

فهرس الفوائد الاحكام والسائل الشرعية الشرائع النبوية الواقعة في الجلال والاصل في المعارف خير النبا

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١	دباجة الكتاب	٢٤	فصل في ازواجيه	٢٤	فصل في حديثه في كلامه
٢	تفسيرية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك	٢٥	مسألة جواز جعل العتق مهر الزوجة وذكر الخلاف فيه	٢٥	فصل في حديثه وبكاشه
٣	العطف على المجرور بدين عادة الجائز	٢٦	فصل في سراريه	٢٦	فصل في حديثه في خطبته
٤	تفسيرية وريث يخلق ما يشاء ويختار	٢٧	فصل في مواليه	٢٧	فصل في حديثه في الوضوء
٥	شرط حدث الضمير المجرور	٢٨	فصل في خدمته وكتابه وكتبه	٢٨	بحث الفصل والوصل بين
٦	ذكر ما اختار الله من مخلوقاته	٢٩	التي كتبها الى اهل الاسلام في الاحكام وكتبه ورسله الى الملوك	٢٩	المضمضة والاستنشاق
٧	ذكر فضائل مكة وخواصها	٣٠	فصل في مودنيه وحراسه وامراته	٣٠	بحث المسح على الرقبة والاذاكار
٨	ذكر فضل عشر من الحجج وايام الحج	٣١	فصل في مكران يضرب الافاق بين يديه	٣١	عند الوضوء
٩	التفاضل بين عشر في الحجج	٣٢	فصول في غزواته وبعوثه وسراياه	٣٢	فصل في حديثه في سحر الخفين
١٠	العشر الاواخر من رمضان	٣٣	وسلاحيه واثابه	٣٣	فصل في حديثه في التيمم
١١	التفاضل بين ليلة القدر وليلة الاسراء	٣٤	فصل في دوابه	٣٤	فصل في حديثه في الصلوة
١٢	فصل في الحج الاكبر وهو الوقوف بعرفة يوم النحر	٣٥	فصل في لباسه	٣٥	بحث التلطف بالنية عند القيام الى الصلوة
١٣	فصل فيما اختار الله من الاعمال وغيرها	٣٦	حكمة بدعية في امر خاتنه ذوابه	٣٦	اذا كان الاستفتاح بعد التكبير
١٤	فصل في ذكر الاختيار الى بعثة الرسل	٣٧	العمامة بين الكتفين	٣٧	بحث السير بالبسملة والحجر بها
١٥	فصل في ذكر النسب النبوي	٣٨	بحث النهي عن لبس الامم الخالص	٣٨	بحث السككات والحجر باليمن
١٦	فصل في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم	٣٩	فصل في ذكر سر وبله ونسبه و خاتمه وغير ذلك	٣٩	فصول قراءته السور وطالاة
١٧	فصل في ذكر مبعثه و مراتب الوحي	٤٠	فصل في حديثه في الاكل وذكر كيفيته وما اكله	٤٠	الركعة الاولى وغير ذلك
١٨	فصل في خاتمته صلى الله عليه وسلم	٤١	فصل في حديثه في ركوبه	٤١	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
١٩	فصل في ذكر مرضاته	٤٢	فصل في حديثه في ركوبه	٤٢	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٠	فصل في ذكر حواضنه	٤٣	فصل في حديثه في ركوبه	٤٣	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢١	فصل في مبعثه اول ما نزل عليه	٤٤	فصل في حديثه في ركوبه	٤٤	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٢	ما يذكر ان عيسى رفع وعمره	٤٥	فصل في حديثه في ركوبه	٤٥	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٣	ثلاث وثلاثون سنة لا اصل له	٤٦	فصل في حديثه في ركوبه	٤٦	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٤	فصل في ترتيب الدعوة النبوية	٤٧	فصل في حديثه في ركوبه	٤٧	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٥	فصل في الاسماء النبوية	٤٨	فصل في حديثه في ركوبه	٤٨	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٦	فصل في بيان معاني اسمائه	٤٩	فصل في حديثه في ركوبه	٤٩	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٧	بحث في ان اسم التفضيل هل يصاغ من الفعل الواقع من المفعول	٥٠	فصل في حديثه في ركوبه	٥٠	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٨	فصل في ذكر الحجج	٥١	فصل في حديثه في ركوبه	٥١	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٢٩	فصل في اولاده صلى الله عليه وسلم	٥٢	فصل في حديثه في ركوبه	٥٢	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٠	فصل في اعمامه	٥٣	فصل في حديثه في ركوبه	٥٣	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣١	فصل في اعمامه	٥٤	فصل في حديثه في ركوبه	٥٤	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٢	فصل في اعمامه	٥٥	فصل في حديثه في ركوبه	٥٥	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٣	فصل في اعمامه	٥٦	فصل في حديثه في ركوبه	٥٦	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٤	فصل في اعمامه	٥٧	فصل في حديثه في ركوبه	٥٧	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٥	فصل في اعمامه	٥٨	فصل في حديثه في ركوبه	٥٨	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٦	فصل في اعمامه	٥٩	فصل في حديثه في ركوبه	٥٩	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٧	فصل في اعمامه	٦٠	فصل في حديثه في ركوبه	٦٠	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٨	فصل في اعمامه	٦١	فصل في حديثه في ركوبه	٦١	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٣٩	فصل في اعمامه	٦٢	فصل في حديثه في ركوبه	٦٢	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٠	فصل في اعمامه	٦٣	فصل في حديثه في ركوبه	٦٣	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤١	فصل في اعمامه	٦٤	فصل في حديثه في ركوبه	٦٤	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٢	فصل في اعمامه	٦٥	فصل في حديثه في ركوبه	٦٥	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٣	فصل في اعمامه	٦٦	فصل في حديثه في ركوبه	٦٦	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٤	فصل في اعمامه	٦٧	فصل في حديثه في ركوبه	٦٧	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٥	فصل في اعمامه	٦٨	فصل في حديثه في ركوبه	٦٨	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٦	فصل في اعمامه	٦٩	فصل في حديثه في ركوبه	٦٩	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٧	فصل في اعمامه	٧٠	فصل في حديثه في ركوبه	٧٠	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٨	فصل في اعمامه	٧١	فصل في حديثه في ركوبه	٧١	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٤٩	فصل في اعمامه	٧٢	فصل في حديثه في ركوبه	٧٢	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٠	فصل في اعمامه	٧٣	فصل في حديثه في ركوبه	٧٣	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥١	فصل في اعمامه	٧٤	فصل في حديثه في ركوبه	٧٤	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٢	فصل في اعمامه	٧٥	فصل في حديثه في ركوبه	٧٥	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٣	فصل في اعمامه	٧٦	فصل في حديثه في ركوبه	٧٦	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٤	فصل في اعمامه	٧٧	فصل في حديثه في ركوبه	٧٧	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٥	فصل في اعمامه	٧٨	فصل في حديثه في ركوبه	٧٨	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٦	فصل في اعمامه	٧٩	فصل في حديثه في ركوبه	٧٩	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٧	فصل في اعمامه	٨٠	فصل في حديثه في ركوبه	٨٠	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٨	فصل في اعمامه	٨١	فصل في حديثه في ركوبه	٨١	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٥٩	فصل في اعمامه	٨٢	فصل في حديثه في ركوبه	٨٢	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٠	فصل في اعمامه	٨٣	فصل في حديثه في ركوبه	٨٣	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦١	فصل في اعمامه	٨٤	فصل في حديثه في ركوبه	٨٤	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٢	فصل في اعمامه	٨٥	فصل في حديثه في ركوبه	٨٥	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٣	فصل في اعمامه	٨٦	فصل في حديثه في ركوبه	٨٦	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٤	فصل في اعمامه	٨٧	فصل في حديثه في ركوبه	٨٧	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٥	فصل في اعمامه	٨٨	فصل في حديثه في ركوبه	٨٨	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٦	فصل في اعمامه	٨٩	فصل في حديثه في ركوبه	٨٩	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٧	فصل في اعمامه	٩٠	فصل في حديثه في ركوبه	٩٠	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٨	فصل في اعمامه	٩١	فصل في حديثه في ركوبه	٩١	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٦٩	فصل في اعمامه	٩٢	فصل في حديثه في ركوبه	٩٢	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٠	فصل في اعمامه	٩٣	فصل في حديثه في ركوبه	٩٣	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧١	فصل في اعمامه	٩٤	فصل في حديثه في ركوبه	٩٤	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٢	فصل في اعمامه	٩٥	فصل في حديثه في ركوبه	٩٥	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٣	فصل في اعمامه	٩٦	فصل في حديثه في ركوبه	٩٦	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٤	فصل في اعمامه	٩٧	فصل في حديثه في ركوبه	٩٧	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٥	فصل في اعمامه	٩٨	فصل في حديثه في ركوبه	٩٨	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٦	فصل في اعمامه	٩٩	فصل في حديثه في ركوبه	٩٩	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق
٧٧	فصل في اعمامه	١٠٠	فصل في حديثه في ركوبه	١٠٠	فصل في حديثه في سجوده وتحقيق

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٩١	ذكر هديه في قراءة القرآن وتبليغه	١٢٣	فصل في حديثنا الجنازة	١٢١	فصل في هديه في اكثار العبادات
٩٢	فصل في حديثه في صلوة الضحى	١٢٥	فصل في هديه في الاسراع بالجنازة	١٢٢	في رمضان ونحو الصوم والوصال
٩٤	ذكر احاديث غريب صلوة الضحى		والصلوة عليها	١٢٣	فصل في هديه في الصوم والظفر
٩٨	فصل في هديه في سجود الشكر		بحث الصلوة على الجنازة في المسجد		برؤية الهلال
٩٩	فصل في هديه في سجود القرآن		وتقوية عبادات المأذنة وتوثيق	١٢٣	بحث نفيس في صوم يوم السبت
	تضعيف احاديث بن حبيب رضى		راويه مولى التوأمة	١٢٤	فصل في هديه في قبول شهادة الرق
	حديثه لروى في المفصل	١٢٤	فصل فيما يتعلق بالميت كيفية		فصوله في الظفر في الصوم في السفر
١٠٠	التشنيع على الحاكوا بن حزم و		صلوة الجنازة	١٢٩	فصل في هديه في القبلة في الصوم
	ذكر طريقة	١٢٤	بحث تكبيرات صلوة الجنازة		والصوم جنباً في إسقاط القضاء
	فصل في هديه في الجمعة	١٢٥	بحث التسليم من صلوة الجنازة		عن اكل زاسيا وغير ذلك
١٠٢	فصل في صلا صلوة الجمعة	١٢٥	ورقم اليدين عند التكبيرات		بحث الاحتياج صائماً
١٠٣	فصل في هديه في العبادات يوم الجمعة		فصول هديه في الصلوة على	١٢٥	فصل في الحلال في الصوم في السفر
	ذكر خصائص يوم الجمعة الثالث		القبور وصلاته على الاطفال	١٢٦	بحث صيام يوم عاشوراء
	والسنة	١٢٥	فصل في هديه في ترك الصلوة على	١٢٥	فصول في هديه في الاطفال يوم عرفة
	قراءة سورة السجدة في فجر الجمعة		قاتل نفسه والغال في حسكر		يعرف في الصوم بسبب الامم الجمعة
	استحباب كثرة الصلوة على الرسول فيه		الصلوة على المبرجوم	١٢٦	فصل في هديه في سرج الصوم
	صلوة الجمعة	١٢٥	فصل في هديه في المشي امام	١٢٥	فصل في هديه في صوم التطوع
	الامر بالاغتسال فيه		الجنازة وغير ذلك		عدم لزوم قضائه بعد فساد
	التكبير فيه	١٢٥	فصل في هديه في الصلوة على		فصل في هديه كراهة خيصم
	السؤال فيه		الغائب ذكر الاختلاف فيه	١٢٥	فصل في هديه في الاعتكاف
	التكبير للصلوة	١٢٥	فصول في هديه في القيام الجنازة		فصل في هديه في الاعتكاف
	خاصة التامة الاستغفار	١٢٥	والدفن في الاوقات المكروهة	١٢٥	فصل في هديه في الحج والعمرة
	بالصلوة والذكر اخرج الامام	١٢٥	بحث تلقين الميت وما يتعلق ببناء		ذكر سد عمراته
	الافان للخطبة		القبور واتخاذ مساجد ايتاد	١٢٥	فصل في دخوله مكة بعد الحجرة
	قراءة سورة الكهف في ليلة		الشرح عليها	١٢٥	فصل في هديه في عدم تكرار
	الجمعة ويومها		فصول هديه في التعزية وزيارة القبور		العمرة في السنة
	عدم كراهة الصلوة وقت	١٢٥	فصل في هديه في صلوة الكسوف	١٢٥	فصول في حجاباته صلى الله عليه وسلم
	الزوال فيه	١٢٥	بحث تعداد الركوع فيها	١٢٥	ذكر كراهة خروج من المدينة
١٠٥	قبول الحديث المرسل اذا اعتضد	١٢٥	فصل في هديه في الاستسقاء	١٢٥	ودخوله مكة من تحقيق حتى فيها
	قراءة سورة الجمعة والمنافقين	١٢٥	فصل في هديه في سفرة	١٢٥	بحث نفيس في انه كان
	سرا سم والغاشية في صلوة الجمعة	١٢٥	بحث قصر الصلوة في السفر		قارناً لا مفرجاً
	شكونه يوم عيد	١٢٥	فصل في هديه في التطوع في السفر	١٢٥	فصول في ذكر اغلاط العلماء في
١٠٦	استحباب لبس حسن الثياب فيه		فصل في التطوع على الرحلة		عمر النبي وجمعه
	استحباب تحجير المسجد فيه	١٢٥	فصل في هديه في الحج بين الصلوات	١٢٥	بحث قرآنه والرد على من قال
	عدم جواز السفر لمن يجب عليه	١٢٥	فصل في هديه في قراءة القرآن استماعاً		بافراداً وتمتعه
	صلوة الجمعة بعد خواتمها وذكر	١٢٥	بحث التفتي بالقرآن	١٢٥	بحث تشيئة الطواف او توجيهاً
	اختلاف الامة في السفر يوم الجمعة	١٢٥	فصل في هديه في عيادة المرضى		وكذا السعي للقارن

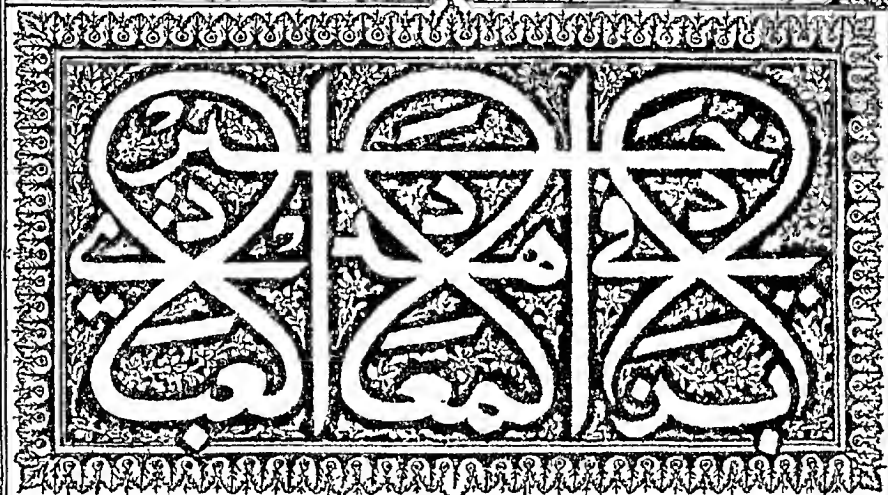
[illegible]

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٩٠	فصل في قصة سبر رسول الله	٢٩٠	بحث في باحة نكاح المتعة والنكاح	٢٩٠	فصل في ذكر مسجد الضرار
٢٩١	فصل فيما في هذه الغزوة من الأحكام	٢٩١	فصل فيما في قصة غزوة بدر من الأحكام	٢٩١	فصل في دخوله المدينة وعد المتخلفين
٢٩٢	بحث نكاح المتعة	٢٩٢	فصل في غزوة حنين ووطاس	٢٩٢	فصل في قدوم وفد نجران
٢٩٤	قصة فوت صلوة الفجر من رسول الله وأصحابه	٢٩٤	فصل فيما تضمنته هذه الغزوة من الأحكام وأحكامها	٢٩٤	فصل في أحكام ذلك عليها
٢٩٨	ذكر السرايا بعد خيبر	٢٩٨	بحث الضمان في العارية	٢٩٨	فصل في قدوم وفد رسول فرة
٣٠٢	فصل في عمر القضاء	٢٩٨	بحث النفل وعطاء الأمام	٢٩٨	فصل في وفد بني سعد بن بكر
٣٠٣	بحث تزوج رسول الله بميثقل	٢٩٨	بحث سيع الحيوان بالحيوان	٣٠٣	فصل في قدوم طارق وقومه
٣٠٤	كان في حالة الأحرار وغير الأحرار	٢٩٨	نسبة والتفاضل فيه	٣٠٣	فصل في وفد حبيب
٣٠٥	بحث حضنة الأطفال	٢٩٨	بحث التحريم من السلب	٣٠٣	فصل في وفد بني سعد من قضا
٣٠٦	فصل في تسمية عمر القضاء	٢٩٨	فصل في غزوة الطائفة	٣٠٣	فصل في وفد بني فزارة
٣٠٥	فصل في بعض الأحكام والحديث	٢٩٨	فصل في قدوم وفد تقيف	٣٠٣	فصل في وفد بني اسد
٣٠٤	فصل في غزوة مودة	٢٩٨	فصل فيما في هذه الغزوة من الأحكام	٣٠٣	فصل في وفد بني النضير
٣٠٤	فصل في غزوة ذات السلاسل	٢٩٨	بحث وجوب عدم مواضع الشرب والطواعيت	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٠٤	بحث يتمر الحبيب	٢٩٨	بحث كون وادي وجر حرمها	٣٠٣	فصل في وفد بني النضير
٣٠٤	فصل في سرية الخطب وما فيها من الأحكام	٢٩٨	فصل في بعث رسول الله المصطفى	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٠٩	بحث حل مائة اليهود القتال في الشهر الحرام	٢٩٨	سرية عينية إلى بني تميم وذكر قدومهم	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣١٠	فصل في فتح مكة المعظرة	٢٩٨	سرية قطيبة إلى خثعم والفتح إلى بني كلاب عطفة إلى الحبشة	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣١٦	ذكر من أدب قتلة الكفار في ذلك	٢٩٨	سرية على إلى صنم طي	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣١٤	سرية خالد إلى بني جذيمة	٢٩٨	فصل في قصة كعب بن زهير وقصيدة بانث سعد	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣١٨	فصل في ما في الفتح من الأحكام واللطائف	٢٩٨	فصل في غزوة بؤك	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٠	بحث كفارة السيئات بالحسنات	٢٩٨	ذكر أبي ذر	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢١	بحث دخول مكة بغير أحرام	٢٩٨	فصل في بعث رسول الله خالد	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٢	فصل في أن مكة فتحت عنوة	٢٩٨	ابن الوليد إلى أكيدر ومعه	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٣	بحث قصة البلاد والأرضين	٢٩٨	فصل في خطبة يتيك وصداقة	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٣	بين الجاهدين	٢٩٨	فصل في جمعة بين الصلواتين	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٣	بحث بيع دور مكة وإيجارها	٢٩٨	فصل في رجوعه من تبوك وما قصده المنافقون في العقبة وعصمة الله أياها	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٥	بحث وجوب الخراج في مزارع مكة وعدمه	٢٩٨	فصل في رجوعه من تبوك وما قصده المنافقون في العقبة وعصمة الله أياها	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٤	فصل في ما في الخطبة النبوية في فتح مكة من الأحكام والمسائل والفوائد	٢٩٨	فصل في رجوعه من تبوك وما قصده المنافقون في العقبة وعصمة الله أياها	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٤	بحث شرح القتال ونحوه في الحرم	٢٩٨	فصل في رجوعه من تبوك وما قصده المنافقون في العقبة وعصمة الله أياها	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد
٣٢٤	بحث شرح قطع الشجر ونحوه في الحرم	٢٩٨	فصل في رجوعه من تبوك وما قصده المنافقون في العقبة وعصمة الله أياها	٣٠٣	فصل في وفد بني أسد

بِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا فَتْنَةَ إِلَّا بِاللَّهِ

نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا وَفَّقَنَا لَطِيعَ هَذَا الْجَمْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُبَارَكَةِ الْوَصْلَ إِلَى الْهُدَايَةِ وَالْإِشْرَادِ الْمُسْتَقِيمِ

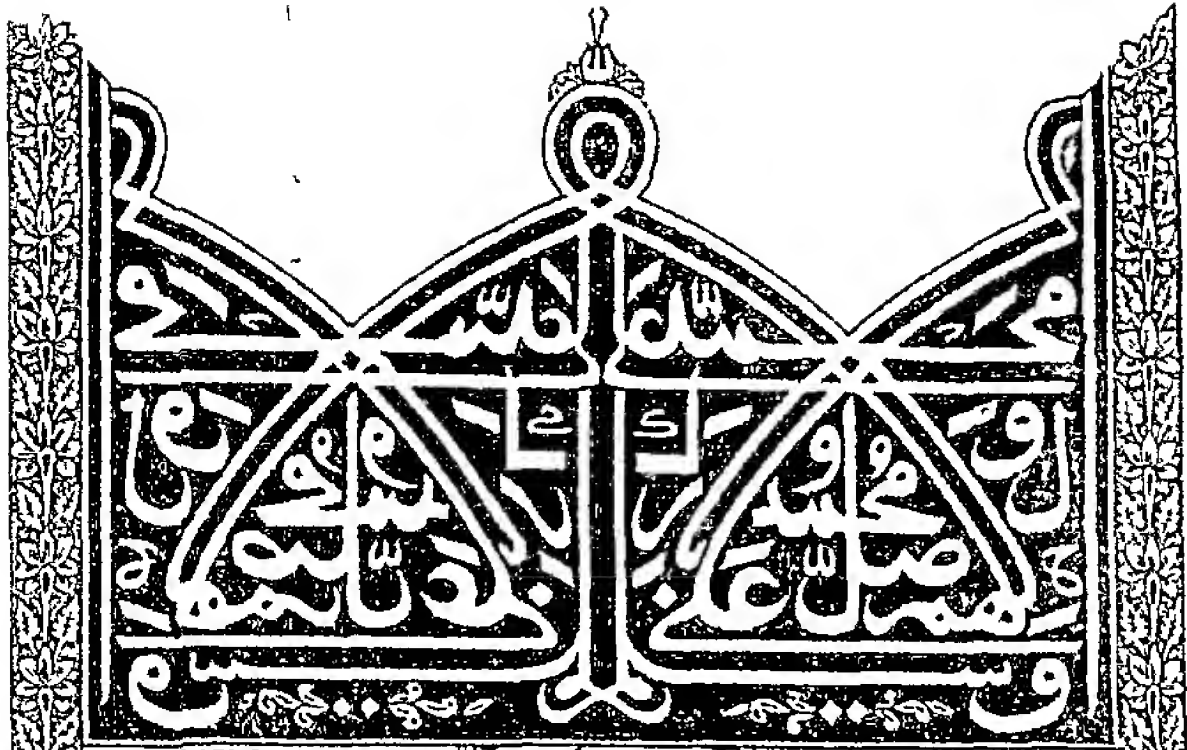
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ

فِي طَبْعِ النُّسْخَةِ الْوُغَيْرِ فِي الْكَانِفِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر واعن يا كريم صل الله على سيدنا محمد واله الا وه والامين وعلى اله الا وه والكرمين الحم لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا انت اله الاولين والاخوين وقيوم السموات والارضين وملك يوم الدين
الذي لا فوز الا في طاعته ولا خسر الا في التدين للعظمتنه ولا غناء الا في الفقر الى رحمته ولا هدى الا في الاستدلال بنوره
ولا حيوة الا في رضاه ولا نعيم الا في قربه ولا صلاح للقلب الا في فلاحه الا في خلاص له وتوجيه حبه الذي اذا طبع شكر
فاذا عصي تائب غفر اذا دعى اجاب واذا عومل ثاب الحم لله الذي شهد له بالربوبية جميع مخلوقاته واقرب بالالهيته
جميع مصنوعاته واشهد بان الله الذي لا اله الا هو ما اودعها من عجائب صنعته وبدأته اياته وسبحان الله وجميع
عد دخلقه ورضى نفسه وزنه عرشه وملأه كلمته ولا اله الا الله وحد لا شريك له في لحيته كما اوزر له في
ربوبيته ولا شبيه له فدائه ولا في فعله ولا في صفاته والله اكبر كبيراً والحم لله كثيراً وسبحان الله بكره واصبلاً وسبحان
من سبحت له السموات واملاها والنجوم واذا لها والارض سكانها والجار وحيتاها والنجوم والجبال والشجر والدواب
والاعمار والرمال وكل طيب يا بس كل حي وميت فسيحان رب السموات السبع ومن فيهن وان من شئ الا يسير مجدد
ولكن لا تفقهون تسبحون انه كان جليلاً اغفوراً واتشهد ان لا اله الا الله وحد لا شريك له كلمة قامت بها الارض والسموات ومخلقت بها
جميع الخلق وقات وجاء الرسل الله رسله وانزل كتبه وضرع شرع ثعبه ولاجلها انصبت لموازين ووضعت لدواوين
وقام سوق لجنة والنار وجاءت اسم الحليفة الى المؤمنين والكفار والابرار والفجار ففي منشأ الخلق والامر والثواب
والعقاب وعليها انصبت القبلة وعليها استنبت الملة ولاجلها اجردت سيوف لجهاد وهي حق الله على جميع العباد
في كلمة الاسلام ومفتاح دار الاسلام وعنها يا سأل الاولون والاخرون فلا تزول قدم العبد بين يدي الله حتى يسأل
عن مسألتي ما ذا كنتم تعبدون وما ذا اجبتم المرسلين فجواب لا اولى لتحقيق لا اله الا الله معروفة واقرا او عملاً

بسم الله في الاستهداء شهيداً بآياته

77.

۱۲

وجواب الثانية بتحقيق ان محمداً رسول الله معرفة واقراً واتباعاً وواشهاداً من محمد اخبره ورسوله وامينه
على حجة وخبرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده المبعوث بالدين القوي والمنهج المستقيم ارسله الله رحمة
للعالمين واماماً للمتقين وحجة على الخلق اجمعين ارسله على حين فطرة من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق
واوضح السبل فانرض على العباد طاعته وتعزيره وتوقيه ومحجته والقيام بحقوقه وسد دون جنته الطرق فلم يفتح
لا حلالاً من طريقه فشرح له صلاته ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل لذة والصغار على من خالف مرة في
المسند من حديث ابى ذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل غمامة على من خالف مرة في
والصغار على من خالف مرة من تشبه بقوم فهو منهم وكما ان الذلة مضرورة على من خالف مرة فالعز
لاهل طاعته ومنابعه قال الله سبحانه ولا تقنوا ولا تحزنوا وانتم الا علمون ان كنتم مؤمنين وقال
تعالى ولله العزة وكرسوله وللمؤمنين وقال تعالى فلا تقنوا وتدلوا الى السلم وانتم الا علمون والله معكم
وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي الله وحده كافيك وكافي اتباعك فلا
يحتاجون معه الى احد وهذا نقد يران احد هاتين الواو عاطفة لمن على الكاف المجرورة ويجوز العطف
على ضمير المحجور ويدون اعادة الى اعراس المذهب المختار وشواهد كثيرة وشبهة المنع منه واهية والثاني
ان تكون الواو وادوم وتكون من في محل نصب عطفاً على الموضع فان حسبك في معنى كافيك اي الله يكفيك
ويكفي من اتبعك كما يقول لعرب حسبك وزيداً درهم قال الشاعر اذا كانت الهجاء انشقت لعصا فحسبك
والضيق العسيف مهند وهذا احسن التقديرين وفيما نقد يران الثالث ان تكون من في موضع رفع بالابتداء اي من
اتبعت من المؤمنين فحسبهم الله وفيما نقد يران رابع وهو خطأ من جهة المعنى هو ان يكون من في موضع رفع عطفاً
على اسم الله ويكون المعنى حسبك الله واتباعك وهذا وان قال به بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية
عليه فان الحسب الكفاية لله وحده كالتمك والتقوى والعبادة قال الله تعالى وان يريدوا ان يجحدوا فاق حسبك
الله هو الذي يملك بصيرة المؤمنين ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بصيرة وبعثاً
واتى الله سبحانه على اهل التوحيد والتوكل من عباده حيث افردوه بالحسب فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل ولم يقولوا احسبنا الله ورسوله فاذا كان هذا
قولهم وادح الرب تعالى لهم بان لك فكيف يقول لرسوله حسبك الله ومن اتبعك واتباعه قل فرد والرب تعالى بالحسب
بشر كواينده وبين رسوله فيه فكيف يترك بينهم وبينه في حسب رسوله هذا من احوال الحال وابطال الباطل ونظير هذا
قوله ولما اناهم رضوا ما اناهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راعون
فتأمل كيف جعل لايتاء الله ورسوله كما قال تعالى وما اناكم الرسول فخذوه وجعل الحسب له وحده فلم يقل قالوا احسبنا
ورسوله بل جعله خالص حقه كما قال انا الى الله راعون ولم يقل الى رسوله بل جعل لرغبة اليه وحده كما قال تعالى

ناظر
الطريق

ناظر

الله واتباعك حسبك

ويختار اي ويختار الذي له خير الخيرة وهذا باطل من وجه **احد** هان الصلة حينئذ تخلو من لعائد لان الخيرة مرفوعة
بانه اسم كان وله خيرة فيصير المعنى يختار الذي كان الخيرة ثم هذا التركيب محال من لقول فان قيل يمكن تصحيحه بان يكون
العائد محذوفاً ويكون التقدير ويختار الذي كان ثم الخيرة فيه اي ويختار الامر الذي كان ثم الخيرة في اختياره قيل هذا
يفسد من وجه آخر وهو ان هذا ليس من المواضع التي يجوز فيها حذف لعائد فانه انما يحذف مجزئاً اذا سجد بحرف جر وهو
بمثله مع اتحاد المعنى نحو قوله تعالى اكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ونظائره ولا يجوز ان يقال جاء في الذي مررت
ورأيت الذي رغبته **نحو** **الثاني** انه لو اسيد هذا المعنى لنصب الخيرة وشغل فعل الصلة بضمير يعود على الموصول فكأنه
يقول ويختار كان ثم الخيرة اي الذي كان هو عين الخيرة ثم هذا المفعول به احد البنية مع انه كان وجه الكلام علم هذا
التقدير **الثالث** ان الله سبحانه يحكي عن الكفار اقتراحهم في الاختيار وادفعهم ان يكون الخيرة لهم ثم ينفي هذا سبحانه عنهم
وبين تفرد به باختياره كما قال تعالى والاولا نزل هذا القرآن على رجب من القريتين عظيم ا هم يقسمون رحمة ربك سخن
فمن انبأهم وعيشتهم في الحجة الله نيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختل بعضهم بعضاً لئلا يعلموا ان الله لا يهدي القوم
يجهلون فانكرا عليهم سبحانه تخيرهم عليه واخبر ان ذلك ليس اليهم بل الى الذي قسم بينهم معاشهم فلهما نصيب مما رزقهم
وملأ ارجلهم كذا لك هو الذي يقسم فضله بين اهل الفضل على حسب علمه بمواقف الاختيار ومن يصلح له من لا يصلح
وهو الذي رفع بعضهم فوق بعض درجات وقسم بينهم معاشهم ودرجات التفضيل فهو القاسم ذلك وحده لا غيره و
هكذا عند الآية بين فيها التفرد بالخلق والاختيار فانه سبحانه اعلم بمواقف الاختيار كما قال واذا جاءتهم اية قالوا
لكن نؤمن بحيث نؤتي مثل ما اوتينا رسول الله الله اعلم حيث يجعل رسالته اي الله اعلم بالمحل الذي يصلح له طمأنينة وكرامة
وتخصيصه بالرسالة والنبوة دون غيره **الرابع** انه نزه نفسه سبحانه عما اقتضاه شركهم من اقتراحهم واختيارهم فقال
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ولكن شركهم مقتضياً لاثبات خالق سواه حتى نزه نفسه عنه فتأمل فانه في
غاية اللطف **الخامس** ان هذا نظير قوله في الجوان الذين يدعون مبدون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان
يسئلبهم الذباب شياً لا يستنفذوه منه وضعف الطالب والمطلوب ما قدر الله حق قدره وان الله لقوي شكور
ثم قال الله يصطف من الملائكة رسلاً مما يار ان الله سميع عليم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع
الامور وهذا نظير قوله في القصص وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ونظير قوله في الانعام الله اعلم حيث
يجعل رسالته فاخبر في ذلك كله عن علمه المتضمن لتخصيصه في الاختيار بما خصصه به يعلمه بانه يصلح دون
غيره فافتد بالسياق بين هذه الايات فجاء متضمناً لهذا المعنى اثر اعليه والله اعلم **السادس** ان هذه الآية من كونه
عقيب قوله ويومئذ يناديهم فبقول ماذا اجبتكم المرسلين قصبت عليهم الهباء يومئذ فمما لا ينشأون فاما من تاب وامن
وعمل صالحاً فحسب ان يكون من المقربين وربك يخلق ما يشاء ويختار فكم اخلقهم ووجه سبحانه اختار منهم من تاب وامن
وعمل صالحاً فكانوا صفوته من عباده وخيرته من خلقه وكان هذا الاختيار راجعاً الى حكمته وعلمه سبحانه لمن هو اهل له
لا الى اختيار هؤلاء المشركين واقتراحهم فسيما الله وتعالى عما يشركون **فصل** فاذا تأملت احوال هذا الخلق رأيت هذا الاختيار

والتخصيص فيه ذلك على ربوبيته تعالى وحلانيته وكمال حكمته وعلمه وقدرته والله الذي لا اله الا هو فلا شريك له
يخلق الخلق ويختار الاختيار ويدبر التدبير والتخصيص المشهور في هذا العالم من اعظم آيات
ربوبيته واكرامه وحلانيته وصفاته كماله وحسن تدبيره فمنه ان الله تعالى خلق ملائكة من نور لا على اساس
خلق الله السماوات سبعاً فاختار العلياً منها فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن
عرشه واسكنها من بناء من خلقه فلها منزلة وفضل على سائر السموات ولولا ان كان الاقرب بها منه تبارك وتعالى وهذا
التفضيل والتخصيص مع سائر مادة السموات من ابرار الادلة على كمال قدرته وحكمته والله يخلق ما يشاء ويختار
ومن هذا الفضل سبحانه جنة الفردوس على سائر الجنات وتخصيصها بان جعل عرشه سقفاً في بعض الانوار الله
سبحانه عرشاً بايده واختار له الخيرة من خلقه ومن هذا الاختيار من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم
كجبريل ميكائيل اسرافيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل ميكائيل اسرافيل في طي السموات
والارض عالم الغيب الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك خلدني من تشاء الى صراط مستقيم فنزل هؤلاء الثلاثة من الملائكة لكمال اختصاصهم واصطفاؤهم وقربهم من الله
فكم من ملائكة غيرهم في السموات فلم يسم الا هؤلاء الثلاثة فجبريل صاحب الوحي الذي به جفت القلوب الارواح وميكائيل
صاحب القسط الذي به حيى الارض والحيوات والسموات واسرافيل صاحب الصور الذي اذ انتم فيه احيى نفثته باذن الله
الاموات واخرجهم من قبورهم وكذلك الاختيار سبحانه للانبياء من ولد ادم وهم مائة الف اربعة وعشرون الفا واختيار
الرسول منهم وهم ثلثة ثمانية وثلاثة عشر على ما في حديث ابي ذر الذي في مسند احمد وابن حبان في صحيحه واختياره اولي العزم
صهم وهم خمسة المذكورون في سورة الاحزاب الشورى في قوله تعالى وَاِذْ اخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نُوحٍ وَاِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَقَالَ نَحْنُ اشْرَكُ كَلِمَةً مِنَ الدِّينِ مَا وَضَّيْ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَاهُ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَاسِقَرُ فَوَافِقُهُ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَاختياره منهم الخليلين ابراهيم
وعمر صلى الله عليه وسلم ومن هذا الاختيار سبحانه ولد اسمعيل من اجناس نواحي بني ادم ثم اختار منهم بني كنانة
من خزيمه ثم اختار من ولد كنانة فريشاً ثم اختار من فريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم سبداً ولداً آدم صلى الله
عليه وسلم وكذلك اختار اصحابه من جملة العللين واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم اهل بيده واهل
بيعة الرضوان واختار طهر من الدين اكملهم ومن انشأهم افضلهم ومن اخلاق انكا هاوا طيم هاوا طيم هاوا واختار امته
صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسند الامام احمد وغيره من حديث يهزبن حكيم بن معاوية بن جندب عن ابيه
عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم موفون سبعين امه اسم خيرها واكرمها على الله قال علي بن ابي طالب
واحمد حديث يهزبن حكيم بن ابي عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب عن جندب
ومقامهم في الموقف فافهم على من الناس على تل فوقهم مشرفون عليهم وفي الترمذي من حديث بريد بن الحبيب
ابن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة مائة من هذا من هذا والامه واربعون

لا

الجلد الاول

من سائر الامور قال الترمذي وهذا حديث حسن والذي في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث بعث لنا والذي في نفسي بيده ان لا طعم ان تكونوا شطراهل الجنة ولم يرد على ذلك فاما ان يقال هذا احم وامان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم طهر ان تكون امنه فشطراهل الجنة فاعلمه ربه فقال اللهم ثامن صنفنا من مائة وعشرين صنفًا فلا ينافي بين الحديثين والله اعلم من تفصيل الله لامنه واختياره طهارة وهيها من العلم والحكم الملهية لامة سواها وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الله قال لعيسى بن مريم اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حجرا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف هذا ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي من هذا اختياره سبحانه وتعالى من الاماكن والبلاد خيرا واشرفها وهي لبلدا الحرام فانه سبحانه اختاره لنبيه وجعله مناسك لعباده وواجب عليهم الاتيان اليه من القرب والبعد من كل فج عميق فلا يدخلونه الا منواضعين فتشعبين متداينين كاشفي رؤسهم متجدين عن لباس هل الدنيا وجعله حرما آمنا لا يسفك فيه دم ولا تنفد به شجرة ولا ينفر له صيد ولا يختل خلاه ولا يلتقط لقطته للتعليل بل للتعريف ليس لا وجعل قصده مكفرا لاسلاف من الذنوب ما جبالا وازار حابطا لخطايا كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق جبر كيوم ولدته امه ولم يرض لقاصده من الثواب دون الجنة ففي السنن من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبثا محذورا وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا لم يكن البلد الا مابين خيبر ولادة واجها اليه واختاره من البلاد لما جعل عرساتها مناسك لعباده فرض عليهم قصد ها وجعل ذلك من اكد فروض الاسلام واقسويه في كتابه العزيز في موضعين منه فقال تعالى وهذا البلد الامين وقال تعالى لا اقسر هذا البلد وليس على وجه الارض بقعة يجب على كل قادر السعي اليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله استلامه ونحو الخطايا والاوزار فيه غير الحج الاسود والركن اليماني فثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلوة في مسجد الحرام بمائة الف صلاة وفي النساء والمسند باسناد صحيح عن عبد الله بن زبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام و صلوة في المسجد الحرام افضل من صلوة في مسجدى هذا بمائة صلاة ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا صحيح فان المسجد الحرام افضل بقاءه على الاطلاق ولذلك كان شدة الحرال اليه فرضا وغيره مما يستحب ولا يجب وفي المسند والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عدي بن الحمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو واقف على راحلته بالحجرة من مكة يقول والله انك خير ارض لله واحب ارض لله الى الله ولولا اني خرجت منك لما خرجت قال الترمذي هذا حديث صحيح بل ومن خصها نصها كونها قبله لاهل الارض كلها فليس على وجه الارض قبله غيرها

ومر خواصها ايضا انه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر ثقات الارض واحكام المذاهب في هذا
السألة انه لا فرق في ذلك بين القضاء والنيان لبضعة عشر دليلا ذكرنا في غير هذا الموضوع وليس مع المقر فائقاومها
البنية مع تناقضهم في مقدار النقصاء والنيان ليس هذا موضع استيفاء الحجج من الطرفين ومن خواصها ايضا ان المسجد الحرام
اول مسجد وضع في الارض كما في الصحيحين عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض
قال المسجد الحرام قلت ثم اى قال المسجد الحرام قلت كم بينهما قال اربعون عاما وقد انشك هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال
معلوم ان سليمان بن داود الذي بنى المسجد الحرام قصير دينه وبين ابراهيم اكثر من الف عام وهذا من جعل هذا التأمل فان سليمان
امّا كان له من المسجد الحرام قصير تجد يدك لا ناسيسه والله استسه هو يعقوب بن اسحق صلى الله عليه وسلم بعد بئله ابراهيم
الكعبة بهذا المقدار وما يدل على تقصيرها ان الله تعالى اخبرنا امر القري فالتقى كل ما تبتم لها وفرع عليها وهي اصل القري فيجب
ان لا يكون لها في القري عدل فمى كما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الفتح انهما القرآن وهذا لا يمكن لها في الكتب لاطمية
عدل ومن خصها انها لا يجوز دخولها لغير اصحابها كالحوائج المتكررة لا باحرام وهذا خاصية لا يشار لها في شيء من البراهين
وهذه للسألة تلقاها الناس عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى عن ابن عباس باسناد لا يحتج به مرفوعا لا يدخل احد مكة
الا باحرام من اهلها ومن غير اهلها ذكره ابو احمد بن علي ولكن الحجج بن اربعة في الطريق واخر قبله من الضعفاء والمفتراء في
المسألة ثلاثة اقوال اثنى واكثرت والفرق بين من هو داخل المواقيت ومن هو قبلها فمن قبلها لا يحرام ولا باحرام ومن هو
داخلها لم يحكمه حكمه مكة وهو قول ابى حنيفة والقولان الاولان للشافعي واحمد ومن خالفه انه يعاقب فيه على الحرم
بالسيئات وان لم يفعلها قال تعالى ومن اراد فيه بالحج لا يظلم فيه من عدل اي لا يظلمه قتال كيف عدى فعل الارادة طهرا بالباء
ولا يقال ردنا بكذا الا لما ضمنه معنى فعل يرمي فانه يقال هممت بكذا فتوعدت من هو بان يظلم فيه بان يذيقه العذاب لا يبرؤ
من هذا انضاعف مقدار السيئات فيه لا كما انها فان السيئة جزاؤها سيئة لكن سيئة كبيرة وجزاؤها مثلها ووصفها جزاؤها
مثلها فالسيئة في حرم الله وبلده وعلى بساطه أكد واعظم منها في طرف من اطراف الارض طهرا ليس من عصفه الملك على بساط ملكه
كمن عصاه في الموضوع البعيد من داره وبساطه فهذا افضل للزعم في تضعيف السيئات والله اعلم وقد ظهر من هذا التفضيل
ولا خصصها في النجاسات بل لا يقتل وهو لى القلوب انعطافها بحجتها لهذا البلد الامين فجزاؤه للقلوب اعظم من جزاها بالحقا طير
للحد يد فقول اول يقول لقائل لظلم محاسنه هيولى كل حسن ومقناطيس قلل الرجال وهذا خبر سميانه انه مشابهة
للتناسى يثوبون اليه على تقايل الاعوام من جميع الاقطار ولا يقضون منه وطرا بل كلما ازداد والى زيارته ازداد والى
اشيائها الظلم لا يرجع الطرف عنها حين ينظرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا فله كرها من قتل سلب وجرحه ولم انفع
في جهها من الاموال ولا راح وزحوا لى الحب بلغا فية قلل لا كباد ولا عمل الاحباب ولا هو طان مقن مابين يديه النول الخا لى
والمتالف للمعاطىب المشتاق وهو يستل ذلك كله ويستطيعه ويراه لو ظهر سلطان الحجة وقليل طيب من نعم النجيلة وترفعهم
ولن انهم لظلم وليس محجبا من بعد شقاؤه معذبا اذا ما كان يرضى حبيبه وهذا كله سر صافته اليه سبحانه وتعالى
بقوله وطرا بل يلقى فاقضت هذه الاصلية الخاصة من هذا الاجلال العظيم والحجة ما اقضته كما اقضت اضاقة ليعبد ورسوله

الى نفسه ما اقتضت من ذلك وكذلك ضافته عبادة المؤمنين اليه كستهم من الجلال والحجة والوقار واستهم
كلما اضاف له الرب تعالى نفسه فله من منزلة والاختصاص على غيره ما اوجب له الا صطفاء والاجتباء ثم يكسوه
بهذه الاضافة تفضيلا آخر وتخصيما وجمالة زيادة على ماله قبل الاضافة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوى يد الاجتهاد
والافعال ولا زمان ولا مكان وزعمه لا منزلة لشيء منها على شيء انما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول باطل بالكثرة
من ريعين وجهان ذكرت في غير هذا الموضع وكيف يتصور هذا المذهب الباطل في فساده فان مذهبنا يقتضي
ان يكون ذوات الرسل كذوات علماءهم في الحقيقة وانما التفضيل بامر لا يرجع الى اختصاص لذوات بصفات منزا
لا يكون تفضيلا ولكن ذلك نفس لبقاء واحدة بالذات ليس لبقعة مزية البتة وانما هو لما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا
منزلة لبقعة البيت والمسيح المحرم ومنى وعرفة والمشاعر على اى بقعة سميتها من الارض انما التفضيل باعتبار امر خارج
عن لبقعة لا يعود اليها ولا الى وصف قائم بها والله سبحانه وتعالى قد رد هذا القول الباطل بقوله تعالى فاذا جاءتهم اية قالوا
ان نقم من حقن نقي مثل ما اوتي رسول الله قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته اى ليس كل احد هاديا ولا ضالا
لنقل رسالته بل لما يحال مخصوص لا يلق الا بها ولا نصيب الا لها والله اعلم هذه المحال منكم ولو كانت لذوات متساوية
كما قال هؤلاء لم يكن في ذلك د عليهم وكذلك قوله تعالى وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا اشرق لام من الله عليهم من
كبرنا اليس الله باعلم بالشاكرين اى هو سبحانه اعلم بمن يشكركه على نعمته فيخصه بفضل له ويمن عليه ممن لا يشكركه فليس
كل حال يصلح للشكر واحتمال منتهه والخصيص بكرامته فذوات ما اختاره واصطفاه من الاحيان والامكان والاختصاص
وغيرها مشتملة على صفات امور قائمة بها ليست في غيرها ولا جملها واصطفاه الله وهو سبحانه لا يفاضل بين تلك الصفات وخصها
بالاختيار فلهذا خلق هذا الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار وما بين بطلان راي يقتضى بان مكان البيت الحرام مساو
لسائر الامكنة وذات الحجر الامود مساوية لسائر حجارة الارض وذات رسول الله صلى الله عليه وسلم مساوية لذات انبيائه
وانما التفضيل في ذلك بامور خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الاقاويل امثالها من الجنايات التي جنبها
المكلمون على الشريعة ونسبوا اليها وهي بريئة منها وليس معهم اكثر من اشتراك الذوات في امر عام وذلك لا يوجب تشاوبا
في الحقيقة لان المختلفات قد تشارك في امر عام مع اختلافها في صفاتها النفسية وما سوى الله بين ذات مسك وذات
البول بذل ولا يميز ذات الماء وذات النار بذل والتفاوت البين بين الامكنة الشريفة واهلها والذوات لفاضلة واضدادها
اعظم من هذا التفاوت بكثير فبين ذات موسى و فرعون من التفاوت اعظم مما بين المسك والرجيع وكذلك التفاوت بين
نفس لكعبة وبين بيت السلطان اعظم من هذا التفاوت ايضا بكثير فكيف يجعل البقعتان سواء في الحقيقة والتفضيل باعتبار
ما يقع هناك من لعبادات ولا ذكارات والدعوات ولم نقصل استيفاء الرد على هذا المذهب المردود والمردود انما قصدنا تصوير
والى اليبس لعدال لعاقل التماكم ولا يعبد الله وعباده بغيره شيئا والله سبحانه لا يخص شيئا ولا يفضل به ويرحمه الا بمعنى
يقتضيه تخصيصه وتفضيله نعم هو مع ذلك لم يرحم وواهبه فهو الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه ربك يخلق ما يشاء ويختار ومن هذا
تفضيله بعض الايام والشهور على بعض فخير الايام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر كما في السن عنه صلى الله

عليه وسلم انه قال افضل الايام عند الله يوم النحر يوم النفر وقيل يوم عرفة افضل منه وهذا هو المعروف عند اصحابنا
 الشافعي والحنابلة يوم الحج الاكبر وصيامه يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه ويوم عرفة ولا يوم
 سبحة له يد فيه ثم يباهى ملائكته باهل الموقف فالصواب لقول الاول لان الحديث الدال على ذلك لا يعارضه
 شيء يقاومه والصواب ان يوم الحج الاكبر يوم النفر لقوله تعالى **وَإِذْ أَنْبَأْنَا مَنْ آمَنَ أَنَّ لَهُمْ عَزْفٌ كَثِيرٌ** وثبت في الصحيحين
 ان ابا بكر وعليا رضي الله عنهما اذا بدا لك يوم النحر لا يوم عرفة وفي سنن ابى داود باحه اسنادان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذلك قال ابو هريرة وجماعة من الصحابة ويوم عرفة مقدمة ليوم النحرين يدايه فالخير
 يكون الوقوف والتضرع والاشتهال والاستقالة ثم يوم النحر يكون الوفادة والزيارة ولهذا سمي طواف الزيارة لا نهجر
 قد طهروا من ذنوبهم يوم عرفة ثم اذن لهم يوم النحر في زيارته والدخول عليه الى بيته ولهذا كان فيه ذبح الغنابان
 وحلق الرؤوس ورمي الجمار ومظفر فقال الحجة وعمل يوم عرفة كالظهور ولا غتسال بين يدي هذا اليوم وكذلك تفضيل عشر
 ذي الحجة على غيره من الايام فان ايامه افضل الايام عند الله وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله منه في هذه الايام العشر الا الحج
 في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله شمر يجره مردك يثقي وهي الايام العشر التي اقيم الله
 بها في كتابه بقوله **وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ولهذا يستحب فيها الاكثار من التكبير والتهليل والتحميد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فاكثر واكثر من التكبير والتهليل والتحميد ونسبها الى الايام كنسبة المناسك الى سائر البقاع ومن ذلك تفضيل شهر
 رمضان على سائر الشهور وتفضيل عشرة الاخر على سائر الليالي وتفضيل ليلة القدر على الف شهر فان قلت في العشر
 افضل عشر ذي الحجة او العشر الاخر من رمضان واي الليلتين افضل ليلة القدر او ليلة الاسراء قلت اما السؤال الاول
 فالصواب فيه ان يقال فيه ليالي العشر الاخر من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة وايام عشر ذي الحجة افضل من
 ايام عشر رمضان وهذا التفصيل يزول لا شبهة ويكدل عليه ان ليالي العشر من رمضان انما فضلت باعتبار ليلة القدر
 وهي من الليالي وعشر ذي الحجة انما فضلت باعتبار ايامه اذ فيه يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية واما السؤال الثاني
 فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن رجل قال ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر وقال الاخر بل ليلة القدر افضل
 فابهما المصيب فاجاب محمد بن ابي القائل بان ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر ان اراد به ان يكون الليلة التي اشرى
 فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم ونظائرهما من كل عام افضل لامة محي صلى الله عليه وسلم من ليلة القدر بحيث يكون قيامهما
 والدعاء فيها افضل منه في ليلة القدر فكذا باطل امر بقوله احد من المسلمين وهو معلوم الفساد بالاطراد من دين الاسلام
 هذا اذا كان ليلة الاسراء تعرف عندها كيف ولم يقيم دليل معلوم لا على شهرها ولا على غيرها بل المقول في ذلك
 منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن انها ليلة الاسراء بقيام ولا غير ولا بخلا
 ليلة القدر فانه قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
 من ذنبه وفي الصحيحين عنه تحرو ليلة القدر في العشر الاخر من رمضان وقد خبر سبحانه انه اذا اخبر من الف شهر فانه

انزل فيها القرآن وان اراد ان الليلة المعينة التي سري فيها بالنبى صلى الله عليه وسلم فضيل له ما لم يحصل له في غيرها من غير ان يشرع تخصيصها بقيام ولا عبادة فلهذا صحح وليس ذا اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فضيلة في مكان وزمان يجان يكون ذلك الزمان والمكان افضل من جميع الامكنة والازمنة هذا اذا قلنا انه قام دليل على ان النعم الله تعالى على نبيه ليلة الاسراء كان اعظم من نعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وغير ذلك من النعم التي انعم الله عليه الكرام في مثل هذا يحتاج الى علم بحقائق الامور ومقادير النعم التي لا تعرف الا بوحى ولا يجوز لاحد ان يتكلم فيها بلا علم ولا يعرف علمه من المسلمين انه نقل ليلة الاسراء فضيلة على غيرها لا سيما على ليلة القدر ولا كان العناية والتابعون لهم باحسان يقصدون تخصيص ليلة الاسراء باجر من الامور ولا يذكرونها ولهذا لا يعرف اي ليلة كانت وان كان الاسراء من اعظم فضائله صلى الله عليه وسلم ومع هذا فلم يشرع تخصيص ذلك الزمان ولا ذلك المكان بعبادة شرعية بل غارحوا الذي ابتدئ في ليلة بنزول الوحي وكان يتجرأ قبل النبي لم يقصد هو ولا احد من اصحابه بعد النبوة مدة مقامه بمكة ولا خص ليوم الذي انزل فيه الوحي بعبادة ولا غيرها ولا خص لمكان الذي ابتدئ فيه بالوحي ولا الزمان لبثي ومن خص الامكنة والازمنة من عبادة بعبادات لم يجل هذا او امثاله كان من جنس هال لكننا بالذي جعلوا زمان احوال طسيعه مراسيم وعبادات كيوم الميلاء ويوم التعميد وغير ذلك من احواله وقد اى عمر بن الخطاب جماعة يتبادرون مكانا يصلون فيه فقال ما هذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تريدون ان تتخذوا اثارا نبيكم مساجدا انما هلك من كان قبلكم بهذا فمن ادركته فيه الصلوة فليصل ولا فليصن قد قال بعض الناس ان ليلة الاسراء فحق النبي صلى الله عليه وسلم فضل من ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة الى الامة افضل من ليلة الاسراء فهذه الليلة في حق الامة افضل لهم وليلة الاسراء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل له فان قيل ايها افضل يوم الجمعة او يوم عرفة فقد روى بن جابر في صحيحه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ايضا حديث تميم بن اوس خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة قيل وقد ذهب بعض العلماء الى تفضيل يوم الجمعة على يوم عرفة فتجأ بهذا الحديث وحكى القاضي ابو يعلى رواية عن احمد ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر والصواب ان يوم الجمعة افضل يام الاسبوع ويوم عرفة ويوم النحر افضل يام العام وكذلك ليلة القدر وليلة الجمعة ولهذا كان توقفة الجمعة يوم عرفة مزية على سائر الايام مروج متعده **احاديثها** اجتماع اليومين الذين هما افضل الايام الثاني انه اليوم الذي فيه ساعة محقة الاجابة واكثر الاقوال انها اخر ساعة بعد العصر واهل الموقف ذاك واقفون للدعاء والتضرع الثالث موافقة ليوم وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع ان فيه اجتماع الخلائق من قطار الارض للخطبة وصلوة الجمعة ويوافق ذلك اجتماع اهل عرفة ليوم عرفة فيحصل من اجتماع المسلمين في مساجدهم وموقفهم من الدعاء والتضرع ما لا يحصل في يوم سواه **الحج** ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم عرفة يوم عيد لاهل عرفة ولذلك كره لمن يعرفه صومه وفي السائر عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صوم يوم عرفة بعرفة وفي اسنادة نظرون مهدي بن حرب الجوزي ليس بمعروف وملاذ عاده

ولكن ثبت في الصحيح من حديث أم الفضل أن ناساً ثماروا عند حايوم عرفة في صياح رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعير بعرفة فشربه وقد اختلف
 في حكمه استحباب فطره يوم عرفة بعرفة فقالت طائفة ليتقوى على الداء وهذا قول الحنفى وغيره وقال غيرهم منهم
 شيخ الإسلام ابن تيمية الحكمة فيه أنه عيد لأهل عرفة فلا يستحب صومه لهم قال الدليل عليه الحديث الذي
 في السنن عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يوم عرفة ويوم النحر أيام منى عيد لأهل الإسلام قال شيخنا
 إنما يكون يوم عرفة عيداً في حق أهل عرفة لاجتماعهم فيه بخلاف أهل الأمصار فإنهم إنما يجتمعون يوم النحر فكان
 هو العيد في حقهم والمقصود أنه إذا اتفق يوم عرفة يوم جمعة فقد تفرق عيدان معاً السادس أنه موافق ليوم
 الكمال لله دينه لعبادة المؤمنين وإتمام نعمته عليهم كما ثبت في صحيح البخارى عن طارق بن شهاب قال جاء يهود
 إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين آية تقرأونها في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لغلد ذلك اليوم الذي نزلت فيه
 راحتنا ناهي عيدا قال آية قال ليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال عمر بن
 الخطاب في ذلك علمكم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بعرفة يوم جمعة ونحن واقفون معه بعرفة الساعة أنه موافق ليوم الجمعة الأكبر والموقف الأعظم يوم القيامة فإن القيمة
 تقوم يوم الجمعة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة
 وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيراً إلا أعطاه إياه ولهذا شرع
 الله لعباده يوماً يجتمعون فيه فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار وأدخال الله لهذه الأمة يوم الجمعة أذ فيه
 كان المبدأ وفيه المعاد ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في فجره سورة في الجنة وهل في ذلك إلا ناساً لا يشق عليهم
 على مكان ويكون في هذا اليوم من خلق آدم وذكر المبدأ والمعاد ودخول الجنة والنار فكان يذكر الأمانة في هذا
 اليوم بما كان ومما يكون فكذا يتذكر الإنسان بأعظم موافق لدينا وهو يوم عرفة الموقف الأعظم بين يدي الرب في هذا
 اليوم ببينته ولا يلتصق حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم الشا من أن الطاعة الواقعة
 من المسلمين يوم الجمعة وليلة الجمعة أكثر منها في سائر الأيام حتى أن أكثر أهل الجنة يحضرون يوم الجمعة وليلته ويرون
 أن من تجرى فيه على معاصي الله عجل الله عقوبته ولم يمهله وهذا امر قد استقر عند علم وعلموه بالتجارب ذلك
 لعظم اليوم وشرفه عند الله واختيار الله من بين سائر الأيام ولا ريب أن الوقفة فيه منزلة على غيره التأسع أنه
 موافق ليوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه أهل الجنة في واديه وينصب لهم منابر من لؤلؤ ومنابر من
 ذهب منابر من زبرجد وإليها قوت على كثبان المسك فينظرون ربهم تبارك وتعالى وتجلس لهم فيرونه عياناً ويكون
 أسرهم موافقة لاجتماعهم ولحال المسجل أقربهم منه أقربهم من الإمام فاحل الجنة مشتاقون إلى يوم المزيد فيرأى ما ينالون
 من الكرامة وهو يوم جمعة فإذا وافق يوم عرفة كان له منزلة واختصاص فضل ليس لغيره العاشر أنه يدل نوارب
 تبارك وتعالى غنية يوم عرفة من أهل الموقف حتى يتباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء أشهدكم أني قد غفرت لهم

ويحصل مع دونه تبارك وتعالى ساعة إجابة التي لا يرد فيها سائل إلا يسأل خيرا فيقربون منه بد عائلته والتضرع اليه في تلك الساعة ويقرب منهم تعالى نوعين من القرب أحدهما قرب لإجابة الحقيقة في تلك الساعة والثاني قربه الخاص من أهل عرفه ومباهاته بهم ملائكته فستشعر قلوب أهل الإيمان هذه الأمور فتزداد قوة إلى قوتها وفوها وسرورا وإتيها جوارجا لفضل بربها وكرمها فهذه الوجوه وغيرها فضلت قفة يوم الجمعة على غيرها وأما الاستفاض على السنة العوام بانها تعدل بينتين وسبعين حجة فباطل أصله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عن أحد من الصحابة والتابعين والله أعلم

فصل في المقصود من الله سبحانه وتعالى اختار من كل جنس من المخلوقات الطيبة واختصه لنفسه وارتضاه دون غيره فانه تعالى لا يحب إلا الطيب لا يقبل من العمل الكلام والصدق إلا الطيب الطيب من كل شئ هو مختارة تعالى وأما خلقه تعالى فعام للنوعين وبهذا يعلم عنوان سعادة العبد شقاوته فان الطيب لا يناسبه إلا الطيب لا يرضى إلا به ولا يسكن إلا اليه ولا يطعم قلبه إلا به فلهذا من الكلام الطيب الذي لا يصعد إلى الله تعالى إلا هو وهو أشد شئ نفرة عن الفحش في المقال والتفحش في اللسان البذي والكذب الغيبة والنميمة والبهتان قول لزور وكل كلام خبيث وكذلك لا يألّف من الأعمال إلا الطيبة وهي الأعمال التي اجتمعت على ما حسنها الفطر السليمة مع شرائع النبوة وزكمتها العقول الصحيحة فاتفق على حسنها الشرع والعقل الفطري مثل ان يعبد الله وحده لا شريك به شيئا ويؤثر مرضاته على هواه ويحب إليه الجود وطاقته ويحسن إلى خلقه ما استطاع فيفعل بهم ما يحب ان يفعلوا به ويعاملهم ما يحب ان يعاملوا به ويدعهم ما يحب ان يدعوه منه وينصحهم بما ينصحهم به نفسه ويحكم لهم بما يحب ان يحكم له به ويحلّ ذاهم لا ينجيهم ذاهم وكيف عن اعراضهم ولا يقابلهم بما نالوا من عرضة واذا رأى لهم حسنا اذاعه واذا رأى سيئا كتمه ويقوم اعذارهم ما استطاع فيكسر شريعة ولا تناقض لله امرا ولا نهيئا وله ايضا من الاخلاق الطيبة اوازكاها كالحم والوقار والسكينة والرحمة والصبر والوفاء بسهولة الجانب ولين العريكة والصدق وسلامة الصدر من الغش والغش الحقد الحسد والتواضع وخفض الجناح لاهل الايمان والعزة والغلظة على اعداء الله وصيانة الوجه عن بذله وتدنائه لغير الله والعفة والشجاعة والسخاء والمروءة وكل خلق تفقت على حسنه الشرائع والفطر والعقول وكذلك لا يختار من المطاعم إلا الطيبة وهو الحلال الذي لا يذم في البدن والروح احسن تغذية مع سلامة العبد من تبعته وكان ذلك لا يختار من المناسك إلا الطيبة اوازكاها ومن الراحة إلا الطيبة اوصحاب العشر الا الطيبين منهم فوجه طيب بدنه طيب خلقه طيب عمله طيب كلامه طيب مطعمه طيب مشربه طيب ملبسه طيب ومنكبه طيب ومخله طيب ومنخرجه طيب ومنقلبه طيب ومشواؤه طيب فهذا من قال الله تعالى فيه الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ومن الذين يقول لهم خزنة الجنة سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَيِّبِينَ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وهذه الفاء تقتضي السببية أي بسبب طيبكم دخلوها وقال تعالى الْحَبِيبَاتُ لِلْحَيِّاتِينَ وَالْحَيِّاتُونَ لِلْحَبِيبَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ وقد فسّر الآية بان الكلمات الْحَبِيبَاتُ لِلْحَيِّاتِينَ وَالْحَيِّاتُونَ لِلْحَبِيبَاتِ والكلمات الطيبات للطيبين والطيبين للطيبات بان النساء الحبيبات للرجال الحبيثين وهي تعم ذلك وغيره فالكلمات والأعمال والنساء الطيبات لمناسبتها من الطيبين والكلمات والأعمال النساء الحبيثات لمناسبتها من الحبيثين فالله سبحانه وتعالى

جعل الطبيب بحذافيره في الجنة وجعل الخبيث بحذافيره في النار فجعل الله دارا اخلاصا للطيبين
وهي دار على غير الطيبين وقد جمعت كل طيب وهي الجنة ودارا احطمت للخبيثين ولا يدخلها الا الخبيثون
وهي النار ودارا امتزج فيها الطيب والخبيث خلط بينهما وهي هذه الدار ولهذا وقع الاختلاف والجنة بسبب هذا
الاختلاف والاختلاف وذلك بموجب الحكمة الالهية فاذا كان يوم معاد الخليفة ميز الله الخبيث من الطيب فجعل
الطيب واهله في دار على حدة لا يخالطهم غيرهم وجعل الخبيث واهله في دار على حدة لا يخالطهم غيرهم فعاد الامر
الى دارين فقط الجنة وهي دار الطيبين والنار وهي دار الخبيثين وانشا الله من اعمال لفريقين قوامهم وعقائهم فجعل
طيبات اقوال هؤلاء واعمالهم اخلاصا عنهم عن نعيمهم ولذا تم انشا النور منها اكمل اسباب النعيم والسرور وجعل خبيثات
اقوال الآخرين واعمالهم اخلاصا عنهم عن عذابهم ولا ميم فانشا لهم منها اعظم اسباب العقاب الالهي حكمه بالغة وعقوبة
باهرة قاهرة لا يرى عبادة كمالا بعبادته وعلوه وعدله ورحمته وليعلم علاوة انهم كانوا هم المفترين
الكلابيين لا رسله البرية الصادقون قال الله تعالى **اَقِمُّوا لِيَاللهِ حُجُودًا يَمَّا يَهْمُ لِمَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدُّ اعْلِيهِ
حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَهَلَمْ كَانُوا كَاذِبِينَ** والمقصود
ان الله سبحانه جعل السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به فالسعيد الطيب لا يلبق به الا طيب ولا ياتي الا طيبا ولا
يصد منه الا طيب لا يلبس الا طيبا والشقي الخبيث لا يلبق به الا خبيث ولا ياتي الا خبيثا ولا يصد منه الا خبيثا
فالخبيث يتغير من قلبه الخبيث على لسانه وجوارحه والطيب يتغير من قلبه الطيب على لسانه وجوارحه وقد يكون
في الشخص مادتان فايها غلب عليه كان من اهلها فان اراد الله به خيرا طهره الله من المادة الخبيثة قبل الموافاة
فيوافيه يوم القيمة مطهرا فلا يحتاج الى تطهير بالنار فيطهره منها ما يوفق له من التوبة النصوح والحسنات اللازمة
والمصائب المكفر حتى يلقي الله وما عليه خطية ويمسك عن الاخر مواد التطهير فيلقاه يوم القيمة بمادة خبيثة و
مادة طيبة وحكته تعالى بان يجاوره احد في داره بخباثته فيدخله النار تطهره الله وتصفيه وسبكا فاد
خلصت سبيكة ايمانه من الخبيث صلح حينئذ لجواره ومسكنه الطيبين من عبادة واقامة هذا النوع من الناس
والنار على حسب رتبه وال ثلاث الجهات منهم وبطونها فاسرعتم زوالا وتطهر اسرعتم خروجا وابطاهم ابطاهم خروجا جزاء وثاقا
وما ربتك بظلمهم للعيين لما كان المشرك خبيثا لغرض خبيث لذات لم تطهر النار خبيث بل لو خرج منها افا خبيثا
لما كان كالكاذب ادخل الجحيم خرج منه فلذلك حرم الله على المشرك الجنة ولما كان المؤمن الطيب لمطيب مبرء من
الخبيث كانت النار حراما عليه اذ ليس فيه ما يقتضيه تطهيرها فبما نسيان من بهرت حكمته العقول الابواب وشهدت
قصة عبادة وعقولهم بانه احكم الحاكمين رب العالمين لا اله الا هو **فصل** من طمنا تعلم اضطرار العباد فوق
كل ضرورة الى معرفة الرسول وما جاء به وتصديقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والفلح
الا في ذلك نيا ولا في الاخرة الا بعد يدى الرسل ولا سبيل الى معرفة الطيب الخبيث على التفصيل الا من جنتهم ولا ينال
رضاء الله ابته الا على ايدى يهم فاطيب من الاعمال والا قول والا خلاق ليس الا هذا يهم وما جاء به فهو الميزان

الروح الذي على قواهم واعمالهم واخلقهم بوزن الاقوال والاعمال وبعثهم بتميز اهل الهدى من اهل
 الضلال فالضرورة اليهم اعظم من ضرورة البدن الى الروح والعين الى نورها والروح الى اسماها فإى ضرورة وحاجة قوت
 ضرورة العبد حاجته الى الرسل فوقها بكتيز وما ظنك لمن اغاب عنك هديته وما جاء به طرفة عين فسد قلبك
 وصار كالحى اذا فارق الماء وضع في المقلات فالعبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسل كهذه الحالة بل اعظم
 لكن لا يحس بهذا القلب وما يخرج بهت اياما واذا كان سعادة العبد في الدارين معلقة بهدى نبي صلى الله عليه
 وسلم فيجب على كل من نصح نفسه واحب نجاتها وسعادتها ان يعرفه من هديه وسيرته وشانه ما يخرج به عن الجاهلين
 به ويدخل به في اعداء اتباعه وشيعته وحزبه والناس في هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل** هذه كلمات يسيرة لا يستغنى عن معرفتها من له ادنى حجة الى معرفة نبي صلى
 الله عليه وسلم وسيرته وهديه اقتضاها الخاطر المكدر على عجرة وبجرة مع البضاعة المرجاة التي لا تنفع لها انفا
 السد ولا يتنافس فيها المتنافسون مع تعليقها فحال اسفل الاقامة والقلب بكل واحد منه شعبة والرحمة قد تفرقت
 بشد رمل والكتاب مفقود ومن يفتح باب لعلم مذكرة معدوم غير موجى فوج العلم النافع الكفيل بالسعادة قد اصبح ذا
 وربعة قدا وحش من هله وعاد منهم خاليا فلسان العالم قد ثلمت بالغول مضاربة بغلبة الجاهلين عادت
 مواد شفائه وهي معاطبة لكثرة المنحرفين والمخرفين فليس له معى الا على الصبر الجميل وماله ناصر ولا معين الا الله
 وحده وهو حسبنا ونعم الوكيل **فصل** في نسبة صلى الله عليه وسلم وهو خير اهل الارض نسباً على الاطلاق فلنسبه من
 الشرف على ذروة واعداً وكانوا يشهدون له بذلك ولهذا شهد له به عدة اذ قال ابو سفيان بين يدي ملك يوم
 فاشرف القوم قومه واشرف القبائل قبيلته واشرف الانبياء نبيهم فاشرفهم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة
 بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى ههنا معلوم الصحة متفق عليه بين النساء وبين ولا خلاف فيه البتة
 وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف بينهم ان عدنان من ولد اسمعيل اسمعيل هو الذي يجرى على القول الصواب عند علماء
 الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول بانه اسحق فباطل بالكرز عشرين وجهاً وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية
 قدس الله روحه يقول هذا القول فما هو متلقى من اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم فان فيه ان الله امر ابراهيم
 ان يذبح ابنه بكراً وفي لفظ وحيد ولا يشك هل لكتاب مع المسلمين ان اسمعيل هو بكر اولاده والذي غرض اصحاب هذا
 القول في التولية التي بايد يخدمها ابنك اسحق قال وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم لانها تناقض قوله بذكر وحيد
 ولكن هو وحيد بن نبي اسمعيل على هذا الشرف اجوا ان يكون لهم وان يسوق اليهم ويختارون دون العرب يا الله
 الا ان يحمل فضله لاهله وكيف يسوغ ان يقال ان الذي يجرى اسمعيل والله تعالى قد بشرهم اسحق به وبابنه يعقوب فقال تعالى
 عن ملائكة انهم قالوا لبراهيم ما ابوء بالبشرى لا تخف انا انزلناك الى قوم لو اؤامرتهم قائمهم ففعلت فبشرناها يا اسحق ومن
 ورثك اسحق يعقوب فقال ان يبشرها بانه يكون له ولد ثم يا مريد بك ولا ريب ان يعقوب اخل في لبشارة فتناول

البشارة لا سحر ويعقوب في اللفظ واحد هذا اظاهر الكلام وسياقه فان قيل لو كان الامر كما ذكر قوم فكان يعقوب حجر ورأى عطاء على السحر فكانت القراءة ومن وراء السحر يعقوب اي يعقوب من وراء السحر قيل لا يمنع الزعم ان يكون يعقوب مبتدأه لان البشارة قول مخصوص وهي نزل خبر سار صاد وقوله ومن وراء السحر يعقوب جملة متضمنة بهذه القيود فيكون بشارة بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية او لما كانت البشارة قولاً كان موضع هذه الجملة نصبا على الحكاية بالقول كالمعنى وقتلناها من وراء السحر يعقوب القائل اذا قال بشرت فلانا بقدر وم اخيه ونقله في شرحه لم يعقل منه الا بشارة بالامرير جميعا هذا مما لا يستريب وفيه من البتة شمر بضعف الجرامر اخر وهو ضعف قولك مررت بزيد من بعد عمر ولا نل عاطف يقوم مقام حرف الجور فلا يفصل بينه وبين الجور وكذا لا يفصل بين حرف الجور والجور ويدل عليه ان سبحانه لما ذكر قصة ابراهيم ابنه الذي في سورة الصافات قال فَلَمَّا اسْتَلِمَا إِلَهُهُمَا الذُّنُوبَ كَانَا لِلْإِلهِ لَذِينَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ إِنَّ هَٰذَا لَهُمْ أَلْمَامٌ أَنَّهُمْ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ وَكَتَبْنَا لَهُ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّبِيِّينَ فَطَرْنَا بَشَارَةً مِنْ رَبِّهِ لَهْ شُكْرًا عَلَىٰ صَبْرِهِ وَمَا أَمْرُهُ هَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا فِي أَنَّ الْمُبَشِّرَ غَيْرُ الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ الْكَائِنُ فِيهِ فَانْ قِيلَ فِي الْبَشَارَةِ الثَّانِيَةِ وَقَعَتْ عَلَىٰ نَبُوته اى لما صير له اب على امته واسلم الولد له امر الله جازاه الله على ذلك بان اعطاه النبوة قيل البشارة وقعت على المجموع على ذاته ووجوده وان يكون نبيا ولهذا ينصب نبيا على الحال المقدر اى مقدر نبوته فلا يمكن اخراج البشارة ان يقتر على الاصل ثم يخص بالحال لتابعة الجارية حجة الفضيلة هذا حال من الكلام بل اذا وقعت بشارة على نبوته فوقع على وجوده واولى واخرى وايضا فلا ريب ان الذي كان بمكة ولد له جئت لقرايين يوم الفجر كما جعل السعي بين الصفا والمروة وعلى الجمار تدكير الشان اسمعيل وامه واقامة كذا لله ومعلوم ان اسمعيل وامه هما اللذان كانا بمكة دون السحر وامه ولهذا اتصل مكان الذي وزمانه بالبيت الحرام الذي شترك في بناءه ابراهيم واسماعيل وكان النحر بمكة من تمام حج البيت الذي كان على يد ابراهيم وابنه اسمعيل امانا ومكانا ولو كان لذيبح بالشام كما يزعم اهل الكتاب من تلقى عنهم كما كانت لقرايين والنحر بالشام بمكة وايضا فان الله سبحانه سمي الذي سمي حليما لانه لا احلم من اسلم نفسه لله طاعته لربه ولما ذكر السحر سماه عليا فقال هَلْ تَأْتِيكَ خَبْرٌ يُفَارِغُ اِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ اِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ اَلَيْسَ اَلَّذِي قَالَ قَالُوا اَلَمْ نَخْشَفْ وَنَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلَيْهِ هَٰذَا السَّحَرُ بِلَارِيبٍ لَهُ مِنْ مَّرْأَتِهِ وَهِيَ الْمُبَشِّرَةُ بِهِ واما اسمعيل فمن السرية وايضا فانهم ابشروه على الكبر والياس من الولد هذا بخلاف اسمعيل فانه ولد قبل ذلك وايضا فان الله سبحانه اجره للعادة البشرية ان بكره اولاد احب اليه لولدين من بعده وابراهيم لما سال ربه الولد وهبه له تعلقت شعبة من قلبه بحبته والله تعالى قد اتخذ له خليلا وخللة منصب يقتضى توحيد المحبوب بالحجة وان لا يشارك بينه وبين غيره فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلبه والولد جعلت غيره اخلة تنتزعها من قلب الخليل فامر الخليل بنجر المحبوب فلما اقدم على ذبحه وكانت حجة الله اعظم عنده من حجة الولد خلصت الخللة

حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة اذا كانت لمصلحة افما هي في العزم وتوطين النفس فيه
 فقد حصل المقصود فخرج الامر فدى الذي وصداق الخليل الربوا وحصل مراد الرب معلوم ان هذا الاحتياط
 والاختبار انما حصل عند ول مولود ولم يكن ليحصل في المولود الا خردون الاول بل لم يحصل عند المولود
 الاخر من مناجاة الخلة ما يقتضيه الامر بل بحج وهذا في غاية الظهور وايضا فان سارة امرأة الخليل غارت
 من هاجرة وابنها اسد الغيرة فانها كانت جارية فلما ولدت سمعيل واجهه اليوم اشتدت غيرة سارة فامر الله
 سبحانه ان يبعد عنها هاجرة وابنها ويسكنها في ارض مكة ليبرد عن سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمته وراحمته
 فكيف يا مروة سبحانه بعد هذا ان يذبح ابنها ويدع ابنه تجارية بحاله هذا مع رحمته الله لها وابعاد الضرر عنها
 وحيرة لها فكيف يا مريد هذا بذبح ابنها دون ابن الجارية بل حكمته البالغة اقتضت ان يا مريد جرح ولا السرية
 فيحزن ترق قلب المست على ولدها وتبذل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها بركة هذه الجارية وولدها و
 ان الله لا يضع بيتا هذه وابنها منهم ويرى عبادة جبرية بعد الكسر ولطفه بعد الشدة وان عاقبة صبي
 هاجرة وابنها على البعد والوحدة والغربة والتسليم الى ذبح الولد التالي ما التالى له من جعل تارها وموطأ قدميها
 مناسك لعبادة المؤمنين ومتعبات لهم الى يوم القيمة وهذا استدل بها فيمريد رفعه من خلقه ان يمين عليه
 بعض استضعافه وذلده وانكساره قال تعالى وثريد ان تمان على الذين استضعفوا في الارض فجاءهم ائمة و
 فجاءهم الوارثان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولانرجع الى المقصود من سيرته و
 هديته واخلاقه ولا خلاف انه ولد صلى الله عليه وسلم بحجوف مكة وان مولده كان عام الفيل وكان من الفضل
 مقدمة قد مها الله لنبيه وبيته والا فاصحاب الفيل كانوا انصارى اهل الكتاب كان دينهم خيرا من دين اهل
 مكة اذ انى الاثم كانوا عباد او ثان فصرهم لله على اهل الكتاب ينصروا الاصنام للبشر فيها رهاصا وتقديمة للنبي
 صلى الله عليه واله وسلم الذي خرج من مكة وتعيظ للبيات الحرام واختلف في وفاة ابيه عبد الله هل توفي ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم حمل او توفي بعد ولادته على قولين الصحيح انه توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل
 والثاني انه توفي بعد ولادته بسبعة اشهر ولا خلاف ان امه ماتت بين مكة والمدينة بالابواء منصرفا
 من المدينة من زيارة اخي له ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين وكفله جده عبد المطلب توفي ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم نحو ثمان سنين وقيل ست وقيل عشر ثم كفله عمه ابو طالب استمرت كفالته له فلما بلغ
 ثنى عشر سنة خرج به عمه الى الشام وقيل كانت سنة تسع سنين وفي هذه الحجة رآه بجوار الراهب وامره
 ان لا يقد به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه معه مع بعض غلمانة الى المدينة ووقع في كتاب الترمذي
 وغيره انه بعث معه بلالا وهو من الغاط الواضح فان بلالا اذ ذاك لم يكن موجه او ان كان فلم يكن
 معه عمه ولا مع ابى بكر وذكر بزار في مسنده من الحديث ولم يقل وارسل مع بلالا ولكن قال رجلا فلما بلغ
 خمسا وعشرين سنة خرج الى الشام في تجارة فوصل الى بصرى ثم رجع فأتوه عقيب جوعه فخلعوا ثوبه

خويلد وقيل تزوجها اوله ثلثون سنة وقيل احدى وعشرون وسنها اربعون وحمل ول امرأة تزوجها واول امرأة ماتت من نساءه ولم ينكح عليها غيرها وامره جبريل ان يقرئ عليها السلام من ربها ثم حجب الله اليها الحلق والتعبد لربه وكان يخلو بفراخه يتعبد فيه الليالي اثنا عشر ليلة ويغضت اليه الاوتان ودين قومه فاكبرن شئ ابغض اليه من ذلك فلما اكمل اربعون اشرفت عليه نوار النبوة واكرم الله تعالى رسالته وبعثته الى خلقه واختصه بكرامته وجعله امينة بينه وبين عباده واخلافاً من مبعثه كان يوم الاثنين واختلف في شهر المبعث فقيل لثمان مضين من ربيع الاول سنة احدى اربعين من عام الفيل هذا قول الاكثرين وقيل بل كان ذلك في رمضان واجمعه قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قالوا اول ما كرمه الله بنبوته انزل عليه لقراً الى هذا ذهب جماعة منهم يحيى الصرصي حيث يقول في نونيته واثنت عليه اربعون فاشرفت شمس النبوة منه في رمضان الاولون قالوا انما كان نزل القرآن في رمضان ليلة واحدة في ليلة القدر ليلة العزى ثم انزل فيها بحسب الحاجة فثلاث عشرة سنة قالت طائفة انزل فيه القرآن اى في مثانه وقظيمة وفرض صومه وقيل كان ابتداء المبعث في شهر رجب كمل الله من مراتب اوج مرتب عديدة **احدها** الرؤيا الصادقة وكانت مبدأ أوجه صلى الله عليه وسلم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح **المرتبة الثانية** مكان يلقى الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجعلوا في الطلب ولا تخمّلنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا لمعية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته **الثالثة** انه كان يمشي له الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة احياناً **الرابعة** انه كان ياتي به مثل صلصلة الجرس كان اشد له عليه فيلتبس به الملك حتى ان جبينه لينفض عرقاً في اليوم الشديد البارد وحتى ان راحلته لتبركه الى الارض اذا كان راكبها ولقد جاءه الوحي مرة كذلك فحزن على فخذ زيد بن ثابت فقتلت عليه حتى كادت ترضها **الخامسة** انه يرى الملك في صورته التي خلق عليها فوحى اليه ما شاء الله ان يوحى به وهذا وقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم **السادسة** ما اوحى الله اليه وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض صلوة وغيرها **السابعة** كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى بن عمران وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطاً بنزل القرآن وثبوتها بالنبي صلى الله عليه وسلم هو في حديث الاسير قد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكلم الله له كفلاً من غير حجاب وهذا على مذاهب من يقول انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه تبارك وتعالى هي مسألة خلاف بين السلف والخلف وان كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حكاها عثمان بن سعيد الدار في اجماع الصحابة **فصل في خاتمة صلى الله عليه وسلم** قد اختلف فيه على ثلاثة اقوال **احدها** انه ولد مختوناً مسروراً وروى في ذلك حديث لا يصح ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات وليس فيه حديث ثابت وليس هذا من خواصه فان كثيراً من الناس يولد مختوناً وقال الميموني قلت لابي عبد الله عليه السلام تسئل عن باختناختن صبياً فلم يستقص قال اذا كان الختان جاوز نصف الحشفة الى فوق فلا يعيد لان الحشفة تغلظ وكما غلظت ارفع الختان

فاما اذا كان لختان دون النصف فكنت رى ان يعيد قلت فان لا عادة شديدة جدا وقد يخاف عليه من الاعادة فقال لا ادرى ثم قال لى ان هيننا رجلا ولد له ابن محتوم فاقتم لك غما شديدا فقلت لى اذا كان الله قد كفاك الموتة فما غمك بهذا انتهى حديثي صاحبنا ابو عبد الله محمد بن عثمان النخعي المحدث ببغداد لمقدس من ولد كذا ان اهله لم يحتنق والناس يقولون لمزول كذا لك ختنه القبر وهذا من خرافاتهم **القول الثاني** نه ختن صلى الله عليه وسلم يوم شق قلبه للملائكة عند ظفرة حلقة **القول الثالث** ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابعة وضرع لادبة وسماه سحرا قال ابو عمرو بن عبد البر وفي هذا الباب حديث غريب حدثنا الحسن بن محمد بن احمد حدثنا محمد بن عيسى حدثنا يحيى بن ايوب بن خلف حدثنا محمد بن ابى السرى العسقلاني حدثنا الوليد بن مسلم عن عيسى بن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس بن عبد المطلب ختن لى صلى الله عليه وسلم يوم سابعه لى له ما دبه سماه محمد صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن ايوب طلبت هذا الحديث فلم أجده عند احد من اهل الحديث ممن لقيته الا عند ابن ابى السرى قد وقع هذه المسألة بين رجلين فاضلين صنف احدهما مصنفنا في نوله محتونا واجل في من الاحاديث التي لا خطام لها ولا زمام وهو كمال الدين ابن طحان ففقد عليه كمال الدين العديم وبين فيه انه ختن على عادة العربى كان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن نقل معين فيها والله اعلم **فصل** في امهاته الاله ارضعته فمنهن ثوبية مولاة ابى لهب رضعته اياما وارضعته معه ابا مسleme عبد الله بن عبد الله شاذل الخرومي بلبن ابنها مسروج وارضعته معها عم حمزة بن عبد المطلب واختلف في اسماها فافا لله اعلم ثم ارضعته حليلة السعدية بلبن ابنها عبد الله اخى نيسة وجدامة وهي الشيماء اولاد الحارث ابن عبد الغزى بن رفاع السعدى اختلف في اسماها البويه من الرضاة فافا لله اعلم وارضعته معها بنو اسفيان بن الحارث ابن عبد المطلب كان شديدا لى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم عام الفقه وحصل سلامه وكان عم حمزة بن مسعود في بني سعد بن بكر فارضعته مة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند امه حليلة فكان حمزة رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهين من جهة ثوبية ومن جهة السعدية **فصل** في حواضنه صلى الله عليه وسلم فمنهن امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب منهن ثوبية وحليمة والشيماء بنتا وهب اخته من الرضاة كانت تحضنه مع امها وهب التي قدمت عليه في وفد هوازن فبسط لها رداءه واجلسها عليه رعاية كحقها ومنهن لفاضلة الجليلية ام ايمن بركة الحبشينة وكان زهرها من بيه وكانت ابنته وزوجها من حبه زيد بن حارثة فولدت لى اسامة وهي التي دخل عليها ابو بكر وعمر بعد موت لى صلى الله عليه وسلم هي التي بكى فقالا يا ام ايمن ما يبكيك فباعها الله خير لى صلى الله عليه وسلم قال لى لا علم ان ما عند الله خير لى صلى الله عليه وسلم وانما ايكى لا تقاطع خبر السماء ففجتها على البكاء فبكىا **فصل** في مبعثه واول ما نزل عليه بعثته الله على راس ريعين هي راس لى كمال قيل قر بها بعث الرسل اما ما يدكر عن طيسم انه رفع الى السماء وله ثلثة وثلاثون سنة فهذا لا يعرف له اثر متصل بحب لمصير اليه واول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة الرويا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح قيل وكان لك ستة اشهر ومدة النبوة ثلثة وعشرون سنة فهذا الرويا جزء من ستة واربعين جزءا والله اعلم ثم اكرمه الله تعالى بالنبوة فجاءه الملك

وهو يعارضه وكان في الخلو فيه فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق هذا قول عائشة وانما هو
 وقال جابر اول ما انزل عليا يا ايها المدثر هو الصحيح قول عائشة لوجه احد هان قوله ما انا بقادر صريح وانما لم يقرأ قبل
 ذلك شيئا الشافعي لا مرياً لقراءة في الترتيب قبل الاخر يا ايها المدثر في نفسه انما ساقرأه فامره بالقراءة اولاً ثم
 بانذار ما قرأه ثانياً الثالث حديث جابر وقوله اول ما انزل من القرآن يا ايها المدثر قول جابر وعائشة اخبرت عن خبر
 صلى الله عليه وسلم عن نفي بذلك الرابع ان حديث جابر الذي احتج به صريح في انه قد تقدم نزول ملك عليه
 قبل نزول ايها المدثر فانه قال فرصت راسي فاذا الملك الذي جاءني بجاء فرجعت الى هلي فقلت ما لوني ودثروني
 فانزل الله يا ايها المدثر وقد خبران الملك الذي جاءه بجاء انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق حديث جابر عايناه
 نزول يا ايها المدثر والحج في رواية في رآته والله اعلم فصل في ترتيب الدعوة ولها مراتب طرية الاولى النبوة
 الثانية انذار عشيرته الاقربين الثالثة انذار قومه الرابعة انذار قومه ما اتاهم من نذير من قبله وهم العرب
 فاجابة الخ اصالة انذار جميع من بلغته دعوته من الكعبة والناس الى اخر ذلك من فصل في اقامه صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك ثلث سنين يدعو الى الله سبحانه مستخفياً ثم نزل عليه فاصدح عريماً تؤمرون وعرض عن المشركين فاعلن
 صلى الله عليه وسلم الدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد لاذي عليه على المسلمين حتى اذن لهم بالهجرة
 فصل في اسماء صلى الله عليه وسلم كلها اسماء نفوت ليست علاماً محضة لمجرد التعريف بل سماء مشتقة من
 صفات قائمة به توجب له المدح والكمال فمنها عجم وهو اشهرها وبه سمي في التوراة صريحاً كما بيناه بالبرهان
 الواضح في كتاب جلاء الافهام في فضل الصلوة والسلام على خير الانام وهو كتاب في دفي معناه لم يسبق الى مثله
 في كثرة فوائد وغزارة ما بينا في الاحاديث الواردة في الصلوة والسلام عليه صحيحها من حسناتها ومعلولها وبيننا ما في معلولها
 من العلل ما نأشأ فيا ثم اسر هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم في مواطن الصلوة عليه محالها
 ثم الحكم في مقدار الواجب منها واختلاف حال العاقل وغيره وتزييف تزييف خبر الكتاب فوق صفه المقصود
 ان اسمي محمد في التوراة صريحاً بما يوافق عليه كل عالم من مؤمنين حال الكتاب ومنه ما اسجل هو اسم الذي سماه به المسيح
 السر ذكرناه في ذلك الكتاب ومنها المتوكل ومنها الماحي والحي والاشد والعاقبة المقف وبنو التوبة وبنو الرحمة والمحيمة والفاطر
 والهادي ويحيى وهذه الاسماء الشاهد والبشر والبشير والندى والقثم والضحي والقتال وعبد الله والسراب المني
 وسيد ولد آدم وصاحب لواء الحق صاحب المقام المحمود وغير ذلك من الاسماء لان اسماءه اذ كانت وصاف مدح
 فله من كل وصف اسم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص او الغالب عليه ويشق له منه اسم وبين الوصف المشترك
 فلا يكون له اسم يخصه وقال جابر بن مطعم سمي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء فقال نأجيح انا الله
 وانا الناس الذي يحوي الله في كفرنا وانا الحاشد الذي يحشر الناس على قد حي العاقبة الذي ليس بعد بنو واسمائه نوعان
 احدهما خاص لا يشركه فيه غيره من الرسل محمد اسحق والعاقبة والاشد والمقف وبنو المحي والاشد ما يشار له في معناه غيره
 من الرسل ولكن من كماله فهو مختص بكنى الله واصله كرسول الله ونبيه وعبد والشاهد والمبشر والندى وبنو الرحمة

وفي التوبة وأما رجل لم يزل وصف من أوصافه اسم تجاوزت سائر المآتين كالصداقة والمصداق والرفق بالحكيم والرشاق لك وهذا
قال من قال من الناس إن الله أعلم باسم الفاسم قالوا البواحي بن جيت مقصوده الأوصاف فصل في شرح معاني
اسماء صلي الله عليه وسلم أقام اسم مفعول من فعل فاعل إذا كان كذا الخصال التي يحسن عليها ولذلك كان البليغ من جود فاعله
من الخلق لا يحد ويحس من المضاعف لله بالغة فهو أكثر من أن يحس أكثر مما يحس غير من البشر ولهذا والله أعلم سمي به في التوراة لكثرة
الحكم بالحقوة التي وصف بها هو ودينه وامتد في التوراة حتى تمت موسى أن يكون منهم وقد تينا على هذا المعنى بشواهد
هناك وبيننا على أن القاسم السري على حيث جعل الاسم والعكس أن اسمه في التوراة اسم إله أما اسم الله على أنه أفضل التفضيل
مشتق أيضا من الجود وقد اختلف الناس فيه هل هو مفعول فاعل ومفعول فاعل طائفة هو بمعنى الفاعل أي حمد لله أكثر من حمد
غيره له فسماه اسم إله كما صلب له ولربيه وسموه بهذا القول بأن قياس فعل التفضيل أن يصاغ من فعل الفاعل من الفعل
الواقع على المفعول قالوا ولهذا لا يقال اضرب يداك ولا يضرب من جمر وباعتبار الضرب لواقع عليه ولا ما أشربه
للساء وأكله للخبز ونحوه قالوا إن الفعل التفضيل فعل التخييل يصاغ من الفعل بال لازم ولهذا يقال تقله من فعل
وفعل المفتوح العين وكسورهما إلى فعل المضموم العين قالوا ولهذا لا يعدى بالهمزة إلى المفعول فمزمومة التعدية
كقولك ما أطرف يداك أو أكرم عمر أو أصلها من ظرف وكرم قالوا لأن التخييل منه فاعل في الأصل فوجب أن يكون فعله غير متعد
قالوا وما نحو ما اضرب يداك فهو مفعول من فعل المفتوح العين إلى فعل المضموم العين ثم عدى إلى الحالة هذه بالهمزة
قالوا والدليل على ذلك مجيئهم باللام فيقولون ما اضرب يداك لهم ولو كان باقيا على تعدية لقليل ما اضرب يداك أمر الزم متعد
إلى أحد بنفسه وإلى آخره مرة التعدية فلما انعدى إلى المفعول بزمزة التعدية عدى إلى الآخر باللام فهذا هو الذي
أوجب لهم أن قالوا إنما لا يصاغ من فعل الفاعل من الواقع على المفعول نازعهم في ذلك آخرون وقالوا يجوز أن يصاغ
من فعل الفاعل من الواقع على المفعول كقوله الساعية من بين أهله على جوارحه يقول العربيا اشغله بالشئ فهو من
شغل فهو مشغول وكذلك يقولون ما أوسع بكذا وهو من أوسع بالشئ فهو موسع به مبنى للمفعول ليس إلا وكذلك
قولهم ما أعجبه بكذا فهو من أعجبه ويقولون ما أحبه إلى فهو محب من فعل المفعول كونه محبوبا لك وكذا ما أبغضه إلى
وامقتله إلى وهو هنا مسألة مشهورة ذكرها سيديوه وهي أنك تقول ما أبغضته له وما أحبته له وما أمقتته له إذا كنت
أنت لمبغض لكارة والمحب والمقت فكون متعجبا من فعل الفاعل تقول ما أبغضته إليه وما أمقتته إليه وما أحبته إليه
إذا كنت أنت لمبغض لممقوت والمحبوب فتكون متعجبا من الفعل الواقع على المفعول فما كان باللام فهو للفاعل وما كان
بالإلى فهو للمفعول أكثر النجاة لا يخلون هذا والذي يقال في علته والله أعلم أن اللام يكون للفاعل في المعنى نحو قولك لمن هذا
فيقال لزيد فتأتي باللام وما إلى فيكون للمفعول في المعنى تقول لي من هذا الكتاب فتقول لي عبد الله وتسمى ذلك اللام
في الأصل للملك ولا اختصاص الاستعانة بالملك الاستعانة بالملك الذي يملك ويستحق إلى انتهاء الغاية و
الغاية منتهى ما يقتضيه الفعل فهي بالمفعول ليق إظهارها تمام مقتضى الفعل ومن التعجب من فعل المفعول قول كعب بن زهير في النبي
صلي الله عليه وسلم لم يحرف له الخوف عندي إذا كلمه وقيل إنك تحبوس من مقتول من ضيغم بشر الأرض منحدرة

ببطن عثري وانه عيل فاخوف ههنا من خيف فيمخوف لا من خاف كذلك قوله ما اجن زيدا من جتن فهو مجنون
هذا مذهب الكوفيين ومن وافقهم قال بصريون كل هذا شاذ لا يعول عليه فلا يشوش به القواعد يجب ان يقتصر
منه على السمع قال الكوفيون كثرة هذا في كلامهم نقرأ ونظما يمنع حملها على الشذوذ لان الشاذ ما خالف استعمالهم مطر
كلامهم وهذا غير مخالف لذلك قالوا واما تعدد كرم لزوم الفعل فنقله الى فعل فتحكية دليل على ما تمسكتم به من التعددية
بالهمزة الى اخره فلا ييسر الامر بها كما ذهبتم اليه والهمزة في هذا البناء ليست للتعددية وانما هي للدلالة على معنى التعجب
التفصيل فقط كالفاعل في ميم مفعول وواو وهاء الافعال المطاوعة ونحوها من الزوائد التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان
ما تحتته من الزيادة على مجردة فهذا هو السبب لجلال هذه الهمزة لا تعددية الفعل قالوا والذي يدل على هذا ان الفعل
الذي يقدى بالهمزة يجوز ان يحدى بحرف الجر والتضعيف نحو جلست به واجلست وقمت به واقمت ونظائره وهذا
لا يقوم مقام الهمزة غيرها فاعلم بها ليست للتعددية المحذورة وايضا فانها تجمع باء التعددية نحو اكرم به واحسن به و
لا يجمع الفعل بين تعددتين وايضا فانهم يقولون ما اعطاه الله اهلهم واكساه للثياب هذا من اعطاه وكسا المتعدى ولا يجمع
تعددا فنقله الى عطوذا تناولتم ادخلت عليه همزة التعددية لفساد المعنى فان التعجب انما وقع من اعطائه لا من عطوه وهو
تناوله والهمزة التي فيه همزة التعجب والتفصيل محذوفت همزة التي في فعله فلا يصح ان يقال هي للتعددية قالوا واما قولكم
انه عدى باللام في نحو ما اضر به لزيد الى اخره فالبيان باللام ههنا ليس لما ذكرتم من لزوم الفعل وانما اني بها تقوية لما
ضعف بمنعه من التصرف الزم طريقة واحدة خرج بها عن سائر الافعال فضعف عن اقتضائه وعمله فتقوى باللام كما
يقوى به عند تقدم معموله عليه وعند فعليه وهذا المذهب هو الصحيح كما تراها قل ترجع الى المقصود فتقول
تقدرا ارجع الى القولين الاولين اسم الناس لربه وعلى قوله هؤلاء احق للناس اولاهم وان يحل فيكون المحل في المعنى ان
الفرق بينهما ان يحل هو كثير الخصال الذي يحل عليها واحسن هو الذي يحل افضل مما يحل غيره فيجوز في الكثرة والكيفية واحسن
في الصفة والكيفية فيستحق من الجمل اكثر مما يستحق غيره وافضل مما يستحق غيره فيجوز في الكثرة والكيفية واحسن
الواقعان على المفعول هذا ابلغ في مدحه واكمل معنى ولو اريد معنى الفاعل لسمى الجهاد اي كثير الجهاد فانه صلى الله عليه وسلم
كان اكثر الخلق جهدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار جهده لربه كان الاولي به الجهاد كما سميت بذلك منه وايضا فان هذا من
الاسمين انما اشتقاقه من اخلاقه وخصائصه المحمودة التي لا تجلها استحقاق سمي بها واحسن هو الذي يحل اهل السماوات والارض
الارض اهل الدنيا والاخرة لكثرة خصائصه المحمودة التي يعوت على العادين والحاصل المحصين وقد اشبعنا هذا المعنى في كتاب
الصلوة والسلام عليه وانما ذكرنا ههنا كلمات يسيرة اقتصرنا حال المسافر وتشتت قلبه وتفرق همته وبالله المستعان
وعليه التكلان واما اسمه المتوكل ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال قرأت في التوراة صفته النبي صلى الله
عليه وسلم محمد رسول الله عبدني ورسولي سميت المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخيف في الاسواق ولا ينجري
بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولن اقبضه حتى قيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وهو صلى الله عليه
وسلم احق للناس بهذا الاسم لانه توكل على الله في اقامة الدين توكل لا يشاركه فيه غيره واما الماسح والي اشر

والمقفي والعاقب فقد فسرت في حديث جبير بن مطعم فلما حي الذي هما الله الكفرو لم يحكم الكفر باحد من الخلق ما عدا بالحق
صلواته عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفارا لا بقايا من اهل الكتاب هم ما بين عباد اوثان فيهم من مضيق
عليهم ونصارى ضالين صابئية دهرية لا يعرفون رباً ولا معاداً وبين عباد الكواكب عباد النار فلا سفة لا يعرفون
شرائع الانبياء ولا يقرون بها في الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين بلغ دينه ما بلغ الليل و
النهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار واما الى اشرف الحشر هو الضم والجمع فهو الذي يحشر الناس على قدم
فكانه بعث ليحشر الناس العاقب الذي جاء عقب الانبياء فليس بعد نبى فان العاقب هو الآخر فهو بمنزلة الخاتمة
ولهذا سمي لعاقب على الاطلاق اي عقب الانبياء جاء بعقبهم واما المقفي فكان ذلك وهو الذي قفى على آثار من تقدمه
من الرسل فقفى الله به على آثار من سبقه من الرسل هذه اللفظة مشتقة من القفوي يقال قفاه يقفوه اذا تآخروا
عنه ومنه قافية الراس قافية البيت فلفظ الذي قفى من قبله من الرسل كان خاتمهم واخروهم واما بنى التوبة فهو
الذي فتح الله به باب لتوبة على اهل الارض فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لاهل الارض قبله وكان
صلواته عليه وسلم اكثر الناس استغفاراً او توبة حتى كانوا يعدون له في المجلس احد طئة مرة رب غفر لي تب على
انك انت التواب لرحم الغفور وكان يقول يا ايها الناس توبوا الى الله ربكم فاني توب الى الله في اليوم مائة مرة وكذلك
توبة امته اكمل من توبة سائر الامم اسرع قبوراً واسهل تناولاً وكانت توبة من قبله من اصعب الاشياء حتى كان
من توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل قتل انفسهم واما هذه الاممة فكل امرئها على الله تعالى جعل توبتها الندم والا قلاع
واما بنى الملح فلهذا كعبت بجهاد اعداء الله فلم يجاهد بنى وامتة قط ما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامتة واللاحم الكبار التي وقعت تقرب بين امتة وبين الكفار ولم يعهد مثلها قبله فان امتة يقتلون الكفار في اقطار
الارض على تعاقب الحصار واوقعوا بهم من الملاحم لم يفعلها امتة سواهم واما بنى الرحمة فهو الذي ارسله الله رحمة للعالمين
فرحم به اهل الارض كلهم مؤمنهم وكافرهم المؤمنين فزالوا النصيب الاوفر من الرحمة واما الكفار فاهل الكتاب
منهم عاشوا في ظله وسحت حبله وعهد واما من قتله منهم هو وامتة فانهم عجزوا به الى النار وراحوا من
الحق الطويلة التي ازداد بها الاشد العذاب في الآخرة واما الفاسقة فهو الذي فتح الله به باب له بعد ان كان مرجحاً
وفتح به الاعين اليه والاذان الصم والقلوب الغلغلة فتح الله به اعداء الكفار وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم
النافع والعمل الصالح ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب السماع والابصار والامصار واما الامين فهو احق العالمين
بهذا الاسم فهو امين الله على وحيد ودينه وهو امين من في السماء وامين من في الارض ولهذا كانوا يسمون قبل
النبوة الامين واما النضوك القتال فاسمان مزدوجان لا يفرد احد هما عن الآخر فانه ضحوا وفي وجوه المؤمنين
غير عابس ولا مقطب لا غضوب لا فظ قتال اعداء الله لا ياخذ فيهم لوم ولا تهم واما البشير فهو المبشر لمن
اطاعه بالتواب النذير المنذر لمن عصاه بالعقاب قد سماه الله عبداً في مواضع من كتابه منها قوله وانه لما قام عبداً
الله يدعوه وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما وصى وان كنتم في ريب مما نزلنا على

عُمِدَ نَأَوَيْتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ نَاسِيْدُ وَلِلْأَدَمِ وَسَمَاءُ اللَّهِ سِرَاجًا مَنِيْرًا وَسَمَى الشَّمْسُ سِرَاجًا وَهَاجَا وَالْمَنِيْرُ هُوَ الَّذِي
يَنِيْرُ مِنْ غَيْرِ لِحَرِّاقٍ بَخْلَافًا لِهَاجَا فَانْ فِيهِ نَوْمٌ أَحْرَاقٌ وَتَوِيْجٌ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ الْجَوْنَيْنِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ لِمَا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ
خَافَ مِنْهُمْ الْكُفَّارُ اشْتَدَّ ذَاهِمٌ لَهُمْ وَفَتَنَتْهُمْ أَيَاهُمْ فَاذَنْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَبْشَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ
وَقَالَ نَبِيْهَا مَلِكٌ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ عَنْهُ فَمَاجِرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَارْبَعُ نِسْوَةٍ مِنْهُمْ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَامُوا فِي الْحَبْشَةِ فِي أَحْسَنِ جَوَارٍ فَلَمَّا نَصَبَ
قَرِيْبًا اسْلَمَتْ وَكَانَ هَذَا الْخَبْرُ كَذِبًا فَجَعَلُوا إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغُوا مِنْ الْأَمْرِ اشْتَدَّ مَا كَانَ رَجْعُ مَنْهُمْ مِنْ رَجْعٍ وَدَخَلَ جَمَاعَةٌ
فَلَقُوا مَرْثِيَّةً فِي شَدِيدٍ وَكَانَ مِنْهُمْ خَلَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ثُمَّ أَذَنْ لَهُمْ فِي الْحَبْشَةِ ثَانِيًا إِلَى الْحَبْشَةِ فَمَاجِرُ مِنَ الرِّجَالِ
ثَلَاثَةٌ وَتَمَانُونَ رَجُلًا أَكَانَ فِيهِمْ عَمَارَةُ فَانْ يَتَكَ فِيهِ وَمِنْ النِّسَاءِ ثَمَانُ عَشْرَةَ امْرَأَةً فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ عَلَى أَحْسَنِ
حَالٍ فَلَمَّا ذَلِكَ قَرِيْبًا فَارْسَاوَا عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْخَزَوِيُّ فِي جَمَاعَةٍ لِكَيْلِدِهِمْ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ فَرَدَّ اللَّهُ
كَيْلِدَهُمْ فِي خُورِهِمْ فَاسْتَدَّ ذَاهِمٌ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَصْرُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فِي السَّعْبِ شَعْبُ ابْنِ طَالِبٍ
ثَلَاثَ سِنِينَ وَقِيلَ سِتْنِينَ وَخَرَجَ مِنَ الْحَصْرِ لَهُ تِسْعٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَقِيلَ ثَمَانٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَشْرَهِ مَيَّاتٍ
عَمِدَ أَبُو طَالِبٍ رِسْمًا وَتَمَانُونَ سَنَةً وَفِي السَّعْبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَانْ مِنْهُ الْكُفَّارُ أَذَى شَدِيدٌ أَثْمَ مَاتَتْ خَدِيجَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتِّينَ سَنَةً فَاسْتَدَّ ذَاهِمٌ لَهُمْ فَجَنِّجَ إِلَى الطَّائِفِ هُوَ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَأَقَامَ بِأَيَّامٍ فَمَاجِرُ مِنْهُمْ
وَأَدْوَةٌ وَأَحْرَجُوا وَأَقَامُوا لَهُ سَمَاطِينَ فَرَجَّهُوَ بِالْحَيَاةِ كَرِيْمَةٍ حَتَّى أَدَمُوا كَعْبِيَّةَ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ فَرَجَّهُوَ لِقَى عَدَسًا النَّصْرَانِيَّ فَأَمْسَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَفِي طَرِيقِهِ الْيَضَابِيْجُ لَمْ يَصْرَفْ لِيَدِهِ نَفَرٌ مِنَ الْكُفْرِ نَسَبَتْ مِنْ
أَهْلِ نَصِيْبِيْنَ وَاسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ وَاسْلَمُوا وَفِي طَرِيقِهِ تِلْكَ رِسَالَةُ اللَّهِ إِلَيْهِ مَلَكٌ لِيُحَالِ بِأَمْرِهِ بِطَاعَتِهِ وَانْ يَطْبِقُ عَلَى
قَوْمِهِ اخْتِصَمَى مَلَكُهُ وَهَاجَا جَلَّاهَا انْ رَادَّ فَقَالَ لَا بَلَّ اسْتَأْجَبَ بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَخْرِجُهُمْ مِنْ صُلَاحِهِمْ مِنْ يَدَيْهِ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ
فِي طَرِيقِهِ دَعَابِدُ لَكَ لِدَعَاءِ الْمُشْتَهَرِ هُوَ اللَّهُ إِلَيْكَ اسْتَكْوَا ضَعْفُ قُوَّتِي وَقَلَّةُ جَلَّتِي لِحَدِيثٍ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ فِي جَوَارٍ الْعَظِيمِ
ابْنِ عَدَى ثُمَّ اسْرَى بِرُوحِهِ وَحَسَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا قَصْدَ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى فَوْقِ السَّمَاوَاتِ وَاتَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَاطَبَهُ وَفَرَضَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَكَانَ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً هَذَا أَجْمَلُ قَوْلٍ وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ مَنَامًا وَقِيلَ بَلْ يَقَالُ اسْرَى بِهِ وَلَا يَقَالُ يَقِظَةُ
وَلَا مَنَامًا وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَقِظَةُ وَإِلَى السَّمَاءِ مَنَامًا وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ مَرَّةً مَرَّةً يَقِظَةُ وَمَرَّةً مَنَامًا وَقِيلَ
بَلْ اسْرَى بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِالْإِتِّفَاقِ وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ شَرِيْكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى بِاللَّيْلِ
فَهَذَا مِمَّا عَدِمَ عَنْ شَرِيْكَ الثَّانِيَةِ وَشَوْءُ حِفْظِهِ لِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَقِيلَ أَنَّ هَذَا كَانَ إِسْرَاءَ الْمَنَامِ قَبْلَ الْوَحْيِ وَأَمَّا إِسْرَاءُ يَقِظَةٍ
فَبَعْدَ النَّبُوَّةِ وَقِيلَ بَلْ الْوَحْيُ هُوَ مَا قَعِدَ لَيْسَ بِالْوَحْيِ الْمَطْلُوقِ لَذِي هُوَ مَبْدَأُ النَّبُوَّةِ وَالْمُرَادُ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ فِي سَنَاتِ
الْإِسْرَاءِ فَاسْرَى بِهِ فَجَاءَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمِ أَعْلَامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَيَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ أَنْ يُؤَدَّ وَهُوَ حَتَّى يَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَلَهُمْ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ قَبِيلُهُ وَذَخَرَ اللَّهُ ذَلِكَ
كَلِمَةً لِلْإِنصَارِ فَلَمَّا ارَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَظْهَارَ دِينِهِ وَلِنَجَازِ وَعْدِهِ وَنَصْرِ نَبِيِّهِ وَأَعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَلَا تَقَامُ مِنْ أَعْلَاءِ نَسَاقِ إِلَى

الانصار لما اراد بهم من انكرامة فانتفى الى نفوسهم ستة وقيل ثمانية وهم يجلقون رؤسهم عند عقبة منى
 في موسم فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ورسوله ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم
 الى الاسلام حتى فشي فيهم لم يبق دار من دار الا نصارا الا وفيها ذكر من سول الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قرئ فيه
 القرآن بالمدينة مسجد بنى زريق ثم قد مكة في العام القابل ثنا عشر رجلا من الانصار منهم خمسة من الستة الاولين
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء عند العقبة ثم انصرفوا الى المدينة فقدم عليه
 في العام القابل منهم ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وهم اهل العقبة الاخيرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان يمنعوا ما يمنعون منه نسائهم وابنائهم وانفسهم فترسل هو واصحابه اليهم واختار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منهم اثني عشر نقيبا واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة فخرجوا راسا متسللين
 اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاشيل الخزومي وقيل مصعب بن عمير فقد مواعدا الانصار في دورهم فاوهم نصرهم
 وفشا الاسلام بالمدينة ثم اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
 وقيل في الصفر وله اذ ذلك ثلث وخمسون سنة ومعاذ بن بكر الصديق وعامر بن فوهية مولى ابى بكر وديلمهم عبد الله
 بن الارقيط الليثي قد خل غار ثور هو وابوبكر فاقاموا فيه ثلثا ثم اخذ على طريق الساحل فلما انتهوا الى المدينة وذلك يوم الاثنين
 لا ثلثي عشرة ليلة تملت من شهر ربيع الاول قيل غير ذلك فنزل بقباء في اعلى المدينة على بنى عمرو بن عوف
 وقبل نزل على كلثوم بن الهمد وقيل على سعد بن خيثمة واكوا في شهر فاقام عند هماربعة عشرة يوما واستسجدوا
 قباء ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة في بنى سالم فجمع بهم بمن كان معه من المسلمين ثم ركب ناقته وسار
 وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم وياخذون بخطام الناقة فيقول خلو اسبيلها فانها ما مورة فبركت
 عند مسجد اليوم وكان مربدا للسهل وسهيل غلامين من بنى النجار فنزل عنها على ابى يوب الانصارى ثم بنى
 مسجد موضع المريد بيد هو واصحابه بالجريد واللبن ثم بنى مسكنه ومسكن زواجه الى جنبه واقرب اليه مسكن
 عايشة ثم تحول بعد سبعة اشهر من اربا يوب اليها وبلغ اصحابه بالحبشة هجرة الى المدينة فوجع منهم ثلثة
 وثلثون رجلا فحبس منهم بمكة سبعة وانتهى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم هاجر بقيتهم
 في السفينة عام خير سنة سبع **فصل في اولاده صلى الله عليه وسلم** ولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلا وقيل
 عاش الى ان ركب الدابة وسار على النجبية ثم زينب قيل هي سنان من القاسم ثم رقية وام كلثوم وفاطمة وقد قيل في كل
 واحدة منهم انها سنان من اخيتها وقد ذكر عن ابن عباس ان رقية اسن التلث وام كلثوم اصغرهن ثم ولد له عبد الله
 وهل ولد بعد النبوة وقبلها فيه اختلاف صحيح بعضهم انه ولد بعد النبوة وهل هو الطيب الطاهر وهما غيرهما على
 قولين والصحيح انها لقبان له والله اعلم وهو له كاهن من خديجة وكم ولد له من زوجة غيرهما ثم ولد له ابراهيم
 بالمدينة من سريته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشرى به ابورافع مولاه فوهب له عبدا ومات طفلا قبل
 الفطام واختلف هل صلى الله عليه وسلم له اولاد في قبله الا فاطمة فانها تاخرت بعد بستة اشهر ففرغ الله

عليه وسلم وهو يومئذ صغير وقال الإمام أحمد في المسند حدثنا عفان ثنا حماد بن أبي سلمة ثنا ثابت قال حدثني
ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أم سلمة أنها لما انقضت عدتها من أبي سلمة بعثت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة غيرة وأنا مصيبة وليس حد من وليائي حاضر الحديث و
فيه فقالت لابنها عمة فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وفي هذا نظراً في عمرها كان سنه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين ذكره ابن سعد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة
اربع فيكون له من العمر حينئذ ثلث سنين ومثل هذا لا يزوج قال ذلك ابن سعد وغيره ولما قيل ذلك للإمام أحمد فقال
من يقول أن عمر كان صغيراً قال أبو الفرج بن الجوزي لعل أحمد قال هذا قبل أن يقف على مقدار سنه وقد ذكر مقدار سنه
جماعة من المتأخرين ابن سعد وغيره وقد قيل أن الذي تزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر
ابن الخطاب والحديث قمي يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب عمر نسب أم سلمة يلتقيان في كعب فإنه
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن ياحر بن عبد الله بن قوط بن واصل بن عدي بن كعب أم سلمة بنت أبي مية
ابن النخعي بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب فوافق اسمها عمر اسمها فقالت قمي يا عمر فزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فظن بعض الرواة أنه ابنها فرواه بالمعنى وقال فقالت لابنها وذهل عن تعد ذلك عليه لصغر سنه وتظير
هذا وهو بعض الفقهاء في هذا الحديث رواه ابن عمر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمي يا فلان فزوج أمك قال
أبو الفرج بن الجوزي وما عرفنا هذا في هذا الحديث قال أن ثبت فيجوز أن يكون قاله على وجه المدحبة للصغير إذا كان له
من العمر يومئذ ثلث سنين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة اربع ومات ولعمري تسع سنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفقر نكاحه إلى شيء وقال ابن عقيل ظاهر كلام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشترط
في نكاحه الولي وإن ذلك من خصائصه ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمه وهي ابنة عمته أميمة
وفيها نزل قوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَّازٌ وَجَعَلَهَا وَبَذَلَكَ كَانَتْ تَفْتَحُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ
زَوْجَكَ هَالِكٌ زَوْجُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ خَوَاصِهَا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَ أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَلِيُّهَا الَّذِي زَوَّجَهَا الرَّسُولُ
مِنْ فَوْقِ سَمَاوَاتِهِ وَتَوَفَّيْتُ فِي أَوَّلِ خَلْقِ عَمْرِى الْخَطَّابُ كَانَ وَلَاحِزْدُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَبْنَاهُ فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَوْجَهُ اللَّهُ أَيَا هَالِكُ تَنَاسَى بِهِ أُمَّتَهُ فِي نِكَاحِ أَزْوَاجٍ مِنْ تَبَنَوْا وَتَزَوَّجَ جَوِيرِيَّةً بِنْتُ الْحَارِثِ
بْنِ أَبِي صَرَّارٍ الْمِصْلَقِيَّةَ وَكَانَتْ مِنْ سَبَائِلِ بَنِي مِصْرَ طَاقٍ فَجَاءَتْهُ تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى كِتَابَتِهَا فَأَدَّى عَنْهَا كِتَابَتَهَا وَتَزَوَّجَهَا شَرِ
تَزَوَّجَ أُمِّ حَبِيبَةَ وَأَسَمَ بِهَا مَلَّةً بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرِيَّ مِنْ حَرْبِ لُقُرَشِيَّةِ الْأُمَوِيَّةِ وَقِيلَ اسْمُهَا هَنْدُ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِبِلَادِ
الْحَبَشَةِ مَهَاجِرَةٌ وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ النِّجَاشِيُّ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ مِنْ هُنَاكَ وَمَاتَتْ فِي يَوْمِ أَخِيهَا مَعَاوَةَ
هَذَا الْمَعْرُوفُ لَمْ تَوَاتِرْ عَنْهُ هَلْ السَّيْرُ وَالتَّوَارِيخُ وَهُوَ عِنْدَ هَمِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ نِكَاحَهُ لِحَدِيجَةَ بِمَكَّةَ وَكُفْصَةَ بِالْمَدِينَةِ وَلِصَفِيَّةَ
بَعْدَ خَيْرٍ وَأَمَّا حَدِيثُ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَارٍ عَنِ ابْنِ مَيْلٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ سَفْيَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْأَلْتُكَ
ثَلَاثًا فَأَعْطَاهُ أَيَا هُنَّ مِنْهَا وَعِنْدِي خَمَلٌ لِعَرَبٍ مِّمَّ حَبِيبَةَ أَزْوَاجًا يَا هَافِي هَذَا الْحَدِيثُ غَلَطَ ظَاهِرُ اخْتِلَافِهِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو

ابن خزم وهو موضوع بلا شك كذب عكرمة بن عمار وقال بن الجني في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة
 لا شك فيه ولا تردد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار لان اهل النار يخرجون على امر جبية كانت تحت عبيد الله بن
 جعفر ولدت له وهاجر بها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم نصر وثبتت امر جبية على اسلامها فبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي بخطبها عليه فوجه اياها واصدقها عنده صلافا وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء
 ابوسفيان في زمن اهدنة قد خل علمها فقتلت فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه لاختلاف
 ان ايا سفيان ومعاوية اسلموا في فخر مكة سنة ثمان وايضا في هذا الحديث انه قال تامرني حتى قاتل الكفار كما كنت
 اقاتل المسلمين قال نعم ولا يعرفان النبي صلى الله عليه وسلم امر اباسفيان لبته وقال اكثر الناس كلام في هذا الحديث
 وتعددت طرقهم في صحه فمنهم من قال الصحيح انه تزوجها بعد الفتح ولهذه الحديث قال ولا يرد هذا بنقل المؤرخين
 وهذه الطريقة باطلة عند من ادعى علم بالسيرة والتواريخ ما قد كان وقالت طائفة بل سألته ان يجد له العقد
 تطيبها لنفسه فانه كان تزوجها بغير اختياره وهذا باطل لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بعقل ابى سفيان
 ولم يكن من ذلك شيء وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذرى يحتمل ان تكون هذه المسألة من ابى سفيان
 وقعت في بعض خرجاته الى المدينة وهو كافر حين سمع نعي نبي وجه امر جبية بالحبشة فلما ورد على هؤلاء ما لا
 حيلة لهم في دفعه من سؤاله ان يامروا حقيقا باللكفار وان يتخذ ابنة كاتبا قالوا لعل هاتين المسألتين وقعتا
 منه بعد الفتح فجمع الراوي ذلك كله في حديث والتعسف والتكلف الشديد الذي في هذا الكلام فينه عن رده
 وقالت طائفة تلحد بث محل خر صحيح وهو ان يكون المعنى ارضى ان تكون زوجتك لان فاني قبل لم اكن راضيا والآن
 فاني قد ضيت فاسألك ان تكون زوجتك وهذا وامثاله لو لم يكن قد سودت به الاوراق وصنفت فيه الكتب
 وحملها الناس لكان الاولى بنا الرغبة عنه لضيق الزمان عن كتابته وسأعه والاشتغال به فانه من بدل العبد نورا
 الامرني بها وقالت طائفة لما سمع ابوسفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه لما الى منتهى اقبل
 الى المدينة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ظننا منه انه قد طلقها فمين طلق وهذا من جنس ما قبله وقالت طائفة
 بل الحديث صحيح ولكن وقع الغلط وهو من اجل الرواة في تسمية امر جبية وانما سأل ان يزوجهما صخرها رمله ولا يبعد
 خفاء التحريم لهم عليه فقد خفي ذلك على ابنته وهي فقه منه واعلم حين قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم هلك في اختي بنت ابى سفيان فقال فعل ماذا قالت تنكحها قال وتجبين ذلك قالت لست لك بنكيلة واجب من
 بشاركني في النكاح اختي قال فانها لا تحل لي فانه هي التي عرض بها ابوسفيان على النبي صلى الله عليه وسلم فسمها الراوي
 من عنده امر جبية وقيل بل كانت كنيتمها ايضا امر جبية وهذا الجواب حسن لولا قوله في النكاح في اعطاه رسول
 صلى الله عليه وسلم ما سأل فيقال حينئذ هذه اللفظة وهم من الراوي فانه اعطاه بعض ما سأل فقال الراوي اعطاه
 ما سأل واطلقها انكارا على فمحلها طيب نه اعطاه ما لم يكن اعطاؤه ما سأل والله اعلم تزوج صلى الله عليه وسلم صفيته
 بنت جعي بن خطيب سيد بنى النضير من لد هارون بن عمران اخي موسى فبنى ابنة بنى وزوجته وكانت من اجل انشاء

العالمين وكانت قد صارت له من الصف امة فاعتقها وجعل عتقها صداقها فصار ذلك سنة لازمة الى يوم القيمة ان يعتق الرجل منه ويجعل عتقها صداقها فتميز وجهه بذلك فاذا قال اعتقت متي وجعلت عتقها صداقها او قال جعلت عتق امتي صداقها صح العتق بالنكاح وصارت وجهه من غير احتياج الى تجديد عقد اولي وهو ظاهر من هذا حديث كثير من اهل الحديث قالت طائفة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم هذه خاصة الله به في النكاح دون امة وهذا قول الائمة الثلاثة ومن وافقهم والصحيح القول الاول لان الاصل عدم الاختصاص حتى يقوم عليه دليل والله سبحانه لما خصه بنكاح الموهوبة له قال فيها الخاصة لك من دون المؤمنين ولم يقل هذا في المعتقة واما قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطع تاسي امة به في ذلك فانه سبحانه اباح نكاح امرأة من تبناه لئلا يكون على الامة حرج في نكاح ازواجه من تنبوه فدل على انه اذا نكح نكاحاً فلا تمته التام به فيه ما ليريات عن الله ورسوله نص في الاختصاص قطع التاسي وهذا ظاهر لتقريب هذه المسألة وبسط الاحتجاج وتقريبات جواز مثل هذا هو مقتضى الاصول والقياس موضع اخروا بما ينهنا عليه تنبيهها ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي اخر من تزوج بها تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد ان حل منها على الصحيح وقيل قبل احلال هذا قول ابن عباس وهم رضي الله عنه فان السفير بينهما بالنكاح اعلم الخالق بالقصة وهو ابو رافع وقد اخبرانه تزوجها كحلال وقال كنت انا السفير بينهما وابن عباس ذاك له نحو العشر السنين او فوقها وكان غائباً عن القصة لم يحضرها و ابو رافع رجل بالنيابة وعلى يد دارت القصة وهو اعلمها ولا يخفى ان مثل هذا الترجيح موجب للتقديم وصارت في ايام معاوية وقبرها بسرف قيل من ازواجه ريحانة بنت زيد النضرية وقيل القرظية سببت يوم بني قريظة فكانت صفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها ثم طلقها تطليقة ثم راجعها وقالت طائفة بل كانت منه وكان يظاًها بمكة اليه حتى توفي عنها فهي معدودة في السراي في الزوجات والقول الاول اختيار الواقدي ووافقه عليه شرف الدين الدمي طي وقال هو الا ثبت عند اهل العلم وفيما قاله نظروا المشهور انها من سراري وامائه والله اعلم فهاولاء نساء المعروفات لانه دخل بهن واما من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها له ولم يتزوجها فهاولاء او خمس قال بعضهم هن ثلثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عند هم انه بعث الى الجوزينة ليتزوجها فدخل عليها لينخطبها فاستعادت منه فاعادها ولم يتزوجها وكان ذلك لكلبية وكان التي راى بكشفها بياضاً فلم يدخل بها والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور من القرآن هذا هو المحفوظ والله اعلم لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع وكان يقسم منهن لثمان عايشة وحفصة وزينب بنت جحش وامرسلية وصفية وامر جليبة وميمونة وسودة وشويرة واول نساء لحواياه زينب بنت جحش سنة عشرين واخر هن مواتا مرسلة سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد والله اعلم **فصل** في سراري صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة كان له اربع مارية وهي مولد ابراهيم وريحانة وجارية اخرى جميلة اصابها في بعض السبي جارية وهبتها له زينب بنت جحش **فصل** في مواليه فمنهم زيد بن حارثة

135

۱۲۸۰

فصل
سوم

بن شراحيل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتقه ووجه مولاه امرأين فولدت إسماعلة ومنهم أسلم
وأبو رافع ونوبان وأبو كبشة سليم بن مقران واسم صامك ورابع نوبي وليسار نوبي أيضاً وهو قاتل العرينيين ومسلم
وكركة نوبي أيضاً وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكان يمسك راحطته عند القتال يوم خيبر وفي صحيح البخاري أنه الذي
غل الثملة ذلك اليوم فقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنها التلتهب عليه ناراً وفي الموطن الذي غلبها مدغم
وكلها قتل بخيبر والله أعلم ومنهم أنجشة الكندي وسفينه بن فروخ وأسمر مهران وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سفينة لأنهم كانوا يحلون في السفرة متاعهم فقال بنت سفينة قال أبو حاتم عتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال غير اعتقته أم سلمة ومنهم أنيسة ويكنى أبا مشروح وأخوه عبدة وطهمان قيل هو كيسان وذكر كوا
ومهران ومروان وقيل هذا خلاف في اسم طهمان والله أعلم ومنهم حين وتبذل رؤف ضالة يماني وما بورخصه وواقه
وأبو واقد وقسام وأبو عسيب وأبو مؤوية ومن النساء سالم مرافع وميمونة بنت سعد وخضيرة ورضوى ريشة
وأم زهير وميمونة بنت عسيب مارية وبجانة فصل فخدا له صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك كانت
على حوائجه وعبد الله بن مسعود صاحب نخله وسواكه وعقبه بن عامر الجعفي صاحب بغلة يقوده في
الإسفار وآسلم بن شريك وكان صاحب حلته بلال بن رباح المودن وسعد مولى أبي بكر الصديق وأبو ذر الغفار
وآمين بن عبيد وأممة امرأة أمين مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان آمين على مطهرته وحاجته فصل في كتابه
صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وعمرو بن العاص وآني بن كعب عبد الله بن الزقوم
ثابت بن قيس بن سماس حظلة بن الربيع الأسدي والمغيرة بن شعبه وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد خالد
بن سعيد بن العاص قيل أنه أول من كتبه ومعوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت وكان لزمهم لهذا الشأن بعضهم
فيه فصل في كتبه التي كتبها إلى أهل الإسلام في الشرائع فمنها كتابه في الصدقات الذي كان عند أبي بكر وكتبه أبو بكر لرسول
بن مالك لما وجهه إلى البحرين وعليه عمل الجمهور ومنها كتابه إلى أهل اليمن وهو الكتاب الذي رواه أبو بكر بن عمرو بن حزم
عن أبيه عن جده وكذلك رواه أبو حاتم في صححه والنسائي وغيرهما مسنداً متصلًا ورواه أبو داود وغيره مراسلاً وهو
كتاب عظيم فيه أنواع كثير من الفقه في الركوة والديات والأحكام وذكر الكليات والطلاق والتناق وأحكام الصلوة والشرب
والزكاة والإحباء فيه ومس المحكم وغير ذلك قال الإمام أحمد لا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه واجته
للقهاء كما هو معمول فيه من مقادير الدييات ومنها كتابه إلى بني هذيل ومنها كتابه إلى النخاس عند عمرو بن الخطاب نصيب الكوفة
غيرها فصل في كتبه ورساله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك لما رجع من أحد يبلية كتب إلى ملوك الأراض أرسل
بهم رسالة فكتب إلى ملك الروم فقيل إنه انهم لا يعرفون كتاباً إلا إذا كان مخفقاً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش عليه ثلاثة
سطرين سطراً رسول سطر والله سطر وختم به الكتاب إلى ملوك وبعث ستة نفر في يوم واحد في الحرم سنة تسبم فأول
وزن أمية الضمري بعثه إلى البساسنة واسمه أخيه بن الحبحر وتفسير أخيه بالعربية عطية فعظم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
سلم ثم أسلم تشهد شهادة الحق كان من أعلم الناس بالإنجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالبصرة

وهو بالحبشة هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال حواله فان اصبحت النجاشي الذي صلى عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه وهو الثاني لا يعرف سلامه بخلاف الاول فانه مات مسلماً وقد روى
 مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن ابي نسي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي
 وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو يحيى بن خمران هذا النجاشي الذي بعث اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن مية الضمري لم يسلم الا الاول هو اختيار ابن سعد وغيره والظاهر قول ابن خمر
 وبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل وهم بالاسلام وكاد ولم يفعل في قيل بل اسلم وليس بشي
 وقد روى ابو حاتم وابن حبان في صحيحه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ينطلق بحقيقة هذا القيصر فقال رجل من القوم وان لم يقبل قال ان لم يقبل فوافق قيصر وهو ياتي بيت المقدس
 فربي بالكتاب على البساط وتجي فنادى قيصر من صاحب الكتاب فهو امن قال نا قال فاذا قدمت فاتي فاسا قدم
 انا فامر قيصر بابواب قصوره فخلعت ثم امر مناديا ينادي الا ان قيصر اتبع نجل اورشليم النصرانية فاقبل جنده وقد
 تسلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترى في خائف على علكة ثم امر مناديه فنادى الا ان قيصر قد ر
 عنكم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسلم وبعث اليه يد نائير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كتاب عدو والله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم النائير وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى واسمه برويز
 ابن هرموز بن انوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مزق ملكه فمزق
 الله ملكه ومملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعثة الى المقوقس واسمه جرجير بن مينا ملك الاسكندرية عظيم
 القبط فقال خير او قارب الامر لم يسلم واهدك للنبي صلى الله عليه وسلم مارية واخته ياسير بن قيس بن قيس مارية ووهب
 سيرين لحسان بن ثابت واهدك لجارية اخرى والف مثقال خبثا وعشرين ثوباً من قباط مصر وبغلة شهباء وهي لذل
 وحمارا اشهب هو عفير وغلاما غصيا يقال له مابور وقيل هو ابن عم مارية وفرسا وهو اللزاز وقد حاصر زجاجه
 وعسلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظن كنجيت بملكه ولا بقاء لملكه وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن
 ابي شمر النضاري ملك بلقاء قاله ابن اسحق والواقدي قيل انما توجه لحيلة بن الريم وقيل توجه لهما وقيل توجه لهما
 دحية بن خليفة والله اعلم وبعث سليط بن عمرو الى هودذة بن علي الكعبي باليامة فاكرمه وقيل بعثه الى هودذة وول
 ثمانية بن اثال الحنفي فلم يسلم هودذة واسلم ثمانية بعد ذلك فمؤلف الستة قيل هم الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في يوم واحد وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد بن الجندى الى زدين بجار فاسلما
 وصدقا وخطبا بن عمرو وبيز الصدفية والكمي فمابينهم فامر نزل قيا بينهم حتى بلغته وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعث العلي بن الحضرمي الى مسند بن ساوي لجدك ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق
 وبعث المهاجرين ابي مية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحنفي باليمن فقال سائظ في امرى وبعث ابا موسى
 الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل من سنة عشر من ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم

٤
 حجة

عامة اهلها طوعا من غير قتال ثم بعث بعد ذلك علي بن ابي طالب ليهمرو ووافاه بركة في سحرة الوداع وبعث جرير بن
 عبد الله الجعفي الى ذي الكلاع الحميري ذي عمرويد عوها الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجريه عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب فيه بكتاب خرمع السائب بن
 العوام اخي الزبير فلم يسلم وبعث الى فروة بن عمرو الخداعي يدعوه الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فروة عاملا
 لقيصر بمان فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي
 بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له انصرا ب حمار يقال له يغفور كذا قاله جماعة والظاهر والله اعلم ان
 عفيرة او يغفورا واصل عفيرة تصغير يغفور تصغير الترخيم وبعث اثوابا وقياسا سندس نحو من يذهب فقبل هديته
 وذهب لمسعود بن سعد ثلثة عشرة اوقية وثلثا وبعث عياش بن ابي ربيعة الخزومي بكتاب الى الحارث ومسرور
 ونعيم بن عبد كلال من حمير فصل في مؤذنيه وكانوا اربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وهو اول من اذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن ام مكتوم القرشي العامري الاعمى بقبلا لسعد القرطبي مولى عمار بن ياسر وبكة
 ابو عحن ورة واسمها وس بن مغيرة الخي وكان ابو عحن ورة منهم يرجع الاذان ويتلى الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة
 فاخذ النشافة واهل مكة باذان ابي عحن ورة واقامة بلال اخذ ابو حنيفة ثم واصل العراق باذان بلال واقامة ابي
 سعد ورة واخذ الامام احمد واهل الحديث واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالف مالك في الموضعين عادة
 التكبير وتشية لفظ الاقامة فانه لا يكرها فحصل امرائه منهم باذان بن ساسان من ولد مجرم جوار امره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول ميري في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت باذان بنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها ثم قتل شهرا فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن
 الامية الخزومي كندة والصدف فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسر اليها فبعثه ابو بكر الى قتال ناس
 من المرتدين وولى نيار بن امية الانصاري حضور موت وولى با موسى الاشعري زبيد وعدن ورمع والساحل
 وولى معاذ بن جبل الجند وولى باسفيان صخر بن حرب بخزان وولى بنه يزيد تيماء وولى عتاب بن اسيد مكة واقامة
 الموسم بالبحر بالمسلمين سنة ثمان له دون العشرين سنة وولى علي بن ابي طالب الاشجاس باليمن والقضاء بها وولى
 عمرو بن العاص عمان واعمالها وولى الصدقات جماعة كثيرة لانه كان لكل قبيلة وال يقبض صدقاتها فمن هناك
 كثر عمال الصدقات وولى با بكر اقامة الحج سنة تسع وبعث في اثرة عليا يقرأ على الناس سورة براءة فقبل بل لاب
 اولها انزل بعد خروجه بكر الى الحج وقيل لان عادة العرب كل سنة لاجل العقوق وتعيدها الا المظلم او رجل من اهل بيته
 وقيل اردفه بعون الله مساعدا واما قال له الصدوق ميرا وما مور قال بل مور واما اعداء الله الراضية فيقولون
 عزله بعل وليس هذا ببلد من بهتهم وافتراهم واختلف الناس هل كانت هذه الحجية قد وقعت في شهر ذي الحجة او كانت
 في ذي القعدة من اجل النسي على قولين والله اعلم فصل في حرسه صلى الله عليه وسلم فمنهم سعد بن معاذ حرسه

لله

على

يوم بد حين نام في العرش **وصح** بن مسلمة حرسه يوم احد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر وهو الكنان كان على حرسه وحرسه جماعة اخرون غير هؤلاء فلما نزل قوله تعالى **يُعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ** خرج على الناس فاخبرهم بما وصوف الحرس **فصل** فيمن كان يضرب الاعناق بين يديه على بن ابي طالب الزبير بن العوام الملقب ابن عمرو وصح بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابي فخر والفتح بن سفيان الكلابي وكان قيس بن سعد بن عباداة الانصاري منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير ووقف لمغيرة بن شعبة على راسه بالسيف يوم الحديبية **فصل** فيمن كان على نفقائه وخاتمه ونعله وسواكه ومن كان ياذن عليه كان بلال على نفقائه ومعقيب بن ابي فاطم الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله واذن عليه باس الاسود وانيسة مولياه والنس بن مالك ابو موسى الاشعري **فصل** في شعرائه وخطبائه كان من شعرائه الذين يذنبون عن الاسلام كعب بن مالك وعبد الله بن ربيعة وحسان بن ثابت وكان شديدا على الكفار حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعيرهم بالكفر والشرك وكان خطيبه ثابت بن قيس بن شماس **فصل** في حديثه الذي كانوا يحدون بين يديه في السفر منهم عبد الله بن رواحة وابجشة وعامر الاكوع وعلمة بن الاكوع وفي صحيح مسلم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويك يا ابجشة لا تكسر القوارير يعرض ضعف النساء **فصل** في غزواته وبعوثه وسراياه وغزوات كلها وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مدة عشر سنين فالغزوات سبع وعشرون وقيل خمس عشرون وقيل تسع وعشرون وقيل غير ذلك قاتل منها في سبع بدو واحد وانخدق وقريظة والمصطلق وخيبر والفخ وحنين والطائف وقيل قاتل في بني النضير والغابة وواد القرين اعمال خيبر واكسارياه وبعوثه فقريب من ستين والغزوات الكبار الامهات سبع بدو واحد وانخدق وخيبر والفخ وحنين وتبوك وفي شان هذه الغزوات نزل القرآن في سورة الانفال سورة بدر وفي احاد اخر سورة ال عمران من قوله **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ** **يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ** مقاعد القتال الى قبيل آخرها بيسير وفي قصة اخندق وقريظة صدر سورة الاحزاب سورة الحشر في بني النضير وفي قصة الحديبية وخيبر سورة الفتح واشير فيها الى الفتح وذكر الفتح صريحا في سورة النصر وجرح منها صلى الله عليه وسلم في غزوة واحدة وهي احد قاتلت مع الملائكة منها في بدر وحنين ونزلت الملائكة يوم الخندق فزلزلت المشركين وهزمتهم ودمي فيها الحصينا في وجه المشركين فمروا وكان الفتح في غزوتين بدر وحنين وقاتل بالمنجنيق منها في واحدة و هي الطائف وتحصن في الخندق في واحدة وهي الاحزاب شاربه عليه سلمان الفارسي **فصل** في ذكر سلاحه واشاته كان له تسعة اسياف قاتور وهو اول سيف ملكه ورثه من ابيه والعصبة ذوالفقار بكسر الفاء وبفتح الفاء وكان لا يكاد يفارقه وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذو ابته وبكراته ونعله من فضة والقلع والبتار والحقف الرسوب والخنم والقضيب وكان نعل سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة وكان سيفه ذوالفقار تنقله يوم بدر وهو الذي ارى فيها الرويا ودخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب فضة وكان له سبعة ادراع ذوات الفضول وهي التي رهنها عند الشحيم ليهود على شحير لعياله وكان ثلثين صاعا وكان الدين الى سنة وكانت الدرع من جديد وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية وفضة والبتار والحقف وكانت له ست هي الزوراء والروحاء والصقراء والبيضاء والكتوم كسرت يوم احد فاخذها

اخبرني بذلك عنه وولد الامام عز الدين بن عبد العزيز ابو عمر واعزه الله بطاعته وقيل كانت له افراس اربعة عشر
 ولكن تختلف فيها وكان دفقا سرجه من ليف وكان له من البغال اربعة كانت شهباء اهدى اليها له المقوقس و
 بغلة اخرى يقال لها فضة اهدى اليها له فروة الجلامي وبغلة شهيد اهدى اليها له صاحب يلة واخرى اهدى اليها
 صاحب ومدة الجندل قد قيل ان النجاشي اهدى له بغلة فكان يركبها ومن الحمير عفير وكان اشهب
 اهداه له المقوقس ملك القبط وحمرا اخر اهداه له فروة الجلامي وذكر ان سعد بن عبادة اعطى النبي صلى
 الله عليه وسلم حمرا فركبته من ابل القصوى قيل وهي التي هاجر عليها والعصباء والجند عا ولم يكن بهما غضب
 ولا جدع وانما سميت بذلك وقيل كان ياذنهما غضب فسميت به وهل العصباء والجند عاء واحدة او اثنتان في
 خارج العصباء هي التي كان لا تسبق ثم جاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدر حمرا هريرا به
 في انفسه بركة من قصبة قاهل يوم الحديبية ليغضب المشركين وكانت له خمسة واربعون لحة وكانت له
 مهيبة ارسل بها اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له مائة شاة وكان لا يريد ان تزيد كلما ولد
 له الراعي بهيمة ذبح مكانها شاة وكانت له سبع اعتر مناة ترعا من امرئ في فصل في ملابسة كانت له عمامة
 سمى السحاب كساحا عليها وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة ويلبس العمامة بغير
 قلنسوة وكان اذا اغتم رضى عمامته بين كتفيه كما رواه مسلم في صحيحه وعمر بن حريث قال آيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قل رباطيها بين كتفيه وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يذكر في حديث جابر ذواية فدل على
 ان الذواية لم يكن يرتديها دائما بين كتفيه وقد يقال انه دخل مكة وعليه اهبه القتال والمنفر على ياسه فلبس
 في كل موطن ما يناسبه وكان شيخنا ابو العباس بن تيمية قد سئل له روجه الجنة يدكر في سبيل الذواية
 امر ابل يعاء هو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صليحة المنام الذي راها في المدينة لما راى رب العزة
 تبارك وتعالى فقال يا محمد فيم تخضم الملاء الا على قلت لا ادري فوضع يده بين كتفيه فحلمت ما بين السماء والارض
 الحديث وهو في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الحال الذي ذواية بين كتفيه و
 هذا من علم الذي ينكره السنة الجوامع قلوبهم ولم ار هذا الفائدة في ثبات الذواية لغيره ولبس قميص و
 كان احب الثياب اليه وكان كذا الى الرسة ولبس الحجة والفروج وهو شبه القباء والفرجية ولبس لقياء ايضا و
 لبس في السفر فرجية ضيقة الكمين ولبس الارزاء والرداء قال لواقدي كان رداءه برودة طويلة طول ستة اذرع
 ثلثة وشبر وازارة من شعر عمان طول ربع اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكبس حل حمرء والحلة
 ورداء ولا يكون الحلة الا اسم للتوبين معا وغلط من ظن انها كانت حمرء بحتا لاني الطها غيرهما وانما الحلة
 بردان يمانيان منسوجان بخطوط احمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها

من الخطوط المحمودة التي منتهى عنده استلزامه في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الخمر
وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الخمر في ربيطة مضروحة بالصوف فقال اهل
الريطة انتم عليكم فاعرفت ما كره فأتيت اهلهم وهم يسرون تنورا للحر فقد نهى فها هم اتيتهم من الغد فقال يا عبد
الله ما فعلت بالريطة فلو خذته فقال هلاكسوتها بعض هلك فانه لا بأس بها للنساء وفي صحيح مسلم عنه ايضا قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الخمر فقال ان هذه من لباس الكفار لا تلبسوها وفي صحيح البخاري عن عمار رضي
عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الخمر ومعلوم ان ذلك لما يصنع صبيحا احمر وفي بعض السنن انهم
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى على رءوسهم اكسية في الخيوط حمراء فقال لا ارى هذه الخمر قد غلبتكم
فقمنا سراعا نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفر بعضا بلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها بارواها ابوداود
وفي جواز لبس الخمر من الثياب الجوز وغيرها نظروا ما كراهية فتد يد جلا فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم
انه لبس الاحمر لقائي كالتقديرا عاذة الله منه وانما وقعت الشبهة من لفظ الحلة الحمراء والله اعلم بلبس الخمر
المعلمة والساجدة ولبس ثوبا اسود ولبس لفروة المكفوفة بالسند من روى الامام احمد وابوداود باسنادهما
عن ابن بن مالك لروم احدى النبي صلى الله عليه وسلم مستققة من سندس فلبسها فكان في نظري يد يد
بأديتان قال لاصح المسائق فري طويل الامام قال الخطابي يتسبب ان يكون هذه المستققة مكفوفة بالسندس
لان الفروة تكون سندساق فصل استرى سراويل والظاهر انه اشتراها ليلبسها وقد روى في غير حديث
انه لبس لسراويل كانوا يلبسون السراويلات باذنه ولبس الخفين ولبس الثعلل الذي يسمى بالباسوقة ولبس الخاتم
ولختلف الاحاديث هل كان في يمينه او يساره وكلها صحيحة ولبس البيضة التي تسمى الخوذة ولبس الدرع التي تسمى الزرقة
وطاهر يوم احد بين الدرعين وفي صحيح مسلم عن سماء بنت ابى بكر قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجت جبة طيالية خضراء لهما البتة شجرة وفرجها مكفوفان بالديباة فقالت هذه كانت عند عايتة
حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فخن بغسلها بالبريض تشبها بها وكان يبردا
اخضران وكساء اسود وكساء احمر ملبس كساء من شعرو كان قبضه من قطن وكان قصيرا الطول قصيرا الكمين
واما هذه الامام الواسعة الطول التي هي كالاجراج فلم يلبسها هو ولا احد من صحابه البتة وهي بخالفة لتستعمل في
جوارها نظراتها من جئس الخيلاء وكان احب لثياب ليه القيصم الكبرة وهي خرب من البرود وفيه حمرة وكان
احب لالوان اليه لياض قال هي من خير ثيابكم بالبسوها وكفونها فيهما موتاكم وفي الصحيح عن عائشة انها اخرجت
كساء ملبدا واذا راغليظا فقالت نزع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وكبس خاتما من ذهب
رعى به ونهى عن التخنم بالذهب ثم اتخذ خاتما من فضة ولم يبه عنه واما حديث ابى داود في عن اشياء
وذكر منها ونهى عن لبس الخاتم الا الذي سلطان فلا ادرى ما حال الحديث ولا وجهه والله اعلم وكان
يجعل فص خاتمه مما يلي باطن كفه وذكر الترمذي ان كان اذا دخل الحلاء نزع خاتمه وصحبه وانكره ابوداود

ديباة

١٠١

أطيب الطعام وألذها

أطيب وألذ من الطعام غير والس اختيار أكله تكبراً وتجبوا وكذا الطائفتين هدي به من ألف لهدى النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال بعض السلف كانوا يكرهون الشهوتين من الثياب العاري والمنخفض وفي السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
من لبس ثوب شهرة البس الله يوم القيمة ثوب مدلة ثم يلبس فيه في النار وهذا لأنه قصده به الاختيار الفخر فاقب
بتقيض ذلك فاذله كما عاف من حال ثياب سخيلاء بان خفف به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وفي الصحيحين
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرتوبه سخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة وفي السنن عنه أيضاً
صلى الله عليه وسلم قال لا سبيل في الزار والقميص العمامة من جرتوبها سخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة
وفي السنن عن ابن عمر أيضاً عنه قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزار فهو في القميص كذا لك ليس الذي
من الثياب يذم في موضع ويحس في موضع فيم إذا كان شهرة وخيلاء وميد إذا كان تواضعاً واستكانة كما ان
لبس الرفيع من الثياب يذم إذا كان تكبراً وشراً وخيلاء وميد إذا كان فجلاً وظهار النعمة الله ففي صحيح مسلم عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فقال سجل يا رسول الله في حب ان يكون ثوبي حسناً ونعل حسنة
افمن لكبر ذاك فقال لا ان الله جميل يحب الجمال لكبر بطر الحق وعظم الناس قصص لك ذلك كان هدي صلى الله عليه وسلم
وسلم وسيرته في الطعام لا يريد موجدًا ولا يتكلف مفقوداً فما قرب إليه شيء من الطيبات الا اكله الا ان تعافه نفسه فيتركه
من غير تحريم وما عاب طعاماً قط ان اشتهاه اكله والا تركه كما ترك كل الضب لما لم يعتد ولم يحرمه على الرحمة بل اكل
ما نأثته وهو ينظر وكل الحاوي والصلح كان يجبهما واكل لحم الجور والضان والد جاجر ولحم الجباري ولحم حمار الوحش
والانبيب وطعام الجور وكل الشوى وكل الرطب والتمر وشرب اللبن خالصاً ومشوباً والسويق والعسل بالماء وشرب نقيم التمر
اكل الحنظل وهي حسنة يتخذ من اللبن والدقيق واكل لقثاً بالرطب اكل لا قطع اكل القربا بالخبز واكل الخبز بالحل واكل للثريد و
هو الخبز بالحم واكل الخبز بالاهالة وهي الوداد وهو الشحم المذاب اكل من لكبد مشوية واكل للقد يد اكل لباء المطبوخة
وكان يجبهها واكل المسلوقة واكل للثريد بالسمن واكل الجبن واكل الخبز بالزيت واكل البطيخ بالرطب واكل القربا بالزبد
وكان يجبهه ولم يكن يرد طيباً ولا يتكلفه بل كان هدي اكل ايتسرفان اعوزة صابر حتى ان لا يربط على بطنه الحج من
الجوع ويرى الهلال الهلال لا يوقد في بيته نار وكان معظم مطعمه يوضع على الأرض في السقروهي كانت
مائثته وكان ياكل باصابعه الثلث ويلعقها اذا فرغ وهو اشرف ما يكون من الاكلة فان المتكبر ياكل باصبع ولحم
ولجشم الحريص ياكل بالحنين ويدفع بالراحة وكان لا ياكل متكلاً ولا كفاء على ثلاثة انواع احدها الاحتكاء على الجنب
والثاني التربع والثالث الاحتكاء على إحدى يديه واكله بالاحزى والثالث مذمومة وكان يسمى على اول طعام
ويحس في آخره فيقول عند نقضائه الحس لله سجداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكلف ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا وربنا قال الحس لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واظمعنا واسقانا وكل بلاء حسن بلانا الحس لله
الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العرى وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير

عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة
خردل من إيمان

من خلق تقضيا لا كغيره من الخلق ورما قال الخليل عليه السلام وسقي سوغه وكان اذا فرغ من طعامه لعرق
احدا بعده ولم يكن لهم مناديل مسح بها ايديهم ولم يكن عادتهم غسل ايديهم كلما اكلوا وكان اكثر شربه قاعدا بل سحر
عن الشرب قائما وشرب مرة قائما فقل هذا لشدة نهيه وقيل منسوخه وقيل بل فعله لبيان جواز الامرين
والذي يظهر فيه والله اعلم بها واقته عين شرب فيها قائما العين وسياق لقصة يدل عليه فانما في زمزم
هم يستقون منها فاخذ الدلو وشرب قائما والتحج في هذه المسألة انتهى عن الشرب قائما وجواز العذر يمنع
من العقوبة بهذا الحجته احاديث لم يأت الله اعلم وكان اذا شرب فاول من عن يمينه وان كان من عن يساره
الكبر منه فحصل في هله في النكاح معاشرته صلى الله عليه وسلم اهل صحبه عنه من حديث نسل به صلى الله
عليه وسلم قال حبلى لي من نياكم النساء والطيب حلت قرعة عينة في الصلوة هذا لفظ الحديث ومنه ما حجب
الى من دينكم ثالث فقد وهم ولم يقل ثلث والصلوة ليست من امور الدنيا التي يضاف اليها وكان النساء و
الطيب حجب شئ اليه وكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وكان قل اعطى قوة ثلثين في الجماع وغيرها
واباح الله له من ذلك ما لم يحبه احد من امته وكان يقسم بينهن في المبيت والا يواء والتفقه واما المحبة فكان
يقول للجمع هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك فقل لو كج بالجماع والحبب لتسوية في ذلك لانه مما املك
وهل كان القسم واجبا عليه او كان له معاشرتهن من غير قسم على قولين للفقهاء فهو اكثر الامثلة لسانه قال ابن عباس
تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها نساء وطلق صلى الله عليه وسلم وراجه واكى ايلة موقتا بشهر ولم يظهر ايدا
واخطأ من قال انه ظاهر خطأ عظيم او انما ذكرهنا تنبيها على فيه خطائه ونسبته الى ما برأه الله منه وكان سيرته
مع ازواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق وكان يسرب الى عيشة نبات الانصار يلعبن معها وكان اذا هويت شيئا
اخذ ورقيه تابعها عليه وكانت اذا شربت من الرناء اخذ فوضه فمعه على موضع فها وشرب وكان اذا تعرق عرقا
وهو العظم الذي عليه لم اخذ فوضه فمعه على موضع فها وكان يتكى في حجرها ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها وربما
كانت حائضا وكان يامرها وهي حائض فتزتر ثم يباشرها وكان يقبلها وهو صائم وكان من لطفه وحسن خلقه
مع اهله انه يمكنها من اللعب بربها الكجشة وهم يلعبون في مسجده وهي متكئة على منكبته تنظر وسابقها في الصغر
على الاقل مرتين وقد اقع في خروجهما من المنزل مرة وكان اذا اراد سفرا قرع بين نسائه فامرهن بخرج سهمها خرج
بها معه ولم يقض للبواقي شيئا والى هذا ذهب الجمهور وكان يقول خيركم خيركم اهل وانا خيركم اهل وكان ربما مد
يد الى ابض نسائه في حضرة باقيرهن وكان اذا صلى العشاء دار على نسائه فدن منهن فاستقرحوهن فاذا جاء
الليل انقلب الى بيت صاحبة النوبة فخصها بالليل وقالت عيشة كان لا يفضل بعضا على بعض في مكثه عند
في القسم وقل يوم الزمان يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو في نوبتها فيبيت
عندها وكان يقسم لثمان منهن دون التاسعة ووقع في صحيح مسلم من قول عطاء ان التلم يكن يقسم لها هي صفية
بنت جبير وهو غلط من عطاء رحمه الله وانما هي سودة وهي من المالكين وهدت نوبتها لعائشة وكان صلى الله عليه

وسلم يقسم لحايشة يومها ويوم سيده وسبب عدم العلم والله اعلم انه كان قد وحل على صفة في شيء فقال له
لحايشة هل لك ان ترضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عني واحب لك يومى قالت نعم فقدت عايشة الى جنب
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم خزيمة فقال له انك عني يا عايشة فانه ليس بك فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من
يساء واحسنه الحارثي عن عمار ما كانت وحيتها ذلك اليوم وتلك النبوة الخاصة وتعين ذلك وان كان يكون
القسم بسببهم وهو خلاف الحديث الصحيح الذي لا ريب فيه ان القسم كان لثمان والله اعلم ولو اتفقت مثل
هذه الواقعة لم يكن له اكثر من زوجتين فوهبت احداهن يومها للآخرى فقول للزوج ان يوالى بين ليلة الموهبة
وليلتها الاصلية وان لم تكن ليلة الواحبة تليها او يجب ان يجعل ليلتها هي الليلة التي كانت تستمتع بها الواحبة
بغيرها على قولين في مذهبي احمد وغيره وكان صلى الله عليه وسلم ياتي احدى آخر الليل واياه واذا جامع اول
الليل فكان ربما اغتسل ونام وربما نوضا ونام وذكر ابو اسحق السبيعي عن الاسود عن عايشة انه كان يجامع ولم يمر
ماه وهو غلط عند ائمة الحديث وقال شعبان الكلابي عليه في كتاب تهذيب سنن ابى داود واليهما عله
ومشكلا فانه كان يطوف على نسائه بغسل واحد وربما اغتسل عند كل واحدة فكل هذا وهذا وكان اذا سار وقدم
لم يترك اهله ليلا وكان يثني عن ذلك فحصل في حديثه وسيرته صلى الله عليه وسلم في نومه وانتباهه كان ينام على
الفرش تالة وعلى النظم تالة وعلى الحصى تالة وعلى الارض تالة وعلى السيرة تالة بين رماله وتارة على كساء اسود
قال عباد بن قيس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احد رجليه على الخصرى وكان فراشه
ادما حشيد ليف وكان له مسعى ينام عليه يشبه له ثمين وثني له يوم اربعة ثنيات فنهام عن ذلك وقال دونه على حاله الاول
فانه من صلاته الليلة والمقصود انه نام على الفراش ويغط بالخفاف وقال لنسائه ما اتاني جبرئيل وما في كفا
امراة منك غير عائشة وكانت وسادته ادما حشوا ليف وكان اذا وى الى فراشه للنوم قال يا سماء اللهم اجى و
اموت وكان يحبه كفيه ثم ينفث فيها وقرأ فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده يبيد بهما على راسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وكان ينام على سقته
اليمين ويضع يده اليمنى تحت خده اليمين ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول ذا وى الى فراشه
لله الذى طمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم من لا كاف له ولا موى ذكره مسلم وذكر ايضا انه كان يقول ذا وى الى فراشه
اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم فالق الحجب النوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك من شئ
كل ذى شر انت اخل بنا صيته انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس وراءك
شئ وانت الباطن فليس وراءك شئ اقض عني الدين واغنني من الفقر وكان اذا استيقظ من منامه في الليل قال لا اله الا
انت سبحانك اللهم استغفر لك لذنبى واسئلك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تنزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من
لديك رحمة انك انت العهاب وكان اذا انتبه من نومه قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
ثم يتسوك وربما قرأ القرآن ايات من او اخر آل عمران من قوله ان فى خلق السموات والارض الى اخرها وقال اللهم لك

ليلة

وربنا

جاء برأى جرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجة بنت خويلد سمرقانية الى جرش كل سفرقة يقبلون
وقال يحيى الاسناد قال في النهاية جرش بنضم الحيم وفتح الراء من مخالف اليمن وهو يقسم بالبلد بالشام قلت ان صحته
فانما هو المفتوح الذي بالشام ولا يصح فالربيع بن بدر رهناء هو عليل ضعفه ائمة الكندي قال النسائي والدارقطني
والازدي متروك وكان الحكم ظنه الربيع بن بدر مولى طلحة بن عبيد الله وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وما قدم عليه شريكه قال ما تعرفني قال كنت شريكك فنع الشريك كنت لا تدارى ولا تمارى وتدارى باليمن
من المدائنة وهي مدافعة الحق فان تركته ههنا صارت من المدائنة وهي المدافعة بالتي هي احسن ووكلت فوكل وكان
توكيله اكثر من توكله واهدى وقيل الهدية واثاب عليها ووهب واتهب فقال اسلمت بين لاكوع وقد قم في
سهمه جارية هب الي فوجها له فنادى بها من اهل مكة اسارى من المسلمين واستدان برهن وبغير رهن و
استعار واشترى بالتمر كحل والموجل وضمن ضمانا خاصا على ربه على اعمال من عملها كان مضمونا له بالجنة وضمانا
عاما لليون من توفي من المسلمين ولم يدع وفاء انما عليه هو يوفىها وقد قيل ان هذا الحكم عام للائمة بعده
فالسلطان ضامن لليون المسلمين اذ لم يخلفوا وفاء فانها عليه فيهما من بيت المال وقالوا كما يرتبه اذا
مات لم يدع وارثا فلكل يقض عنه عن دينه اذ مات ولم يدع وفاء وكذلك يتفق عليه في حياته اذا
لم يكن له من ما يتفق عليه ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا كانت له جعلها صدقة في سبيل الله
ويشفع ويشفع اليه وردت بركة شفاعته في مراجعتها معقب فلم ينضب عليها ولا عتبت هو الاسوة والقدر
وحلف اكثر من ثمانين موضعا وامره الله سبحانه بالخلف في ثلاثة مواضع فقال تَعَاوَيْتَنِيْكَ اَحَقُّ هُوَ قُلْ
اَيُّ وَرَثِيْ اَنَّهُ اَحَقُّ وَقَالَ تَعَاوَيْتَنِيْ اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَلَّذِيْنَ اَتَيْنَا السَّاعَةَ قُلْ بَلَى وَرَثِيْ لَنَا يَتِيْكُمْ وَقَالَ تَعَاوَيْتَنِيْ اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
اَن لَّنْ يَتَّبِعُوْا قُلْ بَلَى وَرَثِيْ لَتُبْعُنَّ ثُمَّ لَتُبْنَنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ وَكَانَ اسْمُ عَمِيْلٍ بَنِ اسْحَقَ الْقَاضِي يَدُوكِ
ابا بكر بن داود الظاهر والاسمية بالفقيه فتحكم اليه يوما هو وخصمه له فتوجهت اليه على ابى بكر بن داود فقهر
للخلف فقال له القاضى اسمعيل تخلف ومثلك يخلف يا ابا بكر فقال وما معنى عن الخلف وقد مر الله تعالى
نبيه بالخلف في ثلثة مواضع من كتابه قال ين ذلك فسردها ابو بكر فاستحسن ذلك منه جدا ودعا بالفقيه
من ذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يستن في يمينه تارة ويكفرها تارة ويمضي فيها تارة والا يستثناء بمنع عقد اليمين
والكفارة يحلها بعد عقدها ولهذا سماها الله تحلة وكان يمازح ويقول في مزاح الحق ويؤزى ولا يقول في توبيخ
الالحق مثل ان يريد جهة يقصدها فيسال عن غيرها كيف طريقها وكيف مياهاها ومسلكها او نحو ذلك وكان
يتسرد ويستشير وكان يعود المريض يشهد الجنازة ويحجب الدعوة ويمشي مع العرولة والمسكين والضعيف في حوائجهم
وسمع الشعر واثاب عليه لكن ما قيل فيه من الملاحقة فهو جزء يسير جدا من محامده واثاب على الحق وامامه
غيره من الناس فالكثير ما يكون بالكذب ولذلك امر ان يحثي في وجه الملاحين التراب **فصل في سابق رسول**
صلى الله عليه وسلم بنفسه على الاقدام وصارعه وحصف نخله بيده ورقم قوبه بيده ورقم دلوه وحطب شاته

١٦

في جرح النعمان

من الارض كمنحني كحال المنحنى في الصب وهي مشية اولو العزم واخمة والتجاعة وهي عدل المشيات واروحها الارغصاء
وابعد هاس مشية الهوج والمهانة والتماوت فان الماشي ما ان يماوت في مشيه ويمشي قطعة واحدة كانها
خشبة محمولة وهي مشية مذمومة قيحة واما ان يمشي بانزعاج واضطراب مشي الجمل الاحوج وهي مشية
مذمومة وهي دالة على خفة عقل صاحبها ولا سيما ان كان يكثر الالتفات حال مشيه يمينا وشمالا واما ان يمشي
هونا وهي مشية عباد الرحمن كما وصفهم به في كتابه فقال وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قَالَ غَيْرِ
واحد من السلف بسكينة ووقار من غير تكبر ولا تماوت وهي مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
مع هذه المشية كان كانهما ينحط من صيب وكانما الارض تطوى له حتى كان لماشي يجهد نفسه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم غير مكترث وهذا يدل على امرين ان مشيه لم تكن مشية تماوت ولا جهانة بل مشية اعدل
والمشييات والمشية عشرة انواع هذه الثلاثة منها والاربع السعي والخامس الرمل وهو اسرع المشي مع تقارب الخطا وتيسر
الحجب وفي الصحيح من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخب في طوافه ثلثا ومشى ربعا والسادس للسلان
وهو العذر والخييف الذي لا ينزع الماشي ولا يكره وفي بعض المسانيد ان المشاة يشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المشي في حجة الوداع فقال استعينوا بالسلان والسابع الخوزلي وهي مشية التمايل وهي مشية
يقال ان فيها تكسرا وتختنا والثامن القهقري وهي المشية الى وراء والتاسع الجهمزي وهي مشية يثب فيها الماشي
وثبا والعاشر مشية البختر وهي مشية اولي العجب والتكبر وهي التي خسف الله سبحانه بها حبه لما نظر في عطفه
ونجته نفسه فهو يتجمل في الارض الى يوم القيمة واعدل هذه المشيات مشية الهون والتكفي واما مشيه مع
اصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة ولهذا في الحديث كان يسوق
اصحابه وكان يمشي حافيا ومنتعلا وكان يماشي اصحابه فرادى وجماعة ومشى في بعض غزواته مرة فانقطعت
اصبعه وسال منها الدمر فقال هل انت لا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكان في السفر ساقه اصحابه
يزجي الضيف ويرد فله ويدعو الهم ذكره ابو داود وقص في هديه في جلوسه واكائه كان يجلس على الارض
وعلى الحصيد والبساط وقالت قبلة بنت نخمة رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرع فقامت
فلمارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم للتحشم في الجاسة اعدت من الفرق ولما قدم عليه عدي بن حاتم
دعاه الى منزله فالتفت اليه الجارية وسادة يجلس عليها فجعل يابنيه وبين عدي وجلس على الارض قال
عدي فعرفت انه ليس بمالك وكان يستلق احيانا ورثما وضع احدى رجله على الاخرى وكان يتكلى على الوسادة
وربما انكأ على يساره وربما انكأ على يمينه وكان اذا احتاج في خروجه انكأ على بعض اصحابه من الضعف فصل
في صديقه عند قضاء الحاجة اذا دخل الخلاء قال اللهم اني عوذ بك من الخبث والجنائث الرجس الخبيثات
الرجيم وكان اذا خرج يقول غفرانك وكان يستنجي بالماء تارة ويستنجي بالهجرة تارة ويحجر بينهما تارة وكان اذا ذهب في
سفرة للحاجة انطلق حتى يتوارى عن اصحابه وربما كان يبعد نحو الميلى وكان يستتر للحاجة بالهدف تارة

والمشييات

ابن

وبجائز الخلق تارة وبشيء الوادي تارة وكان اذا اراد ان يبول في عوارض من الارض وهو الموضع الصليبي خذ عودا من الارض فكلت به حتى يثري ثم يبول وكان يرتاد لبوله الموضع الدائم وهو الدين الرخو من الارض اكثر مما كان يبول وهو قاعه حتى قالت عائشة من حدثكم انه كان يبول قائما فلا تصدقوه مكان يبول لقاعد او قد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة انه بال قائما فقل هذا بيان للجواز وقيل انما فعله من سحر كان بما بطله وقيل فعله استشفاء قال الشافعي والعرب تستشف من جرح الصليب لبول قائما والعجيب انه انما فعل ذلك تنزها وبعد امن اصابه البول فانه انما فعل هذا لما في بساطة قوم وهو ملقى للناسه ويسمى المنزلة وهي تكون مرتفعة فلو بال فيها الرجل عدا لارتد عليه بوله وهو صلى الله عليه وسلم استتمها ووجها بليته وبين الحائط فلم يكن بد من بوله قائما والله اعلم وقد ذكر الترمذي عن عبيد بن الخطاب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابول قائما فقال يا عمر لا تبطل قائما قال فما بليت قائما بعد قال للتوبة وانما رفعه عبد الكريم بن ابى الحارث وهو ضعيف عند اهل الحديث وفي مسند البزار وغيره من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث من اجفأ ان يبول لرجل قائما او يمسه جبينه قبل ان يفرغ من صلوته او ينفخ في سجوده ورواه الترمذي وقال هو غير محفوظ وقال البزار لا تعلم رواه عن عبد الله بن بريدة الاسعدي بن عبد الله ولم يجرحه بشيء وقال بن ابى حاتم هو بصري ثقة مشهور وكان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن وكان يستقي ويستجير بشماله ولم يكن يصنع شيئا ما يصنع المبتلون بالوسواس من نثر الذكر والنجس والقفر ومسك الحبل طلوع الدرجة وحشو القطن في شخص الحطيل وصب الماء فيه وتفقده الفينة بعد الفينة ونحو ذلك من بداهة اهل الوسواس وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا بال نثر ذكره ثارفا وروى انه امر به ولكن لا يصح من فعله ولا امره قال ابو جعفر العقيلي وكان اذا سلم عليه اهل وهو يبول لم يرد عليه ذكره مسلم في صحيحه عن ابن عمر وروى البزار في مسنده في هذه القصة انه رد عليه ثم قال انما رد عليا خشية ان تقول سلمت عليه فلم يرد عليا مما فاذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك السلام وقد قيل لعل هذا كان مرتين وقيل حديث مسلم اصح لان من حديث الضحاك عن عثمان بن نافع عن ابن عمر وحديث البزار من رواية ابى بكر بن عبد الله بن عمر بن نافع عنه قيل ابو بكر هذا هو ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر روى عنه مالك وغيره والضحاك او ثوق منه وكان اذا استقي بالماء ضرب يده بعد ذلك على الارض وكان اذا جلس لحاجته لم يرفع ثوبه حتى يدن من الارض **فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الفطرة وتوابعها قد سبق اختلاف** هل ولد صلى الله عليه وسلم مخونا او ختنه للملكة يوم شق صدره الاول وختنه جد عبد المطلب وكان يعجبه اليقين في تنعله وترجله وظهوره واخذ وعطائه وكانت يمسه لطامه وشرا به وطهوره ويساره فخارته ونحوه من الزالة الذي كان هديه في حلق لاس تركه كله واخذ كله ولم يكن يحاق بفضه ويدع بعضه ولم يحفظ عنه حلق الا في نسك مكان بجبال السواك وكان يستاك مفطرا وصائما عند ابتداء من النوم وعند الوضوء وعند الصلوة وعند دخول المنزل وكان يستاك بعد الزواج وكان يكثر التطيب يحب الطيب وذكر عنه انه كان يطر بالنورة وكان لا يسدل

من زاد المعاد
بعضه ولم يحفظ عنه حلق
من زاد المعاد

والنكتة

قلت

يستدل

شعرة ثم فوقه والفرق ان يجعل شعرة فترتين كل فرقة ذواية فالسدان يستدل من ورائه ولا يجعله فترتين ولم يدخل
 حماما قط ولعله ما رآه بعينه ولم يجر في الحمام حديث وكان له مكلة يكحل منها كل ليلة ثلثا عند النوم في كل عين اختلف
 الصحابة في خضابه فقال انس لم يخضب قال ابو هريرة خضبت قد روى حماد بن سلمة عن حميد عن النبي قال ايت شعرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد واخبرني عبد الله بن محمد بن عقيل قال رأيت شعرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوبا وقالت طائفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكثر الطيب قد لا يجر شعرة
 فكان يتنم مخضوبا ولم يخضب قال ابو رزمة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي فقال ايتك فقلت
 نعم اشهد به فقال لا تجني عليه ولا تحب عليه قال رأيت الشيب احمروا قال الترمذي هذا احسن شيء روي في
 هذا الباب افسره لان الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب قال حماد بن سلمة عن سماعة بن
 حرب قيل لجابر بن سمرة كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في راسه شيئا الا شعرات في مفرك
 راسه اذا دهن واراها لدهن قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون راسه وكحيتة وكثرت لثته
 كان ثوبه ثوب زيات وكان يحب لترجل فكان يرجل نفسه تارة وترجله عائشة تارة وكان شعرة فوق البجحة و
 دون الوفرة وكانت جمته تضرب شحمة اذنيه واذا طال جعله غدا ثرا ربعا قالت ام هانئ قدم علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكة قدومه ولما رجع غدا ثرا والغدا ثرا الضفائر وهذا حديث صحيح وكان صلى الله عليه وسلم لا يرد
 الطيب ثبت عنه في حديث صحيح مسلم انه قال من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه طيب لرائحة تخفيف المحمل هذا
 لفظ الحديث وبعضهم يرويه من عرض عليه طيب فلا يرد وليس بمعناه فان الريحان لا يكثر لثته باخذه وقد جرت
 العادة بالنساق في ذلك بخلاف المسك والعنبر والغالية ونحوها ولكن الذي ثبت عنه من حديث عشرين ثابت
 عن غنماة قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب واما حديث
 ابن عمر يرضه ثلث لا ترد الوسائد والدهن واللبن فحديث معلول بداهة الترمذي وذكر علقته ولا احفظ الا ان ما قل
 فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر ومن مراسيل ابي عتيق النهدي قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا عطى احدكم الريحان فلا يرد فانه يخرج من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك
 يتطيب منها وكان احب لطيب اليه المسك وكان يعجبه الفاغية قيل هي نور الحناء فحصل في هداية في قص
 الشارب قال ابو عمر بن عبد البر روى الحسن بن صالح عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويدكر ان ابراهيم كان يقص شاربه ووقفه طائفة على ابن عباس روى الترمذي
 من حديث زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يباخذ من شاربه فلايس منا وقال حديث
 صحيح وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب وارخوا اللها خالفوا الجوس وفي
 الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين ووفروا للهي واحفوا الشوارب وفي صحيح مسلم عن انس
 قال قلت لانا النبي صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار ان لا نترك اكثر من اربعين يوما وليلة واختلف

الريح

عشرة

و

حررا

الناس

يؤدب

السلف في قصص الشارب وحلقه بها افضل فقال لك في موطنه يوحى من الشارب حتى تبدل اطراف المشقة وهو
 الرطاب ولا يجزه فيمثل بنفسه وذكر ابن عبد الحكم عن مالك قال في حقه الشارب ويعني اللحي وليس اخفاء الشارب حلقه
 واري ان يدب من حلق شاربته وقال ابن القاسم عنه اخفاء الشارب حلقه عندي مثله قال لك وتفسير حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم في اخفاء الشارب نما هو الرطاب وكان يكره ان ياخذ من علاه وقال شهد في حلق الشارب
 انه بدله واركب يوجع ضربا من فعله قال لك وكان عمر بن الخطاب ذا الكريما ثم فجع رجل راده وهو يقتل شاربته
 وقال عمر بن عبد العزيز السنة في الشارب الرطاب وقال الطحاوي ولم اجد عن الشافعي شيئا منصوصا في هذا واصحابنا
 الذين راينا الترمذي والبيهقيان شواربهما ويداخلك على انهما اخذا عن الشافعي قال واما ابو حنيفة ثم وزفر
 و ابو يوسف و محمد فكان مذهبهم في شعور الراس والشوارب ان الاخفاء افضل من التقصير وذكر ابن خزيمة من دللنا على
 عن الشافعي ان مذهبنا في حلق الشارب كمن هب في حنيفة وهذا قول في عمر واما الامام احمد فقال لا نرم رايك اقام
 احمد بن حنبل في حقه شاربته يد وسمعته يسأل عن السنة في اخفاء الشارب فقال في حقه كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الحفو الشوارب قال حنبل اقبل ابي عبد الله ترى الرجل ياخذ شاربته ويحفيه ام كيف ياخذ قال ان اخفاء فلا
 بأس ان اخذ لا قصا فلا بأس وقال ابو محمد في المغني وهو مخير بين ان يحفيه وبين ان يقصه من غير اخفاء قال الطحاوي
 وروى في المغني بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من شاربته على سواك وهذا لا يكون مع اخفاء واجتج
 من لم يراخفاء به حديث عائشة وابي هريرة اللزومين عشر من الفطرة فذكر منها قص الشارب وفي حديث ابى هريرة
 المتفق عليه الفطرة خمس ذكر منها قص الشارب واجتج المحفون باحاديث الامم الاخفاء وهي صحيحة ومحمد بن ابي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحق شاربته قال الطحاوي وهذا لا يغلب الاخفاء وهو يحتمل الوجهين وروى
 العارفين عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة يرفعه جزو الشوارب ارغوا اللحي قال هذا يحتمل الاخفاء ايضا وذكر باسناد
 عن ابى سعيد وابى اسيد ورافع بن خديج وسهل بن سعد وعبد الله بن عمر وجابر وابي هريرة انهم كانوا يجفون
 شواربهم وقال ابراهيم بن محمد بن حاطب رأيت ابن عمر يحق شاربته كانه ينشفه وقال بعضهم حتى يرى بياض الجلد
 قال الطحاوي ولما كان التقصير مسنونا عند الجميع كان الحاق فيه افضل قياسا على الراس وقد دعي النبي صلى الله
 عليه وسلم للتحلقين ثلثا وللمقصرين واحدة فحمل حلق الراس فضل من تقصير فذكر لك الشارب **فصل**
 في هديه وكلامه وسكوته وفحكه وبكائه كان صلى الله عليه وسلم افصح خالق الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء
 واحلاهم منطقا حتى ان كلامه ياخذ بالقلوب يسير الراح وسيل الهدى له بدل لك عداة وكان اذا تكلم بكلام مفصل
 مبين يعد العاد ليس بهد مسرع لا يحفص ولا منقطع تحلل السكيات بين افراد الكلام بل هديه فيه اكمل الهدى
 قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلاما مبينيه فضل يحفظه من جلس
 وكان كثيرا ما يعيد الكلام ثلثا ليعقل عنه وكان اذا سلم سلم ثلثا وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة يفتي الكلام
 ويخبر بالشأله ويكره مجوام الكلام فصل الفضول لا تقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم الا في ما يرجو ثوابه وذاكره الشرف

الكلمة

الكلمة

عوف في وجهه ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا حجابا وكان جل ضحكك التسميم كل التسميم فكان نهاية ضحكك التمدد وانواجنه
 وكان ضحكك مما يفك منه وهو ما يتبع من مثله ويستغرب قوعه ويستندر للضحك سباب عد يد هذا احد حواسك
 ضحكك لغز وهو ان يرى طيسره او يباشره والثالث ضحكك لغضب هو كثيرا يعثر الغضا الذي اشتد غضبه وسببه فبحر
 الغضا انما ورد عليه الغضب شعور نفسه بالقدرة على حصه وانه وقبضته وقا يكون ضحكك ملكة نفسه عند الغضب عرا
 عما غضبه وعدم التردد به واتما بقاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكك لم يكن بشبهة ورفع صوت كما لم يكن ضحكك
 بقرينة ولكن ان تدع عيناه حتى لا يسمع لصدا ان يزكركا بكاء تارة رحمة للبيت تارة خوفا على امته وشفقته وتارة من خشية
 قارئة عند سماء القرا وهو بكاء اشتياق وحجة ولجلال صاحب الخوف والحشية ولما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه و
 بكى رختله وقال تد مع العين ويحزن القلب لا تقول لا ما يرضى ربنا وانا عليك يا ابراهيم لمخزون وبكى لما شاهد
 احدى بناته ونفسها تفيض بالمأقر عليه ابن مسعود سورة النساء وانتهى فيما الى قوله تعانك فظنا ذا اجننا
 من كل امرئ يشوئك وجنناك على هؤلاء شهودا وبكى لما مات عثمان بن مظعون وبكى لما كسفت الشمس وصلى
 صلاة الكسوف جعل بكى في صلاته وجعل يشق ويقول ربنا لم تعد في ان لا تعد بهم وانا فيهم وهم يستغفرون ونحن
 نستغفرون وبكى لما جلس على قبر احدى بناته وكان يبكي احيانا في صلاوة الليل والبكاء انواع احد ها بكاء التزعة والروقة و
 الثاني بكاء الخوف والخشية والثالث بكاء المحبة والشوق والرابع بكاء الفرح والسرور والخامس بكاء الحزن من ورود
 الموم وعدم احتمال السادس بكاء الحزن والفرق بينه وبين بكاء الخوف ان بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول
 مكروه او فوت محبوب وبكاء الخوف يكون لما يتوق في المستقبل من ذلك والفرق بين بكاء السرور والفرح وبكاء الحزن
 ان دمة السرور باردة والقلب فرحان ودمة الحزن حارة والقلب حزين وكذا يقال لما يفرح به هو قوة عزيز واقرب
 الله به عينه ولا يحزن هو سبحانه العين واسمى الله عينه بكاء الحزن والضعف والثامن بكاء النفاق وهو
 ان تد مع العين والقلب فرحان فظهر صاحبه الخشوع وهو من اقرب الناس قلبا والتاسم بكاء المستعار والمستاجر عليه
 بكاء الناحية بالاجرة فانها كما قال عمر بن الخطاب تبين عينها وبكى بشيخو غيرها والعاشم بكاء للواقعة وهو ان يرى الرجل
 الناس يبكون لمرور عليهم فيبكي معهم ولا يدري ادمه شيء يبكون ولكن يراهم يبكون فيك وما كان من ذلك دما
 بلا صوت فهو بكاء مقصود وما كان معه صوت فهو بكاء عمل ود على بناء الاحصاء وقال لشاعر بكيت عيني
 وحق لها بكاءوها وما تنه البكاء ولا العويل وما كان منه مستدعى تكلفا فهو التباكى وهو نوعان محمود
 مذموم فالمحمود ان يستجلب لربة القلب خشية الله لا للربا والسمة والمذموم ان يجتلب لجل الخلق وقد
 قال عمر بن الخطاب للبي صلى الله عليه وسلم وقد اذ بك هو وابوبكر في شان اسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا
 رسول الله فان وجهت بكاء بكيت والا تبكيت ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم وقد
 قال بعض السلف بكوا من خشية الله فان لم تبكوا فبكاكوا فصل في هديه في خطبته خطب صلى الله عليه
 وسلم على الارض على المنبر وعلى البعير وعلى الناقة وكان اذا خطب اخمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه

وكان من رجلائه يقول حين ومسلم يقول بعثت انا والساعة كجائين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى
 ويقول ما بعد فان خير لحد يك كتاب لله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا لامور محدثاتها و
 كل بدعة ضلالة وكان لا يخطب خطبة الا افتتحها بحمد لله واما قول كثير من الفقهاء انه يفتي خطبة الاستسقاء
 بالاستغفار وخطبة العيد بالتكبير فليس معهم فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة وسنة تقتضي خلا
 وهو افتتاح جميع الخطب بحمد لله وهو احد الوجوه الثلاثة لصحاب احمد وهو اختيار شيخنا قدس سره وكان يخطب
 قائما وفي مراسيل عظماء غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر اقبل بوجهه على الناس ثم قال لساكن عليكم قال
 الشيعة وكان ابو بكر وعمر يفعلان ذلك وكان يختم خطبة بالاستغفار وكان كثيرا ما يخطب بالقرآن وفي صحيح عن امرئ القيس
 بنت سارثة قالت ما اخذت ق والقرآن الجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على
 المنبر اذا خطب الناس ذكر ابو داود عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب قال الحمد لله نستعين
 ونستغفر ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن شرور اعدائنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
 وحده اشرك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطمع الله ورسوله
 فقد اشد ومن يعصم الله فلا يضره الله ولا يضره الله شيئا وقال ابو داود عن يونس بن سالم بن شهاب عن تشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحوه هذا الا انه قال من يعصم الله فقد غوى قال بن شهاب بلغنا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كل هوات قريب لا بعد لما هوات ولا يجال الله ليجلة احد ولا
 يخف من الناس شيئا الله لا يري الله شيئا ويرى الله الناس شيئا ما شاء الله كان ولو كره الناس ولا
 مبعد لما قريب لله ولا مقرب لما بعد لله ولا يكون شيء الا باذن الله وكان ملام خطبه على حمد الله والثناء عليه بالثناء
 واوصاف كماله ومحامده وتعليم قواعده لا سائر وذكر الجنة والنار والمعاد والا امر بتقوى الله ببيان موارد غضبه
 ومواقف رضاه فعمل هذا كان ملام خطبه وكان يقول في خطبه ايتها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا اكمل اتمم
 به ولكن سددوا وابشروا وكان يخطب في كل وقت بما يقتضيه حاجة الخاطبين ومصلحة ثم يخطب خطبة الاستسقاء
 افتتحها بحمد الله ويتشهد فيها بالحق في الشهادة ويدكر فيها نفسه باسم العلم وثبت عنه انه قال كل خطبة ليس بها تشهد
 فهي كاليد الجدة عاظم يكن له شاوش يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته ولم يكن يلبس لباس الخطباء اليوم اخرجته
 ولا زيقا واسعا وكان منبره تلك درجات فاذا استوى عليه استقبل الناس خلف المؤذن في الاذان فقط ولم يقل
 شيئا قبله ولا بعد فاذا اخذ في الخطبة لم يرفع احد صوته بشيء البتة لا مؤذن ولا غيره وكان اذا قام يخطب اخذ
 عصا فوكع عليها وهو على المنبر لذكره عنه ابو داود عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعد يفعلون ذلك وكان الحيات
 يتوكأ على قوس ولم يحفظ عنه انه توكأ على سيف وكثير من الجملة يظن انه كان يمسك السيف على المنبر اشارة الى الدين
 انما هو بالسيف وهذا جملته قبيح من وجهين احدهما ان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم توكأ على العصا وعلى القوس الثاني
 ان الذين انما قاموا بالوحى واما السيف فليس هو اهل الضلال والشرك وملاينة النبي صلى الله عليه وسلم اليه كان يخطب فيها انما

فتحت بالقرآن ولم تقم بالسيف وكان اذا عرض له في خطبته عارض استقباله ثم جهر الى خطبته وكان يخطب فياء
الحسين يعثران في قصص احمرين فقط كلامه فقتل فجلها ثم عاد الى منبره ثم قال صدق الله العظيم
انما امواكم واولادكم فثنته رايت هذين يعثران في قصصهما فام اصبر حتى قطعت كل اشي فجلتها فاجاء سليك لثقت
وهو يخطب فجلس فقال قم يا سليك فاركة ركعتين وتجويز فيها ثم قال وهو على المنبر اذا جاء احدكم يوم الجمعة واراد
يخطب فليرك ركعتين وتجويز فيها وكان يقصر خطبته احياءاً وبطيلها احياناً بحسب حاجة الناس كانت خطبته
العارضة اطول من خطبته الاربعة وكان يخطب للنساء على حدة في الاعياد ويخبرهن على الصدقة والله اعلم
فصول هديه صلى الله عليه وسلم في العبادات **فصل** في حديه في الوضوء كان صلى الله عليه وسلم
يتوضأ لكل صلاة في غالب احواله ورماعا صلى الصلوات بوضوء واحد وكان يتوضأ بالماء تارة وبثلثية تارة وبازيد
منه تارة وذلك نحو اربع اواق بالد مشق الى وقتين وثلاث وكان من اليسر الناس حب الماء للوضوء وكان يحذر راحته
من الاسراف فيه واخبر انه يكون في امته من يتعدى في الطهور وقال ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهاش
فاثقوا وساوس الماء ومر على سعد وهو يتوضأ فقال له لا تسرف في الماء فقال هل في الماء من اسراف قال نعم وان
كنت على نهر جارٍ وصح عنه انه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلثاً وفي بعض الاعضاء مرتين وبعضها ثلثاً
او كان يغمض يستشق تارة بغرفة وتارة بغرفتين وتارة بثلث وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق فياخذ
نصف لغرفة لثمة ونصفها لثمة وادمكن في العرفة الا هذا واما الغرقتان والثلث فيمكن فيهما الفصل والوصل لان
هديه صلى الله عليه وسلم كان الوصل بينهما كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمضمض استنشق من كف واحد فلك ثلثا وفي لفظ تمضمض واستنشق ثلث غرقت في هذا اعم ما روى في المضمضة و
الاستنشاق والتمجي الفصل بين المضمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة لكن في حديث طلحة بن عوف عن ابيه عن
جدة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفضل بين المضمضة والاستنشاق ولكن لا يذكر في الامن طلحة عن ابيه عن جده ولا يعرف
لجده حجة وكان يستنشق بيده اليمنى ويستنثر باليسرى وكان يمسح راسه كله وتارة يقبل بيديه ويد بوجهه يحل
حديث من قال مسح براسه مرتين والصح انه لم يكر مسح راسه بل كان اذا كر غسل الاعضاء افرده مسح الراس هكذا جاء
عنه صحيحاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم خلافة البتة بل كان هذا اما صحح غير صحح كقول الصحابي توصاً ثلثاً ثلثاً
وصك قوله مسح براسه مرتين واما صحح غير صحح كحديث ابراهيم لما في عن ابيه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
توضأ فغسل كفيه ثلثاً ثم قال ومسح براسه ثلثاً وهذا لا يصح به وابن البيهاني وابوه مضعفان وان كان الا الحسن
حالا وكحديث عثمان الذي رواه ابو داود انه صلى الله عليه وسلم راسه ثلثاً وقال ابو داود احاديث عثمان الصحاح
كلها تدل على ان مسح الراس مرة ولم يصح عنه في حديث واحد انه اقتصر على مسح بعض راسه البتة ولكن كان اذا
مسح بناصية كل على العامة فاما حديث انس الذي رواه ابو داود رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
وعليه عمامة قطرية فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم ينفض لعمامة فهذا مقصود انس به

ان النبي صلى الله عليه وسلم ينقض عمامته حتى يستوعب مسح الرأس لشعر كله ولم ينف لتكميل على العمامة وقد اثبتته
 المغيرة بن شعبه وغيره فسكوت النضر عنه لا يدل على انه لم يتوضأ صلى الله عليه وسلم الا تمضمض واستنشق ولم يحفظ عنه
 انه اخطأه مرة واحدة وكذلك كان وضوءه مرتباً متوالياً لم يخل به مرة واحدة البتة فكان بمسحه على راسه تارة و
 على العمامة تارة وعلى الناصية والعمامة تارة وأما اقتصاره على الناصية مجردة فلم يحفظ عنه كما تقدم وكان يغسل جلده
 اذا لم يكن في خفيه ولا جوربين ويمسح عليهما اذا كانا في الخفين وكان بمسحه اذنيه مع راسه وكان بمسحه ظاهرهما وباطنهما ولم
 يثبت عنه انه اخذ لهما ماء جديلاً وانما صح ذلك عن ابن عمر لم يصح عنه في مسحه العنق حديث البتة ولم يحفظ عنه انه كان يقول
 على وضوئه شيئاً غير التسمية وكل حديث في اذكار الموضوع الذي يقال عليه فكل بختناق لم يقل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شيئاً منه لاعلمه لامته ولا ثبت عنه غير التسمية في اوله وقوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعله من التوابين واجعله من المتطهرين في اخره وفي حديث آخر في سنن النسائي ما يقال بعد
 الوضوء ايضا سبحانك اللهم وبحمك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ولم يكن يقل في اوله نوبت رفع المحدث
 ولا استباحة الصلوة له ولا احد من اصحابه البتة ولم يرو عنه في ذلك حرف احد لا باسناد صحيح ولا ضعيف ولم يتجاوز الثلث
 قط وكذلك لم يثبت عنه انه تجاوز المرفقين والكعبين ولكن ابوه مرة كان يفعل ذلك ويتناول حديث طالة الغرة **واما**
 حديث ثابتي هريرة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم انه غسل يديه حتى اشرع في العضدين ورجليه حتى اشرع في الساقين
 فهو اتم ايدل على ادخال المرفقين والكعبين في الوضوء ولا يدل على مسألة الاطالة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتاد
 تنشيف اعضائه بعد الوضوء ولا صح عنه في ذلك حديث البتة بل الذي صح عنه خلافه **واما** حديث عائشة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم خرقه ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ بن جبل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح على وجهه
 بطرف ثوبه فضيفان **الحجج** بمثلها ما في الاول سليمان بن ارقم مروي وفي الثاني الافريقي ضعيف قال الترمذي ولا يصح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء ولم يكن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يصب عليه الماء كلها توضأ ولكن تارة
 يصب على نفسه ورمما عاونه من يصب عليه احياناً الحاجة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه انه صب عليه في السفر لما توضأ
 وكان يخلل لحيته احياناً ولم يكن يواظب على ذلك **وقال** خلف أئمة الحديث فيه فصح الترمذي وغيره انه صلى الله عليه
 وسلم كان يخلل لحيته وقال حمد والبزعة لا يثبت في تحليل اللحية حديث وكذلك تحليل الاصابع لم يكن يحافظ عليه وفي
 السنن عن المستور بن شداد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك اصابعه بجلده بخضرة وهذا ان ثبت عنه فانما
 يفعله احياناً وآله لم يروه الذين اعتنوا بالضبط وضوءه كعثمان وعلي وعبد الله بن زيد والربيع وغيرهم على انه في اسناده ابن
 لهيعة واما تحريك خاتمه فقد روي فيه حديث ضعيف من رواية معمر بن يحيى بن عبد الله بن ابي اقرع عن ابيه عن جده
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ حرك خاتمه ومعمر وابوه ضعيفان ذكر ذلك الدارقطني **فصل** في هديته صلى الله
 عليه وسلم في المسح على الخفين صح عنه انه مسح في الحضر والسفر ولم ينفذ ذلك حتى توفي ووقت للمقيم يوماً وليلة وللمسافر
 ثلاثة ايام ولياليهن في عدة احاديث حسان وصحاح وكان بمسحه ظاهر الخفين ولم يصح عنه مسحه استلهاما الا في حديث منقطع

والإحاديث الصحيحة على خلافه ومسح على الجنبين والنعلين ومسح على العامة مقتصر أعليها ومع الناصية وثبت عنه ذلك
فلا وأمر في عدة لحديث لك في قضايا أعيان يحتمل أن يكون خاصة بحال الحاجة والضرورة ويحتمل العموم كالحنين وهو
أظهر والله أعلم ولم يكن يتكلف خبر حاله التي يتكلف عليها قد ما به بل أن كاتبه في الحنف مسح عليه ما ولم يذكرهما وإن كانتا مكتسبتين
غسل القدمين ولم يلبس الخف ليمسح عليه وهذا عدل لا قول في مسألة ألا فضل من المسح والغسل قاله شيخنا **فصل**
في هديه صلى الله عليه وسلم في التيمم كان صلى الله عليه وسلم يقيم بضرية وحلقة للوجه والكفين ولم يصح عنه أنه يتم
بضريتين ولا إلى المرفقين قال إمامنا أحمد من قال إن التيمم إلى المرفقين فأنما هو شئ زاده من عنه وكذلك كان يقيم بالارض
يصلي عليها إذا كانت أو سبخة أو رملا أو صحر عنه أنه قال حيثما أدركت رجلا من امتة الصلوة فعنده مسجدة وطهورة وهذا
نص صحيح فإن من أدركته الصلوة في الرمل فالرمل له طهور وما سافر هو وصحابه في غزوة تبوك قطعوا تلك الرمال في
طريقهم وماؤهم في غاية القلة ولم يدرو عنه أنه حمل حبل التراب ولا أمر به ولا فعله أحد من أصحابه مع القطع بأن في
المغاور الرمال أكثر من التراب كذلك رضى الجواز وغيره ومن تدبر هذا قطعه بأنه كان يقيم بالرمل والله أعلم وهذا قول الجمهور
وأما ما ذكر في صفة التيمم من وضع بطون أصابع يده اليسرى على ظهور اليمنى ثم إمرارها إلى المرفق ثم إدارة بطن كفها على الطن
الذراع وإقامة إبهامه اليسرى كالموذن إلى أن يصل إلى إبهامه اليمنى فيطبقها عليه فما فعل قطآن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يفعل ولا علمه أحد من أصحابه ولا أمر به ولا استحسنته وهذا هديه إليه التحاكم وكذلك لم يصح عنه التيمم بكل صلوة
ولا أمر به بل طلق وجعله قائما مقام الوضوء وهذا يقتضي أن يكون حكمه حكمه الإجماع اقتضى الدليل خلافه **فصل** في
هديه صلى الله عليه وسلم في الصلوة كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلوة قال الله أكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا نلفظ
بالنية البتة ولا قال صلى الله صلوة كذا مستقبل القبلة أربع ركعات أما ما أو ما موما ولا قال داء ولا نضوء ولا فرض الوقت ولا
عشر يدع لم ينقل عنه أحد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظ واحدة منها البتة بل لا من أحد من
أصحابه ولا استحسنته أحد من التابعين ولا الإثمة الأربعة وإنما غرض بعض المتأخرين قول الشافعي رضي الله عنه في
الصلوة أنها ليست كالصيام ولا يدخل فيها أحد إلا بد كرفظن أن الذي كرتلف للمصلي بالنية وإنما أراد الشافعي رحمه الله
بالذي كرتكبيرة الإحرام ليس لا وكيف يستحب لشافعي أمر أن يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة واحد لا أحد من
خلفائه وأصحابه وهذا هديهم وسيرتهم فإن أوجبنا أحد حرقا عنهم واحد قبلنا وقابلنا بالتسليم القبول ولا
هدي أكمل من هديهم ولا سنة إلا ما تلقوه عن صاحبنا لشرع صلى الله عليه وسلم وكان دابه في إحرامه لفظة الله أكبر
أخبرها ولم ينقل أحد عنه سواها وكان يرفع يديه معهما صلوة الإصابع مستقبل القبلة إلى فروع أذنيه وروى
إلى منكبيه فأبو حميد الساعدي ومن معه قالوا حتى يجاذي بهما المنكبين وكذلك قال ابن عمر وقال وائل بن حجر إلى حال
أذنيه وقال إبراء قريبا من أذنيه وقيل هو من العمل الخير فيه وقيل كان أعلاها إلى فروع أذنيه وكفاها إلى منكبيه فلا يكتو
اختلاف ولم يختلف عنه في صل هذا الرض ثم يضع اليمنى على ظهر اليسرى وكان يستفتح تارة بالهمز ياعد بينه وبين خطايي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اغسلني من خطايي بالماء والتربة والبرد اللهم اغفر تقى من الذنوب والخطايا

حاجته ثم ياتي اهله فيتوضأ ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطيلها رواه مسلم وكان يقرأ فيها تارة بقدر ما لم تنزل في تارة يسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى وتارة بالسما ذات البروج والسماء والطارق واهل العصر فعل النصف من قراءة صلوة الظهر اذا طالت وقبلها اذا قصرت واهل المغرب فكان هديده فيها خلا على الناس ليوم فانه صلاها مرة بالاعراف فقرأها في الركعتين ومرة بالطور ومرة بالمرسلات قال ابو عمر بن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في المغرب بالمص وانه قرأ فيها بالصافات وانه قرأ فيها نجم الدخان وانه قرأ فيها بسبح اسم ربك الاعلى وانه قرأ فيها بالتين والزيتون وانه قرأ فيها بالمعوذتين وانه قرأ فيها بالمرسلات وانه كان يقرأ فيها بقصار المفصل قال وهي كلها اثار صحاح مشهورة انتهى واهل المد والمدة فيها على قراءة قصار المفصل دائماً فهو فعل مروان بن الحكم ولهذا ذكر عليه زيد بن ثابت وقال مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل قل آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطول الطولتين قال قلت وما طول الطولتين قال الاعراف وهذا حديث صحيح رواه اهل السنن وذكر النسائي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بسورة الاعراف فقرأها في الركعتين فالحق افضله فيها على الآية القصيرة والسورة من قصار المفصل خلاف السنة وهو قبل مروان بن الحكم واهل اعشاء الاخوة فقرأ فيها صلى الله عليه وسلم بالتين والزيتون ووقت لمعاذ فيها بالشمس فحياها وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى ونحوها والكر عليه قوله فيها بالبقرة بعد ما صلى معه ثم ذهب الى بني عمر بن غوف فاعادها لهم بعد ما مضى من الليل فشاء الله وقرأ البقرة ولهذا قال له اثنان انت يا معاذ فتعلق النقادون بهذه الكلمة ولم يلتفتوا الى ما قبلها وما بعدها واهل الجمع فكان يقرأ فيها بسورة الجمعة والمنافقين كاملتين وسورة سبحة والناشية واهل القصار على قراءة او اخر السورتين من ياءهم الذين امنوا الى اخرها فلم يفعل قط وهو مخالف لهدي الذي كان عليه يحافظ واهل قراءة الاحياء فمارة كان يقرأ سورة ق واقربت كاملتين وتارة بسورة سبحة والناشية وهذا هو الهدي الذي استمر عليه الى ان لقى الله عز وجل لم ينسها شيء ولهذا اخذ به خلفاؤه الراشدون من بعده فقرأ ابو بكر رضي الله عنه في الفجر بسورة البقرة حتى سلم منها قريباً من طلوع الشمس فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كادت الشمس تطلع فقال لو طلعت لم تجل غافلين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بآيوسف والنحل فبهود وبني اسرائيل ونحوها من السور ولو كان تطويله صلى الله عليه وسلم منسوخاً لم يخف على خلفائه الراشدين ويطلع عليه النقادون واهل الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر ق والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تحقيفاً فلم اراد بقوله بعد اي بعد الفجر انه كان يطيل قراءة الفجر اكثر من غيرها وصلاته بعد ما تحقيفاً ويدل على ذلك قول ام الفضل وقد سمعت بن عباس يقرأ والمرسلات عرفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكرتني بقراءة هذه السورة انها اخبروا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في المغرب فهذا في اخر الامر وايضاً فان قوله وكانت صلاته بعد غاية قد حذف ما هي مضافة اليه فلا يجوز اضماره لا يدل عليه السياق وترك اضماره يقتضيه السياق والسياق انما يقتضي ان صلاته بعد الفجر تحقيفاً لا يقتضي ان صلاته بعد ذلك ليوم كانت تحقيفاً هذا ما يدل عليه اللفظ ولو كان هو المراد لم يخف على خلفائه الراشدين فيتمسكون بالمنسوخ

ويدعون الساجدين واذا قوله صلى الله عليه وسلم اياكم الناس فيلحقف وقول شريح في الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلوة في تمام التحفيف مرسبى برح الى ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم واطلب عليه لا الشهوة المامولين فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يامرهم بامر ثم يخالفه وقد علم ان من ورأته الكبير والضعيف ذوالحاجة فأن فعله هو التحفيف الذي مر به فانه كان يمكن ان يكون صلاته اطول من ذلك باضعاف مضاعفة في خيفة بالنسبة الى طول منها وهل يلزم ان كان واطلب عليه هو الحكم على كل ما تنازع فيه المتنازعون ويدل عليه ما رواه الناس في وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالتحفيف ويومنا بالصافات والقراءة بالناس من التحفيف الذي كان يامرهم به والله اعلم **فصل** كان صلى الله عليه وسلم اربعين سورة في الصلوة بعينها لا يقرأ الا بها الا في الجمعة والعيدين واذا في سائر الصلوات فقد ذكر البوداود من حديث عمرو بن شعيب عن بيده عن جده انه قال من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس بها في الصلوة المكنة وكان من حديه قراءة السورة كاملة ورمماقرأها في الركعتين ورمماقرأ اول سورة واما قراءة او اخر السور واساطها فلم يحفظ عنه واما قراءة السورتين في ركعة وكان يفعل في النافلة واما في الفرض فلم يحفظ عنه واما حديث ابن مسعود رضي الله عنه اني لا عرفنا لنظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما السورتين في ركعة الرحمن والجم في ركعة واقتربت والماقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت وتون في ركعة الحديث فهذا حكاية فعل اربعين محله هل كان في الفرض وفي النفل وهو محتمل واما قراءة سورة واحدة في ركعتين معافيا كان يفعله وقد ذكر البوداود عن جل من جحيم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما قال فلا ادري ان شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ام قرأ ذلك **فصل** كان صلى الله عليه وسلم يبطل الركعة الاولى على الثانية من صلوة الصبح ومن كل صلوة ورمما كان يطيلها حتى لا يسهو وقعه قدم وكان يطيل صلوة الصبح اكثر من سائر الصلوات هذا لا قراءة الفجر مشهود وقيل شهود الله تعالى وملائكته وقيل يشهد ملائكة الليل والنهار والقول انبياء على الترتول لا في كل يوم الانتقال صلوة الصبح او الطلوع الفجر وقد روي هذا وهذا وايضا فانها لما نقصت عن ركعاتها جعل تطويلها عوضا عما نقصته من العلة وايضا فانها لكون عقيب النوم والناس مستريحون وايضا فانهم لم يخلوا بعد فاستقبلوا المعاشر واسباب اللين وايضا فانها لكون فوق تواطع فيه السمع واللسان والقلب الفراغ وعدم تمكن الاشتغال فيه فيقيم القراءات ويبدل بها وايضا فانها اساس العمل اوله فاعطيت فضلا من الاهتمام بها وتطويلها **وهذه** اسرارنا يعرفها من له التفات الى سر الشريعة ومقاصدها وحكمها والله المستعان **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من القراءة سكوت بقدر ما يتراد اليه نفسه ثم يرفع يديه كما تقدم وكبر راء كذا ووضع كفيه على ركبتيه كالقائض عليهما ووتر يديه فمما عن جنبه وبسط ظهره وملا ما اعتدل ولم ينصب اسه ولم يخفضه بل يجعله حيا لظهوره معاد لآله وكان يقول سبحان ربي العظيم وتارة يقول مع ذلك ومقتصر عليه سبحانه والحمد لله ربنا وبحمد الله ثم غمري وكان ركوعه المعتاد مقدرا عشر تسبيحات وجوده كذلك واما حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ومقتضاها

قرآن

تلاوة

نبي

في

الذي لمعارض له بوجه وكما حديث البراء بن عازب كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجودا وبين
 السجدين واذا رفع راسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء رواه البخاري فقد ثبتت به من ظن
 تقصير هذين الركعتين ولا متعلق له فان الحديث مصر فيه بالتسوية بين هذين الركعتين وبين سائر الاركان
 فلو كان القيام والقعود للستنة هو القيام بعد الركوع والقعود بين السجدين لما قضى الحديث لو اُحد بعضه بعضا
 فتعين قطعا ان يكون المراد بالقيام والقعود قيام القراءة وقعود التشهد وهو هذا كان هدي به صلى الله عليه وسلم
 فيهما اطالتهما على سائر الاركان كما تقدم بيانه وهذا يحل لله واضحه وهو ما خفي من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صلاته على من شاء الله ان يحكي عليه قال شيخنا وتقصير هذين الركعتين مما تصرف فيه امراء بني امية في الصلوة
 ولحل ثوابها كما اُحد ثوابها ترك اتمام التكبير وكما اُحد ثوابها التاخير الشديد وكما اُحد ثوابها غير ذلك مما يخالف هديه
 عليه السلام وبني في ذلك من ربي حتى ظن انه من السنة **فصل** ثم كان يكبر ويخرس اجلا ولا يرفع يديه وقد روى
 عنه اسكان يرفعهما ايضا وصححه بعض الحفاظ كابن عيسى بن خمر رجم الله وهو وهم فلا يصح ذلك عنه البته والذين يخفون
 ان الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع الى قوله كان يرض يديه عند كل خفض ورفع وهو ثقة ولم يفتن
 لسبب الراوي وهو فصح والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يضع ركبتيه قبل يديه ثم يديه بعدهما ثم جهته وان
 هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ولم يرو في فعله ما يخالف ذلك **واحد** حديث
 ابى هريرة يرفعه اذا سجد اُحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبتيه فالحديث والله اعلم قد وقع فيه وهم
 من بعض الرواة فان اوله يخالف آخره فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد يركع كما يركع البعير فان البعير اذا وضع يديه بـ **اول**
 وما علم اصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبنا البعير في يديه لا في رجليه فهو اذا برك وضع ركبتيه **اول** فهذا هو المنه عن
 وهو فاسد لوجوه **احد** ها ان البعير اذا برك فانه يضع يديه **اول** وتيق رجلا قائمتان فاذا نهض فانه ينفض **حظ**
اول هو يقيه على الارض وهذا هو الذي نهي عنه صلى الله عليه وسلم وفعل خلافه وكان اول ما يقم منه على الارض **الا**
 قد ينهها فالأقرب **اول** ما يرفع عن الارض منها **الا** على فالأقرب **الا** على وكان يضع ركبتيه **اول** ثم يديه ثم جهته واذا رفع راسه
اول ثم يديه ثم ركبتيه وهذا عكس فعل البعير وهو صلى الله عليه وسلم نهي في الصلوات عن التشبه بالحيوانات
 فهي عن برك كبروك البعير والتفات كالتفات لتعليق فتراشك فتراش لسبع واقعاء كاقعاء الكلب نفركنقر الثراب
 ورفع لا يدي وقت السجود كاذاب تحيل الشمس فهدى المصلح يخالف لهدى الحيوانات **الثاني** ان قولهم ركبنا البعير
 في يديه كلام لا يعقل ولا يعرفه اهل اللغة وانما الركبة في الرجلين وان اطلق على اللتين في يديه اسم الركبة فيل سبيل
 التغليب **الثالث** انه لو كان كما قالوا لقال فليبرك كما يبرك البعير وان **اول** ما يمس الارض من البعير بدله **وسم**
 المسألة ان من تامل برك البعير وعلم انه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن برك كبروك البعير علم ان حديث وائل بن
 حجر هو الصواب والله اعلم وكان يقوم الى ان حل يشي به ربه كما ذكرنا فاما انقلب على بعض الرواة متنته واصلة ولعل وليض

ركبته قبل يديه كما انقلب على بعضهم حديث ابن عمر بن بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم
فقال ابن ام مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال كما انقلب على بعضهم حديث ابن عمر يلقى في الناس
فيقول هل من مزيد الى ان قال **واها الجنة فيشتت الله لها خلقا يسكنهم اياها فقال اما النار فيشتت الله لها خلقا**
يسكنهم اياها حتى رايت بالبكر بن ابي شيبه قد رواه كان لك فقال بن ابي شيبه تناسخ بن فضيل عن عبد الله بن
سعيد عن جده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فليبدأ بركبته قبل يديه ولا
يترك كبروك الفحل ورواه الاثرم في سننه ايضا عن ابي بكر بن ابي روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ما يصدق ذلك ويوافق حديث وائل بن حجر قال بن ابي داود ثنا يوسف بن عدي ثنا فضل عن عبد الله
بن سعيد عن جده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد بدأ بركبته قبل يديه وقد روى بن خزيمة
في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين وعلى هذا
فان كان حديث ابي هريرة محفوظا فانه منسوخ وهذه طريقة صاحب المغني وغيره ولكن الحديث عتان **احلها**
انه من روايته يحيى بن سلمة بن كهيل وليس من يحججه قال النسائي متروك وقال بن حبان منكر الحديث جدا لا يحججه
وقال بن معين ليس بشئ **الثانية ان المحفوظ من رواية مصعب بن سعد عن ابيه هذا انما هو قصة التطبيق**
وقول سعد كنا نضع هذا فامرنا ان نضع ايدينا على الركبتين **واما قول صاحب المغني عن ابي سعيد قال كنا نضع**
اليدين قبل الركبتين فامرنا ان نضع الركبتين قبل اليدين فهذا والله اعلم وهم في الاسم وانما هو عن سعد وهو
ايضا وهم في المتن كما تقدم وانما هو في قصة التطبيق والله اعلم **واما حديث ابي هريرة المتقدم فقد علله البخاري**
والترمذي والداقطني قال البخاري صحيح بن عبد الله بن حسن لا يتابع عليه قال لا ادرى سمع من ابي الزناد ام لا
وقال الترمذي غريب لا نعرفه من حديث ابي الزناد الامم هذا الوجه وقال الداقطني تفرد به الداروردي عن
محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي عن ابي الزناد وقد ذكر النسائي عن قتيبة ثنا عبد الله نافع عن محمد بن عبد الله
بن حسن عن ابي الزناد **واما حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعمل احدكم في صلاته فيترك كبروك الفحل**
ولم يرد قال ابو بكر بن ابي داود وهذه سنة تفرد بها اهل المدينة ولهم فيه اسناد ان هذا احد ما واخر عن عبد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قلت اراد الحديث الذي رواه اصبع بن الفرخ عن الداروردي**
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان كان يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
رواه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن سلمة عن الداروردي وقال على شرط مسلم وقد رواه الحاكم من حديث
حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم انخط بالتكبير حتى سبقت
ركبته يديه قال الحاكم على شرطهما ولا اعلم له **قلت قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سألت ابي عن هذا الحديث**
فقال هذا الحديث منكر انتهى وانما النكرة والله اعلم انه من رواية العلاء بن اسمعيل بن عطاء عن حفص بن غياث
والعلاء هذا الصحيح لا ذكر له في الكتب الستة فهذه الاحاديث لم ترو عن الجاهلين كما ترى **واما الآثار المحفوظة من**

الصحابة فالمحفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يضع ركبتيه قبل يديه ذكره عنه عبد الرزاق وابن المنذر
 وغيرهما وهو المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكره الطحاوي عن قتاد بن ربعي عن حفص عن ابيه عن ابي عمار عن
 ابراهيم عن اصحاب عبد الله علقمة والاسود قالوا احفظنا عن عمر فصلاته انه خربعل كوعه على ركبتيه كما يخربعل
 ووضع ركبتيه قبل يديه ثم ساق من طريق كجعاج بن ارساة قال قال ابراهيم النخعي حفظ عن عبد الله بن مسعود
 ان ركبتيه كانتا تقع على الارض قبل يديه وذكر عن ابي مرزوق عن وهب عن شعبة عن مغيرة قال سالت ابراهيم
 عن الرجل يسجد بيمينه قبل ركبتيه اذا سجد قال ابويعض ذلك الا سجد وجنونا قال ابن المنذر وقد اختلف اهل
 العلم في هذا الباب فمن من رأى ان يضع ركبتيه قبل يديه عن الخطاب به قال النخعي ومسلم بن يسار والثوري
 والشافعي واسحق وابو حنيفة واصحابه واهل الكوفة وقالت طائفة يضع يديه قبل ركبتيه قاله مالك
 والاوزاعي ادركنا الناس يضعون ايديهم قبل ركبتيهم قال ابن داود وهو قول اصحاب الحديث قلت قد روي
 حديث ابي هريرة بلفظ آخر ذكره البيهقي هو اذا سجد احدكم فلا يركب ركبتيه البعيد ويضع يديه على ركبتيه قال البيهقي
 فان كان محفوظا كان دليلا على انه يضع يديه قبل ركبتيه عند الكاهن هو الى السجود وحديث وائل بن حجر اول الوجوه
 احدها انه ثبت من حديث ابي هريرة قاله الخطاط في غيره **الثاني** ان حديث ابي هريرة مضطرب لما تقدم فذهب
 من يقول فيه ويضع يديه قبل ركبتيه ومنهم من يقول بالعكس ومنهم من يقول ويضع يديه على ركبتيه ومنهم من يحذف
 هذه الجملة **رأسا الثالث** ما تقدم من تعليل البخاري والدارقطني وغيرهما الى الجمع انه على تقدير ثبوته قد ادعى فيه عجا
 من اهل العلم النخعي قال ابن المنذر وقد زعم بعض اصحابنا ان وضع اليد بقل الركبتيين فسوخ وقد تقدم ذلك في اصغر
 انه الموافق لنهي النبي صلى الله عليه وسلم من برك وكبرواك الجمل في الصلوة بخلاف حديث وائل بن حجر **السادس**
 انه الموافق للمنفق عن الصحابة كمر الخطاب وابنه وعبد الله بن مسعود ولم ينقل عن احد منهم ما يوافق حديث ابي
 هريرة الا عن عمر رضي الله عنه على اختلاف عنه **السابع** ان له شواهد من حديث ابن عمر والنس كما تقدم وليس حديث
 ابي هريرة شاهد فلو تقا وما لقدم حديث وائل بن حجر من اجل شواهد فكيف وحديث وائل بن حجر من اجل شواهد فكيف وحديث
 ان اكثر الناس عليه والقول اخر انما يحفظ عن اوزاعي ومالك ما قول ابن ابي داود انه قول اهل الحديث فانما اراد به
 بعضهم والا فاحمد والشافعي واسحق على خلافه **الثامن** انه حديث فيه قصة تحكية سبقت بحكاية فعله صلى الله
 عليه وسلم فهو اولي ان تكون محفوظة لان الحديث اذا كان فيه قصة تحكية دل على انه حفظ **العاشرون**
 الافعال الحكيمة فيه كلها ثابتة صحيحة من رواية غير فيضال معروفة صحيحة وهذا واحد منها فله حكمها ومكان
 ليس مقاوم له فيتعين ترجحه والله اعلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد على جوفته وانفه دون كور عمامته
 ولم يثبت عنه السجود على كور العمامة من حديث صحيح ولا حسن ولكن روي عبد الرزاق في المصنف من حديث
 ابي هريرة واكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كور عمامته وهو من رواية عبد الله بن عمر وهو
 متروك ذكره ابو اسحق من حديث جابر ولكنه من رواية عمر بن شهر عن جابر الجعفي متروك عن متروك وقد ذكر ابو داود

فبش

في المراسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصل في المسجد فيسبح بحمده وقل اعظم على جبهته فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبهته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الارض كثيراً وعلى الماء والطين وعلى الحرة المتخنة من خوص النخل وعلى الحصى المتخنة منه وعلى الفروة المدبوغة وكان اذا سجد مكن جبهته انفس من الارض فخشي يديه عن جنبه وجا في بينهما حتى يرى بياض بطيه ولو شاءت بهمة وهي الشاة الصغيرة ان تمر تحتها لمرت وكان يضع يديه خلف ومنكبيه واذنيه وفي صحيح مسلم عن البراء انه عليه السلام قال اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك وكان يعتدل في سجوده ويستقبل اطرافاً صابرة رجله القبلة وكان يبسط كفيه واصابعه ولا يفرج بينهما ولا يقبضهما وفي صحيح ابن حبان كان اذا ركع فرج اصابعه فاذا سجد ضم اصابعه وكان يقول سبحان ربّي الاعلى وامر به وكان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمك اللهم اغفر لي وكان يقول سبحون قدوس رب ملائكة والروح وكان يقول سبحانك اللهم وبحمك لا اله الا انت وكان يقول اللهم اني اعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يقول اللهم لك سجدت وبك امنت في كل ما سلمت وسجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وكان يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله واوله واصله واخيره وعافيتك وسره وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم بسفاهي اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعجزي وكل خلك عندي اللهم اغفر لي ما قد مت ما اخرت ما اسررت وما اعلنت انت الهى لا اله الا انت وكان يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً واما صبي نوراً وخلفي نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً واجعل لي نوراً وامر بالاجتهاد في الداء في السجود وقال نه قمن ان يستجاب لكم وهل هذا امر بان يكثر الداء في السجود او امر بان الداء اذا دعا في محل فيمكن في السجود ورفق بين الامرين واحسن ما يحل عليه الحمد يشان الداء نوعان دعاء ثناء ودعاء مسألة والنبى صلى الله عليه وسلم كان يكثر في سجوده من النوعين والداء الذي امر به في السجود يتناول النوعين والاستجابة ايضاً نوعان استجابة دعاء الطالب باعطائه سؤاله واستجابة دعاء المتن بالتواب وكل واحد من النوعين فسر قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان والصحيح انه يعنى النوعين **فصل** في اختلاف الناس في القيام والسجود ايها افضل فبحث طائفة القيام لوجوه احد هان ذكره افضل الا ذكر كان ركنه افضل الا كان **والثاني** قوله تعالى قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ **الثالث** قوله عليه السلام افضل الصالحين طول لقنوت **وقالت** طائفة السجود واجتحت بقوله صلى الله عليه وسلم اقرب يكون العبد من ربه وهو ساجد ويجل يش معدان بن ابي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني بحديث عن عيسى الله ان ينفعني به فقال عليك بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد سجد لله سجدة الا رفع الله له به درجة وحط عنه بها خطية قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسأله فقال لي مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيع بن كعب السلمي وقد سألته مرافقته في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واول سورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة اوقأ

يسجد

على اوجه وختمه يقول واجتهدوا قرب وبان السجدة لله يقع من الخشوعات كلها على ركبتيه وسفليها وبان الساجد اذل
ما يكون لربه واخضع له وذلك اشرف حالات العباد فليقل ان اقرب يكون من ربه في هذه الحالة وبان السجدة هو
سر العبودية فان العبودية هي للذل والخضوع يقال طريق معتبدى ذلته الاقدام ووطأته واذل يكون العبد
واخضع اذ كان ساجداً وقالت طائفة طول لقيام بالليل افضل وكثرة الركوع والسجدة بانها افضل واجتهدت هذه
الطائفة بان صلوة الليل قد خصت بالقيام لقوله تعالى **فَاقْرَأْ لِلَّيْلِ** وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً
واحساناً ولو اذ يقال قيام الليل يقال قيام النهار قالوا وهذا كان هدى النبي صلى الله عليه وسلم فانه ما زاد
في الليل على احدى عشر ركعة او ثلث عشر ركعة وكان يصلي الركعة في بعض الليالي بالبقرة وال عمران والنساء واما
بالنهار فلم يحفظ عنه شئ من ذلك بل كان يخفف لسنين **وقال** شيخنا الصواب انهما سواء والقيام افضل بذكره وهو
القراءة والسجدة بمئاته في صلاة السجود افضل من حياة القيام وذكر القيام افضل من ذكر السجود وهكذا كان هدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كراهة الطال لقيام طال الركوع والسجود كما فعل في صلوة الكسوف في صلوة الليل كان
اذا خفف لقيام خفف الركوع والسجود وكذلك كان يفعل في الفرض كما قاله البراء بن عازب كان قيامه وركوعه وسجوده
واعتداله قريباً من السواء والله اعلم **فصل** ثم كان صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه مكبراً غير رافع يديه ويرتفع
منه رأسه قبل يديه ثم يجلس مفترشاً يفرش رجل اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى وذكر النسائي عن ابن عمر
قال من سنة الصلوة ان ينصب لقدم اليمنى واستقباله باصابعه القبلة والجالوس على اليسرى ولم يحفظ عنه
صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع جلسة غير هذه وكان يضع يديه على فخذه ويجعل يده مرفقيه على فخذه وطرف
يده على ركبته وقبض ثنتين من اصابعه وحلق حلقه ثم رفع اصبعه يدها ويحركها هكذا قال وائل بن حجر عنه واما
حديث ابن داود عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير باصبعه ادا دعا او يحركها في الزيادة
في صحتها نظروا قد ذكر مسلم الحديث بطوله في صحيحه عنه ولم يذكر هذه الزيادة بل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى
ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار باصبعه وايضا فليس في حديث ابن داود عنه ان هذا كان في الصلوة وايضا
لو كان في الصلوة كان نافيا وحديث وائل بن حجر مثبثاً وهو مقدم وهو حديث صحيح ذكره ابو حاتم في صحيحه ثم يقول اللهم
اغفر لي وارحمني واجبرني واحد في وارزقني هكذا ذكره ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم وذكره حذيفة بن
يوسف قال يقول يا رب اغفر لي وارزقني وارحمني واجبرني واحد في وارزقني هكذا ذكره ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم وذكره حذيفة بن
وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد بين السجدين حتى نقول قد وهم وهذه السنة
تركها اكثر الناس من بعد انقراض عصر الصحابة وتوكل قال ثابت وكان انس يصنع شيئاً لا راكم تصنعونه يمكث بين السجدين
حتى تقول قد انس او قد وهم واما من حكم السنة ولم يلتفت الى ما خالفها فانه لا يعيباً بما خالف هذا الهدى **فصل** ثم كان
صلى الله عليه وسلم ينهض على صلوته وركبتيه معتزلاً على فخذه كما ذكر عنه وائل وابو هريرة ولا يعتدل على الارض

عبد الله

تأليفه

بيده وقد ذكر عنه مالك بن النخعي انه كان لا ينهض حتى يستوي جالساً وهذه هي التي تسمى جلسة الاستراحة و
 اختلف الفقهاء فيها هل هي من سنن الصلوة فيستحب لكل احدها ان يفعلها او ليست من السنن وانما يفعلها من احتاج
 اليها على قولين هما روايتان عن احمد رحم الله قال الخلال رحمه الله في حديث مالك بن النخعي في جلسة الاستراحة
 وقال الخبر في يوسف بن موسى ان ابا امامة سئل عن النهوض فقال على صلواتي والقد ميين في بيت رفاعه وفي حديث
 ابن عجلان ما يدل على انه كان ينهض على صلواته وقل ميه وقد روى عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسائر من وصف جلسته صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذه الجلسة وانما ذكرت في حديث ابي حميد ومالك بن
 النخعي ولو كان هدياً صلى الله عليه وسلم فعلها دائماً لذكرها كل واصف لصلاته صلى الله عليه وسلم وسجود فعله
 صلى الله عليه وسلم لما لا يدل على انها من سنن الصلوة الا اذا علم انه فعلها سنة يقتد به فيها وما اذا قل انه فعلها
 للحاجة لم يدل على كونها سنة من سنن الصلوة فهذا من تحقيق المناط في هذه المسألة وكان اذا نهض فتمت القراءة ولم
 يسكت كما كان يسكت عند افتتاح الصلوة فاختلف الفقهاء هل هذا موضع استعادة او لا بعد تقاوم على انه ليس موضع
 استفتاح وفي ذلك قولان هما روايتان عن احمد قد بناهما بعض اصحابه على ان قراءة الصلوة هل هي قراءة واحدة فيكفي
 فيها استعادة واحدة او قراءة كل ركعة مستقلة براسها ولا نزاع بينهم ان الاستفتاح لمجموع الصلوة والاكتفاء باستعادة
 واحدة اظهر للحديث الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت
 وانما يكفي استفتاح واحد لانه لم يتخلل القراءة بين سكوت بل تخلف ما ذكر في القراءة الواحدة اذا تخلف ما حمل الله وتسليم
 او تهليل وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الثانية كالاولى سواء الا
 في اربعة اشياء السكوت والاستفتاح وتكبيرة الاحرام وتطويله كالاولى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستفتح ولا يسكت
 ولا يكبر للحرمان فيها ويقصرها عن الاولى فتكون الاولى طول منها في كل صلوة كما تقدم فاذا جلس للتشهد وضع يده اليسرى على
 فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار باصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصباً ولا يمينها بل يحنيها شيئاً ويجريها
 كما تقدم في حديث وائل بن حجر وكان يقبض اصبعين وهما الخنصر والبنصر ويجلق حلقة وهي الوسطى مع ارجلها ويرفع السبابة
 يدعورها ويرمي ببصره اليها ويبسط الكف اليسرى على الفخذ اليسرى ويحامل عليها واما صفة جلوسه فكما تقدم بين
 السجدين سواء يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ولم يرو عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة واما حديث عبد الله
 بن الزبير رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين
 فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى فهذا في التشهد الاخير كما يأتي وهو احد الصفتين اللتين ويتبعه ففي الصحيحين من حديث
 ابي حميد في صفة جلسته صلى الله عليه وسلم فاذا جلس الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب الاخرى واذا جلس في
 الركعة الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فذكر ابو حميد انه كان ينصب اليمنى وذكر ابن الزبير انه
 كان يفرشها ولم يقل جل عنه صلى الله عليه وسلم ان هذه صفة جلوسه في التشهد الاول ولا اعلم احداً قال به بل من
 الناس من قال بتورك في التشهدين وهذا من ذهب مالك رضي الله عنه ومنهم من قال يفترش فيها فينصب اليمنى

ويقرن اليسرى ويجلس عليها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ومنهم من قال بتورك في كل تشهد يلي السجدة ويقترن
في غيره وهو قول الشافعي ومنهم من قال بتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الأخير منها فقلبان للجوسين وهو قول إمام
اسم الله ومعني حديث ابن الزبير رضي الله عنه أنه فرش قد منه العينة أن كان يجلس في هذا الجوس على مقعدته فيكون
قد منه العينة مفروشة وقد منه اليسرى بين فخذه وساقه ومقعدته على الأرض فوقه الاختلاف في قد منه العينة في هذا
الجوس هل كانت مفروشة أو منصوبة وهذا والله أعلم ليس اختلافاً في الحقيقة فإنه كان لا يجلس على قد منه بل يخرجها
عن يمينه فيكون بين المنصوبة والمفروشة فأنها يكون على باطنها الأيمن فهي مفروشة بمعنى أنه ليس لها صباؤها لئلا
على عقبه ومنصوبة بمعنى أنه ليس جالساً على باطنها وطهرها إلى الأرض فصحة قول أبي حمزة ومن معه وعبد الله بن الزبير
أو يقال أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا وهذا فكان ينصب قد منه ويجاوزه الحياء وهذا روح الجاه والله أعلم
ثم كان صلى الله عليه وسلم يتشهد دائماً في هذه الجساسة ويعلم أصحابه أن يقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليكم يا النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمد عبده ورسوله وقد ذكر النسائي من حديث أبي الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد
كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليكم يا النبي ورحمة الله وبركاته
بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله أسأل الله الجنة
واسعد بالله من النار ثم تاتي التسمية في أول التشهد إلا في هذا الحديث وله عدة غير عن عبد الله بن الزبير وكان صلى الله عليه
وسلم يخفف هذا التشهد جداً حتى كانه على الرضف وهي بحجارة الحماة ولم ينقل عنه في حديث قطان صلى الله عليه في
هذا التشهد إلا كان الضأ يستعين فيه من عذاب لعنار وقتنة الحما والمات وقتنة المسيح الدجال
ومن استخفى لك فأنما قصده من عجمات واطلاقات قد صحته بين موضعها وتقيدها بالتشهد الأخير ثم كان
ينفض مكرراً على صدره رقل ميه وعلى ركبتيه معتل على فخذه كما تقدم وقد ذكر مسلم في صحيحه من حديث عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرفع يديه في هذا الموضع وهي في بعض طرق البخاري أيضاً على أن هذه الزيادة ليست
متفقاً عليها في حديث عبد الله بن عمر فأكثروا أنه لا يركونها وقد جاء ذكرها مصرحاً به في حديث أبي حمزة
الساعدي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلوة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
ويقيم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحته على ركبتيه معتدلاً
لا يصوب أسفه ولا يقنع ثم يقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عضو إلى موضعه
ثم يهوي إلى الأرض يحاذي يديه عن جنبه ثم يرفع رأسه ويثنى سجدته فيقع عليها ويفتح أصابع رجله إذا سجد
ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى حتى يرجع كل عضو إلى موضعه ثم يقوم فيصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام
من الركعتين رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما هتم عند افتتاح الصلوة ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتى إذا كانت
السجدة التي فيها التسليم أخرج برجله وجلس على شقه الأيسر متوكفاً هذا سياق أبي حاتم في صحيحه وهو في صحيح مسلم

ايضا وقد ذكره الترمذي صحيحه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع
 يديه في هذه المواضع ايضا ثم كان يقرأ الفاتحة وحدها ولم يثبت عنه انه قرأ الركعتين الاخيرتين بعد الفاتحة شيئا
 وقد ذهب الشافعي في احد قوليه وغيره الى استحباب القراءة بما زاد على الفاتحة في الركعتين واسمى لهذا القول ^{بش} القول
 ابن سعيد الذي في الصحيح حرزنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر في الركعتين الاوليتين قد رقرأة لم تنزل السجدة
 وحرزنا قيامه في الركعتين الاخيرتين قبل النصف من ذلك وحرزنا قيامه في الركعتين الاوليتين من العصر على قيام
 في الركعتين الاخيرتين من الظهر في الركعتين من العصر على النصف من ذلك حديث ابن قدامة المتفق عليه ظاهر
 في الاقتصار على فاتحة الكتاب في الركعتين الاخيرتين قال ابو قدامة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه عليه
 وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليتين بفاتحة الكتاب سورتين ويسمعنا الآية احيانا زاد مسلم
 ويقرأ في الركعتين بفاتحة الكتاب الحمد يثان غير صحيح في محل النزاع واما حديث ابن سعيد فانما هو حرز منهم
 وتجنين ليس اخبارا عن تفسير بنفس فعله صلى الله عليه وسلم واما حديث ابن قدامة فيمكن ان يراد به انه كان يقتصر
 على الفاتحة وان يراد به انه لم يكن يخل بها في الركعتين الاخيرتين بل كان يقرأها فيهما كما كان يقرأها في الاوليتين فكان
 يقرأ الفاتحة في كل ركعة وان كان حديث ابن قدامة في الاقتصار اظهر فانه في معرض التقسيم فاذا قال كان يقرأ في الاوليتين
 بالفاتحة والسورة ففي الركعتين بالفاتحة كان كالصريح في اختصاص كل قسم بما ذكر فيه وعلى هذا فيمكن ان يقال هذا
 اكثر فعله وربما قرأ في الركعتين الاخيرتين شيئا فوق الفاتحة كما دل عليه حديث ابن سعيد وهذا كما ان هدي صلى
 الله عليه وسلم تطويل القراءة في الفجر وكان يخففها احيانا وتخفيف القراءة في المغرب كان يطيلها احيانا وترك القنوت في الفجر
 وكان يثبت فيها احيانا والاسرار في الظهر والعصر بالقراءة وكان يسمع الصحابة الآية فيها احيانا وترك الجهر بالبسملة
 وكان يجهر بها احيانا والمقصود انه كان يفعل في الصلوة شيئا احيانا لعارض لم يكن من فعله الراتب ومن هذا ما ^{بعض}
 صلى الله عليه وسلم فارسا طليعة ثم قام الى الصلوة وجعل يلتفت في الصلوة الى الشعب الذي يجي منه الطليعة
 ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم الالتفات في الصلوة وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد
 في الترمذي من حديث سعيد بن المسيب عن النضر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكة فان كان ولا بد ففي التطوع لا في الفرض ولكن للحديث
 علتان **احمل** ان رواية سعيد عن ابن عباس ^{في} ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير مسند من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة للملته
 فاما حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلوة يمينا وشمالا ولا يولي عنقه خلف ظهره
 فهذا حديث ائتميت قال الترمذي فيه حديث غريب لم يرد وقال الحلال خبرني لم يوفني ان ابا عبد الله قيل له ان
 بعض الناس سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ في الصلوة فانكر ذلك انكارا شديدا حتى تغير وجهه و

تتبدلون وتتحرك بدنه ورايته في حال ما رايته في حال قطسواها وقال ليه كان يلاحظ في الصلوة يعني انه اكثر ذلك
واحسبه قال ليس له اسناد وقال من روى هذا انما هذا من سعيد بن المسيب ثم قال لي بعض صحابنا ان ابا عبد الله
وهن حديث سعيد هذا وضعف سنده وقال انما هو عن رجل عن سعيد وقال عبد الله بن اسحق حدثنا
يحيى بن حسان بن ابراهيم عن عبد الملك الكوفي قال سمعت لعلاء قال سمعت مكي بن ابي عبد الله عن ابي حاتم وثالث
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة لم يلتفت يمينا ولا شمالا وروى غيره في موضع سجوده فأكثره جارا وقال
اخرى عليه فاحسن حمد الله انكر هذا وهذا وكان اكثره الاول بشد لانه باطل سند او متنا **والثاني** انما انكر بسند
والا فحسبه غير منكر والله اعلم ولو ثبت الاول كان حكاية فعل فعله لعله كان لمصلحة تتعلق بالصلوة ككراهية عليه
السلام هو ابوه وعمره واليد بن في الصلوة لمصلحة او لمصلحة المسلمين كالحديث الذي رواه ابو داود عن
ابي كبشة السلولي عن سهيل بن الحنظلية قال يؤب بالصلوة يعني صلوة الصبي فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال ابو داود يعني وكان ارسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس فلهذا الالتفات
من الاستغفار في الجهاد في الصلوة وهو يدل على في مداخل العبادات كصلوة الخيف وقريب منه قول عمر في
الركعة رجليه وانا في الصلوة فهذا جمع بين الجهاد والصلوة وبظيرة التفكير في معاني القرآن واستخراج كنوز العلم
منه في الصلوة فهذا جمع بين الصلوة والعلم فهذا لون والتفات لغايات للاهين وافكارهم لونه اخروا بالله التوفيق
فهذا يدل لراتب صلى الله عليه وسلم اطالة الركعتين الاوليين من الرباعية على الاختيارين واطالة الاولى من الاوليين
على الثانية ولهذا قال سعد لعمر انا فاطيل في الاوليين واحذف في الاخرين ولا الوان اقتل في بصلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان هدي صلى الله عليه وسلم اطالة صلوة الفجر على سائر الصلوات كما تقدم قالت
عائشة رضي الله عنها فرض الله الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد في
صلوة الحضر الا الفجر فانها اوقفت على حالها من اجل طول القراءة والمغرب لاحتها وترانها رواه ابو حاتم وابن حبان في صحيح
واصله في صحيح البخاري وهذا كان هدي صلى الله عليه وسلم في سائر صلاته اطالة اولها على اخرها كما فعل في الكسوف
وفي قيام الليل لما صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم ركعتين وهما
دون اللتين قبلهما حتى اتم صلاته ولا يناقض هذا افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلوة الليل بركعتين خفيفتين وانه
بن ذلك لان هاتين الركعتين مفتاح قيام الليل فهي بمنزلة سنة الفجر وغيرها وكذلك الركعتان اللتان كان يهملهما
احيانا بعد وتره تارة جالسا وتارة قائما مع قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا فان هاتين الركعتين لهما في هذا الامر
كما ان المغرب وتر للتهار وصلوة السنة تنفع بعد هال يخرجها عن كونها وتر للتهار كذلك الوتر لما كان عبادة مستقلة
وهو وتر الليل كان الركعتان بعد جارية بجزء سنة المغرب من المغرب لما كان المغرب قرضا كانت يحافظه عليه لسلام
على سنتها اكثر من يحافظه على سنة الوتر وهذا على اصل من يقول بوجوب الوتر ظاهرا جارا وسيأتي مزيد كلام في
هاتين الركعتين ان شاء الله تعالى وهي مسألة شريفة لعلك لا تراها في مصنف وبالله التوفيق **فصل** وكان صلى الله

عليه وسلم اذا جلس في التشهد الاخير جلس متوركا وكان يفضي بوركته الى الارض ويخرج بقدميه من ناحية واحدة
فهذا احد الوجهين الثلاثة التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم في التورك ذكره ابو داود في حديث ابي حميد
 الساعدي من طريق عبد الله بن لهيعة وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه هذه الصفة من حديث ابي حميد الساعدي من
 غير طريق ابن لهيعة وقد تقدم حديثه **الوجه الثاني** ذكره البخاري في صحيحه من حديث ابي حميد ايضا
 قال اذا جلس في الركعة الآخرة فرش رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فهذا هو الموافق لاوله
 في الجلوس على التورك وفيه زيادة وصف في هياكة القل حين لم يتعرض لرواية الاولى لهما **الوجه الثالث**
 ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل قدمه اليسرى بين فخذه و
 ساقه ويفرش قدمه اليمنى وهذه هي الصفة التي اختارها ابو القاسم الحنظلي في مصنفه مختصرة وهذا مخالف
 للصفتين الاوليين في اخراج اليسرى من بجانبه وفي نصب اليمنى ولعله كان يفعل هذا تارة وهذا تارة وهذا
 اظهر ويحتمل ان يكون من اختلاف الرواة ولم يدل كونه عليه السلام هذا التورك الذي في التشهد الذي يلي السلام قال
 الامام احمد وصح افقه هذا مخصوص بالصلاة التي فيها التشهدان وهذا التورك فيها جعل فرقا بين الجلوس في التشهد
 الاول الذي ليس تخفيفه فيكون الجلوس فيها متميضا للقيام وبين الجلوس في التشهد الثاني الذي يكون الجلوس
 فيه مطمئنا وايضا فتكون هياكة الجلوسين فارقة بين التشهدين مذكر المصلي حاله فيها وايضا فان ابا حميد
 انما ذكر هذه الصفة عنه صلى الله عليه وسلم في الجلوس التي في التشهد الثاني فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد
 الاول وانه كان يجلس مفترشا ثم قال واذا جلس في الركعة الآخرة وفي لفظ فاذا جلس في الركعة الرابعة **واما**
 قوله في بعض لفاظه حتى اذا كانت الجلسة التي فيها التسليم خرج رجله وجلس على شقه متوركا فهذا قد يجتزأ به من
 يرى التورك يشترع في كل تشهد يليه السلام فيتورك في الثانية وهو قول الشافعي وليس بصريح في الدلالة بل بسياق الحديث
 يدل على ان ذلك مما كان في التشهد الذي يلي السلام من الروابعة والثالثة فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد الاول
 وقيامه فيه ثم قال حتى اذا كانت الجلسة التي فيها التسليم جلس متوركا فهذا السياق ظاهر في اختصاص هذا الجلوس
 بالتشهد الثاني **فصل** في كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في التشهد وضم يده اليمنى على فخذه اليمنى وضم اصابعه
 الثالث ونصب السبابة وفي لفظ وقبض اصابعه الثالث وضم يده اليسرى على فخذه اليسرى ذكره مسلم عن ابن عمر
 وقال وائل بن حجر جعل كل مرفقه الايمن على فخذه اليمنى ثم قبض ثنتين من اصابعه وحلق حلقه ثم رفع اصبعه
 فؤايتة بحركتها يدعها وهو في السنن وفي حديث ابن عمر في صحيحه مسلم عقد ثلثا وخمسين وهذه الروايات كلها واحدة
 فان من قال قبض اصابعه الثالث راد به ان الوسطى كانت مضمومة لم تكن ملحوظة كالسبابة ومن قال قبض ثنتين
 من اصابعه اراد ان الوسطى لم تكن مقبوضة مع النصير بل الخضر والنصر وتان في القبض ون الوسطى وقد صرح
 بذلك من قال وعقد ثلثا وخمسين فان الوسطى في هذا العقد تكون مضمومة واذا تكون مقبوضة مع النصير **وقد**
 استشكل كثير من الفضلاء هذا العقد ثلثا وخمسين لانهم واحد من الصفتين المذكورتين فان الخضر لا بد التركيب

قوماً فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خالفهم قال بن خزيمة في صحيحه قد ذكر حديثاً لله ربنا عبد بينه وبين خطايا اي الحديث
قال في هذا دليل على دلالة الحديث بل هو موضوع لا يؤم عبد قوماً فيخص نفسه بدعوة دولهم فان فعل فقد خالفهم وسمعت شيخنا
ابن تيمية يقول هذا الحديث عند في العلم الذي يدل عيوب الامم لنفسه وللمامومين ويشتركون فيه كدعاء القنود ونحوه
والله اعلم **فصل** وان كان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة طأ رأسه ذكره الامام احمد وكان في التشهد لا يجاوز
بصره اشارته وقد تقدم وكان قد جعل الله تعالى قوة عينيه ونعيمه وسروره وروحه في الصلوة وكان يقول بلال اينا
بالصلوة وكان يقول جعلت قوة عينيه في الصلوة ومع هذا لم يكن يشغله ما هو فيه من ذلك عن مراعات احوال المامومين
وغيرهم مع كمال قبالة وقربه من الله تعالى وحضور قلبه بين يديه واجتماعه عليه كان يدخل في الصلوة وهو يريد طأ
فيسمى بكاء الصبي فيخففها بخافة ان يتق على امه وارسل مرة فارساً طليعة له فقام يصلي وجعل يلتفت الى الشعب الذي
يجي منه الفارس ولم يشغله ما هو فيه من مراعاة حال فارسه وكان كذلك ان يصلي الفرض هو حامل امامة بنت
ابن العاص بن الربيع ابنة بنته على عاتقه اذا قام حلقها واذا ركع وسجد وضمها وكان يصلي فيجئ الحسن الحسين فيركب ظهره
فيطيل السجدة كراهية ان يلقيه عن ظهره وكان يصلي فيجئ عائشة من حاجتها والباب مغلق فيمشي فيفتح له الباب ثم يرجع
الى الصلوة وكان يرد السلام بالاشارة على من يسلم عليه وهو في الصلوة وقال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اني
تم اذ ركعته وهو يصلي فسلمت عليه فاشار الى ذكر مسلم في صحيحه وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخير
في الصلوة ذكره الامام احمد وقال صهيب مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فود اشارته قال
الراوي لا اعلم قال لاشارة باصبعه وهو في السنن والمسند وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قباء يصلي فيه قال فجاءته الانصار فسلموا عليه وهو في الصلوة فقلت لبلال كيف رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه هو يصلي قال يقول هكذا وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه اسفل و
جعل ظهره الى فوق وهو في السنن والمسند وصححه الترمذي ولفظه كان يشير بيده وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لما قلت من الحشدة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فاومى برأسه ذكره البيهقي واما حديث
ابي غطفان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشاراً يفهم عنه فليعد
صلاته فحديث باطل ذكره الدارقطني وقال قال لنا ابن ابي داود ابو غطفان هذا رجل مجهول والصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه كان يشير في صلاته رواه النس وجابر وغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معترضة بينه وبين
القبلة فاذا ابتعدت عن حايده فقبضت رجليها واذا قام بسطتها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه الشيطان ليقطع عليه
صلاته فاستخف فحفته حتى سال لعابه على يده وكان يصلي على المنبر وبركع عليه فاذا اجاءت السجدة نزل القهقري فمسح على الارض
ثم صعد عليه وكان يصلي الى جمل انجاءه فيجئ من بين يديه فما زال يدايرها حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من وراءه
يدايرها يفاعلها من المدايرة وحمل المدايرة وكان يصلي في اثناءه جاريان من بني عبد المطلب قد اختلفا فاخذ كل واحد من
احدهما من الاخرى وهو في الصلوة ولفظ احمد في حديثه فاعل تايركتي النبي صلى الله عليه وسلم فأنزعه بينهما او فرق بينهما

واما يصرف وكان يصلي فيه يدينه غارم فقال بيده هكذا فوجهم وممرت بين يديه جارية فقال بيده هكذا فصنت
 فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن غلب ذكره الامام احمد وهو في السنن وكان ينفي في صلواته ذكره الامام احمد
 وهو في السنن واحاديث النفي في الصلوة كلام فلا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رواه سعيد في سننه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما من قولن صحه وكان يبيك في صلواته وكان يتنحى في صلواته قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها اذا اتيت استاذنت فان وجدته يصلي تنحى دخلت ان وجدته
 فارغ اذن لي ذكره النسائي واحمد ولفظ احمد كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان بالليل والنهار وكنت اذا
 دخلت عليه وهو يصلي تنحى رواه احمد وعلم بكان يتنحى في صلواته ولا يرى النخبة مبطله للصلوة وكان يصلي حافيا
 تارة ومثعلا اخرى كذلك قال عبد الله بن عمر وعنه وامر بالصلوة بالنعل بخالفه لليهود وكان يصلي في الثوب الواحد
 تارة وفي الثوبين تارة وهو اكثر وقت في الفجر بعد الركوع شهرا ثم ترك القنوت لم يكن من هديه القنوت في هادئ اما ومن
 الحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل غلاة بعد اعتدال من الركوع يقول اللهم اهدني فيمن هديت و
 تولني فيمن توليت ارحم ويرفع بذلك صوته ويؤمن عليه اصحابه دائما الى ان فارق الدنيا ثم لا يكون ذلك معلوما عند الاهل
 بل يضيعة اكثر ائمة وجهه واصحابه بل كلهم حتى يقول من يقول منهم انه يحدث كما قاله سعيد بن طارق الاشجعي قلت
 لابي يابن انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ههنا وبالكوفة
 منذ خمس سنين فكانوا يفتنون في الفجر فقال النبي يحدث رواه اهل السنن واحمد وقال الترمذي حديث حسن
 صحيح وذكر الدارقطني عن سعيد بن جبيرة قال شهدنا في سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلوة الفجر بدعة و
 ذكر البيهقي عن ابي سنان قال صليت مع ابن عمر صلوة الصبح فليفت قلت له لا اراك تقنت فقال لا احفظ عن احد
 من اصحابنا ومن المعلوم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يقنت كل غلاة ويدر عوهم هذا الدعاء ويؤمن
 الصلابة لكان نقل الامة لذلك كما هم نقلهم للصلاة بالجملة فيها وعداها وقتها وان جاز عليهم تضييع امر القنوت
 منها جاز عليهم تضييع ذلك لافرق بينهما الطريق علمنا انه لم يكن هديا للجملة كل يوم وليلة ست مرات دائما
 مستمرا ثم تضييع اكثر الامة ذلك في تحفي عليها وهذا من اجل الحال بل لو كان ذلك واقعا لكان نقله كعد الصلوات عدد
 الركعات والجمهورية خفاء وعد السجرات ومواضع الركبان وترتيبها والله الموفق والاضاف الذي ير تضييع العالم
 المنصف انه جهروا سر وقت وترك وكان اسرارة اكثر من جملة وتركه القنوت اكثر من فعله وانما قنت عند النوازل
 للدعاء ليقوم والدعاء على اخرين ثم تركه لما قدم من دعاءهم وتخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاؤا
 تائبين فكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت ولم يختص بالفجر بل كان يقنت في صلوة الفجر والمغرب ذكره البخاري
 في صحيحه عن انس قد ذكره مسلم عن البراء وذكر الامام احمد عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلوة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة
 يدعو على من بنى سليمان على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه ورواه ابو داود وكان هديه صلى الله

عليه وسلم القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدمها ولم يكن يخصه بالجهر بل كان أكثر قنوته فيها الخجل أشرف قنيتها من الطول ولا تصالها بالصلاة الليل قن بها من الصبح وساعة الإجابة ولما نزل ليلتي وإحدى الصلوة المشهورة التي يشهد الله بها ولا تملكه أو لا تملكه الليل والنهار كما روى هذا وهذا في تفسير قوله تعالى **قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** وأما حديث ابن أبي فديك عن عبد الله بن سعيّد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيها فيدعوهم بهذا الدعاء اللهم احرم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضي عليك أنه لا يدل من واليت تباركت ربنا وتعاليت فيا أيّين الرحمة أجرب به لو كان صحيحاً أو حسناً ولكن لا يحجّ به عبد الله هذا وإن كان الحكم صحيحاً حدثني في القنوت عن الحسن بن عبد الله المزني ثنا يوسف بن موسى ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك قال ذكره نعيم بن نعيم عن أبي هريرة أنه قال والله إنا أقر بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يثبت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله من جهنم فيدعوهم مؤمنين ويعلن الكفار ولا ريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم تركه فأحب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت سنة و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا رد على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت في الجهر مطلقاً عند النوازل وغيرها ويقولون هو منسوخ وفضله بدعة فاهل الحديث متوسطون بين هؤلاء وبين من استحب عند النوازل وغيرها وهم أشعر بالحديث من الطائفتين فانهم يثبتون حيث ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركونه حيث تركه فيقتلون به في فعله وتركه ويقولون فعله سنة وتركه سنة ومع هذا فلا ينكرون على من دأب عليه ولا يكرهون فعله ولا يرون بدعة ولا فاعله بخلاف السنة كما لا ينكرون على من أنكره عند النوازل لا يرون من تركه بدعة لا تركه بخلاف السنة بل من قنت فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن ولكن الاعتدال محل الدعاء والثناء وقل جمعها الله صلى الله عليه وسلم فيه ودعاء القنوت دعاء وثناء فهو أولى به من المحل فإذا جهر به لإمام أحياناً ليعلم المأمومين فلا بأس بذلك فقد جهر عمر بالافتتاح ليعلم المأمومين وجهر ابن عباس بقراءة الفاتحة في صلاة الجنازة ليعلمهم أنها سنة ومن هذا أيضاً جهر الإمامين وهذا من اختلاف المباح الذي لا ينفى فيه من فعله ولا من تركه وهذا كرفع اليدين في الصلوة وتركه وكما خلاف في أنواع التشبهات وأنواع الأذان والإقامة وأنواع النساك من أفراد والقران والتمتع وليس مقصودنا الإذكار هديه صلى الله عليه وسلم الذي كان يفعله هو فاته قبله القصد واليه التوجه في هذا الكتاب عليه مد والتفتيش والطلب هذا شئ وأما أنزل الذي لا ينكر فعله وتركه شئ فحين لم تعرض في هذا الكتاب لما يجوز وما لا يجوز وإنما مقصودنا فيه هدى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يجتاز لنفسه فاته كمال الهدى وأفضله فإذا قلنا لم يكن من هدى الملة وممة على القنوت في الجهر ولا الجهر بالبسامة لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا أنه بدعة ولكن هدى صلى الله عليه وسلم كمال الهدى وأفضله والله المستعان وأما حديث ابن جعفر الرازي عن الربيع بن النس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت

له الحال
بأن يكون الجهر
مطلقاً عند النوازل
مخالف في سائر
محل الصلوة
على ما رواه

في البحر حتى فارق الدنيا وهو في السعد والترملى وغيرهما فابو جعفر قل ضعفه اسماء وغيره وقال بنى المد بنى
كان يخطه قال بوزيرة كان يرم كثيرا وقال ابن حبان كان يتفرد بالمناكير عن المشاهير **وقال** الشيخان بن
يمنية قد رسل الله روحه وهذا الإسناد نفسه هو اسناد حديث واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
صل يث ابى بن كعب الطويل وفيه وكان روح عيسى عليه السلام من تلك الارواح الذي اخذ عليها العهد و
الميثاق في زمن آدم فارسل تلك الروح الى مريم عليها السلام حتى انتبت من اهلها مكانا شرقيا فارسله الله في
صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قال فجلت لذي يخاطبها فدخل من فيها وهذا غلط محض فان الذي ارسل اليها
الملاك الذي قال لها انما انا رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا ولم يكن الذي خاطبها بهذا هو عيسى بن مريم هذا
بحال والمقصود ان ابا جعفر الرازي صاحب مناكير لا يمتحج بما تفرد به احد من اهل الحديث البتة ولو
لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان القنوت هذا الدعاء فان القنوت يطلق على القيام
والسكوت ودوام العبادة والدعاء والتسليم والخضوع كما قال تعالى **وَلَهُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ** وقال
تعالى **أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ أَنْ آتَاكَ اللَّيْلُ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَفْجُرُ الزُّجُورَ رُحْمَةً رَبِّهِ** وقال تعالى **وَصَلَّاتٌ يَبْكُهَا وَيَكْبِتُ**
وَكَانَتْ مِنَ الْفَائِزِينَ وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت وقال زيد بن ارقم لما نزل قوله **تَعَا وَتَقُومُوا**
لِلَّهِ قَانِتِينَ امرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام والنس خذ الله عنه لم يقل لم ينزل يقنت بعد الركوع رافعا صوته اللهم
اهدني فمن هديت الى اخره ويؤمن من خلقه ولا ريب ان قوله ربنا ولك الحمد مع السماوات وملء الارض وملئ
ما شئت من شئ بعد اهل لثناء والمجد احق ما قال بعد الى اخر الدعاء والثناء الذي كان يقوله قنوت وتطويل
هذا الركن قنوت وتطويل لقراءة قنوت وهذا الدعاء المعين قنوت فمن اين لكم ان اسما انما اراد هذا الدعاء المعين
دون سائر اقسام القنوت ولا يقال تخصيصه القنوت بالفيء دون غيرها من الصلوات دليل على ارادة الدعاء
المعين اذ سائر اقسام القنوت مشتركة بين الفجر وغيرها والنس حصل لفجر دون سائر الصلوات بالقنوت
ولا يمكن ان يقال انه الدعاء على الكفار ولا الدعاء للمستضعفين من المؤمنين لان اسما قد اخبر انه كان يقنت
شهرا ثم تركه فتعين ان يكون هذا الدعاء الذي داوم عليه هو القنوت المعروف وقد قنت بوبكر وعمر وعثمان على
والبراء بن عازب وابو هريرة وعبد الله بن عباس ابو موسى الاشعري والنس بمالك وغيرهم **والجواب**
من جواب احلها ان اسما قد اخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الفجر والمغرب كما ذكره البخاري فلم يخص
القنوت بالفجر وكذلك ذكر البراء بن عازب سواء فيما بال القنوت اختص بالفجر فان قلتم قنوت المغرب طسوخ قال لكم
مناذروكم من اهل الكوفة وكذلك قنوت الفجر سواء ولا تاتون بحجة على من قنوت المغرب لا كانت دليلا على انه قنوت
الفجر سواء ولا عليكم ابل ان تقيموا دليلا على انه قنوت المغرب واسكام قنوت الفجر **فان قلتم** قنوت المغرب كان قنوتا
للنوازل لا قنوتا راتبا قال مناذروكم من اهل الحديث **فهم** كذلك هو وكذلك قنوت الفجر سواء والفرق قالوا ويدل
على ان قنوت الفجر كان قنوتا نازلا لا قنوتا راتبا ان النساء أنفسه اخبر بذلك وعمل تكثير القنوت لراتبا لما هو النس النس
خير

انه كان قنوت نازلة ثم تركه ففي الصحيحين عن انس قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر اريد عو على حتى من
احياء العرب ثم تركه **الثاني** ان شيا به روى عن قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان قال قلنا لانس بن مالك
ان قومنا يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل يقنت بالفجر قال كذبوا وانما قلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهرا واحدا اريد عو على حتى من احياء المشركين وقيس بن ربيع وان كان يحكي ضحقة فقد وثقه غيره وليس
بدون ابى جعفر الرازي فكيف يكون ابو جعفر حجة في قوله لم ينزل يقنت حتى فارق الدنيا وقيس ليس شجة في
هذا الحديث وهو اوثق منه او مثله والذين ضعفوا اباه جعفر اكثر من الذين ضعفوا اقيسا فانما يعرف تضعيف
قيس عن يحيى وذكر سبب تضعيفه فقال احمد بن سعيد بن ابى مرعم سالت يحيى عن قيس بن الربيع فقال ضعيف
لا يكتب حديثه كان يحدث بالحديث عن عبيدة وهو عندة عن منصور ومثل هذا لا يوجب رد حديث
الراوي لان غاية ذلك ان يكون غلط وهم في ذكر عبيدة بدل منصور ومن الذي سلم من هذا من الحديثين
الثالث ان السامع خبر انهم لم يكونوا يقنتون وان بدأ القنوت هو قنوت النبي صلى الله عليه وسلم اريد عو على رعل
ذكون ففي الصحيحين من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين
رجلا لحاجة فقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكرون عند يريقال له يا ربيعة فقل القنوت والله ما
اياكم اردنا وانما نحن مجتازون في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه فدل عار رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة فذلك بدء القنوت وما كنا نقنت فهذا يدل على انه لم يكن من هديه صلى الله
عليه وسلم القنوت دائما وقول انس فذلك بدء القنوت مع قوله قنت شهر ثم تركه دليل على انه اراد بما اثبتته من
القنوت قنوت النوازل وهو الذي وقته لبشر وهذا كما قنت في صلاة العتمة شهرا يقول في قنوت اللهم رب العالمين
عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في صلاة العتمة شهرا يقول في قنوت اللهم رب العالمين
ابن الوليد اللهم رب العالمين بن هشام اللهم رب العالمين بن ابي ربيعة اللهم رب المستضعفين من المؤمنين اللهم اشهد
وطائفة على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسفي يوسف قال ابو هريرة واصبه ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك
فقال انا مراهق قد موافقته في الفجر كان هكذا سواء رجل ام عارض ونازلة ولذ لك وقته انس بشهر وقول روى
عن ابى هريرة انه قنت لهم ايضا في الفجر شهرا وكلاهما صحيح وقد تقدم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس قنت رسول
صلى الله عليه وسلم شهرا اقتبأ في الظهر والعصر والغروب والعشاء والصبح ورواه ابو داود وغيره وهو حديث صحيح
وقد ذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن انس حدثنا مطرف بن طريف عن ابى الجهم عن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يصل صلاة مكتوبة الا قنت فيها قال الطبراني لم يروه عن مطرف الا محمد بن انس انتهى هذا
الاسناد وان كان لا يقوم به حجة فالحديث صحيح من جهة المعنى لان القنوت هو الدعاء ومعلوم ان رسول الله صلى
عليه وسلم يصل صلاة مكتوبة الادعاء فيها كما تقدم وهذا هو الذي ارادته انس في حديثه لا جعفر لانهم لم
يقنت حتى فارق الدنيا ونحن لانك ولا نرتاب في صحة ذلك وان دعاءه استمر في الفجر حتى فارق الدنيا **الوجه**

الرابع ان طرق حديث النسبين المراد تصديق بعضها بعضاً ولا يتناقض وفي الصحيحين من حديث عاصم الاحول قال سالت انس بن مالك عن القنوت في الصلوة قال نعم فقلت كان قبل الركوع وبعدة قال قبله قلت وان فلانا اخبرني عنك انك قلت قنت بعده قال كذب ما قلت قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً وقد ظن طائفة ان هذا الحديث معلول تفرد به عاصم وسائر الرواة عن انس خالفوه فقالوا عاصم ثقة جداً غير انه خالف اصحاب انس في موضع القنوتين والفاظ قل يوم والجمعة قد يعترضكوا عن الامام احمد تعليله فقال لا ثم قلت ارجو عبد الله يعني احمد بن حنبل القول حدث في حديث انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قبل الركوع غير عاصم الاحول فقال علمت احداً يقول غير ذلك قال ابو عبد الله خالفهم عاصم كلهم هشام عن قتادة عن انس التميمي عن ابي مجلز عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت بعد الركوع وايوب عن محمد بن قيس قال سالت انساً وحظلة السدوسي عن انس ربيعة وجوه واما عاصم فقال قلت له فقال كذبوا انما قلت بعد الركوع شهراً اقبل من ذكره عن عاصم قال يوم معاوية وغيره قيل ارجو عبد الله وسائر الاحاديث اليس منها بعد الركوع فقال بل كلها عن خفاف بن ايماء بن رخصة والوهرة قلت ارجو عبد الله فلم يرخص ذلك في القنوت قبل الركوع وانما صح الحديث بعد الركوع فقال القنوت في الفجر بعد الركوع وفي الوترين بعد الركوع ومن قنت قبل الركوع فلا بأس لفعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلافهم فافهم في الفجر بعد الركوع فيقال من العجب تعليله هذا الحديث الصحيح المتفق على صحته ورواية ائمة ثقات ثبات حفاظ والاحاديث بمثل حديثي جعفر الرازي وقيس بن الربيع وعمر بن ايوب وعمر بن عبيد ودينار و جابر الجعفي وقل من يحمل من حياء واتصرك في كل شيء الا اضطر الى هذا المسلك **فبقول** والله التوفيق احاديث انس كلها صحاح يصدق بعضها بعضاً ولا يتناقض والقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعد والذي وقته غير الذي اطلقه فالذي ذكره قبل الركوع هو اطالة القيام للقراءة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت والذي ذكره بعده هو اطالة القيام للدعاء ففعله شهراً اي دعاء على قوم ويدعو لقوم ثم استمر يطيل هذا الركن للدعاء والثناء الى الله فارق الدنيا كما في الصحيحين عن ثابت عن انس قال في الاوان اصلي بكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فكان انس يصنع شيئاً اراكم تصنعونه كان اذا رفع راسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول لقائل قد نسي واذا رفع راسه من السجدة يمكث حتى يقول لقائل قد نسي فهذا هو القنوت الذي مازال عليه حتى فارق الدنيا ومعلوم انه لم يكن يسكت في مثل هذا الوقوف الطويل يشغله ربه ويحرم ويدعو وهذا غير القنوت الموقت لبشر فان ذلك دعاء على رعل وذوان وعصية وبني كيمان ودعاء للمستضعفين الذين كانوا بمكة **واها** تخصيص هذا بالفجر فيجب سوال السائل فاما سأل عن قنوت الفجر فاجابه عاصم سأل عنه وايضا فانه كان يطيل صلوة الفجر دون سائر الصلوات ويقرأ فيها بالستين الى المائة وكان كما قال للبراء بن عازب ركوعه واعتدله وسجوده وقيامه متقارباً وكان يظهر من تطويله بعد الركوع في صلوة الفجر الا يظهر في سائر الصلوات بذلك معلوم انه كان يدعوه ربه ويثني عليه ويحمد في هذا الاعتدال كما تقدمت الاحاديث وهذا قنوت منه لا ريب فحق لم نشك ولا نرتاب لنم يزل يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا واما في القنوت في لسان الفقهاء واكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف للهجه اهدني فيمن هديت الى اخره وسمعو انه لم يزل يقنت

النبي

القيام

في الفريضة فارق الدنيا وكذلك خلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة حملوا القنوت في لفظ الصحابة على القنوت في
اصلاحهم ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلم يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا اعدا وبين
عليه كل غلاة وهذا هو الذي نأزعم فيه جمهور العلماء قالوا لم يكن هذا من فعله الراتب بل واثبت عنه انه
فعله وغاية ما روى عنه في هذا القنوت انه علمها الحسن بن علي كذا للمستند والسنان الا ربع عنه قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمات قولهن في قنوت لوتر الحمد في فيمن هديت وعاقني فيمن عاقبت قولهن فيمن
توليت وبارك لي فيما اعطيت وقبض ما قضيت فانك تقض ولا يقض عليك انه لا يدل من واليت تباركت ربنا و
تعاليت قال يرمي حديث حسن ولا نعرف في القنوت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا احسن من هذا وزاد
البيهقي بعد ولا يدل من واليت ولا يعز من عاديته وما دل على ان مراد النسي بالقنوت بعد الركوع هو القيام للدعاء
والثناء ما رواه سليمان بن حرب ثنا ابو هلال ثنا حنظلة امام مسجد قتادة قلت هو السدوسي قال خلفت
انا وكتادة في القنوت في صلاة الصبح فقال قتادة قبل الركوع وقلنا نابعدا لركوع فاتينا النسي بن مالك فذكرنا له ذلك
فقال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فكبر وركع ورفع راسه ثم سجد ثم قام في الثانية فكبر وركع ثم رفع
راسه فقام ساعة ثم وقع ساجدا وهذا مثل حديث ثابت عنه سواء وهو يبين مراد النسي بالقنوت فان ذكره
دليلا لمن قال انه قنوت بعد الركوع فهذا القيام والتطويل هو كان مراد النسي فالتققت احاديثه كلها وباللغة التوفيق واما
المروى عن الصحابة فنوعان **احل** ها قنوت عند النوازل لقنوت الصديق رضي الله عنه في محاربة الصحابة لمسلمية
وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنوت عمر وقنوت علي عند محاربة معاوية واهل الشام **الثاني** مطلق
مراد من حكاة عنهم به تطويل هذا الركن للدعاء والثناء والله اعلم **فصل** في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في سجود
السهو وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما ابشر مثلكم انسا كما تنسون فاذا نسيت فانكروني وكان سهو هو فاقصروا
من اتمام نعمة الله على امته والكمال انهم ليقتلوا به فيما يشعرون له عند السهو وهذا معنى الحديث المنقظم الذي في
اللوطة انما انسى او انسى لاسن وكان صلى الله عليه وسلم ينسى في ترتيب على سهوه احكام شرعية تجرى على سهو امته
الى يوم القيمة فقام صلى الله عليه وسلم من اثنتين في الرابعة ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجدتين قبل
السلام ثم سلم فآخذ من هذا قاعدة ان من ترك شيئا من اجزاء الصلوة التي ليست باركان سهوا سجد لمقبل السلام
واخذ من بعض طروقه انه اذا ترك ذلك وشرع في ركن لم يرجع الى المتروك لانه لما قام بسجدة ايه فاشار اليهم ان قوموا
واختلف عنه في محل هذا السجود ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن يحيى انه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين
من الظهر ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجدتين ثم سلم بعد ذلك وفي رواية متفق عليها يكبر في كل سجدة وهو
جالس قيل ان يسلم وفي المسند من حديث يزيد بن هارون عن المسعودي عن زياد بن علاقة قال صلى الله عليه وسلم في
شعبة فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسجد به من خلفه فاشار اليهم ان قوموا فلما فرغ من صلاته سلم ثم سجد سجدتين
ثم سلم وقال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الترمذي وذكر البيهقي من حديث عبد الرحمن بن شماس

المهرى قال صلى بنا عقبه بن عامر الجهنى فقام وعليه جلاوس فقال لناس سبحان الله سبحان الله فاجلسوا
على قيامه فلم يكن في آخر صلاته يسجد سجدتين وهو جالس فلما سلم قال في سمعتكم انفا تقولون سبحان الله لكيما
اجلس لكن السنة التي صنعت وحديث عبد الله بن بكينة اولى بثلاثة وجوه **احد** انه اصح من حديث الثوري
الثاني انه اصح منه فان قول المغيرة وكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يرجع الى جميع ما فعل
ويكون قد سجد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السهو مرة قبل السلام ومرة بعد فتح بن بكينة ما شاهداه و
حكى بن مغيرة ما شاهداه فيكون كلا الامرين جائزا ويجوز ان يريد المغيرة انه صلى الله عليه وسلم قام ولم يرجع
ثم سجد للسهو **الثالث** ان المغيرة لعنه الله شبه السجود قبل السلام وسجد بعده وهذه صفة السهو وهذا لا يمكن
ان يقال في السجود قبل السلام والله اعلم **فصل** في السلام عليه وسلم من ركعتين في احدى الصلواتي العشاء
اما الظهر واما العصر ثم تكلم ثم اتها ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام والكلام يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع ثم سلم
وذكر ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فبسط سجدتين ثم تشهد ثم سلم وقال للرماني حسن
غريب وصليوفا والصرف وقد بقي من الصلوة ركعة فادركه طلحة بن عبيد الله فقال نسيت من الصلوة ركعة فوجر
فلخل المسجد وامر بالاراقا قام الصلوة فصلى للناس ركعة ذكره الامام احمد وصلى الظهر خمسا فقبل له زيد في الصلوة
قال ما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم متفق عليه وصلى العصر ثلثا ثم دخل منزله فذكره الناس
فخرج فصلى بهم ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم **فصل** في مجموع ما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم من سهوة في الصلوة
وهو خمسة مواضع وقد تضمن سجودا في بعضها قبل السلام وفي بعضها بعد فقال الشافعي رحمه الله كله قبل السلام وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه كله بعد السلام وقال مالك رضي الله عنه كل سهو كان نقصانا في الصلوة فان سجودا قبل
السلام وكل سهو كان زيادة في الصلوة فان سجودا بعد السلام واذا اجتمع سهوتان زيادة ونقصانا فالسجود لهما قبل
السلام قال ابو عبيد بن عبد البر هذا مذهبه (بخلاف عنه فيه ولو سجد احد عند السهو بخلاف ذلك فجعل السجود
كله بعد السلام وكله قبل السلام لم يكن عليه شيء ان عند من ياب قضاء القاضيه باجتهاده (اختلاف اثار المروعة و
لسلف من هذه الامة في ذلك افاض الامام احمد رضي الله عنه فقال لا ثم سمعت احمد بن حنبل يسأل عن سجود السهو قبل
السلام او بعد فقال في مواضع قبل السلام وفي مواضع بعد كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم حين سلم من اثنتين يسجد
بعد السلام على حديث ابى هريرة في قصة ذي اليندين ومن سلم في ثلث يسجد ايضا بعد السلام في حديث عمران بن
حصين وفي الخبر يسجد بعد السلام على حديث ابن مسعود وفي القيام من اثنتين يسجد قبل السلام على حديث ابن
بكينة وفي الشاك بينه على اليقين ويسجد قبل السلام على حديث ابى سعيد الخدري وحديث عبد الرحمن بن عوف
قال لا ثم فقلت ل احمد بن حنبل فما كان سوى هذه المواضع قال يسجد فيما قبل السلام لانه يتم ما نقص من صلاته
قال ولولا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لرأيت السجود كله قبل السلام لانه من شأن الصلوة فيقضيها قبل السلام
ولكن اقول كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يسجد فيه بعد السلام فانه يسجد فيه بعد السلام وسائر السهو يسجد

له في صلاة
في صلاة
في صلاة
في صلاة

ح

قل سلام وقال اورد لا يسجد احد للمسمو الا في الخمسة المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واما الشك
فلم يعرض له صلى الله عليه وسلم بل مرفية بالبناء على اليقين واستقاط الشك والسجدة قبل السلام فقال الامام احمد
الشك على وجهين اليقين والتحري فمن رجع الى اليقين فله الشك ويسجد يسجد في السهو قبل السلام على حديث ابن مسعود
الحديث روى واذا رجع الى التحري وهو اكثر الوهم يسجد يسجد في السهو بعد السلام على حديث ابن مسعود الذي يرويه مسعود
انتهى واما حديث ابن مسعود فهو اذا شك احدكم في صلاته فلم يداكم صلى الله عليه وسلم تأشأ امراريا فليطرح الشك وليبين على
ما استيقن ثم يسجد يسجدتين قبل ان يسلم واما حديث ابن مسعود فهو اذا شك احدكم في صلاته فليطرح الصواب ثم
يسجد يسجدتين متفق عليهما وفي الصحيحين ثم يسلم ثم يسجد يسجدتين وهذا هو الذي قال الامام احمد واذا رجع الى التحري
يسجد بعد السلام والفرق عند بين التحري واليقين ان المصلي اذا كان اما ما بنى على غالب ظنه واكثر وهم وهذا
هو التحري فيسجد له بعد السلام على حديث ابن مسعود وان كان منفردا بنى على اليقين ويسجد قبل السلام على حديث
ابن مسعود هذه طريقة اكثر اصحاب في تحصيل ظاهر من هبه وعنده روايتان احداهما انه يبنى على اليقين مطلقا و
هو من ذهب لشافعي ومالك وتلك اخرى على غالب ظنه مطلقا وظاهر بوضوحه انما يدل على الفرق بين الشك
وبين الظن الغالب القوي فمع الشك يبنى على اليقين ومع اكثر الوهم والظن الغالب يتحرى وعلى هذا مدار اجوبته و
على ما بين حمل الحديثين والله اعلم وقال ابو حنيفة في الشك اذا كان اول ما عرض له استأنف الصلوة فان عرض له
اكثر فان كان له ظن غالب عليه وان لم يكن له ظن بنى على اليقين **فصل** من لم يكن من هديه صلى الله عليه عليه
وسلم تخمض عينيه في الصلوة وقد تقدم انه كان في التشهد يرى ببصره الى صبعه في اليمين واليسار ويصغر اشارته
ذكره البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه عليه قال كان قرام لعائشة تسرت به جانب بيتها فقال لبي صلى الله عليه عليه
وسلم اميط عنا قرامك هذا فانه لا يزال تصاويره تعرض لي في صلاتي ولو كان يغض عينيه في صلاته ما عرضت لي في
صلاتي وفي الاستدلال ان الحديث نظران الذي كان يعرض له في صلاته هل هو تذكر تلك التصاوير بعد وقتها
او نفس وقتها هذا المحتمل واما بين دلالة منه حديث عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم صلى في خيصة
لها اعلام وظلال اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا اني خصيتي هذه الى وجهي والوجه الى وجهي فانها التي تنقضي
صلاتي وفي الاستدلال ان هذا الضمافيه اذا غايت ان حانت منه التغل التي لها فتغلته بتلك الالتفات ولا يدل
حديث التفاتة الى الشعب لما ارسل اليه الفارس طليعة كان ذلك للنظر والالتفات منه كان للحاجة لاهتمامه
بامور الجيش قد يدل على ذلك قوله في صلوة الكسوليتنا والنعنقود لما راى الجحنة ولكن ذلك وبينه النار وصلاحته
التهرة فيها وصالحها وكذا الحديث حديث ما فعلته للبهيمة التي ارادت ان تمربين يديه ووردة الغلام والجمارية وسجدة
بين الجمارية بين وكذا الحديث رد السلام بالاشارة على من سلم عليه وهو في الصلوة فانه انما كان يشير الى من
يراقه وكذا ذلك تعرضا لشیطان له فاخذ وخفته وكان ذلك رؤية عين فهذه الاحاديث وغيرها يستفاد من
جميعها العلم بان لم يكن يغض عينيه في الصلوة وقد اختلف الفقهاء في كراهته فكرهه الامام احمد وغيره وقالوا هو

لقد كنت قد كتبت
ابن عبد الله بن عباس
في الحديث
ابن عباس في قوله
اذ قالوا يا رسول الله
ما هذا الذي نرى
منك يا رسول الله

فعل اليهود واباحه جماعة ولم يكرهوه وقالوا قد يكون اقرب الى تحصيل الخشوع الذي هو روح الصلوة وسرها وسبقها
والصواب ان يقال ان كان تقيته العين لا يحصل الخشوع فهو افضل وان كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قبلته من
الزخرفة والتزييق او غيره مما يشوش عليه قلبه فهناك لا يكره التغميض مطاعا والقول باستجاب في هذا الحال قرب
الاصول بشرع ومقاصده من القول بالكرهية فيهم بل فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له بعد انصرف من الصلوة
وجاوسه بعد ما وسرعة انفصاله منها وما شرع له من الادكار والقراءة بعد ما كان اذا سلم استغفر ثلثا وقال اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وكبر عتقت مستقبل القبلة الامم لاذلك بالسرعة ان تقال الى المأمومين
وكان يقتل عن يمينه وعن يساره وقال ابن مسعود رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره
وقال كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عن يمينه والاول في الصحيحين والثاني في مسلم وقال عبد الله بن
عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عن يمينه وعن يساره في الصلوة ثم كان يقبل على المأمومين بوجهه ولا ينصرف
ناحية منهم دون ناحية وكان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسيما وكان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا تاتنا من الاثم ولا غلبتنا ولا تمنعنا ولا ينفعنا الا بحمد
منك الحمد وكان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل له الثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
وذكر ابو داود عن علي بن ابي طالب في الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلوة قال اللهم اغفر لي
ما قبلت وما اخربت وما اسررت وما اعلمت وما اسرفت وما انت علم به مني انت مقدم وانت المؤخر لا اله الا انت هذه قطعة
من حديث علي الطويل الذي رواه مسلم في استفتاحه عليه الصلوة والسلام وما كان يقول في ركوعه وسجوده وسلم فيه
لفظان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين التشهد والتسليم وهذا هو الصواب والثاني كان يقول بعد السلام
ولعله كان يقوله في الموضعين والله اعلم وذكر الامام احمد عن نبيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في دبر كل صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء وطيبك انا شهيد انك الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد
ان محمد عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني
مخلصا لك واهل في كل ساعة من الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والاكرام استمعه واستجب لله اكبر الله اكبر الله نور السماوات
والارض الله اكبر الاكبر حبلى لله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر رواه ابو داود وندب منه الى ان يقولوا في دبر كل صلاة
سبحان الله ثلثا وثلثين والحمد لله كذا لك والله اكبر كذا لك وتام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفة اخرى التكبير اربعا وثلثين فتم بمائة وفي صفة اخرى خمسة و
عشرين تسبيحة ومثلها تحميدا ومثلها تكبيرا ومثلها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد هو
على كل شيء قدير وفي صفة اخرى عشر تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات وفي صفة اخرى احدى عشرة
كما في صحيح مسلم في بعض ايات حديث ابى هريرة ومسلمون وسبحون ويكبرون دبر كل صلاة ثلثا وثلثين

التسليم

استمعه

ابن زناد الزهني عن أبي مامة ورواه النسائي عن الحسين بن بشر عن محمد بن حمير وهذا الحديث من الناس من يروي
ويقول الحسين بن بشر قد قال فيه النسائي لا بأس وفي موضع أخر ثقة وآما للحران فاجتبهما البخاري في صحيحه قالوا فاحذر
على رسي ومنهم من يقول هو موضوع وادخله أبو الفرج بن الجوزي في كتابه في الموضوعات وتعلق على محمد بن حمير أن أبا حاتم
الداودي قال لا يحتج به وقال يعقوب بن سفيان ليس يعقوب وأكرد ذلك عليه بعض حفاظ وثقوا به وقال هو أجل من أن يكون له
حديث موضوع وقد احتج به أجل من صنف في الحديث الصحيح وهو البخاري وثقة أهل الناس مقالة في الرجال يحيى بن معين
وقد رواه الطبراني في معجمه أيضاً من حديث عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلوة الأخرى وقد روى هذا الحديث من حديث أبي مامة
وعلى بن أبي طالب عبد الله بن عمر والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله والنس بن مالك وفيها كلها ضعف ولكن إذا انضم بعضها
إلى بعض مع تبين طرقها واختلاف نواحيها دل على أن الحديث له أصل وليس بموضوع وبلغني عن شيخنا أبي العباس بن
يمنية قدس الله روحه أنه قال تركتها عقيب كل صلوة وفي المسند السنن عن عقبة بن عامر قال مرني رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات فدبر كل صلوة رواه أبو حاتم بن جبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم لفظ
الترمذي بالمعوذتين وفي صحيح الطبراني ومسنده أبي يعلى الموصلي من حديث عمر بن نيهان وقد تكلم فيه عن جابر بن عبد الله
من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عني عن قتادة وادي دينا خفيوا
قرأ دبر كل صلوة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر وأحد لهن يا رسول الله قال واحد لهن وأوصي معاذ النخعي
في دبر كل صلوة اللهم اغفر لي شركك وذكرك وحسن عبادتك ودبر الصلوة يحتمل قبل السلام وبعدة وكان شيخنا يرحم أن يكون قبل
السلام فراجته فيه فقال دبر كل شيء منه كدبر الحيوان **فصل** في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى إلى الجدار
جعل بينه وبينه قل من الشاة ولم يكن يتباعد منه بل مر بالقرب من السترة وكان إذا صلى إلى عود أو سمود أو شجرة جعل على
حاجبه الزمير أو الإبريق ولم يسهل له صلا وكان يركز الحربة في السقر والبرية فيصل إليها فتكون سترة وكان يعرض
رأسه فيصل إليها وكان يأخذ الرجل فيعدل له فيصل إلى آخرته وأما المصلي أن يسترو ولو سهرم أو عصافان لم يجب
فليخط خطافي الأرض قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول الخط عرضاً مثل الهلال قال عبد الله الخط بالطول
وأما البعض فتصيب نصباً فان لم يكن سترة فانه يحرم عنه أنه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلاب السود وثبت ذلك
عنه من رواية أبي ذر وأبي هريرة وابن عباس عبد الله بن مغفل معارض هذه الأحاديث قسماً صحيح غير صريح و
صريح غير صحيح فلا يترك لمعارض هذا شأنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة رضي الله عنها نائمة
في قبلته وكان ذلك ليس كل ما رافق الرجل محرم عليه المروءين يدل على المصلحة ولا يكره له أن يكون رتباً بين يده وهكذا
المرأة يقطع مرورها الصلوة دون لبسها والله أعلم **فصل** في هدي صلى الله عليه وسلم في السنن الرواتب كان صلى الله عليه
عليه وسلم يحافظ على عشر ركعات في الحضر دائماً وهي التي قال فيها ابن عمر حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل الصلوة

اربعة ركعات وكان يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربع ركعات وفي لفظ كان اذا زالت الشمس من ههنا كهيأتها عند العصر ركعتين واذا كانت للشمس من ههنا كهيأتها من ههنا عند الظهر صلي اربعا ويصلي قبل الظهر اربعا وبعد هاتركعتين وقبل العصر اربعا ويفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر هذا الحديث ويدفعه جدا ويقول انه موضوع ويدكر عن ابن اسحق الجوزجاني انكاره وقد رواه احمد ابو داود والترمذي مرحل يشان بن عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأ من صلي قبل العصر اربعا **وقل** اختلف في هذا الحديث فصححه ابن حبان وعلمه غيره قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول سألت ابا الوليد الطيالسي عن رجل يشك بن مسلم بن المنعم عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلي قبل العصر اربعا فقال قد اقلبت ان اباد او قد رواه قال ابو الوليد كان ابن عمر يقول حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ركعات في اليوم والليلة فلو كان هذا لعدت قال ابني كان يقول حفظت ثلثة عشرة ركعة وهذا ليس بعله اصلا فان ابن عمر انما اخبر بما حفظه عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع غير ذلك فلا تتنازع بين الحديثين البتة واما الركعتان قبل المغرب فلم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصليهما وصح عنه انه اقصى ابيه عليهما وكان يراهم يصلونهما فلم يامرهم ولم ينههم وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهة ان يتحنها الناس سنة وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين انهما مستحبتان مندوب ليهما وليس باسنة راتبة كسائر السنن الرواتب كان يصلي عامة السنن والتطوع الذي هو اسبق في بيته لا سيما اسنة المغرب فان لم يتقل عنه انه فعلها في المسجد البتة وقال الامام احمد في رواية تحبيل السنة ان يصلي الرجل ركعتين بعد المغرب في بيته كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال السائب بن يزيد نقلت ايتا لثلاثا في زمن عمر بن الخطاب اذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعا حتى لا يبق في المسجد احدا منهم لا يصلون بعد المغرب حتى يصليوا الا اهيلهم ثم انتهى كلامه فان صلي الركعتين في المسجد فهل يجزى عنه ويقع موقعها اختلف قوله فروى عنه ابنه عبد الله انه قال بلغني عن رجل سماه انه قال لو ان رجلا صلي الركعتين بعد المغرب في المسجد ما جزاه فقال ما احسن ما قال هذا الرجل وما اجد ما انتزع قال ابو حفص ووجهه امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة في البيوت وقال لم يروى من صلي ركعتين بعد المغرب في المسجد يكون عاصيا قال اعرف هذا قال له يحيى عن ابي ثور انه قال هو عاص قال لعنه ذهابي قول النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في بيوتكم قال ابو حفص ووجهه انه لو صلي الفرض في البيت وترك المسجد اجزاه فكل ركعة اسنة انتهى كلامه وليس هذا وجهه عند احمد وانما وجهه ان السنن لا يشترط لها مكان معين والجماعة فيجوز فيها في البيت والمسجد والله اعلم في سنة المغرب سنتان احدهما لا يفصل بينهما وبين المغرب بكاره قال احمد في رواية الميموني والمروزي يستحب ان يكون قبل الركعتين بعد المغرب الى ان يصليهما كلام وقال الحسن بن محمد بايت احمد اذا سلم من صلوة المغرب ثم قام ولم يتكلم لم يركع في المسجد قبل ان يدخل الدار قال ابو حفص ووجهه قول مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم ففتت صلاته في عشرين ولا يتهى بالفرض بالنفل انتهى كلامه والسنة الثانية ان تفعل في البيت فقد روى للنسائي وابوداود

واسمائه وصفاته واحكامه وخبر عن خلقه فاخلصت سورة الاخلاص كخبر عنه وعن اسمائه وصفاته فدل ثلث القرآن وخلصت قايها المبو من بها من الشرك العلم كما اخلصت سورة قايها الكافرون من الشرك العلم ارادى القصص ولما كان العلم قبل العمل وهو امامه وقائمه وسائقه والحكم عليه ومنزله منازل كانت سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاحاديث بذلك تكاد تبلمن مبلة التواتر وقايها الكافرون تعدل ربع القرآن وفي الترمذى من رواية ابن عجمي رضي الله عنهما يرفعه اذ زلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقايها الكافرون تعدل ربع القرآن رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولما كان الشرك العلم ارادى اغلب على النفوس لا جل متابعتها هو اها وكثير منها تركبها مع علمها بمضرة وبطلانها لما لها فيه من نيل الاغراض ازالته وقلعه منها اصعب واشد من قلم الشرك العلم وازالته لان هذا يزول بالعلم والحجة ولا يمكن صاحبه ان يعلم الشئ على غير ما هو عليه بخلاف شرك الارادة والقصص فان صاحبه يرتكب يد له العلم على بطلانه وضرره لا جل غلبة هواه واستيلاء سلطان الشهوة والغضب على نفسه فجاء من التاكيد والتكرار في سورة قايها الكافرون المتضمنة لازالة الشرك العلم ما لم يحجى مثله في سورة قل هو الله احد ولما كان القرآن شطرين شطرا في الدنيا واحكامها ومتعلقاتها والامور الواقعة فيها من افعال المكلفين وغيرها وشرائطها والاخرة وما يقع فيها وكانت سورة اذ زلت قال اخلصت من اولها واخرها هذا الشطر فم يذ كر فيها الا الاخرة وما يكون فيها من احوال الارض سكانها كانت تعدل نصف القرآن فحرم بهذا الحديث ان يكون صحيحا والله اعلم ولهذا كان يقرأ بهما تين السورتين في ركعتي الطواف واذا سورت في الاخلاص والتوحيد كان يفتته بهما عمل النهار ويختم بهما ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد **فصل** في كان صلى الله عليه وسلم يضطج بعد سنة الفجر على شقه الايمن هذا الذي ثبت عنه في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها واذكر الترمذى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عنده صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم الركعتين قبل صلاة العجم فليضطج على جنبه الايمن قال الترمذى حديث حسن صحيح غريب وسمعت ابن تيمية يقول هذا باطل ليس بصحيح وانما الصحيح عنه الفعل لا امر بها والا امر تفرد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه واما ابن خزم ومن تابعه فانهم يوجبون هذه الضجعة ويبطل ابن خزم صلاة من لم يضطج بها بهذا الحديث وهذا مما تفرد به عن الامة ورايت مجلدا لبعض صحابه قل نصرفه هذا المذهب وقد ذكر عبد الرزاق في المصنف عن معمر بن ايوب عن ابن سيرين ان ابا موسى ورافع بن خديج والنس بن مالك رضي الله عنهم كانوا يضطجون بعد ركعتي الفجر وامروا بذلك وذكر عن معمر بن ايوب عن نافع بن ابن عمر كان لا يفعلها ويقول كفانا التسليم وذكر عن ابن جريح اخبرني من صدق ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضطج لسنة ولكنه كان يلبس ليلته فيسترجه قال وكان ابن عمر يحبسهم لما رأهم يضطجون على ايمانهم وذكر ابن ابي شيبة عن ابي الصديق الناجي ان ابن عمر راى قوماً اضطجوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم فهاهم فقالوا انزل بل لك لسته فقال بن عمر ارجع اليهم واخبرهم انها بدعة وقال ابو جريح سالت ابن عمر عنها فقال يلعب بكم الشيطان قال ابن عمر رضي الله عنه ما بال الرجل اذا صلى الركعتين يتمتعت كما يتمتعت السحار اذا تمعت وقد علم في هذه الضجعة طائفتان وثبسط فيهما الثلثة فاجمها جماعة من اهل الظاهر والباطل الصلاة بتركها كما بن خزم ومن وافقه وكرمها جماعة من الفقهاء وهو

يدعة وتوسطها مائة وخمسة فمروا بها باسأل من فعلها راحة وكروها من فعلها استئنا وأستجيبها طائفة على
الخلق سوله استراح بها المروا حتى اجعل يشا بن هريرة والذين كروها منهم من استجوباً آثار الجحابة كان عمرو وغيره حيث
كان يحصب من فعلها ومنهم من أنكر فضل النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال الصحيح ان اضبطا عه كان بعد الوتر وقبل ركعة
الفجر كما هو مصرح به وحديث ابن عباس قال اما حديث عائشة فاختلف على بن شهاب فيه فقال لك عنه فاذا فرغ
يتم من قيام الليل اضبط على شقه الايمن حتى ياتيته المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين وهذا صريح ان الضجعة قبل سنة الفجر
قال غيره عن ابن شهاب فاذا اسكنت المؤذن من اذان الفجر وثني له الفجر وجعله المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضبط
على شقه الايمن قالوا واذا اختلف صاحب ابن شهاب قالوا قاله مالك لانه ثبتهم فيه واضبطهم قال الآخرون بل الضبط
في هذا من مخالفة كما قال أبو بكر الخطيب روى مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضبط على شقه الايمن حتى ياتيته المؤذن فيصلي ركعتين
خفيفتين وخالف ما كان عقيل ويونس وشعيب ابن أبي دؤيب والاوزاعي وغيرهم فرووا عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
سلم كان يركع الركعتين للفجر ثم يضبط على شقه الايمن حتى ياتيته المؤذن فيترجم معه فذكر ما كان ان اضبطا عه كان قبل ركعتي
الفجر وفي حديث شريك الجاهلية اضبط بعد صلاة الفجر العلماء ان ما كان اسخطا واصاب غيره انتبه كلامه وقال ابو طالب قلنا لاجد
شأننا انما وصلت عن أبي كريب عن ابن سويل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اضبط بعد ركعتي الفجر قال شعيب بن
قلت فان لم يضبط عليه شيء قال رعايشة ترويه وابن عمر بن بكرة قال الخلال ان أنبا المروزي ان ابا عبد الله قال حدثني
هريرة ليس بذلك قلت ان الرمش يحدث به عن أبي صالح عن أبي هريرة قال عبد الواسل وحديثه بـ وقال ابراهيم بن
الحارث ان ابا عبد الله سئل عن الاضبطا بعد ركعتي الفجر قال ما فعله وان فعله رجل فحسن انتهى فلو كان حديث عبد
الواسل بن زياد عن الرمش عن أبي صالح صحيحاً عندنا لكان أقل درجاته عنده الاستجباب وقد يقال ان عائشة رضي الله
عنها روت هذا وروت هذا فكان يفعل هذا تارة وهذا تارة فليس في ذلك خلاف فانه من المباح والله اعلم وفي اضبطا
على شقه الايمن سر وهو ان القلب معلق في الجانب الايسر فاذا نام الرجل على الجانب الايسر استثقل نوماً لا يتحركون في دعة و
استراحة فيثقل نومه فاذا نام على شقه الايمن فانه يثقل ولا يستغرق في النوم لمعلق القلب طلبه مستقرة وميله اليه
ولذلك استحب الأطباء النوم على الجانب الايسر كما في الراحة وطيب المنام وصاحب الشرع يستحب النوم على الجانب الايمن ثلاثاً
يثقل في نومه فينام عن قيام الليل فالنوم على الجانب الايمن يثقل للقلب على الجانب الايسر انفع للبدن والله اعلم **فصل**
في حديثه صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وقد اختلف لسلفنا خلف في انه هل كان فرضاً عليه ام لا والطائفتان استجواب قوله
تعالى وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ نَافِلَةٌ لَكَ قالوا فملا صريح في عدم الوجوب قال الآخرون امره بالتسجيد في هذه السورة كما امره
في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وما يثبت عنه وبما قوله تعالى نَافِلَةٌ لَكَ فلو كان المراد به التطوع لم يخص
بكونه نافلة له وانما المراد بالنافلة الزيادة ومطلق الزيادة لا يدل على التطوع قال تعالى وَهَبْنَاكَ الْإِسْلَامَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً
اعزى زيادة على الولد وكذلك النافلة في غير الله صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته وفي اجره ولهذا خص

بها فان القيام في حق غيره مباح ومكفر للسيئات واما النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر فهو يعمل في زيادة الدرجات وعالو الراتب وغيره يعمل في التكفير قال مجاهد لما كان نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم انقل
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت طاعته نافلة اى زيادة في الثواب لغيره كفارة لنوبه قال ابن المنذر في تفسيره حدة
 على عن ابى عبد شامكجاس عن ابن جريج عن كثير عن مجاهد قال سوى المكتوبة فناقلة من اجل انه لا يعمل في كفارة الذنوب
 وليست للناس نوافل مما في النبي صلى الله عليه وسلم خاصة والناس جميعا يعلون ما سوى المكتوبة لنوبهم في كفارة ما تناسل ثنا
 نضر بن عبد الله ثنا عن سعيده قبيصة عن ابى عثمان عن الحسن في قوله تعالى ومن الليل فتهجد لربك نافلة ذلك قال لا يكون نافلة
 الا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن الضحاك قال نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذكر سليمان بن جبان ثنا ابو غاليث
 ابو امامة قال اذا وضعت الطهور مواضعه فمت مغفورا لك فان قصت تصل كانت لك فضيلة واجزا فقال جلي ابا امامة
 اريت ان قام يصلي يكون له نافلة قال لا انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون له نافلة وهو يتشعب في الذنوب و
 الخطايا يكون له فضيلة واجزا قلت المقصود من النافلة في الآية لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه كالسجدة والمند وبما المراد
 بها الزيادة في الدرجات وهذا قد مشترك بين الفرض المستحب فلا يكون قوله نافلة لك نافلا لادل عليه الامر من الوجوب
 وسياتي مزيد بيان لهذه المسألة ان شاء الله تعالى في ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدعى
 قيام الليل حضا ولا اسفرا وكان اذا غلبه نومه او وجهه صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول
 في هذا دليل على ان الوتر لا يقضى لفوات محله فهو كتحية المسجد وصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوها لان المقصود ان يكون
 اخر صلوة الليل ثم لما ان المغرب اخر صلوة النهار فاذا انقضت الليل وصليت الصلوة لم يقع الوتر موقعه هذا معنى كلامه قد روي
 ابو داود وابن ماجه من حديث ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر ونسيه فليصل اذا اصبح وذكر
 ولكن لهذا الحديث علة على **احلها** من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف **الثاني** ان الصحيح فيه
 انه مرسل له عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا الصحيح المرسل **الثالث** ان ابن ماجه حكي عن مجاهد
 يحيى بن ابيان روى عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ووتر وا قبل ان تصبحي قال فهذا الحديث دليل على
 ان حديث عبد الرحمن واه كان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل احدى عشرة ركعة او ثلث عشرة كما قاله ابن عباس
 وعائشة فانه ثبتت عنهما هذا وهذا في الصحيحين عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره
 على احدى عشرة ركعة وفي الصحيحين عنهما ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر من
 ذلك مجلس لا يجلس في شئ الا في اخرهن والصحيح عن عائشة الاول والركعتان فوق احدى عشرة هاركتا الفجر جاء ذلك
 مبينا في هذا الحديث بعينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلث عشرة ركعة بركعتي الفجر ذكره مسلم في صحيحه
 وقال البخاري في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء
 بالفجر ركعتين خفيفتين وفي الصحيحين عن لقاسم بن محمد سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان صلوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الليل عشرة ركعات ويوتر بسجدة وبركعتي الفجر وذلك ثلث عشرة ركعة فهذا مفسر سبعين واما ابن عباس

ثنا
 حديث
 يتي

عنها
 عنها

وقد اختلف عنه في الصحيحين عن ابن حمزة عنه كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث عشرة ركعة يعني بالليل
 لكن قايما عنه هذا معمر بن الزهري قال الشيخ في مسنده عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن صلوة رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم بالليل فقال ثلث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث وركعتين قبل صلوة الفجر وفي الصحيحين عن كريب عنه
 في قصة مبيته عند خالته ميمونة بنت الحارث انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ثلث عشرة ركعة ثم نام حتى نفض فلما اتين
 له الفجر صلى ركعتين خفيفتين وفي لفظ فصلة ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
 حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج يصلي الصبح فقد حصل الاتفاق على إحدى عشرة ركعة واختلف في
 الركعتين الاخيرتين هل هما ركعتا الفجر او هما غيرهما فاذا اختلف ذلك في عدد ركعات الفرض السنن الرابطة التي كان يحافظ
 عليها جملته مجموع ورده الراتب بالليل والنهار اربعين ركعة كان يحافظ عليها دائما سبعة عشر فرضا وعشر ركعة او ثلث عشرة
 ستة راتبة وحدى عشرة او ثلث عشرة ركعة قيامه بالليل والمجموع اربعون ركعة وما زاد على ذلك فعارض غير راتب كصلوة
 الفجر ثمان ركعات وصالوة الضحى اذ اقدم من سفر وصالته عند من يزوره وحقبة المسجد ونحو ذلك فينبغي للعبد ان يراعي
 على هذا الورد دائما الى المات فما سرع الاجابة وانجل فتح الباب لمن يقرعه كل يوم وليلة اربعين مرة والله المستعان **فصل**
 في سياق صلاته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وقره وذكر صلوة اول الليل قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العشاء قط فدخل على اربعة ركعات وست ركعات ثم ياوى الى فراشه وقال ابن عباس لما بات عند صلى
 العشاء ثم جاء ثم صلى ثم نام ذكرها ابو داود وكان اذا استيقظ بدا بالسواك ثم يركل الله تعالى وقد تقدم ذكره كان يقوله عند
 الاستيقاظ ثم يطهر ثم يصلي ركعتين خفيفتين كما في صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
 من الليل ففتح صلاته بركعتين خفيفتين وامر بذلك في حديث ابن حمزة رضي الله عنه قال اذا قام احدكم من الليل فليفتحه
 صلاته بركعتين خفيفتين رواه مسلم وكان يقوم تارة اذا انصف الليل وقبله بقليل وبعده بقليل وربما كان يقوم اذا سمع
 الصارخ وهو الذي هو انما يصيح في النصف الثاني وكان يقطعه ورده تارة ويصليه تارة وهو لا يقطع كما قال ابن عباس
 في حديثه مبيته عنده انه صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ فتسود وتوضأ وهو يقول **اِنَّ فِي مَخَلَّةِ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالتَّحَاتُّرِ**
الْبَلِّغِ وَالْهَارِ اَيَاتٍ لِّرُؤُوْلِ الْاَلْبَابِ فَقَرَأَهُ لَهْ اِلَّا اَخِي خَمَ السُّورَةَ ثم قام فصلى ركعتين اطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف
 فنام حتى نفض ثم صلى ثلث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويوضأ ويقرأ هؤلاء الايات ثم اوثر ثلث فاذا نال المؤذن فخرج
 الى الصلوة وهو يقول لله ما جعل في قلبه نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً
 وصل ما لي نوراً واجعل لي من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً رواه مسلم واهيد كرابن عباس فتناحه بركعتين
 خفيفتين كما ذكرته عائشة قائماً انه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة واما ان تكون عائشة حفت مالم يحفظ ابن عباس
 وهو الاظهر ورايها له ولم اعلمها ذلك ولكونها اعلم الخلق بقيامه بالليل وابن عباس لما شاهد هذه الليلة عند خالته
 واذا اختلف ابن عباس عائشة في شيء من احواله بالليل قال قول ما قالت عائشة وكان قيامه بالليل وقره انواعاً
 فمنها هذا الذي ذكره ابن عباس **النوع الثاني** الذي ذكرته عائشة انه يفتي صلاته بركعتين خفيفتين ثم

ركعات

يتم ورده احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر ركعة **النوع الثالث** ثلاث عشرة ركعة كذلك التيمم
الرابع يصل ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر خمسين ردا متواليه لا يجلس في شيء الا في اخرهن **النوع الخامس**
تس ركعات يسرد منهن ثمانيا لا يجلس في شيء منهن الا في الثامنة يجلس يذكر الله تعالى ويحمد ويدعو ثم ينفض
ولا يسلم ثم يصل التاسعة ثم يقعد ويتشهد يسلم ثم يصل ركعتين جالسا بعد ما يسلم **النوع السادس** يصل
سبعًا كالنوع المذكور ثم يصل بعد هاتركعتين جالسا **النوع السابع** انه كان يصل مثني مثني ثم يوتر بثلاث لا يفصل
بينهن فهذا رواه الامام احمد عن عائشة انه كان يوتر بثلاث لا يفصل بين وروي النسائي عنه كان لا يسلم في ركعتي الوتر
وهذه الصفة فيها نظر فقد روى ابو حاتم وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا توتروا بثلاث
او توتروا بخمس وسبع ولا تشبهوا بصلوة المغرب قال الدارقطني رواه كاهن ثقات قال من سالت يا عبد الله الى اي شيء
تذهب في الوتر تسلم في الركعتين قال نعم قلت لاي شيء قال لان الاحاديث فيه اقوى واكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الركعتين الاخرى عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم من الركعتين وقال حارث سئل احمد عن الوتر قال
يسلم في الركعتين وان لم يسلم رجوت ان لا يضرك الا ان التسليم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب سالت ابا
عبد الله الى اي حديث تذهب في الوتر قال ذهبت كلها من صلحتم لا يجلس الا في اخرهن ومن صلحتم لا يجلس الا في
اخرهن وقد روى في حديث زرارة عن عائشة كان يوتر تسع يجلس في الثامنة قال لكن اكثر الحديث واقواه ركعة فانا
اذ جئنا لمها قلت لابن مسعود يقول ثلاث قال نعم قد عاب علي سعد ركعة فقال له سعد ايضا شيئا يريد عليه **النوع**
الثامن ما رواه النسائي عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فركع فقال في ركوعه سبحان
ربي العظيم مثل ما كان قائما ثم جلس يقول ربي اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان قائما فاصلى الاربع ركعات حتى جاء بلال
يدعوه الى الصلاة واوتر اول الليل ووسطه واخره وقام ليلة تامة ياتلوها ويرددها حتى الصبح ان تعذر بوجوه
فانتم عباد الله الاية وكانت صلاته بالليل ثلاثة انواع **احدها** هو اكثرها صلاته قائما **الثاني** انه كان يصل
قاعدا ويركع قاعدا **الثالث** انه كان يقرأ قاعدا فاذا بقي يسير من قراءته قام فركع قائما والاولى الثلاثة صحت عنه واما
حبة جلوسه في محل القيام ففي سائر ابني داود عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصل وهو متربعا قال للنسائي لا اعلم احمد روى هذا الحديث غير ابني داود يعني الجعفي وابوداود وثقة و
لا احسب ان هذا الحديث خطأ والله اعلم **فصل** قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصل بعد الوتر
ركعتين جالسا تارة وتارة يقرأ فيها جالسا فاذا اراد ان يركع قام فركع وفي صحيح مسلم عن ابى سلمة قال سالت عائشة
رضي الله عنها عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصل ثلاث عشرة ركعة يصل ثمان ركعات ثم يوتر
ثم يصل ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصل ركعتين بين النداء والاقامة من صلوة الصبح وفي المسند
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس قال الترمذي روى نحوه
عن عائشة وابى قامة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسند عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه

ويصل ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيها بآذانزلت وقرأ آياتها الكافرون وروى الدارقطني نحوه من
 حديث ابن عباس رضي الله عنه وقال شكل هذا على كثير من الناس فظنوا معارضا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا الخ
 صلاتكم بالليل وتروا انكر ما لك رحم الله هاتين الركعتين وقال احمد لا فعله ولا امنه من فعله قال انكر ما لك و
 قالت عائشة انما فعل هاتين الركعتين ليبين جواز الصلوة بعد الوتر وان فعله لا يقطع التنفل وجعلوا قوله اجعلوا
 اخر صلاتكم بالليل وتروا على الاستجاب صلوة الركعتين بعد على الجواز **الصواب** ان يقال ان هاتين الركعتين
 يجزى مجزى السنة وتكمل الوتر فان الوتر عبادة مستقلة ولا سيما ان قيل بوجوبه فيجزي الركعتان بعد مجزى سنة المغرب
 من المغرب فانها وتر لها والركعتان بعد هاتكامل لها فكذا الركعتان بعد وتر الليل الله اعلم **فصل** ولم يحفظ عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قنت في الوتر الا في حديث رواه ابن ماجه عن علي بن ميمون الرقي حديثا صحيح بن يزيد غسفيان
 عن زيد المياحي عن سعيد عن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر
 يقنت قبل الركوع وقال احمد في رواية ابنه عبد الله اختار القنوت بعد الركوع ان كل شئ ثبت عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في القنوت انما هو في الفجر لما رفع راسه من الركوع وقنوت الوتر اختاره بعد الركوع ولم يصح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في قنوت الوتر قبل او بعد شئ وقال الحلال في خبر في صحيح بن يحيى الكحال انه قال لا بد عبد الله في القنوت في
 الوتر فقال ليس يروى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شئ ولكن كان عمر يقنت من السنة الى السنة وقد روى
 احمد واهل السنن من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قولهن
 في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت
 انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت زاد البيهقي والنسائي
 ولا يعز من عاديت وزاد النسائي في روايته وصلى الله على النبي وزاد الكافي المستدرك وقال علمني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في وترى اذا رعبت راسي ولم يبق الا السجود ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قال الترمذي وفي الباب عن الحسن بن علي رضي الله عنهما هذا حديث حسن لا يعرفه الا من
 هذا الوجه من حديث ابي الحكياء السعدي اسمه ربيع بن شيخان ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت
 شئ احسن من هذا انتهى والقنوت في الوتر محفوظ عن عمر وابن مسعود والرواية عنهم احسن من القنوت في الفجر والرواية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت الفجر احسن من الرواية في قنوت الوتر والله اعلم وقد روى ابوداود والترمذي
 والنسائي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اهدني
 اعوذ بربك من سخطك وما فاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك هذا يحتمل
 انه قبل فراغه منه وبعد وفي حل الروايات للنسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوءا مشجبه وفي هذه الرواية
 لا احصي ثناء عليك ولو حرصت وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك في السجود فلعلة قالها في الصلوة و
 بعد هاو ذكر الكافي في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم ووتره ثم اوتر

سنة

في

فأما قضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً
وفوق نوراً وتحت نوراً وأمام نوراً وخلف نوراً واجعل لي يوم لقائك نوراً قال كريب وسبع في القنوت فليفت سجلاً
من أجل عباس فحدثني بهن فذكر لي مدني وعصبي وشعري وبشري وذكر خصلتين وفي رواية للنسائي في هذا الحديث
وكان يقول في سجوده وفي رواية لمسلم في هذا الحديث فخرج إلى الصلوة يعني صلوة الصبح وهو يقول فذكر هذا الدعاء
وفي رواية له أيضاً وفي لسان نوراً واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً وفي رواية له واجعل لي نوراً وذكر أبو داود والنسائي
من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الترتيل اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الثالثة ويرفعه وهذا لفظ النسائي
زاد الدارقطني رب ملائكة والروح وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قراءة ويقف عند كل آية فيقول الحمد لله رب العالمين
ويقفله الرحمن الرحيم وذكر الزهري أن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة مرة في يوم الدين وهذا هو الأفضل
الوقوف على رؤس الآيات وإن تعلق بما بعد ما ذهب بعض القراء إلى أن تتبعه الإخراض والمقاصد الوقوف
عند آياتها وآدابها هذا الذي ينبغي صلى الله عليه وسلم وسنة أولى ومن ذكر ذلك ليصفي في شعب الإيمان وغيره
ورجع الوقوف على رؤس الآيات وإن تعلق بما بعد ما كان صلى الله عليه وسلم يترتل سورة حتى يكون أطول
من أطول منها وقام بأية يردد هاتج الصباح وقل خلت للناس في الترتيل قلة القراءة والسرعة مع كثرة القراءة
أيها أفضل على قولين فذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما إلى الترتيل والتدبر مع قلة القراءة
أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها واجتهد أرباب هذا القول بأن المقصود من القراءة فهمه وتدبره والفقه فيه
والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه كما قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً
ولم يكن كان أهل القرآن هم العالمون به والعالمون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب كما من حفظه ولم يفهمه
ولم يعمل به فلا يس من أهله وإن قام حروفه أقامة السجود قالوا ولان الإيمان أفضل الأعمال ففهم القرآن وتدبره
هو الذي يتم الإيمان وما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر في فعلها البر والفاجر والمومن والمنافق كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كشأن الرجالة طيب طعمها ممر والناس في هذا أربع طبقات
أهل القرآن ولايمان وهم أفضل الناس **والثانية** من عدم القرآن ولايمان **الثالثة** من أوتي قرأنا ولم
يؤت إيماناً **الرابعة** من أوتي إيماناً ولم يؤت قرأنا قالوا فكم أن من أوتي إيماناً بلا قرآن أفضل من أوتي قرأناً بلا إيمان
فذلك من أوتي تدبراً وفهماً في التلاوة أفضل من أوتي كثرة قراءة وسرعة بلا تدبر قالوا وهذا الذي ينبغي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فإنه كان يترتل سورة حتى تكون أطول من أطول منها وقام بأية حتى الصباح وقال أصحاب الشافعي
كثرة القراءة أفضل واجتهد ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها قالوا لم حرف لكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
رواه الترمذي وصححه قالوا ولان عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة وذكرنا أن عثمان بن عفان من السلف في كثرة القراءة

والصواب

والصواب في المسألة ان يقال وثبت قراءة الترتيل والتدبر اجل بارفع قد راو ثواب كثرة الشؤفة أكثر عددًا
والاول كن تصدق بجموده عظيمة واعتق عبدًا قيمته نفيسة جدًا والثاني كن تصدق بعد كثير من المدايم واعتق عبدًا
من العبيدة بمثل خصصة وفي صحيح البخاري عن قتادة سالت ناس عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يدا من أوقال
شعبة ثنا ابو حمزة قال قلت لابن عباس في رجل سريع القراءة وقرأ القرآن في ليلة مرة او مرتين فقال ابن عباس
لا قراءة سورة واحدة لا يجزئ من ان يفعل ذلك الذي تفعل فان كنت فاعلًا لا بد فقرأه تسعة اذ نيك ويحييه قلبك
وقال ابراهيم قراءة علمه على ابن مسعود وكان حسن الصوت فقال ان تقرأ ذلك ابى واعى فانه زين القرآن فقال ابن مسعود لا تهذو القرآن
هذه الشعر والتمثرونه نثر اللسان قل ففوا عند عائبه وحركوا به القلوب لا يكن هو احدكم اخر السورة وقال عبد الله ايضًا اذا
سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فاصبروا لهما سمعك فانه خير ثم صر به او شرتصرف عنه وقال عبد الرحمن بن ابي النضر خلعت
على امرأة وانا قرأ سورة هود فقلت يا عبد الرحمن هكذا تقرأ سورة هود والله اني فيهما من ستة اشهر وما فعت من قراءة لها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالقرآن في صلواته الليل تارة ويحججه تارة ويصل للقيام تارة ويخفف تارة ويوتر آخر الليل كما كثروا ولله
واوسطه تارة وكان يصلي الطلوع بالليل والنهار على راحلته في السفر قبل اى سجة توجهت به فيركم ويسجد على ايماء
ويجعل سجدة اخفض من ركوعه وقد روى احمد ابو داود عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد ان يصلي على راحلته طوطأ استقبال القبلة فكبر للصلوة ثم خلع عن راحلته ثم صلي اية توجهت به فاختلف
الرواة عن اسم رجل يلزمه ان يفعل ذلك اذا قل عليه على روايتين فان امكده الاستدانة الى القبلة في جهارته كما به مثل
ان يكون في محل او عارة ونحوها فيلزمه او يجوز له ان يصلي حيث توجهت به الرحلة فروى محمد بن الحارث عن
اسحق بن عمار انه قال ان يستقبل القبلة لانه يمكنه ان يداوره وصاحب الرحلة والدابة لا يمكنه وروى
عنه ابو طالب انه قال الاستدانة في المحل شديدة يصلي حيث كان وجهه واختلف الرواية عنه في السجدة في المحل فروى
عنه ابنه عبد الله انه قال ان كان محلا فقد ان يسجد في المحل فيسجد وروى عنه الميموني اذا صلى في المحل اجاب الى يسجد
لانه يمكنه وروى عنه الفضل بن زياد يسجد في المحل اذا امكده وروى عنه جعفر بن محمد السجدة على المرفعة اذا كان في
المحل وربما اسند على البعير ولكن يوحى ويجعل السجدة اخفض من الركوع وكذا روى عنه ابو داود **فصل** في حلاية
صلى الله عليه وسلم في صلوة الضحى روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي سجدة الضحى واني لا اسمعها وروى ايضا من حديث مورق الحجج قلت لابن عمر رضي الله عنهما قال لا قلت فمهر
قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت فابن عمر رضي الله عنهما قال لا خاله وذكر عن ابن ابي ليلى قال طاح احد ثنا احد نرا
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير امام حائز فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل
وصلى ثمان ركعات فلم يصلوة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شقيق قال
سالت عائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال لا الا ان يجي من مغيبة قلت هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرن بين السور قالت من لم فصل وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلّي الضحى اربعاً ويزيد ما شاء الله وفي الصحيحين عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ثمان
 ركعات وذلك ضحى وقال الحكماء المستدرکة حد ثنا الارصم حد ثنا الضعافى حد ثنا ابن ابى مریم حد ثنا بکیر بن مضی
 حد ثنا عمرو بن الحارث عن بکیر بن الاشعث عن الضحاك عن عبد الله بن النضر عن عبد الله بن النضر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى في سفر سجدة الضحى صلى ثمان ركعات فلما انصرف قال في صليت صلاة رغبة ورهبة فلت
 ربى ثلثاً فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالت ان لا يقتل امتي بالسنين ففعل سالت ان لا يظهر عليهم عدواً ففعل
 وسالت ان لا يلبسهم شيعاً فاني على قال الحكماء صحيح قلت الضحاك بن عبد الله هذا ينظر من هو وما حاله وقال الحكماء في
 كتاب فضل الضحى حد ثنا ابو بكر الفقيه انا بشر بن يحيى ثنا يحيى بن الصباح الداراني حد ثنا خالد بن عبد الله بن
 الحصين عن هلال بن يساف عن اذان عن عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى ثمر
 قال لله به اخفى لي وارحمه وتب علي انك تلت التواب لرحيم الغفور حتى قالها مائة مرة حد ثنا ابو العباس الارصم حد ثنا
 اسد بن عاصم حد ثنا الحصين بن حفص عن عثمان بن سفيان عن عمر بن دينار عن مجاهد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى صلاة الضحى ركعتين واربعاً وستاً وثمانياً وقال الامام احمد حد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حد ثنا
 عثمان بن عبد الملك التميمي حد ثنا عائشة بنت سعد عن ام ذرة قالت رايت عائشة رضي الله عنها تصلي الضحى وتقول
 ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الا اربع ركعات وقال الحكماء ايضا اخبرنا ابو اسحق بن عمار المروزي حد ثنا
 ابو قلابة ثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة عن عمار بن عمير عن ابن جبير بن مطعم
 عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قال الحكماء ايضا ثنا اسمعيل بن محمد ثنا يحيى بن عبد
 ابن كامل حد ثنا وهب بن بقیة الواسطي انا خالد بن عبد الله بن يحيى بن قيس عن جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات ثم روى الحكماء عن اسحق بن بشير المحاملي ثنا عيسى بن موسى بن عجمان
 عن عمرو بن صبيح عن مقاتل بن حبان عن مسلم بن حبيب عن مسروق عن عائشة وام سلمة رضي الله عنهما قالتا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى ثلثة عشرة ركعة وذكر حد ثنا طویل قال الحكماء اخبرنا ابو اسحق بن
 ابن حجر الصيرفي ثنا ابو قلابة الرقاشي ثنا ابو الوليد شعبة عن ابى اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى وبه الى ابى الوليد حد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن
 مرة بن عمير العبدی عن ابى جبير بن مطعم عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال الحكماء وفي
 الباب عن ابى سعيد الخدري وابى ذر الغفاري وزيد بن ارقم وابى هريرة وبريدة الاسلمي وابى لؤي رداء وعبد الله
 بن ابى اوفى وعثمان بن مالك والنس بن مالك وعبيد بن عبد السلامي ونعيم بن همام الخطفازي وابى مامة الباهلي
 رضي الله عنهم ومن النساء عائشة بنت ابي بكر وام هانئ وام سلمة رضي الله عنهم كلهم شهدوا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يصليها وذكر الطبراني من حد يشاء علي والنس وعائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 الضحى ست ركعات فاختلف الناس في هذه الاحاديث على طرق منهم من يجمع رواية الفعل على الترك بانها مثبتة

يتخمن زيادة خفيته على الناقل قالوا وقد يجوز ان ينهب علم مثل هذا على كثير من الناس ويوجد عند الأقل
 قالوا وقد اخبرت عائشة والنس وام هاني وعلي بن ابي طالب انه صلاها قالوا ويؤيد هذه الاحاديث الصحيحة
 المتضمنة الوصية بها والمحافظة عليها ومداومها والثناء عليه فتى الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بصيام ثلثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وفي صحيح مسلم
 نحوه عن ابي الدرداء وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضى عنه قال يصح على كل سلامي من احكام صدقة فكل تسبيحة صدقة
 وكل تحميدة صدقة وكل تيلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وتجويز عن
 ذلك كعتان تركهما من الضحى وفي مسند الامام احمد عن معاذ بن انس الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 من قعد في صلاة حتى ينصرف من صلاة الصبح حتى يسير ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت
 مثل زبد البحر وفي رواية الترمذي وسنان ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حافظ على سجدة الضحى غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي المسند والسنن عن نعيم بن حمار قال سمعت رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم لا تغربني من اربع ركعات في اول ليلتك اركعتا اخره ورواه الترمذي
 من حديث ابي الدرداء وابي ذر وفي جامع الترمذي وسنان ابن ماجة عن انس مرفوعا من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة
 بنى الله له في الجنة قصر امزده في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم انه رأى قوما يصلون من الضحى فمسي بقاء فقال اما
 لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا الا وابين حين ترمض
 انفصال ي يشتد حر النهار في فصل الحرارة الرضام وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بيت عتيان
 ابن مالك ركعتين وفي مستدرک الحاكم من حديث خالد بن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمر بن ابي سلمة عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احيوا على صلوة الضحى الا وابل وقال هذا اسناد قد جرح بمثله مسلم بن
 الحجاج سمع وانه حديث عن شيوخة عن محمد بن عمر بن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فاذا نزل الله شيء اذنه لئلا يتخذه بالقرآن قال ولعل قائلا يقول قد رسله حماد وعبد العزيز بن محمد اللذان اوردى
 عن محمد بن عمرو قال له خالد بن عبد الله ثقة والزيادة من الثقة مقبولة ثم روى الحاکم اخبرنا الحاکم اخبرنا عبد الله
 ابن زيد ثنا محمد بن المغيرة السلولي ثنا القاسم بن الحاکم العدني وقد ثنا سليمان بن داود اليماني حدثنا محمد بن كثير
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة
 نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوا برحمة الله وقال الترمذي في الجامع
 ثنا ابو بكر محمد بن العلاء ثنا يونس بن بكر عن محمد بن اسحق قال حدثني موسى بن فلان عن عمه شماسة بن النضر قال
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة بنى الله له قصر امزده
 في الجنة قال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وكان احمد يرى اصح شئ في حد الباب حديث ام هاني
 قلت موسى بن فلان هذا هو موسى بن عبد الله بن المتين بن النضر بن مالك وفي جامعه ايضا من حديث عطية

حدث

سند

سند

العوفي عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها
 قال هذا حديث حسن غريب وقال الامام احمد في مسنده حد ثنا ابو الهيثم ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث
 الدماري عن لقاسم عن ابي مامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر كان له كاجر الحجة
 الحرم ومن مشى الى سبحة الضحى كان له كاجر المعتمر وصلاة على اتر صلاة لا لغوينها كتاب في عليين قال ابو امامة الغدادي
 والرواسي الى هذه المساجد من الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال الحكم ثنا ابو العباس ثنا محمد بن اسحق الصنعاني
 حد ثنا ابو الموزع يحاضر بن المودع حد ثنا ابو الاحوص بن حكيم حد ثني عبد الله بن عامر الهذلي عن مثبت بن عتبة
 بن عبد السلام عن ابي مامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول من صلى الصبح في مسجد
 جماعة ثم ثبت فيه حتى ينجر الضحى ثم يصلح الضحى كان له كاجر حاجر او معتمر قام له حجته وعمرته وقال ابن ابي شيبة حد ثني
 حاتم بن اسمعيل عن حميد بن صخر عن المقبري عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 جيشا فاعظموا الغنمة واسرعوا الكربة فقال رجلان رسول الله ما راينا بشا قط اسرع كربة ولا اعظم غنمة من هذا البعث
 فقال لا اخبركم باسرع كربة واعظم غنمة رجل توضع في بيته فاحسن وضوءه ثم عمل الى المسجد فصلى فيه صلاة الغداة
 ثم اعقب بصلاة الضحى فقل اسرع الكربة واعظم الغنمة وفي ابواب احاديث سوى هذه لكن هذه امثلها قال الحاكم
 صحبت جماعة من ائمة الحديث لحفاظ الالفاظ فوجدتهم يجتارون هذا العدد يعني ربيع ركعات ويصلون هذه الصلاة
 اربعا لتواتر الاخبار الصحيحة فيه واليه اذهب اليه ادعوا اتباعا للاخبار الماثورة واقتداء بمشايخ الحديث فيقال
 ابن جرير الطبري وقد ذكر الاخبار المرفوعة في صلاة الضحى واختلاف عدلها وليس في هذه الاحاديث حديث يدفع
 ضاحجه وذلك ان من صلى الضحى اربعا جائزا ان يكون سراكه في حال فعله ذلك راءا غير في حال اخرى صلى
 ركعتين ولاء اخبر في حال صلاحها ثمانيا وسمعه اخر يثبت على ان يصلي ستا واخر يثبت على ان يصلي ركعتين واخر على
 عشر واخر على ثنتي عشرة فاخبر كل واحد على ما راي وسمع قال الدليل على صحة قولنا ما روي عن زيد بن اسلم قال سمعت
 عبد الله بن عمر يقول لا يذرا وصني ياعم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سالت قال من صلى الضحى
 ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يلحقه ذلك اليوم ذنب ومن صلى
 ثمانيا كتب من لقائين ومن صلى عشرا بنى الله له بيتا في الجنة وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما الضحى ركعتين ثم يوما اربعا ثم يوما ستا ثم يوما ثمانيا ثم تركها فان هذا الخبر عن صحة ما قلنا من احتمال خبر كل مخبر
 فمن تقدم ان يكون اخباره لما اخبر عنه في صلاة الضحى على قدر ما شاهد وعينه **والصواب** اذا كان
 الاثر كذلك ان يصليها من اراد على ما شاء من العدد وقد روي هذا عن قوم من السلف ثنا ابو حميد ثنا جرير عن
 ابراهيم سال رجل الاسود كم صلى الضحى قال كم شئت وطائفة ثانية ذهبت الى حديث الترمذي ورجعتهما من جهة
 صحة اسنادها وعلل الصحابة بموجها فروي البخاري عن ابن عمر انه لم يكن يصليها ولا ابو بكر ولا عمر قلت فالله صلى الله عليه
 وسلم قال لا اخاله وقال وكية ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال ما راي رسول الله

يسبح

جاز

ابن

وبين مسجد قومي فوددت انك جئت فصليت في بيته مكانا اتخذ مسجدا فقال فعل ان شاء الله تعالى ففعل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر معه بعد ما اشتد لهما فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم
يجلس حتى قال بن حبان ان اصلي من بيتك فاشار اليه من المكان الذي احب ان يصلي فيه فقام وصقنا خلفه
وصلي ثم سلم وسلمنا حين سلم متفق عليه فهذا اصل هذه الصلوة وقصتها ولفظ البخاري فيها فاختره
بعض الرواة عن عتيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلاوا
واما قول عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا ان يقدم من مغيبة فهذا من ابيان الامور
ان صلاته لهما اتما كانت لسبب فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر يد بالمسجد فصلي فيه ركعتين
فهذا كان هديته وعائشة اخبرت بهذا وهي لقائلة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الضحى فالتفت
اثبتته فعلمنا بسبب قل ومه من سفر وفتحته وزيارته لقوم ونحوه وكذلك اتيانه مسجد قباء للصلوة فيه
وكذلك ما رواه ابو سفيان بن يعقوب حدثنا يحيى بن ابي بكر ثنا سلمة بن رجاء حدثنا الشفاء قالت رايت ابن
ابن ابي اوفى صلى الضحى ركعتين يوم بشر براس بي جهل فهذا ان صح في صلوة شكر وقت لا يصح كشكر الفقه والذم
نقته هو ما كان يفعله الناس يصلونها لغير سبب وهي لم تقل ان ذلك مكروه ولا مخالف لسنة ولكن لم يكن من
هديه فعلمنا لغير سبب وقد وصى بها وندب اليها وحض عليها وكان يستغنى عنها باقيام الليل فان فيها غنية
عنها وهي كالبدل منه قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال ابن
عباس والحسن وقادة عوضا وخلفا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمل في احدهما قضاؤه في الآخر
قال قتادة فادوا الله من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار فانهما مطيتان يقيمان الناس في احوالهم ويقريان كل
بعيد ويبليان كل جليل ويحييان بكل موعود الى يوم القيمة وقال شقيق جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال فانت لي لصلوة الليلة فقال درك ما في ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
قالوا وفعل الصحابة على هذا يدل فان ابن عباس كان يصليها يوم ما ويدعها عشرين وكان ابن عمر لا يصليها فاذا اتى مسجد
قباء صلاها وكان ياتيه كل سبب وقال سفيان عن منصور كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها بالمكنوتية ويصلون فيها عونا
قالوا ومن هذا الحديث الصحيح عن النضر بن رجاء عن ابي انصار كان ضحا قال للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستطيم ان
اصلي معك وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ودعاه الى بيته ونضح له طرف حصير بماء فصلي عليه ركعتين قال النبي
ما رأيته صلى الله عليه وسلم غير ذلك اليوم رواه البخاري ومن تامل الاحاديث المرفوعة واذا ر الصلابة وجد حاله لا على
هذا القول واما احاديث الترغيب فيها والوصية بها فالصحيح منها الحديث في هرة وابي ذر ولا يدل على انها
سنة رتبة لكل احد وانما وصي باهرة بذلك لانه قد روى ان ابا هرة كان يختار درس الحديث بالليل على
الصلوة فامر بالضحى بدل من قيام الليل ولهذا امره ان لا ينام حتى يوتر ولم يأمرك بالكر وعوضا عن الصلابة ومما
احاديث الباب في اسانيد ما مقال وبعضها منقطع وبعضها موضوع لا يحل الاحتجاج به كحديث يروى عن

منه

منه

النبي مرفوعاً من جوامع على صلاة النبي ولم تقطعها الزينة كنت انا وهو في زورق من يفر في بحر من نور ووصله نكران
 دريد عن الكندي عن حميد واما حديث يعلى بن اشدق عن عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلح منكم صلوا
 النبي فليصلها متعبداً فان الرجل ليصلها السنة من الدهر ثم ينساها ويدغمها فحق اليه كما نحن الناقة على ولدها اذا
 قعدت لها وبأعجب الله كيف يحجته بهذا وامثاله فانه يروى هذا الحديث في كتاب فرده للنسخ وهذه نسخة موضوعة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه نسخة يعلى بن اشدق وقال بن عدى روى يعلى بن اشدق عن عبد
 عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة منكورة وهو وعده غير معروفين وبلغني عن ابي مشر
 قال قلت ليعلى بن اشدق ما سمعتك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جامع سفيا وهو طامك
 وشيئا من الفوائد وقال ابو حاتم بن حبان لقي يعلى عبد الله بن جرادة فلما كبر اجتمع عليه من لادين له فوضعوا شتمها
 بما في حديثه فجعل يحدث بها وهو لا يدري وهو الذي قال له بعض مشائخ اصحابنا اي شئ سمعت من عبد الله بن
 جرادة فقال هذه النسخة وجامع سفيان (الحمل الرواية عنه بجانك كذلك حد يشعر من صبيح عن مقاتل بن حبان
 حديث عائشة المتقدم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النسخة ثلثي عشرة ركعة وهو حديث طويل
 ذكره الحاكم في صلاة النبي وهو حديث موضوع المترم به عمر بن صبيح قال البخاري حديث يحيى بن علي بن جبير قال
 سمعت عمر بن صبيح يقول نا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال بن عدى منكرو الحديث وقال ابن حبان
 يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب منه وقال الدارقطني متروك وقال لازدي كذاب
 وكان ذلك حديث عبد العزيز بن ابان عن الثوري عن سجام بن فراقصة عن مكحول عن ابي هريرة مرفوعاً من
 حافظ على سبحة النبي غفرت ذنوبه وان كانت بعد الجواد واكثر من زبد ليجوز ذكره الحاكم ايضاً وعبد العزيز هذا
 قال بن غير هو كذاب وقال يحيى ليس بشئ كذاب خبيث يضع الحديث وقال البخاري والنسائي والدارقطني
 متروك الحديث وكذلك حديث لثاس بن فهم عن سبل عن ابي هريرة يرفعه من حافظ على سبحة النبي
 غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر والناس قال يحيى ليس بشئ ضعيف كان يروي عن عطاء عن ابن عباس
 اشياء منكورة وقال النسائي ضعيف وقال بن عدى لا يساوي شيئاً وقال بن حبان كان يروي المنالك عن المشايخ
 ويخالق الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني مضطرب الحديث تركه يحيى القطان واما حديث حميد بن
 صخر عن المقبري عن ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا الحديث وقل تقدم حميد هذا ضعفه
 النسائي ويحيى بن معين ووثقه آخرون واكثر عليه بعض حديثه وهو ممن لا يحججه به اذا انفرد والله اعلم واما
 حديث محمد بن اسحق عن موسى بن عبد الله بن ابي ثعلبة عن النبي عن ثمامة عن انس يرفعه من صلى النبي نبي الله
 له قصراً في الجنة من ذهب فمن احاديث الغرائب وقال الترمذي غريب لا يفرقه الا من هذا الوجه واما
 حديث نعيم بن حمران بن ادم لا تجزئ من اربع ركعات في اول النهار اكفك اخرة وكذلك حديث ابي الدرداء وابي ذر
 فسمعت شيخنا الاسلام ان يتيه يقول هذا الاربعة عندى هي الفجر وسنتها فصل وكان من حديثه صلى الله عليه

وسلم وهدى صحابه سجد الشكر عند تجدد نعمة تسراواند فاعنقمة كما في المسند عن ابي بكره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه امر يسره خربله ساجداً لشكر الله تعالى وذكر ابن ماجه عن النضر بن الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم بشر حاجه فخر ساجداً وذكر البيهقي باسناد على شرط البخاري ان علياً رضي الله عنه لما كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم اذ ان خربله ساجداً ثم رفع راسه فقال لسلام على همدان السلام على همدان وصل راحله يث في صحيح البخاري وهذا تمامه باسناده عند البيهقي وفي المسند من حديث عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد شكر لما جاءه البشري من ربه ان من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وفي سنن ابي داود من حديث سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه فسأل الله ساعة ثم خر ساجداً ثلث مرات ثم قال في سألت ربي ثم شفعت راحتي فاعطاني ثلث امتي فخرت ساجداً لشكر الربى فسألت ربي لامتى فاعطاني الثلث الثاني فخرت ساجداً شكر الربى فسألت ربي لامتى فاعطاني الثلث الاخر فخرت ساجداً لربي وسجد كعب بن مالك لما جاءه البشري بتبوية الله عليه ذكره البخاري وذكر احمد عن علي عليه السلام انه سجد حين وجد ذواته في قتال الخوارج وذكر سعيه ابن منصور ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سجد حين جاءه قتل مسيلة **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في سجود القرآن كان صلى الله عليه وسلم اذا مر بسجدة كبر وسجد وربما قال في سجوده يسجد وسجد للذي خلقه وصوره وشفق سمعه وبصره بجوله وقوته وربما قال اللهم احطط عني بها وزر او اكتب لي بها اجر او اجعلها لي عندك ذخراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وذكرها اهل السنن ولم يذكر عنه انه كان يكبر للرفعة من هذا السجود ولذلك لم يذكره الخوارج ومثلهما الاحكام ولا نقل فيه عند تشهد ولا سلام البتة وانكر احمد والشافعي رضي الله عنهما السلام فيه فالمنصوص عن الشافعي انه لا تشهد فيه ولا سلام وقال احمد **مسألة** التلويح فلا ادري ما هو وهذا هو الصواب الذي لا ينفك فيه غيره وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه سجد في الترتيل وفي ص وفي الجهر وفي اذا السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك الذي خلق وذكر ابو داود عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ خمس عشرة سجدة في ثلث في المفصل في سورة الحج سجدة ثان وأما حديث ابي لدرء سجدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر سجدة ليس فيها من المفصل شئ الاعراف والاعد والنحل وسبحان وصوم وآل وفي سجدة الفرقان والنخل والبيضة وص وسجدة الحواميم فقال ابو داود روى ابو الوليد عن النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر سجدة واسناده واه واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة رواه ابو داود فهو حديث ضعيف في اسناده ابو قتادة الحارث بن عبيد لا يحتج به قال لا قام احمد ابو قتادة مة مضطرباً لحديث وقال يحيى بن معين ضعيف وقال نسائي صدوق عنه منكر وقال ابو حاتم اليماني كان شيئاً صالحاً من كثرة وهمه وعلله ابن القطان بمطع الورد قال كل من يشبهه في سوء الحفظ محمل بن عبد الرحمن بن ابي ليلى لا يعيب على مسلم اخرج حديثه في كرامة لا يعيب على مسلم في اخرج حديثه لانه ينتقي من احاديث هذا الضرب ما يعلم انه حفظه كما يطره من احاديث ثقة ما يعين

البشير
لهذا السجدة
التي هي في
الكتاب
الذي هو في
الكتاب

انه غلط فيه فقاط في هذا المقام من استدراك عليه اخراجه جميع احاديث الثقة ومن ضعف جميع حديث ذلك
 حتى الحفظ فالأولى طريقة الحكم وامثاله والثانية طريقة أبي عمر بن حزم واشكاله وطريقة مسلم طريقة ائمة هذا الشأن
 والله المستعان وقد صح عن أبي هريرة انه يبجل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قرأ باسم ربك الذي خلق وفي اظام السماء
 وهو غما سلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين او سبع فلو يعارض الحد يثان من كل وجه ويقاوماق
 الصحة لتعين تقديم حديث أبي هريرة لانه مثبت ومعه زيادة علم خفيت على بن عباس فكيف وحديث ابي
 هريرة في غاية الصحة متفق على صحته وحديث ابن عباس فيه من الضعف عافيه والله اعلم **فصل** في حديث
 صلى الله عليه وسلم في الجمعة وذكر خصائص يومها ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **نحو** الخ
 السابقون يوم القيمة بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله
 والناس لئلا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه وحديثه رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الله عن الجمعة من كان قبيلنا وكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد
 فجاء الله بنا فهدانا اليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكل ذلك هم تبع لنا يوم القيمة ونحن الاخرون من اهل
 الدنيا والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلائق وفي المسند والسنن من حديث اوس بن اوس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض فيه النخلة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلوة فيه فان
 صلواتكم معروضة على العالمين رسول الله وكيف تعرض صلاتنا على كل رمت يعني قد بليت قال الله عز وجل لا تاكل
 اجساد الانبياء ورؤاه الحكم وابن حبان في صحيحه ما وفي جامع الترمذي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
 يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرجه منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة قال حدث
 حسن صحيح وحكم وفي صحيحه ايضا عن أبي هريرة مرفوعا سيلا لا يام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه يخرج
 منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة روى ذلك في اللوط اعظم لله في مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
 آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من امة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من
 حين تصبح حتى تظلم الشمس شققا من الساعة الا الجن والانس فيها ساعة لا يصادقها عبد مسلم وهو يصلي
 وسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب بن مالك في كل سنة يوم فقلت لا بل كل جمعة فقرأ التوراة فقال صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عميل الله بن سلام فحدثني بمجلسي من كعب قال قد علمت
 اي ساعة هي قلت فاخبرني قال هي اخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصادقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مجلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي وفي صحيح ابن حبان مرفوعا لا تظلم الشمس على يوم خير
 من يوم الجمعة وفي مسند الشافعي رضي الله عنه من حديث انس بن مالك قال قال جابر بن عبد الله السلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة يضاء فيها نكته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذا يوم الجمعة فضلت

بها أنت وأمتك والناس كلهم في ما تبع اليه يهود والنصارى وكلهم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها صوم من عباد الله بخير
 الاستحياء وهو عندنا يوم المزيدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما يوم المزيدي قال ن ربيك اشد والفرد
 وادبا في فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل سبحانه ما شاء من ملائكة وحوله منابر من نور عليها
 مقاعد للنبين وخلف تلك المنابر منابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهباء والصديقون فجلسوا
 من وراءهم على تلك الكتب فيقول الله عز وجل نار بكم قد صلت قسركم وعدى فاسألوني اعطكم فيقولون ربنا انسالك
 رضوانك فيقول قد رضيت عنكم لكم ما تنيتم ولدي مزيدي وهم يحجون يوم الجمعة بما يعطيهم فيه ربهم من
 الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة رواه الشافعي
 عن ابراهيم بن محمد بن موسى بن عبيد قال حدثني ابو الزهر معاوية بن اسحق بن طلحة عن عبد الله بن
 عبيد بن عير عن انس ثم قال واخبرنا ابراهيم قال حدثني ابو عمران ابراهيم بن الجعد عن انس شقيقه بابيه وكان الشافعي
 رحمه الله حسن لراي في شيخه ابراهيم هذا ورواه ابو اليمان الحاكم بن نافع ثنا صفوان قال قال انس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فلنكوه ورواه محمد بن شعيب عن عمرو بن عفرة عن انس ورواه ابو طيبة عن عثمان
 بن عمار عن انس جمعه ابو بكر بن داود طرقه وفي مسند احمد من حديث علي بن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله
 عليه وسلم لاي شيء يوم الجمعة قال لان فيه طبع طينة ابيك آدم وفيه الصعقة والبعثة وفيه البطشة
 وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استحياء وقال الحسن بن سفيان النسوي في مسنده
 حدثني ابو مروان هشام بن مالك الارزقي ثنا الحسن بن يحيى الخشني ثنا عمر بن عبد الله مولى عفرة حدثني انس
 ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل وفي يده كهيئة المرأة البيضاء فيها نكتة
 سوداء فقلت هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعثت بها اليك تكون عيد لك ولاحتك من بعدك فقلت
 واثنا في ما يا جبريل قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم القيمة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم
 يصلي لئلا الله شيئا الا اعطاه قلت فما هذه النكتة السوداء يا جبريل قال هذه الساعة تكون في يوم الجمعة
 وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيدي قلت ما يوم المزيدي يا جبريل قال ذلك بان ربك اتخذ الجنة
 وادبا في مسك بيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه الى كرسيه ويحلف
 الكرسي بمنابر من النور فيجاس عليها النبيون ويحلف المنابر بكراسي من ذهب فيجاس عليها الصديقون والشهداء
 ويحلف اهل الغرف من غرفهم فيجاسون على كتابان المسك لا يرون اهل المنابر والكراسي فضلا ولا فجاس ثم يبتدئ لهم
 ذوالجلال والاکرام تبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون باجمعهم تسالك لرضي يارب فيشهد لهم الرضى ثم
 يقول سلوني فيسالوه حتى ينته نهمه كل عبد منهم قال ثم يسعي عليهم بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر ثم يرتفع الجبار من كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤ بيضاء وياقوتة
 حمراء وزمردة خضراء ليس فيها قصور ولا قصر منورة فيها انهارها اوقال منطرة متدللية فيها ثمارها فيها ازواجها

عبيد

شي

خالد

تقال

مطرفة

ويخدمها ومسكنها قال فاحل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما يتباشرون في الدنيا قال الدنيا بالمطرفة قال بن ابى الدنيا
كتاب صفة الجنة حدثني اظهر من مروان الرقاشي حدثني عبد الله بن عروة الشيباني ثنا القاسم بن الطيب عن الحسن
ابن ابى وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل في كفة امرأة كاحسن المرأة فاضاها واداني
وسطها لمعة سوداء فقلت ما هذه اللعة التي اري فيها قال هذه الجنة قلت ما الجنة قال يوم من ايام ربك عظيم
وساخبرك بشرفه وفضله في الدنيا وما يرى فيه لاهله واخبرك باسمه في الآخرة فاما شرفه وفضله في الدنيا قال الله
عز وجل جمع فيه امرا خلق وآما ما يرى فيه لاهله فان فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم امة مسالمة يسأل الله
خيرا الا اعطاه اياه واما شرفه وفضله في الآخرة واسمها فان الله تبارك وتعالى اذا اصير اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار جرت عليهم هذه الايام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار فاعلم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فاذا كان
يوم الجمعة حين يخرج اهل الجمعة الى جمعهم نادى اهل الجنة مناديا اهل الجنة اخرجوا الى المزيدي ووادي المزيدي
لا يعلم سعة طوله وعرضه الا الله فيه كتمان المسك رؤسها في السماء قال فيخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور ويخرج
غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فاذا وضعت لهم واخذ القوم بحبالهم يمشون على حبال من نور ويطيرون
ذلك المسك ويدخله من تحت ثيابهم وتخرجهم في وجوههم واشعارهم تلك الريح اعلم كيف تصنع بدن لك المسك من امرأة
احدكم لو دفع اليها كل طيب على وجه الارض قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى الى حملة عرشه ضعوه بين اظهريهم فيكون
اول ما يسمعون منه الا باعبادى الذين طاعوني بالضييق لم يروني وحده قوا برسله واتبعوا امرى سلوا فوهل يوم المزيدي
فيجمعون على كلمة واحدة رضىنا عنك فارض عنا فيرجع الله اليهم ان يا اهل الجنة انى لولم ارض عنكم لم اسكنكم دارى
فاسالونى فوهل يوم المزيدي فيجمعون على كلمة واحدة يا ربنا ووجهك نظرو اليه فيكشف تلك الحجب فيتجلى لهم عز وجل
فيخشاهم من نوره شئ لولا انه قضى ان لا يحترقوا ولا يحترقوا لما يتعشا لهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم ويرجعون
الى منازلهم وقد اعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعون الى ازواجهم وقد خفيوا عليهم من مخفيين عليهم
بما غشواهم من نوره فاذا رجعوا اتراد النور حتى يرجعون الى صورهم التي كانوا عليها فتقول لهم ارجعوا فخرجتم
من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك لان الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا منه قال انه والله ما احاط به
خلق ولكنه قد ارام من عظمتته وجلاله ما شاء ان يريهم قال فنلك قولهم فنظرنا منه قال فهم ينقلبون في مسك
الجنة ونعيمها من كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنلك قوله تعالى
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ اَنْ اُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُوَّةٍ اَعْيُنٌ مَّرْكُومَةٌ كَانُوا يَلْمِزُونَ ورواه ابو نعيم في صفة الجنة من حديث عبيدة
ابن عجل حدثنا موسى بن عقبة عن ابى صالح عن النضر بن عباد وذاكر ابو نعيم في صفة الجنة من حديث المسعودي
عن المنهال عن ابى عبيدة عن عبد الله قال سار عوا الى الجمعة في الدنيا فان الله تبارك وتعالى يبرز لاهل الجنة في كل جنة
على كتيب من كافور ابيض فيكونون بالقرب على قدر سر عتيم الى الجمعة ويحدث لهم من الكرامة شئ لم يكونوا راوه
قبل ذلك فيرجعون الى اهلهم وقد احدث لهم **فصل** في مبدأ الجمعة قال بن اسحق حدثني محمد بن ابي امامة

سبح

للجمعة

فان بها عشر

ابن سبيل عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائداً في حين كف بصره فاذا خرجت بها الى الجمعة فسمع الاذان لها استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت حينما سمع ذلك منه فقلت ان عجزاً ان لا اساله عن هذا فخرجت به كما كنت خرج فلما سمع الاذان للجمعة استغفر له فقلت يا ابتاه ارايت استغفارك لا سعد بن زرارة كلما سمعت الاذان يوم الجمعة قال اي بني كان اسعد اول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدم من حرة بني بياضة في بقيع يقال له بقيع الخضات قلت فكم كنتم يومئذ قال ريعون رجلاً قال ليه في وعمل بن اسحق اذا سمع ذكر سماعة في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الاسناد وهذا حديث حسن صحيح الاسناد انتهى قلت وهذا كان مبدأ الجمعة ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقام بقبلة فيمنع من عوف كما قاله ابن اسحق يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس اسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده قال ابن اسحق وكانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ونعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فيهم خطيباً فحمد الله واشنى عليه بما هو اهل له ثم قال يا ابا عبد الله يا ابا الناس فقد موالا نفسكم تغلسن والله ليصعقن احداكم ثم ليد عن غفلة ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجان ولا حاجب يحجب دونه الم ياتك رسولك فبلغك والتيتك ما لا وافضلت عليك فما قد مت لنفسك فليتنظر يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ثم لينظر قل له فلا يرى غير جهنم فمر استطاع ان يبقى بوجهه من النار ولو بشق من تمره فليفعل من لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزى الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان احب الله اسجد لله واستجبته ونعوذ بالله من شرور النفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهل الله فلا فضل له ومن يضل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله قال فله من نينه الله في قلبه وادخله الاسلام بعد الكفر فاخاره على ما سواه من احاديث الناس له احسن الحديث وابلغه اجواما احب الله اجواما من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا نفس عنه قلوبكم فانه قد سماه خيرته من الاعمال والمصالح من الحديث و من كل اوتي الناس لحلال الحرام فاعبد الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صابرين ماتقونون بافواهكم وحقوا بروج الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد تقدم طرف من خطبته عليه السلام عند ذكر هديته في الخطيب **فصل** وكان من هديته صلى الله عليه وسلم تنظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره وقد اختلف العلماء هل هو افضل ام يوم عرفة على قولين هما وجهان لا يحاب الشافعي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجره بسورتي آل عمران وقل هو الله الذي على الانسان ويظن كثير من اعلام هذه ان المراد تخصيص هذه الصلوة بسجدة رائدة ويسمونها بسجدة الجمعة واذا لم يقرأ احد هم هذه السورة استحب قراءة سورة اخرى فيها سجدة وكهذه اكره من كره من الائمة المدة ومدة على قراءة

الى الجمعة يستحب له ان يصلح حتى يخرج الامام وفي الحديث الصحيح لا يغتسل رجل يوم الجمعة فيتطهروا استطاع من طهر و
يدهن من دهن ويمس من طيب بيته ثم يخرج ولا يفرق بين اثنين ثم يصلح ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الغفر له
ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري فتنه الى الصلوة ما كتب له ولا يمنع عنها الزيادة وقت خروج الامام واذا قال غير واحد من
السلف منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتبعه عليه الامام احمد بن حنبل خروج الامام بمنع الصلوة وخطبته بمنع الكلام فجلوا
المانع من الصلوة خروج الامام الانتصاف النهار وايضا فان الناس يكونون في المسبى تحت السقوف لا يشعرون بوقت الزوال والرجل
يكون متشاغلا بالصلوة اريد بوقت الزوال لا يمكنه الخروج وتخطي رقاب الناس فينظر الى الشمس يرجع ولا يشروع له
ذلك حديث ابن قتادة هذا قال ابو داود وهو مرسل لان ابان الخليل لم يسمعه من ابي قتادة والمرسل اذا اتصل به عمل و
عضده قياسا وقول صحابي او كان مرسله معروف باختيار الشيوخ ورغبته عن الرواية عن الضعفاء والمتروكين
ونحو ذلك مما يقتضي قوته عمل به وايضا فقد بعضه شواهد اخر منها ما ذكره الشافعي في كتابه فقال روى عن
اسحق بن عبد الله عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة نصف النهار
حتى تزول الشمس لا يوم الجمعة هكذا رواه في كتاب اختلاف الحديث ورواه في كتاب الجمعة حدثنا ابراهيم بن
عيسى عن اسحق بن عيسى ورواه ابو خالد الاحمر عن شيخه من اهل المدينة يقال له عبد الله بن سعيد لم يقبرى عن ابى هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال واذا لم يهتق في المعرفة من حديث عطاء بن عجلان عن ابى نضرة عن ابى سعيد
وابى هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاى عن الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة ولكن اسناده فيه من
لا ينجح به قال البيهقي ولكن اذا انضمت هذه الاحاديث الى حديث ابن قتادة احدثت بعض لقوة قال الشافعي
من شأن الناس التحجير الى الجمعة والصلوة الى خروج الامام قال البيهقي والذي اشار اليه الشافعي موجود في
الاحاديث الصحيحة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم رغب في التذكير الى الجمعة وفي الصلوة الى خروج الامام من غير
استثناء وذلك موافق هذه الاحاديث التي ايجت فيها الصلوة نصف النهار يوم الجمعة وروينا الرخصة في ذلك
عن طاؤس والحسن ومكحول قالت اختلف الناس في كراهة الصلوة نصف النهار على ثلاثة اقوال احدها انه ليس
وقت كراهة بحال وهو من ذهب لك رحمه الله الثاني وقت كراهة في يوم الجمعة وغيرها وهو من ذهب الى حنيفة و
المشهور من مذهب احمد والثالث انه وقت كراهة الا يوم الجمعة فليس وقت كراهة وهذا من ذهب لشافعي رحمه الله
الثاني عشر قراءة سورة الجمعة والمنافقين اوسيه والغاشية في صلوة الجمعة فقد كان رسول الله صلى
عليه وسلم يقرأهن في الجمعة ذكره مسلم في صحيحه وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهن بالجمعة وهذا
انما هو حديث الغاشية وثبت عنه ذلك كله ولا يستبان يقرأ من كل سورة بعضها او يقرأ احدهما في الركعتين فانه
خلاف لسنة وجهال لا يمتد يداهم على ذلك **الثالث عشر** كان يوم عيد متكررا في الاسبوع وقد روى ابو
عبد الله بن ماجة في سننه من حديث ابى لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاربعاء ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله

فيه آدم واهبط فيه آدم الى الارض فيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما و
 فيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهن يشققن من يوم الجمعة
الرابع عشر ان يستحب ان يلبس فيه احسن الثياب التي يقد عليها فقد روى الامام احمد في مسنده من حديث ثوبان بن ايوب
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ما كان له وليس من احسن
 ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد ثم يركع ان بدله ولم يؤد احدا ثم انصت اذا خرج امامه حتى يصلي كانت كفا
 لما بينهما وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن سلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة
 ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وفي سنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خطب للناس يوم الجمعة فواى عليهم ثياب النار فقال على احدكم ان يجد سعة من ثوبين لجمعة سوى
 ثوبي مهنته **الخامس عشر** انه يستحب فيه تغيير المسجد فقد ذكر سعيد بن منصور عن نعيم بن عطاء الجرمي عن
 الخطاب رضي الله عنه امر ان يحرم مسجد المدينة كل جمعة حين يتصل بها قلت لك سمعنا **السادس عشر**
 انه لا يجوز السفر في يومه الا بمن يلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها واما قبل فللعلماء ثلثة اقوال هي روايات منصوصة
 عن احمد اهل الحل والجمعة الثانية يجوز والثالثة يجوز للجمعة خاصة واما من ذهب لشافعية فيحرم عنده النساء السفر يوم الجمعة
 بعد الزوال لهم في سفر الطاعة ومجانا احلها شريم وهو اختيار النووي والثاني جوازه وهو اختيار الرافعة واما السفر قبل
 الزوال فللشافعية فيه قولان القديم جوازه والجديد انه كالسفر بعد الزوال واما من ذهب مالك فقال صاحب تقرير
 ولا يسافر احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى يصلي الجمعة ولا يسأل ان يسافر قبل الزوال الاختيار ان لا يسافر اذا اطلع له الجفر
 هو حاضر حتى يصلي الجمعة وذهب بوحيفة الى جواز السفر مطلقا وقد روى الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دار اقامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ان لا يصحب في
 سفره وهو من حديث ابن الهيثم وفي مسند الامام احمد من حديث الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فعد اصحابه وقال اتخلف واصلي مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منعك ان تغد ومع اصحابك فقال
 اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انقعت ما في الارض ما دركت فضل غدوهم واعل هذا الحديث بان الحكم ليس
 من مقسم هذا اذ لم يخف لمسافر فوت رقيقه فان خاف فوت رقيقه والنقطاع بعد هم جازله السفر مطلقا لهذا
 عن ريسق الجمعة ولعل ما روى عن الامام في مسند الامام احمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان
 لمضى على سفره محمول على هذا وكان ذلك قول ابن عمر رضي الله عنه الجمعة لا تحبس عن السفر وان كان مرادهم جواز السفر
 مطلقا في مسألة نزاع والدليل هو الفاصل على ان عبد الرزاق قد روى في مصنفه عن معمر بن خالد الكدائي عن ابن سيرين
 او غيره ان عمر بن الخطاب رأى رجلا عليه ثياب السفر بعد ما قضى الجمعة فقال لسانك قال ردت سفر فلو كنت زاحج
 حتى اصلي فقال عمر ان الجمعة لا يمنعك السفر ما لم يحضر وقتها بهذا قول من يمين السفر بعد الزوال ولا يمنع من قبله وذكر

سلامة

سفر

واما يوم القيامة فانه لا يفتر عن ايها ولا يخفف عن اهلها فيها يوماً من الايام ولذلك يدعون الخزنة بدعوانهم يخفف
 عن ايومهم من العذاب فكيف يكون ذلك **العشرون** ان قيساً قال لابي جابر وهو الساعة التي لا يسأل الله فيها شيئاً الا اعطاه
 هي الصحيحين من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
 عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وقال بيده يقلبها وفي المستند من حديث ابى لبابة المنذري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام يوم الجمعة واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس
 خصال خلق الله فيه ادم واهبط فيه ادم الى الارض فيه توفي الله عز وجل آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً
 الا اتاه الله ما لم يسأل حراماً وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا جبر ولا جبان ولا شجر الا وهو يشفق
 من يوم الجمعة **فصل** في خلق الناس في هذه الساعة هل هي باقية لوقد رقت على قولين حكاهما ابن عبد البر
 وغيره والذين قالوا هي قديمة ولم ترقم اختلفوا هل هي في وقت من اليوم بعينه او غير معينة على قولين ثم اختلف من قال
 بعدم تعيينها هل هي تتنقل في ساعات اليوم او لا على قولين ايضا والذين قالوا بتعيينها اختلفوا على احد عشر قولاً
قال ابن المنذر روي عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال هي من بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس بعد صلاة العصر
 الى غروب الشمس **الثاني** انها عند الزوال ذكره ابن المنذر عن الحسن البصري وابى العالية **الثالث** انها اذا اذن المؤذن
 بصلاة الجمعة قال بن المنذر روي عن عاتبة رضي الله عنها **الرابع** انها اذا اجلس الامام على المنبر مخاطب حتى يصغر
 قال بن المنذر روي عنه عن الحسن البصري **الخامس** قال ابو بردة هي الساعة التي اختار الله وقتها للصلاة **السادس**
 قاله ابو السوار العدوي وقال كانوا يرون ان الداء يستجاب ما بين زوال الشمس الى ان تدخل الصلاة **السابع** قال
 ابو ذر انها ما بين ان ترتفع الشمس تنبأ الى ذراع **الثامن** انها ما بين العصر الى غروب الشمس قاله ابو هريرة وعطاء
 وعبد الله بن سلام وطاوس حكى ذلك كله ابن المنذر **التاسع** انها اخر ساعة بعد العصر وهو قول احمد
 جمهور الصحابة والتابعين **العاشر** انها من حين خروج الامام الى فراغ الصلاة حكاه النووي وغيره **الحادي**
عشر انها الساعة الثالثة من النهار حكاه صاحب المغني فيه وقال كعب لوقسم الانسان الجمعة في جمراتي على
 تلك الساعة وقال عمران طلب حاجة في يوم ليسر وارجح هذه الاقوال قولان تضمنتهما الاحاديث واحدهما رجع من
 الزوال والاول منها من جلوس الامام الى نقضاء الصلاة وحجة هذا القول ما روى مسلم في صحيحه من حديث ابى بردة
 عن ابى موسى ان عبد الله بن عمر قال له سمعت ابا بكر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة
 الجمعة شيئاً قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان ينقذ
 الصلاة وترعى بن ماجة والترمذي من حديث عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة
 ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً الا اتاه اياه قالوا يا رسول الله اي ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى ان تضرع
 منها والقول لثاني انها بعد العصر وهذا رجع القولين وهو قول عبد الله بن سلام وابى هريرة والامام احمد وخلق
 وحجة هذا القول ما رواه احمد في مسنده من حديث ابى سعيد ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

في الجمعة ساعة لا يوافقها عيد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وهي بعد العصر وروى ابو داود والنسائي عن
 جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة اثني عشر ساعة فيها ساعة لا يوجى مسلم يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه
 فالتسوها اخر ساعة بعد العصر وروى سعيد بن منصور في سننه عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان ناسا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فتلوا الساعات التي في يوم الجمعة فقروا ولم يختلفوا انها اخر ساعة من يوم
 الجمعة وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلجئنا اليه
 في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عيد مسلم يصلي يسأل الله عز وجل شيئا الا قضى الله له حاجته قال عبد الله فانشأ
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض ساعة قلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت هي ساعة هو قال
 هي اخر ساعة من ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلوة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلس
 الا الصلوة فهو في صلوة وفي مسند احمد من حديث ابى هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا شيء سمي
 يوم الجمعة قال لان فيه طيبة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات
 منها ساعة من جمعا الله فيها السجيب له وفي سنن ابى داود والترمذي والنسائي من حديث ابى سلمة عن
 عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه
 خلق ادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة واما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة
 من حين ينحصر حتى تظلم الشمس شفقا من الساعة الا الجحش والانس وفيه ساعة لا يصاد فيها عيد مسلم
 وهو يصلي يسأل الله عز وجل حاجة الا اعطاه اياها قال كعب ذلك في كل سنة يوم قلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب
 التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة فلقبت عبد الله بن سلام في حديثه بحاشي مع كعب
 فقال عبد الله بن سلام وقد علمت هي ساعة هي قال ابو هريرة فقالت اخبرني بها فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة
 من يوم الجمعة فقالت كيف هي اخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عيد مسلم
 وهو يصلي وتلك الساعة لا تصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
 ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال فقالت بلى فقال هوذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي الصحيحين بعضه
 واما من قال انها حين يفتتح الادم الخيطية الى فراغه من الصلوة فاحجة بما رواه مسلم في صحيحه عن ابى بردة بن ابي
 الاشعرى قال قال عبد الله بن عمر سمعت اباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال
 قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الادم الى ان يقضى الصلوة واما
 من قال هي ساعة الصلوة فاحجة بما رواه الترمذي ابن ماجة من حديث عمر بن عوف المزني قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان في الجمعة لساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اياه الله اياه قالوا يا رسول الله اي ساعة قال
 حين تقام الصلوة الى ان تضاف منها ولكن هذا الحديث ضعيف قال ابو عمر بن عبد البر هو حديث لم يرويه فاما علمت الا
 كثير من عبد الله بن عمر بن عوف عن ابيه عن جده وليس هو من يحججه بحد يثبه وقل روى روح بن عباد عن عوف عن

بعض الحديث

مؤمن

معاوية بن قرة عن ابي بردة عن ابي موسى انه قال لعبد الله بن عمر في الساعة التي يخرج فيها الامام الى ان يقضى الصلوة فقال بن عمر اصابك الله اباك وروى عبد الرحمن بن عجيبة عن ابي ذر ان امرأته سالت عن الساعة التي يستجاب فيها يوم الجمعة للعبد الموم فقال لها هي مع رفع الشمس بليسير فان سالتني بعد هاتين طالق واسبح هؤلاء ايضا بقوله في حد يثابي هريرة وهو قائم يصلي وبعد العصر لا صلوة في ذلك الوقت واخذ بظاها وحل يثا ولى قال ابو عمر رحمه الله ايضا من ذهب الى هذا حد يثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا زالت الشمس فليست الاية وراحت الارواح فاطلبوا الى الله حوائجكم فانها ساعة الاوابين ثم تلى انه كان الاوابين عقوقا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الساعة التي تذكرونها يوم الجمعة ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس كان سعيد بن جبير اذا صلى العصر لم يكلم احدا حتى تغرب الشمس هذا هو قول اكثر السلف عليه اكثر احاديثه وبليته القول بانها ساعة الصلوة وبقية الاقوال لا دليل عليها وعندى ان ساعة الصلوة ساعة يترجى فيها الاجابة ايضا فكلها ساعة اجابة وان كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر في ساعة معينة من اليوم لا تقدم ولا تاخر واما ساعة الصلوة فتابعة للصلوة تقدمت وتاخرت لان اجتماع المسلمين وصلاحهم وتضرعهم واتباعهم الى الله تعالى اثارا في الاجابة فساعة اجتماعهم ساعة يترجى فيها الاجابة وعلى هذا تستحق الاحاديث كلها ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد خضع امره على الدعاء والالتفات الى الله تعالى هاتين لساعتين وتظهر من قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المجدل ان اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وأشار الى مسجد المدينة وهذا لان في ان يكون مسجد قباء الذي تزلت فيه الآية موسسا على التقوى بل كل من هاهنا موسس على التقوى فكل ذلك في ساعة الجمعة هي ما بين ان يجلس الامام الى ان ينقضى الصلوة لانه في قوله في الحديث الاخر فالتسوها آخر ساعة بعد العصر ويشبه هذا في الاسماء قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الركوب فيكم قالوا من لم يولد له قال الركوب من لم يقدم من ولد شيئا فاخبر ان هذا هو الركوب فلم يحصل له من ولد من اجر ما حصل لمن قدم منهم فطأ وهذا لا ينافي ان سمي من لم يولد له رقوبا ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون المفلس فيكم قالوا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من ياتي يوم القيامة بحسنات مثل الجبال وياتي وقد يطم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا فياخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة الحديث ومثله قوله ليس لمسكين بالطواف الذي تروده اللقمة واللقمات والتمر والتمران ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس لا يتفطن له فيتصدق عليه وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها جميع اهل الملل وعند اهل الكتاب هي ساعة الاجابة وهذا مما ارجو في تبليبه وتحريفه وقد عترف به مومنتهم واما من قال بتقلبه فوام الحزم بذلك بين الاحاديث كما قيل ذلك في ليلة القدر وهذا ليس بقوى فان ليلة القدر قد قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فالتسوها في خامسة تبقى في سادسة تبقى في سابعة تبقى في تاسعة تبقى ولم يجئ مثل ذلك في ساعة الجمعة وايضا فاحاديث التي في ليلة القدر ليس فيها حديث صريح بانها ليلة كذا وكذا بخلاف حديث ساعة الجمعة فظهر الفرق بينهما واما قول من قال انها رفعت فهو نظير قول من قال انها رفعت ليلة القدر وهذا القائل الزاح

انها كانت معلومة فرفع علمها عن الامة فيقال له لم يرفع علمها عن كل امة وان رفعه عن بعضهم وان اراد ان يحققتها
 وكونها ساعة اجابة رفعت فقول يا طل يخالف الاحاديث الصحيحة الصريحة فلا يعول عليه الله اعلم **الحادي عشر**
والعشرون ان فيه صلوة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات المفروضات بخصائص لا توجد في
 غيرها من الاجتماع والتعدد المخصوص اشتراط الإقامة والاستيطان والجمهور بالركعة وقبل جلاء من التشديد فيها ما لم يأت
 نظيره الا في صلوة العصر ففي لسان الرابعة من حديث ابى الجهم الضمري وكانت له نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من ترك ثلث جهنم تها وناطم الله على قلبه قال الترمذي حديث حسن وسأله يعقوب عن اسم ابى الجهم الضمري فقال
 لم يعرف اسمه وقال لا اعرف عن ابى بصير عليه وسلم الا هذا الحديث وقبل جلاء في السنين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الامر لمن تركها ان يتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار ورواه ابو داود والنسائي من رواية قتادة عن
 سفيان بن جندب ولكن قال احمد قدامته بن وبرة لا يعرف وقال يحيى بن معين ثقة وحكى عن البخاري انه لا يعرف سماع
 من سماعه واجتمع المسلمون على ان الجمعة فرض عين الا قولهم في الشافعي انما فرض كفاية وهذا غلط عليه منسوخة
 انه قال اما صلوة العيد فيجب على كل من تجب عليه صلوة الجمعة فظن هذا القائل ان العيد لما كانت فرض كفاية كانت
 الجمعة كذلك وهذا فاسد بل هذا نص من الشافعي ان العيد واجب على الجميع وهذا يجتمع من حيث هو ان يكون
 فرض عين كاجتماع وان يكون فرض كفاية فان فرض كفاية يجب على الجميع كفرض الايمان سواء وانما يختلفان بسقوط
 عن البعض بعد وجوبه بفعل **الثانية والعشرون** ان فيه الخطبة التي يقصد بها التناء على الله وتحميد والثناء
 بالوحيانية ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتذكير العباد بايامه وتحذيرهم من باسه ونقمته ووصيته بما
 يقربهم اليه والى جنباته ونهيهم عما يقرهم من سخطه وناره فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها **الثالثة**
والعشرون انه اليوم الذي يستحب ان يتفرغ فيه للعبادة وله على سائر الايام مزية بانواع العبادات اجمية ومستحبة
 فانه سبحانه جل اهل كل ملة يومًا يتفرغون فيه للعبادة ويتخلون فيه عن اشغال الدنيا فيوم الجمعة يوم عبادة وهو
 في الايام كشهر رمضان في الشهر ورسالة اجابة فيه كيلة القدر في رمضان ولهذا من صومه يوم جمعة وسلم
 سلمت له سائر جمعة ومن صومه رمضان وسلم سلمت له سائر سنة ومن حجت له حجة وسلمت له خيرة سائر
 عمره فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر والله التوفيق **الرابعة والعشرون لما كان**
 في الاسبوع كالعيد في العام وكان العيد مشتقًا على صلوة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلوة جعل الله سبحانه التبريل فيه
 الى المسجد بدل الامن القربان وقائمًا مقامه فيحتمل للاختلاف في المسجد والصلوة والقربان كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة
 الثالثة فكانما قرب بكشاوقل اختلف لفقهاء في هذه الساعة على قولين احدهما انها من اول النهار وهذا هو المعروف
 في مذهب الشافعي واحمد وغيرهما والثاني انها اجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال وهذا هو المعروف في مذهب
 مالك واختاره بعض الشافعية واجتوا عليه مجتهدان احدهما ان الرواح لا يكون الا بعد الزوال وهو مقابل القدر والآخر

لا يكون الا قبل الزوال قال تعالى **وَمَا تَسْأَلُهُمْ فِيهِ دُونَ الْجَحِيمِ** قال الجوهري لا يكون الا بعد الزوال **الجمعة الثانية** ان السلف كانوا حرصوا على التحيز ولم يكونوا يعدون الى الجمعة من وقت طلوع الشمس انكر مالك التبكيين اليها في اول النهار وقال لم يدرك عليه اهل المدينة واجتمع اصحاب القول الاول بحديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة اثني عشر ساعة قالوا والساعات المعروفة هي الساعات التي هي اثنا عشر ساعة وهي نوعان ساعات معتدلة وساعات زمانية قالوا ويدل على هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بلغ بالساعات الى ست لم يرد عليها ولو كانت الساعة اجزاء صغارا من الساعة التي يفعل فيها الجمعة لم ينحصر في ستة اجزاء بخلاف ما اذا كانت المراد بها الساعة المعروفة فان الساعة السادسة متى خرجت ودخلت السابعة خرج الاحكام وطويت الصحف ولم يكتب احد قرآن بعد ذلك كما جاء مصرحاً به في سنن ابن ابي اوود من حديث عبد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة غدت شياطين برياتها الى الاسواق فيرمون الناس بالتراب والرياء ويشطونهم عن الجمعة وتغفل الملائكة فيجلس على ابواب المساجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الاحكام قال ابو بكر بن عبد البر اختلف اهل العلم في ذلك لساعات فقالت طائفة منهم ان الساعات من طلوع الشمس صفاتها وهو لا فضل عندكم البكور في ذلك الوقت الى الجمعة وهو قول الثوري وابي حنيفة والشافعي وكثير العلماء يستحب البكور اليها قال الشافعي ولو بكر اليها بعد الفجر وقبل طلوع الشمس كان حسناً وذكر الاثر قال قيل لاسحق بن حنبل كل مالك بن انس يقول لا يفتي في تحجير يوم الجمعة باكر فقال هذا خلاف حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه الله الى اى شئ ذهب في هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كل من هدى جزوا قال اما مالك فقد كره يحيى بن عمر عن حملة انه سأل ابن وهب عن تفسير هذه الساعات هو الغد من اول ساعات النهار وانما اراد بهذا القول ساعات لرواح فقال ابن وهب سالت مالكاً عن هذا فقال ما الذي يقوى بقلبي فانه انما اراد ساعة واحدة تكون فيها هذه الساعات من راحة في اول تلك الساعة او الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة او السادسة ولو لم يكن كذلك ما صليت الجمعة حتى تكون النهار تسع ساعات في وقت العصر او قريباً من ذلك وكان ابن حبيب ينكر قول مالك هذا ويميل الى هذا القول الاول وقال قول مالك هذا تحريف في تاويل الحديث ومحال من وجوه فقال ذلك لانه لا يكون ساعات في ساعة واحدة قال الشمس بما تزول في الساعة السادسة من النهار وهو وقت الاذان وخروج الاحكام الى الخطبة فدل ذلك على ان الساعات في هذا الحديث هي ساعات النهار المعروفة فبدأ باول ساعات النهار فقال من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم قال في الساعة الخامسة بيضة ثم نقطه التحجير وحان وقت الاذان فشرح الحديث بين في لفظه ولكنه صرف عن موضعه وشرح باخلاف من القول ما لا يتكلم وزهد شارحه الناس فخارهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التحجير من اول النهار وزعم ان ذلك كله انما يجتمع في ساعة واحدة قرب زوال الشمس قال قد جاءت الآثار بالتحجير الى الجمعة في اول النهار وقد شقنا ذلك في موضعه من كتابنا واخبر السنن بما فيه بيان وكفاية هذا كله قول عبد الملك بن حبيب ثم رد عليه ابو عمر وقال هذا محال منه على مالك رحمه الله تعالى فهو الذي قال لقول لذي نكرة وجعله خلفاً وتحريفاً من التاويل الذي قاله مالك ليشهد له

عزود
ن
في غير ذلك
كان في غير ذلك
والايات في
يكون في ذلك
بطلان ما

انه يوم تجلي الله عز وجل فيه اولياءه المؤمنين فزيارتهم له فيكون اقربهم منه وقربهم من الاحام واسبقهم الى الزيارة اسبقهم الجمعة
 وروى يحيى بن يمان عن شريك عن ابى ليظان عن النس بن مالك عن ابي عبد الله في قوله عز وجل **لَدُنَّا مَزِيدٌ** قال يجلي
 لهم في كل جمعة وذكر الطبراني في معجمه من حديث ابى نعيم المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابى عبيد قال قال عبد الله
 سارعو الى الجمعة فان الله عز وجل يبرز لاهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور فيكون منه في القرب على قدر
 تسارعهم الى الجمعة فيحدث الله سبحانه لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا قبل راواه قبل ذلك ثم يرجعون الى اهليهم فيحدثهم
 بما احداث الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين فقال عبد الله رجلا من وانا الثالث **لَيْشَأَ** الله تبارك
 في الثالث وذكر البيهقي في الشعب عن علقمة بن قيس قال رحلت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى جمعة فوجدت
 ثلثة قد سبقوه فقال ابى الربيع وماربعة ابى بعبيل ثم قال انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر رواجهم الى الجمعة الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع قال وماربعة
 اربعة بعبيل قال لدا رقتني حدثنا احمد بن سليمان بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا مروان بن جعفر ثنا فخر بن
 ابوالحسن مولى بني هاشم ثنا عطاء عن ابى ميمون عن النس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان يوم الجمعة رأى المؤمنون ربهم فاحل شتم عبد بالنظر اليه من يكر في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر
 ويوم النحر حدثنا محمد بن روضه ثنا محمد بن سفيان الشكري حدثنا عبد الله بن الجهم الدارقي ثنا عمرو بن ابى قيس عن
 ابى طيبة عن عاصم عن عثمان بن عمار ابى ليظان عن النس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تاني جبريل
 وفي يد كالمراة البيضاء فيها كالكنتة السوداء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها الله عليك ليكون لك عيداً
 ولقومك من بعدك قلت وانا فيها قال لكم فيها خير انت فيها الاول الى الهود والنصارى من بعدك ولك فيها ساعة لا يسأل الله
 عز وجل عبد فيها شيئاً احوله قسم الا اعطاه او ليس قسم الا اعطاه افضل منه واعاده الله من شروها هو مكتوب عليه والادف عنه
 ما هو اعظم من ذلك قال قلت وما هذه الكنتة السوداء قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الايام ويدعو اهل
 الارض يوم المزيك قال قلت يا جبريل ما يوم المزيك قال لك ان ربك عز وجل اخذ في الجنة واديا فيهم من مسك بيض فاذا كان
 يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حلف لكرسي بمنابر من نور فيجئ النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حلف لمنابر بمنابر من ذهب فيجئ
 الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ويحجى اهل الغرف حتى يجلسوا على الكتيب قال ثم يجلي لهم ربهم عز وجل فينظرون اليه
 فيقول نالذي صبرتمكم عدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضى قال ضاعى انزلكم داراً وانيلكم
 كرامتي سلوني فيسألونه الرضى قال فيشهد لهم بالرضى ثم يسألونه حتى ينتهي رغبته ثم يفتح لهم يوم الجمعة ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم يرتفع رب العزة ويرتفع معه النبيون والشهداء ويحجى اهل الغرف الى غرفهم
 قال كل غرفة من اولها واصل فيها ولا فصرها بقوة حمراء او غرفة من زبرجدة خضراء ابوابها واولها وسقائفها واولها
 منها انهارها مطردة متدللية فيها انهارها في ازواجها واصلها قال فليسوا الى شيء اخرج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا
 من كرامة الله عز وجل نظر الى وجهه الكريم فلذلك يوم المزيك ولهذا الحديث عدة طرق ذكرها ابو الحسن الدارقي

التي

الكتيب

في كتابه الرواية السابعة والعشرون انه قد قسم الشاهد الذي اقسام الله به في كتابه بيوم الجمعة قال حميد بن زنجوية ثنا
عبد الله بن موسى بن عبيد عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على
افضل من يوم الجمعة في ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يذعر الله فيها بخير الا استجاب له او يستعين به من شرا الا
اعاده منه وروى الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن روه عن موسى بن وهب عن طريق عن موسى بن عبيدة وفيه
الطبراني من حديث اسمعيل بن عباس بن حنبل عن ابي حنبل عن حماد بن زائدة عن شريك بن عبد الله عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويوم الجمعة
ذخره الله لنا وصلوة الوسطى صلوة العصر وقل في من حديث جبير بن مطعم قلت والتظاهر والله اعلم تفسير ابي هريرة
فقد قال الامام احمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر حدثنا سبعة عن يونس بن عيسى عن عمار بن ابي ابي هريرة قال في
هذه الآية وشاهد مشهود وقال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة **الشاهد والعشرون**
انه اليوم الذي تفرغ منه السماوات والارض والجمال البحار والكلاب كلها الا الشياطين والجن فروى ابو الجواب
عمار بن زريق عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال اجتمع كعب ابو هريرة فقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا ابتاعه الا عطاها اياه فقال كعب لا احد تكلم
عن يوم الجمعة انه اذا كان يوم الجمعة فرغت له السماوات والارض والجمال البحار والكلاب كلها الا ابن ادم والشياطين
وحفت ملائكة بابواب المساجد فيكتبون الاول فالاول حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طوي وحفوه ومن جاء بعد جاء
لحق الله وما كتب عليه ويحق على كل حال ان يغتسل فيه كاغتساله من الجنابة والصدقة فيه افضل من الصدقة في سائر
الايام ولم تطلع الشمس لم تغرب على يوم كيوم الجمعة قال ابن عباس هذا حديث كعب وابي هريرة وانا اري من كان احله
طيبا نيس منه يوم مثله وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس لا تغرب على يوم افضل من
يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفرغ ليوم الجمعة الا هذين الثقيلين من الجن والانس هذا حديث صحيح وذلك انه اليوم
الذي فيه الساعة ويطوى العالم تحرب فيه الدنيا ويبعث فيه الناس امناء لهم الجنة والدار الثابتة **العشرون**
الله اليوم الذي اذخره الله لرحمة الامة واصل عنه اهل الكتاب قبلهم كما في الصحيح من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلعت الشمس لا غربت على يوم خير من يوم الجمعة هذا والله له واصل الناس عنه فالتاسي لنا فيه تبعه طونا
وليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد وفي حديث اخر ذكره الله لنا وقال الامام احمد بن حنبل ثنا علي بن عاصم عن حصين
ابن عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن محمد بن الاشعث عن عائشة قالت بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا استاذن
يحل من اليهود فاذا ذلك فقال السلام عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك قالت فحمت ان اتكلم قالت ثم دخل الثانية
فقال متخ لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك قالت فحمت ان اتكلم ثم دخل الثالثة فقال السلام عليك قالت
فقلت بل السلام عليكم غضب الله اخوان القردة والحيات والتمير رسول الله بالرحمة به الله عز وجل قالت ففطر لي فقال الله

هذا هو الذي وجدناه في نسخة

لا يجب الفحص ولا التفحص قالوا قولوا فيه فندريهنا شيئا ولم يهر إلى يوم القيامة انهم لا يحسدوننا على شيء كما
 يحسدوننا على الجمعة التي هذا ناله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هذا ناله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف
 الامام امين وفي الصحيحين من حديث ثباني حريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
 بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فضل يومهم الذي فضل الله عليهم فاختلفوا فيه فحصل ناله الله له
 فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد في بيدل لغتان بالباء وهي المشهورة وميل بالميم حكاهما
 ابو عبيد في هذه الكلمة قولان احدهما انها بمعنى غير وهو اسمهم ومعنيها والثاني بمعنى على او اشلا ابو عبيد شاهده
 عن ابي قلابة قال قيل لي بن خال لو هلكت لنترتني تترتني تفعل من الرنين **الشارفون** انه خيرة الله من ايام
 الاسبوع كما ان شهر رمضان خيرة من شهر العام وليلة القدر خيرة من الليالي ومكة خيرة من الارض
 ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرة من خلقه قال حماد بن اسيد ثنا اسيد بن ابي اسير عن عاصم بن ابي الجود
 عن صالح بن عيسى عن ابي جابر قال ان الله عز وجل اختار الشهر و اختار شهر رمضان واختار الايام واختار يوم
 الجمعة واختار الليالي واختار ليلة القدر واختار الساعات واختار ساعة الصلوة والجمعة تكفر ما بين ما وبين
 الجمعة الاخرى وتزيل ثلثا ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة
 ويابن العتيق وموت الرجل بين حسنتين حسنة قضاهما وحسنة ينتظرها يعني صلاتين وتفضل الشياطين
 في رمضان وتلقى ابواب الجنة وتفتح فيه ابواب الجنة ويقال فيه ياباغي الخير هم رمضان والجمع من ليالي الاحد الى الله
 في العمل من ليالي العشر **الشارفون** ان الموتى يولدوا و احدهم من قبورهم ونواقيها في يوم الجمعة
 فيعرفون زوارهم ومن يعرفهم ويسلم عليهم ويلقاهم في ذلك اليوم اكثر من معرفتهم بهم في غيره من الايام فهو يوم تلتقي
 فيه الاحياء والاموات فاذا قامت فيه الساعة التقى الاولون والاخرون واهل الارض واهل السماء والرب العبد
 واليا مل وعله والمظلوم وظالمه والشمس والقمر ليرتقيا قبل ذلك قط وهو يوم الحجة واللقاء ولهذا يلتقي الناس فيه
 في الدنيا اكثر من التقاءهم في غيره فهو يوم التلاق قال ابو التياح احدثني حميد كان مطرف بن عبد الله بيدل فيدخل
 كل جمعة فادب حتى اذا كان عند المقابر يوم الجمعة قال فرأيت صاحب كل قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف ياتي
 الجمعة قال فقلت لهم وتعلمون عندكم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما نقول فيه الطير قلت ما نقول فيه الطير قالوا نقول
 رب سلم سلم يوم صامه وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب المناقب وغيره عن بعض اهل عاصم بن الجراح عن ابي عاصم
 بن الجراح عن ابي عاصم بن الجراح عن ابي عاصم بن الجراح عن ابي عاصم بن الجراح عن ابي عاصم بن الجراح عن ابي عاصم بن الجراح
 من اصحابي فجمعة كل ليلة جمعة وصحبها الى بكر بن عبد الله المزني فتلا في اخباركم قلت اجسامكم اراوا وحكم قال هي بات
 بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قال قلت فها ان تعلمون بزيارتنا لكم قال نعم انما عشتية الجمعة ويوم الجمعة
 وليلة السبت الى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته وذكر ابن ابي الدنيا
 ايضا عن محمد بن واسم انه كان يذهب كل غداة سبيته حتى ياتي الجبانة فيقف على القبور فيسلم عليهم ويدعو لهم

ثم ينصرف فقيل له لو صليت هذا اليوم يوم الاثنين قال بلغني ان يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويؤا قبله ويؤا بعد
 وذكر عن سفيان الثوري قال بلغني عن النخعي انه قال من تارق ابراهيم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقيل له
 كيف ذلك قال لما اتي يوم الجمعة الثانية والثالثة انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم هذا منصوص عن احمد قال لا اثم قيل لابي
 عبد الله صيام يوم الجمعة فكل واحد يشترط ان يفرد شهر قال لا يكون في صيام كالصوم وما ان يفرد فلا قلت جاز كان يصوم يوماً
 ويفطر يوماً فوقع فطره يوم الخميس صومه يوم الجمعة وقطن يوم السبت فصار الجمعة مفرداً قال هذا الا ان يتعمد صومه خاصة انما
 كره ان يتعمد الجمعة واباح ما لا يوجب حيفه صومه كسائر الايام قال لك اسم احد من اهل العلم والفقه ومن يقتل به ينجى عن صيام
 يوم الجمعة صيامه حسن وقد راي بعض اهل العلم يصومه ورايه يقره قال بن عبد البر لا يختلف الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيام
 يوم الجمعة فروى ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر وقال ان انايته مفطر ايوم الجمعة وهذا حديث صحيح
 وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفطر يوم الجمعة قط ذكره ابن ابي شيبة عن حفص
 ابن غياث عن ليث عن ابي سليم عن عمار بن ابي عمار عن ابي عروبة عن ابن عباس انه كان يصومه ويواظب عليه واما الذي ذكر
 عنه مالك فيقولون انه محمل بن المنكدر وقيل صفوان وروى له راوي عن صفوان بن سليم عن رجل من بني حنيفة
 انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة كتب له عشرة ايام ايام غرم من ايام
 الاخرة لا يشاكلهن ايام الدنيا والاصل في صوم يوم الجمعة انه عمل بر لا يمنعه منه الا بدليل معارض به **قلت**
 صح المعارضة صحة لا مطعن فيها البته ففي الصحيحين عن محمد بن عباد قال سألت جابر اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم وفي صحيح مسلم عن محمد بن عباد قال سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت
 اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم ورب هذا البيت وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم من احلكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوماً قبله او يوماً بعده واللفظ للنخعي وفي صحيح مسلم
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تحضوا يوم الجمعة بصيام
 من بين سائر الايام الا ان تكون في صوم يصومه احدكم وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم دخل علي يوم الجمعة وهي صائمة فقال صمتا مس قالت لا قال فتريد ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري
 وفي مسند احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم الجمعة وحده وفي المستدرک ايضا عن مجنادة
 الزدي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة في سبعة من الازد انا منهم وهو يتغدى فقال
 لهموا لي لغدا فقلنا يا رسول الله انا صيام فقال صمتا مس قلنا لا قال فقصومون غدا قلنا لا قال فافطروا قال فاكلنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما خرج وجلس على المنبر دعا ابا نافع من ماء فشربه هو على المنبر والناس ينظرون اليه يريهم
 انه لا يصوم يوم الجمعة وفي مسند ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تحضوا
 يوم عيدكم يوم صياكم الا ان تصوموا قبله او بعده وذكر ابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمر بن الخطاب عن حكيم بن سعيد
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من كان منكم متطوعاً من الشهر اياماً فليكن في صومه يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فانه

في صحيح البخاري

يوم طعام وشراب وذكر فيجبه الله له يومين صالحين يوم صيامه ويوم يسلكه مع المسلمين وذكر ابن جرير عن مغيرة عن ابراهيم
 انه لم يره صوم يوم الجمعة ليقووا على الصلوة قلنا لما خذ في كراهيته ثلثة امور هذا احد ها ولكن يشك عليه وال كراهية
 بصوم يوم قبله او بعده اليه والثاني انه يوم عيد وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وقد ورد على هذا التعليل اشكارا
 احدهما ان صومه ليس بحرام وصوم يوم العيد حرام والثاني ان الكراهية تنزل بعدم افراة واجيب عن الاشكالين بانه ليس
 عيدا لعام بل عيدا لاسبوع والتحرير انما هو لصوم عيد العام واما اذا صام يوما قبله او يوما بعده فلا يكون قلم صامه لاجل
 كونه جمعة وعيد فترفع المفصلة الناشئة من تخصيصه بل يكون داخلا في صيامه تبعا وعلى هذا تحمل ما رواه الامام احمد
 رحمه الله في مسنده والنسائي والترمذي من حديث عبد الله ان صح قال قل ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم
 جمعة فان صح هذا لعين حمله انه كان يدخل في صيامه تبعا لانه كان يفطره لصحة الفقه عنده واين احاديث الفقه لثابتة في
 الصحيحين من حديث الجواز الذي لم يروه احد من اهل الصحيح وقد حكم الترمذي بغيره فكيف يعارض به الاحاديث
 الصحيحة الصريحة ثم يقدم عليها ولما خذ الثالث سدا لذي ربيعة من ان يلحق بالدين ما ليس فيه ويوجب التشبه باهل
 الكتاب في تخصيص بعض الايام بالجمعة عن الاعمال الدنيوية وينضم الى هذا المعنى ان هذا اليوم لما كان ظاهر الفضل على
 الايام كان الداعي الى صومه قويا فهو في مظنة تباع الناس في صومه واحقا لهم به ما لا يحتفلون بصوم يوم غيره وفي
 ذلك لحاق بالشريعة ما ليس منه وهذا المعنى والله اعلم في عن تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالي لانها من افضل
 الليالي حتى فضلها بعضهم على ليلة القدر وحكيته وايدة عن اسم في في مظنة تخصيصها بالعبادة فحتم الشارع الذي ربيعة
 وشذها بالجمعة عن تخصيصها بالقيام والله اعلم فان قيل ما تقولون في تخصيص يوم غيره بالصيام قيل ما تخصيصا خصص
 الشارع كيوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فسنة واما تخصيص غيره كيوم السبت والثلاثاء والاربعاء
 فمكروه وما كان فيها اقرب الى التشبه بالكفار لتخصيص ايام اعيادهم بالتعظيم والصيام فاشد كراهية واقرب الى التحريم **الثالث**
والثاني انه يوم اجتماع الناس كيرهم بالبداء والمعاد وقد شرع الله سبحانه وتعالى لكل اممة في ااسبوع يوما تفرغون
 فيه للعبادة ويجمعون فيه لذكر اللبيل والمعاد والثواب العقاب ويتذكرون به اجتماعهم يوم الجمعة الاكبر قايما بين يدي
 رب العالمين وكان احق الايام بالغرض المطلوب ليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق وذلك يوم الجمعة فادخره الله لهمة
 الاممة لفضلها وشرها فاشترع اجتماعهم في هذا اليوم لطاعته وقد راجعوا فيهم في يوم الامم لينزل كرامته فيصوم يوم الاجتماع ثم
 في الدنيا وقد رافى اخره وفي مقدرا نصفه وقت الخطبة والصلوة ويكون اهل الجنة في منازلهم واهل النار في منازلهم
 وقوام ان مقيلهم كالتحريم وكل ذلك في قراءته ولهذا كون الايام سبعة انما تعرفه الامم لانه كتاب فاما اممة الكتاب
 فلا تعرف ذلك الا من تلقاه عنهم من امر الانبياء فانه ليس هنا علامة حسية يعرف بها كون الايام سبعة بخلاف الشهر
 والسنة وفصولها واما خالق الله السماوات والارض واطينها في ستة ايام وتعرف بذلك الى عبادة على السنة رساله وانبياء
 شرع لهم في ااسبوع يوما يكرههم فيه بذلك وحكمة الخلق وما خلقوا له وتاجل العالم واطى السماوات والارض وعود الامر
 كما بدله سبحانه وعاد عليه حقاقا واما هذا كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجر يوم الجمعة سورة التي لم تنزل السجدة

وهل أتى على الإنسان لما اشتعلت عليه ممالكه ويكون من المبدأ والمعاد وحشر الخلائق ويقيمهم من القبور إلى الجنة والنار لا راجع إلى الجحيم كما يظنه من نقص علمه ومعرفة في باقي بسجدة من سورة أخرى ويعتقدون أن فجر يوم الجمعة فضل بسجدة وينكر على من لم يفعلها وهكذا كانت قراءة صلواته عليه وسلم في الجامع الكبير كالإعياد ونحوها بالسورة المشتملة على التوحيد والمبدأ والمعاد وقصص الأنبياء مع أممهم وما عامل به من كذبهم وكفرهم من الهلاك والتساقط ومن أمر منهم وصعد قهقهة من الجنة والعاقبة كما كان يقرأ في العيد بسورة ق والقرآن المجيد فاقتربت الساعة وانتشقت القمرون وتارة يسبح اسم ربك الأعلى وهل أتى أحد يشد الغاشية وتارة يقرأ في فجر يوم الجمعة بسورة الجمعة لما تضمنت من الأمر بالصلاة والنجاة لسبع إلى ما وراء العمل العائق عنها والأمر بأكثار ذكره ليحصل لهم الفلاح في الدارين فان في نسيان ذكره العطب الهلالي في الدارين ويقرأ في الثانية بسورة إذا جاءك النافقون تحذير الأمة من لنفاق المردى وتحذير المؤمنين يشغلهم موالهم وأولادهم عن صلاة الجمعة وعن ذكره وأنهم انفعوا ذلك خسروا ولا بد وحضاهم على الاتفاق الذي هو من أكبر أسباب سعادتهم وتحذير المؤمنين من سوء الموت وهم على حالة يطالبون الرقابة ويتمنون الرجعة ولا يجابون إليها ولكن لما كان صلواته عليه وسلم يفعل ذلك عند قدامه وفي يديهم ليسمعهم القرآن وكان يطيل قراءة الصلوة بالجمهورية لذلك كما صلى المغرب بالاعراف بالطور وفي كان يصلي الفجر نحو مائة آية وكذلك كان خطبته صلواته عليه وسلم إنما هي تقرير لأصول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وذكر الجنة والنار وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته وما أعد لأعدائه وأهل معصيته فملأ القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً ومعرفة بالله وإيمانه لا الخطب غيره التي إنما تنفذ أموراً مشتركة بين الخلائق وهي المنوح على الحياة والتخويف بالموت فان هذا امر لا يحصل في القلب إيماناً بالله ولا توحيداً ولا معرفة خاصة ولا تدن كبيراً بإيمانه ولا يبتلى بالنفوس على محبته والشوق إلى لقائه فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير أنهم يموتون ويقسم أموالهم ويبلى لأتباع جسامهم فيأبى شعري إيمان حصل بهذا وإي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل بسورة من تأمل خطبته صلى الله عليه وسلم وخطب صحابه وجدوا كقيلة ببيان الهدى والتوحيد وذكر صفات الرب جل جلاله وأصول الإيمان الكلية والذميمة إلى الله وذكر الله تعالى وذكر الآية التي تحببه إلى خلقه وإيمانه التي تحفه من يأسه والامر بذكره وشكره الذي يحبه الله إليه فيذكرون من عظمة الله وصفاته واسمائه ما يحبه إلى خلقه ويأمرون من طاعته وشكره وذكر ما يحبه الله إليه فينصرف السامعون وقد اجبوه واجهم ثم طال العهد وخفى نور النبوة وصارت الشرائع والأوامر رسي ما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها فاعطوها صورها وزينوها بما زينوها به فجعلوا الرسوم والأوضاع شيئاً لا ينبغي الإخلال بها وأخاها بالمقاصد التي لا ينبغي الإخلال بها فوضعوا الخطب بالتبسيط والفقر علم البديع فنقص بل عدم حظ القلوب منها وأوقات المقصود بها فيما حفظ من خطبته صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر أن يحط بالقرآن وسورة ق قالت أم هشام بنت الحارث بن العمان ما حفظت ق إلا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحط بها على المنبر وحفظ من خطبته صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن زيد بن جدعان وفيها ضعف يا أيها الناس توبوا إلى الله عز وجل قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكرة ذكركم له وكثرة

الصدقة في السر والعلانية توجروا وتزفوا فاعلموا ان الله عز وجل قد فرض عليكم الجمعة فريضة طهوية
في مقامها هذا في شهرى هذا في عالمى هذا الى يوم القيمة من جداليه سبيلا فمن تركها في حياتى وبعد مماتى محمدا
واستخفا فابهاؤه امام جابر او عادل فلا جمع الله شمله ولا يبارك له في الدنيا الا لا صلوة له الا ولا وضوء له الا ولا صوم له
الا ولا زكاة له الا ولا حج له الا ولا بركة له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا تقوم من امرأة رجلا الا ولا يوم من
اعز الى مهاجرة الا ولا يوم من فاجر مومنا الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه وسطوته وحفظ من خطبه ايضا الحمد لله
استعينه واستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من
يطم الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم الله فانه لا يضره الله ولا يضر الله شيئا ولا اله الا الله واشهد ان شاء الله
تعالى ذكر خطبه في الحج **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه كان اذا خطب حمرت عيناه وعلاصوته واشتد
غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساکم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة
والوسطى ويقول ما بعد فان خيرا الحمد لله كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدل عتلا
ثم يقول ناولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا فلا هله ومن ترك ديننا او ضياعا قال وعلى رواه مسلم وفي لفظ كانت
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله ويثنى عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علاصوته فذكره في لفظ
محمد الله ويثنى عليه بما هو اهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخيرا الحمد لله كتاب الله
وفي لفظ النساءى وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وكان يقول في خطبته بعد التمجيد والثناء والتشديد ما بعد و
كان يقصر الخطبة ويطيل الصلوة ويكثر الزكرو ويقصد الكلمات لجوامع وكان يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبة
منه من فقهه وكان يعلم صحابه في خطبته قواعدا اسلام وشرائعهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهي
كما امر الدخول هو خطب ان يصل ركعتين وتعالى المصحف قال الناس عن ذلك امره ان يجلس بالجلوس وكان يقطع خطبته للحاجة
تعرض والسؤال احد من اصحابه فيجيبه ثم يعود الى خطبته فيتمها وكان ربما نزل عن المنبر للحاجة ثم يعود فيتمها كما نزل
لاخذ الحسن والحسين واخذنهما ثم رقيهما المنبر فاقم خطبته وكان يدعو الرجل في خطبته تعالى اجلس يا فلان
صلى يا فلان وكان يامرهم بمقتضى الحال في خطبته فاذا راي منهم ذافاة وحاجة امرهم بالصدقة ويحضهم عليها
وكان يشير باصبعه السبابة في خطبته عند ذكر الله تعاود عاؤه وكان ليستسقيهم اذا حط المطر في خطبته وكان
يمهل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم من غير شاوش يصيح بين يديه ولا لبس طيلسان لا طرحة
ولا سواد فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ولم يزل مستقبل القبلة
ثم يجلس وياخذ بلال في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي صلى الله عليه وسلم فخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة
لا يبارد خبر ولا غيره ولم يكن ياخذ بيد سيف ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس قبل ان يتخذ المنبر وكان في الحرب
يعتمد على قوس في الجمعة يعتمد على عصا ولم يحفظ عنه انه اعتمد على سيف وما يظنه بعض الجهال انه كان يعتمد على سيف

وكانت في الليل
يلين حتى تستقر
في مضطرب
ان الحقيقة لا تشرق
من الاضواء

دائماً وان ذلك إشارة الى ان الدين قام بالسيف فمن فرط جهوله فانه لا يحتفظ عنه بعلم اتخاذ المنبر ان كان يرقاه بسيف
 ولا قوس ولا غيره ولا قبل اتخاذ الله اخذ بيده سيفاً البتة وانما كان يعقل على عصا او قوس وكان منبره مثلت درجات
 وكان قبل اتخاذه يخطب الى جذع يستند اليه فلما تحول الى المنبر حتى جلس عن حينا سمعه اهل المسجد فترسل عليه
 الصلوات والسلام وضمه قال النسخ لما نقله كان يسمع من الوحي وقد التصاق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوضع المنبر
 في وسط المسجد وانما وضح في جلسته الغري قريباً من الحائط وكان بينه وبين الحائط قد رمى الشاة وكان اذا جلس عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم في غير الجمعة او خطب قائماً في الجمعة استل راحته اليه بوجههم وكان وجهه قبلهم في
 وقت الخطبة وكان يقوم فيخطب ثم يجلس جلسة خفيفة ثم يقوم فيخطب لثانية فاذا فرغ منها اخذ بلال في الرقعة فكان
 يامر الناس بالوقوف منه ويامرهم بالانصات ويخبرهم ان الرجل اذا قال لصاحبه انصت فقد انصت لغير الله وكان
 يقول من تكلم يوم الجمعة والارحام يخطب فهو كمثل الحمار يجر اسفارا والذى يقول له انصت ليست له جمعة رواه الامام
 احمد وقال بي بن كعب قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة تبارك وهو قائم فلما يامر الله والبول داء و
 ابو ذر يغتر في فقال متى تزلت هذه السورة فاني لم اسمعها الا ان فاشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال سالتك
 متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت فلما لبى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلنكر له ذلك واخبره بالذي قال له ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابي ذكره ابن ماجه
 وسعيد بن منصور واصله في مستدرج احمد وقال صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلثة نفر رجل حضرها ليخبرها
 وهو حظه منها ورجل حضرها عام فهو رجل عا لله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصا
 وسكوت ولم يخط رتبة مسلم ولم يوذ احل في كفارة له الى يوم الجمعة التي اتى بها وزيادة ثلثة ايام وذلك والله
 عز وجل يقول من جاء بها حسنة قلها عشر أمثالها كذا احمد وابوداود وكان اذا فرغ بلال من الاذان اخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقرأ احد يركع ركعتين البتة ولم يكن الاذان الا واحداً وهذا يدل على ان الجمعة
 كالعيد لا سنة لها قبلها وهذا اصح قول العلماء وعليه تدل السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته
 فاذا رقى المنبر اخذ بلال في اذان الجمعة فاذا اكمله اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل وهذا كان
 رأى عين فتي كانوا يصلون السنة ومن ظن انهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قاموا كالحمر فركعوا ركعتين فهو جاهل
 الناس بالسنة وهذا الذي ذكرناه من ان السنة قبلها هو من ذهب مالك واحمد في المشهور عنه واحل الوجهين
 لاصحاب الشافعي والذين قالوا ان لها سنة منهم من استجروا بها ظهور مقصورة فيثبت لها احكام الظهور وهذه حجة
 ضعيفة جداً فان الجمعة صلوة مستقلة بنفسها يخالف الظهور في السفر والعد والخطبة والشروط المعتبرة لها
 وتوافقها في الوقت وليس مسألة النزاع بمورد الاتفاق ولى من الحاقها بمورد الافتراق بل الحاقها بمورد الافتراق او لى
 لانها اكثر مما اتفق فيه ومن ثبت السنة لها هنا القياس على الظهور وهو ايضا قياس فاسد فان السنة ما كان
 تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وسنة خلفائه الراشدين وليس في مسائلنا سئ من ذلك

واجوز اثبات السنن في مثل هذا بالقياس لان هذا مما انعقد سبب فعله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يفعل ولم يشعه كان تركه هو السنة ونظير هذا ان يشرع لصلاة العيد سنة قبلها او بعد ها بالقياس فلذلك كان الصحيح ان ينسب الغسل للصبيته بمزدلفة والارمى بالحجارة والاطواف والاكسوف والاستسقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم واجبا لم يفتسوا ذلك مع فعلهم لهذه العبادات ومنهم من احتج بما ذكره البخاري في صحيحه فقال باب الصلوة قبل الجمعة وبعد هاتين عباد الله بن يوسف نامالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل قبل الظهر ركعتين وبعد ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وقبل العشاء ركعتين وكان لا يصل بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين وهذا لا صحة فيه ولم يرد به البخاري اثبات السنة قبل الجمعة وانما مراده انه هل ردت الصلوة قبلها او بعد هاتين ثم ذكر هذا الحديث لانه لم يرو عنه فعل السنة الا بعد ها ولم يرد قبلها شي وهذا نظير ما فعل في كتاب العيدين فانه قال باب الصلوة قبل العيد وبعد ها وقال ابو العباس سمعت سعيد بن عباس انه ذكر الصلوة قبل العيد ثم ذكر حديث سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر صلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعد ها ومعه بلال الحديث فترجم للعيد مثل ما ترجم للجمعة وذكر للعيد حديثا لا اعلم انه لا يشرع الصلوة قبلها ولا بعد ها فدل على ان مراده من الجمعة كان لا يصح قبل ظن بعضهم ان الجمعة لما كانت بدل الاعين الظهر وقد ذكر في حديث السنة قبل الظهر وبعد ها دل على ان الجمعة كان لك وانما قال كان لا يصل بعد الجمعة حتى ينصرف بيانا لموضع صلوة السنة بعد الجمعة فانه بعد الانصراف وهذا الظن غلط منه لان البخاري قد ذكر في باب التطوع بعد المكتوبة حديث ابن عمر رضي الله عنه صلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فهذا صريح في ان الجمعة عند الصحابة صلوة مستقلة بنفسها غير الظهر والارمى يحتج الى ذكرها لغيرها تحت اسم الظهر ظمما لم يذكر لها سنة الا بعد ها علم انه لا سنة لها قبلها ومنهم من احتج بما رواه ابن ماجه في سننه عن ابي هريرة وجابر قال جاء سليلك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له اصليت ركعتين قبل ان تنجي قال لا قال فصل ركعتين وتجويزهما واسناده ثقات قال ابو البركات بن يمية وقوله قبل ان تنجي يدل على ان هاتين الركعتين سنة الجمعة وليست تحية المسجد قال شيخنا حفيد ابو العباس وهذا غلط والحديث المعروف في الصحيحين عن جابر قال دخل رجل الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال صلوات قال لا قال فصل ركعتين وقال اذا جاء احدكم الجمعة والارحام يخطب فايركركم ركعتين وتيجوز فيهما فهذا هو المحفوظ في هذا الحديث وافراد ابن ماجه في الغالب غير صحيحة هذا مع كلامه وقال شيخنا ابو الجاه الحافظ المزني هذا تصحيف من الرواية وانما هو اصلية قبل ان تجلس فغلط فيه النسخة قال وكتاب ابن ماجه امانا ولته شيوخ لم يعتنوا به بخلاف صحيح البخاري ومسلم فان الحفاظ تدلوا بها واعتنوا بضبطها وتصحيحها قال لان لك وقع فيه اغلاط وتصحيف قلت ويدل على هذا ان الذين اعتنوا بضبط سنن الصلوة قبلها وبعد ها وصنفوا في ذلك من اهل الاحكام والسنن وغيره الذين كونا اسنادهم هذا الحديث في سنة الجمعة قبلها وانما ذكره في استنباط فعل تحية المسجد

والامام على المنبر واجتوبه على من منعه فعلها في هذه الحال فلو كانت هي سنة الجمعة لكان ذكرها هنا والفرجة وحفظها
وشهرتها اولى من تحية للمسيح ويدل عليه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر بأتين الركعتين الا الى اخل اخل بها
تحية للمسيح ولو كانت سنة الجمعة لأمري القاعدين ولم يخص بها الا اخل في حدة ومتمهم من اجتهاد باروا ابو داود في
سننه حد ثنا مسدد ثنا اسمعيل ثنا ايوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلوة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
وحدثنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك هذا لا حجة فيه على ان الجمعة سنة قبلها وانما اراد بقوله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك انه كان يصلي الركعتين بعد الجمعة في بيته لا يصليها في المسجد و
هذا هو الافضل فيها كما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في
بيته وقال ابن عمر ان اذ كان مكة ليصل الجمعة ثم تقدم فصل الركعتين ثم تقدم فصل اربعاء واذا كان المدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصل
ركعتين يصل بالمسجد فقبل له فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك اما طالة اربع الصلوة قبل الجمعة فانه تطوع مطلق
وهذا هو الاولى لمن جاء الى الجمعة ان يشتغل بالصلوة حتى يخرج الامام كما تقدم من حديث يبرهيرة وبنيشة الهذلي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم اتى المسجد فصلى ما قبل له ثم انصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه فغفر له
ما بينته وبين الجمعة الاخرى فضل ثلاثة ايام وفي حديث بنيشة الهذلي ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل
الى المسجد لا يؤذي احدا فان لم يجد الامام خرج صلى ما قبل له وان وجد الامام خرج واستمع وانصت حتى يقضى
الامام جمعته وكلامه ان يغفر له في جمعته تلك ذنوبه كلها ان تكون كفارة للجمعة التي تليها هكذا كان حديث
الصحابه رضي الله عنهم قال ابن المنذر روى عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الجمعة ثلثة عشرة ركعة وعن ابن عباس انه
كان يصلي ثمان ركعات وهذا دليل على ان ذلك كان منهم من باب التطوع المطلق ولذا لا يختلف في العدد المروى
عنهم في ذلك وقال الترمذي في الجامع وروى عن ابن مسعود انه كان يصلي قبل الجمعة اربعاء واليه ذهب ابن
المبارك والثوري وقال يحيى بن ابراهيم بن هاني النيسابوري رايت باعبد الله اذا كان يوم الجمعة يصلي الى ان يعلم ان
الشمس قد قاربت ان تزول فاذا قاربت مسك عن الصلوة حتى يؤذن المؤذن فاذا اذن قام فصل ركعتين
او اربعاء يفصل بينهما بالسلام فاذا صلى الفريضة انتظر في المسجد ثم يخرج منه فياتي بعض المساجل التي بجنزة الجامع
فيصلي في ركعتين ثم يجلس وربما صلى اربعاء ثم يجلس ثم يقوم فيصل ركعتين اخريين وذلك ست ركعات على حديث
علي وربما صلى بعد الست ستا اخر او اقل واكثر وقد اخذ هذا من بعض صحابه رواية ان الجمعة قبلها ست
ركعتين او اربعاء وليس هذا تصريح بل لا ظاهر فان احمل ان مسك عن الصلوة في وقت النهي فاذا زال وقت النهي قام
فاتم تطوعه الى خروج الامام فربما ادرك اربعاء وربما لم يدرك الا ركعتين ومتمهم من اجتهاد ثبوت السنة قبلها بما رواه
ابن ماجه في سننه حد ثنا يحيى بن يحيى ثنا يزيد بن عبيد بن ثناء ببيعة عن مبشر بن عبيد عن حجاج بن رطاة عن
عطية العوفي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة اربعاء لا يفصل بينهما في شيء منها قال ابن
ماجة باب للصلوة قبل الجمعة فنكره وهذا الحديث فيه عدة باريا **الحل** ها ببيعة بن الوليد امام المدلسين

الكراهة الشديدة ثم يلبسه والذي يقوم عليه الليل تحرير لباسه لاجل كراهة شدة يديه وكان ياكل قبل
خروجه في عيد لقطر قرات وياكلهن وترا واما في عيد الارض فكان لا يطعم حتى يرجع من المصل في اكل من اخصيته فكان
يفتسل للعيد ينحس الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث ابن عباس من رواية جبارة بن مفلس
وحديث لقاحه بن سعد من رواية يوسف بن خالد السلمي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه للسنة
انه كان يفتسل يوم العيد قبل خروجه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج ماشيا والعزرة تحت بين يديه فاذا وصل
الى المصل نصبت بين يديه ليصل اليها فان المصل كان اذا ذكروا قضاء لم يكن فيه بناء ولا حائظ وكانت الحرية سائرة
وكان يؤخر صلوة عيد القطار ويجعل الارض وكان ابن عمر مع شدة اتباعه للسنة لا يخرج حتى تطلع الشمس ويكبر
من بيته الى المصل وكان صلى الله عليه وسلم اذا انتقل الى المصل اخن في الصلوة من غير اذان ولا اقامة ولا قول الصلوة
جامعة والسنة انه لا يفعل شئ من ذلك ولم يكن هو ولا اصحابه يصلون اذا انتقلوا الى المصل شيئا قبل الصلوة ولا بعد ها
وكان يبدأ بالصلوة قبل الخطبة فيصلي ركعتين يكبر في الاولى سبع تكبيرات متوالية بتكبيرة الافتتاح يسكت بين
كل تكبيرتين سكتة يسيرة ولم يحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرتين ولكن ذكر عن ابن مسعود انه قال يحل لله ويشئ
عليه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره اخلا لا كان ابن عمر مع تحريمه للاتباع يرفع يديه مع كل تكبيرة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا تم التكبير اخن في القراءة بفلسحة الكتاب ثم قرأ بعد هاق والقرآن الجيد فاحدى الركعتين وفي الاخرى قرتب
الساعة والنشق القمر وقرأ فيها اسم ربك الاعلى وحل تاك وحديث لغاشية صح عنه هذا وهذا ولم يعم عنه غير
ذلك فاذا فرغ من القراءة كبر وركع ثم اذا اكمل الركعة وقام من السجود كبر خمسا متوالية فاذا اكمل التكبير اخن في القراءة فيكون
التكبير اول ما يبدأ به في الركعتين والقراءة تلى الركوع وقد روى انه صلى الله عليه وسلم الى بين القراءتين فكبر اولي
ثم قرأ وركع فلما قام في الثانية قرأ وجعل التكبير بعد القراءة ولكن ثبت هذا عنه فانه من رواية حماد بن معاوية
النيسابوري قال البيهقي بماه غير واحد بالكذب قال روى الترمذي من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن ابيه عن جد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في العيد في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية
خمسا قبل القراءة قال الترمذي سألت حماد يعني البخاري عن هذا الحديث قال ليس في الباب شئ اصح من هذا
وبه اقول قال حديث عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جد في هذا الباب هو
صحيح ايضا قلت يريد حديثه بان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في عيد ثلثة عشر تكبيرة سبعا في الاولى
وخمسا في الثانية ولم يصل قبلها ولا بعد ها قال حماد انا اذهب الى هذا قلت كثير بن عبد الله بن عمرو هذا خبر
احمد على حديثه في المسند قال لا يساوي حديثه شيئا والترمذي تارة يصح حديثه وتارة يحسنه وقد
صرح البخاري بانه اصح شئ في الباب مع حكمه بصحة حديث عمرو بن شعيب اخباره يدل عليه والله اعلم وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اكمل المصلوة انصرف فقام فقابل الناس الناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم
ويامرهم ونهاهم وان كان يريد ان يقطع بعثا قطعه او يامر شئ امر به ولم يكن هنالك منبر يرقى عليه ولم يكن

يخرج من المنبر ليلة وأما كان يخطبهم قائماً على الأرض قال جابر شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة يوم العيد فبدأ بالصلوة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ثم قام متوكئاً على بلال فمررت بقوى الله وحش على طاعة ووعظ الناس ذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن متفق عليه وقال أبو سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحية إلى المصلى فأول ما يبدئ به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل للناس والناس جلوس على صفوفهم الخديث رواه مسلم وذكر أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم العيد فيصلي بالناس ركعتين ثم يسلم فيقف على راحلته مستقبلاً للناس هم صفوف جلوس فيقول تصد قوا فأكثروا من يتصلون النساء بالقرط والخاتم والشئ فإذا كانت له حاجة يريد أن يبعث بشئ لركبته لهما والآنصرف وقد كان يقف إلى أن هذا وهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يخرج إلى العيد ماشياً والعنزة بين يديه وإنما خطب على راحلته يوم النحر منى إلى أن رأيت يقرب من محفل الحافظ قل ذكر هذا الحديث في مسند عن أبي بكر بن أبي شذبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا داود بن قيس ثنا عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم العيد ويوم الفطر فيصلي بالناس فيبدأ بالركعتين ثم يسلم فيستقبل الناس فيقول تصد قوا وكان أكثر من يتصلون النساء وذكر الحديث ثم قال ثنا أبو بكر بن خالد ثنا أبو عامر ثنا داود عن عياض عن أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم الفطر فيصلي بالناس فيبدأ بالركعتين ثم يستقبلهم وهم جلوس فيقول تصد قوا فأكثروا مثله وهذا اسناد ابن ماجه الزايدة رواه عن أبي كريب عن أبي اسامة عن داود ولعله ثم يقوم على رجليه كما قال جابر قام متوكئاً على بلال فصحف على الكاتب براحلته والله أعلم فإن قيل فقد خرجاه في الصحيحين عن ابن عباس قال شهدت صلوة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال فقلت بنوا لله عليه وسلم كذا الظاهر حين يجلس الرجال بيده ثم قبل بشقه ثم خرجوا النساء ومعه بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعينك علم أن أكثر كن بالله شيئاً قل لا إله إلا الله حتى فرغ من هذا الحديث وفي الصحيحين أيضاً عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلوة ثم خطب للناس فلما فرغ بنوا لله صلى الله عليه وسلم نزل فأقوال النساء قد كره هذا الحديث هو يدل على أن الخطب على منبر أو على راحلته ولعله كان قد نبى له منبر من لبن أو طين قيل لأريب في صحة هذا الحديث في أول الأريب أن المنبر لم يكن ليخرج من المسجد وأول من أخرجه مروان بن الحكم فأنكر عليه وأما منبر اللبن أو الطين فأول من بناه كثير ابن الصلت في أمانة مروان على المدينة كما هو في الصحيحين فلعله صلى الله عليه وسلم كان يقوم والمصلى على مكان مرتفع أو دكان وهي التي يسمي مصطبة ثم يجرد منه إلى النساء فيقف عليهن ويحضرهن فيعظهن فيذكرهن والله أعلم وكان يفتي خطبته كلها باسم الله ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتي خطبته العيدين بالتكبير وإنما روى ابن ماجه في مسنده عن سعد مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يكسر التكبيرين أضعافاً خطبة ويكثر التكبير في خطبة العيدين وهذا لا يدل على أنه كان يفتيها به وقد اختلف الناس في فتاح خطبة العيدين والاستسقاء فقليل يفتي بالتكبير وقيل يفتي خطبة الاستسقاء بالاستغفار وقيل

له المصطبة
كما كان الخليل
يكثر في القاسية

يفتتحان بالحج قال شيخ الإسلام ابن تيمية هو الصواب لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امرؤى بال لم يبذل في حجة الله
 فهو اجزم وكان يقتضيه خطبة كل واحد بالحج وخص صلى الله عليه وسلم من شمل العيدان يجلس للخطبة وإن يذهب
 وخصص لهما إذا وقع العيد يوم الجمعة أن يحتزبوا بالصلوة العيد عن حضور الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يخالف
 الطريق يوم العيد فيذهب في طريق ويرجع في أخرى فقيل للسلم على أهل الطريقين وقيل لئلا يبركته الطريقان قيل
 ليقضى حاجة من له حاجة منها وقيل ليظهر شعار الإسلام في سائر الفجاء والطرق وقيل ليغيب المنافقين برؤيتهم
 غرة الإسلام وأهله وقيام شعائره وقيل ليكثر شهادة البقاء فان الذاهب إلى المسجد والمصلي إحدى خطبتيه ترفع
 درجة والآخر يخط خطبته حتى يرجع إلى منزله وقيل هو الأصح أنه لذلك كله ولغيره من الحكم التي لا يخفى فضلها
 وروى أنه كان يكبر من صلوة الفجر يوم عرفة إلى العصر من أخرايام التشريق الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر
فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في صلوة الكسوف لما كسفت الشمس خرج صلى الله عليه وسلم
 إلى المسجد مشرعاً فقرأ بجزءاءه وكان كسوفها في أول النهار على مقدار ربحين أو ثلثة من طلوعها فقدم فصلاً ركعتين
 قرأ في الأولى بفاتحة الكتاب سورة طويلة جهر بالقراءة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع رأسه من الركوع فاطال القيام
 وهو دون القيام الأول قال لما رفع رأسه سمع الله من جمل ربه ذلك الحمد ثم أخذ في القراءة ثم ركع فاطال الركوع الأول ثم
 رفع رأسه من الركوع ثم سجد سجدة طويلة فاطال السجود ثم فعل في الركعة الأخرى مثلاً ففعل في الأولى فكان في كل ركعة ركوعاً
 وسجوداً فاستكمل في الركعتين أربع ركعات وأربع سجرات وراى في صلاته تلك الجنة والنار وهم أن يأتوا عنقوداً
 من الجنة فيريهم إياها وراى أهل العذاب في النار وراى امرأة تغسل شهايرة ربطها حتى ماتت جوعاً وعطشاً وراى عمرو بن
 مالك يجر معاه في النار وكان أول من غير دين إبراهيم وراى فيها سارقاً محاجر يعذب ثم انصرف فخطب بهم خطبة
 بليغة حفظ منها قوله ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا يمسهما فساد فادعوا
 الله وكبروا وصلوا واتصلوا أمة محمد والله ما أحل غير من الله ان يزني عبداً أو تزني امته يا ممة محمد الله لو تعلمون
 ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وقال لقد رأيت في منافي هذا كل شئ وعدتم به حتى لقد رأيته أريد ان أخذ قطعاً
 من الجنة حين رأيتموني تقدم ولقد رأيته جهم ثم تخلم بعضها ببعضاً حين رأيتموني تأخرت في لفظ رايت النار فلم أركبها
 منظر أقطافهم منها ورايت أكثر أهل النار النساء قالوا ويوم يارسول الله قال يكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن
 العشر ويكفرن الإحسان ولو أحسن إلى أحد لهن الدھر كله ثم رأيت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط ومثما
 ولقد رجى إلى أنكم تغتفنون في القبور مثل قريبا من فتنة الدجال يوقى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل
 فاما المؤمن من أوقى قال هو فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا وأماننا واتبعنا فيقال له
 ثم صالحي فقد علمنا أنك كنت مؤمناً وأما المنافق فيقول لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته
 وفي طريق أخرى لاجل بن حنبل أنه صلى الله عليه وسلم لما سلم حمل الله واثقه عليه وشهد ان لا اله الا الله وانبعث
 ورسوله ثم قال يا أيها الناس انشدكم بالله هل تعلمون اني قصرت عن شئ من تبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني بذلك

فقام رجل فقال نشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونسحت اذمتك قضيت لذي عليك ثم قال ما بعد فان رجلاً
 يزعمون ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها موت رجال عظماء من اجل الارض
 وقد كن بواولكنها آيات من آيات الله تبارك وتعالى تبينها عباده فينظر من يحدث منهم توبة وايم الله لقد رايت منذ
 قمت صلياً انتم ارقم من امريناكم واخرتكم والله اعلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً اخرهم الاحور الدجال
 ومسوح العين اليسرى كانها عين ابن ابي طالب كشيخ حنيفة من الانصار بينه وبين حجر عايشة وانه يخرج فانه يرمي الله
 فمن آمن به وصدقته واتبعه لم ينفعه صالحم من عمله سلف من كفر به ولم يعاقب بشيء من عمله سلف ولا سيظهر
 على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس فانه يحضر للتومنين في بيت المقدس فيترزلون زلزالاً تشديداً انتم بكم الله
 عن رجل من جنوده حتى ان حرم الخياط اوقال صال الحائط اواصل الشجرة ليسنادي يا مسلم يا مومن هذا يهودي وقال هذا
 كافر فقال فاقتله قال لمن يكون ذلك حتى تروا امورا يتفاقم بينكم بشأنها في نفسكم وتسالون بينكم هل كان نبيكم كركمها ذكر
 حتى تزول جبال عن مراتبها ثم على ثل ذلك القبض فهذا صرحه صلى الله عليه وسلم من صلوة الكسوف خطبتها واوقد روى
 عنه انه صلاها على صفات اخرتها كل ركعة بثلاثة ركوعات ومنها كل ركعة باربعة ركوعات ومنها انها كاحل صلوة
 صليت كل ركعة تركوع واحد ولكن كبار الامة لا يصحون ذلك كالامام احمد والبخاري والشافعي ويروونه غلطاً قال الشافعي
 وقد سألته سائل فقال روى بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في كل ركعة فقال للشافعي له فقلت له اتقول
 به قال لا ولكن لم تفرق به انت هو زيادة على ما يشكركم يعني حديث الركوعين في الركعة فقلت هو من وجه منقطع وشيخ
 لا تثبت لمنقطع على الانفراد ووجه نراه والله اعلم غلطاً قال البيهقي اراد بالمنقطع قول عبيد بن عمير حدثني من اصدق
 وقال عطاء حبة يريد عايشة الحديث وفيه تركوع في كل ركعة ثلاث ركوعات واربع سجادات وقال قتادة عن عطاء
 عن عبيد بن عمير عن ناست ركعات في اربع سجادات فعطاء انما استند عن عايشة بالظن والحسبان لا باليقين و
 كيف يكون ذلك محفوظاً عن عايشة وقد ثبتت عن عروة وعروة عن عايشة خلافة وعروة عن اخي بعائشة
 والزم لها من عبيد بن عمير وجماعتهما اولى ان تكون هي المحفوظة قال اما الذي يراه الشافعي غلطاً فاحسبه حديث
 عطاء عن جابر انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انها انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات في اربع سجادات
 الحديث قال البيهقي من نظري قصة هذا الحديث وقصة حديث ابى الزبير علمنا انها قصة واحدة وان الصلوة التي
 اخبر عنها انما فعلها مرة واحدة وذلك في يوم توفي ابراهيم عليه السلام قال ثم وقع الخلاف بين عبد الملك يعني بن ابى
 سليمان عن عطاء عن جابر وبين هشام الدستوائي عن ابى الزبير عن جابر وفي عن الركوع في كل ركعة فوجدنا رواية هشام
 اولى يعني ان في كل ركعة ركوعين فقط لكونه مع ابى الزبير احفظ من عبد الملك لموافقة روايته في عن الركوع رواية عروة
 وعروة عن عايشة ورواية كثير بن عباس عطاء بن يسار عن ابن عباس ورواية ابى سلمة عن عبد الله بن عمر ثم رواية
 يحيى بن سليم وغيره وقل خولف عبد الملك في روايته عن عطاء فواء ابن جريج وقادة عن عطاء عن عبيد بن عمير ركعات

هذا الحديث
 المشافعي
 من

في اربع سجلات فرواية هشام عن ابى الربيع عن جابر التي لم يقع فيها اختلاف وتوافقها عدد كثير اولى من روايتي عطاء السمين
اسناد احدهما بالتوهم والاخرى بتفرد هاعنه عبد الملك بن ابى سليمان الذي قلل حذ عليه الغلط في غير حديث
قال واما حديث حبيب بن ابى ثابت عن طاؤس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الكسوف
فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والاخرى مثلها فرواه مسلم في صحيحه وهو ما انفرد به حبيب بن ابى ثابت وحبيب وان كان
ثقة فكان فيه لين ولم يبين فيه سماعه من طاؤس فليشبهه ان يكون حله من غير موثوق به وقد خالفه
في رفعه ومثنته سليمان الاحول فرواه عن طاؤس عن ابن عباس من فعله ثلث ركعات في ركعة وقد خالف
سالمين في عدد الركوع فرواه جماعة عن ابن عباس من فعله كما رواه عطاء بن يسار وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويسلم في كل ركعة ركوعان قال وقد اعرض محمد بن اسمعيل البخاري عن هذه الروايات لثلاث فلم يخرج شيئاً منها من في
الصحيح لثلاثي الفتن ما هو اصح اسناداً واكثر عدداً واوثق رجالاً وقال البخاري في رواية ابى عيسى الترمذي عن ابن عباس
الروايات عندى في صلوة الكسوف اربع ركعات في اربع سجلات قال البيهقي وروى عن حذيفة مرفوعاً اربع ركعات
في كل ركعة واسناده ضعيف وروى عن ابى بن كعب مرفوعاً خمس ركعات في كل ركعة وصاحب الصحيح لم يحتج بمثل
اسناد حذيفة قال ذهب جماعة من اهل الحديث الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وسملوها على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فعلها امراراً وان الجميع جائز فمن ذهب اليه اسحق بن راهويه وسليمان بن اسحق بن خزيمة وابو بكر بن اسحق
الضيبي وابو سفيان الخطابي واستحسنه ابن المنذر والذي ذهب اليه البخاري والشافعي من ترجيح الاخبار اولى لما ذكرنا
من اجوع الاخبار الى حكاية صلوة يوم توفى بنده صلى الله عليه وسلم قلت والمنصوص عن اسمل ايضا اخله
بحديث عايشة وجد في كل ركعة ركوعان وسجدتان واذ ذهب الى حديث عايشة اكثر الاحاديث على هذا وحل اختيار
ابى بكر وقد ماء الاحباب وهو اختيار شيخنا ابى عباس بن تيمية وكان يضعف كما خالفه من الاحاديث ويقول هي
غلط وانما صلى صلى الله عليه وسلم الكسوف مرة واحداً يوم مات بنده ابراهيم والله اعلم وامر صلى الله عليه وسلم في
الكسوف بذكر الله والصلوة والدعاء والاستغفار والصدقة والعاقبة والله اعلم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم
وسلم في الاستسقاء ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه استسقى على سبع **احل**ها يوم الجمعة على المنبر في اثناء
خطبته وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم استسقنا اللهم استسقنا **الثاني** انه صلى الله عليه وسلم وعلم الناس يوم ما
يخرجون فيه الى المصلح فخرج لما طلعت الشمس متواضعاً متبذل لا متعجباً متوسلاً متضرعاً فلما وافى المصلح صعد المنبر
ن حرم ولا في القلب منه شيء فجل الله واشى عليه وكبره وكان مما حفظ من خطبته ودعائه **لله رب العالمين**
لرحمكم ما لا يب يوم الدين **لا اله الا الله** يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت تفعل ما تريد اللهم لا اله الا انت
بنت الغنى وبنت الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت علينا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه واخذ في التضرع و
لا بها الى الله وبالله في الرفع حتى بدل بياض بطيه ثم حوّل الى الناس ظهره واستقبل القبلة وحوّل ذؤ الابد

وهو مستقبل القبلة فجعل اليمين على اليسر واليسر على اليمين وظهر الرداء الى بطنه وبطنه الى ظهره وكان الرداء خفيصة سوداء ولحق في الد عاء مستقبل القبلة والناس كذلك ثم نزل فصلى بهم ركعتين كصلوة العيد من غير اذان ولا اقامة والرداء البتة جهر فربها بالقراءة وقرأ في الاولى بعد فاتحة الكتاب سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل انتك حدث الغاشية **الوجه الثالث** انه استسقى على منبر المدينة استسقاء مجرد في غير يوم جمعة ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلوة **الوجه الرابع** انه استسقى وهو جالس في المسجد فرفع يديه ودعى عز وجل فحفظ من دعائه حينئذ اللهم اسقنا غيثاً مريعاً طبعاً عاجلاً غير آريث نافعاً غير ضار **الوجه الخامس** انه استسقى عند اسجار الزيت قريباً من الزوراء وهي خارج باب المسجد الذي يدل على اليوم باب لسارم نحو قنفة جعفر عن يمين الخازن من المسجد **الوجه السادس** انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء فاصاب المسلمين العطش فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض المنافقين لو كان نبياً الاستسقى لامته كما استسقى موسى لامته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقد قالوا عسى بكم ان يسقيكم ثم بسط يديه ودعا فانه يدل به من دعائه حتى اظلم السحاب وامطروا فافقم السيل الوادي فشرّب الناس فارتووا وحفظوا من دعائه في الاستسقاء اللهم اسق عبادك وبها تمك والنشر رحمتك واجبي يلد الاميت اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آريث اغثنا **الوجه السابع** صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عرياناً فيسلب ثعلب مريدك بازارة فامطرت فاجتمعوا الي في لبابة فقالوا انهم ان تعلقه حتى تقوم عرياناً فتسلب ثعلب مريدك بازارك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فاستسقت السماء واما اكثر المطر سالوا الاستسقاء فاستسقى لهم وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاركام والجبال والضراب وبطنون الاودية ومناكب الشجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى مطراً قال اللهم كنيباً نافعاً وكان يحس ثوبه حتى يصيبه من المطر فستل عن ذلك فقال لانه حدث عهدي بربه قال للشافعي اخبرني من لا اترهم عن يزيد بن الهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سال لسيل قال خرجوا بنا الى هذا الذي جاء طهوراً فلتطهروا منه ونحو ذلك عليه واخبرني من لا اترهم عن السحق بن عبد الله ان عمر كان اذا سال السيل ذهب باصحابه اليه وقال ما كان ليجمع من حجة احل لا تمسحنا به وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الغيم والبرق عرف ذلك في وجهه فاقبل او اذ بر فادامطرت سرى عنه وذهب ذلك وكان يخشى ان يكون فيه العذاب قال الشافعي وروى عن سالم بن عبد الله عن ابيه مرفوعاً انه كان اذا استسقى قال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً نافعاً عاجلاً طبعاً **الوجه الثامن** دعاك اللهم اسقنا الغيث واجعلنا من القانطين اللهم ان البلاد والعباد واليهما غم واخلاق من اللاداء والجهل والضنك ما لا نشكوه الا اليك اللهم انبت لنا الزرع واد لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهل والجوع والعري كشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم اننا نستغفر لك انك كنت غفاراً فالسل السماء علينا مداماً قال الشافعي

لما خفيصة سوداء ولحق في الد عاء مستقبل القبلة والناس كذلك ثم نزل فصلى بهم ركعتين كصلوة العيد من غير اذان ولا اقامة والرداء البتة جهر فربها بالقراءة وقرأ في الاولى بعد فاتحة الكتاب سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل انتك حدث الغاشية

الوجه الثالث انه استسقى على منبر المدينة استسقاء مجرد في غير يوم جمعة ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلوة

الوجه الرابع انه استسقى وهو جالس في المسجد فرفع يديه ودعى عز وجل فحفظ من دعائه حينئذ اللهم اسقنا غيثاً مريعاً طبعاً عاجلاً غير آريث نافعاً غير ضار

الوجه الخامس انه استسقى عند اسجار الزيت قريباً من الزوراء وهي خارج باب المسجد الذي يدل على اليوم باب لسارم نحو قنفة جعفر عن يمين الخازن من المسجد

الوجه السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء فاصاب المسلمين العطش فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض المنافقين لو كان نبياً الاستسقى لامته كما استسقى موسى لامته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقد قالوا عسى بكم ان يسقيكم ثم بسط يديه ودعا فانه يدل به من دعائه حتى اظلم السحاب وامطروا فافقم السيل الوادي فشرّب الناس فارتووا وحفظوا من دعائه في الاستسقاء اللهم اسق عبادك وبها تمك والنشر رحمتك واجبي يلد الاميت اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آريث اغثنا

الوجه السابع صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عرياناً فيسلب ثعلب مريدك بازارة فامطرت فاجتمعوا الي في لبابة فقالوا انهم ان تعلقه حتى تقوم عرياناً فتسلب ثعلب مريدك بازارك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فاستسقت السماء واما اكثر المطر سالوا الاستسقاء فاستسقى لهم وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاركام والجبال والضراب وبطنون الاودية ومناكب الشجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى مطراً قال اللهم كنيباً نافعاً وكان يحس ثوبه حتى يصيبه من المطر فستل عن ذلك فقال لانه حدث عهدي بربه قال للشافعي اخبرني من لا اترهم عن يزيد بن الهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سال لسيل قال خرجوا بنا الى هذا الذي جاء طهوراً فلتطهروا منه ونحو ذلك عليه واخبرني من لا اترهم عن السحق بن عبد الله ان عمر كان اذا سال السيل ذهب باصحابه اليه وقال ما كان ليجمع من حجة احل لا تمسحنا به وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الغيم والبرق عرف ذلك في وجهه فاقبل او اذ بر فادامطرت سرى عنه وذهب ذلك وكان يخشى ان يكون فيه العذاب قال الشافعي وروى عن سالم بن عبد الله عن ابيه مرفوعاً انه كان اذا استسقى قال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً نافعاً عاجلاً طبعاً

الوجه الثامن دعاك اللهم اسقنا الغيث واجعلنا من القانطين اللهم ان البلاد والعباد واليهما غم واخلاق من اللاداء والجهل والضنك ما لا نشكوه الا اليك اللهم انبت لنا الزرع واد لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهل والجوع والعري كشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم اننا نستغفر لك انك كنت غفاراً فالسل السماء علينا مداماً قال الشافعي

واحسان يدل عوالامام بهذا قال وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا في الاستسقاء رفع يديه وبلغنا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتطرفي اول مطر حتى يصيب جسده قال وبلغني ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا اصبه وقد مطر الناس قال طربنا نبوء الفحة ثم يقرأ ما يفحة الله للناس من رحمة فلا تمسك لها قال واخبر
 من لا اتم عبد الغزنبي عن عمر بن كحل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلبوا استجابة الله عند لقاء الجيش
 واقامة الصلوة ونزول الغيث قال وقد حفظت عن غير واحد طلب الاستجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة
 قال لبيد في قد روي في حديث موصول عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الله عاء ابرود عند
 النداء وعند لباس تحت المطر وروينا عن ابي مامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح ابواب السماء ويستجاب
 الدعاء في اربعة مواطن عند لقاء الصفوف عند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند بيت الكعبة **فصل**
 في حديثه صلى الله عليه وسلم في سفره وعبادته فيه كانت سفارته دائرة بين اربعة اسفار سفر ليلته وسفر النهار
 وهو اكثرها وسفره للعمرة وسفره للجهاد وكان اذا اراد سفر اربعين لسانه قائم من خورج سهمها سافر بها ولما حجه سافر من جميعا
 وكان اذا سافر خرج من اول النهار وكان يستحب الخروج يوم الخميس دعاء الله تبارك وتعالى ببارك لامتته في بكورها وكانت
 اذا بعث سرية او جيشا بتمام من اول النهار وامر المسافرين اذا كانوا ثلثة ان يامروا احدهم ويخفى ان يسافر الرجل وحده واخبر
 ان الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب ذكر عنه انه كان يقول حين ينهض للسفر اللهم اهلك
 وبك اعتصمت اللهم اكفي ما اهتمت وما لا اهتم به اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت وكان
 اذا اقل من ابيه دابته ليكره ما يقول بسم الله حين يضم رجليه في الركاب واذا استوى على ظهرها قال الحمد لله
 الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا لربنا المنقلبون ثم يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله
 ثم يقول سبحانك في ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وكان يقول اللهم انا نسالك في سفرونا اهل الب
 والتقوى ومن العال نرضي اللهم هون علينا سفرونا وا طوعنا بعدد اللهم انت الصاحب في السفر وخليفة في الاهل
 اللهم اني اعوذ بك من وعناء السفر وكابة القلب في سوء المنظر في الاهل والمال اذا رجعت قالهن وزاد فيهن آثون
 تائبون عابدون لربنا حامدون وكان هؤلاء اصحاب اذا اعلوا لتنايا كبروا واذا طبطوا الاودية سجدوا وكان اذا سرف
 على قرية يريد حولها يقول اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
 اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
 ما فيها وذكر عنه انه كان يقول اللهم اني اسالك خير هذه القرية وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها و
 شر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها واعل نامني باها وحبنا الى اهلها وحب صاحبها اليها وكان يقصر
 الرباعية فيصليها ركعتين من حين يخرج مسافرا الى ان يرجع الى المدينة ولم يثبت عنه انه اتم الرباعية في سفره
 البتة واما حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم فلا يصح وتسمعت
 شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد روي كان يقصر وتم الاول بالياء

آخر ظروف والثاني بالتاء المشناة من فوق ولكن لا يفطر وتصوم أي تأخذ حتى بالغزيلة في الموضوعين قال شيخنا ابن تيمية
وهذا باطل لأننا لم نكن نختار رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع أصحابه فتصلي خلاف صلاتهم كيف و
الصحيح عن ابن الله فرض الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في الصلوة
الحضر واقتصر الصلوة السفر فكيف يظن بها مع ذلك أن تصلي بخلاف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه
قلت قد ائتمت عايشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس غيره أنها أتت كما أتت عثمان وإن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقصر دائماً فرب بعض الرواة من الحديثين حديثاً وقال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقصر ويتم هي فغلط بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم أي هو والتاويل الذي تأولته قد اختلف فيه فقيل ظنت
أن القصر مشروط بالخوف السفر فإذا زال سبب الخوف زال سبب القصر وهذا التأويل غير صحيح فإن النبي صلى الله عليه
وسلم سافر أمناً وكان يقصر الصلوة والآية قد اشككت على عمر رضي الله عنه وغيره فقال عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابه بالشفاء وإن هذا صدقة من الله وشرع شرعه للإمة وكان هذا بيان أن حكم المفهوم غير مراد
وإن الجناح مرتفع في قصر الصلوة عن الأمان والظائف وغايتها أنه نوع تخصيص للمفهوم أو رفع له وقد يقال إن الآية
اقتضت قصر أيتناول الأركان بالتخفيف قصر العدل بنقصان ركعتين وقيد ذلك بامرئ الضرب بالأرض
والخوف فإذا وسعنا الأمران أجزأ القصر في صلوة الخوف مقصورة على ما أوردناها وان اتقى الأمران فكانوا
أمنين مقيمين اتقى القصران في صلوة تامة كاملة وإن وجل حال السببين ترتب عليه قصره وحده
فإذا وجل الخوف الإقامة قصر الأركان واستوفى العدل وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية فأن
وجل السفر والأمان قصر العدل واستوفى الأركان وسميت صلوة أمان وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق
وقد سمي هذه الصلوة مقصورة باعتبار نقصان العدل وقد تسمى تامة باعتبار تمام أركانها وإنها لم تدخل في قصر
الآية والأول أصح لأن كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني يدل عليه كلام الصحابة كعايشة وابن عباس وغيرهما
قالت عايشة فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في
صلوة الحضر واقتصر صلوة السفر فهذا يدل على أن صلوة السفر عند ما غير مقصورة من أربع وإنما هي مفروضة
كذلك لأن فرض المسافر ركعتان وقال ابن عباس فرض لله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة متفق على حديث عايشة وأنفرد مسلم بحديث ابن عباس وقال عمر بن الخطاب صلوة السفر
ركعتين والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افتراء
وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا نقصر وقد مضى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا واصلوا قته ولا تسناقض بين حديثيه فإن النبي صلى الله
عليه وسلم لما أجابه بأن هذه صدقة الله عليكم ودينه اليسر السهي علم أنه ليس المراد من الآية قصر العدل كما
فهمة كثير من الناس فقال صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر وهذا في الآية على أن قصر العدل مباح

منع عنه الجنازة فان شاء المصلح فعله وان شاء اتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب فسفره على ركعتين
 ركعتين ولم يرفع قط الا شيئاً فعله في بعض صلوة الخوف كما سنذكره هناك ونبين ما فيه ان شاء الله تعالى وقال انس رضي الله عنه
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة وكان يصلي ركعتين ركعتين حتى يرجعنا الى المدينة متفق عليه
 ولما بلغ عبد الله بن مسعود ان عثمان بن عفان يصلي بمبنى اربع ركعات قال انا لله وانا اليه راجعون صليت مع رسول
 صلى الله عليه وسلم بمبنى ركعتين وصليت مع ابى بكر بمبنى ركعتين وصليت مع عمر ركعتين قلت حطت من اربع ركعات كعتان
 متقبلتان متفق عليه ولم يكن ابن مسعود يسترجع من فعل عثمان احد الجائزين في الخبرين مما بل الاول على قول وانما
 استرجع لما شاهد من ملة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه على ركعتين وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله
 عنه قال حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في السفر لا يزيد على ركعتين واما بكر وعمر وعثمان يعني في صلواتهم
 خلافة عثمان والا فثمان قد اتم في اخر خلافته وكان ذلك احد الاسباب التي تكثر عليه وقد خرج لقولهم
 تاويلات احلها ان الاعراب كانوا قد سجدوا تلك السنة فاراد ان يعلمهم ان فرض الصلوة اربع لئلا يتوهموا انها
 ركعتان في الحضر والسفر ورد هذا التاويل بانهم كانوا احرزوا ذلك في حج النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا احلوا شي احل
 بالاسلام والعهد بالصلوة قريب ومع هذا فلم يرفع بهم النبي صلى الله عليه وسلم الثاني انه كان اما ما للناس الامام
 حيث نزل فهو على حاله ولا يتغير مكانه وطنه ورد هذا التاويل بان امام الخلفاء على الاطلاق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان هو اولى بذلك وكان هو الامام المطلق ولم يرتفع التاويل لثالث ان منى كانت قد بنت وصارت قرية كثر
 فيها المساكين في عهده ولم يكن ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت قضاء ولهذا قيل له
 يا رسول الله لا تبني لك بمى بيتاً يظلك من الحر فقال لا منى منا من سبق فتاوى عثمان ان القصر انما يكون
 في حال السفر ورد هذا التاويل بالنبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة عشرين ايقص الصلوة التاويل الرابع انه اقام بها ثلثاً و
 قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليقم المهاجرين بعد نسكه ثلثاً فسماه مقيماً والمقيم غير مسافر ورد هذا التاويل بان هذه
 اقامة مقيمة في ثناء السفر ليست بالاقامة التي هي قسم السفر وقل قام صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين ايقص
 الصلوة واقام بمكة ايام البكار الثلث يقصر الصلوة التاويل الخامس انه كان قد عزم على الإقامة والاستيطان
 بمبنى ولتخذ حاداً لخلافة فلهذا اتم ثم بدل له ان يرجع الى المدينة وهذا التاويل يضاهي ما يقوى فان عثمان
 رضي الله عنه من المهاجرين الاولين وقد منع صلى الله عليه وسلم المهاجرين من الإقامة بمكة بعد نسكه ورضي
 فيها ثلثة ايام فقط فلم يكن عثمان ليقم بها وقل منع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وانما رخص فيها ثلثاً وذلك
 لانهم تركوها لله ومارك لله فانه لا يعاد فيه ولا يسترجع وكل هذا منع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله المتصل
 لصلواته وقال لعمر لا تشترها ولا تعد في صلواتك فجعله عائلاً في صلواته منع اخذها بالثمن التاويل السادس
 انه كان قد تاهل بمبنى والمسافر اذا اقام في موضع وتزوج فيه او كان له به زوجة اتم ويروى في ذلك حديث مرفوع
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فروى عكرمة عن ابراهيم الازدي عن ابى ذياب عن ابيه قال صلى عثمان باهل منى اربعاً

وقال يا ايها الناس لما قد مت تأملت بها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذات اهل الرجل ببلدة فانه
يصلي بها صلوة مقيم رواه الاحام احمد في مسنده وعبد الله بن الزبير السجدي في مسنده ايضا وقل الله اليه حتى انقطعا
وتضعيفه عكرمة قال ابو البركات بن يمية ويمكن المطالبة بسبب لضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطعن فيه
وعادته ذكر الجرح والجرحين وقد نص احمد بن عيسى قبله ان المسافر اذا تزوج لزمه الاتمام وهذا قول بني حنيفة
في مالك واصحابهما وهذا احسن باعتمد ربه عن عثمان وقل اعتزل ربه عن عائشة انها كانت ام المؤمنين في حيث نزلت
فكان وطنها وهو ايضا اعتزل رضيعه فان النبي صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين وامومة ازواجه فرع على ابوته ولم يكن
يستهل هذا السبب وقد روى هشام بن عروة عن ابيه انها كانت تصل في السفر ابدا فقلت لها لو صليت ركعتين
فقلت يا بن اخي لا يشق علي قال لما دفع رحمه الله لو كان فرض المسافر ركعتين لما اتى بها عثمان ولا عائشة ولا ابن مسعود
ولم يجز ان يتمها مسافرا مقيم وقد قالت عائشة كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم وقصر ثم روى
عن ابراهيم عن محمد بن طلحة بن عمر عن عطاء بن ابي رباح عن عائشة قالت كل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم قصر
الصلوة في السفر واتم قال البيهقي ولكن لك رواية المغيرة بن زياد عن عطاء واهله اسناد فيه ما اخبرنا ابو بكر الحارثي عن
الدارقطني عن الحارثي ثنا سعيد بن محمد بن ابي يوب ثنا ابو عاصم ثنا عمر بن سعيد عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقصر الصلوة في السفر ويقيم ويفطر ويصوم قال الدارقطني وهذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق ابي بكر النيسابوري
عن عباس بن ابي روي انا ابو نعيم حدثنا العلاء بن زهير حدثني عبد الرحمن بن الاسود عن عائشة انها اعترت مع النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قلنا مكة قالت يا رسول الله باليت واعي قصرت واتممت وصمت
وافطرت قال احسنت يا عائشة وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هذا الحديث كذب على عائشة ولم تكن عائشة
لتصلي بخلاف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الصحابة فهي تشهد لهم يقصرون ثم يتم وحدها بالاجاب
كيف وهي لقائله فرض لصلوة ركعتين فزيد في صلوة الحضر واوقت صلوة السفر فكيف يظن انها تريد على ما فرض
الله وتحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الزهري العروة لما حدثه عن ابيه عنها بن لك فما شأنا كانت
تتم الصلوة فقال تأولت كما تأول عثمان فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حسن فعلها واقراها في التأويل حينئذ
وجه ولا يصح ان يضاف تمامها الى التأويل على هذا التقدير وقد خبر ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يزيد في السفر على ركعتين ولا ابو بكر ولا عمر فيظن لعائشة ام المؤمنين مخالفتهم وهي تراهم يقصرون واما بعد موته
صلى الله عليه وسلم فانها اتمت كما اتم عثمان وكلاهما تأول تأويل الكعبة في روايتهم في تأويل الواحد منهم
مع مخالفة غيره والله اعلم وقد قال مية بن خالد لعبد الله بن عمر انما نجل صلوة الحضر وصلوة الخوف في القرآن
وراجح صلوة السفر في القرآن فقال له ابن عمر يا اخي ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فاما نفعل كما
رأينا شيئا صلى الله عليه وسلم يفعل وقد قال الله خذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكان يصلي
ركعتين ركعتين حتى رجعا الى المدينة وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يزيد في السفر على

ركعتين وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وهذا كله بالحديث صحيحة **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في سفره الاقتصار على الفرض لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى سنة الصلوة قبلها ولا بعد ها الا كان من الوتر وسنة الفجر فانه لم يكن يسلم بها حذراً ولا سفراً قال ابن عمر وقل شئنا عن ذلك فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اراه يسلم في السفر وقال الله عز وجل لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَمُرَادُهُ بِالتَّبَعِ السَّيْرَةِ وَالْإِقْلَابِ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم على ظهر راحلته حيث كان وجهه وفي الصحيحين عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في السفر على راحلته حيث توجهت يوفى ايماء صلوة الليل الا الفرائض ويوتر على راحلته قال شافعي وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتنفل ليلاً وهو يقصر وفي الصحيحين عن عامر بن ربيعة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته فهذا قيام الليل وسئل الامام احمد عن التطوع في السفر فقال رجوا ان لا يكون بالتطوع في السفر باس وروى عن الحسن قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعد ها وروى هذا عن عمرو بن مسعود وجابر وانس وابن عباس ابى ذر فاما ابن عمر فكان لا يتطوع قبل الفريضة ولا بعد ها الا من جوف الليل مع الوتر وهذا هو الظاهر من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يصل قبل الفريضة للمقصورة ولا بعد ها شيئاً ولم يكن يمنعه من التطوع قبلها ولا بعد ها فهو كالطوع المطلق لانه سنة راتبة للصلوة كسنة صلوة الإقامة ويؤيد هذا ان الرباعية قد خففت في ركعتين تخفيفاً عن المسافر فكيف يجعل لها سنة راتبة يحافظ عليها وقل خفف الفرض الى ركعتين طواً **فصل** التخفيف عن المسافر والاكثار الا تمام اولي به ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مسيحياً لآتممت قل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى يوم الفتح ثمان ركعات صحيحة اذ ذاك مسافراً ما رواه ابو داود وفي السنن من حديث الليث عن صفوان بن سليم عن ابى اليسرة الغفاري عن البراء بن عازب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً فلم اراه ترك ركعتين عند رقة الشمس قبل الظهر قال لترصدني هذا حديث غريب قال سالت محمداً عنه فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد ولم يعرف اسم ابى اليسرة ورأاه حسناً وبسرته بالباء الموحدة المضمومة وسكون السين المهملة واما حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعاً قبل الظهر وركعتين بعد ها فرواه البخاري في صحيحه ولكنه ليس بصحيحه لفعله ذلك في السفر ولعلها اخبرت عن اكثر احواله وهو في الإقامة والرجال اعلم بسفرة من النساء وقل اخبر ابن عمر انه لم يزد على ركعتين ولم يكن ابن عمر يصل قبلها ولا بعد ها والله اعلم **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم صلوة التطوع على راحلته حيث توجهت به وكان يوفى ايماء برأسه في ركوعه وسجوده وبسجوده اخفض من ركوعه وروى احمد وابوداود عنه من حديث انس انه كان يستقبل بناقته القبلة عند تكبير الاحرام ثم يصل سائر الصلوات حيث توجهت به وفي هذا الحديث نظر وسائر من وصف صلواته صلى الله عليه وسلم على راحلته اطلقوا الله كان يصل عليها قبل اي جهة توجهت به ولم يستثنوا من ذلك تكبيرة الاحرام ولا غيرها كما مر بن ربيعة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله واحاديثهم اصح من حديث انس هذا والله اعلم صلى الله عليه وسلم على الراحلة

وعلى الحمار ان يحركه عنه وقل رواه مسلم في صحيحه من حديث بن عمر وصلى الفرض بهم على الرواحل ارجل المطر والطين ان يحرك
الخبير بذلك وقل رواه احمد الترمذي والنسائي انه عليه الصلوة والسلام انتم اخصيق هو واصحابه وهو على راحلته
والسما من فوقهم والبلدة من اسفل منهم فحضرت الصلوة فامر المؤمن فاذا نوا قام وتقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته فصلى بهم يومئذ ايماء فجعل السجود اخفض من الركوع قال الترمذي حديث غريب تفرد به عمر بن
الرواح وثبت ذلك عن انس من فضله **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم انه اذا ارتحل قبل ان تزني
الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجتمع بينهما فان زالت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وكان اذا عجله
السيرة اخر المغرب حتى يحجر بينهما وبين العشاء في وقت العشاء وقل روى عنه في غزوة تبوك انه كان اذا اغتسل
قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وان ارتحل قبل ان تزني الشمس اخر الظهر حتى ينزل للعصر فيصليهما جميعاً ^{لث} وانه
في المغرب والعشاء لكن اختلف في هذا الحديث فمن صححه ومن محسن من قاده فيه وجعله موضوعاً كالحاكم
واسناده على شرط الصحيح لكن روى يعله عجيبة قال الحاكم حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن بابويه ثنا موسى بن
هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزني الشمس اخر الظهر حتى يحجرهما الى العصر ويصليهما جميعاً
واذا ارتحل بعد زني الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليهما مع العشاء
واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاهما مع المغرب قال الحاكم هذا الحديث رواه ائمة ثقاة وهو شاذ السند
ولما تم انعرف له علة نقلها فلما كان الحديث عن ابي حبيب عن ابي الطفيل لعننا به الحديث و
لو كان عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل لعننا به فلما لم نجد له العلة خرج عن ان يكون معلوماً ثم نظرنا فلم
نجده ليزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل رواية ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عن احد من اصحاب ابي الطفيل و
لا عن احد من رواه عن معاذ بن جبل عن ابي الطفيل فقلنا الحديث شاذ وقل حدثنا عن ابي العباس الثقفي
قال قتيبة بن سعيد يقول لنا على هذا الحديث علامة احمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وابو بكر
بن ابي شيبة وابو خيثمة حتى عد قتيبة سبعة من ائمة الحديث كتبوا عنه هذا الحديث وائمة الحديث فاسمعو
عن قتيبة تعجباً من اسناده ومثله ثم لم يبلغنا عن احد منهم انه ذكر الحديث علة ثم قال فنظرنا فاذا الحديث موضوع
وقتيبة ثقة مأمون ثم ذكر باسناد الى البخاري قال قلت لقتيبة بن سعيد مع من كتبت عن الليث بن سعد حديث
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل قال كتبت به مع خالد بن المداثني قال البخاري وكان خالد بن المداثني يدخل
الاحاديث على الشيوخ **قلت** والحكم بالوضع على هذا الحديث غير مسلم فان ابا داود رواه عن يزيد بن خالد
بن عبد الله بن موهب الترمذي حدثنا المفضل بن فضالة عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن ابي الزبير
عن ابي الطفيل عن معاذ بن كره فوجدنا المفضل قد تابع قتيبة وان كان قتيبة اجل من المفضل واحتفظ لكن زال
تفرد قتيبة ثم ان قتيبة صرح بالسما فقال حدثنا ولم يعنه فكيف يقدر في سماعه مع انه بالمكان الذي جعله ^{لث}

به من كراهية الحفظ والثقة والعدالة وقد روى الصحيح بن ابي حنيفة حدثنا ثناء الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سقر زالت الشمس صلى الظهر والعصر ثم ارتحل هذا اسناد كما ترى وشبابة هو شبابة بن سوار الثقة المتفق على الاحتجاج به بحد يثقه وقد روى له مسلم في صحيحه عن الليث بن سعد بهذا الاسناد على شرط الشيخين واقل رجائه ان يكون مقويا لحديث معاذ واصله في الصحيحين لكن ليس فيه جمع التقليم ثم قال ابو داود وروى هشام عن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الفضل يعني حديث معاذ في جمع التقليم ولفظه عن حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن كريب عن ابن عباس انه قال لا اخبركم عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر كان اذا زالت الشمس فهو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال اذا سافر قبل ان تزول الشمس اخر الظهر حتى يجمع بينهما وبين العصر في وقت العصر قال احسبه قال في المغرب والعشاء مثل ذلك رواه الشافعي من حديث ابن ابي شيبة عن حسين ومن حديث ابن عجلان بلال عن حسين قال ليس هو في ذلك رواه الكبار هشام بن عروة وغيره عن حسين بن عبد الله ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن حسين عن عكرمة وعن كريب كلاهما عن ابن عباس ورواه ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس قال ولا اعلمه الا مرفوعا وقال اسمعيل بن اسحق حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا اخي عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلد به السير فراح قبل ان تزيغ الشمس كب فسار ثم نزل جمع بين الظهر والعصر واذا لم يرح حتى تزيغ الشمس جمع بين الظهر والعصر ثم ركب واذا اراد يركب ودخلت صلوة المغرب جمع بين المغرب وبين صلوة العشاء قال ابو العباس ابن شهاب روى يحيى بن عبد الحميد عن ابي خالد الاحمر عن ابي جابر عن ابي الحكم عن المقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يرحل حتى تزيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا فاذا كانت لم تزع اخرها حتى يجمع بينهما في وقت العصر قال شيخ الاسلام ابن تيمية ويدل على جمع التقليم جمعه بعروة بين الظهر والعصر لمصلحة الوقوف ليتصل وقتا لا يقطع بالانزول لصلوة العصر مع امكان ذلك بلا مشقة فالجمع كذلك لاجل المشقة والحاجة اولى قال الشافعي وكان ارفق به يوم عرفة تقليم العصر لان يتصل له الدعاء فلا يقطع بصلوة العصر و ارفق بالمزدلفة ان يتصل للمسير ولا يقطع بالانزول للمغرب لما في ذلك من التضيق على الناس الله اعلم **فصل** ولم يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم الجمع راتبا في سقر كما يفعله كثير من الناس ولا يجمع حال نزوله ايضا وانما كان يجمع اذا جلد به السير واذا سار عقيب الصلوة كما ذكرنا في قصة تبوك واما جمعه وهو نازل غير مسافر فلم ينقل ذلك عنه الا بعرفة لاجل اتصال الوقوف كما قال الشافعي وشيخنا اهل هذا خصه ابو حنيفة بعرفة وجعله من تمام النسك ولا تأثير للسفر عنده فيه واحسن ما لك والشافعي جعلوا اسببه السفر ثم اختلفوا فجعل الشافعي واحسن في حديثه لروايات عنه التأثير للسفر الطويل لم يجزاه لاهل مكة وجوزاه مالك واحسن في الرواية الاخرى لاهل مكة والجمع والقصر بصفة واختارها شيخنا وابو الخطاب في عبادته ثم طرد شيخنا هذا وجعله اصلا في جواز القصر والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو منسب

كثير من السلف وجعله مالك وابو الخطاب مخصوصاً باهل مكة ولم يجد صل الله عليه وسلم لامتة مسافة محدودة
 للقصر والقطربل طلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الارض كما اطلق لهم اليتيم في كل سفر واما ما يروى عنه
 من التحديد باليوم واليومين والثلاثة فلم يجه عنه منها شيء البتة والله اعلم **فصل** في هديده صل الله عليه
 وسلم في قراءة القرآن واستماعه وخضوعه ومكانه عند قراءته وتحسين صوته وتوايه ذلك كان له صل الله عليه وسلم
 خرب يقرأه وادخله في مكانه وكانت قراءته ترتيلاً لا هذلاً ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرقاً حرقاً وكان يقطع قراءته آية آية و
 كان يمد عند حروف لم يمد قبل الرحمن ويمد الرحيم وكان يستعين بالله من الشيطان الرجيم في اول قراءته فيقول عوذ
 بالله من الشيطان الرجيم وربما كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان تعوذه قبل
 القراءة وكان يحبان يسمع القرآن من غيره وامر عبد الله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع صل الله عليه
 وسلم السماع القرآن منه حتى دمعت عيناه وكان يقرأ القرآن قائماً وقاعلاً ومضطجعاً ومتوضئاً وعجل ثأول لم يكن يمتنع
 من قراءته الا الجنبه وكان يتغنى به ويرجع صوته احياناً كما رجع يوم الفتح في قرآنه انا فتحنا لك فتحاً مبيناً وحكى عبد الله
 بن مغفل ترجيعه اثلث مرات ذكره البخاري واذا جمعت هذه الاحاديث في قوله زينو القرآن باصواتكم وقوله ليس
 منا من لم يتغن بالقرآن وقوله ما اذن الله لشئ كاذنه لئله حسن الصوت يتغن بالقرآن علمت ان هذا الترجيع منه صل الله
 عليه وسلم كان اختياراً الا اضطراراً لهذا لناقة له فان هذا لو كان لهذا لناقة لما كان داخل تحت الاختيار فلم يكن عبد الله
 بن مغفل يحكيه ويفعله اختياراً لئلا يسي به وهو يرى هذا لناقة حتى ينقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع
 الى فعله ولو كان من هذا لرا حلة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعاً وقل استمع ليلية لقراءة الى موسى الاشعري فلما اخبراه
 بذلك قال لو كنت اعلم انك تسمه لخرته لك تعجيراً اي حسنته وزينته بصوتي ترييناه وروى ابو داود وفسنته عن عبد الجبار بن
 الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال عبد الله بن ابي يزيد مرينا ابولبابه فاتبناه حتى دخل بيته فاذا رجل
 رث الهيئة فسمعته يقول سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال قلت لابي مليكة
 يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال حسنه ما استطاع **قلت** لابي من كشف هذه المسألة وذكر اختلاف
 الناس فيها واحتجاج كل فريق وما لهم وعليهم في اجتهادهم وذكر الصواب في ذلك بحول الله تبارك وتعالى معونته فقالت
 طائفة بكرة قراءة الركنان ومن نص على ذلك احمد ومالك وغيرهما فقال احمد في رواية علي بن سعيد في قراءة الركنان ما
 تعجني وهو محدث وقال في رواية المروزي لقراءة الركنان بدعة لا تسمع وقال في رواية عبد الرحمن المتطبيب
 قراءة الركنان بدعة بدعة وقال في رواية ابنه عبد الله ويوسف بن موسى يعقوب بن الجمان والاشعث وابراهيم
 بن الحارث القراءة بالركنان لا تعجني الا ان يكون ذلك حزنه فيقرأ بحزن مثل صوت ابي موسى وقال في رواية صالح
 زينو القرآن باصواتكم معنا ان يحسنه وقال في رواية المروزي ما اذن الله لشئ كاذنه لئله حسن الصوت ان يتغن
 بالقرآن وفي رواية قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقال كان ابن عيينة يقول يستغنى به وقال الشافعي يرفع صوته وذكره
 حديث معاوية بن قرة في قصة قراءة الفحة والترجيع فيها فانكر ابو عبد الله ان يكون على معنى الركنان وانكر الاحاديث التي يحكيها

لقد راف في
 الاصل ما في الوقت
 فحسب الخلق الدواب وما
 رحمة الله به

في الخصبة في الاكلان وروى ابن القاسم عن مالك انه سئل عن الرجلان في الصلوة فقال لا يتبعني وقال انما هو غناء
يتغنون به لياخذوا عليه الداهم ومن روى عنه الكراهة النس بن مالك سعيد بن المسيب سعيد بن جبير
والقاسم بن محمد الحسن وابن سيرين وابراهيم النخعي وقال عبد الله بن يزيد العكبري سمعت جلايسال احمد يقول في
القرأة ببالا الحان فقال اسمك قال محمد قال يسرك ما يقال لك يا موسى محمد د قال لقاضيه ابو يعلى هذه مبالغة
في الكراهة وقال الحسن بن عبد العزيز الحارثي وصلى الى رجل بوصية وكان فيمن خلف جارية تقرأ بالاكلان و
كانت اكثر تركته او عامتها فاسالت احمد بن حنبل والحاarith بن مسكين وابا عبيد كيف بيعها فقالوا بيعها ساذجة
فاخبرتهم بما في بيعها من النقصان فقالوا ليعها ساذجة قال لقاضيه وانما قالوا ذلك لان سماع ذلك منها كثر
فلا يجوز ان يعاوض عليه كالغناء قال ابن بطال قالت طائفة التغني بالقرآن هو تحسين الصوت والترجيع بقوله و
التغني بما شاء من الاصوات واللىون قال فهو قول بن مبارك والنضر بن شميل قال ومن اجاز الاكلان في القرآن ذكر
الطبري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول ادي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ أبو موسى ويتلوا حسن وقال من
استطاع ان يتغن بالقرآن غناء ابي موسى فليفعل وكان عقبة بن عامر من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر
اعرض على سورة كذا فعرض عليه فيك عمر وقال ما كنت ظن انك تزلت قال اجازة ابن عباس وابن مسعود وروى
عن عطاء بن ابي باجر قال كان عبد الرحمن بن الاسود بن ابي يزيد يتقن الصوت الحسن في المساجد في شهر
رمضان وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة واصحابه انهم كانوا يستمعون للقرآن بالاكلان وقال محمد بن عبد الحكم
رايت ابي والتابع ويوسف بن عمر يستمعون القرآن بالاكلان وهذا اختيار ابن جرير الطبري وقال الجوزون و
اللفظ لابن خزم الدليل على ان معنى الحديث تحسين الصوت والغناء المعقول لذى هو تحزين القارى سامع
قراءته كما ان الغناء بالشعر هو الغناء المعقول لذى يطرب سامعه ما روى سفيان عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن الله لشيء ما اذن الله حسن لترغم بالقرآن ومعقول
عند ذوى الحجى ان المترنم ليكون الربا بالصوت اذا حسنه المترنم وطرب به وروى في هذا الحديث ما اذن الله لشيء
ما اذن الله حسن الصوت يتغن بالقرآن بجهره قال الطبري وهذا الحديث من ابي اليان ان ذلك كما قلنا قال
ولو كان كما قال ابن عيينة ليعني يستغن به عن غيره لم يكن لذكر حسن الصوت وجهره معنى والمعروف في كلام العرب
ان التغني انما هو الغناء الذى هو حسن الصوت بالترجيع قال الشاعر عثت نغن بالشعر ما كنت قاله ان الغناء هذا
الشعر مضارب قال واما ادعاء الزاعم ان تغنيت بمعنى استغنيت فاش في كلام العرب فلم تعلم احدا قال به من اهل
العلم بكلام العرب اما احتجاجه بقول الراعي عثت وكنيت صرا منى بالعراق عثت لغنى طويل التغني وزعم انه
اراد بقوله طويل التغني طويل الاستغناء فانه غلط منه وانما غنى الراعي بالتغني في هذا الموضع الإقامة من قول لفر
عن فلان بمكان كذا اذا قام به ومنه قوله تعا كان لم يغنوا فيها واستشهد به بقول اخره كذا غنى عن اخيه حياته
ومن اذمتا اسئل تغانيا فانه اغفال منه وذلك لان التغاني تفاعل من تغنى اذا استغنى كل واحد عن صاحبه

كما يقال تضارب رجلان اذا ضرب كل واحد منهما صاحبه ونشأتما وتقاتلا ومن قال هذا في فعل الاثنين لم يحجز
 ان يقول مثله في فعل الواحد فيقول تعافى زيد وتضارب عمرو وذلك غير جائز ان يقول تعافى زيد بمعنى استغنى
 الا ان يريد به قائله انه اظهر الاستغناء وهو غير مستغن كما يقال تجلجل فلان اذا اظهر جلد امز نفسه وهو غير
 جليد وتشم وتكروم فان وجه التغنى بالقرآن الى هذا المعنى على بعد من مفهوم كلام العرب كنت لمصيبة
 في خطائه اعظم لانه يوجب من تأوله ان يكون الله تعالى ذكره لم ياذن لنبيه ان يستغنى بالقرآن وانما اذن له
 ان يظهر من نفسه خلاف ما هو به من حال هذا لا يخفى فسادة قال ومما بين فسادنا ويل بن عيسى
 ايضا ان الاستغناء عن الناس بالقرآن من المحال ان يوصف احد انه يوذن له فيه ولا يؤذن الا ان يكون
 الاذن عند بن عيسى بمعنى الاذن الذي هو اطلاق واباحة وان كان كذلك فهو غلط من وجهين احدهما
 من اللغة الثانية من حالة المعنى عن وجهه اما اللغة فان الاذن مصل قوله اذن فلان لكلام فلان فهو
 ياذن له اذا استتم له وانصت كما قال تعالى واذننت لربها وحقت بمعنى سمعت لربها وحق لها ذلك كما قال عبد
 بن زيد سخان هي في سماع واذن بمعنى فسمع واستماع بمعنى فسمع قوله ما اذن الله لشيء انما هو ما استمع الله لشيء من
 كلام الناس ما استمع لشيء يتغنى بالقرآن واما الاحالة في المعنى فلان الاستغناء بالقرآن عن الناس غير جائز و
 بانه مسموع وما اذن له ان يسمع كلام الطبري قال بن بطاوة قد وقع الاشكال في هذه المسألة ايضا لما رواه ابن ابي شيبة
 حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن ابي رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه فوالذي نفسي بيده لو واشد تفصيلا من الخاض من العقل
 قال ذكره بن ابي شيبة قال اخبرني عاصم النبيل ناويل بن عيسى في قوله يتغنى بالقرآن يستغنى به فقال لم يصنع ابن عيسى
 شيئا خذت ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمير قال كانت لداود بنى الله صلى الله عليه وسلم مغرفة يتغنى
 عليها يتكروم ويكروم وقال بن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا يكون فيهن ويقرأ قراءات يطرب منها الحموم وسئل الشافعي
 رحمه الله عن ناويل بن عيسى فقال نحن اعلم بهذا الوارد به الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال يتغنى
 بالقرآن علمنا انه اراد به التغنى قالوا ولان تزيينه وتحسين الصوت به والتطريب بقراءته او وقع في النفوس ادعى
 الى الاستماع ولا صغاء اليه ففيه تنفيد اللفظة الى الاستماع ومعانية الى القلوب وذلك عون على المقصود وهو بمنزلة
 الحاروة التي تجعل في الداء لتنفيذ الموضع الداء وبمنزلة الاغاوية والطبيب الذي يجعل في الطعام ليكون الطبيعة
 ادعى له قبول وبمنزلة الطبيب والتجمل المرأة لبعالها ليكون ادعى لمقصد النكاح قالوا ولابد للنفس من طرب و
 اشتياق الى لغناء فعوضت عن طرب لغناء بطرب القرآن كما عوضت عن كل محرم ومكره بما هو خير لها منه
 كما عوضت عن الاستقسام بالازلام بالاستخارة الى هي محض لتوحيد التوكل وعن السفاح بالنكاح وعن
 القمار بالمراهنة بالنصال سباق الخيل وعن السماع الشيطاني بالسماع الرحمان القرآني ونظائر كثيرة جدا قالوا وللحم
 لا بد ان يشتمل على مفسدة راسخة او خالصة وقراءة التطريب والاطمان لا يتضمن شيئا من ذلك فانها لا يخرج

الكلام عن وصفه ولا يحول بين السامع وبين فهمه ولو كانت متضمنة لزيادة الحروف كما ظن المائم منها الإخراج
الكلمة عن موضعها وحالات بين السامع وبين فهمها وليرد ما معناها والواقع بخلاف ذلك قالوا وهل التطريب
والتلحين امر راجع الى كيفية الاداء وتارة يكون سليقة وطبيعة وتارة يكون تكلفا وتارة يكون كيفية الاداء لا يخرج الكلام
عن موضع مفرداته بل هي صفات لصوت المودى جارية عن مجرى ترقيقه وتفتينه وامالته وجارية عن مجرى مدد القرار
الطويلة والمتوسطة لكن تلك الكيفيات متعلقة بالحروف وكيفيات الالحن والتطريب متعلقة بالاصوات والآثار
في هذه الكيفيات لا يمكن نقلها لخلاف كيفيات الاداء للحروف فلهذا نقلت اللفاظ التي يمكن نقل هذه اللفاظ بل نقلها ما يمكن
نقله كترجم النبي صلى الله عليه وسلم في سورة القدر بقوله اللهم قالوا والتطريب التلحين راجع الى امرين من ترجيم وقد ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعل صوتة بالقراءة يصل الرحمن ويعل الرحيم وثبت عنه الترجيم كما تقدم قال المانوف
الحجة لنا من مجموع احل هاما رواه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله القرآن بلحن العرب اصواتها وايامكم
ولحن اهل الكتاب الفسق فانه سيجي من رجل الى قوم يرجعون بالقرآن ترجم الغناء والنوح والنجاء وزحاجهم مفتونة
قاويلهم وقلوب الذين يحجهم شأنه رواه ابو الحسن بن زيد في تجريد الصحاح ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول و
اجتزاه القاضي ابو يعلى في الجامع واتجه معه مجل يث اخذناه صلى الله عليه وسلم ذكر ثمرات الساعة وذكر اشياء منها
ان يتخذ القرآن مزمارا يقله من احل هم ليس قراهم ولا افضلهم الا يغنيهم غناء قالوا وقد جاءه زياد الهري عن النبي صلى الله
عنه مع القراءة فليل له اقرأه فم صوتة وطرب وكان رفيع الصوت فكشف الشئ عن وجهه وكان يعل وجهه مخروقة
سوداء وقال يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان اذا راى شيئا يكرهه رفعه مخروقة عن وجهه قالوا وقل متم النبي صلى الله
عليه وسلم التؤدة المطرب اذا نه من التطريب كما روى ابن جرير عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخروقة تطرب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سمعته اذا كان في سحر والافلا فؤدون رواه الدارقطني وروى عبد الغني بن سعيد
الحافظ من حديث قتادة عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن ابيه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه
ترجيم قالوا والترجيم والتطريب يتضمن همز ليس بمهموز ومنه ما ليس بهمز والترجيم الالف الواو الحاء الفاء والواو واو الياء
يا أنت فيودى ذلك الى زيادة في القرآن وذلك غير جائز قالوا واحل لما يجوز من ذلك وما لا يجوز منه فان حل بجزمعين
كان تحكما في كتاب الله تعالى دينه فان لم يحل بجزم فاضل الى ان يطلق لفاعله ترديد الاصوات كترجيمات التنويع
في اصناف الايقاعات والالحن المشبهة للغناء كما يفعل اهل الغناء بالآليات وكما يفعله كثير من القراء امام
الحنان ويفعله كثير من قراء الاصوات مما يتضمن تغيير كتاب الله والغناء به على منحنى اسنان الشعر والغناء
ويوقعون الايقاعات عليه مثل الغناء سواء اجترأ على الله كتابه وتلعبا بالقرآن وكوونا في تزيين الشيطان ولا يجوز ذلك
احد من علماء الاسلام ومعلوم ان التطريب التلحين ذريعة مفضية الى هذا الفضل قريبا فالمنع منه كالمنع من المنان
للاصول الى الحرام فمما نهاه اقل الفريقين ومنتهى احتجاج الطائفتين و فصل التزام ان يقال التطريب التقني
على وجهين احل هاما اقتضته الطبيعة وسعى به من غير تكلف لا تمرن وتعليم بل اذا خل وطبعة واسترسلت طبيعته جاء

يوم مات ابراهيم رافة منه ورحمة الولد رقة عليه والقلب ممتلئ بالرضى عن الله عز وجل تعالى وشكركم واللسان مشغول
 بل كره وسحق وما ضاق هذا المشهد والجمع بين الامرين على بضل لعارفين يوم مات ولد جعل يضحك فقليل له
 التفتيح في هذه الحالة قال ان الله تعالى يقض بقضاء فاجبت ان ارضى بقضائه فاشكل هذا على جماعة من اهل
 العلم فقالوا كيف بيكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم وهو ارضى الخلق عن الله ويبلغ الرضى بهذا
 العارف الى ان يضحك فسمعت شيخنا الاسلام ابن تيمية يقول هدى بنينا صلى الله عليه وسلم كان اكمل من هدى
 هذا العارف فانه اعطى العبودية حقها فاستمع قلبه للرضى عن الله ورحمة الولد والرقعة عليه فخر الله ورضى عنه فبقضائه
 وبكلى رحمة ورافة فجلته الرفقة على البكاء وعبودية لله وحجته لله على الرضى والسبح وهذا العارف ضاق قلبه ع التسارع
 الامرين ولم يتسع باطنه لشهودها والقيام بما فاضله عبودية الرضى عن عبودية الرحمة والرافة **فصل** من كان من هذا
 صل الله عليه وسلم الاسراع بجيئته الى الله وتطهيره وتنظيفه وتطيبه وتكفينه في الثياب البيض ثم يوقى به اليه
 فيصل عليه بعد ان كان يدل على الميت عند احتضاره فيقيم عنده حتى يقض ثم يحضر تجهيزه ثم يصل عليه وليشيعه الى
 قبره ثم رآى الصحابة ان ذلك يشق عليه فكانوا اذا قضى الميت دعوه فحضر تجهيزه وغسله وتكفينه ثم راوا ان ذلك
 يشق عليه فكانوا هم يحضرون ميتهم ويحلبونه اليه صلى الله عليه وسلم على سريره فيصل عليه خارج المسجد ولم يكن
 من هدى بالراتب لصلوة عليه في المسجد وانما كان يصل على الجنازة خارج المسجد وربما كان يصل احيانا على الميت في المسجد
 كما صلى على سهيل بن بيضاء واخيه في المسجد ولكن لم يكن ذلك سنته وعادته وقل ولى بوداؤد في سنته من
 حديث صالح مولى التؤمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صل على ميت في المسجد فلا شيء
 له وقال اختلف في لفظ الحديث فقال الخطيب في روايته الكتاب لسان في الاصل فلا شيء عليه وغيره يرويه فلا شيء
 له وقالوا ابن ماجة في سنته ولفظه فليس له شيء ولكن قد ضعف الامام احمد وغيره هذا الحديث قال الامام احمد
 هو ما انفرد به صالح مولى التؤمة وقال البيهقي هذا حديث ثقة في افراد صالح وحديث عائشة اصح منه وصالح
 مختلف في عدالة كان مالك يجوز ثم ذكر عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انه صلى عليه في المسجد **قلت** وصالح
 ثقة في نفسه كما قال عباس بن معين هو ثقة في نفسه وقال ابن ابي مريه ويحيى ثقة قلت له ان ما كاتركه فقال ان
 ما كاتركه بعد ان خرف الثوري فما ادر كره بعد ان خرف وقال علي بن المديني هو ثقة الا انه خرف كبر فسمعه منه الثوري
 بعد ان خرف وسماع ابن ابي ذؤيب منه قبل ذلك وقال ابن سبان تغير في سنة خمس وعشرين ومائة وجعل ياتي
 بما يشبه الموضوعات عن الثقات فاختلط حديثه الاخير بجديته القديم ولم يتميز فاستحق الترك انتهى كلامه وهذا
 حسن فانه من رواية ابن ابي ذؤيب عنه وسماعه منه قبل اختلاطه فلا يكون اختلاطه موجبا لرد ما حدث به
 قبل الاختلاط وقد سلك الطحاوى في حديث ابي هريرة هذا وحديث عائشة مسلما آخرف قال صلوة النبي صلى الله
 عليه وسلم على سهيل بن بيضاء منسوخة وتراو ذلك خرافة فعلن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ليل الخمار
 عامة الصحابة ذلك على عائشة وما كانوا يفعلونه الا لما علموا اختلاف ما نقلت ورد ذلك على الطحاوى جماعة منهم

اليهودي غيره قال ليهنقي ولو كان عند أبي هريرة شتم ما روتنه عائشة لئن كره يوم صلي على أبي بكر الصديق في المسجد وصل على
 ابن الخطاب في المسجد ولئن كره من أنكر على عائشة أمرها بإدخاله للمسجد وذكره أبو هريرة حين روت فيه نظير وإنما أنكره من
 لم يكن له معرفة بالجواز فلما روت فيه ما خير سكتوا ولم ينكروه ولا عارضوه بغية قال الخطابي وقد ثبت أن أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما صليا عليه في المسجد ومعلوم أن عامة المهاجرين والأنصار شهدوا الصلوة عليه ما وفي تركهم إلا كراهة ليل على جوارحه
 قال ويحتمل أن يكون معنى حديث أبي هريرة أن ثبت متأولا على نقصان الجرح وذلك أن من صلي عليه في المسجد فالنسا
 انه ينصرف إلى هله ولا يشهد دفنه وإن من سعى إلى الجنائز فليصل عليه بالحضرة المقابلة له فيه وإسرا لجر القديراطين وقد
 يوجر على كثرة الخطأ وصار الذي يصل عليه في المسجد منقوصا لاجرا بالإضافة إلى من يصل عليه خارج المسجد فتأولت
 طائفة معنى قوله فلا يشهد له أي فلا يشهد عليه ليتحد معنى اللفظين ولا يتناقضان كما قال تعافوا إن أسأتم فالتقوا أي فاعلموا بفصله
 طرق الناس في حديثي الحديثين **والصواب** ما ذكرناه أولا وأسننته وهدى به الصلوة على الجنائز خارج المسجد
 إلا لعين رد كلا الأمرين جازوا والفضل الصلوة على ما خارج المسجد والله أعلم **فصل** في ما كان من حديثه صلى الله عليه
 وسلم تسجيته الميت إذا مات وتقيض عينيه وتغيطه وجهه وبدينه وكان رجا يقبل الميت كما قبل عثمان بن مظعون
 ويكره ذلك الصديق الكلب عليه ليقبله بعد موته صلى الله عليه وسلم وكان يامر بغسل الميت ثلثا أو خمسا أو أكثر
 بحسب ما يراه الغاسل يامر بالكا فور في الغسلة الأخيرة وكان لا يغسل لشهيد قتيل المعركة وذكر الإمام أحمد أنه في
 عن تغسيلهم وكان يبرز عنهم الجلود والحديد ويدفونهم في ثيابهم ولم يصل عليهم وكان إذا مات المحرم امر أن يغسل
 بماء وسدر ويكفن في ثوبيه وهما ثوبا أحرامه أزاره ورداءه ويغشى عن تخيبيه وتغيطه رأسه وكان يامر من ولي الميت
 أن يحسن كفته ويكفنه في البياض ويغشى عن المغالات في الكفن فكان إذا قصر عن ستر جميع البدن غشى رأسه وجعل على
 رجله شئ من العشب **فصل** في ما كان إذا أقام إليه ميت يصل عليه سأل هل عليه دين أم لا فإن لم يكن عليه دين
 صلي عليه وإن كان عليه دين لم يصل عليه ذن لأصحابه أن يصلوا عليه فإن صلاته شفاعته وشفاعته موجبة
 والعبد مرقن بدنيه ولا يدل خل الجنة حتى تقضى عنه فلما فتح الله عليه كان يصل على المدين ويتجلى دينه ويدع والد
 لورثته فإذا اختلف في الصلوة عليه كبر وحمل الله واشئ عليه وصل ابن عباس على جنازة فقرأ بعد التكبيرة الأولى
 بفاتحة الكتاب جهرا وقال لتعلموا أنها سنة وكل ذلك قال أبو امامة بن سهل أن قراءة الفاتحة في الأولى سنة ويدكر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه امر أن تقرأ على الجنائز بفاتحة الكتاب ولا يصح إسنادها قال شيخنا الإجماع قراءة الفاتحة
 في صلوة الجنائز بل هي سنة وذكر أبو امامة بن سهل عن جماعة من الصحابة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في
 الصلوة على الجنائز وروى يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه سأل عباد بن الصامت
 عن الصلوة على الجنائز فقال نا والله أخبرك بثلث فكل من تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم إن عبدك
 فلان كان لا يشرك بك وإن شأ علم به أن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فنجها وزعده اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا
 بعد **فصل** في مقصود أن الصلوة على الجنائز هو الال علم للميت وكل ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم

ونقل عنه ما يفعل من قراءة الفاتحة والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فحفظ من دعائه اللهم اغفر له وارحمه عاف
واغف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب لابيض من الدنس
وابدله داراً خيراً من داره واهلاً خيراً من اهله وزوجاً خيراً من زوجته وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن
عذاب النار وحفظ من عائلته اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من
احييته منا فاحيه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فوفقه على الايمان اللهم راحتمنا اجره ولا تقتنا بعده
وحفظ من عائلته اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وجبل جوارك فقه من فتنة القبر ومن عذاب النار فانت اهل
الوفاء والحق اغفر له وارحمه انك انت لغفور الرحيم وحفظ من عائلته ايضا اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت رزقتها وانت
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وتعلم سرها وعلايتها حاجتنا لشفعاء فاغفر لها وكان صلى الله عليه وسلم
يامر باخلاص الدعاء للميت وكان يكبر اربع تكبيرات صحبه عنه انه كبر خمسا وكان الصحابة بعد يكبرون اربعاً و
خمساً وسناً فليكن زيد بن ارقم خمسا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ذكره مسلم وكبر الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على سهل بن حنيف سناً وكان يكبر على اهل بل رستموا على غيرهم من الصحابة خمسا وعلى سائر الناس
اربعا ذكره الارقطي وذكر سعيدي بن منصور عن الحكم عن ابن عيينة انه قال كانوا يكبرون على اهل بل رستموا سناً
وسبعاً وهذه آثار صحيحة فلا موجب للمنع منها واليه صلى الله عليه وسلم لم يمتع مما زاد على الاربعة بل فعله هو واصحابه من
بعد والذين منعوا من الزيادة على الاربعة منهم من احتج بحديث بن عباس ان اخر جنازة صلى الله عليه وسلم
كبر اربعاً قالوا وهذا اخر الامرين وانما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعله صلى الله عليه وسلم هذا وهذا الحديث قد قال الخلال
في العلل البخاري حارث قال سئل الامام احمد عن حديث بن الميالي عن ميمون عن ابن عباس في حديث فقال احمد هذا
كذب ليس له اصل تماروا به محمد بن زياد الطحان وكان يضع الحديث واحتجوا بان ميمون بن مهران روى عن ابن
عباس ان الملائكة لما صلت على ادم عليه الصلوة والسلام فكبرت اربعاً قالوا انك سنتكم يا بني ادم وهذا الحديث
قد قال فيه الاثر ثم جرى ذكرهم بن معاوية اليونس ابوري الذي كان بككة فسمعت باعبد الله قال ايها حاديتك موضوعه
فذكر منها عن ابي الميالي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً واستغفله
ابو عبد الله وقال ابو الميالي كان احمد حديثنا وانتمى لله من ان يروى مثل هذا واحتجوا بما رواه البيهقي من حديث يحيى عن ابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً وقالت هذه سنتكم يا بني ادم وهذا لا يصح
وقد روى مرفوعاً وموقوفاً وكان اصحابنا يكبرون خمسا قال علقمة قلت لعبد الله ان ناساً من اصحابنا معاذ
قد نوا من الشام كبروا على ميت لخم خمسا فقال عبد الله ليس على الميت في التكبير وقت كبر ما كبر الامام فاذا انصرف
فانصرف **فصل** في اماهديه صلى الله عليه وسلم في التسليم من صلاة الجنائز فروى انه ليس له احد وروى عنه
انه كان ليس له تسليمتين فروى البيهقي وغيره من حديث لم يقابري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
على جنازة فليكن قال الامام احمد في رواية الاثر ثم وهذا الحديث عندى موضوعاً

ذكره الخلال في العلل قال ابراهيم الطبري ثنا عبد الله بن ابي اوفى انه صلى على جنازة ابنته تكبيراً ربعا فمكث ساعة حتى طنتا انه يكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلم انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن مسعود ثلثت خلالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركهن الناس احد يهن التسليم على الجنائز مثل التسليم في الصلوة ذكره البيهقي ولكن ابراهيم بن مسلم الطبري ضعفه ابن معين والنسائي وابو حاتم وحديثه هذا قد رواه الشافعي في كتاب حرملة عن سفيان عنه وقال كبر عليهما اربعا ثم قام ساعة فسيح القوم فسلم ثم قال كنتم ترون اني ازيد على اربع وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرا ربعا ولم يقل عن يمينه وشماله رواه ابن طحجة من حديث ابي اربي عنه كذا لم يقل عن يمينه وشماله وذكر السلام عن يمينه وعن شماله انفرد به اشرار عنه قال البيهقي شخراة للنبي صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط اوفى التكبير وغيره **قلت** والمعروف عن ابن ابي اوفى خلافا لثلاثة كان يسلم واحدا ذكره الامام احمد عنه واسم بن القاسم قيل لابي عبد الله الله اعرف عن احد من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمتين على الجنائز قال لا ولكن عن ستة من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمة خفيفة عن يمينه فذكر ابن عمر وابن عباس وابو هريرة وآثمة بن الاسقع وابن اوفى وزيد بن ثابت وزاد البيهقي علي بن ابي طالب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وآيا امامة بن سهل بن حنيف هؤلاء عشرة من الصحابة وابا امامة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جد له امامة اسعد بن زارة وهو معدود في الصحابة ومن كبار التابعين **واما** رفع اليدين فقال الشافعي نرفعه للاث والقياس على السنة في الصلوة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفعه يديه في كل تكبيرة كبرها في الصلوة وهو قائم قلت يريد بالاحترار ما رواه عن ابن عمر وأنس بن مالك انهما كانا يرفعان ايديهما كالكبر على الجنائز ويذكره عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرفعه يديه في اول التكبيرة ويضع اليدين على اليسرى ذكره البيهقي في السنن وفي الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على يد اليسرى في صلوة الجنائز وهو ضعيف بيزيد بن سنار الزهري **فصل** في ما كان من حديثه صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الصلوة على الجنائز صلى على القبر صلى على قبر بعد ليلة ومرة بعد ثلث ومرة بعد شهر ولم يوقت في ذلك ثم قال احمد مشكك في الصلوة على القبر ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الجنائز صلى على القبر من ستة اوجه كلها احسان فقد راى الامام احمد الصلوة على القبر بشهر اذ هو اكثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلى بعد واحد لشافعي رحمه الله بما اذا لم يبل الميت ومنه ما لا يوافق ابو حنيفة ثم الاول اذا كان غائبا وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم عند اسر الرجل وسط المرأة **فصل** في ما كان من حديثه صلى الله عليه وسلم الصلوة على الطفل فصحه عنه انه قال لطفل يصلى عليه وفي سنن ابن ماجة مرفوعا صلوا على اولادكم فانهم من افرادكم قال احمد بن ابي عبيدة سألت احمد بن محمد بن يحيى ان يصلى على السقط قال ذاك الذي عليه اربعة اشهر لانه ينفع فيه الروح قلت فجد ينفع في

بن شعبة الطفل يصل عليه قال صحيح مرفوعاً طلت ليس في هذا بيان الا ربعة اشهر واخبرها قال قد قاله سعيد بن
السبتان قيل قيل صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم يوم مات قيل قد خلف في ذلك فروى ابو داود
في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً قال
يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد بن حنبل في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابي عن ابن اسحق
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة عن عائشة قد كرف قال احمد في رواية حنبل هذا حديث منكرو جليل
وهو ابن اسحق قال خلل وقال وقرئ على ابي عبد الله حدثني ابي حنبل ثنا اسود بن عامر حدثنا اسرائيل قال حدثنا جابر
عن عامر عن البراء بن عازب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو ابن ستة عشر شهراً وذكر ابو داود
عن البرقي قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقاعد
وهو مرسى البهقي سمع عبد الله بن يسار كوفي وذكر عن عطاء بن ابي رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم
وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسى وهم فيه عطاء فانه قال ان تجاوز السنة فاستخلف الناس في هذه الآثار فمنهم من
اثبت الصلوة عليه منهم حتى حديث عائشة كما قال الامام احمد وغيره قالوا وهذه المراسيل مع حديث البراء يشد بعضها
بعضاً ومنهم من ضعف حديث البراء بجواب الجعفي وضعف هذه المراسيل قال حديث ابن اسحق اصح منها ثم اختلف هؤلاء في
السبب الذي ارجله لم يصل عليه فقال طائفة استغنى بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة التي هي
شفاعة كما استغنى الشهيد شهادته عن الصلوة عليه وقالت طائفة اخرى انه مات يوم كسفت الشمس فاشتغل بصلوة
الكسوف عن الصلوة عليه وقالت طائفة اخرى ان هذه الآثار فانه امر بالصلوة عليه فقبل صلاتها عليه ولم
يأشهرها بنفسه لاستغفاله بصلوة الكسوف فقبل لم يصل عليه وقالت فرقة رواية المثبت ولي لان معه زيادة علم
واذا تناقض النفي اثباتات قدم اثباتات **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه لا يصل عليه من قتل
نفسه او من غل والغنمية واختلف في الصلوة على المقتول حدثنا كازاني المرحوم فصح عنه انه صلى الله عليه
وسلم صلى على الجوهينة التي رجمها فقال عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو شئت
بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل جرت توبة افضل من انما اجادت بنفسها لله ذكره مسلم وذكر البخاري
في صحيحه قصة ماعز بن مالك وقال له فقال صلى الله عليه وسلم خير او صلى الله عليه وقد اختلف على الزهري في ذكر
الصلوة عليه فاثبتها شيوخ بن خيلاق عن عبد الرزاق عنه وخالفه ثمانية من اصحاب عبد الرزاق فلم يذكرها
وهم اسحق بن راهويه وعمر بن يحيى الذي هو له ونوح بن حبيب والحسن بن علي وعمر بن المتوكل حميد بن زنجويه واحمد
بن منصور الرازي قال البيهقي قول محمود بن غيلان انه صلى الله عليه خطاء ارجاء اصحاب عبد الرزاق على خلافه
ثم اجماع اصحاب الزهري على خلافه وقد اختلف في قصة ماعز بن مالك فقال ابو سعيد الخدري ما استغفر له واسيب
وقال يزيد بن الحبيب انه قال استغفر والما عزين مالك فقالوا اغفر الله لما عزين مالك ذكرهما مسلم وقال جابر فوصل
عليه وذكره البخاري وهو حديث عبد الرزاق لم يصل عليه الا بوردة قال ابو بردة الاسلمي لم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يثبت عن الصلوة عليه ذكره ابوداؤد **قلت** حديث الغامدية لم يختلف فيه انه صلى عليها وحديث ما عزا
 ان يقال لتعارض بين الفاظه فان الصلوة فيه هود عاؤه له بان يغفر الله له وترك الصلوة فيه هي ترك الصلوة على
 جنازة ناديا وتحذيرا وامان يقال اذا تعارضت لفاظه عدل عنه الى الحديث الغامدية **فصل** في كان صلى الله
 عليه وسلم اذا صلى على ميت تبعه الى المقابر ما شيا امامه وهذه كانت سنة خلقه الراشد من بعده وسن لمن
 تبعه ان كان ركبانا يكون وراءها وان كان ماشيا ان يكون قريبا منها اما خلفها او امامها او عن يمينها او عن شمالها او
 كان يامرا بالسرعة بها حتى ان يكونوا ليرملون بها رما لا واما ما دبيل الناس ليوم خطوة خطوة فبدعة مكروهة بخلاف
 السنة ومقصدة للتشبه باهل الكتاب اليهود وكان ابو بكر يرفع السوط على من يفعل ذلك يقول لقد ابتنا ونحن مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل ملا قال بن مسعود رضي الله عنه سالت انبيينا صلى الله عليه وسلم عن المشي مع
 الجنازة فقال ما دون الحنيفة واهل السنن وكان اذا تبع الجنازة يقول لم اكن اذكر كذب الملائكة يشنون فاذا انصرفنا
 فربما مشى وربما ركب كان اذا تمها لم يجلس حتى توضع وقال اذا تعم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع قال شيخ الاسلام ابن
 تيمية ولما راد وضعها على الارض **قلت** قال ابوداؤد روى هذا الحديث ثوري عن سويل عن ابيه عن ابي هريرة قال فيه
 حتى توضع على الارض ورواه ابو معاوية عن سهيل قال حتى توضع في الحية قال وسفيان احفظ من معاوية وقد روى ابوداؤد
 عن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنازة حتى توضع في الحية لكن في اسناده بشير
 بن رافع قال لترمل ي ليس بالقوى في الحديث وقال البخاري لا يتابع في حديثه وقال حماد بن عيسى حدثنا
 بن كثير وقال النسائي ليس بالقوى وقال ابن حبان يروى شياء موضوعة كانه المتعم لها **فصل** في لم يكن من هديه
 وسنته الصلوة على كل ميت غائب فقد مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب فلم يصل عليه وصح عنه انه صلى على
 النجاشي صلواته على الميت فاختلف في ذلك على ثلاث طرق احدها ان هذا تشريع منه وسنة لامة الصلوة على كل
 غائب هذا قول الشافعي لاجل في احدى الروايتين عنه وقال ابو حنيفة ومالك هذا خاص به وليس لك غيره و
 قال الصحاح ما ومن الجائز ان يكون رفع له سريره فصل عليه هو يرى صلواته على الحاضر والشاهد وان كان على مسافة
 من البعد الصحابة وان لم يروا فهو تابعون للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة قالوا ويدل على هذا انه لم ينقل عنه
 انه كان يصل على كل غائبين غيره وتركه سنة كما ان فعله سنة ولا سبيل الى الحل بعد الى ان يعاين سرور الميت
 من المسافة البعيدة ويرفع له حتى يصل عليه فعلم ان ذلك مخصوص به وقد روى عنه انه صلى على معاوية بن
 معاوية النبي وهو غائب لكن لا يصح فان في اسناده العلاء بن زياد ويقال ان يدل قال علي بن المديني كان يضع الحديث
 ورواه محمود بن هلال عن عطاء بن ميمون عن انس قال البخاري لا يتابع عليه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية الصلوة
 ان الغائب مات ببلد لم يصل عليه فيه صلى الله عليه وسلم على الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي
 لانه مات بين الكفار ولم يصل عليه وان صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلوة الغائب لان الفرض قد سقط
 لصلوة المسلمين عليه النبي صلى الله عليه وسلم على الغائب تركه وقوله سنة وهذا له موضع وهذا

موضع والله اعلم والآقوال ثلثة في مذهب حمل واحم هذا التفصيل والمشهور عند اصحابه الصلوة عليه مطلقاً
فصل في صحته صلى الله عليه وسلم قام للجنائز لما مرت به وامر بالقيام لها وصح عنه انه قعد فاختلف في
ذلك فقيل لقيام منسوخ والقعود اخرازميين وقيل بل الامران جائزان وفعله بيان للاستحباب تركه بيان
للجواز وهذا اول من ادعاء النسخ **فصل** في كان من هدي به صلى الله عليه وسلم ان لا يدفن الميت عند طلوع
الشمس ولا عند غروبها ولا حين يقيم قائمة الظهيرة وكان من هديه للحق وتعميق القبر وتوسيعه من عند اسر الميت
وسجله وبين كرمه انه كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وبالله وعلى صلة رسول الله وفي رواية بسم الله وفي
سبيل الله وعلى صلة رسول الله وبين كرمه ايضا انه كان يحثو التراب على قبر الميت اذا دفن من قبل راسه ثلثا وكان
اذا دفن من جن الميت قام على قبره هو واصحابه وسأل له التثبيت وامرهم ان يسألوا له التثبيت ولم يكن يجلس
يقرا عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعله الناس ليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في صحيحه من حديث
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخواتكم وسوتيم التراب على قبره فليقم احدكم على القبر ثم
ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يستوي قاعاً ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول شدينا
يرحمك الله ولكن لا تشعرون ثم يقول ذكر ما خرجت عليه من الدنيا شاهدة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
واذا رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً فمجهل نبياً وبالقرآن اماماً فان منكراً ونكيراً ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه
ويقول نطابق بنما نقتعد عند ملقن حجته فيكون الله يحججه دونهما فقال جابر بن رسول الله فان لم يعرف احد قال
فيسببه الى الحواء يا فلان بن حواء فمهل احد يث لا يصح رفعه ولكن قال لا ثم قلت ارجع عبد الله فهدى الذي يصنعونه
اذا دفن الميت يقف الرجل يقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ان لا اله الا الله فقال ما رايت احداً
فعل هذا الا اهل المشام حين مات ابو المغيرة جاءه انسان فقال لك كان ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مرهم انهم
كانوا يفعلونه وكان ابن عباس يروى فيه **قلت** يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني عن ابي
امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في مسنده عن اشد بن سعد وضمرة بن جندب حكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت
قبره وانصرف الناس عنه فماتوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله الله الله ان لا اله الا الله
ثلاث مرات قل في الله ودين الاسلام في محمداً ثم ينصرف **فصل** في لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم تعلية القبور
ولا بناؤها باجر ولا حجر ولبن ولا تشييد ها ولا تطيبها ولا بناء القباب عليها فكل هذا بدعة مكروهة مخالفة لهذا
صلى الله عليه وسلم قد بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لا يدفن الا طمساً ولا قبراً مشرفاً الا سواء فاسته
صلى الله عليه وسلم تسوية هذه القبور للمشرفة كلها ونهى ان يحصص لقبر وان يبنى عليه وان يكتب عليه كان
قبور اصحابه لا مشرفة ولا احجية وهكذا كان قبره الكريم وقبر صاحبيه وقبر صلى الله عليه وسلم مستمر مبطوح
بطحاء العرصة الحمراء لا مينة ولا مطين وهكذا كان قبر صاحبيه وكان يعلم من يريد تعرف قبره بصفة **فصل**
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ايقاد السرج عليها واشتد نهيه في ذلك حتى لعن قاعاً

وفي عن الصلوة الى القبور وفي متنها ان يتخذ قبره عيداً ولعن زوارات القبور وكان هديته ان لا تهان القبور وتوطأ
تجلس عليها وتكأ عليها ولا تقطع حتى يتخذ مسجداً فيصلي عندها واليهما يتحد عباداً واولاداً **فصل** في هديته صلى الله
عليه وسلم في زيارة القبور كان اذا زار قبور اصحابه يزورهم بالدين عاء لهمم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة
التي سئالها الله وشرعها لهم امرهم ان يقولوا لا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انسلوا
بكم الاحقون لسأل الله لنا ولكم العافية وكان هديته ان يقول يفعل عند زيارتها من جس ما يقول عند الصلوة عليه
من الدعاء والترحم والاستغفار فاني لمشركون الادعاء الميتة الاستغفار اليه والاقسام على الله به وسؤاله الحوائج والاستغاثة
به والتوجه اليه بعكس هديته صلى الله عليه وسلم فانه هدى توحيد واحسان الى الميت وهدى هو لا تترك
واسئلة الى نفوسهم والميت وهم ثلاثة اقسام اما ان يدل عول للميت ويدعونه او عند ويدعون الله عليه او حب
واولى من الله عاب الى المساجد من تأمل هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تبين له الفرق بين الامرين
وبالله التوفيق **فصل** وكان هديته صلى الله عليه وسلم تغزية اهل الميت ولم يكن من هديته ان يحجتم للغير ويقرأه
القرآن ولا عند قبره ولا غير وكل هذا بدعة حادثة مكروهة وكان من هديته السكون والرضا بقضاء الله والحمد
لله والاسترجاع وبرئ من خرق الاحمال لمصيبة تيا به او رفع صوته بالندب النياحة او حلق لها تسعيره وكان
من هديته ان اهل الميت لا يتكفون الطعام للناس بل امران يصتم لهم طعاما يرسلونه اليهم وهذا من اعظم مكارم الاخلاق
والشيم واسئل على اهل الميت فاتهم في شغل عصابهم عن طعام الناس كان من هديته ترك نغي الميت بل كان ينهي عنه ويقول
هو من عمل الجاهلية وقد ذكره حذيفة ان يعلم به اهل الناس ذامات وقال اخاف ان يكون من النعي **فصل** وكان
من هديته صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف باح الله سبحانه وتعالى قصر اركان الصلوة وعداها اذا اجتمع الخوف
والسفر وقصر العدد وحل اذا كان سفر او خوف معه وقصر الاركان وحل اذا كان خوف السفر معه وهذا هديته
صلى الله عليه وسلم به يعلم الحكمة في تقييد القصر في الآية بالضرب في الارض والخوف وكان من هديته صلى الله
عليه وسلم في صلوة الخوف اذا كان العد وبينه وبين القبلة ان يصف المسلمين كلهم خلفه ويكبر ويكبرون
جميعاً ثم يركع فيركعون جميعاً ثم يرفعون ويرفعون معه ثم يسجد بالسجود والصف الذي يليه خاصة ويقوم الصف المؤخر
العد فاذا فرغ من الركعة الاولى نهض الى الثانية سجد الصف المؤخر بعد قيامه سجدتين ثم قاموا بقدر موالي مكان
الصف الاول ويؤخر الصف الاول مكانهم ليحصل فضيلة الصف الاول للطائفتين وليدل الصف الثاني مع النبي
صلى الله عليه وسلم يسجد سجدتين في الركعة الثانية كما ادرك الاول معه السجدتين في الاولى فيستوي الطائفتان فيما
ادركوا معه وفيما قضوا انفسهم وذلك غاية العدل فاذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا اول مرة فاذا اجلس للشهادة
يسجد الصف المؤخر سجدتين وحقوقه في الشهد فيسلم بهم جميعاً وان كان العد وفي غير جهة القبلة فانه تارة
كان يجعلهم فرقتين فرقة بازاء العد وفرقة تصلي معه فيصل معهما احد الفرقتين ركعة ثم يصرف في صلاتهما الى
مكان الفرقة الاخرى فيسجد الاخرى الى مكان هذه فيصل معهما الركعة الثانية ثم تسلم وتقف كل طائفة ركعة ركعة بعد سلام

الامام وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم يقوم الى الثانية وتقضى هي ركعة وهو واقف تسلم قبل الركعة تارة
 الطائفة الاخرى فيصل مع الركعة الثانية فاذا جلس في التشهد قامت فقصت ركعة وهو ينظرها في التشهد فاذا
 شهدت يسلم بهم وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعتين فتسلم قبله وتاتي الطائفة الاخرى فيصل مع الركعتين
 الاخرتين ويسلم بهم فيكون له اربعاً ولهم ركعتين ركعتين وتارة يصلي باحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم وتاتي الاخرى
 فيصل بهم ركعتين ويسلم فيكون قد صلى بهم بكل طائفة صلوة وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة فتسلم ولا يقضى
 شيئاً ولا يجزئ الاخرى فيصل بهم ركعة ولا تقضى شيئاً فيكون له ركعتان ولهم ركعة ركعة وهذه الوجوه كلها يجوز الصلوة
 بها قال ارحام احمد كل حديث يروى في باب صلوة الخوف فالعمل به جائز وقال ستة اوجه او سبعة يروى فيها كلها جازية
 وقال لا ترم قلت لابي عبد الله تقول بالاحاديث كلها كل حديث في موضعه او تختار واحداً منها قال انا اقول من ذهب
 اليها كلها احسن وظاهر هذا اجول ان يصلي كل طائفة معه ركعة ركعة ولا يقضى شيئاً وهذا من ذهب بن عباس
 وجابر بن عبد الله وطائوس ومجاهد والحسن وقتادة والحكم واشمق بن راهويه قال صاحب المغني وعموم
 كلام احمد يقضى جواز ذلك واصحابنا ينكرونه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة صفات اخر
 ترجم كلها الى هذا وهذه اصولها وربما اختلف بعض لفاظها وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها ابو يحيى بن حزم
 نحو خمس عشرة صفة والصحيح ما ذكرناه اولاً وهو كما راوا الاختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وشيها من فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم واما هو من اختلاف الرواة والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الصلوة
 والركوع هديه في الركوع اكمل هدي في وقتها وقد رها ونصاها ومن تجب عليه ومصر في ما ويراعى فيها مصلحة ارباب
 الاموال مصلحة المساكين وجعلها الله سبحانه وتعالى طهارة للمال لصاحبه وقيل النعمة به على الاغنياء فما زال
 النعمة بالمال على من ادى زكاته بل يحفظه عليه وينمي له ويدفع عنه بها الاوقات ويجعلها سورا عليه حصناً
 لله وحارسه ثم انه جعلها في ربعة اصناف من المال هي اكثر الاموال ورأين اخلاق وحاجتها الى باضورية **احدها**
 الزرع والثمار **الثانية** بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم **الثالث** الجوهران اللذان بهما قيام العالم وهو الذهب والفضة
الرابع اموال التجارة على اختلاف انواعها ثم انه اوجبها مرة كل عام وجعل حوال الزرع والثمار عند مكالها واستوائها و
 هذا اعدل ما يكون اذ وجوبها كل شهراً وكل جمعة يضرب ارباب الاموال وجوبها في العمرة يضرب بالمساكين فالمرء
 اعدل من وجوبها كل عام مرة ثم انه فارق بين مقدار الواجب بحسب سعة ارباب الاموال في تحصيلها وسهولة
 ذلك مشقة فوجب الخمس في ما صادفه الانسان مجموعاً محصلاً من الاموال وهو الركا ز ولم يعتبر له حوالاً
 بل الواجب فيه الخمس متى ظفريه واوجب نصفه وهو العشر فيما كانت مشقة تحصيله وتعبه وكلفته فوق
 ذلك ذلك في الثمار والزرع التي ياشترى ارضها وسقيها او يزرعها ويتولى العبد سقيها من عند ارباب الكلفة من العبد
 ولا يشترى ماء ولا تارة بئر ولا دابة او جيب نصف العشر فيما تولى العبد سقيها بالكلفة والارباب النواحي وغيرها
 اوجب نصف ذلك هو ربع العشر فيما كان التما فيه موقوفاً على عمل متصل برب المال بالضرب في الارض تارة وتارة

صلوة

وشجوها

تقوم

يا لقرين متاعه ولا رب ان كلفة هذا اعظم من كلفة الزرع والثمار ايضا فان ثمر الزرع والثمار اظهر واكثر من ثمر التجارة فكان
 ونجها اكثر من وسيل التجارة وظهور الثمن فيها يسبق بالسماء والارض اثار اكثر مما يسبق باليد واليبك النواضح وظهوره فيما وسجل
 محصلا مجموعا كالكثر اثاره وظهور من الجميع ثم انهم لما كان لا يحتمل المواساة فيها كالمال الذي يحتمل المواساة مقل المواساة
 فيها لا يحتمل بارباب لا يقرع موقعا من المساكين فجعل للورق ماتي درهم وللدن هب عشرين مثقالا وللحبوب
 والثمار خمسة اوسق وهي خمسة احوال من احوال العرب للغم اربعين ساة وللبقرة ثلثين وللالبل خمسا لكن لما كانت
 نصابها لا يحتمل المواساة من جنسه اوجب فيها ساة فاذا تكررت الخمس خمس مرات وصارت خمسا وعشرين احتل
 نصابها واحدا منها فكان هو الواجب بغيره لما قدر سن هذا الواجب في الزيادة والنقصان بحسب كثرة الابل وقلة
 من ابن مئاض بنيت ضاحض فوقة ابن لبون وبنت لبون وفوقه لحن وفوقه لحن ع وابن لحن ع وكما كثرت
 الابل زادت السن الى ان تصل الى منتهاه فيجئ عند زيادة عدد الواجب في مقابلة زيادة عدد المال فقصت
 حكمته ان جعل في الاموال قدر يحتمل المواساة ولا يحجب بها ويكفي للمساكين ولا يحتاجون معه الى شئ ففرض
 في الاموال لا غنياء ما يكفي الفقراء فوقع الظلم من الطائفتين الغني يمنع ما وجب عليه والراغب ياخذ بما لا يستحق
 فتولد من بين الطائفتين ظلم عظيم على المساكين وفاقة شديدة اوجب لهم انواع الحيل والالحاف في المسألة
 والرب سبحانه تعاقل في قسمة الصدقة بنفسه وجزأهن ثمانية اجزاء يجمعها صنفان من الناس اخذها
 من ياخذ بحاجته فياخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرها وقلة ما وهم الفقراء والمساكين وفي الآقاب
 وابن السبيل والشاة من ياخذ لنفقته وهم العاملون وللولة قلوبهم والغارمون لاصدار حركات البين
 والغزاة في سبيل الله فان لم يكن الاخذ محتاجا ولا فيه منفعة للمسلمين فلا سهم له في الزكاة **فصل** في كان
 من هدي صل الله عليه وسلم اذا علم من الرجل انه من اهل لركوة اعطاه وان سأل احد من اهل لركوة ولم يعرف
 حاله اعطاه بعد ان يخبرانه لاحظ فيها الفقه ولا تقوى يكتسب وكان ياخذ احدا من اهلها ويضعها في حقها وكانت
 من هدي تفريق الزكاة على المستحقين الذين في بلد المال وما فضل عليهم منها وحملت اليه ففرقها هو صل الله عليه
 وسلم كان يبعث سعاته الى البوادي ولم يكن يبعثهم الى القرى بل مر معاذ ان ياخذ الصدقة من اهل اليمن
 ويعطيها فقره ولم يامرهم بحملها اليه ولم يكن من هدي ان يبعث سعاته الى اهل الاموال لظاهرة من
 المواقيت والزروع والثمار وكان يبعث اخطار من يفرض على ارباب الخيل تمر تخيلهم وينظرون حتى منه وسقا فيسب عليهم من الزكاة
 بقدره وكان يامر اخطار من يدير لهم الثلث والربع فلا يخرصه عليهم لما يدر الخيل من النوايب وكان هذا الخاوص
 يحكم الزكاة قبل ان توكل الثمار وتصرف ليتصرف فيها ربا يار بما يشاءوا ويضعون اقل الزكاة ولكن ان كان يبعث اخطار من
 الى من ساقاه من اهل خيبر وزارعه فيفرض عليهم الثمار والزروع ويضعهم شرطوها وكان يبعث اليهم عبد الله بن
 رواحة فاذا ارادوا ان يرشوه فقال عبد الله تطعموني السمك والله لقد جئتكم من عند احب الناس الي ولا اثم
 البغض الي من عدتكم من القودة والخاوص ولا يحتمل بقضه لكم وجه اياه ان لا اعدل عليكم فقالوا بئنا قامت السموات

والارض ولم يكن من هذا ما اخذ الزكوة من الخيل والرقيق ولا البغال ولا الحمير ولا الخضراوات ولا السائمة ولا البقاع
 ولا الفواكه التي لا تنكح ولا تدخر الا الغنم الرطب فانه كان يأخذ الزكوة منه جملة ولم يفرق بين ما يبيع وما لم يبيع **فصل**
 واختلف عنه صلى الله عليه وسلم في العسل فروى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
 جاء هلال بن ابي مرقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور فخل له وكان يسأله ان يحكي اديا يقال لهم
 سكية فحكي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو ادى فلما اوى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب اليه
 سفيان بن وهب فسأله عن ذلك فقال عمران ادى ليك ما كان يودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور
 فاحم له سكية والافانما هو ذباب غيث ياكله من ثناء وفي رواية في هذا الحديث من كل عشور قربوبة
 وروى ابن ماجه في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه اخذ من العسل العشر وقي مسند
 الامام احمد عن ابي اليسار الثقفي قال قلت يا رسول الله ان لي نخلا قال د العشر قلت يا رسول الله اسهمها الى فما هالي
 وروى عبد الرزاق عن عبيد الله بن بحر عن الزهري عن ابي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر قال لشافعي رحمه الله اخبرنا انس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن
 عن ابي ذياب عن ابيه عن سعد بن ابي ذياب قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت شمر
 قلت يا رسول الله اجعل القومى من اموالهم ما اسلموا عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل عليهم
 شمر استعمل ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما قال وكان معه من اهل السواد قال فكلمت قومي في العسل فقلت لهم فيه
 زكوة فانه اخير في ثمره لا تركي فقالوا كم ترى قلت العشر فاخذت منهم العشر فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فاخبرته بما كان فقبضه عمر ثم جعل ثمنه في صدقات المسلمين ورواه الامام احمد واللفظ للشافعي واختلف
 اهل العلم في هذه الاحاديث وحكمها فقال البخاري ليس في زكوة العسل شئ يصح قال الترمذي لا يصح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في هذا الباب كثير شئ وقال ابن المنذر ليس في وجوب صدقة العسل حديث ثبت عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فالا زكوة فيه وقال لشافعي الحديث في ان في العسل العشر ضعيف وفي ان لا يؤخذ
 منه العشر ضعيف **الاعين** عمرو بن عبد العزيز قال هؤلاء واحاديث الوجوب كلها معلولة اما حديث ابن عمر فهو
 من رواية صدقة بن عبد الله عن موسى بن يشار عن نافع عنه وصدقة ضعفه الامام احمد ويحيى بن معين
 وغيرهما وقال البخاري هو عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وقال الترمذي صدقة ليس بشئ وهذا حديث
 منكروا ما حديث ابي اليسار الثقفي فهو من رواية سليمان بن موسى عنه قال البخاري سليمان بن موسى لم يردك
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث عمرو بن شعيب **الاعين** اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 اخذ من العسل العشر ففيه اسامة بن زيد يرويه عن عمرو وهو ضعيف عندهم قال بن معين بنو زيد ثلثتهم ليسوا
 بشئ وقال الترمذي ليس في ولد زيد بن اسلم ثقة واما حديث الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة فما اظن حلالا له
 لو سلم من عبد الله بن بحر رواية عن الزبير قال البخاري في حديثه هذا عبد الله بن بحر متروك الحديث ليس

فما هو الاذن

عبد الله

ولفظه

المنذر

في زكاة العسل شئ يعجزوا احد بيت الشافعي رضي الله عنه فقال البيهقي واه الصلت بن محمد عن النضر بن
عياض عن الحارث بن ابي ذياب عن منير بن عبد الله عن ابيه عن سعد بن ابي ذياب عن صفوان بن عيسى عن
الحارث بن ابي ذياب قال بلغني عن عبد الله بن منير عن سعد بن ابي ذياب عن ابي يعقوب المدني
منير هذا لا يعرفه الا في هذا الحد يث كذا قال لي قال الشافعي وسعد بن ابي ذياب يحكي ما يدل على ان رسول الله
صلی الله عليه وسلم يأمر باخذ الصدقة من العسل وانما هو شئ رأوه فتطوع به اهله قال الشافعي وليخيار
ان لا يؤخذ منه لان السن والآثار ثابتة فيما يؤخذ منه وليست ثابتة فيه فكان عفو او قد روي عن يحيى
بن آدم عن ثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال ليس في العسل زكاة
قال يحيى ومثل حسين بن سالم عن العسل فلم يرد فيه شيئا وذكر عن معاذ انه لم يأخذ من العسل شيئا قال
الحسين بن علي عن ثنا سفيان بن عيينة عن ابي ابراهيم بن ميسرة عن طاووس عن معاذ بن جبل انه اتى بوقص البقر والعسل
فقال معاذ كلوا يا امرؤ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبي وقال الشافعي اخبرنا مالك عن عبد الله
بن ابي بكر وقال جملتنا كتاب من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى ابي وهو يعني ان لا يأخذ من الخيل والعسل صدقة
والى هذا ذهب مالك والشافعي وذهب حماد وابو حنيفة الى ان في العسل زكاة وان هذه الآثار يقوى بعضها ببعض
وقد تعددت فتاويهم واختلفت طرقها ومرسلها لبعضهم تسند ها وقد سئل ابو حاتم الرازي عن عبد الله
بن منير عن سعد بن ابي ذياب عن منير بن عبد الله قال نعم قال حماد بن عمار ولا يؤخذ من نوب الخبز والزهر ويكال فيل خروجه جبت
فيه الزكاة كالجوز والتمر قالوا والكلفة في اخذها دون الكلفة في الزرع والثمار ثم قال ابو حنيفة انه يجب فيه العشر
اذا اخذ من ارض العشر فان اخذ من ارض اخرى لم يجب فيه شئ عنه لان ارض اخرى قد يجب على مالها
انظر اجر الاجل ثمارها وزرعها فلم يجب فيها حق آخر اجالها وارض العشر لم يجب في ذمتها حق غيرها بل ذلك وجب
الحق فيما يكون منها وسوى الامام احمد بين الارضين في ذلك واوجب فيه فيما اخذ من ملكه او موات عشرية كانت
الارض وخراجية ثم اختلف لموجبون له هل له نصاب لم لا على قولين احد هما انه يجب في قليله وكثيره و
هذا قول ابو حنيفة رحمه الله والثاني ان له نصابا معيناً ثم اختلف في قدره فقال ابو يوسف هو عشرة ارطال وقال
يحيى هو خمسة افراق والفرق ستة وثلاثون رطلا بالعراق وقال احمد في نصابه عشرة افراق ثم اختلف اصحاب في
الفرق على ثلاثة اقوال **احلها** انه ستون رطلا **والثاني** انه ستة وثلاثون رطلا **والثالث**
ستة عشر رطلا وهو ظاهر كلام الامام احمد **فصل** في كان صلى الله عليه وسلم اذا اجلة الرجال بالزكاة دعاه
فتارة يقول اللهم بارك فيه وفي بابه وتارة يقول اللهم صل عليه ولم يكن من هذا بل اخذ كرائم الاموال في الزكاة بل
وسط المال وكذا في معاذ عن ذلك **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يفي المتصدق ان يشترى صدقة
او كان يفيهم للفقير ان ياكل من الصدقة اذا احلها اليه الفقير واكل صلى الله عليه وسلم من لم تصدق به على بركة و
قال هو عليه با صدقة ولنا منها هدية وكان اجابنا يستد من مصاعف المسلمين على الصدقة فكلما جهر جيشا

فتقبلت الابل فامر عبد الله بن عمران ياخذ من قلائص لصدقة وكان يسم ابل لصدقة بيد وكان يسمها فاذا نزلها
 وكان اذا غراه امر استسلف لصدقة من اربابها كما استسلف من العباس رضي الله عنه صدقة عامين **فصل**
 في هديه صلى الله عليه وسلم في زكوة الفطر فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين على من يمونه
 من صغير وكبير ذكر وانثى حراً وعبد صاعاً من تمر او صاعاً من شعير او صاعاً من اقط او صاعاً من زبيب وروى عنه
 او صاعاً من قثيق وروى عنه نصف صاع من بر او المعروفان بن عمرو بن الخطاب جعل نصف صاع من بر مكان الصاع
 من هذه الاشياء ذكره ابو داود وفي الصحيحين ان معاوية هو الذي قوم ذلك وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انار
 مرسلته ومسندة يقوى بعضها ببعض فافهمها حديث ثعلبة بن عبد الله بن ابي صعيبر عن ابيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صاع من براوق على كل ثنين رواه الامام احمد ابو داود وقال عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر وانثى
 حراً وعبد صغيراً وكبيراً من تمر او صاعاً من طعام قال لترمذي حديث حسن غريب روى الدارقطني
 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن خزم في زكوة الفطر نصف صاع من
 حنطة وفيه سليمان بن موسى وثقة بعضهم وتكلم فيه بعضهم قال الحسن البصري خطب بن عباس في آخر خطبة
 على منابر البصرة فقال اخرجوا صدقة صومكم فكان الناس لم يعلموا فقال من ههنا من اهل المدينة قوموا الى اخوانكم
 فاعلموهم فانهم اذ يعلمون فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر او شعيرة او نصف
 صاع قثيق على كل حراً وعبد صغيراً وكبيراً ذكر وانثى حراً وعبد صغيراً وكبيراً ذكر وانثى حراً وعبد صغيراً وكبيراً
 عليكم فلو جعلتموها صاعاً من كل شيء رواه ابو داود فهذا لفظه والنسائي وعنده فقال علي اما اذا سمع الله عليكم
 فاعلموا جعلوها صاعاً من بر وغيره وكان شيخنا رحمه الله يقوى هذا المذهب ويقول هو قياس قول
 احمد في الكفارات ان الواجب فيها من البر نصف الواجب من غيره **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم
 وسلم اخرج هذه الصدقة قبل صلاة العيد في السنن عنه انه قال من ادناها قبل الصلاة فهي زكوة مقبولة ومن
 ادناها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكوة
 الفطر ان تودي قبل خروج الناس الى الصلاة ومقتضى هذين الحديثين انه لا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد
 وانها تقوت بالفراغ من الصلاة وهو الصواب فانه لا معارض لهذين الحديثين ولا ناسخ ولا اجماع يدفع القول
 بهما وكان شيخنا يقوى ذلك وينصحه وتظيرة ترتيب الاضيئة على صلاة الامام اعلوا وقتها وان من خرج قبل صلاة الامام
 لم تكن ذبيحته اضحية بل شاة لحم وهذا ايضا هو الصواب في المسألة الاخرى وهذا هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في لموضعين **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم تخصيص لمساكين بهذه الصدقة ولم يكن
 يقسمها على الاصناف الثمانية قبضة قبضة ولا امر بذلك لافعله احد من صحابه ولا من بعدهم بل حل القولين
 عندنا انه لا يجوز اخراجها الا على المساكين خاصة وهذا القول رجع من القول بوجوب قسمتها على الاصناف

٤
 قوله في قوله
 وذكره في قوله
 لا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد

فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في صدقة التطوع كان صلى الله عليه وسلم اعظم
 الناس صدقة مما ملك يده وكان لا يستكثر شيئاً اعطاه الله تعالى ولا يستقله ولا يسأل احد شيئاً عنده
 الا اعطاه قليلاً او كثيراً وكان عطاؤه عطاءً من لا يخاف الفقر وكان العطاء والصدقة احب شئ اليه
 وكان سروره وفرحه بما يعطيه اعظم سروره من اخذ بما ياحظه وكان اجود الناس بالخير عيونه كالريح
 المرسلة وكان اذا عرض له محتاج اثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان يتنوع في صناف عطائه
 وحديثه فتارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالهدية وتارة بشئ ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعاً
 كما فعل بجابر وتارة كان يقترض لشيء فيرد اكثر منه وافضل الكبر ويشترى لشيء فيعطي اكثر منه ويقبل الهدية
 يكا في عليها بالكثرة ما اوبى اضعافها لطفها وتنوعاً في ضرب الصدقة والاحسان بكل ممكن وكانت صدقته واحسانه
 فيما يملكه وبجالة ويقول فيخرج ما عنده ويامر بالصدقة ويحضر عليها ويدعو اليها وبجالة وقوله فاذا رآه الجليل
 الشيخ دعاه حاله الى البذل والعطاء وكان من خالطه وصحبه ورأى هديه لا يملك نفسه من السماحة والندى
 وكان هديه صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم
 اشرح الخلق صدراً واطيبهم نفساً وانعمهم قلباً فان للصدقة وفعل المعروف تأثيراً عجيباً في شرح الصدر والنفا
 ذلك الى ما خصه الله به من شرح صدره للنبوته والرسالة وخصائصها وتوابعها وشرح صدره حساً واخراج
 حظ الشيطان منه **فصل** في اسباب شرح الصدر وحصولها على الكمال له صلى الله عليه وسلم واعظم
 اسباب شرح الصدر التوسيد على حسب كماله وقوته وزيادته ليكون الشراح صدر صاحبه قال الله تعالى **فَمَنْ**
شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ وقال تعالى **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ**
يُرِدْ أَن يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَمْثَلِ بُعْدِ النَّجْمِ فِي السَّمَاءِ فَالْهَلْ والتوسيد من اعظم اسباب شرح الصدر والشرك
 الضلال من اعظم اسباب ضيق الصدر وانحرجه ومنها النور الذي يقذفه الله في قلب العبد وهو نور الايمان
 فانه يشرح الصدر ويوسع ويشرح القلب فاذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحرج وصار في اضيق سجن
 واصعب وقد روى الترمذي في جامعه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفسه
 والنشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال لا نابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
 للموت قبل نزوله في صيد العبد من انشراح صدره بحسب تضيقه من هذا النور وكل ذلك النور الحسي
 والظلمة الحسية هذه تشرح الصدر وهذه تضيقه ومنها العلم فانه يشرح الصدر ويوسع حتى يكون
 اوسع من الدنيا والجهل يورثه الضيق والحصر والخيس فكما السعير علم العبد لشرح صدره والتسع وليس
 هذا لكل عالم بل لعالم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع فاهله اشرح الناس صدره
 واوسعهم قلوباً واحسنهم اخلاقاً واطيبهم عيشاً ومنها الرابة الى الله سبحانه وتعالى بحبته بكل القلب لقبال
 عليه والشغف بعبادته قال شئ اشرح لصدور العبد من ذلك حتى تقول حياناً اني كنت في الجنة في مثل هذه

الحالة فان في عيش طيب والنجاة تاتى بتجيب في انشراح الصدر وطيب النفس وتغير القلب لا يعرفه الله من حجب
وكما كانت النجاة اقوى واشد كان الصلوات والشرع ولا يضيق الا عند روية البطالين الفارغين من هذا الشان
فرويتهم قد عيشته ومنع الظلم حتى وحده ومن اعظم اسباب ضيق الصدر والاعراض عن الله تعالى وتعلق القلب بغيره و
الغفلة عن ذكره ونجاة سواء فان من احب شيئاً غير الله عذب به وسجن قلبه في حجة ذلك لغيره في الارض
اشقى منه ولا الكف بالاولا انك عيشاً ولا اتعب قلباً فاحما سجتان سجة على سجة الدنيا وسرور النفس لذة القلب
ونيل الروح وغداً وها هو ذا بل جوارها وقرعة عينها وهي سجة الله وحده بكل القلب والنجاة في مليل الى ارادة
والنجاة كلها اليه وسجة من عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب ضيق الصدر وهي سبب الالم والنكد والعناء وهو سجة ما سواه
سببانه ومن اسباب شره الصلوة وام ذكره على كل حال في كل موطن فلذلك كونا تاتى بتجيب في انشراح الصدر ويغير القلب للغفلة تاتى
بتجيب في ضيقه وحجسه وعذابه ومنها الاحسان المخلوق ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه والنعم باليدن وانواع الاحسان فان
الكرم المحسن اشهر الناس صدراً واطيبهم نفساً وانعمهم قلباً والنجيل الذي ليس فيه احسان اضيق الناس
صدراً وانكدهم عيشاً واعظمهم هموا وغداً وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للنجيل والمتصدق كمثل
رجلين عليهما اجنتان من حديد كلما هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه وانبسطت حتى يجز ثياباً يعفى
اثره وكلما هم النجيل بالصدقة لزمته كل حلقة مكانها ولم تنسح عليه فهو مثل انشراح صدر المؤمن
المتصدق وانفساس قلبه ومثل ضيق صدر النجيل انحصار قلبه ومنها الشجاعة فان الشجاع منشراح
الصدر واسم البطان متسع القلب والجان اضيق لنا صدراً وانحصارهم قلباً لا فرحة له ولا سرور ولا لذ له
ولا تعليم الا من جنى الحيوان البهيمى واماسرور الروح ولذتها واتمها بها فحرم على كل جبان كما هو محرم على كل نجيل
وعلى كل معرض عن الله سبحانه غافل عن ذكره جاهل به وباسمائه تعالى وصفاته ودينه متعلق القلب
بغيره وان هذا التعليم والسرور يصير في القبر رباحاً وجنة وذلك لضيق والحصر ينقلب في القبر عذلاً با وسجناً
فحال العبد في القبر كحال القلب في الصدر رغباً وعذلاً با وسجناً واطرافاً ولا عبرة بالانشراح صدر هذا العارض والضيق
صدر هذا العارض فان العوارض تنزل يزوال سبابها وانما المتعول على الصفة التي قامت بالقلب توجب الانشراح
وحجسه فهي الميزان والله المستعان ومنها ايل اعظمها اخراج دغل القلب من الصفات لمن مومة التي توجب
ضيقه وعذابه وتحول بينه وبين حصول ليرة فان الانسان اذا اتى الاسباب التي تشهر صدره ولم يخرج تلك
الاصناف لمن مومة من قلبه لم يحظ من انشراح صدره بطائل غايته ان يكون له مادتان تعتوران على قلبه هو
المادة الغالبة عليها ومنها اترك فضول النظر والاكل والنوم فان هذه الفضول التثخيل
الاغواغوموا وهو ما في القلب تحصره وتجبسه وتضيقه وتبعث به ايل غالب على ايل الدنيا والآخرة منها فلا اله الا الله
ما اضيق صدر من ضرب في كل آفة من هذه الآفات بسهم وما انكده عيشه وما اسوأ حاله وما اشد حصر قلبه و
لا اله الا الله ما انعم الله من ضرب في كل خصلة من تلك لخصال الحمودة بسهم وكانت همته دائرة على باحامة

لم يطيقا الصيام فانهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً ومن خص للمريض والمسافر ان يفطرا ويقضيا وللمحامل
 والمرضع اذا ساقا على انفسهما ذلك فان ساقا على ولديهما زاد تمامه القضاء اطعام مسكين كل يوم فان فطرهما لم يكن
 لخوف مرضي انما كان مع الصحة فخير باطعام المسكين كفطر الصحيح في اول الاسلام وكان للصوم رُبُّ ثلث احدها
 ايجابه بوصف التحخير والثانية تحتمه لكن كان الصيام اذا نام قبل ان يطعم حرم عليه الطعام والشراب والليلية
 القابلة فنتج ذلك بالرتبة الثالثة وهي التي استقر عليها الشرع اليوم القيامة **فصل** كان من هداية صلى الله عليه
 وسلم في شهر رمضان الاكثار من انواع العبادات فكان جبريل عليه الصلوة والسلام يدارسه القرآن في رمضان
 وكان اذ القيه جبريل اجود بالخير من البرج المرسلة وكان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان يكثرفيه من الصدقة
 والاحسان وتلاوة القرآن والصلوة والذكر والاعتكاف كان يحض رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور
 حتى انه كان ليواصل فيه احياناً ليو فساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهي اصحابه عن الوصال فيقولون له انك
 تواصل فيقول لست كهياتكم في ابديت وفي رواية اني اظلل عند ربي يطعمني ويسقيني وقد خلت للناس في هذا الطعام
 والشراب لئلا يكونين على قولين احدهما انه طعام وشراب حرم للفقر قالوا وهذه حقيقة اللفظة ولا موجب للعدول
 عنها الثاني ان المراد به ما يغذي به الله به من المعارف ما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه بقربه وتتجى بحبه
 والشوق ليله وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غناء القلب بنعيم الارواح وقرعة العين وبهجة النفوس والروح والقلب بما هو
 اعظم غناء واجوده وانفعه وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الجسم مدة من الزمان كما قيل لها احاديث
 في ذكراك تشغلها: عن الشراب وتلهمها عن الزاد: لها ابو جوحك نور يستضاء به: ومن حديثك في اعقابها احاديث: اذا
 شئت من كلال السيران وعد هايد روح القدر وم فتحص عند ميعاد: ومن له اذني تجر به وتبوق يعلم استغناء الجسم
 بنزلاء القلب الروح عن كثير من الغناء الحيواني ولا سيما المسرور والفرحان الظافر بمطلوبه الذي قد فرت عينه بمحبوبه
 وتنعم بقربه والرضام عنه والطاق بمحبوبه وهذا ياه وتحفه تصل اليه كل وقت ومحبوبه حفه به معتز بامره مكرم لغاية
 الاكرام مع المحبة التامة له افليس في هذا اعظم غذاء لهذا المحكي فبالجيب الذي لا يشع اجل منه ولا اعظم ولا اجمل ولا اكمل
 ولا اعظم حسناً اذا امتلأ قلب المحب بحبه وملك حبه جميع اجزاء قلبه جوارحه وتمكن حبه منه اعظم تمكن وحل حاله مع حبيبه
 افليس هذا المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلاً ونهاراً ولهذا قال في ظل عند ربي يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك
 طعاماً وشراباً لفلهم لما كان صائماً فضلاً عن كونه مواصلاً وايضاً فلو كان ذلك في الليل لم يكن مواصلاً ولو قال لاصحابه
 اذا قالوا له انك تواصل لست تواصل لم يقل لست كهياتكم بل قرهم على نسبة الوصال اليه وقطع الارتكاب بينه
 وبينهم بما بينه من الفارق كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب في رمضان فواصل للناس
 فنهاهم فقيل له انت تواصل فقال لست مثلكم في اطم واسق وسيا والنجاري لهذا الحديث في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الوصال فقالوا انك تواصل فقال لست مثلكم في اطم واسق وسيا والنجاري من حديث ابى هريرة في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال جل من المسلمين انك رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مثل اني ابيت يطعمني

عليه وسلم اذا قبل الليل من جهتها وادبر النهار من جهتها وغربت الشمس فقد افطر الصائم وفي الصحيحين بخبر من
حديث عبد الله بن داود في قالوا فاجعل مفطرا حكاما يدخول وقت الفطرو ان لم يفطرو ذلك يحيل الوصال شرعا
قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال متى على الفطرة ولا تزال متى بخير ما عجلوا الفطرو وفي السنن عند ابن ابي
الدين ظاهر ما يحيل الناس لفطروا اليهود والنصارى يوشرون وفي السنن عنه قال قال الله عز وجل احب عباده
الى عجلهم فطرا وهذا يقتضيه كراهة تاخير الفطرو فكيف تركه واذا كان مكروها لم يكن عبادة فان اقل رجاء العبادة
ان تكون مستجابة **والقول الثالث** وهو عدل لا قولان الوصال يجوز من يحرم من يحرم وهذا هو المحفوظ عن
احمد واسحق لم يثبت في سعيه الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا توصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السجود ورواه
البخاري وهو عدل الوصال واسم له على الصائم وهو في الحقيقة بمنزلة عشاءه الا انه تاخرا للصائم في اليوم و
الليلة اكلمه فاذا اكلمه في السجود نقلها من اول الليل الى اخره والله اعلم **فصل** في ما كان من حديثه صلى الله عليه
وسلم ان لا يدخل في صوم رمضان البروية محقة او بشهادة شاهد واحد كما صام بشهادة ابن عمر وصام
مرة بشهادة اعرابي واعتمد على خبرها ولم يكلفها لفظ الشهادة فان كان ذلك اجبا اقلنا كتفى في رمضان بخبر الواحد
وان كان شهادة فلم يكلف لشاهد لفظ الشهادة فان لم يكن روية ولا شهادة اكمل عدة شعبان ثلثين يوما وكان
داخل ليلة الثلاثين دون منظر غيم او سحاب اكمل عدة شعبان ثلثين يوما ثم صام ولم يكن يصوم يوم الا غما
ولا امر به بل امر ان يكمل عدة شعبان ثلثين اذا غم وكان يفعل كذلك فهذا فصله وهذا امره ولا يناقض هذا قوله
فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قالوا كما قالوا بالاكمال كمال عدة
الشهر الذي غم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري فاكملوا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروا ولا تقطروا
حتى تروا فان غم عليكم فاكملوا العدة والذي مر بالكمال عدته هو الشهر الذي يغم عليه وهو عند صيامه عند
الفطر منه واصرح منه قوله الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا فان غم عليكم فاكملوا العدة وهذا راجع
الى اول الشهر بلفظه الى اخره بمعناه فلا يجوز ان شاء ما دل عليه لفظه واعتبارا دل عليه من جهة المعنى وقال الشهر
ثلثون والشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فعدوا ثلثين وقال لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرويته واقطروا
لرويته فان حال دون غمامة فاكملوا ثلثين وقال لا تقعدوا الشهر تروا الهلال وتكملوا العدة ثم صوموا حتى
تروا الهلال وتكملوا العدة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ من هلال شعبان
ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم لرويته فان غم عليه عد شعبان ثلثين يوما ثم صام صحيحه الدارقطني وابن حبان وقال صوموا
لرويته واقطروا لرويته فان غم عليكم فاقدروا ثلثين وقال لا تصوموا حتى تروا ولا تقطروا حتى تروا فان غم عليكم فاقدروا
له وقال لا تقعدوا رمضان وفي لفظ لا تقعدوا ما بين يدي رمضان بيوم او يومين الا رجلا كان يصوم صياما فليصم
والدليل على ان يوم الغمام داخل في هذا الذي حديث ابن عباس يرقعه لا تصوموا قبل رمضان صوموا
لرويته واقطروا لرويته فان حالت دون غمامة فاكملوا ثلثين ذكره ابن حبان في صحيحه فهذا صريح في ان صوم يوم

ثلاثة

الاغنام من غير روية ولا اكمال ثلثين صوم قبل رمضان وقال لا تقبل موا الشهور لان تروا الهلال وتكملوا العدد ولا تقطروا حتى تروا الهلال وتكملوا العدد وقال صوموا الرويتة وافطروا الرويتة فان حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا العدد أو ثلثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا قال الترمذي حديث حسن صحيح في النسائي من حديث يونس عن سالك عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه صوموا الرويتة وافطروا الرويتة ثم قال صوموا الرويتة وافطروا الرويتة فان غم عليكم فعدوا ثلثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما فان حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا العدد عدوا شعبان وقال سالك عن عكرمة عن ابن عباس تمارى الناس في روية هلال رمضان فقال بعضهم اليوم وبعضهم غدا فجاء اعرابي الى ابنه صلى الله عليه وسلم فذكر انه رأى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر لان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاثني عشر في الناس صوموا ثم قال صوموا الرويتة وافطروا الرويتة فان غم عليكم فعدوا ثلثين يوما ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما وكل هذه الاحاديث صحيحة فبعضها في الصحيحين وبعضها في صحيح ابن حبان والحاكم وغيرهما وان كان قد اُخذ بعضها بما لا يقبل من بعض الاستدلال بمجموعها وتفسير بعضها ببعض واعتبار بعضها ببعض كلها متصل وبعضها بعضا والمراد منها متفق عليه فان قيل فاذا كان حديثه صلى الله عليه وسلم فكيف خالفه عمر بن الخطاب وغيره بن ابي طالب عبد الله بن عمر والنس بن مالك والزهري ومعاوية وعمر بن العاص والحكم بن ايوب الغفاري وعائشة واسماء بنت ابى بكر وخالفه بسنة بن عبد الله وبيحاهل وطاؤس وابو عثمان النهدي ومطرف بن الشخير وميمون بن مهران وبكر بن عبد الله المزني وكيف خالفه امام اهل الحديث والسنة احمد بن حنبل ومخنف نوجدكم اقول هؤلاء خمسة فاما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال الوليد بن مسلم اخبرنا ثوبان عن ابيه عن طحطان عن عمر بن الخطاب كان يصوم اذا كانت السماء في تلك الليلة مغيمة ويقول ليس هذا بالتقويم ولكنه للحري واما الرواية عن علي رضي الله عنه فقال للشافعي اخبرنا عبد العزيز بن يحيى الداروردي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه فاطمة بنت حسين ان علي بن ابي طالب قال لان اصوم يوما من شعبان احب الي من ان افطر يوما من رمضان واما الرواية عن ابن عمر في كتاب عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن عمر قال كان اذ كان سحاب صبي صائما وان لم يكن سحاب صبي مفطرا وفي الصحيحين اذا ايتوا فصوموا واذا ايتوا فافطروا وان غم عليكم فاقدوا رواله زاد الامام احمد باسناد صحيح عن ناض قال كان عبد الله اذا مضى من شعبان تسعة وعشرون يبعث من ينظر فان رأى ذلك وان لم يره ولم يحل دون منظره سحاب ولا قتر اصيب مفطرا وان حال دون منظره سحاب وقترا صبي صائما واما الرواية عن انس رضي الله عنه فقال لامام احمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا يحيى بن اسحق قال رايت الهلال ما الظهور وما قريبا منه فافطر الناس من الناس فاتينا النس بن مالك واخبرنا فابروية الهلال وبافطار من افطر فقال هذا اليوم يكمل الى حد وثلثون يوما وذلك لان الحكم بن ايوب رسل الى قبل صيام الناس اني صائم غدا فكهت الخراف عليه فصمت انا ثم يومى هذا الى الليل واما الرواية عن معاوية فقال احمد حدثنا المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثني عيسى بن ابراهيم بن حلسان معاوية بن ابي سفيان كان يقول لان اصوم يوما من شعبان احب الي من افطر يوما من رمضان واما الرواية عن عمرو بن العاص فقال احمد حدثنا زيد بن الحنبل

سنة

اخبرنا ابن الصيغة عن عبد الله بن هبيرة عن عمرو بن العاص انه كان يصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان **واما**
 الرواية من ابى هبيرة فقال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن تمام معاوية بن صالح عن ابى مريم قال سمعت ابا هبيرة يقول لان
 التجل في صوم رمضان يوم احب الى من ان اتاخر لاني اذا تجللت لم يفقته واذا تأخرت فاقني **واما** الرواية عن عائشة ^{رضي الله عنها}
 عنها فقال سعيد بن منصور ثنا ابو عوانة عن يزيد بن جبير عن الرسول الذي في عائشة في اليوم الذي يشك فيه من
 رمضان قال قالت عائشة لان اصوم يوماً من شعبان احب الى من ان افطرو يوماً من رمضان **واما** الرواية عن اسماء
 بنت ابى بكر رضي الله عنها فقال سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر قالت
 ما غم حلال رمضان الا كانت السماء متقدمة بيوم وتامر بتقدمه وقال حماد بن عمار عن عباد بن حماد بن سلمة عن
 هشام بن عروة عن فاطمة عن اسماء انها كانت تصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان وكل ما ذكرناه عن احل فمن مسائل
 الفضل بن زياد عنه وقال في رواية الاثرم اذا كان في السماء سحابة او علة اصبغ صائماً وان لم يكن في السماء علة اصبغ مفطراً
 وكذلك نقل عنه ابنه صالح وعبد الله والمروزي والفضل بن زياد وغيرهم **فالجواب من وجوب**
احلها ان يقال ليس فيما ذكرتم عن الصحابة اثر صالح صريح في وجوب صومته فيكون فلهما بخالف الهدى رسول الله صلى
 عليه وسلم وانما غاية المنقول عنهم احتياطاً وقد صرح الشافعي بانها صامه كراهة للخلاف على الامراء ولما قال الاقام
 احل في رواية الناس تبع للامام في صومه وافطاره والنصوص التي حكيناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله
 قوله انما تدل على انه لا يجب صوم يوم الارتفاع ولا تدل على تجريمه فمن افطره قد اخل بالجواز ومن صامه اخل بالاحتياط
الثاني ان الصحابة كان بعضهم يصومه كما حكيتم وكان بعضهم لا يصومه واحده واصر من روى عنه صومه عبد الله بن
 عمر قال بن عبد البر والى قوله ذهب طائفة من اليماني واحمد بن حنبل وروى مثل ذلك عن عائشة واسماء ابنتي ابى بكر ولا اعلم
 احل ذهب من ذهب بن عمر غيرهم قال وممن روى عنه كراهة صوم يوم الثلاثاء عمر بن الخطاب ^{رضي الله عنه} بن ابى طالب ابن مسعود و
 حنيفة بن عمار ^{رضي الله عنه} بن عمار بن عمار وحنيفة بن عمار بن مسعود المنع من صيام آخر يوم
 من شعبان تطوعاً وهو الذي قال فيه عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى يا القاسم فاما صوم يوم الغيم احتياطاً على انه
 ان كان من رمضان فهو فرضه والا فهو تطوع فالمنقول عن الصحابة تقيض جوازه وهو الذي كان يفعله ابن عمر وعائشة هذا مع
 رواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غم هلال شعبان عد ثلثين يوماً ثم صام وقد روى عن ابيها هذا بانها لو كان
 صحيحاً لما خالفته وجعل صيامها علة للحديث وليس الامر كذلك فانما لم توجب صيامه وانما صامت احتياطاً وفهمت
 من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان الصيام لا يجب حتى تكمل العدة ولم تفهم هي ولا ابن عمر انه لا يجوز وهذا اعدل
 الاقوال في المسألة وبه يجمع الاحاديث والاثار ويدل عليه ما رواه معمر بن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لهلال رمضان اذا اتيموم فافطروا فان غم عليكم فاقد رواله ثلثين يوماً رواه ابن ابي داود عن
 نافع عنه فان غم عليكم فامكوا العدة ثلثين وقال مالك بن عبد الله عن نافع فاقد رواله فدل على ان ابن عمر لم يفهم
 من لحنه وجوب اكمال ثلثين بل جوازه فانه اذا صام يوم الثلثين فقد اخل بالجواز من احتياطاً ويدل

على ذلك نهى الله عنه لو فقه من قوله صلى الله عليه وسلم اقدروا له تسعا وعشرين ثم صوموا كما يقوله الموحجون
 لصومه كان يامر بذلك هله وغيره لم يكن يقصر على صومه في خاصة نفسه ولا يامر به ولا يبين ان ذلك
 هو الواجب على الناس كان ابن عباس رضي الله عنه لا يصومه ويحج بقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا
 حتى تروا الهلال ولا تفتروا حتى تروه فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلثين وذكر مالك في موطأ طهه هذا بعد ان ذكر
 حديث ابن عمر كانه جعله مفسرا لحديث ابن عمر وقوله فاقدروا له وكان ابن عباس يقول عجت من يتقدم الشهر
 بيوم او يومين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل موا من صان بيوم ولا يومين كانه ينكر على ابن عمر ذلك
 كان حذر ان صاحبان الامان احمد بن حنبل الى التشديد والآخر الى الترخيص ذلك في غير مسألة وعبد الله بن
 عمر كان ياخذ من التشديد تباشير لا يوافق عليها الصحابة فكان يغسل اخل عينية في الوضوء حتى عي وكان اذا
 من راسه افراد فينه بماء جدي وكان يمتنع من دخول الحمام وكان اذا دخل اغتسل منه وابن عباس كان يدخل
 الحمام وكان يقيم بصريتين صرية للوجه وصرية لليدين الى المرفقين ولا يقصر على صرية واحدة ولا على الكفين وكان
 ابن عباس يخالفه ويقول لقيم صرية للوجه والكفين وكان ابن عمر يوضأ من قبل امرأته ويفتي بذلك كان اذا قبل
 اولاده تغمض ثم صلى وكان ابن عباس يقول ما بالي قبلتها او شمت بها وكان يامر من ذكر ان عليه صلوة وهو في اخر
 ان يتمها ثم يصلي الصلوة التي ذكرها ثم يصلي الصلوة التي كان فيها وروى ابو يعلى الموصلي في ذلك حديثا مرفوعا في مسنده
 والاصواب انه موقوف على ابن عمر قال البيهقي وقد روى عن ابن عمر مرفوعا ولا يصح قال وقد روى عن ابن
 عباس مرفوعا ولا يصح **والمقصود** ان عبد الله بن عمر كان يستلك طريق التشديد والاحتياط وقد روى
 معمر بن ايوب عن ناض عنه انه كان اذا ادرك مع الامام ركعة اضاف اليها اخرى فاذا فرغ من صلاته سجد سجدتي
 السهو وقال الزهري ولا اعلم احدا فعله غيره **قلت** وكان هذا السجود لما حصل له من الجلوس عقيب الركعة
 وانما محله عقيب الشفع ويدل على ان الصحابة لم يصوموا هذا اليوم على سبيل الوجوب نهى قالوا لان نضوم يومنا
 من شعبان احب الينا من ان نطريو ما من رمضان ولو كان هذا اليوم من رمضان حتما عند هم لقوالوا هذا اليوم من
 من رمضان فلا يحسن لنا فطوره والله اعلم ويدل على انه مما صاموا استجابة او تحريما روى عنهم من فطره بيان
 للجواز فهدى ابن عمر قال حبل في مسأله ثنا احمد بن حنبل ثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن حكيم الحضرمي
 قال سمعت ابن عمر يقول اوصمت في السنة كلها لا فطرت ليوم الذي يشك فيه قال حنبل وحدثنا احمد بن حنبل
 ثنا عبيدة بن حميد قال اخبرنا عبد العزيز بن حكيم قال سألوا ابن عمر قالوا السابق قبل رمضان حتى لا يفوتنا منه
 تنى فقال اؤتي في صوموا مع الجماعة فقد صح عن ابن عمر انه قال لا يتقدم من الشهر منكم احدا وصحه عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال صوموا الروية الهلال اقطروا الروية فان غم عليكم فعدوا ثلثين وكذلك قال علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه اذا رايت الهلال فصوموا الروية واذا رايتوه فافطروا فان غم عليكم فاكلوا العدة وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه فان غم عليكم فعدوا ثلثين فهذه الآثار ان قد راها معارضة لتلك الآثار التي رويتم

عنهم في الصوم فهذا اولى لموافقته بالنصوص المرفوعة لفظاً ومعنى وان قدرنا انه لا تعارض بينهما فهم يناطريان من اجمعه
 احد هما حمله على غير صورة الانعام وعلى الانعام في آخر الشرح كما فعله الموجعون للصوم والاشارة ان حمل اثار
 الصوم عنهم على التحريم والاحتياط استجاباً لاجوباً وهذه الآثار صريحة في نفي الوجوب وهذه الطريقة اقرب الى موافقة
 النصوص وقواعد الشريعة وفيها السلامة من التفرق بين يومين متساويين في الشك فيجعل احدهما يوم شك والثاني
 يوم يقين مع حصول الشك فيه قطعاً وتكليف العبد اعتقاد كونه من رمضان مع شكه هل هو منه ام لا تكليف
 بما لا يطاق وتفرق بين المتماثلين والله اعلم **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصوم بشهادة
 الرجل الواحد المسلم وخروجهم منه بشهادة اثنين وكان من هديه اذا شهد للشاهد ان بروية الهلال بعد خروجه وقت
 العيد ان يفطروا يامهم بالفطر ويصلي العيد من الغد في وقتها وكان يحجل الفطر ويحض عليه ويتسبح ويحسب على السجود ويؤتي
 ويرغب في تأخيرهم وكان يحض على الفطر بالقرآن لم يحجل فعل الماء هذا من كمال شفقتة على امتة ونصحهم فان اعطاء
 الطبيعة الشئ اطول مع خالوا المعدة ادعى الى قبوله وانتفاع القوى به والاسم القوة الباصرة فانها تقوى به وسكينة للبدنة
 التي مزياهم عليه وهو عند هم قوت وادام ورطبة فاكهة واما الماء فان الكبد يحصل لها بالصوم نوع يبس فاذا رطبت
 بالماكل انتفاعها بالغذاء بعد ذلك كان الاولى بالظمان اجائع ان يبدأ قليل لا كل يشرب قليل من الماء ثم ياكل بعد ذلك
 مع باقي التمر والماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب يعلمها الاطباء القلوب **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم
 يفطر قبل ان يصلي وكان فطره على رطبات ان وجدها فان لم يجد حافضاً لترات فان لم يجد فعلى حسوات من ماء ويذكر
 عنه صلى الله عليه وسلم انه يقول عند فطره اللهم لك صمنا وعلى رزقك فطرنا فقبل منا انك انت السميع العليم
 ولا ثبت وروى عنه انه كان يقول اللهم لك صمنا وعلى رزقك فطرنا فذكر ابو داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وروى عنه انه كان يقول اذا فطر ذهب لظماً والتبت العروق وثبت اجر من شاء الله
 تعا ذكر ابو داود من حديث الحسن بن الحسين بن مروان عن سالم الملقم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الصائم عند فطره دعوة ماترد رواه ابن ماجه وصححه عنه انه قال اذا قبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فقل فطر
 الصائم وقسم انه افطر حكاماً وان لم ينوه وبانه قد دخل في وقت فطره كما اصبر وامسه ونهى الصائم عن الرفث والنجس
 والسباب وجواب لسباب فامره ان يقول لمن سابه اني صائم فقيل بقوله بلسانه وهو اظهر وقيل بقلبه تنكسر النفس
 وقيل بقوله في الفرض بلسانه وفي التطوع في نفسه لانه بعد عن الرياء **فصل** سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في رمضان وافطر وخير الصحابة بين الامرين وكان يامرهم بالفطر اذا كانوا من عد وهم ليتقوا واعل قتاله فلو اتفق
 مثل هذا في الحضر وكان في الفطر قوة لهم على لقاء عدوهم فحجل لهم الفطر فيه قولان اصحهما دليل ان لهم ذلك وهو
 اختيار ابن تيمية وبه افتى لعساكر الاسلام لما القوا العدو بظاهر دمشق ولا ريب ان الفطر لك اولى من الفطر
 لجرد السفر بل باحة الفطر للمسافر تنبيهه على اباحته في هذه الحالة فانها الحق بجوازها لان القوة هناك تختص بالمسافر
 والقوة هنالك وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر ولان المصلحة الحاصلة بالفطر للمسلمين احسن

اعظم من الصلحة بفطر المسافر ولان الله قال **وَاعِدٌ وَالْهُمُ مَا اسْتَغْنَمْتُمْ ثُمَّ قُوَّةٌ** واللفظ عند اللقاء من اعظم اسباب
القوة والنية صلى الله عليه وسلم قبل فطر القوة بالزعم وهو لا يتم ولا يحصل من مقصوده الا بما يقوى ويعين عليه
من الفطر والغنى وان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه لما دنا من عدوهم انكم قد نوتهم من عدوكم فافطروا
اقوى لكم وكان رخصة ثم نزلوا متزلاً آخر فقال انكم صبحي عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا او كانت عزيمة فعل
بد نوتهم من عدوهم واحتياجهم الى لقوة التي يلقي بها العدو وهذا سبب خروجه السفر والسفر مستقل بنفسه
ولم يذكر في تعليقه ولا اشار اليه بالتعليل به اعتباراً لما الغاء الشارع في هذا الفطر لخاص الغاء وصف لقوة التي
يقاوم بها العدو واعتبار السفر ليجرد الغاء لما اعتبره الشارع وعلل به وبالجمله فتبنيه الشارع وحكمته يقتضيه ان
الفطر اجل الجهاد اولى منه ليجرد السفر فكيف قد اشار الى العلة ونبه عليها وصرح بحكمها وعزم عليهم بان يفطروا
لاجلها ويدل عليه ما رواه عيسى بن يونس عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم فخر مكة انه يوم قتال فافطروا واتبعه سعيد بن الربيع عن شعبة فعل بالقتال
ورتب عليه الامر بالفطر بحرف لفاء وكل احد يفهم من هذا اللفظ ان الفطر اجل لقتال اما اذا تجرد السفر عن
الجهاد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفطر انه رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب
ان يصوم فلا جناح عليه **فصل** وسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في اعظم الغزوات
واجملها في غزاة بدر وفي غزاة الفتح قال عمر بن الخطاب غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان غزوتين
يوم بدر والفتح فافطرونا فيها واما ما رواه الدارقطني وغيره عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة في رمضان الحديث فغلط اما عليهما وهو الاظهر او منيها واصابها فايده ما اصاب ابن عمر في قوله اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معه
وما اعتمر في رجب قط وكن لك غزوة ايضا كلها في ذي القعدة وما اعتمر في رمضان قط **فصل** لم يكن من هديه
صلى الله عليه وسلم تقديراً للمسافة التي يفطرها بالصائم مجدي ولا حجة عنه في ذلك شيء وقد فطر حجة بن خليفة
الكلبي في سفر ثلثة اميال قال لمن صام قد رغبوا عن هدي محمل صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة حين ينشئون
السفر يفطرون من غير اعتبار بما جاوزة البيوت ويخبرون ان ذلك سنته وهديده صلى الله عليه وسلم كما قال عبيد
بن جبير ركبنا مع ابي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفينة من الفسطاط في
رمضان فلم نجاوز البيوت حتى دعاها بالسفرة قال اقرب قلت لست ترى البيوت قال بوبصرة اترغب عن سنته رسول
صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود واسهل ولفظ اجل ركبنا مع ابي بصرة من الفسطاط الى الاسكندرية في سفينة
فلما دنا من مرساها امر بسفرته فقربت ثم دعاني الى الخلاء وذلك في رمضان فقلت يا ابا بصرة والله ما تنيب
عنا منازلتنا بعد قال ترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا قال فكل قال فلم نزل مفطرين
حتى بلغنا وقال محمد بن كعب تيتا لش بن مالك في رمضان وهو يريد السفر وقد رحلت احلته وقد لبس ثياب

السفر قد عابطعام فاكل فقلت له سنة قال سنة ثم كلب قال لترمذي حديث حسن وقال للدارقطني فاكل وقد
تقارب غروب الشمس هذه الآثار صريحة ان من نشأ السفر في اثناء يوم من رمضان فله الفطرية **فصل** وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله فيغتسل بعد الفجر ويصوم وكان يقبل بعض زواجه وهو صائم في
رمضان ويشبهه قيلة الصائم بالمضمضة بالماء وأما رواة ابو داود عن مصد عن بن يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها فيحدث الحديث قد اختلف فيه فضعفه طائفة بمصدا هذا
وهو مختلف فيه قال السعدى زائر جائر عن الطريق وحسنه طائفة وقالوا هو ثقة صدوق روى له مسلم في
صححه وفي اسناده محمد بن دينار الطاسي البصري مختلف فيه ايضا قال يحيى ضعيف وفي رواية عنه ليس به بأس
وقال غيره صدوق وقال بن عدى قوله ويمص لسانها لا يقوله الا الحسن بن دينار وهو الذي رواه وفي اسناده ايضا
سعد بن اوس مختلف فيه ايضا قال يحيى بصرى ضعيف قال غيره ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأما الحديث ان
رواه احمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل
امرأته وهما صائمان فقال قد افطر فلا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ابو يزيد النخعي رواه عن ميمونة
وهي بنت سعد قال للدارقطني ليس بمعروف ولا يثبت هذا وقال البخاري هذا لا أحل ثبته هذا حديث منكرو
وابو يزيد رجل مجهول ولا يصح عنه صلى الله عليه وسلم التفريق بين الشاب الشيخ ولم يجمع من وجه يثبت لوجود
ما فيه حديث ابى داود عن نضر بن علي عن ابى حمزة الزبيرى ثنا اسرائيل عن ابي حنيفة عن ابى هريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له فأتاه آخر فسأله فنهاه فاذا الذي رخص له شيخ واذا الذي نهاه شاب
راسراييل ان كان البخاري ومسلم قد حجاباه وبقيت الستة فعلة هذا الحديث ان بينه وبين الاعرج فيه ابا العباس
بعد ولى لكونه في واسمه الحيات بن عبيد سكتوا عنه **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم اسقاط القضاء عن
اكل وشرب ناسيا وان الله سبحانه هو الذي اطعمه وسقاه فليس هذا الاكل والشرب يضاف اليه فيفطرية قائما بفطرهما
فعلة وهذا بمنزلة اكله وشربه في نومه اذ لا تكليف بفعل لنا ثم ولا بفعل للناسي **فصل** والذي صح عنه صلى الله عليه
وسلم ان الذي يفطربه الصائم اكل الشرب والجمامة والتقى والقرآن دال على ان الجماع مفطرك اكل الشرب لا يعرف فيه
خلاف ولا يصح عنه في الكل شئ وصح عنه انه كان يستاك وهو صائم وذكر الامام احمد انه كان يصب الماء على راسه وهو
صائم وكان يغمض يستنشق وهو صائم ومنع الصائم من المباشرة في الاستنشاق ولا يصح عنه انه احتجم وهو صائم ثم
قال الامام احمد وقد رواه البخاري في صحيحه قال حدثنا يحيى بن سعيد قال قال شعبه لم يسمع الحكم حديث مقسم
في الجمامة في الصيام يعني حديث سعيد بن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم
محرم قال مهنا وسالت احمد عن حديث حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم فقال ليس يصح قد نكره يحيى بن سعيد الانصاري بما كانت احاديث ميمون
بن مهران عن ابن عباس نحو خمسة عشر حديثا وقال لا ترم سمعت ابا عبد الله ذكر هذا الحديث فضعفه وقال

وفي لفظ الخمسين والمئتين مقدم على النافان صح **واما** صيام ستة ايام من شوال فصح عنه انه قال صيامها مع رمضان اقتدال
صيام الدهر **واما** صيام يوم عاشوراء فانه كان يخرى صومه على سائر الايام ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومه
وتعظمه فقال نحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وذلك قبل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شاء
صامه ومن شاء تركه وقال استشكل بعض الناس هذا وقال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر
ربيع الاول فكيف يقول بن عباس انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء وفيه اشكال آخر وهو انه قد ثبت
في الصحيحين من حديث عائشة انها قالت كانت قبلش تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية وكان عليه الصلوة والسلام
يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه اشكال
آخر وهو ما ثبت في الصحيحين ان الاشعث بن قيس دخل على عبد الله بن مسعود وهو يتغذى فقال يا ابا محمد ان
الى لئلا فقال وليس لي يوم يوم عاشوراء فقال هل تدري ما يوم عاشوراء قال ما هو قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل صوم رمضان فلما نزل رمضان تركه وقلوبى مسلم في صحيحه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود و
النصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان لعام للمقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلما نزل العام
المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فيه ان صومه والا امر بصيامه قبل فاته بعام وحديث المتقدم
فيه ان ذلك حين مقلد المدينة ثم ان ابن مسعود اخبر ان يوم عاشوراء تركه بمرضان وهذا يخالف حديث
ابن عباس المذكور ولا يمكن ان يقال ترك فرضه لانه لم يفرض لما ثبت في الصحيحين عن معاوية بن ابي سفيان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء فليصم من
شاء فليفتروا معاوية انما سمع هذا بعد الفقه قطعاً واشكال آخر وهو ان مسلماً روى في صحيحه عن عبد الله بن عباس
انه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم تعظمه اليهود والنصارى قال ان بقيت الى قابل صوم التاسع
فلما بات لعام القابل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى
ابن عباس وهو متوسل داء في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال ذاريت هلال الحرم فاعد و
اصبر التاسع صائماً فقلت فهكذا كان يصومه نحمد الله عليه وسلم قال نعم واشكال آخر وهو ان صومه
ان كان واجباً مفروضاً في اول الاسلام فلم يامرهم بقضائه وقد فانت تبين ان لينة من الليل ان لم يكن فرضاً
فكيف مرهم باتمام الامساك من كان اكل كافي لمسند والسنن من وجوع متعذر فانه عليه السلام امر من كان
طعم فيه ان يصوم بقية يوم وهذا انما يكون في الواجب كيف يحكي قول ابن مسعود فلما فرض رمضان ترك عاشوراء
واستحبابه لم يترك واشكال آخر وهو ان ابن عباس جعل يوم عاشوراء يوم التاسع واخبر ان هكذا كان
يصومه صلى الله عليه وسلم وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء يوم التاسع
وخالقوا لليهود وصوموا يوم ما قبله او يوم ما بعده ذكره احمد وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم

يوم عاشوراء يوم العاشر ذكره الترمذي **فاجواب** عن هذا الاشكال ان يعنون الله وتأييده وتوقيفه **أما**
 الاشكال الاول وهو انه لما قدم المدينة وجد هم يصومون يوم عاشوراء فليس فيه انه يوم قلده وجد هم
 يصومونه فانه انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثاني عشرة ولكن اول علمه بذلك وقوع القصة في اليوم
 الثاني الذي كان بعد قلده مدينته لم يكن وحى بمكة هذا اذا كان حساب اهل الكتاب في صومه بالشهر
 الهلالي وان كان بالشمسية زال الاشكال الكلية ويكون اليوم الذي نجي الله فيه موسى هو يوم عاشوراء
 من الحرم فضبطه اهل الكتاب بالشهر والشمسية فوافق ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
 وصوم اهل الكتاب مما هو بحساب سائر الشمس صوم المسلمين مما هو بالشهر الهلالي وكذا يجوز ان يعتبر له الشهر
 من ارجب واستتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فظهر حكم هذه الاولوية في تعظيم
 هذا اليوم وفي تعيينه وهم اخطوا في تعيينه لدرابته في السنة الشمسية كما اخطا النصارى في تعيين صومهم
 بان جعلوه في فصل من السنة تختلف فيه الاشهر **فصل** واما الاشكال الثاني وهو ان قريشا كانت تصوم عاشورا
 في جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما ريب ان قريشا كانت تعظم هذا اليوم وكانوا يكيسون
 الكلية فيه وصومه من تمام تعظيمه ولكن انما كانوا يعدون بالاهلة فكان عند هم عاشوراء فلما قدم المدينة وجد هم
 يعظمون ذلك اليوم ويصومونه فقالوا هو اليوم الذي نجي الله فيه موسى وقومه من فرعون فقال نحن
 احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه تقريرا لتعظيمه وتاكيدا واخبر انه صلى الله عليه وسلم احق بموسى من اليهود
 فاذا صامه موسى شكر الله كذا الحقان نقدي به من اليهود اذ ايسما اذا قلنا شرع من قبلنا شرع لنا بالمرحمة شرعنا
فان قيل من اين لكم ان موسى صامه قلنا اثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل الله عنه
 فقالوا يوم عظيم نجي الله فيه موسى وقومه وغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكر الله فحينئذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه فلما اقرهم على ذلك ولم يكن بهم
 علم ان موسى صامه شكر الله فانضم هذا القدر الى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فاذا تاكيدا حتى بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الامصار بصومه وامساك من كان اكل الظاهرات حتم ذلك عليهم واوجبه
 كما سياتي تقريره **فصل** واما الاشكال الثالث وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء
 قبل ان ينزل صوم رمضان فلما نزل صوم رمضان تركه فهذا لا يمكن التخلص منه الا بان صيامه كان فرضا وجبت
 يكون المتروك وجوب صومه لاستجابته ويتعين هذا ولا بد لانه عليه السلام قال قبل فانه بهام قد قيل له
 ان اليهود تصوم لثنتين عشت الى قابل لا صوم من اتاسع اى معه وقال خالفوا اليهود وصوموا يوما قبله او يوما بعده
 اى معه ولا ريب ان هذا كان في آخر الامر واما في اول الامر فكان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يورثه به شيء فعلم
 ان استجابته لم يترك ويلزم من قال ان صومه لم يكن وليجا الحل الامرين اما ان يقول بتركه استجابته ولم يبق مستحبا
 او يقول هذا قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برأيه وخفي عليه استجاب صومه وهذا بعيد فان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حثهم على صيامه واخبار ان صومه يكفر السنة الماضية واستمر الصيام على صيامه الى حين وفاته ولم يزد عنه
حرفا حدا بالفتح عنه وكراهة صومه فعلم ان الذي ترك وجوبه الاستحبابه فان قيل ان حديث معاوية المتفق على
صحته صحيح في عدم فرضيته وانه لم يفرض قط فاجب ان حديث معاوية صحيح في نفي استمرار وجوبه ولا يمتنع
وجوبا متقدما منسوخا فانه لا يمتنع ان يقال لما كان واجبا ونسخ وجوبه ان الله لم يكتبه علينا وجوب اب - ثان ان
غايته ان يكون النفع عاما في الزمان الماضى فيحصل دلة الوجوب في الماضي بترك النفع على استمرار الوجوب واجب اب -
ثالث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما نفي ان يكون فرضه ووجوبه مستقادا من القرآن ويدل على هذا قوله ان لم يكتبه
علينا هذا لا ينفى الوجوب بغير ذلك فان الواجب الذي كتبه الله على عباده هو ما اخبرهم بانه كتبه عليهم كقوله كتب
عليكم الصيام فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صوم يوم عاشوراء لم يكن داخل في هذا المكتوب لكن كتبه الله علينا قطعا
لتوهم من يتوهم انه داخل فيما كتبه الله علينا فلا تناقض بين هذا وبين الامر السابق بصيامه الذي صار منسوخا بهذا الصيا
المكتوب توضيحه هذا ان معاوية انما سمع هذا بعد فتح مكة واستقرار فرض رمضان ونسخ وجوب عاشوراء به والذين شهدوا
امر بصيامه والتداء بدل لك بالامساك لمن كل شهره واذلك قبل فرض رمضان عند مقدمه المدينة وفرض رمضان
كان في السنة الثانية من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضانات فمن شهد الامر بصيام
شهره قبل نزل فرض رمضان ومن شهد الاخبار عن عدم فرضه شهره في آخر الامر بعد فرض رمضان وان لم يسلك هذا
المسلك تناقضت احاديث الباب واضطربت فان قيل فكيف يكون فرضا ولم يحصل تبين لينة من الليل وقد قال
الا صيام لمن لم يبيت لصيام من الليل فاجواب ان هذا الحديث مختلف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
او من قول حفصة وعائشة اما حديث حفصة فاوقفه عليها مع الزهري وسفيان بن عيينة ويونس بن يزيد اذ
عن الزهري ورضه بعضهم واكثر اهل الحديث يقولون الموقوف صحيح وقد قال الترمذي وقد روى نافع عن ابن عمر قوله وهي
احد ومنهم من يصححه رفعه لثقة رافعه وعادله وحديث عائشة ايضا روى مرفوعا وموقوفا واختلف في تصحيح رفعه فان
لم يثبت رفعه فلا كلام وان ثبت رفعه فمعلوم ان هذا انما قاله بعد فرض رمضان وذلك متأخرا عن الامر بصيام يوم عاشوراء
وذلك لتحديد حكمه واجبه هو التبييت وليس نسخ الحكم ثابت بخلاف اجزاء صيام يوم عاشوراء بنية من النهار كان قبل
فرض رمضان وقبل فرض التبييت من الليل ثم نسخ وجوب صومه برمضان وتجدد وجوب التبييت فوجد طريقة وطريقة
ثانية هي طريقة اصحاب بي حنيفة رحمه الله ان وجوب صيام يوم عاشوراء تضمن امرين وجوب صوم ذلك اليوم واجزاء
صومه بنية من النهار ثم نسخ تعيين الواجب بواجب آخر فبقى حكم الاجزاء بنية من النهار غير منسوخ وطريقة ثالثة وهي
ان الواجب تابع للعلم وجوب عاشوراء انما علم من النهار وحيث ان لم يكن التبييت ممكنا فالينة وجبت وقت تجد
الوجوب والعلم به والا كان تكليفه بالاطلاق وهو ممتنع قالوا وعلى هذا اذا قامت الينة بالروية في انشاء النهار اجزاء
صومه بنية مقارنة للعلم بالوجوب واصله صوم يوم عاشوراء وهذه طريقة شيخنا وهي كما تراها اوجه الطرق
واقربها الى موافقة اصول الشرع وقواعد عليه يدل الاحاديث ويحتملها الذي يظن بفرقه ويتخلص من

دعوى الخبيث بغير ضرورة وغير هذه الطريقة لا بد فيه من مخالفة قاعدة من قواعد الشرع او مخالفة بعض الآثار اذا
كان الله صلى الله عليه وسلم لم يمارحل قباء باعادة الصلوة التي صلوا ببعضها الى القبلة المنسوخة اذ لم يسلّموا
للقول فكل ذلك لم يسلّمه وجوب فرض الصوم ولم يكن من العلم بسبب وجوبه لم يؤمر بالقضاء ولا يقال انه ترك التيسير
الواجب ذ وجوب التيسير تابع للعلم بوجوب لم يمت وهذا في غاية الظهور ولا ريب ان هذه الطريقة ^ط صحيحة من طريق
من يقول ان عاتورا فرضا وكان يجزئ صيامه بنية من النهار ثم نسخ الحكم بوجوبه فنسخ متعلقاته ومن متعلقاته
اجزاء صيامه بنية من النهار لان متعلقاته تابعة له واذا زال المتبوع زالت توابعه وتعلقاته فان اجزاء الصوم
الواجب بنية من النهار لم يكن من تعلقات خصوص هذا اليوم بل من متعلقات الصوم الواجب الصوم الواجب
واما ان تيسيره فنقل من محل الى محل الاجزاء بنية من النهار وعد منه من توابع اصل الصوم لا تيسيره واحسن من
طريقة من يقول ان صوم يوم عاتورا لم يكن واجبا قط لانه قد ثبت الامر به وتاكيد الامر بالنداء العام وزيادة
تاكيد بالامر لم يكن اكل بالامساك وكل هذا ظاهر قوي في الوجوب فيقول بن مسعود انه لما فرض رمضان ترك عاتورا
ومعلوم ان استحبابه لم يترك بالادلة التي تقدمت وغيرها فيتعين ان يكون المتروك وجوبه فهذه خمس طرق
الناس في ذلك الله اعلم **فصل** واما الاشكال الرابع وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيفت
الى قابل الاحوم التاسع وانه توفي قبل لعام المقبل قول ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصوم التاسع فان ابن عباس روى هذا وهذا وصح عنه هذا وهذا ولا تنافي بينهما اذ من الممكن ان يصوم ^سالتاسع
ويخبرانه ان يبقى الى العام القابل صامه او يكون ابن عباس اخبر عن فعله مستند الى ما عزم عليه ووعده به و
يجوز اخباره عن ذلك مقيد اي كذلك كان يفعل لو بقي مطلقا اذا علم الحال على كل واحد من الاحتمالين فلا تنافي
بين الخبرين **فصل** واما الاشكال الخامس فقد تقدم جوابه بما فيه كفاية **فصل** واما الاشكال السادس
وهو قول ابن عباس ان عاتورا يصوم التاسع صائما فمن تأمل مجموع روايات ابن عباس تبين له زوال
الاشكال في سعة علم ابن عباس فانه لم يجعل عاتورا هو اليوم التاسع بل قال للسائل صم التاسع واكتفى
بمعرفة السائل ان يوم عاتورا هو اليوم العاشر الذي يعد الناس كلهم يوم عاتورا فاشكال السائل في صيام
التاسع معه واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومه كذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو الاول
واما ان يكون حمل فعله على امر به وعزمه عليه في المستقبل يدل على ذلك انه هو الذي روى صوموا يومنا قبله
ويؤنا بعد وهو الذي روى مرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام يوم عاتورا يوم العاشر وكل هذه الآثار عنه
يصدق بعضها ببعض ويؤيد بعضها بعضا فترتب صومه ثلاثة ايام ان يصام قبله يوم ويعد يوم ويلى ذلك
ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث ويلى ذلك فرد العاشر وحده بالصوم واما افراد التاسع فمن
نقص فهم الآثار وعدم تبين الفاظها وطرقها وهو ينيل من اللغة والشرع والله الموفق للصواب قد سلك بعض
اهل العلم مسلكا آخر فقال قد ظهر ان القصد بخالفة اهل الكتاب في هذه العبادة مع الاتيان بها وذلك يحصل

باحد امرين اما بنقل العاشر الى التاسع او بصيامهما معا وقوله اذا كان العام المقبل صمنا التاسع يحتمل الامرين
 فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتبين لنا مراده فكان الاحتياط صيام اليومين معا والطريقة التي
 ذكرناها اصبحت ان شاء الله وبهجوم احاديث بن عباس عليها تدل لان قوله في حديث احمد خالفوا اليهود وصوموا
 يوما قبله ويوم بعده وقوله في حديث الترمذي مرنا بصيام عاشوراء يوم العاشر تبين صحة الطريقة التي سلكتها
 والله اعلم **فصل** في كان من هديته صلى الله عليه وسلم افطار يوم عرفة بعرفة ثبت عنه ذلك في الصحيحين وروى
 عنه انه غي عن صوم يوم عرفة بعرفة رواه عنه اهل السنن وصح عنه ان صيامه يكفر السنة الماضية والباقية ذكره مسلم
 وقد ذكر فطره بعرفة عنه حكمه انها اقوى على الدعاء ومنها ان الفطر في السفر افضل في فرض الصوم فكيف بفطره
 ان ذلك اليوم كان يوم الجمعة وقد غي عن فراده بالصوم فاحب ان يرى الناس فطره فيه تأكيد النهي عن تخصيصه بالصوم وان
 كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم جمعة وكان شيخنا رضي الله عنه يسلك مسلما آخر وهو انه يوم عيد لاهل عرفة واجتماعهم فيه
 كاجتماع الناس يوم العيد هذا الاجتماع يختص بمن بعرفة دون اهل الرقاق قال وقد اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم الى هذا
 في حديث الذي رواه اهل السنن يوم عرفة ويوم الغزوايام منى عيد لنا اهل الاسلام ومعلوم ان كونه عيد لاهل ذلك المجمع
 اجتماعهم فيه والله اعلم **فصل** في قد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم السبت والاحد كثيرا ليقصد بذلك مخالفة
 اليهود والنصارى كما في المسند وسنن النسائي عن كريب مولى ابن عباس قال ارسلني ابن عباس رضي الله عنه وناس من اصحاب
 النبي صلى الله عليه واله وسلم الى مسيلة اسالها الى ان يام كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها صياما قالت يوم السبت والاحد
 ويقولانما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم وفي صحة هذا الحديث نظر فانه من رواية محمد بن عمرو بن علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه وقد استنكر بعض حديثه وقد قال عبد الحق في احكامه من حديث ابن جريح عن عباس بن عبد الله بن عباس
 عن عمه الفضل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم عيسا في بادية له قال سنده ضعيف قال بن القطان هو كما ذكره ضعيف ولا يعرف حال
 محمد بن عمرو فذكر حديثه هذا عن ام سلمة في صوم يوم السبت والاحد وقال سكنت عنه عبد الحق صحيح له ومحمد بن عمرو هذا
 لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن محمد بن عمرو لا يعرف ايضا حاله فاحديثه رااه حسنا والله اعلم وقد روى
 الامام احمد وابوداود عن عبد الله بن بشر السلمي عن اخته الصماء ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تصوموا يوم
 السبت الا فيما افترض عليكم وان لم يجز احدكم الا ان يعتب وعود بشجرة فليمضه فاختلف الناس في هذا **بشر بن**
 فقال مالك سمع الله هذا كذب يريد حديث عبد الله بن بشر ذكره عنه ابوداود قال الترمذي هو حديث
 حسن قال ابوداود هذا الحديث منسوخ وقال للنسائي هو حديث مضطرب قال جماعة من اهل العلم المتعارض
 بينه وبين حديث ام سلمة فان النخعي عن صومه انما هو عن فراده وعلى ذلك ترجم ابوداود فقال باب النخعي ان يخص
 يوم السبت بالصوم وحديث صيامه انما هو يوم الاحد قالوا ونظير هذا انه غي عن فراده يوم الجمعة بالصوم
 الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده وبطلان الزوال لا شك الذي ظنه من قال ان صومه نوع تعظيم له فهو موافقة
 لاهل الكتاب في تعظيمه وان تضمن مخالفتهم في صومه فان التعظيم انما يكون اذا فرد بالصوم ولا يربط بالاحد في جميع

بأفراده وأما إذا صام معه غيره لم يكن فيه تنظيم والله أعلم **فصل** ولم يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وصيام
 الدهر بل قال من صام الدهر لإصام ولا افطر وليس مراده بقضاء من صام الأيام الحرمه فانه ذكر ذلك جواباً لمن قال رأيت من صام
 الدهر ولا يقال فبجواب من فعل الحرم لإصام ولا افطر فان هذا يؤذن بأنه سواء فطره وصومه لا يثاب عليه ولا يعاقب ليس كذلك
 من فعل ما حرم الله عليه من الصيام فليس هذا جواباً لمطابق السؤال عن الحرم من الصوم وإيضاً فان هذا عند من استحسب صوم الدهر
 وقد فعل مستحسباً وحراماً وهو عندهم قد صام بالنسبة إلى الأيام الاستحباب التي ارتكبت محرماً بالنسبة إلى أيام التحريم
 وفي كل منهما لا يقال لإصام ولا افطر فنزيل قوله على ذلك غلط ظاهر وإيضاً فان أيام التحريم مستثناة بالشروع غير قابلة
 للصوم شرعاً في بمنزلة الليل شرعاً وبمنزلة أيام الحيض فلم يكن الصحابة ليسألوه عن صومها وقد علموا عدم قبولها بالصوم
 ولم يكن ليحجبهم لولم يعلموا التحريم بقوله لإصام ولا افطر فان هذا ليس فيه بيان للتحريم فهدى الله الذي لا شك فيه ان
 صيام يوم وفطر يوم أفضل من صوم الدهر واحب إلى الله وسرد صيام الدهر مكروه فانه لو لم يكن مكروهاً لزم أحد ثلاثة أمور
 ممتنع أن تكون احب إلى الله من صوم يوم وفطر يوم وأفضل منه لانه زيادة في عمل هذا مردود بالحدوث الصحيح احب
 الصيام إلى الله صيام داود وانه لا افضل منه وأما ان يكون مساوياً له في الفضل وهو ممتنع أيضاً وأما ان يكون مباحاً
 متساوياً للطيبين لا استحباب فيه ولا كراهة وهذا ممتنع اذ ليس هذا شأن العبادات بل ما ان تكون راحة أو مرجوحة
 والله أعلم فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسام من صام رمضان فاتبه ستة أيام من شوال فكانما صام الدهر
 وقال فيمن صام ثلاثة أيام من كل شهر ان ذلك تعدل صوم الدهر وذلك يدل على ان صوم الدهر فضل ما عدل بثلاثة
 أمور مطلوب ثوابه اكثر من ثواب الصائمين حتى شبه به من صام هذا الصيام قبيل نفس هذا التشبيه في الأمر المقدور
 لا يقتضي جواز فضله عن استحبابه وان كان يقتضي التشبيه به في ثوابه لو كان مستحباً والدليل عليه من نفس الحديث
 فانه جعل صيام ثلاثة أيام من كل شهر بمنزلة صيام الدهر ان الحسنه بعشر أمثالها وهذا يقتضي ان يحصل له ثواب
 من صام ثلث مائة وستين يوماً ومعلوم ان هذا حرام قطعاً فعلم ان المراد به حصول هذا الثواب على قدر مشروعية
 صيام ثلث مائة وستين يوماً وكذلك قوله في صيام ستة أيام من شوال انه يعدل صيام رمضان مع صيام الستة شهر
 وأما من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فهذا صيام ستة وثلاثين يوماً يعدل صيام ثلث مائة وستين يوماً وهو غير جائز
 بالاتفاق بل قد يحكى مثل هذا فيما يمتنع فعل المشبه به عادة بل يستحيل انما شبه به من فعلك على قدر ما كانه كقولهم ان
 سألته عن عمل يعدل الجهاد هل يستطيع اذا خرج المجاهد ان يقوم ولا يفتر وان يصوم ولا يفطر ومعلوم ان هذا ممتنع
 عادة كما عتذر صوم ثلث مائة وستين يوماً شرعاً وقد شبه العمل بالفاضل بكل منهما يزيد وضوحاً ان احب لقيام الله
 قيام داود وهو افضل من قيام الليل كله بصريح السنة الصحيحة وقد مثل من صلى العشاء الآخرة والعج في جماعة بمن قام
 الليل كله فان قيل فما يقولون في حديث أبي موسى الاشعري من صام الدهر خفيقت عليه جهنم حتى يكون هكذا وقبض
 كفنه وهو في مسند احمد قيل قد اختلف في معنى هذا الحديث فقيل خفيقت عليه حصره فيها بالتشديد ولم عليه نفسه
 وحمله عليها ورغبته عن هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسيله واعتقاده ان غير افضل منه وقال آخرون بل خفيقت

عليه فلا يبقى له فيها موضع ورجحت هذه الطائفة هذا التاويل بان الصائم لما ضيق على نفسه مسالك الشهوات طرأ
بالصوم ضيق لله عليه النار فلا يبقى له فيها مكان لانه ضيق طرقها عنه ورجحت لطائفة الاول تاويلها بان قالت لو اراد
هذا المعنى لقال صيقت عنه واما التضييق عليه فلا يكون الا وهو فيها قالوا وهذا التاويل موافق احاديث كراهة صوم
الدمروان فاعله بمنزلة من لم يصم والله اعلم **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يداخل على اهله فيقول هل عندكم
شيء فان قالوا لا قال في اذا صائم فبشئ النية للتطوع من النهار وكان احيانا ينوي صوم التطوع ثم يفطر بعد خبرت عنه
عائشة رضي الله عنها بهذا وهذا فالاول في صحيح مسلم والثاني في كتاب النسائي واما الحديث الذي في السنن عن
عائشة كنت نا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فاكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبدنني اليه حفصة وكانت بنته ايها فقالت يا رسول الله انا لصائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فاكلنا منه فقال قضيا
يومنا مكانه فهو حديث معلول قال الترمذي وي مالك بن انس معمر بن عبد الله بن عمرو بن زياد بن سعد غير واحد من الحفاظ
عن الزهري عن عائشة مرسلا لم يذكر وافيته عن عروة وهذا صحيح ورواه ابو داود والنسائي عن شريك عن زميل مولى عروة
عن عروة عن عائشة موصولا قال النسائي زميل ليس بالمشهور وقال البخاري لا يعرف زميل سمع من عروة ولا شريك من
زميل لا تقوم به الحجة وكان صلى الله عليه واله وسلم اذا كان صائما ونزل على قوم اتم صيامه ولم يفطروا ما دخل على امر
سليم فابتدته بمرسوم فقال عید اسمنكم في سقائه وتمرك في وعائه واني صائم ولكن امر سليم كانت عنده بمنزلة اهل
بيته وقد ثبت عنه في الصحيح اذا دعى احدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم واما الحديث الذي رواه ابن ماجة
والترمذي والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ترفع من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا ما ذنم فقال الترمذي هذا
الحديث منكرا لا يعرف حالا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة **فصل** في كان من هذا صلى الله عليه
وسلم كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم فعلم منه وقولا فصح النفي عن افرادة بالصوم في حديث جابر بن عبد الله وابوه
وجوبية بنت حارث وعبد الله بن مسعود وجنادة الازدي وغيرهم وشرب يوم الجمعة وهو على المنبر يريهم انه لا يصوم
يوم الجمعة ذكره الامام احمد وعمل المنع من صومه بانه يوم عيد فروي الامام احمد من حديث ثابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله وابعده فان قيل فمؤا
العيد لا يصام مع ما قبله ولا بعده قيل لما كان يوم الجمعة مشيها بالعيد اخذ من شبهه النفي عن تحريم صيامه فاذا صام
ما قبله وما بعده لم يكن قد تحراه وكان حكمه حكم صوم الشهر والعشر منه او صوم يوم وفطر يوم او صوم يوم عرفة و
عاشوراء اذا وافق يوم الجمعة فانه لا يكره صومه في شئ من ذلك فان قيل فما تصنعون بحديث عبد الله بن مسعود قال
ما رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفطر في يوم الجمعة رواه اهل السنن قيل نقبله ان كان صحيحا ويتعين حمل على
صومه مع ما قبله وابعده ونزده ان لم يحج فانه من الغرائب قال الترمذي هذا حديث غريب **فصل** في هذا صلى الله
عليه وسلم في الاعتكاف لما كان على اخر القلب استقامته على طريق سيرة الى الله تعالى متوقفا على جمعته على الله وليم
شعته باقباله بالكلية على الله تعالى فان شعث القلب لا يلمه الا الاقبال على الله تعالى وكان فضول الطعام والشراب فتقول

محاطة اراهم وفضول الكلام وفضول المنام مما يزيد شغوا ويستتله في كل ناد ويقطعه عن سيرة الى الله او يضعفه او يعوقه يقفه
 اقتضت رحمة العزيز الرحيم لعباده ان شرع لهم من الصوم ما يزيل هب فضول الطعام والشراب يستفرغ من القلب خلاط الشهوات
 المعوقة له عن سيرة الى الله وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينفع به العبد في دنياه واهواه ولا يضرة ولا يقطعه من
 مصالح العاجلة والاجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه و
 الخلوة به ولا انقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وجمعه والاقبال عليه في
 محل هموم القلب خطراته ليستولى عليه بدل لها ويصير الهمم به كله والخطرات كلها باذكرة والفكر في تحصيل مرضيه
 وما يقرب منه فيكون الله بالله بدل الرحمن الله بالخلق فيعد بذلك (لنسه به يوم الوحشة في القبور حين لا انيس له
 ولا ما يفرج به سواه فهذه مقصود الاعتكاف الاعظم ولما كان هذا المقصود دائما يتم مع الصوم شرع الاعتكاف في افضل
 ايام الصوم وهو العشر الاخيرة من رمضان ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اعتكف معطو اقط بل قد قالت
 عائشة الاعتكاف لا يصوم ولم يكن لالله سبحانه الاعتكاف ارفع الصوم ولا فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ارفع الصوم فالقول الراسخ في الدليل الذي عليه جمهور السلف ان الصوم شرط في الاعتكاف وهو الذي كان يرجحه شيخ
 الاسلام ابو العباس بن تيمية ؟ وما الكلام فانه شرع للامة حبس اللسان عن كل ما لا يفي في الاخرة واما فضول المنام فانه
 شرع لهم من قيام الليل ما هو افضل من السهر واحسن عاقبة وهو السهر المتوسط الذي ينفع القلب المبدين ولا يعوق عن
 مصلحة العبد وما لا ريب ان باب الرياضات والسلوك على هذه الاركان الاربعة واسعد هم بها من سلك فيها المنهاج النبوي
 المحمدي وغيره اشرف النالين ولا قصر تقصير للمفكرين وقد ذكرنا هذا صلى الله عليه وآله وسلم في صيامه وقيامه
 وكلامه فلنذكره في اعتكافه كان صلى الله عليه وآله وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل و
 تركه مرة فقصاه في شوال اعتكف مرة في العشر الاول ثم الاوسط ثم العشرة الاخيرة يلقيس ليلة القدر ثم تبين لها
 في العشر الاخيرة فلوم على اعتكافه حتى لمحي بربه عز وجل وكان يا امرئ مخمرا فيضرب له في المسجدي يخلو فيه بربه عز وجل
 وكان اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخله فامر به مرة فضرب فامر ازواجه باخبيته من فضربت فلما صلى الفجر نظر
 في تلك الخبيثة فامر بخبائه فقصص ترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وكان
 يعتكف كل سنة عشرة ايام فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعارضه جبريل
 بالقرآن كل سنة مرة فلما كان ذلك العام عارضه به مرتين وكان يعرض عليه القرآن ايضا في كل سنة مرة
 فعرض عليه تلك السنة مرتين وكان اذا اعتكف دخل قبلته وحده وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه الا ان
 الانسان وكان يخرج راسه من المسجدي الى بيت عائشة فترجله وتغسله وهو في المسجد وهي حائض كان بعض
 ازواجه تزوره وهو معتكف فاذا قامت تلذذ هب قام معها يوصلها يقبلها وكان لا يلامر باشر امرأة من نسائه وهو
 معتكف لا بقبلة ولا غيرها وكان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره في معتكفه وكان اذا خرج لحاجته مر
 بالمرضى وهو على طريقه فلا يعبر له الاسال عنه واعتكف مرة في قبة توكية وجعل على سدتها خضيرة اكل هذا

تخصيص المقصود الاعتكاف ووجهه عكس ما يفعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة وبجدة للزائرين واخذهم
 باطراف الاحاديث بينهم فهذا لون والاعتكاف النبوي لون والله الموفق **فصل في هداية صلي الله عليه وسلم في**
 حجه وعمره اعتمر صلي الله عليه وسلم بعد الحج اربع عمر كلهن في ذي القعدة **الاولى** عمره الحديبية وهي اربع سنين
 ست فصداه المشركون عن البيت فخر البدين حيث صدوا الحديبية وحلق هو واصحابه رؤسهم وحلوا من ابرامهم
 ورجع من عامه الى المدينة **الثانية** عمره القضية في العام المقبل دخلها فاقام بها ثلثا ثم خرج بعد اكمال عمرته واختلف هل تجزئ
 قضاء لعمرته التي صد عنها في العام الماضي ام عمره مستأنفة على قولين للعلماء وهما وايتان عن الامام احمد **احدها** انها
 قضاء وهو من هب الى حيفة رحمه الله **والثاني** ليست بقضاء وهو قول مالك رحمه الله والذين قالوا كانت قضاء احتجوا
 بانها سميت عمره القضية وهذا الاسم تابع للحكم قال آخرون القضاء هنا من المقاضات لانه قاضا اهل مكة عليها لانه من قضا
 يقض قضاء قالوا ولهذا سميت عمره القضية قالوا والذين صدوا عن البيت كانوا ألفا واربع مائة وهؤلاء كلهم لم يكونوا معه
 في عمره القضية ولو كان قضاء لم يختلف منهم احد وهذا القول صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يامر من كان
 معه بالقضاء عمرته التي قضاها مع حجة فانه كان قارنا البضعة عشرة دليلا تسند كرها عن قولنا شاء الله **الواحدة**
 عمرته من الجعرانة انه لما خرج الى حنين ثم رجع الى مكة فاعتمر من الجعرانة داخلها فافقه الصحابة عن النبي بن مالك قال اعتمر رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجة عمره من الحديبية او من الحديبية في ذي القعدة
 وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمره مع حجة ولم يناقض هذا
 ما في الصحيحين عن ابراهيم بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي القعدة قبل ان يحج مرتين لانه اراد العمرة
 للمفردة المستقلة التي تمت ولا ريب انها اثنتان فان عمره القرآن لم تكن مستقلة وعمره الحديبية صد عنها وجعل بينه وبين اتمامها
 ولذلك قال ابن عباس اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع عمر عمره الحديبية وعمره القضاء من قبل **الثالثة**
 من الجعرانة والرابعة مع حجة ذكره الامام احمد لا تناقض بين حديثي نسل نهن في ذي القعدة الا التي مع حجة وبيان
 قول عائشة وابن عباس لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا في ذي القعدة لانه مبدل عمره القرآن في ذي القعدة
 ونهايتها كان في ذي الحجة مع انقضاء الحج فعائشة وابن عباس خبرا عن ابيها والنسابة خبرا عن انقضاءها فاما
 قول عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربعاً احل نهن في رجب فوهم منه رضي الله عنه قالت عائشة
 لما بلغها ذلك عن ابن عباس ابدا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمره قط الا وهو شاهد وما اعتمر
 في رجب **واما** ما رواه الدارقطني عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة في رمضان
 فافطرو صمت وقصروا ثم قلت يا بني واعى فطرت وصمت وقصرت واقمت فقال احسنت يا عائشة فهذا الحديبية
 غلط فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعتمر في رمضان قط وعمره مضبوطة العدد والزمان ونحن نقول يرحم الله
 اول المؤمنين ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان قط وقد قالت عائشة رضي الله عنها لم يعتمر رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم الا في ذي القعدة رواه ابن ماجه وغيره واختلف ان عمره لم ترد على اربع فلو كان قد اعتمر في

مخاطبة الإمام وفضول الحكماء بان قد عتمر في رمضان فكانت سنتا الا ان يقال بعضهم في رجب بعضهم في رمضان وبعضهم
 اقتضت رحمة العزيز ان لا يقع وانما الواقع اعتمار في ذي القعدة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وابن عباس رضي الله عنه وعائشة
 المعروفة له ع. وقد روي بو داود في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر في شوال هذا ان كان صحفونا
 مصاحبا في عمرة الجمرات حين خروجه في شوال ولكن انما احرم بها في ذي القعدة **فصل** ولم يكن في عمره عمرة واحدة خارجا
 اخلا في مكة كما يفعل كثير من الناس اليوم وانما كانت عمرة كعاد اخلا في مكة وقال قار بعد الوحي بمكة ثلثة عشر سنة لم ينقل
 عنه انه اعتمر خارجا من مكة في تلك السنة الا اصرافا للعمرة التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشعر بها في عمرة
 الدخول الى مكة لعمرة من كان بها فيخرج الى الحل ليعتمر ولم يفعل هذا على عهد احد قط الا عائشة وحدها من بين
 سائر من كان معه لانها كانت قد هلت بالعمرة فاضت فامرها فادخلت الحج على العمرة وصارت قارنتها اخذها انطواها
 بالبيت وبين الصفا والمروة قد قم عن حجها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صوابا بها بحج وعمرة مستقلين فانهم
 كن متمتعين ولم يحضن ولم يقرن وترجع هي بعمرة في ضمن حجها فامر اخاها ان يعمرها من التعليل تطيبها القلبها ولم يعتمر
 هو من التعليل في تلك الحجة ولا احد من كان معه وسياتي مزيد تقويم هذا وبسط له عن قريب ان شاء الله تعالى
فصل دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعد الحجة خمس مرات سوى المرة الاولى فانه وصل الى
 الحديبية وصل عن الدخول اليها احرم في ربيع منهن من الميقات لاقبله فاحرم عام الحل يديه من ذي الحليفة
 ثم دخلها المرة الثانية فقصه عمرته واقام بها ثلثا ثم خرج ثم دخلها المرة الثالثة عام الفتح في رمضان بغير احرام ثم خرج
 منها الى خيبر ثم دخلها بعمرة من الجمرات ودخلها في هذه العمرة ليلا ثم خرج ليلا فلم يخرج من مكة الجمرات ليعتمر كما يفعل
 اهل مكة اليوم وانما احرم منها في حال دخوله الى مكة ولما قصه عمرته ليلا رجع من فوره الى الجمرات فبات بها فلما اصبح
 وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ولهذا خفيت هذه العمرة على كثير من الناس **والمقصود**
 ان عمرة كلها كانت في شهر الحج مخالفة لصل على المشركين فانهم كانوا يكرهون العمرة في شهر الحج ويقولون هي من اخرج الفجر وهذا
 دليل على ان الاعتمار في اشهر الحج افضل منه في رجب بلا شك واما التفضيل بينه وبين الاعتمار في رمضان فنوضع
 نظره فقد صح عنه انه امرام معقل لما فاتها الحج معه ان يعتمر في رمضان واخبرها ان عمره في رمضان تعدل حجة وايضا
 فقد اجتمع في عمرة رمضان افضل الزمان وافضل البقاع ولكن لم يكن الله يختار لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة الا اود
 الاوقات واحسنها فكانت العمرة في اشهر الحج نظير وقوع الحج في شهره وهذه الاشهر قد خصها الله تعالى بهذه العبادة وجعلها
 وقتا لها والعمرة حقا صغرا فاولي الازمنة بها اشهر الحج وذو القعدة اوسطها وهذا ما استخاره الله فيه فمن كان عنده
 فضل علم فليرشل اليه وقد يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يشتغل في رمضان من العبادات
 بما هو اهم من العمرة ولم يكن يمكنه الجمع بين تلك العبادات وبين العمرة فاخر العمرة الى اشهر الحج ووفر نفسه على تلك العبادات
 في رمضان مع ما ترك ذلك من الرحمة بامتد والراقة بهم فانه لو اعتمر في رمضان لبادرت الامة الى ذلك وكان
 يشق عليها الجمع بين العمرة والصوم وربما لا تسير اكثر النفوس بالفطر في هذه العبادة حرصا على تحصيل العمرة وصوم

في رجب بعضهم في رمضان وبعضهم في ذي القعدة

رمضان فحصل المشقة فاخرها الى شهر رجب وقد كان يترك كثير من العمل فوجب ان يعمل خشية المشقة عليهم فلما دخل
 البيت خرج منه حزينا فقالت له عائشة في ذلك فقال لي خاف ان اكون قد شققت على امي وهم ان ينزل بي من مكة
 مع سقاة نزم للحاج في ان يغلب عليها على سقائهم بعدد والله اعلم **فصل** في حفظ عنه صلى الله عليه وسلم
 انه اعتمر في السنة الامرة واحدة ولم يعتمر في سنة مرتين وقد ظن بعض الناس انه اعتمر في سنة مرتين احججهما رواه ابو داود
 في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعتمر مرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال
 بهذا كجموع ما اعتمر فان الشاوع عائشة وابن عباس وغيرهم قد قالوا انه اعتمر اربع عمر فلمن مرادها به انه اعتمر في سنة مرتين
 مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم وان كان محفوظا عنها فان هذا لم يقه قط فانه اعتمر اربع عمر بل اربع العمر
 الاولى كانت في ذي القعدة عمر الحديبية ثم لم يعمر الى عام القابل عمر القضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة ولم يخرج الى مكة
 حتى فتحها سنة ثمان في رمضان ولم يعمر ذلك العام ثم خرج الى حنين وهزم الله اعداءه فوجه الى مكة واحرم بعمره وكان ذلك
 في ذي القعدة كما قال النسائي ابن عباس فحجته اعتمر في شوال لكن لقي بعد وفي شوال خرج فيه من مكة وقضى عمرته لما فرغ
 من امر العدن في ذي القعدة ليل اول جمعة ذلك العام بين عمرتين ولا قبله ولا بعده ومن له عناية بآيامه وسيرته اسواله
 لا يشك ان رتاب في ذلك فان قيل فباي شئ يستجوب العمر في السنة مرارا ثم لم يثبتوا ذلك عن النبي صلى الله عليه واله
 وسلم قيل قد اختلف في هذه المسألة فقال مالك كره ان يعتمر في السنة اكثر من عمره واحدة وخالفه مطرف من
 اصحابه وابن المواز قال مطرف لا بأس بالعمر في السنة مرارا وقال ابن ابو ازار جوهان لا يكون به بأس قد اعتمرت عائشة مرتين
 في شهر ولا ادري ان يمتنع احد من التقرب الى الله بشئ من الطاعات ولا من الزيادة من الخير في موضع ولم يات بالمتنع منه
 نص وهذا قول الجمهور الا ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى استثنى خمسة ايام لا يعتمر في يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق واستثنى ابو يوسف
 رحمه الله تعالى يوم النحر وايام التشريق خاضعة واستثنى المشافعية البائت بمنى لرمي ايام التشريق واعتمرت عائشة في
 سنة مرتين فقيل للقاسم لم ينكر عليها احد فقال اعلم بالمؤمنين وكان الشراذم راسه خرج فاعتمر ويذكر عن علي
 رضي الله عنه انه كان يعتمر في السنة مرارا وقد قال صلى الله عليه واله وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما او يكفي في هذا
 ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر عائشة من التعليل سوى عمرتها التي كانت حلت بها وذلك في عام واحد لا يقال عائشة
 كانت قد رفضت العمرة في هذه التي اعلنت بها من التعليل قضاء عنها لان العمرة لا يعمر رفضها وقد قال لها النبي صلى الله عليه
 واله وسلم ليس عليك طوافك لحجك وعمرتك وفي لفظ حلت من جميعا فان قيل فقد ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله
 عليه واله وسلم قال لها ارفضي عمرتك وانقض راسك وامتشطي وفي لفظ اهلنا في راسك وامتشطي وفي لفظ اهلنا في راسك
 ودعي العمرة فهذا صريح في رفضها من وجهين **احد** ما قوله ارفضها ودعيها **والثاني** امره لها بالامتناع
 قيل معنى قوله ارفضها التري افعالها والاقتصار عليها او كونها في حجة معها ويتعين ان يكون هذا المراد بقوله حلت منها جميعا
 لما قضيت اعمال الحج وقوله ليس عليك طوافك لحجك وعمرتك فهذا صريح بان احراف العمرة لم ترفض وانما رفضت اعمالها والاقتصار
 عليها وانما بقضاء حجها بالنقض حجها وعمرتها ثم اعمرها من التعليل وتطيبها لقلبها اذا تاتي بعمره مستقلة كصالحات ما يوضع ذلك

ايضا حاييتا ما روى مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عمرو بن عطاء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حجة الوداع فخصت فلم يزل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم يزل ابا برة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان انقض راسي وامتشطوا اهل الجحيم واتركوا العرق قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجي بعث معي رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان اعتمر من التعليل وكان عمرني الى اذ ركني الحجة ولم يحل منها فلهذا حديث
 في غاية الصحة والصراحة انها لم تكن احلت من عرتها وانها بقيت محرمة بها حتى ادخلت عليها بالحج فلهذا خبرها عن
 نفسها واذك قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لها كل منهما يوافق الاخر وبالله التوفيق وفي قوله صلى الله عليه واله
 وسلم العروة العروة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة دليل على التفريق بين الحج والعروة في التكرار وتبنيه
 على ذلك ذلك كانت العروة بالحج لا تعقل في السنة الامرة لسوى بينهما ولم يفرقا وروى لثنا في رحمة الله عن علي رضي الله عنه
 انه قال اعتمر في كل شهر مرة وروى وكيع عن اسرائيل عن سويد بن ابى ناجة عن ابى جعفر قال قال علي رضي الله عنه
 اعتمر في الشهر اذا طقت مرارا وذكروا سعيد بن منصور عن سفيان بن ابى حسين عن بعض ولد النسل ان النساء اذا
 كان بمكة فحج راسه خرج الى التلقيم واعتمر **فصل** في سياق هديته صلى الله عليه واله وسلم في حجته (الخلاف) انه
 لم يحج بعد هجرته الى المدينة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع (الخلاف) انها كانت سنة عترة واختلف هل حج قبل الهجرة
 وروى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ايام
 وحجة بعد ما هاجر معهما عمة قال الترمذي هذا حديث غريب من حديث سفيان قال سألت محمد بن ابي النجار عن
 هذا فلم يعرفه من حديث الثوري وفي رواية لا يعد هذا الحديث محفوظا وما نزل فرض الحج بادر رسول الله صلى
 عليه واله وسلم بالحج من غير تاخير فان فرض الحج تاخرا الى سنة تسع او عشرة واما قوله تعالى واكملوا الحج والعمرة لله فانها وان
 نزلت سنة ست عام احل يمينه فليس فيها فريضة الحج وانما فيها الامر باتمامه واتمام العروة بعد الشروع فيها وذلك
 لا يفتق وجوبا لا يتبدل فان قيل فمن اين لكم تاخير نزول فرضه الى التاسعة او العاشرة قيل لان صدر سورة
 آل عمران تنزل عام الوفود وفيه قادم وفد بخران على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصالحهم على اداء الحج
 والجزية انما نزلت عام تبوك سنة تسع وفيها تنزل صدر سورة آل عمران وناظر اهل الكتاب دعاهم الى التوحيد
 والمباينة ويدل عليه ان اهل مكة وجدوا في نفوسهم لما فاتهم من التجارة من المشركين لما نزل الله تعالى ايها الذين
 امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا افاضهم الله تعالى من ذلك بالجزية ونزول هذه
 الايات والمصادقة بها انما كان في سنة تسع وبعث الصديق يؤذن بذلك في مكة في مواسم الحج وادفعه بعل سره
 عنه وهذا الذي ذكرناه قد قاله غير واحد من السلف والله اعلم **فصل** لما عزم رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم على الحج اعلم الناس انه حاجر فحجته والخروج معه وسمي بذلك من حول المدينة فقد موافق ووافقه
 مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووفاد في الطريق خلائق لا يحصىون فكانوا من بين يديه ومن خلفه وعبيده
 وعن شماله مد البصر وخبر من المدينة ما راى بعد لظهوره لست بقين من ذي القعدة بعد ان صلى الظهر ما ربتا وخطبهم

قبل ذلك خطبة علم فيها الاحرام واجباته وسننه قال بن حزم وكان خروجه يوم الخميس **قلت** والظاهر ان خروجه كان يوم السبت واحتج بن حزم على قوله بثلاث مقدمات **احد** ما خروجه كان السبت بيقين من ذي القعدة **والثانية** ان استهلال ذي الحجة كان يوم الخميس **والثالثة** ان يوم عرفة كان يوم الجمعة اتجه على ان خروجه كان السبت بيقين من ذي القعدة بما روى البخاري من حديث ابن عباس نطق النبي صلى الله عليه واله وسلم من المدينة بعد ما توجه ادهن فلما احدث قال ذلك الخميس بيقين من ذي القعدة قال بن حزم وقد نص ابن عمر على ان يوم عرفة كان يوم الجمعة وهو التاسع واستهلال ذي الحجة بلا شك ليلة الخميس فخر ذي القعدة يوم الاربعاء فاذا كان خروجه السبت بيقين من ذي القعدة كان يوم الخميس اذ الباقى بعد السبت ليل سواء ووجه ما اخترناه ان احدث صريح في انه خرج الخميس بيقين وفي يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فهذه خمس على قوله يكون خروجه سبعة بيقين فان لم يعد يوم الخروج كان السبت وايم كان فهو خلاف حديث وان اعتبر الليالي كان خروجه السبت ليل بيقين لا الخميس فلا يصح الجمع بين خروجه يوم الخميس وبين بقاء خمس من الشهر البتة بخلاف اذا كان الخروج يوم السبت كان الباقى يوم الخروج خمس بلا شك ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ذكر لهم في خطبته شأنا للاحرام وما يلبس الحرم بالمدنية على منبره والظاهر ان هذا كان يوم الجمعة لانه لا ينقل انه جمعهم ونادى فيهم لحضور الخطبة وقد شهد ابن عمر رضي الله عنهما هذه الخطبة بالمدنية على منبره وكان عادته صلى الله عليه واله وسلم ان يعلمهم في كل وقت ما يحتاجون اليه اذا حضر فعلى ما في الروايات به الجمعة التي يلي خروجه والظاهر انه لم يكن ليبدأ الجمعة وبينه وبينها بعض يوم من غير ضرورة وقد اجتمع اليه الخلق وهو احصل للناس على تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمعة العظيم والجمع بينه وبين الجمعة لا يمكن بلا نقوت والله اعلم قالوا علموا ابو محمد بن حزم ان قول بن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها ما خرج الخميس بيقين من ذي القعدة لا يلتزم على قوله اوله بان قال معناه ان ائمة فاعده من ذي الحليفة كان الخميس قال ليس بين ذي الحليفة وبين المدينة الا اربعة اميال فقط فلم تعد هذه المرحلة القريبة لتعلمها وبين انما تلف جميع الاحاديث قال ولو كان خروجه من المدينة الخميس بيقين لذي القعدة كان خروجه بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لان الجمعة لا تصلح لاربعة وقد ذكرنا انهم صلوا الظهر معه بالمدينة اربعا قال وزيد وضوحا ثم ساق من طريق البخاري حديث كعب بن مالك قلما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسائر الخوارج في سفرا اذا خرج الا يوم الخميس في لفظ آخر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يحب ان يخرج يوم الخميس فبطل خروجه يوم الجمعة لما ذكرنا عن النبي بطل خروجه يوم السبت لانه حينئذ يكون خارجا من المدينة لاربعة بيقين من ذي القعدة وهذا لم يقله احد قال ايضا قد صح مبيته بذي الحليفة الليلة المستقبلية من يوم خروجه من المدينة فكان يكون ند فاعده من ذي الحليفة يوم الاحد يعني لو كان خروجه يوم السبت وصبر مبيته بذي طو ليلة دخوله مكة وصبر عنه انه دخلها جمع رابعة من ذي الحجة فعلى هذا يكون مدة سفره من المدينة الى مكة سبعة ايام لانه كان يكون خارجا من المدينة لو كان ذلك لاربعة بيقين لذي القعدة واستوى على مكة لثلاث خلون لذي الحجة وفي استقبال الليلة الرابعة فذلك سبب ليل الامزيد وهذا خطأ باجماع وامر لم يقله احد فصح ان خروجه كان السبت بيقين لذي القعدة وبالف

الروايات كلها وانتفى التعارض عنها بل الله انتهى قلت حتى متوافقة والتعارض منتف عنهما مع خروجه يوم السبت
 وبزول عنها الاستكراه الذي ولها عليه فلما ذكرناه **واما** قول أبي محمد بن حزم لو كان خروجه من المدينة لخمس بقين من
 ذي القعدة لكان خروجه يوم الجمعة الى آخره فعد لا زلزم بل يصح ان يخرج لخمس يكون خروجه يوم السبت والذي غرابا يصح انه
 واي الراوى قد حدثنا من احد دواحي نما نحن فمعهم للمؤنث شفعهم لخمس ليال بقين وهذا انما يكون اذا كان الخروج
 يوم الجمعة فلو كان لخمس السبت كما ان ليال بقين وهذا بينه ينقلب عليه فانه لو كان خروجه يوم الخميس لم يكن لخمس ليال
 بقين وانما يكون لست ليال بقين ولهذا اضطروا الى القول بالخروج المقيد بالتاريخ المذكور لخمس على الاقل فامر من
 ذي الحليفة والضرورة له الى ذلك من الممكن ان يكون شهر ذي القعدة كان ناقصا فوقع الاخبار عن تاريخ الخروج بخمس بقين
 منه بناء على المعتاد من الشهرة وهذه عادة العرب والناس في تواريخهم ان يورخوا بما بقي من الشهر بناء على كماله ثم يقع
 الاخبار عنه بعد انقضاء وظهور نقصه كذلك لما اختلف عليهم التاريخ فيصح ان يقول لقائل يوم انما مائة وعشرين
 كتب خمس بقين ويكون الشهر تسعا وعشرين وايضا فان لياق كان خمسة ايام بلا شك بيوم الخروج والعرب اذا اجتمعت
 الليالي والايام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي سبق من اليوم فتذكر الليالي ومراعاة الايام فيصح ان
 يقال خمس بقين باعتبار الايام ويدل كلفظ العدة باعتبار الليالي فيصح حينئذ ان يكون خروجه لخمس بقين ولا يكون
 يوم الجمعة اما حدثنا كعب فليس فيه انه لم يكن يخرج قط الا يوم الخميس فانه فيه ان ذلك كان اكثر خروجه والريب
 انه لم يكن يتقيد في خروجه الى الغزوات بيوم الخميس **واما** قوله لو خرج يوم السبت لكان خارجا لاربع فقل نبين
 انه لا يلزم ابا اعتبار الليالي ولا باعتبار الايام **واما** قوله ان بات بنى الحليفة الليلة المستقبل من يوم خروجه من
 المدينة الى آخره فانه يلزم من خروجه يوم السبت ان تكون مدة سفره سبعة ايام فهذا عجيب منه فانه اذا خرج يوم السبت
 وقد بقي من الشهر خمسة ايام ودخل مكة لاربع مضين من ذي الحجة فبين خروجه من المدينة ودخوله مكة تسعة
 ايام وهذا غير مشكل بوجه من الوجوه فان الطريق التي سلكها الى مكة بين المدينة وبينها هذا المقدار وسير العرب سرع
 من سيراها غير كثير ولا سيما مع عدم الحامل والكي اوات والزوامل المتقال الله اعلم **عدنا الى سياق حجته**
 فصل في الظهور بالمدينة بالمسجد اذ غائم ترجل ادهن وليس زاوية ورداءه وخروج بين الظهر والعصر فقل بنى الحليفة
 فصلى بالعصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر فصلى بها خمس صلوات وكان نساءه كما كان معه
 وطاف عليهم تلك الليلة فلما اراد الاحرام اغتسل غسل ثانيا احرامه غير غسل الجماع الاول لم يدين كراين حرم انه
 اغتسل غير الغسل الاول للجناية وقد ترك بعض الناس ذكره فاما ان يكون تركه عملا لانه لم يثبت عندنا **واما**
 ان يكون سهوا منه وقد قال زيد بن ثابت انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم تجرد لاهلاله واغتسل قال
 الترمذي حديث حسن غريب وذكر الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد
 ان يحرم غسل راسه بمحطى واشنان ثم طيبته عائشة بيد هابل ريرة وطيب فيه مسك في راسه حركه راسه
 للمسك يري في مفارقة محبته ثم استل منه ولم يغسله ثم لبس ثيابه ورداءه ثم صلى الظهر ركعتين ثم اهل بالحج والعمرة

قوله لو كان خروجه من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة لكان خروجه يوم الجمعة الى آخره فعد لا زلزم بل يصح ان يخرج لخمس يكون خروجه يوم السبت والذي غرابا يصح انه واي الراوى قد حدثنا من احد دواحي نما نحن فمعهم للمؤنث شفعهم لخمس ليال بقين وهذا انما يكون اذا كان الخروج يوم الجمعة فلو كان لخمس السبت كما ان ليال بقين وهذا بينه ينقلب عليه فانه لو كان خروجه يوم الخميس لم يكن لخمس ليال بقين وانما يكون لست ليال بقين ولهذا اضطروا الى القول بالخروج المقيد بالتاريخ المذكور لخمس على الاقل فامر من ذي الحليفة والضرورة له الى ذلك من الممكن ان يكون شهر ذي القعدة كان ناقصا فوقع الاخبار عن تاريخ الخروج بخمس بقين منه بناء على المعتاد من الشهرة وهذه عادة العرب والناس في تواريخهم ان يورخوا بما بقي من الشهر بناء على كماله ثم يقع الاخبار عنه بعد انقضاء وظهور نقصه كذلك لما اختلف عليهم التاريخ فيصح ان يقول لقائل يوم انما مائة وعشرين كتب خمس بقين ويكون الشهر تسعا وعشرين وايضا فان لياق كان خمسة ايام بلا شك بيوم الخروج والعرب اذا اجتمعت الليالي والايام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي سبق من اليوم فتذكر الليالي ومراعاة الايام فيصح ان يقال خمس بقين باعتبار الايام ويدل كلفظ العدة باعتبار الليالي فيصح حينئذ ان يكون خروجه لخمس بقين ولا يكون يوم الجمعة اما حدثنا كعب فليس فيه انه لم يكن يخرج قط الا يوم الخميس فانه فيه ان ذلك كان اكثر خروجه والريب انه لم يكن يتقيد في خروجه الى الغزوات بيوم الخميس

في مصلاه ولم ينقل عنه انه صلى الاحرام ركعتين غير فرض الظهر وقل قبل الاحرام بدنته لبعين واشعرها فاجابها
 اليمين فشق صفحة سنامها وسلت لدم عنها وانما قلنا انه احرام قارنا لبضعة وعشرين حديثا صحيحة صريحة فذلك
احدها اخرجاه في الصحيحين عن ابن عمر قال تمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج
 واهدى فساق معه احدى من ذى الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وذكر الحديث
وثانيها اخرجاه في الصحيحين في الضاع عروة عن عائشة اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث
 ابن عمر سواء **وثالثها** ما روى مسلم في صحيحه من حديث قتيبة عن الليث عن نافع عن ابن عمر انه قرن الحج الى العمرة وطأ
 لهما طوافا واحدا ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ورابعها** ما روى ابو داود عن الثعلبي حدثنا زهير
 بن هبان معاوية ثنا ابو اسحق عن مجاهد سئل بن عمر كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرتين فقالت
 عائشة لقد علم بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر ثلاثا سوى التي قرن بحجته ولم يناقض هذا
 قول ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم قرن بين الحج والعمرة لانه اراد العمرة الكاملة المفردة ولا ريب انهما عمرتان
 عمرة القضاء وعمرة البجراة وعائشة رضي الله عنها ارادت العمرتين المستقلتين وعمرة القران والتي صدر عنها ولا ريب انهما
 اربع **وخامسها** ما روى بسفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر مع عمرة رواه الترمذي وغيره
وسادسها ما رواه ابو داود عن النخعي وقيصة قال ثنا ابو داود بن عبد الرحمن الطمار عن عمرو بن دينار عن
 عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع عمرات احل يبية والثانية حين توطأ على
 عمرة من ثابل والثالثة من الجعرانة والرابعة الى قرن مع حجته **وسابعها** ما رواه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يواذي العقيق يقول اتاني الليلة ات من بني عكر وجعل
 فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة **وثامسها** ما رواه ابو داود عن البراء بن عازب قال كنت مع
 علي كرم الله وجهه حين امّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمين فاصيبت معه اواقي فلما قدم على من اليمين
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وجدت فاطمة رضي الله عنها قد لبست ثيابا صبيغا وقل نضح البيت
 بنضوح فقالت مالك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاحلوا قال فقلت لحياتي هلكت باهل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتيته لبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي كيف صنعت قال قلت هللت باهل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فاني قد سقت احدى وقرنت وذكر الحديث **وثاسعها** ما رواه النسائي عن عمران
 بن يزيد الدمشقي ثنا عيسى بن يونس ثنا الرعمش عن مسلم البطين عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال كنت
 جالسا عند عثمان فسمع عليا رضي الله عنه يلبي بحج وعمرة فقال لم تكن تفني عن هذا قال بلى لكني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم يلبي بما جميعا فلم ادع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقولك **وعاشرها** ما رواه
 مسلم في صحيحه من حديث شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال عمران بن حصين احد تلك حديثا

عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين حج وعمرته لم ينفقه عنه حتى مات ولم يزل
قرآن مجمله **واحادي عشرها** ما رواه يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي
خالد عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال انما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحج والعمره لانه علم انه
لا يجيء بعد حاوله طرق صحبة اليهما **وثاني عشرها** ما رواه الامام احمد من حديث سراقه بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول دخلت العمرة في الحج اليوم القيامة قال وقرن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في حجة الوداع اسناده ثقات **وثالث عشرها** ما رواه الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي طلحة
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الحج والعمره ورواه الدارقطني وفيه ما لا يحسن من ابي طحان
واربع عشرها ما رواه احمد بن محمد بن زياد الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرن في حجة الوداع
بين الحج والعمره **وخامس عشرها** ما رواه البزار باسناد صحيح ان ابن ابي وقي قال قال انما جمع رسول الله صلى
عليه وآله وسلم بين الحج والعمره لانه علم انه لا يجيء بعد عامه ذلك وقد قيل ان زيد بن عطاء اخطأ اسناده وقال اخرون
لا مسيل الى تحفته بنيزر دليل **وسادس عشرها** ما رواه الامام احمد من حديث جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرن بالحج والعمره فطاف لهما طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه الكجاجة بن اوطاة
وحديثه لا يثبت عن درجة الحسن ما لم يتفرد بشئ او يخالف الثقات **وسابع عشرها** ما رواه الامام احمد
من حديث شام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهلوا بالعمرة فخرجوا **وثامن عشرها**
ما اخرجاه في الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شأن الناس
احلوا ولم يخال بنت من عمرتك قال في قلدت هدي ولبدت راسي فلا احل حتى اجل من الحج وهذا يدل على انه كان في عمره
مواجبه فانه ارجل من العمرة حتى يحل من الحج وهذا على اصل مالك والشافعي الزم لان المعتمر عمره مفقود لا ينعده عند الحل
عن الخليل انما ينعده عمره القرآن فاحل يث على اصله مانص **وتاسع عشرها** ما رواه النسائي والترمذي عن محمد
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه سمع سعد بن ابي وقاص والضحاك بن قيس عام
حج معاوية بن ابي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمره الى الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك الا من جعل مراديه فقال سعد
بئس ما قلت يا ابن اخي قال الضحاك فان عمر بن الخطاب فني عن ذلك قال سعد قل صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وصنعناها معه قال الترمذي حديث حسن صحيح ومراده بالتمتع هنا بالعمره الى الحج احل نوعيه وهو متمم القرآن
فانه لغة القرآن والاصحابة الذين شهدوا التنزيل والتاويل شهدوا وابتدأ ذلك ولهذا قال بن عمر قمت رسول الله صلى
عليه وآله وسلم بالعمره الى الحج فبدأ فاهل بالعمره ثم احل بالحج وكذلك قالت عائشة وايضا فان الذي صنع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هو متمم القرآن بلا شك كما قطع به احمد ويذكر على ذلك ان عمر بن حصين قال قمت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتمتعنا معه متفق عليه وهو الذي قال لطرف حل تلك حل يا عيسى الله ان ينفعك به ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين حج وعمرته لم ينفقه عنه حتى مات وهو في صحيح مسلم فاخبر عن قوله

تمت وبقوله فخرج بين حج وعمره ويدل عليه ايضا ما ثبت في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بن عفان فقال كان
ثمان يفي عن المتعة او العمرة فقال علي ما تريد الى مرفعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفي عنه قال عثمان دعناك
نك فقال في لا استطيع ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بهما جميعا هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري اختلف
لي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي ما تريد الى ان تفي عن مرفعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رأى على ذلك
اهل بهما جميعا واخبر البخاري وحده من حديث مروان بن الحكم قال شهدت عليا وعثمان يفي عن المتعة وان حججه
ينهما فلما رأى على ذلك اهل بهما ليك بحجة وعمره وقال كنت دعى سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقول
خذ فهذا بين ان من جمع بينهما كان متمتعاً عندهم وان هذا هو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قد وافقه عثمان على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك فانه لما قال له ما تريد الى مرفعه رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم تفي عنه لم يقل له لم يفعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولولا انه وافقه على ذلك
لكرهتم قصد على موافقة النبي صلى الله عليه واله وسلم والاقتداء به في ذلك وبيان ان فعله لم ينسبه واهل بهما جميعا
نريد الاقتداء به ومتابعته في القرآن واظهار السنة تفي عنها عثمان متأولاً وحيث ان هذا دليل مستقل تمام العشرين
الحادي والعشرون مارواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كان معه
لهي فليصل الى الحج مع العمره ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً رواه في الموطأ ومعلوم انه كان معه الهدي فهو اول من بادر
بامره وقد دل عليه سائر الاحاديث التي ذكرناها ونذكرها وقد ذهب جماعة من السلف والخلف الى ايجاب
قران على من ساق الهدي والتمتع بالعمره المفردة على من لم يسق الهدي منهم عبد الله بن عباس وجماعة
منهم لا يحل العذر بما فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر به ايضاً به فانه قرن وساق الهدي وواصر
من لا هدي معه بالفسخ الى عمره مفردة فالواجب ان يفعل كما فعله او كما امر وهذا القول اصح من قول من حرم
في الحج الى العمره من وجوه كثيرة سنذكرها ان شاء الله تعالى **الثاني والعشرون** ما خرجاه في الصحيحين
ابن قلابة عن الش بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر اربعاً
عصرين الى حليفة ركعتين فبات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيلاء حمل الله وسبحه ثم اهل بالحج
فروا اهل الناس بها فلما قل منا امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج وفي الصحيحين ايضاً عن بكر بن
الله المزني عن الش قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلب بالحج والعمره جميعاً قال بكر فحدثت بذلك
عمر فقال لي بالحج وحده فلقيت نساً في شته يقول بن عمر فقال الش ما تعد ونا الرصيصاً نأسمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ليك عمره وسجاً وابين الش ابن عمر في السن سنة او سنة وشئ وفي صحيح مسلم
عن يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن صهيب عن حميد بنهم سمعوا الش قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لن بهما ليك عمره وسجاً وروى ابو يوسف القاضى عن يحيى بن سعيد بن فضال عن الش قال سمعت النبي صلى الله عليه

والله وسلم يقول لبيك بحج وعمره معا وروى لثاني من حديث اسماء عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم يلبي بها وروى ايضا من حديث الحسن البصري عن النضر بن الربيع صلى الله عليه واله وسلم اهل بالحج
العمرة حين صلى الظهر وروى البزار من حديث زيل بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن النضر بن الربيع صلى الله عليه واله
وسلم اهل بالحج وعمره من حديث سليمان التيمي عن انس كذا لك وعن ابي قتادة عن انس مثله وذكر وكيع ثنا
مصعب بن سليمان قال سمعت انس مثله قال وحديثنا ابن ابي ليلى عن ثابت البناني عن انس مثله وذكر الحسن بن
يحيى بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن ابي قزعة عن انس مثله وفي صحيح البخاري عن قتادة عن انس سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اربع عرفات كرها وقال عمره مع حجة وقد تقدم وذكر عبد الرزاق ثنا معمر بن ايوب عن
ابن قزاة وسعيد بن جلال عن انس مثله فخره ستة عشر نفسا من الثقات كلهم متفقون عن انس ان لفظا لبي
صلى الله عليه واله وسلم كان اهلا بالحج وعمره معا وحسن الحسن البصري وابو قزاة وسعيد بن جلال وسعيد بن
عبد الرحمن الطويل في قتادة ويحيى بن سعيد الرضاري وثابت البناني وبكر بن عبد الله المزني وعبد العزيز بن صهيب و
سليمان التيمي ويحيى بن ابي اسحق وزيد بن اسلم ومصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عاصم بن حسين وابو قزعة وهو سوي
ابن حجر الباهلي فهذه اخبار انس عن لفظ اهلا الذي سمعه منه وهذا على البراءة بخبر ان عن اخباره صلى الله عليه واله
وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا على ايضا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا عن الخطاب رضي الله عنه بخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم امره بان يفعله وعلى اللفظ الذي يقوله عند الاحرام وهذا على ايضا بخبر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبي بجميعا وهو لا يقيه من ذكرنا ليخبر عنه بانه فعله اهلا هو صلى الله عليه وسلم يامر به الله ويامر به منساقا والصلوات
الذي يروى والقرآن بغاية البيان عايشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس عن الخطاب رضي الله
طالبت عثمان بن عفان اقراره ليعلى وتفرض على رضى الله عنه له وعمران بن الحصين والبراء بن عازب حنيفة ام المؤمنين وابو قتادة و
ابو قزاة وابو طلحة والهرواس بن زياد وام سلمة والنسب بن مالك سعد بن ابى وقاص فقوله سبعة عشر صحابي ارضى الله عنهم منهم من
لفظة احرامه ومنهم من روى خبر عن نفسه ومنهم من روى امره به فان قيل كيف شغلوا منه خبر جابر وعائشة وبن عباس هذه
عايشة تقول اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ افراد الحج والاول في الصحيحين والثاني في مسلم له لفظا هذا لحداهما
الثاني اهل بالحج مفردة وهذا ابن عمر يقول لبي بالحج وحده وذكره البخاري وهذا ابن عباس يقول واهل رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم بالحج رواه مسلم وهذا جابر يقول افراد الحج رواه ابن ماجه قيل ان كانت الاحاديث عن هؤلاء تعارضت تساقطت
فان احاديث الباقيين لم تعارض فهم بان احاديث من ذكرتم اجمعت فيها على القرآن ولا على الافراد لتعارضها مع الموجب للعدل
على احاديث الباقيين مع صراحة ما وصحها فكيف واحاديثهم يصدق بعضها ببعض ولا تعارض بينها واما ظن من طر التعارض
لعدم احاطته بمواد الصحابة من لفاظهم وحملها على الاصطلاح المحدث بعد علم ورايت لشيوخ الاساطير صلا حنفا في اتفاق
احاديثهم نسوقه بلفظ قال الصواب ان الاحاديث في هذا الباب متفقة ليست بمختلفة الا اختلافا يسيرا يقيم مثله في
غير ذلك فان الصحابة ثبت عنهم انه متمم عند علم يتناول القرآن والذي روى عنهم انه افرد روى عنهم انه متمم اما الاول ففي

العزيم عن سعيد بن المسيب سمعت علي بن عثمان بن عفان وكان عثمان بن عفان عن علي بن عثمان بن عفان قال قال علي بن عثمان بن عفان
 الى امر فله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تقي عنه فقال عثمان دعنا عنك فقال في الاستطاعة ادعك فاما
 راي علي بن عثمان بن عفان في ذلك هل يباح جيبا فهذا ليس ان من جمع بينهما كان متمتعا عند حم وان هذا هو الذي فعله
 النبي صلى الله عليه واله وسلم واذن عثمان عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك لكن كان النذر بينهما اهل
 ذلك الا فضل في حقنا ام لا وهل شرع فيه اهل العروة في حقنا كما تنازع فيه الفقهاء فقال تفق علي بن عثمان عليه السلام
 والمراد بالتمتع عند حم القرآن وفي الصحيحين عن مطرف قال قال عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم جمع بين حجر وعمرة ثم انه لم ينفذ عنده حتى مات ولربما نزل فيه قرآن يحرمه وفي رواية عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم وتمتعنا معه في هذا عمران وهو من اجل السابقين الاولين اصحابه انه متمتع وانه جمع بين ابنة العروة والقرآن عند
 الصحابة متمتع والواحد اوجبوا عليه الهدي ودخل في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ذكره
 عزنا في ابنت من بني فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقال فهو اداء الخلفاء الراشدين وعمر وعثمان وعليه وعمران
 ابن حصين روى عنهم باحج الاسانيد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن بين العروة والحج وكانوا يسمون ذلك متمتعا
 وهذا النسب لانه سمى النبي صلى الله عليه واله وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا وما ذكره بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر
 انه يلبي بالحج وحده فجوابه ان الثقات الذين هم ائمتنا في ابن عمر منكم مثل سالم بن عبد الله وناقله روى عنه انه قال متمتع رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم بالعمرة الى الحج وهو اداء ثبت من بكر بن عبد الله بن عمر فتغليب بكر بن عمر في من تغليب سالم عنه
 وتغليظه هو علي بن النبي صلى الله عليه واله وسلم وليس بشيئا ابن عمر قال له افراد الحج فظن انه قال لي بالحج فان افراد الحج
 كانوا يطلقونه ويريدون به افراد اعمال الحج وذلك دمجهم على من قال انه قرن قروانا طواف فيه طوافين وسعى فيه
 سعيين وعلى من يقول انه حل من احرامه فرواية من روى من الصحابة انه افراد الحج ترد على هؤلاء يبين هذا ما رواه
 مسلم في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال هلا لنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالحج مفردا وفي رواية اهل الحج
 مفردا فهذه الرواية اذا قيل ان مقصود هان النبي صلى الله عليه واله وسلم اهل الحج مفردا قيل له فقد ثبت باسناد
 احم من ذلك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم متمتع بالعمرة الى الحج وانه بدل فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا من رواية
 الزهري عن سالم عن ابن عمر وما عارض هذا عن ابن عمر ان يكون غلطا عليه واما ان يكون مقصوده موافقا له واما
 ان يكون ابن عمر اعلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل ظن انه افراد كما وشعر في قواياه استقر في رجب وكان ذلك في زماننا
 له منه والنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل من احرامه وكان هذا حال شمر ظن انه افراد ثم ساق حديث الزهري عن
 سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهل بالحج وحده في عروة عن عائشة بمثل حديث سالم
 عن ابيه قال فبذلك من احم حديث علي وجه الارض وهو من حديث الزهري عن اهل الهدي ما انه بالسنة عن سالم عن ابيه و
 هو من احم حديث ابن عمر وعائشة وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
 استمر في عمر البعثة مع حجر ولم يمتع بعد الحج باتفاق العلماء فيتمتع بان يكون متمتعا متمتع قرآن او التمتع نظام في قولهم عن ابن

حل فيه ثم احرم بعد في الحج كما قاله القاضي ابو يعلى وغيره **الثالثة** من قال حج متمتعاً تمتعاً لم يحل فيه لاجل سوق
 الهدى ولم يكن قارناً كما قاله ابو يعلى صاحب المغنى وغيره **الرابعة** من قال حج قارناً قارناً طواف له طوافين وسعى له
 سعيين **الخامسة** من قال حج مفرداً اعتمر معه من التمتع **فصل** وغلط في احرامه خمس طوائف **احدها**
 من قال لبى بالعمرة وحدها واستمر عليها **الثانية** من قال لبي بالعمرة وحده واستمر عليه **الثالثة** من قال لبي بالعمرة
 مفرداً ثم ادخل عليه العمرة وزعم ان ذلك خاص به **الرابعة** من قال لبي بالعمرة وحدها ثم ادخل عليها بالحج في ثاق الحلال
الخامسة من قال احرام احراماً مطلقاً لم يعين فيه لشكاً ثم عينه بعد احرامه والصواب انه احرام بالحج والعمرة معاً من
 حين النشأ الاحرام ولم يحل حتى حل منهما جميعاً طواف لهما طوافاً واحداً وسعيّاً واحداً وساق الهدى كما دلت عليه النصوص
 المستفيضة التي تواترت تواتراً يعلمه اهل الحديث والله اعلم **فصل** في اعتدال القائلين بهذه الاحوال وبيان منشأ الوهم
 والغلط اما عدل من قال اعتمر في رجب فحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر في رجب متفق
 عليه وقد غلطت به عائشة وغيرهما في الصحيحين عن سجاد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ماذا يصنع اذا اعتمر في رجب فقال
 انما يصنع ما يصنع في الحج والعمرة معاً قال فقلت يا رسول الله انما اعتمر في رجب فقال له كبر اعتمر رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم قال اربعاً احد يهن في رجب فكرهنا ان نردد عليه قال وسمعنا استئذان عائشة امر
 المؤمنين في الحجرة فقال عروة يا امه او يا ام المؤمنين الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قانت ما يقول قال يقول ان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعتمر اربعاً احد يهن في رجب قالت يرحم الله ابا عبد الرحمن يا اعتمر عروة قط الا
 وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط وكذلك قال النس وابن عباس ان عمرها كلها كانت في ذي القعدة وهذا هو الصواب
فصل واما من قال اعتمر في شوال فعن ربه ما رواه مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
 عليه واله وسلم اعتمر الاثنتي عشرة يوماً في شوال واثننتين في ذي القعدة ولكن هذا الحديث مرسل وهو غلط ايضا لما
 من هشام واما من عرودة اصابه فيه ما اصاب ابن عمر وقد رواه ابو داود ومروان عن عائشة وهو غلط ايضا لا يصح رفعه
 قال ابن عبد البر وليس وايته مسنداً لما يذكر عن مالك في صححة النقل قلت ويدل على بطلانه عن عائشة ان عائشة بن
 عباس بن النسي بن مالك قالوا لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة وحده هو الصواب فان عمرة الحديسية
 والقضية كانتا في ذي القعدة وعمرة القران انما كانت في ذي القعدة وعمرة الجعرانة ايضا كانت في اول ذي القعدة وانما وقع الاشتباه
 انه خرج من مكة في شوال للقاء العدو وفرغ من عدوه وقسم غنائمهم ودخل مكة ليلا معتمراً من الجعرانة وخرج منها
 ليلاً فحقت عمرته هذه على كثير من الناس وكذلك قال محرش الكعبي والله اعلم **فصل** واما من ظن انه اعتمر من
 التمتع بعد الحج فلا اعلم له عدل فان هذا خلاف لما علم المستفيض من حجته ولم ينقله احد قط ولا قاله امام ولعل
 ظان هذا سمع انه افرد الحج وراى ان كل من افرد الحج من اهل الافاق لابد له ان يخرج بعد الى التمتع نزل حجة رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم على ذلك وهذا عين الغلط **فصل** واما من قال انه لم يعتمر في حجته اصلاً فعن ربه انه
 لما سمع انه افرد الحج وعلم يقيناً انه لم يعتمر بعد حجته قال انه لم يعتمر في تلك الحجّة اكتفاء منه بالعمرة المتقدمة والا حادى

له في كل سنة الزيادة
 بالحج والعمرة في كل سنة
 الحج والعمرة في كل سنة

المستفيضة الصحيحة ترد قوله كما تقدم من اكثر من عشرين وسجها وقال قال هذه عروة استمعتنا بها وقالت له حفصة ما لنا
 الناس حلوا ولم يحل انت من غيرك وقال سراقه بن مالك تمتع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن قال من عرو
 عايشة وعمران بن حصين وابن عباس وصرح الشرح ابن عباس عايشة انما عتق في حجة وخرج لعمرة الاربعة **فصل**
 واما من قال نداه عتق عروة حل منها كما قاله القاضي ابو يعلى ومروان فقه فذكره ما صح عن ابن عمر وعائشة وعمران بن حصين
 وغيرهم انه تمتع وهذا لا يجوز له تمتع حل منه ويجوز له حل فلما اصاب معاوية انه قصر عن راسه بمشقص على المروة
 وحل يتيه في الصحيحين دل على انه حل من احرامه ولا يمكن ان يكون هذا في غير حجة الوداع لان معاوية انما اسلم بعد الفجر
 واليه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن زمن الفجر غير ما ولا يمكن ان يكون في عروة الجعارة لوجنتين **احل** **فصل** ان في
 بعض لفاظ الحديث الصحيح في حجة **والثاني** ان في رواية النسائي باسناد صحيح وذلك في ايام استمر وهذا انما كان في حجة
 تسمى طوارق رواية من روى ان المتعة كانت له خاصة على ان طائفة منهم خصوصا بالتحليل من الاحرام مع سوق الهدى
 دون من ساق الهدى من الصحابة وذكر ذلك عليهم آخرون منهم شيخنا ابو العباس وقالوا من تأمل الاحاديث المستفيضة
 الصحيحة تبين له ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل لاهو ولا احد من ساق الهدى **فصل** في اعدا الذين
 وهو في صفة حجة اما من قال انه حج تمام فردة الميعتق فيه فعل رما في الصحيحين عن عائشة انها قالت خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فقامنا من اهل بكرة ومنا من اهل بكة وعروة ومنا من اهل بكة واهل رسول الله صلى
 عليه واله وسلم بالبحر وقالوا هذا التفسير والتفويض صريح في اهل الله بالبحر وحده وتسلم عنها ان رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم اهل البحر مفردة اوقى صحبة البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهل البحر وحده وفي صحيح
 مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهل البحر وفي سنن ابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى
 عليه واله وسلم فرد البحر وفي صحيح مسلم عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا ينوي الا البحر لسننا
 فرفق لعروة وفي صحيح البخاري عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاحببني عائشة
 انه اول شئ بدا به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج ابو بكر رضي الله عنه فكان اول شئ بدا به
 الطواف بالبيت ثم اتم عروة ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأيت له اول شئ بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم معاوية ثم
 عبد الله بن عمر ثم حججت مع ابي الزبير بن العوام فكان اول شئ بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم رأيت للمهاجرين
 والاضمار يقولون ذلك ثم لم تكن عروة ثم اخبرنا رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقض باعرة ولا احد من مضى كما كانوا يفعلون
 يستعي حين يصعدون اقل منهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت في وخالتي حين تقعد ما لا تبدل ان
 يشئ اول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد اخبرني امي انها اقبلت حتى اخبرها الزبير وفلان وفلان بكرة فقط فلما سمعوا
 الركن حلوا اوقى سنن ابي داود ما موسى بن اسمعيل ثنا احمد بن سلمة وروى بن خال كذا فلما عن هشام ابن عروة عن
 امية عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم موافقين لاهل الله فلما كان بذي الحليفة
 قال من شاء ان يهل بحظي ففعل ومن اراد ان يهل بعروة فليفعل ثم انفرد حماد في حديثه بان قال عنه صلى الله عليه واله وسلم

فاني لو اني اهديت لاهلك بعرة وقال اخر واما انا فاهل بالجر فجميع مجموع الروايتين انه اهل بالجر مفردا فآري باب هذا القول
عندهم ظاهر كما ترى ولكن ما عندهم في حكمه خبره الذي حكم به على نفسه واخبر عنه بقوله سقت الهدى وقرنت وخبر
من هو تحت بطن ناقته واقرب اليه حينئذ من غيره فهو اواصل للناس بسمعه يقول لبيك بحجة وعرة وخبر من
من علم الناس عنه صلى الله عليه واله وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه حين يخبر انه اهل بها جميعا وليي بهما
جميعا وخبر زوجته حفصة في تقريره لها على انه معتبر بعرة لم يحل منها فلم ينكر ذلك عليا بل صدقها واجابها بانها مع
ذلك حاضرة وهو صلى الله عليه واله وسلم لا يقرب على باطل بسمعه اصلا بل ينكره وما عند ربه عن خبره عن نفسه بالوصي
الذي جاءه من بني يامر فيه ان يحل بحج في عمرته وما عند ربه عن خبر من اخبر عنه من الصحابة انه قون لانه علم انه
لا يجر بعد ها وخبر من اخبر عنه انه اعتمر مع حجة وليس مع من قال انه افرد بالجر يشع من ذلك البتة فلم يقل احد منهم عنه افردت
ولا اتاني آت من بني يامرني بالافراد ولا قال احد مابال لناس حلوا ولم تحل من حجتك كما حلو هو بعرة ولا قال احد انه سمعه
يقول لبيك بعرة مفردة البتة ولا يجر مفردا ولا قال احد انه اعتمر اربع عمر الزابعة بعد حجة وقد شهد عليه اربعة من الصحابة
انهم سمعوا يخبر عن نفسه بانه قارن ولا سبيل الى دفع ذلك الا بان يقال لم يسمعوا ومعلوم قطعان تطرقوا لوهوم والغلط
الى من اخبر عما فهمه هو من فعله يظنه كذلك والى من تطرقا لتكذيبه الى من قال سمعته يقول كذلك او انه لم يسمعه
فان هذا لا يتطرق اليه الا التكنيب بخلاف خبر من اخبر عاظمه من فعله وكان وهما فانه لا ينسب الى الكذب لقدرته الله
عليها والنساء والبراء وحفصة عن ان يقولوا اسمعناه يقول كذلك ولم يسمعوه ونزهه ربه تبارك وتعالى يرسل اليه ان افعل كذلك
وكذلك ولم يفعله هذا من محال الحال الباطل لباطل فكيف الذين ذكروا الافراد عنه لم يخالفوا هؤلاء في مقصودهم واتفقوا
وانما ادوا الافراد الاعمال اقتصار على عمل المفرد فانه ليس في عمله زيادة على عمل المفرد ومن روى عنهم ما يوجب خلاف هذا
فانه عبر بحسب ما فهمه كما سمع بكر بن عبد الله بن عمر يقول فرد بالجر فقال لي بالجر وحده ففهم على المعنى وقال سألوا عنه
ونافهم مولاه انه متم فبدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالجر ففهم اسما لخبر بخلاف ما اخبر به بكر ولا يجمع تاويل هذا عنه بانه امتر فانه
فسره بقوله وبدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالجر ولكن الذين روى الافراد عن عائشة رضي الله عنها فهم امتره والقاسم وروى القران
عمرة ومجاهد وابوالاسود يروى عن عمرة الافراد والزهرى يروى عنه القران فان قد رانا ساقط الروايتين سلمت
رواية مجاهد ان حملت رواية الافراد على انه افرد اعمال بالجر تصادق الروايات وصدق بعضها بعضا ولا ريب ان قول عائشة
وابن عمر افرد بالجر محتمل للثلاثة معان **احدها** الاهلال به مفردا **الثاني** افراد اعماله **الثالث** انه حجة
ولحق بالجر مع ما غيرها بخلاف لعمرة فانها كانت اربع موات واما قولها متمم بالعمرة الى الجرح وبدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالجر فكيف افله
فهذا صريح الاحتمال غير معني واحد فلا يجوز رده بالجر فليس في رواية الاسود وعرة عن عائشة انه اهل بالجر ما يناقض
رواية مجاهد وعرة عنها انه قرن فان القارن حاكم محال بالجر قطعاً وعمرته جزء من حجة فمن اخبر عنها انه مهال بالجر
فهو غير صادق فاذا ضمت رواية مجاهد الى رواية عمرة والاسود ثم ضمتا الى رواية عروة تبين من مجموع الروايات انه
كان قارنا وصدق بعضها ايضا محتمل قول عائشة وابن عمر الامتنع الاهلال به مفردا حيث يوجب قطعاً ان يكون

سبيل سبيل قول بن عمر عتري في رجب وقول عاتكة اميرة انه صلى الله عليه واله وسلم اعترق شوال لان تلك الاحاد
 الصحيحة لا سبيل اصله كذلك وانما رواها وابوها وسلفها على غير ما دللت عليه ولا سبيل الى تقديم هذه
 الرواية لجملة التي قد اضطربت على روايتها واختلف عنهم وعارضهم من هو او ثق منهم او مشهور عليهم او اما قول جابر
 انه افرد الجرح فالصريح من حديثه ليس فيه شيء من هذا وانما فيه اخبارهم عنهم انفسهم ما لم يثبتوا الا الجرحان
 في هذا ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يجر بالجر مفردا او اما حديثه الاخر الذي رواه ابن حجة
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افرد الجرح فله ثلث طرق اجمودها طريق الدار اوردى عن جعفر بن محمد عن
 ابيه وهذا يقينا مختصر من حديث الطويل في حجة الوداع ومردى بالمعنى والناس خالفوا الدار اوردى في ذلك وقالوا
 اهل الجرح واهل التوحيد والطريق الثاني فيها مطوف بن مصعب عن عبد العزيز بن ابي حازم عن جعفر ومطرف قال
 ان حرم هو عجمي قلت ليس عجمي ولكن ابن اخت مالك روى عنه البخاري وبتشريع موسى وجماعة قال ابو حاتم
 صدوق مضطرب بالحديث هو احملي من اسمعيل بن ابي وليس وقال بن عدي ياتي بمناكير وكان ابا محمد ياتي بالشيعة
 مطوف بن مصعب فجهله وانما هو مطوف ابو مصعب وهو مطوف بن عبد الله بن مطوف بن سليمان بن يسار ومن
 غلط في هذا ايضا محمد بن عثمان الذهبي في كتابه الضعفاء فقال مطوف بن مصعب المحدث عن ابن ابي ذؤيب منكرا لحد
 قلت والراوى عن ابن ابي ذؤيب والدار اوردى ومالك هو مطوف ابي مصعب المحدث وليس بمنكر الحديث وانما
 غوه قول ابن عدي ياتي بمناكير ثم ساق له منها ابن عدي جملة لكن هي من رواية احمد بن داود بن صلح عنه كذبه
 الدارقطني والبلاء فيها منه والطريق الثالث حديث جابر فيها محمد بن عبد الوهاب ينظرون فيه من هو وما حاله
 عن محمد بن مسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف عند الامام احمد قال ابن حزم ساقط البتة
 ولم ار هذه العبارة فيه لغيره وقد استشهد به مسلم قال ابن حزم وان كان غيره فلا ادري من هو قلت ليس فيه
 بل هو الطائفي يقينا وبكل حال فالوجه هذا عن جابر كان حكمه حكم المروى عن عائشة وابن عمر وسائر الرواة اتقات
 انما قالوا اهل الجرح فلعل هؤلاء حلوه على المعنى وقالوا افرد الجرح ومعلوم ان العمرة اذا دخلت في الجرح فمن قال اهل الجرح
 لا يناقض من قال اهل بها بل هذا فصل في ذلك احمد بن محمد قال افرد الجرح يمتثل ذكرنا من الوجه الثلاثة ولكن هل قال
 قط عنه انه سمعه يقول لبيك بحجة مفردة هذا ما لا سبيل اليه حتى لو وجد ذلك لم يقدم على تلك الاشاطين
 التي ذكرناها التي لا سبيل اليها البتة وكان تقليد هذا او حمله على اول الاحرام وانه صار قارئا في اثنا عشر متعينا
 فكيف ولم يثبت ذلك وقد قلنا منافع سفیان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن في حجة الوداع رواه ركريا الساجي عن عبد الله بن ابي زياد القنطواني عن زيد
 ابن الخطاب عن سفیان ولا تناقض بين هذا وبين قوله اهل الجرح وافرد الجرح ولبي الجرح كما تقدم **فصل**
 التريخ لرواية من روى القوان لوجع عشرة **احد** هو انهم اكثر ما تقدم **الثاني** ان طرق الاخبار بذلك
 تنوعت كما بيناه **الثالث** ان فيهم من اخبر عن سماعه ولفظه صريحا وفيهم من اخبر عن اخباره عن نفسه بانه

فعل ذلك ومنهم من اخبر عن امر به له بدن لك ولم ينجي شئ من ذلك في افراد **الرابع** تصديق روايات من روى عنه انه اعتمر
اربعة عشر **الخامس** انها صريحة لا يحتمل التأويل بخلاف روايات الافراد **السادس** انها متضمنة لزيادة
سكت عنها اهل الافراد او لقوها والذكر الزائد مقدم على الساكات والمثبت مقدم على الناق **السابع** ان رواية
الافراد اربعة عايشة وابن عمر وجابر وابن عباس الاربعة روى القوان فان صرنا الى التساقط رواياتهم سلمت رواية من
عدهم للقران عن معارض وان صرنا الى الترجيح وجب اخذ برواية من لم يضطرب لرواية عنه ولا اختلفت كالبلاء والنس
وعمر بن الخطاب وعمران بن حصين وحفصة ومن تبعهم من تقدم **الثامن** انه النسك الذي امر به من ربه فلم يكن
ليعدل عنه **التاسع** انه النسك الذي امر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليا امره به اذا ساق الهدى ثم يسوق هو
الهدى وبخالفه **العاشر** انه النسك الذي امر به الله واهل بيته واختاره لهم ولم يكن ليختار لهم الا ما اختار لنفسه
ونعم ترجمه حادي عشر وهو قوله دخلت لعمرة في الحج الى يوم القيمة وهذا يقتضي انها قد صارت جزءا منه او كجزء الدخول فيه
بحيث لا يفصل بينها وبينه وانما يكون مع الحج كما يكون الدخول في الشئ معه والترجمة الثانية عشر وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله
عنه للصبر بن معبد وقد اهل حج وعمرة فانكر عليه زيد بن صوحان او سلمة بن ربيعة فقال عهديت لسنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم هذا يوافق رواية عمران الوجيه جاءه من الله بالاهلال بما جئنا فدل على ان القران انسنه التي فعلها
وامتثال امر الله به بها وترجمه ثالث عشر ان القران يقف اعماله عن كل النساكين فيقتر احرامه وطوافه وسعيه عنهما معا
وذلك لكل من وقع عن احدهما وعمل كل فعل على حدة وترجمه رابع عشر وهو ان النسك الذي اشتمل على سوق الهدى
افضل بل اريب من نسك خلا عن الهدى فاذا قرن كان هديا عن كل واحد من النساكين فلم يخل لنسك منهما عن
هدى ولا هذا والله اعلم امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ساق الهدى ان يهل بالحج والعمرة معا وانما اشار
الى ذلك في المتنق عليه من حديث البراء بقوله اني سقت الهدى وقرنت وترجمه خامس عشر وهو انه قد ثبت ان المتمتع
افضل من الافراد لوجوه كثيرة **منها** انه صلى الله عليه واله وسلم امرهم بغير الحج اليه وبالحال ينقلهم من الفاضل الى
المفضول الذي هو دونه **ومنها** انه تأسف على كونه لم يفعله بقوله لو استقبلت من امرى ما استلبت لما سقت
الهدى ولعلها امتعة **ومنها** انه امر به كل من لم يسق الهدى **ومنها** ان الحج الذي يستقر عليه فعلة فعل
اصحابه القران ممن ساق الهدى والمتمتع لم يسق الهدى ولو جوه كثيرة غير هذه والمتمتع اذا ساق الهدى فهو افضل
من متمتع اشتراه من مكة بل في احد القولين لا هدى الا ما جتمع فيه بين الحل والحرم واذا ثبت هذا فالقارن لساق
افضل من متمتع لم يسق ومن متمتع ساق الهدى لانه قد ساق من حين احرم والمتمتع انما ساق الهدى من ادخل
فكيف يجعل مفرد لم يسق هديا افضل من متمتع ساقه من ادخل فكيف اذا جعل افضل من قارن ساقه من ليلقات
وهذا يحل لله واخره **فصل** واما قول من قال انه حج متمتعاً تمتعاً حل فيه من احرامه ثم احرم يوم التروية بالحج مع
سوق الهدى فتدبره ما تقدم من حديث معاوية انه قص عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص في العشر
وفي لفظ ذلك في حجته وهذا مما انكره الناس على معاوية وغلطوا فيه واصابه فيه ما اصاب بن عمر في قوله انه اعتمر

في رجب فان سائر الاحاديث الصحيحة المستفيضة من الوجوه المتعددة كلها تدل على انه صلى الله عليه واله وسلم لم يحل من اجله
اليوم الفجر ولذا اخبر عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدى لاحتلت وقوله اني سقت الهدى وقرنت فلا احل حتى يفجر
هذا خبره عن نفسه فلا يدل خطه الوهم ولا الغلط بخلاف خبر غيره عنه لاسيما خبر يحيى الف ما اخبر به عن نفسه واخبر
عنه به الحم الغدير انه لم ياخل من شعره شيئا لا بتقصير ولا حلق وانه بقي على احرامه حتى حلق يوم الفجر ولعل معاوية
قصر عن راسه في عمرة الجمرات فانه كان حينئذ قد سلم ثم نسي فظن ان ذلك كان في العشر كما نسي ابن عمر ان عمر تكلم
في ذي القعدة وقال كانت في رجب قل كان معه فيها والوهم جائز على من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا قام الدليل
صار واجبا وقد قيل ان معاوية لعله قصر عن راسه ببقية شعره لم يكن استوفاه الحلاق يوم الفجر فاخذ معاوية على الورق
ذكره ابو يحيى بن حزم وهذا ايضا من وهمه فالحلاق لا يبق غلظا شعرا يقصر منه ثم يبق منه بعد التقصير ببقية يوم الفجر
وقد قسم شعر راسه بين الصحابة فاصحاب باطحة احل لشقين وبقية الصحابة اقتسموا الشق الاخر الشعر
والشعرتين والشعرات وايضا فانه لم يسلم بين الصفا والمروة الا سعيًا واحداً وهو سعيه الاول لم يسلم عقب
طواف الافاضة ولا اعقر بيل الحج قطعا فهذا وهم محض وقيل هذا لا سند الى معاوية وقدر فيه غلط وخطاء اخطأ فيه
الحسن بن علي فجعله عن معمر بن طاؤس وانما هو هشام بن جبير عن ابن طاؤس هشام ضعيف قلت والحدِيث
الذي في البخاري عن معاوية قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص ولم يزد على هذا والذي
عند مسلم قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص عند المروة وليس في الصحيحين غير ذلك
واما رواية موسى في ايام العشر فليست في الصحيح وهي معلولة او وهم عن معاوية قال قيس بن سعد روايتها عن عطاء
عن ابن عباس عنه والناس ينكرون هذا على معاوية وصدق قيس فحينئذ تخلف بالله ان هذا ما كان في العشر
قط وشبه هذا هم معاوية في الحدِيث الذي رواه ابو داود عن قتادة عن ابى شيبة الهنائي ان معاوية قال لا صحاب
لنبي صلى الله عليه واله وسلم هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يخل من شعره شيئا ولا حلق ولا حلق
قال قتلتمون انه غي ان يقرن بين الحج والعمرة قالوا اما هذه فلا فقال ما انهما معا ولكنكم تسيتم ونحن نشهد بالله ان
هذا وهم من معاوية او كذب عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك قط وابو شيبة شيخ لا يحتج به
فضلا عن ان يقدم على الثقات لحفاظ الاعلام وان روى عنه قتادة ويحيى بن ابي كثير واسمه خيوان بن خالد بلقاء
الجمعة وهو خيوان مجهول **فصل** واما من قال حج مقبحة تتعلم يحل منه لاجل سوق الهدى كما قاله صاحب
المنع وطائفة فعنهم قول عائشة وابن عمر تمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقول حفصة ما اشار الناس
حلوا ولم تحل من عركت وقول سعد في المتعة قل صنعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصنعناها معه وقول
ابن عمر لم نساله عن متعة الحج هي حلال فقال له السائل ان اباك قد غي عنها فقال رايت ان كان ابى غي عنها وصنعها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر ابى تميم ام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال للرجل بل امر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال هو اراءه لولا الهدى

حل كما يحل المتمتع الذي لا يهدي معه ولهذا قالوا ان معنى الهدى لا احللت فاخبرنا المانع له من حل سوق الهدى والقارن انما يمنع من حل القرآن لا الهدى وارباب هذا القول قد يسمون هذا المتمتع قارنا لكونه احرم بالحل قبل التحلل من العرة ولكن القرآن المعروف ان يحرم بها جميعا او يحرم بالعره ثم يدخل عليها الحل قبل الطواف والفرق بين القارن والمتمتع السابق من وجهين **احد** هو من الاحرام فان القارن هو الذي يحرم بالحل قبل الطواف ما في ابتداء الاحرام اذ في ثلثه **والثاني** ان القارن ليس عليه الاستسعا واحدا فان اتى به او لا واستسعى عقيب طواف الافاضة والمتمتع عليه سبع ثمان عند الجمهور وعن احمد رواية اخرى انه يكفيه سعي واحد كالقارن والله صلى الله عليه واله وسلم لم يسع سعيًا ثانيًا لعقيب طواف الافاضة وكيف يكون متمتعًا على هذا القول **فان قيل** في رواية اخرى يكون متمتعًا ولا يتوجه الا لزام لها وجه من الحديث الصحيح وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا صحابه بين الصفا والمروة الا طوافًا واحدًا وطوافه الاول هذا مع ان اكثرهم كانوا متمتعين وقد روى سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاؤس طواف احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طحجه وعرته الا طوافًا واحدًا قيل لذين نظروا انه كان متمتعًا متمتعًا خاصًا لا يقولون بهذا القول بل يوجبون عليه سبعين والمعلوم من سنته صلى الله عليه واله وسلم انه لم يسع الاستسعا واحدا كما ثبت في الصحيح عن ابن عمر انه قرن وقدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يحلق ولا قصر ولا حل من شئ حرم منه حتى كان يوم النحر فخر وحلق راسه وراى انه قد قضى طواف الحج والعره بطوافه الاول وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومراده بطوافه الاول الذي قضى به حجه وعرته الطواف بين الصفا والمروة بلا ريب وذكر الدارقطني عن عطاء وبناض عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم انما طاف طحجه وعرته طوافًا واحدًا وسعيًا واحدًا ثم قدم مكة فلم يسع بينهما بعد الصلوة فهدل على احد مرين ولا بد ما ان يكون قارنا هو الذي لا يمكن من وجب على المتمتع سبعين ان يقول غيره واما ان المتمتع يكفيه سعي واحد لكن الاحاديث التي تنقل مت في بيان انه كان قارنا صريحة في ذلك فلا يجدل عنها فان قيل فقد روى شعبه عن حميد بن حلال عن مطرف عن عمار بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم طاف طوافين وسعى سبعين رواه الدارقطني عن ابن صاعد ثنا يحيى بن زكريا الارزي حدثنا عبد الله بن داود عن شعبه قيل هذا خبر معلول وهو غلط قال الدارقطني يقال ان يحيى بن يحيى حدث بهذا من حفظه ووجه في متنده والصواب بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرن بين الحج والعره والله اعلم وسياتي ان شاء الله تعالى ما يدل على ان هذا الحديث غلط واظن ان الشيخ اباسم قل س وحده انما ذهب الى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان متمتعًا لانه راى اقام احمد قد نص على ان المتمتع افضل من القرآن وان الله سبحانه لم يكن ليختار لرسوله الا افضل وراى الاحاديث قد جاءت بان الله متمتع وراى انه باصرحة في انه لم يحل فاخذ من هذه المقادير الاربعة انه متمتع متمتعًا خاصًا لم يحل منه ولكن احمد لم يرجح المتمتع لكون النبي صلى الله عليه واله وسلم حج متمتعًا كيف وهو الشائل لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان قارنا وانما اختار المتمتع لكونه اخرا الامرين من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو الذي امر به الصحابة ان يفسحوا حجهم اليه وتاسف على فوته ولكن نقال لم يروى انه اذا ساق الهدى فالقران افضل فمن اصحاب

من جعل هذا رواية ثانية ومنهم من جعل المسألة رواية واحدة وانتهى ان ساق الهدى فالقران افضل من ان ليسبق
 فالتمت افضل هذه هي طريقة شيخنا وهي التي تليق باصول احمد والتمت صلى الله عليه وسلم لم يمتن انه كان جعلها
 عمرة مع سوقه الهدى بل ودانه جعلها عمرة ولم يسبق الهدى يمتن ان يقال فاي الامرين افضل ان يسوق ويقرر او يترك
 السوق ويتم كما ود الله صلى الله عليه وسلم انه فعله قيل قد تعارض في هذه المسألة امران **احصل** هما انصل^{١٠}
 عليه وسلم قرن وساق الهدى ولم يكن الله سبحانه ليختار له الا افضل الامور ولا سيما وقد جاء الوحي به من ربه تعالى
 وخير الهدى حديه **والثاني** قوله لو استقبلت من امرى ما استدل برت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة فهذا يقتضيه
 انه لو كان هذا الوقت الذي تكلم به هو وقت حرامه لكان احرم بعمرة ولم يسبق الهدى لان الذي استد بره هو الذي فعله
 ومضى فصار خلفه فالذي استقبله هو الذي لم يفعل بعد بل هو امامه فبين انه لو كان مستقبلا لما استد بره وهو احرام
 احرم بالعمرة دون هذا ومعلوم انه لا يختار ان ينتقل عن افضل الى المفضول بل مما يختار الا افضل هذا يدل على ان
 اخرا امير من منه ترجيح التمتع ولمن رجع القران مع السوق ان يقول هو صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا لاجل ان الذي فعله
 مفضول مرجوح بل لان الصلوة شق عليهم ان يحلوا من احرامهم مع نقائه هو شرا وكان يختار موافقته ليفعلوا ما امروا به
 مع الشرا وقبول وسجدة وقد ينتقل عن افضل الى المفضول لما فيه من الموافقة وايتلاف لقلوب كما قال لعائشة لولا
 ان قومك حدثوكم عن هذا لكانت لكعبة وجعلت لها بابين فهذا ترك ما هو الاولى لاجل الموافقة والتأليف
 فصار هذا هو الاولى في هذه الحال فكذلك لا يختاره للمتعة بل الهدى وفي هذا جمع بين ما فعله وبين ما وده وتماه ويكون^{الله}
 سبحانه قد جمع له بين الامرين احلها يفعل له والثاني تسميه ووداده له فاعطاه اجرا فاعله واجرا ما واه من الموافقة و
 تماه وكيف يكون نسك يتخلله التحلل لم يسبق فيه الهدى افضل من نسك لم يتخلله تحليل قد ساق فيه مائة بدنة وكيف
 يكون نسك افضل في حقه من نسك اختاره الله له واتاه الوحي من به فان قيل والتمت وان يتخلله تحلل لكن قد تكرر فيه
 الاحرام والنشأة عبادة محبوبه للرب والقران لا يتكرر فيه الاحرام قيل في تعظيم شعائر الله لسوق الهدى والتقرب اليه
 بذلك من المفضل ليس في مجرد تكرار الاحرام ثم استدل بتمتة مقام تكراره وسوق الهدى لا مقابل له يقوم مقامه
 فان قيل فايما افضل فراد ياتي عقيبه بالعمرة او تمت يحل منه ثم يحرم بالعمرة عقيبه قيل معاذ الله ان نظن ان لشكا قط افضل
 من النسك الذي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وسادات الامة وان يقول في نسك لم يفعل رسول^{الله}
 صلى الله عليه وسلم ولا احل من الصلوة الذي حجوا معه بل لا خير لهم من اصحابه انه افضل مما فعلوا معه بامره فكيف يكون
 حج على وجه الارض افضل من الحج الذي حججه صلوات الله عليه وامر به افضل الخلق واختاره لهم وامرهم بفعله ما عدا
 من الانساك اليه وودانه كان فعله ولا يحج قط اكل من هذا وهذا وان حج عنه الامير من ساق الهدى بالقران ولمن لم يسبق
 بالتمتع ففي جواز خلافه نظر ولا يوحشك قلة القائلين بوجوب ذلك فان فيهم للبحر الذي لا ينزف عبد الله بن عباس و
 جماعة من اجل الظاهر السنة هي الحكم بين الناس والله المستعان **فصل** واما من قال انه سجد فارقا فاناط له طوافين
 وسعه له سبعين كما قاله كثير من فقهاء الكوفة فعذر ما رواه الدارقطني من حديث جابر عن ابن عمر انه سجد بين حجر وعمره مسا

وقال سبيلهما واحد قال وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
كما صنعت وعن علي بن أبي طالب أنه جمع بينهما وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع كما صنعت وعن علي رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارفاً طواف طوافين وسعى
سعيين وعن علقمة عن عبد الله قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجته وعمرته طوافين وسعى سعيين
والبكر وعمر وعلي وابن مسعود وعمر بن الخطاب بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين وما
أحسن هذا العذر لو كانت هذه الأحاديث صحيحة بل لا تصح منها أحرف أحدها ما حدثت عن أبي عبد الله بن عمر في الحديث
ساعة وقال للدارقطني لم يرو عنه عن الحكم بن عماره وهو متروك الحديث وأما حديث علي رضي الله عنه الأول
فيرويه حفص بن أبي داود وقال أحمد بن محمد بن مسعود وحقق متروك الحديث وقال بن خراش هو كذا بوضع الحديث فيه
يعني بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف أما حديثه الثاني فيرويه عيسى بن عبد الله بن سفيان بن عيينة عن علي بن
عن أبيه عن علي بن أبي ليلى ضعيف أما حديثه الثالث فيرويه عيسى بن عبد الله بن سفيان بن عيينة عن علي بن
فيرويه أبو بردة عن عمرو بن زيد عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال للدارقطني وأبو بردة ضعيف ومرجونه في الإسناد ضعفاء انتهى
وفيه عبد العزيز بن أبيان قال يحيى هو كذا بخلية وقال الرازي والنسائي متروك الحديث وأما حديث عمران بن حصين
فهو ما غلط فيه يعني بن يحيى الأزدي وحديثه من حفظه فوه فيه وقد حدث به علي الصواب مراراً ويقال أنه رجع عن
ذكر الطواف والسعي قد روى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديثه الذي روى عن عبد الله بن عمر بن
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرن بين حجه وعمرته أجرهما طواف واحد ولفظ الترمذي من
بالحج والعمرة أجرهما طواف سعي واحد منهما حتى يحل منهما جميعاً وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهلنا بالعمرة ثم قال من كان معه هدى فليهل بالحج والعمرة ثم ليحل حتى يحل
منهما جميعاً فطاف الذين اهلوا بالعمرة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة
فأما طافوا طوافاً واحداً وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أن طوافك بالبيت وبالصفا والمروة يكفيك
الحج وعمرتك وروى عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً
واحداً بالحج وعمرته وعبد الملك حدثنا الثقات المشهورين أن حجته به مسلم وأصحاب السنن وكان يقال له الميزان ولا يركم فيه
بضعف ولا حرج وإنما أنكر عليه حديث الشفاعة وتلك شكاة ظاهر عنده عارها وقد روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة وطاف لهما طوافاً واحداً وهذا وإن كان فيه استحبابه بن ارتطاف فقد روى
عنه سفيان وشعبة وابن نمير وعبد الرزاق وأما قوله عند قال التورث ما بقي أحل عرف بما يخرج من أسسه منه ويجب عليه
التدليس قل من سلم منه وقال سهل كان من الحفاظ وقال ابن معين ليس بالقوي وهو صدوق يدل على ما قال أبو حاتم
إذا قال أحدنا فهو صادق لا ترتاب في صدقه وحفظه وقد روى للدارقطني من حديث أبي ليث بن أبي سليم قال حدثني
عطاء وطاؤس وبجاءه عن جابر وعن ابن عمر وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف هو وأصحابه بين

الصفا والمروة الاطواف واحل لعمرتهم وسجهم وليث بن ابي سليم اتجه به اهل السنن الاربعة واستشهد به مسلم وقال ابن معين
 لا باس به وقال للدارقطني كان صاحب سنة وانما انكره عليه الجمهور بين عطاء وطاوس وبجاءه حسب قال عبد الرزاق
 كان من اوعية العلم وقال احمد مصطفى حدث ولكن حدث عنه الناس ضعفه النسائي ويحيى في رواية عنه ومثل هذا
 حديث حسن ان لم يبلغ رتبة الصحة وفي الصحيحين عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة ثم وجد
 تسكع فقالت قد حضت وقد حل للناس لم احل للطرف بالبيت فقالا عتسك ثم اهل بالبحر ففعلت ثم وضعت المواقف حتى اذا
 ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد حللت من سحك وعمرتك جميعا وهذا يدل على ثلثة امور **احل**
الثاني ان القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد **والثالث** انه لا يجب عليه قضاء تلك
 العروة التي حاضت فيها ثم ادخلت عليها الحج وانما لم ترفض حرام العروة بحيثضها وانما رفضت اعمالها ولا قصر عليها
 وعائشة لم تطفأ ولا طواف لقد وم بل لم تطفأ ارجل التعريف وسعت مع ذلك فاذا كان طواف الاقاصم والسي
 بعد ذلك القارن فالان يكفيه طواف القلعة طواف الاقاصم وسعى واحد مع احد هما بطريق الاولى لكن عائشة تعدل
 عليها الطواف الاول فصارت قصتها حجة فان المرأة التي تعتد عليها الطواف الاول تفعل كما فعلت عائشة تدخل
 الحج على العروة وتضيق قارنا وتكفيه لها طواف الاقاصم والسبع عقيبها قال شيخ الاسلام ابن تيمية وصحابي بن صلى الله
 عليه وسلم لم يطف طوافين ولا سبع سعيين قول عائشة رضي الله عنها واما الذين جمعوا الحج والعروة فانما طافوا طوافا
 واحدا متفق عليه وقول جابر لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بين الصفا والمروة الاطواف واحدا طواف الاول
 رواه مسلم وقوله لعائشة يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة عن سحك وعمرتك رواه مسلم وقوله للحجاز رواية ابداد
 طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك سحك وعمرتك جميعا وقوله لها في حديثا متفق عليه لما طافت بالكعبة
 وبين الصفا والمروة قد حللت عن سحك وعمرتك جميعا قال الصحابة الذين نقلوا حجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلهم نقلوا انهم طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة امرهم بالتحليل الا من ساق الهدى فانه لا يحل الا يوم النحر ولم ينقل
 احد منهم ان احدا منهم طاف وسعى ثم طاف وسعى ومن المعلوم ان مثل هذا ما يتوافق التمسك والدا على نقله فاما ما ينقله
 من الصحابة علم انه لم يكن وعمره من قال بالطوافين والسعيين اثر روي الكوفيون عن علي رضي الله عنه واخر عن ابن مسعود
 رضي الله عنه وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد خلا ما روى
 اهل الكوفة وما رواه العراقيون منه ما هو منقطع ومنه ما رجاله عجزه يولون او عجزه وسون ولهؤلاء طعن علماء النقل في ذلك حتى
 قال ابن حزم كلما روى في ذلك عن الصحابة لا يحكم منه ولا كلمة واحدة وقد نقل في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو
 موضوع بل لا ريب وقد حلف طاوس ما طاف احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجته وعمرته الاطواف واحدا
 وقد ثبت مثل ذلك عن ابن عمر وابن عباس جابر وغيرهم رضي الله عنهم وهم اعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم يخالفوا بل هذه الاثار صحيحة في انهم لم يطفوا بالصفا والمروة الامرة واحدة وقد تنازع الناس في القارن والمقتم
 حل عليه ما سعيان او سبع واحد على ثلثة اقوال في مثل هذا سجد غير **احل** ليس على واحد منهما الا سعي واحد

كما نص عليه احمد في رواية ابنه عبد الله قال عبد الله قلت لابي المقيم كم يسعي بين الصفا والمروة قال ان طاف طوافين فهو اجود وان طاف طوافاً واحداً فلا بأس قال شيخنا وهذا منقول عن غير واحد من السلف **الثاني** المقيم عليه سعيًا والقارن عليه سعي واحد هذا هو القول الثاني في من هب به وقول من يقوله من اصحاب مالك والشافعية **والثالث** ان على كل واحد منهما سعيان كمن هب في حنيفة ودينار قول في من هب احمد رحمه الله والله اعلم والذي تقدم هو بسط قول شيخنا وشرحه والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا انه حج حجاج مفرد اعتمر عقيبه من التعليل فان قيل هو عن البتة الا ما تقدم من انهم سعموا انه افرد الحج وان عادة المفردين ان يعتمر وامن التعليل فتوهوا انه فعل كذلك **فصل** واما الذين غلطوا في اهلالة فمن قال انه ليه بالعمرة وحدها واستمر عليه بافعله انه سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متمم والتمتع عند من اهل بعمرة مفردة بشرط وطها وقد قالت له حفصة رضي الله عنها ما شان للناس حلوا ولم تحل من عمتك وكل هذا لا يدل على انه قال لبيك بعمرة مفردة ولم ينقل هذا احد عنهم البتة فهو وهم يخوضون الاحاديث الصحيحة المستفيضة في لفظه في اهلالة تبطل هذا **فصل** واما من قال انه ليه بالحج وحده واستمر عليه فعذر ما ذكرنا عن قال فرد الحج ولبى بالحج وقد تقدم الكلام على ذلك انه لم يقل احد قط انه قال لبيك بحجة مفردة وان الذين نقلوا الفظه صحوا بخلاف ذلك **فصل** واما من قال انه لبي بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة وظن انه بئس لك تجتمع الاحاديث فعذر انه رأى احاديث فراده بالحج صحيحة فعملها على ابتداء احرامه ثم اناء آت من ربه تعالى فقال قل عمرة في حجة فادخل العمرة حينئذ على الحج فصارتا واحدة قال للبراء بن عازب اني سقتك لهدى وقرنت فكان مفردا في ابتداء احرامه قارنا في ثنائه وايضا فان احد لم يقل انه اهل بالعمرة ولا ليه بالعمرة ولا افرد العمرة ولا قال خرجنا لا ننوي الا العمرة وقالوا اهل بالحج ولبى بالحج وافرد الحج وخرجنا لا ننوي الا الحج وهذا يدل على ان الاحرام وقهر اول بالحج ثم جاءه الوحي من ربه تعالى بالقول فليبهما فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وصديق وسمعه عائشة وابن عمر وجابر بن عبد الله وحده اول وحده قولوا او بهذا تتفق الاحاديث وبزول عنها الاضطراب ارباب هذه المقالة لا يجيزون ادخال العمرة على الحج ويرونه لغوا ويقولون ان ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر ليه بالحج وحده والنس قال هل بهما جميعا وكلها صادقان فلا يمكن ان يكون اهلالة بالقول سابقا على اهلالة بالحج وحده لانه اذا احرم قارنا لم يكن ان يحرم بعد ذلك الحج مفرد وينقل الاحرام الى افراد فتعين انه احرم بالحج مفردا فسمعه ابن عمر وعائشة وجابر فتقاروا ما سمعوه ثم ادخل عليه العمرة فاهل بهما جميعا لما جاء الوحي من ربه فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ويدين عليه قول عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت احاديثهم وزال عنها الاضطراب والتناقض قالوا ويدين عليه قول عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم ان يهل بالحج وعمرة فليفعل من اراد ان يهل بالحج فليهل من اراد ان يهل بعمرة فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به ناس معه فهذا يدل على انه كان مفردا في ابتداء احرامه فعلم ان قرآنه كان بعد ذلك ولا ريب ان في هذا القول من يخالفه الاحاديث المتقدمة ودعوى التخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم بالحج وحده لا يصح في حق الزمة ما يرد ويبيطله وما يرد ان النساء قال صلى الله عليه وسلم انما كان الظهور بالبيداء ثم ركب و

جعل جبل اليباء واهل بالجه والعوسحين صلي الطهور في حديث عمران الذي جله من به قال له صل في هذا الوادي
 المبارك وقل عمرة في حجة فكل ذلك فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم فالذي روى عن ابنه امر به وروى عنه فعله رسول الله
 الطهور يوازي حليفة ثم قال بليغ حجا وعمرة واختلف الناس في جواز ادخال العمرة على الحج على قولين وهما روايتان عن احمد
 اشهرهما انه لا يصح والذين قالوا بالصحة كابي حنيفة واصحابه رحمهم الله بنوه على اصولهم وان القارن يطوف طوافين
 ويسعى سعيين فاذا ادخل العمرة على الحج فقل لترمز زيادة عمل على الاحرام بالحج وحده ومن قال يكفيه طواف واحد فسعى
 واحد قال لم يستقل بهذا الادخال الاستقوط احل لسفرين ولم يلزم به زيادة عمل بل نقصانه فلا يجوز وهذا من ذهب
 الجمهور **فصل** واما القائلون انه احرم بعمرة ثم ادخل عليها الحج فعذرهم قول ابن عمر تمتع رسول الله صلي الله عليه وسلم
 في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهل في فساد مع الهلالي من ذي الحليفة وبدا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاهل بالعمرة
 ثم اهل بالحج متفق عليه وهذا ظاهر في انه احرم اول بالعمرة ثم ادخل عليها الحج ويبين ذلك ايضا ان ابن عمر لما حج من ابن الزبير
 اهل بعمرة ثم قال شهدكم اني قد وجبت حجا وعمرة واحدة في هذا الشهر بقل يد ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فقام
 بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يغير ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحلق راي
 ان ذلك قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الا ان قال هكذا فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم فعند هؤلاء كان
 متمتعاً في ابتداء احرامه قارناً في اثنتائه وهؤلاء اعذر من الذين قبلهم وادخل الحج على العمرة جازاً بل انما يعرف وقد
 امر النبي صلي الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها باذخار الحج على العمرة فصارت قارنة ولكن سياور الاحاديث الصحيحة ترد على
 ارباب هذه المقالة فان النساء اخبرانه حين صلي الطهور اهل بهما جميعاً وفي الصحيح عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلي
 عليه وسلم في حجة الوداع مواهين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اراد منكراً يهل بعمرة فليهل
 قالوا الى هذا بيت لا هلكت بعمرة قالت كان من يقوم من اهل بعمرة ومنكم من اهل بالحج فقالت فكنت انا من اهل بعمرة وذكرت
 الحديث رواه مسلم فهذا صريح في انه لم يهل في ذلك بعمرة فاذا اجتمعت بين قول عائشة هذا وبين قولنا في الصحيح تمتع رسول الله
 صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين قولنا واهل رسول الله صلي الله عليه وسلم بالحج والكل في الصحيح علمت انما انفتحت عمرة مفردة
 وانما انفتحت عمرة القران كما نوايسموننا متعكاً تقدم وان ذلك لا ينافي حلاله بالحج فان عمرة القران في ضمنه وسواء منه ولا ينافي
 قولنا افراد الحج فان اعمال العمرة لما دخلت في اعمال الحج وافردت عماله كان ذلك فواذا بالفعل واما التلبية بالحج مفردة افهوا فردا بالقول
 وقد قيل ان حديث ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم تمتع في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وبدا رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج مروى بالمعنى من حديثه الاخر وان ابن عمر هو الذي فعل ذلك عام حجة في فتنة ابن الزبير وانما بدل
 واهل بالعمرة ثم قال ما شأنهما الا واحد اشهدكم اني قد وجبت حجا وعمرة فاهل بهما جميعاً ثم قال في آخر الحديث هكذا فعل
 رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما اراد اقتصاره على طواف واحد وسعى واحد فحل على المعنى وروى به فان رسول الله صلي
 عليه وسلم بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وانما الذي فعله ابن عمر وهذا ليس ببعيد بل متعين فان عائشة قالت عنه
 لو اني معي لهدى لا هلكت بعمرة والنس قال عنه حين صلي الطهور وجب حجا وعمرة وعمر رضي الله عنه اخبر عنه ان الوحي

جاءه من ربه بامر به ذلك فان قيل فما تصنعون بقول الزهري ان عروة اخبره عن عائشة بمثل حديث سالم عن ابن عمر
 قيل الذي اخبرته به عائشة من ذلك هو انه صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً عن حجة وعمرته وهذا هو المسمى افق
 لرواية عروة عنها في الصحيحين وطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حاولوا طوافاً واحداً ثم رجعوا
 من منى للحج ثم رما الذين جمعوا الحج والعمرة فاما طوافاً واحداً فهذا مثل الذي رواه مسلم عن ابنه سواء وكيف تقول
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداً فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وقد قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لا
 ان معي الهدى اهل بالحج والعمرة وقالت واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يزل في ابتداء
 احرامه بعمرة مفردة والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا انه احرم احراماً مطلقاً لم يتعين فيه لشكائهم عينه بعد ذلك
 لما جاءه القضاء وهو بين الصفا والمروة وهو احد قولنا لشكائهم نص عليه في كتاب اختلاف الحديث قال وثبت له خروجه
 ينظر القضاء فانزل عليه القضاء وهو ما بين الصفا والمروة فامراحيه ان من كان منهم اهل لم يكن معه هدى ان
 يجعلها عمرة ثم قال ومن وصف انتظار النبي صلى الله عليه وسلم القضاء اذ لم يخرج من المدينة بعد نزول الفرض طلباً
 للاختيار فيما وسع الله من الحج والعمرة يشبه ان يكون احفظ لانه قد بقي بالمتراخين فانتظر القضاء كذلك حفظ عنه في
 الحج ينتظر القضاء وعند ارباب هذا القول ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لئلا نركبوا اعمرة وفي لفظي لم يركبوا ولا عمرة وفي رواية عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لا نركب الا اعمرة حتى اذا دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذ طاف بالبيت بين
 الصفا والمروة ان يحل قال طائفة من خريج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لا يسمى حجاً ولا عمرة ينتظر القضاء
 فانزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فامراحيه من كان منهم اهل الحج ولم يكن معه هدى ان يجعلها عمرة الحديث و
 قال جابر في حديثه الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب
 القصوى حتى اذا استوت ناقته على البداء نظرت الى مل بصري من بين يديه من ركب وماش وعن يمينه من مثل ذلك وعن
 يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهروا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله
 فما ادى به من شئ عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
 لك واهل الناس بهل الذي يهلون به ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما خبر جابر انه لم يزد على هذه التلبية
 ولم يزد كانه اضاف اليها سجداً واثراً وليس في شئ من هذا الاحتراز ما يناقض احاديث تعيينه التسمية التي احرم
 به في الابتداء وانه القرآن فاما حديث طائفة من خريج رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يعارضون به الاساطين المسندات ولا يعرفون اتصاله
 بوجه صحيح ولا حسن ولو صح فانتظاره للقضاء كان في حاجته وبين الميقات فجاءه القضاء هو بين ذلك الوادي تاهات
 من به تخاف قال صلى في هذا الوادي المبارك وقيل عمرة في حجة فهذا القضاء الذي انتظره جاءه قبل الاحرام فعينه له
 القرآن وهو قول طائفة من خريج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين الصفا والمروة هو قضاء اخر غير القضاء الذي نزل عليه باحرامه
 فان ذلك كان بوادي العقيق واما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء الفسخ الذي مر به الصحابة الى العمرة

فحينئذ امر كل من لم يكن معه هدي ان يشقه الى عجرة وقال لو استقبلت من امرى ما استلب بربك لما سقت لاهلي ولجنتها
عمره وكان هذا امر حرم بالوعى فانهم لما توقفوا فيه قالوا نظر والذى امركم به فافعلوا فاما قول عائشة خرجنا لانك كرجل ولا
عمره فهذا ان كان يحقوا عنها ووجب حملها على ما قبل الاحرام والاقص سائر الروايات الصحيحة عنها ان منهم من اهل
عند الميقات يخرج ومنهم من اهل بركة وانها من اهل بركة واما قولها انك كرجل ولا عمره فهذا في بركة الاحرام ولم يقل انهم
استروا على ذلك الى مكة هذا باطل قطعا فان الذين سمعوا احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اهل به شهدوا على
ذلك ولشيوخه واهله ولا سبيل الى رد روايتهم ولو صح عن عائشة ذلك لكانت غايته انها لم تحتفظ اهلها من عند الميقات او نفته
وحفظه غيرها من العصابة فان ثبتته والرجال بذلك علم من النساء واما قول جابر رضي الله عنه واهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالتوحيد فليس فيه كذا خبره عن صفة تلبية وليس فيه نفي لتعيينه النكاح الذي حرم به بوجوه
من الوجوه وبكل حال لو كانت هذه الاحاديث صحيحة في نفي التعيين لكانت حادثة اهل الكتاب اولى بالاعتناء منها
لكثرتها واهميتها واتصالها وانما مثبتة مبينة متضمنة لزيادة خفيت على من نفى وهذا يحمل الله واخيه وبالله التوفيق
فصل ولزجهم الى سباق حجة صلى الله عليه وسلم ولبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بالغسل وهو بالغين
البجعة على وزن كقول وهو ما يغسل به الرأس من خلع ونحوه يلبس به الشعر حتى لا ينتشر واهل في مصالحة ثم ركب على ناقته
واهل ايضا ثم اهل لما استقلت به على البيلاء قال ابن عباس وائم الله لقل وجب في مصالحة واهل حين استقلت به
ناقته واهل حين علا على شرف البيلاء وكان يهل بالبيعة والعمرة تارة وبالحج تارة لان العمرة جزء منه فمن ثمة قيل قرن
وقيل تمت وقيل فرد قال ابن حزم كان ذلك قبل الظهور بيسير وهذا وهم منه والمحموظ انه انما اهل بعد صلوة الظهور ولم
يقال احد قط ان احرامه كان قبل الظهور ولا ادرى من اتزله هذا وقد قال ابن عمر ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا من عند الشجرة حين اقام به بعين وقد قال انس انه صلى الظهور ثم ركب والحد يثان في الحج فاذا جمعت احدهما
الاخرين انما اهل به بعد صلوة الظهور ثم لم يبق فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحجة النعمة
لك والملك لا شريك لك ورفع صوته بهذه التلبية حتى سمعها اجمعين وامرهم بامر الله له ان يرفعوا اصواتهم
بالتلبية وكان يحج في رجل لا في محمل ولا هودج ولا عارية ولا ملة تحتها وقل خلت في جوار ركوب
الظهور في المحمل والهودج والعمارة ونحوها على قولين هار وابتان عن احمد اسد هما الجواز وهو من حيل المشافعي
ابن حنيفة رحمه الله والثاني المنع وهو مذهب مالك **فصل** ثم انه صلى الله عليه وسلم خيروهم عند الاحرام
بين الانساك الثلاثة ثم ندبهم عند نهم من مكة الى فتيحة الحج والقران الى العمرة لمن لم تكن معه هدي ثم ختم ذلك عليه
عند المروة وتولدت اسماء بنت عيسى ووجه ابى بكر الصديق رضي الله عنهما بذي الحليفة فمحل بن ابى بكر فامرهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستغفر وتستتر بثوب وتحرم وتهل وكان في قصتها ثلث سنين **احكامها**
غسل المحرم والثانية ان الحائض تغتسل لاحرامها **الثالثة** ان الاحرام يعفى من الحائض ثم سار صلى الله
عليه وسلم وهو يلبي تلبيته للذكورة والناس معه يزيدون فيها وينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم في تلبيته

فلمّا كان بالروحاء رأى حمار وحش عقيراً فقال دعوه فانه يوشك ان ياتي صاحبه فجاء صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شئت انكوب هذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكرهى الله عنه فقسّم بين الرفاق وفي هذا دليل على حمار اكل الحرام من صيد الحلال ذالم يصعد لاجله واما كون صاحبه لم يحرم فعله لم يرد الحليفة فهو كاني قتادة في قصته وتدل هذه القصة على ان الهبة لا تقتصر على لفظ وهبت لك بل يعبر بلفظ يدل عليها وتدل على قسمة اللحم مع عظامه بالقرى وتدل على ان الصيد يملك بالاثبات وازالة امتناعه وانه لمن ابتغى لا لمن اخذ وعلى كل لحم الحمار الوخشى وعلى التوكيل في القسمة وعلى كون القاسم واحداً **فصل** ثم مضى حتى كان بالاثابة بين الروينة والعرج اذا ظنه خافق في ظل فيه سهم فامر رجلاً ان يقف عنده لا يربيه احد من الناس حتى يجاوزوا والفرق بين قصة النجى وقصة الحماران الذي صاد الحمار كان حلالاً فلم يمنع من كطه وهذا لم يعلم انه حلال وهم يحرمون فلياذن لهم في كطه ووكى من يقف عند لئلا يخذله احد حتى يجاوزوا وفيه دليل على ان قتل الحرام للصيد يجعله بمنزلة الميتة في عدم اطلاق ذكوه كان حلالاً لم تضع ما لئنه **فصل** ثم سار حتى اذا نزل بالعرج وكانت زاملته وابكر واحدة وكانت مع غلام رجلاً فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر الى جانبته وعائشة الى جانبته الاخر واسماء وزوجته الى جانبته وابوبكر يقطر السلام والزامله اذا ظم الغلام ليس معه البعير فقال ابن بعيرك فقال ضلته البارحة فقال ابوبكر بعير واحد تضله قال فطفق يضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا الحرام ما يصنع وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يقول ذلك ويتبسم ومن تراجم ابى داود على هذه القصة باب الحرام يؤدب غلامه **فصل** ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالاثابة اهدى له الصعب بن جثامة عرج حمار وحش فودعه عليه فقال انما نرده عليك انا سحره وفي الصحيحين انه اهدى له حماراً وحشياً وفي لفظ لمسلم لم حمار وحش وقال حميد بن اسحق كان سفيان يقول في الحديث اهدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وربما قال سفيان يقطر دما وربما قال ذلك وكان فيما اخلا ربما قال حمار وحش ثم صار الى لحم حتى مات وفي رواية شق حمار وحش في رواية رجل حمار وحش مروى عن بن سعيد عن جعفر عن عمرو بن أمية الضمري عن ابيه عن الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عرج حمار وهو بالحنفة فاكل منه واكل القوم قال البيهقي وهذا استاد صحيح فان كان محفوظاً فكانه رد الحمار وقال الشافعي رحمه الله فان كان الصعب بن جثامة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم الحمار حياً فليس للحرم ذبحه حمار وحش وان كان اهدى له لحم الحمار فقد يحتمل ان يكون علمه انه صيد له فودعه عليه وايضا حده في حديث جابر قال حدثنا اهدى له حماراً اثبت من حديث من حدثنا اهدى له من لحم حمار قلت ما حديث يحيى بن سعيد عن جعفر فغلط بلا شك فالوقت واسحق وقد اتفقوا الرواة انه لم ياكل منه الا هذه الرواية الشاذة المبكرة واما الاختلاف في كون الذي اهداه حياً او خافواه من روى لما اولي لثلاثة اوجه **احدها** ان راويه اقد حفظها واضبط الواقعة حتى ضبطها به انه يقطر دماً وهذا يدل على حفظه للقصة حتى لهذا الامر الذي لا يؤبه له **الثاني** ان هذا صريح في كونه بعض الحمار وانه لحم منه فلا تناقض قوله اهدى له حمار بل يمكن حمله على رواية من روى الحاشية للحم باسم الحيوان وهذا مما لا ياباه اللغة **الثالث** سائر الروايات متفقة على

على الرواية الاولى
ممنه من جثامة
المتن من جثامة
بفتح الجيم وسكون
تفقه
منه من جثامة
بفتح الجيم وسكون
بجاء في قوله
الطائفة من جثامة

لله بعض من ابعاضه وانما اختلفوا في ذلك البعض هل هو عجز او شقة او سبله او سلم منه ولا تناقض بين هذه الروايات اذ يمكن ان يكون الشق الذي فيه العجز وفيه الرجل فجهر التعبير عنه بهذا وهذا وقد جهر ابن عيينة عن قوله حمار وثبت على قوله لم حمار حتى مات وهذا يدل على انه تبين له انما احدى له الحمار حيوانا ولا تناقض بين هذا وبين اكله لما صاده ابو قتادة فان قصة ابن قتادة كانت عام احل يبية سنة ست وقصة الصعب قد ذكر غير واحد انها كانت في حجة الوداع منهم المطبري في كتاب حجة الوداع له وغيره وهذا ما يظن فيه وفي قصة الظبي وحاريز بن كعب المسلم البهري هل كانت في حجة الوداع او في بعض غيره والله اعلم فان محل حديث ابن قتادة على انه لم يصلة لاجله وحديث الصعب على انه صيد لاجله زال الاشكال فشهد لذلك حديث حاريز بن قتادة صيد لبركهم حلال ما لم تصيدوه او يصادكم وان كان الحديث قد اعل بان المطلب بن حنبل راويه عن جابر الاسدي عنه قاله للنسائي قال المطبري في حجة الوداع له فلما كان في بعض الطريق اصطاد ابن قتادة حمارا وحشيا ولم يكن محرما فاحل النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بعد ان سألهم هل امره احد منكم بشيء او اشار اليه وهذا وهم منه رحمه الله فان قصة ابن قتادة انما كانت عام احل يبية هكذا روى في الصحيحين من حديث عبد الله بنه عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام احل يبية فاحرم اصحابه ولم يحرم فذكر قصة الحمار الوحشي **فصل** فلما كان بوادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح علي بكرين احمرين خطمهم الليف ازهرم العباء وارديتهم النمار يلبون بحجون البيت العتيق ذكره الامام احمد في المسند فلما كان بمرق حاضت عايشة رضي الله عنها وقل كانت حلت بكرة فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبيك قال ما يبكيك لعك نفسي قلت نعم قال هذا شيء قل كتبه الله على نبات آدم افعله ما يفعل الحاج غير ان لا تطوف بالبيت وقد تنازع العلماء في قصة عايشة هل كانت متممة او مفردة فاذا كانت متممة فهل رفضت عمرتها وانتقلت الى الافراد وادخلت عليها الحج وصارت قارئة وحل العرة التي اتت بها من التمتع كانت حجة ام لا واذ لم تكن ولجبة فهل هي حجة عن عمرة الاسلام لا واختلفوا ايضا في موضع حيضها وموضع طهرها ونحو ذلك والاشياء الشافعي في ذلك يحولُه وتوفيقه واختلف الفقهاء في مسألة مبينة على قصة عايشة وهي ان المرأة اذا احرمت بالعرقة فحاضت ولم يكن لها الطواف قبل التعريف فهل ترفض الاحرام بالعرقة وتهل بالحج منفردا وتدخل الحج على العرة وتصير قارئة فقال بالقول الاول فقهاء الكوفة منهم ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله بالثاني فقهاء الامصار منهم الشافعي ومالك رحمهم الله وهو مذهب اهل الحديث كالامام احمد واباؤه قال الكوفيون ثبت في الصحيحين عن عروة عن عايشة انها قالت هللت بكرة فقد مت مكة وانا حائض لم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لقص راسك وامتشطى واهل بالحج ودعى العرة قالت ففعلت فلما قضيت الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التعليل فاعتمرت معه فقال هذه مكان عمتك قالوا فويل يدل على انها كانت متممة وعلى انها رفضت عمرتها لم يحرم الحج لقوله صلى الله عليه وسلم عمتك لقوله انقص راسك وامتشطى ولو كانت باقية على احرامها لما جاز لها ان تمتشط ولانه قال العرة التي اتت بها من التمتع حرم مكان عمتك ولو كانت عمرتها الزمولى باقية لم يكن هذه مكانا بل كانت عروة مستقلة قال الجمهور ولو نالتم قصة عايشة حق التام لم يجمع بين طرقها واطرافها لتبين لكم انها اقرنت ولم ترفض العرة ففي

له كبر والارادة والقدرة على كل شيء
في حاشية على قوله في حاشية
من التمتع في حاشية
مورد في حاشية
ليس بالاعراب

صححه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قلت لعائشة بعمرة حتى اذا كانت بسرف عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجد حائضتي فقال ما شانك قالت شافني في قدر حضرت قد احل الناس لي احل لم طف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن فقال ان هذا امر قد كتبه الله على نبات ادم فاغتسل ثم اهل بالبحر ففعلت ففت للموات بكلها حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجتك وعمرك قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى يحج قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها بالتعميم وفي صححه مسلم من حديث طاووس عن عائشة اهللت بعمرة ووقعت ولم اطف حتى حضرت فنسكت المناسك كما روي في الخبرين النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعد طوافك لحجك وعمرك فهذه نصوص صحيحة انما كانت في حج وعمرة (في حج مفردة وصحيحة في ان القارن يكفيه طواف واحد وسعة واحد وصحيحة في انهم لم ترفض احرام العمرة بل بقيت في احرامها كما هي لم تحل منه وفي بعض الفاظ الحديث كوني في عمرك فبني الله ان يرتفكها ولا ينقض هذا قوله دعي عمرك فلو كان المراد به رفضها وتركها لما قال يسعد طوافك لحجك وعمرك فعمل من المراد دعي اعمالها ليس المراد به رفض احرامها واما قوله انقض راسك وامتشيط فهذا ما اعضل على الناس ولهم فيه اربعة مسالك **احدها** انه دليل على رفض العمرة كما قالت الحنفية **المسلك الثاني** انه دليل على انه يجوز للمحرم ان يمشط راسه ولا دليل من كتاب واخبره ولا اجماع على منعه من ذلك **الحق** في هذه وهذا قول ابن حزم وغيره **المسلك الثالث** لتقليل هذه اللفظة ورد حايان عمرة الفرد بها وخالف سائر الرواة وروي حديث طاووس عن القاسم والاسود وغيرهم فلم يذكر احل منهم هذه اللفظة قالوا وروي حماد عن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة حديث حيضها في الحج فقال فيه حديثي غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهادي عمرك قالت وابقص راسك وامتشيط وذكر تمام الحديث قالوا فهذا يدل على ان عمرة لم يسمع هذه الزيادة عن عائشة **المسلك الرابع** ان قوله دعي العمرة ايجبها على الجاهل بالتحريم منها وليس المراد تركها قالوا ويدل عليه وجهان **احدهما** قوله يسعد طوافك لحجك وعمرك **الثاني** قوله كوني في عمرك قالوا وهذا اولى من جملة على رفضها بالساقطة من لتناقض قالوا واما قوله هذا مكان عمرك فعائشة اجبت ان تاتي بعمرة مفردة فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم ان طوافها وقصها عن حجتها وعمرتها وان عمتها قل حلت في جميعها فصارت قارئة فابتا لعمرة مفردة كما قصدت اولها فلما حصل لها ذلك قال هذا مكان عمرك وفي سنن الاثرم عن الاسود قال قلت لعائشة اعتمرت بعد الحج قالت والله ما كانت عمرة فكانت الزيادة زدت بالبيت قال الامام احمد نعم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة حين اهلح عليه فقالت يرجع الناس ينسكتون وارجع ينسك فقال يا عبد الرحمن اعمرها فنظر الى دفي حل فاعمرها منه **فصل** في اختلاف الناس فيما احرمت بشيئا **اولا** على قولين **احدهما** انه عمرة مفردة وهذا هو الصواب لما ذكرنا من الاحاديث وفي الصحيح عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لاهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكمن ان يهل بعمرة فليهل فلولا اني حديث اهللت بعمرة قالت وكان من القوم من اهل بعمرة ومنهم من اهل بالحج قالت فقلت انما من اهل بعمرة وذكرنا حديث وقوله في الحديث دعي العمرة واهل بالحج قاله لها بسرف قريبا من مكة وهو صحيح في ان احرامها كان بعمرة **القول الثاني** انها احرمت ولا بالحج وكانت مفردة قال ابن عبد البر روي القاسم ابن يحيى والاسود بن يزيد عمرة كالحج عن عائشة ما يدل على انها كانت بحج ولا بعمرة من احاديث عمرة عنها خرجنا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترى الا انه الحج وحديث الاسود بن يزيد مثله حديث القاسم لبينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر قال وغلطوا عروة في قوله عنها كانت فيمن اهل بعرة قال سمعيل بن اسحق قال اجتمع هؤلاء بين الاسود والقاسم وعروة على الروايات التي ذكرنا فاعلمنا بذلك ان الروايات التي رويت عن عروة غلط قال يشبه ان يكون الغلط انما وقع فيه ان يكون لم يكن لها الطواف بالبیت وان تحل بعرة كما فعل من لم يسق الهدى فامر حال النبي صلى الله عليه وسلم ان تترك الطواف وتخص على الحج فهو اهل هذا المعنى انها كانت معمرة وانما تركت عمرتها وابتدأ بالحج قال ابو عمرو وقد روى جابر بن عبد الله انها كانت مثلة بعرة كما روى عنها عروة قالوا والغلط الذي دخل على عروة انما كان في قوله انقضت راسك وامتشطى دعى العروة واحل بالحج وروى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه حديثي غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهادي عورتك وانقضت راسك وامتشطى وافعل ما يفعل الحاجر فبين حماد ان عروة لم يسمع هذا الكلام عن عائشة قلت من الحج وهذه النصوص الصحيحة الصريحة التي احدث فعلها ولا مطعن فيها ولا يحتمل تأويل البتة بلفظ يجعل ليس ظاهرا في انها كانت مفردة فان غاية ما احتج به من نعم انها كانت مفردة قولها اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى لانه الحج في الله العجب ايظن بالمتعم انه خرج لغير الحج بل خرج لامتعة كما ان الغسل للجنابة اذا ابتدأ فتوضأ لا يمتنع ان يقول خرجت لغسل الجنابة وصدقت ام المؤمنين رضي الله عنها اذا كانت لا ترى لانه الحج حجة احرمت بعرة بانه صلى الله عليه وسلم وكلامه يا يصدق بعضه بعضا واما قولها لبينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقل قال جابر عنها في الصحيحين انها اهلت بعرة وكذلك قال طائفة عن ابي جعفر مسلم وكذلك قال مجاهد عنها فلو تعارضت الروايات عنها فرواية الصحابة عنها اولى ان يؤخذ بها من رواية التابعين كيف ولا تعارض في ذلك لبيتة فان القائل فغلطنا كما ان يصح ذلك منه بفعله وبفعل اصحابه ومن الحج انهم يقولون في قول بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج معناه تمت اجابته فاضاف الفعل ليه لامره به فهلا قلتم في قول عائشة لبينا بالحج ان المراد به جنس الصحابة الذين لبوا بالحج وقولها فغلطنا كما قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافرنا معه ونحى ويتعير قطعان لم يكن هذه الرواية غلطاً انما يحل على ذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة انها كانت احرمت بعرة وكيف ينسب عروة في ذلك الى الغلط وهو اعلم الناس بحديثها وكان يسمع منها ما شافهه بلا واسطة واما قوله في رواية حماد حديثي غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهادي عورتك فهذا انما يحتاج الى تعليل وورده اذا خالف الروايات الثابتة بحجها فاما اذا وافقها وصدقها وشهد لها انها احرمت بعرة فهذا يدل على انه محفوظ وان الذي حدثه ضيطة وحفظه هذا مع ان حماد بن زيد انفرد بهذه الرواية المقلدة وهي قوله حديثي غير واحد مخالفة جماعة فرووة متصلة عن عروة عن عائشة قالوا قد والتعارض فالأكثر من اولى بالصواب في الله العجب كيف يكون تغليط اعلم الناس بحديثها وهو عروة في قوله عنها او كنت فيمن اهل بعرة سائغا بلفظ يجعل يحتمل يقضيه على النص الصحيح الصريح الذي شهد له سياق القصة من مجموع متعددة قد تقدم ذكر بعضها فهو اربعة روايات انها اهلت بعرة جابر وعروة وطائفة مجاهد فلو كانت رواية القاسم وعروة والاسود معارضة لرواية هؤلاء لكانت روايتهم اولى بالتقدم لكثرة روىهم ولا فيهم جابراً

ولفضل عمرو وعلمه بحديث خالته رضى الله عنها ومن العجيب قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امرها ان يتركوا الطواف
وتخصوا بالجمعة وانما كانت معقرة والنبي صلى الله عليه وسلم انما امرها ان تترك العمرة وتنشئ احراما لا بالجمعة فقال لها واحل بالجمعة
ولم يقل استمرى عليه ولا امضه فيه وكيف يفلط راوى الامر بالامتناع من مجرد مخالفته لمذهب الرادفاين في كتاب الله وسنة
رسوله واجماع الامة ما يحرم على الحرم تسريح شعرة ولا يسوغ تغليط الثقات لنصرة الازاء والتقليد المحرم ان امن من تقطيع الشعر
لعميم من تسريح راسه وانما يامن من سقوط شئ من الشعر بالتسريح فهذا المنع منه محل نزاع واجتهاد والدليل يفصل
بين المتنازعين فان لم يدل كتاب السنة ولا اجماع على منعه فهو جائز **فصل** وللتاس في هذه العمرة التي اتت بها
عائشة من التعميم اربعة مسالك **احدها** انها كانت زيادة تطييبا لقلبيها وجيرالها والافطواها وسعيها وقم عن جميعها
وعمرها وكانت متمتعة ثم ادخلت بالجمعة على العمرة فصارت قارئة وهذا الوجه الاقوال والاحاديث لا تدل على غير هذا مسلك
الشافعي واحمد وغيرهما **المسلك الثاني** انها لما حاضت امرها ان ترفض عمرتها وتنقل عنها الى حجة مفردة فلما
حلت من الحج امرها ان تقم قضاء عمرتها التي احرمت بها او لا وهذا مسلك ابي حنيفة ومن تبعه وعلى هذا القول فهذه العمرة
بانت في حقها واجبة ولا بد منها وعلى القول الاول كانت جائزة وكل متمتعة حاضت ولم يمكنها الطواف قبل التعريف
ففي على هذين القولين اما ان تدخل بالجمعة على العمرة وتصير قارئة واما ان تنتقل عن العمرة الى الحج وتصير مفردة وتقصي العمرة
المسلك الثالث انها لما قرنت لم يكن بد من ان تأتي بعمرة مفردة لان عمرة القارن لا تجزئ عن عمرة الاسلام
هذا الوجه الرايتين عن احمد **المسلك الرابع** انها كانت مفردة وانما امتنعت من طواف القدر وملاجل
الحض واستمرت على الافراد حتى طهرت وقضت بالجمعة وهذه العمرة هي عمرة الاسلام وهذا مسلك القاضي اسمعيل بن
سحق وغيره من المالكية ولا يخفى ما في هذا المسلك من الضعف بل هو اضعف المسالك في الحديث وحديث شعبة
نذا يؤخذ منه اصول عظيمة من اصول المناسك **احدها** الكفاء القارن بطواف واحد وسبع واحد **الثاني**
سقوط طواف القدر وعن الحائض كما ان حديث صفية اصل في سقوط طواف الوداع عنها **الثالث** ادخال
الجمعة على العمرة للحائض جائزا كما يجزئ للطاهر واولى ارجها معذرة محتاجة الى ذلك **الرابع** ان الحائض تفعل فعال الجمعة
بها الا انها لا تطوف بالبيت **الخامس** ان التعميم من الحل **السادس** جواز غرتين في سنة واحدة بل في
شهر واحد **السابع** ان المشروع في حق المتمتع اذا الميا من الفوات ان يدخل بالجمعة وحديث عائشة اصل فيه
ثامن انه اصل في العمرة الملكية وليس مع من يستحبها غير فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر هو ولا احد
من جمعه من مكة خارجا منها الا عائشة وحدها فجعل اصحاب العمرة الملكية قصة عائشة اصلا لهم لقولهم ولا دالة
بغيرها فان عمرها اما تكون قضاء للعمرة المفوضة عند من يقول انها فرضتها في واجبة قضاء لها وتكون زيادة
محضة وتطيبا لقلبيها عند من يقول انها كانت قارئة وان طوافها وسعيها اجزواها عن حجها وعمرتها والله اعلم **فصل**
اما كون عمرتها تلك مجزئة عن عمرة الاسلام ففيه قولان للفقهاء وهما روايتان عن احمد والذين قالوا لا تجزئ لولا العمرة
لشروعة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلها نفعان لا ثالث لهما عمرة التمتع وهي التي اذن فيها عند الميثاق

وندب اليها في اثناء الطريق واوجها علم من لم يسبق اليه في عند الصفا والمروة الثانية العرة للفردة التي تنشاها سكرية المتقلد
ولم يشتر عروة مفردة غير هاتين وفي كليهما المعتمر داخل الى مكة واماعة انظاره الى الدخول فلم يشتر واماعة عايشة كانت
زيادة محضنة والافرية قوامها اقل جزأت عنها بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان عروة القارن شرعية
عن عروة الاسلام وهذا هو الصواب المقطوع به فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يسعدك طوادك سحك وعمرناك
وفي لفظ جبريتك وفي لفظ يكفك وقال دخلت العروة في الحج الى يوم القيامة وامر كل من ساقى الهدى ان يقرن بين الحج والعروة
ولهم بامر اجد من قرن معه وساقى الهدى بعروة اخرى غير عروة القران فصح اجزاء عروة القارن عن عروة الاسلام قطعاً وبالله
التوفيق **فصل** واما موضع جضها فهو بسرف بلاريب وموضع طهرها اقل اختلف فيه فقيل بعروة هكذا روي
بجاء عن ياوروي عروة عنها انها اظلمها يوم عرفة وهي حائض ولا تنافي بينهما والحد يثان صحيحان وقد جمعا ابن خزيمة
على معنيين فطهر عرفة هو الاغتسال للوقوف عنده قال لانها قالت تطهرت بعرفة والتطهر غير الطهر قال وقد ذكر القاسم
يوم طهرها انه يوم النحر وحديثه في صحيح مسلم قال وقد اتفق القاسم وعروة على انها كانت يوم عرفة حائضاً وهي اقرب الناس
منها وقد روى ابو داود حدثنا يحيى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ما خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم موافين هلال ذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة البطاء طهرت عائشة وهذا استأ
صحيح لكن قال ابن حرم الله حديث منكر مخالف لما روي هو اراء كلهم عن ما هو قوله انما طهرت ليلة البطاء وليلة البطاء
كانت بعد يوم النحر باربع ليال هذا حال الا اننا لما تدبرنا وجدنا هذه اللفظة ليست من كلام عائشة فسقط التعليق
بها لانها هي حمادون عائشة وهي اعلم بنفسها قال وقد روى حديث حماد بن سلمة هذا وحب بن خالد بن حماد بن
زيد فلم يدرك هذه اللفظة قلت يتعين تقديم حديث حماد بن زيد ومن معه على حديث حماد بن سلمة لوجوه
احلها انه احفظ واثبت من حماد بن سلمة **الثاني** ان حديثهم فيه اخبارها عن نفسها وحديثه فيه
الاخبار عنها **الثالث** ان الزهري روى عن عروة عنها الحديث وفيه فلم ازل سائلاً حتى كان يوم عرفة وهذه الغاية
هي التي بينها مجاهد والقاسم عنها لكن بجاء اقل قال عنها طهرت بعرفة والقاسم قال يوم النحر **فصل** عن نال السياق
سجته صلى الله عليه وسلم فلما كان بسرف قال لا يحيا به من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عروة فيلعل من
كان معه هدى فلا وهذه رتبة اخرى فوق رتبة التخيير عند الميقات فلما كان بمكة امر امرأتها من احدى معان
يجعلها عروة ويجعل من احرامه ومن معه هدى ان يقيم على احرامه ولم ينسج ذلك شئ البيت بل سألته سراقته بمالك
عن هذه العروة التي امرهم بالفسخ اليها هل هي احرامهم ذلك ولا لا بل لا لا بل لان العروة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة
وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم الامر بفسخ الحج الى العروة اربعة عشر من احيا به واحاد شتم كل صاحبها وهم عائشة و
حفصة أم المؤمنين وعلي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت ابي بكر الصديق
وجابر بن عبد الله وابوسعيد الخدري والبراء بن عازب وعبد الله بن عمر والنس بن مالك وابو موسى الأشعري وعبد الله
بن عباس وسقرة بنت سعيد الجهمي وسقرة بن مالك المدني رضي الله عنهم ومخن نشية الى هذه الاحاديث ففني

الصحيحين عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالبحر فامرهم ان يجعلوها عمرة فقاموا
ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحل فقال الحل كله وفي لفظ لمسلم قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (اربع خاوا
من العشر الى مكة وهم يلبون بالبحر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة وفي لفظ وامر اصحابه ان يجب حلوا
احرامهم بعمرة الامم كان معه الهدي وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله اهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالبحر وليس
مع احد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطاعة وقد علم رضي الله عنه من اليمن ومعه هدي فقال اهلكت
بما اهلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويجعلوا الامم كان مع
الهدي قالوا انطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت
ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحتلتي وفي لفظ فقام فينا فقال قد علمتم اني اتاكم لله واصد قكم وابركم ولولا ان معي
الهدي لاحتلتي كما تحلون ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي فحلوا فحللنا وسمعنا واطعنا وفي لفظ امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حللنا ان نخزم اذ توجهنا الى منى قال فاهلنا من الابطح فقال سرافة بن مالك بن جشم
يا رسول الله لعامنا هذا لا اريد قال لا تريد هذه اللفاظ كلها في الصحيح وهذا اللفظ الاخير صريح في ابطال قول من قال ان
ذلك كان خاصا بهم فانه حينئذ يكون لعامهم ذلك وحده لا لالايد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
لا اريد وفي المستند عن ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واصحابه مهلين بالبحر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شاء ان يجعلها عمرة الامم كان معه الهدي قالوا يا رسول الله ايرى احدنا الى منى وذكره يقطر ميتا قال نعم
وسطعت الحيا من روافي السان عن الربيع بن سبرة عن ابيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ كنا بعسفان
قال سرافة بن مالك المدي لجي يا رسول الله اقض لنا قضاء قوم كانوا ولد واليوم فقال ان الله عز وجل قد ادخل عليكم في
حجة عمرة فاذا قلتم من تطوف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة فقد حل الامم كان معه هدي وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لثركم الا بالبحر فنكرت الحديث وفيه فلما قد مت مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
(اصحابه اجعلوها عمرة فاحل الناس الامم كان معه الهدي وذكرت باقي الحديث وفي لفظ للنبي اري خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا بالبحر فلما قد متنا تطوفنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان
يجل فحل من لم يكن ساق الهدي ونساءه لم يسقن فاحلن وفي لفظ لمسلم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
غضبان فقلت من غضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال وما شعرت اني امرت الناس يا امر فاذ هم يترددون
ولو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا وقال مالك عن يحيى بن سعيد
عن عمرة قالت سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذي القعدة ولا نرى
الا انه بالبحر فلما ادفونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت وسعي بين الصفا
والمروة ان يجل قال يحيى بن سعيد فذكرت هذا الحديث للقاسم بن سفيان فقال انتك والله بالحديث على وجهه وفي صحيح
مسلم عن ابن عمر قال حدثتني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر اوجده ان يحللن عام حجة الوداع فقلت ما منعك

ان تحل فقال اني لبدت راسي وقلدت بدنتي فلا احل حتى اخبر الهدي وفي صحيح مسلم عن اسماء بنت اب بكر رضي الله عنهما
خرجتا محرمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي وليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدي فليحل فحللت
وذكرت الحديث وفي صحيح مسلم ايضا عن ابى سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصرنا بالبحر صراخا فلما
قد منامة امرنا ان نجعلها عمرة الا من ساق الهدي فلما كان يوم التروية ورحلنا الى منى اهللنا بالبحر وفي صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال هل المهاجرون ولا نصاروا واجر النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قلنا
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعلوا اهلا لكم بالبحر عمرة الا من قلدا الهدي وذكر الحديث وفي السنين عن البراء
ابن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فاحرمنا بالبحر فلما قد منامة قال اجعلوا حكمة عمرة فقال الناس
يا رسول الله قل حرمنا بالبحر فكيف نجعلها عمرة فقال نظروا ما امركم به فافعلوه فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل
على عائشة وهو غضبان فأت الغضب في وجهه فقالت من اغضبك اغضبه الله فقال وما لي لا اغضب انما امر امرؤا فليتم
و نحن نشهد الله علينا اننا لو اشرنا فاضا علينا فاضحه الى عمرة تغاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعا
لامره فوالله ما نتخ هذا في حياته ولا بعد ولا يصح حرف واحد عارضة ولا خص به اصحابه دون من بعدهم بل جرى الله سبحانه
على لسان سراقه ان يساله هل ذلك مختص بهم فاجاب بان ذلك كائن لا بد الا بد فساند رى ما تقدم على هذه الاحاديث
وهذا الامر الموكد الذي غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من خالفه والله دال امام احمد رحمه الله اذ يقول بسلمة
بن شبيب وقد قال له يا ابا عبد الله كل امرئ عندى حسن الاخلة ولسنة قال ما هي قال تقول بنفسي البخر الى العمرة فقال يا سلمة
كنت ارى لك عقلا عندى فذلك احد عشر حديثا صحاحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركها القولك وفي السنين
عن البراء بن عازب ان عليا رضي الله عنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن ادركه فاطمة وقد
لبست ثيابا صبيغا ونضخت البيت بصوخر فقال يا اباك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مراصيا به فحلوا و
قال ابن ابى شيبه ثنا ابن فضيل عن يزيد عن مجاهد قال قال عبد الله بن الزبير افرادوا بالبحر ودعوا قول اعمالهم هذا فقال
عبد الله بن عباس ان الذي اعنى الله قلبه انتم الرئس امك عن هذا فارسل اليها فقالت صدق ابن عباس
جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا فجعلناها عمرة فحللنا الاحلال كله حتى سطعت الحما مرير الرجال
والنساء وفي صحيح البخاري عن ابن شهاب قال دخلت على عطاء استفتيته فقال حدثني جابر بن عبد الله انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد اهلوا بالبحر مفردا فقال لهم اهلوا من احرامكم بطواف بالبيت و
بين الصفا والروة وقصروا ثم اقيموا احلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالبحر واجعلوا الذي قد تمتم بهامعة فقالوا كيف
نجعلها ممتعة وقد سمينا البحر فقال اهلوا ما امركم به فلو لا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحل
منه حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا وفي صحيحه ايضا عنه اهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالبحر وذكر الحديث
وفيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يجعلوا عمرة ويطوفوا ثم يقصروا الا من ساق الهدي فقالوا انطلق الى منى
وذكر احمد نايطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال استقبلت من امرى ما استبدت ما اهديت ولولا ان مع الهدي

الاحكام وفي صحيح مسلم عنه في حجة الوداع حتى اذا قدم مكة طافا بالكعبة وبالصفاء والمروة فامرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان نخل منا من لم يكن معه هدى قال فقلنا حل فاذا قال الحل كله فواقفنا النساء ونطينا بالطيب
 ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية وفي لفظ اخر لمسلم فمن كان منكرا لمسلم معه
 هدى فيحل وليجعله اعمرة فحل الناس كلهم وقصر والا ابنه صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان
 يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحل وفي مسند البزار باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 واله وسلم اهل هو واصحابه بالحل والعمرة فلما قدم مكة طافوا بالبیت والصفاء والمروة وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واله وسلم ان يخلوا فخلوا فيها بواذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلوا فلو ان معي الهدى اهللت
 فاحلوا حتى حلوا الى النساء وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل
 اربعاء والعصرين في حجة الوداع ثم بات بها حتى اصبحت ثم ركب حتى استوت به را حلت به على البيت اهل الله وسبح ثم اهل
 بجمع وعمرة واهل الناس بها فلما قدمنا امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحل وذكر باقي الحديث وفي صحيح البخاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل الله صلى الله عليه وسلم واله وسلم الى قومي باليمن فخرجت هو بالبطحاء فقال بما اهللت
 فقلت اهللت باهللال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من هدى قلت لا فامرني فطقت بالبیت بالصفاء والمروة
 ثم امرني فاحللت في صحيح مسلم ان رجلا قال لابن عباس ما هذه الفتية التي قد شيعت بها الناس ان من طاف بالبیت
 فقد حل فقال سنة نبكم صلى الله عليه وسلم واله وسلم وان زعمتم وصدق ابن عباس كل من طاف بالبیت من الهدى
 معه من مقرد او قادن او متمم فقد حل ما وجوبه او ما احكامه هذه هي السنة التي اراد الله ان يخلصها من هدى
 واله وسلم اذا بر النهار من طهرنا واول الليل من هضنا فقد افطر الصائم اما ان يكون المنيعة افطر حكم الله دخل في وقت افطار
 وصار الوقت فحقه فافطار هكذا هذا الذي قد طاف بالبیت اما ان يكون قد حل حكمنا واما ان يكون ذلك الوقت
 في حقه ليس وقت احرام بل هو وقت حل ليس الا ما لم يكن معه هدى وهذا صريح السنة وفي صحيح مسلم ايضا عن
 عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبیت حاج ولا غير حاج الا حل كان يقول بعد المعرف وقبله وكان يسخن
 ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم واله وسلم حين امرهم ان يخلوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه هدى فيحل الحل كله فقد منعت العمرة في الحج
 اليوم القيامة وقال عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن ابي الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء مهلا بالحج فان الطواف
 بالبیت يصير الى عمرة شاء او ابى قلت ان الناس يتكبرون ذلك عليك قال هي سنة نبهم وان زعموا وقد روي هذا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من سمي او غيره وروى ذلك عنهم طوائف من كبار التابعين حتى صار متقولا نقله
 الشافعي ويوجب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكره او يقول لم يرفع وهو مذاهب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومذاهب حبر الامة ومجربا ابن عباس واصحابه ومذاهب ابي موسى الاشعري ومذاهب اهل السنة والحديث
 احمد بن حنبل وابي داود والبيهقي والترمذي وابن الجوزي وابن القيم وابن حجر وابن عسكروا قاضي البصرة ومذاهب اهل الظاهر

والذي من خالفوا هذه الأحاديث لم يردوا هذا العذر الأول وإنما مسحوا العذر الثاني لأنها مخصوصة بالصحة لا يجوز
 تغيرهم ومشاركتهم في حكمها العذر الثالث معارضتها بما يدل على خلاف حكمها وهذا مجموع ما اعتدوا به عنهما ونحن
 نذكر هذه الأحاديث رعداً وعدواً وبينين ما فيها بعمود الله وتوقيفه أما العذر الأول وهو النسبة فيحتاج إلى أربعة أمور
 لم يأتواهم بها شيء إلى نصوص أخرى تكون تلك النصوص معارضة لهذه ثم تكون مع المعارضة مقاومة لها ثم يثبت ما خبرها
 عنها قال المدعون للنسبة قال أبو داود السجستاني ثنا الفارابي ثنا ابنان بن أبي حازم قال حدثني أبو بكر بن حفص عن ابن
 عمر عن عمر بن الخطاب أنه قال لما دلى ياربا الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحل لنا المتعة ثم حرمها
 علينا رواه البراء في مسنده عنه قال الميحيى بن النعمان عبيد الله بن أبي حمزة عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
 تسفيه الرياحيمينا وثم الأفعول الحديث لا سند ولا من أاستدل ولا يقوم به حجة علينا عند حل الحديث وأما مثله
 فإن المراد بالمتعة فيه منعة النساء التي أحلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حرمها لا يجوز فيها غير ذلك البتة
 لو جاز أحلها لامة على أن متعة الحج غير محرمة بل إما واجبة أو فصل لا نساء على الإطلاق أن
 مستحبة أو جائزة ولا نعلم للامة ولا خامساً فيها بالتحريم **الثاني** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرم عنه من غير
 وجه أنه قال لو حججت لمتعت ثم لو حججت لمتعت ذكره الأثر في سننه وغيره وذكر عبد الرزاق في مصنفه عن سالم
 بن عبد الله أنه سئل عن نهي عمر عن متعة الحج قال لا أبغى كتاب الله تعالى وذكر عن نافع أن رجلاً قال له أفعلى عمر عن
 متعة الحج قال لا وذكر أيضاً عن ابن عباس أنه قال هذا الذي يزعمون أنه نهي عن المتعة يعني عمر سمعته يقول لو أنتم
 ثم حججت لمتعت قال أبو حمزة بن حزم حرم عن عمر الرجوع إلى القول بالتمتع بعد النهي عنه وهذا محال أن يرجع إلى القول
 بما حرم عنه أنه منسوخ **الثالث** أنه من المحال أن ينهى عنها وقد قال لمن سألته هل علمت ذلك أم لا لا بد فقال
 بل لا بد وهذا قطع لتوهم ورود النسبة عليها وهذا أحد الأحكام التي يستحيل ورود النسبة عليها وهو الحكم الذي أخبر
 الصادق المصطفى باستمراره ودوامه فإنه لا يخلف بخبر **فصل** العذر الثاني دعوى اختصاص ذلك بالصحة
 واحتجوا بوجوه **أحد** ما رواه عبد الله بن الربيع الحميري حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن الرقة عن
 أبي ذر أنه قال كان فيهم الحج من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا خاصة وقال وكيع ثنا موسى بن عبيد ثنا
 يعقوب بن زيد عن أبي ذر قال لم يكن أحد بعدنا أن يجعل حجته في عمره أنها كانت رخصة لنا أصحاب محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم وقال البراء حدثنا يوسف بن موسى ثنا سفيان بن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الأشج عن يزيد
 بن شريك قالما أجزأ ذلك كيف تتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت معه فقال ما أنتم وذاك ما نأخذك شيء رخصتنا
 فيه يعني المتعة وقال لئن لم يأتنا يوسف بن موسى ثنا عبد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن المهاجر عن أبي بكر الليثي
 عن أبيه والشارح بن سويد قال قال أبو ذر في الحج والتمتع رخصة أعطاناها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
 أبو داود ثنا هناد بن السري عن أبي زائدة أخبرنا سفيان بن اسحق بن عبد الرحمن بن الأسود عن سليمان أو سليم بن الأسود
 أن أبا ذر كان يقول من حج ثم قضى إلى عمره لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٩
 من زاد للعاد
 من زاد للعاد
 من زاد للعاد
 من زاد للعاد
 من زاد للعاد

الحج ولم ينه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات قال سجل برأيه فاشاء وفي لفظ يزيد بن عمرو قال عبد الله بن
عمر بن سالم عنه ما قال له ان اباك في عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق ان يتبع او ابى قال ابن عباس بن كان
يعارضه فيها بابي بكر وعمر يوشك ان ياتزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون قال
ابوبكر وعمر فنهى الجواب العلماء الجواب من يقول عثمان وابو ذر اعلم بر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا وهذا قال ابن
عباس عبد الله بن عمر وابوبكر وعمر اعلم بر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا ولم يكن احد من الصحابة ولا احد من التابعين
يرضى بهذا الجواب في دفع النص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا اعلم بالله ورسوله واتقى له من ان يشك مواعيل قول المعصوم
راى غير المعصوم ثم قد ثبت النص عن المعصوم بانها باقية الى يوم القيامة وقد قال يبقاها علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله وسلم وسعد
ابن ابى وقاص وابن عمر وابن عباس وابو موسى وسعيد بن المسيب وجمهور التابعين ويدل على ان ذلك راى شخص لا ينسب
الى انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما في عنهما قال له ابو موسى الاشعري امير المؤمنين
ما احداثت في شأن النسك فقال ان ناخذ بكتاب ربنا فان الله يقول **ارموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة رسول الله**
صلى الله عليه وآله وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحل حتى خرف هذا الاتفاق من ابي موسى وعمر على ان منع
الفقيه الى المتعة او الاحرام بها ابتداء انما هو راى منه احد انه في النسك ليس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان استدل
له بما استدل وابو موسى كان يفتي الناس بالفقيه في خلافته ابى بكر كبرها واصل من خلافته عمر حتى فاضل في نصه عن
ذلك واقفا على انه راى احد انه في النسك ثم صح عنه الرجوع عنه **فصل اهل البيت الثالث** وهو معارضة احاديث
الفقيه ما يدل على خلافها فذكرها منها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فمنا من اهل بكة ومننا من اهل مكة حتى قد منا مكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من احرم بكة ولم يهد فيلحج ومن احرم بكة واهدى فلا يحل حتى ينحدر به ومن اهل مكة فليتم حجه
وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه في صحيحه ايضا من حديث مالك بن انس عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بكة ومننا من اهل مكة وعمره ومننا من اهل بكة واهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم بالحج فاما من اهل بكة فحل اما من اهل مكة او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ومنها ما رواه ابن ابي شبة ثنا
يحيى بن بشير العبدى عن يحيى بن عمرو بن علقمة حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم للحج على ثلاثة انواع فمنا من اهل بكة وحجة ومننا من اهل بكة مفردة ومننا من اهل بكة مفردة فمن كان اهل
بكة وعمره معال لم يحل من شئ مما احرم منه حتى يقضه مناسك الحج ومن اهل بكة مفردة لم يحل من شئ مما احرم منه حتى يقضه مناسك
الحج ومن اهل بكة مفردة فطاف بالبيت وبالصفاء والمروة وحل مما احرم منه حتى يستقبل حججا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث
ابن وهيب عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن نوفل ان رجلا من اهل العراق قال له سأل لعروة بن الزبير عن رجل اهل بالحج فاذا طاف
بالبيت يحل ام لا فنكر الحديث وفيه قد حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الله وسلم فاخبرني عائشة ان اول شئ بدا به حين
قدم مكة انه توجها ثم طاف بالبيت ثم حج ابوبكر ثم كان اول شئ بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمرة مثل ذلك ثم حج عثمان

قوله صلى الله عليه وآله وسلم من احرم بكة ولم يهد فيلحج ومن احرم بكة واهدى فلا يحل حتى ينحدر به ومن اهل مكة فليتم حجه وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه في صحيحه ايضا من حديث مالك بن انس عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحج على ثلاثة انواع فمنا من اهل بكة وحجة ومننا من اهل بكة مفردة ومننا من اهل بكة مفردة فمن كان اهل بكة وعمره معال لم يحل من شئ مما احرم منه حتى يقضه مناسك الحج ومن اهل بكة مفردة لم يحل من شئ مما احرم منه حتى يقضه مناسك الحج ومن اهل بكة مفردة فطاف بالبيت وبالصفاء والمروة وحل مما احرم منه حتى يستقبل حججا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن وهيب عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن نوفل ان رجلا من اهل العراق قال له سأل لعروة بن الزبير عن رجل اهل بالحج فاذا طاف بالبيت يحل ام لا فنكر الحديث وفيه قد حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الله وسلم فاخبرني عائشة ان اول شئ بدا به حين قدم مكة انه توجها ثم طاف بالبيت ثم حج ابوبكر ثم كان اول شئ بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمرة مثل ذلك ثم حج عثمان

فأبته أول تتي بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية ثم عبد الله بن عمر ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول تتي
بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأيت لهم ساجرين وأرضاء ريفعلون ذلك ثم لم يكن عمرة ثم أخرون أيت فضل لك ابن عمر ثم
لم ينقضها بعمرة فهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا الحول من مضى ما كانوا يبدؤون بتتي حين يضعون أقدامهم أول من الطواف
بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أمي وخالتي حين تقعدان لا يجدان بيتاً أول من الطواف للبيت تطوفان به ثم لا يحلان فهذه
جميع ما عارضوا به أحاديث الفسقة ولا معارضة فيها بحجج الله ومنها ما أجد في الأول هو حديث الزهري عن عروة عن عائشة عن
عليه عبد الملك بن شعيب بن صالح وشعيب بن أبي الليث أو شيخه عقیل فان الحديث رواه مالك ومعه والناس عن الزهري عن عروة عن
وبني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه هدي إذا طاف وسبعه أن يحل فقال مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة
عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين لذي القعدة ولا نرى إلا الحج فلما أدونا من مكة أمر رسول
صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت سبع بين الصفا والمروة أن يحل وذكر الحديث قال يحيى بن
هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال يا أبا عبد الله ما وجدته على وجهه وقال منصور عن إبراهيم عن الأسود عنها خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وآله وسلم لا نرى إلا الحج فلما أدونا تطوفنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن ساق الهدى
أن يحل محل من لم يكن ساق الهدى وسأوه لم يسقن فاحللن وقالن لك ومعه كلأها عن ابن شهاب عن عروة عنها خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مركان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ولا يحل حتى يحل منها جميعاً وقال ابن شهاب عن عروة عنها بمثل ذلك ما
عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفظه تتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع
إلى الحج فاهدي فساق معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
فتمت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى فساق معه الهدى ومنهم
من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للناس من كان منكراً هدي فانه لا يحل من تتي حرم منه حتى
يقض حجه ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبين الصفا والمروة فليقصه وليحل ثم لم يزل الحج فمن لم يحل فصيام ثلاثة
أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وذكر باقي الحديث وقال عبد العزيز لما حبشون عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنكر الحج فذكر الحديث وفيه قالت فلما قدمت
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصح إيه اجعلوها عمرة فاحل الناس الأمر كان معه الهدى وقال
الرحميش عن إبراهيم عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنكر الحج فلما قدمنا أمرنا أن نحل
وذكر الحديث وقال عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنكر
الحج فلما حبشنا برقي طمشت قالت قد خل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أله فقال بيكيك قالت فقلت
والله لو ددت أني لا حجة العام فذكر الحديث وفيه فلما قدمنا مكة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوها عمرة
فالت فحل الناس الأمر كان معه الهدى وكل هذا إلا لفظ في الصحيح وهذا موافق لما رواه جابر وابنه والنس

وابو موسى وابن عباس وابو سعيد واسماء والبراء وحفصة وغيرهم من امره صلى الله عليه واله وسلم صحابه كلهم
 بالاحلال الا من ساق الهدى وان يجعلوا الحج عمره وفي اتفاق هؤلاء كلهم على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم مر صحن
 كلهم ان يجعلوا وان يجعلوا الذي قد موأبه متعة الامر ساق الهدى دليل على غلط هذه الرواية ووجه فيها بينين
 ذلك انها من رواية الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة والليث بعينه هو الذي روى عن عقيل عن الزهري عن عروة
 عنها مثل رواه عن الزهري عن سالم عن ابيه في تمتع النبي صلى الله عليه واله وسلم وامره لمن لم يكن اهدى ان يجعل
 ثم باطنا فاذا احاديث عايشة تصدق بعضها ببعض وانما بعض الرواة زاد على بعض وبعضهم اختصروا الحديث وبعضهم
 اقتصر على بعضه وبعضهم رواه بالمعنى والحديث لمذكور ليس فيه من اهل بالجمع من الاحلال وانما فيه امره ان يتم
 الحج فان كان هذا محفوظا فلم يرد به بقاؤه على احرامه فيتعين ان يكون هذا قبل الامر بالاحلال لجعله عمره ويكون هذا
 امره انك اقل طرا على الامر بالاحرام كما طرا على التحجير بين الافراد والتمتع وتعين هذا وان كان هذا ناسخا للاحرام
 سالفه والامر بالفسخ ناسخا للاذن بالافراد وهذا محال قطعا فانه بعد ان يامرهم بالحل ليرامهم بنقضه والبقاء
 على الاحرام الاول هذا باطل قطعا فيتعين ان كان محفوظا ان يكون قبل الامر لهم بالفسخ لا يجوز غير هذه البنية والله
 اعلم **فصل** واما حديث ابى الاسود عن عروة عنها وفيه واما من اهل بالجمع والعمرة فامرهم بجمعها واستحسانه كان
 يوم الفجر وحديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها فمن كان اهل بالحج وعمرة معا لم يحل من شئ مما حرم منه حتى يقضى
 مناسك الحج ومن اهل بالحج مفرد كذلك فحدثان قد نكروها السلفاء وهما الحال ان ينكروا قال الاثرم حدثنا احمد بن حنبل
 ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن انس عن الاسود عن عروة عن عايشة خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل بالعمرة ومنا من اهل بالحج والعمرة واهل بالحج رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم فمنا من اهل بالعمرة فاحلوا حين طافوا بالبيت وبالصفاء والمروة واما من اهل بالحج والعمرة فلم يجعلوا الى يوم النحر
 فقال احمد بن حنبل ايش في هذا الحديث من العيب هذا خطأ فقال الاثرم فقلت له الزهري عن عروة عن عايشة بخلافه
 فقال نعم وهشام بن عروة وقال لحافظ ابو يحيى بن خزم هذا حديثان منكرا نجل اقال لابي الاسود في هذا الحديث حديث
 اخفاء بنكرته ووجهه وبطلانه والعجب كيف جاز على من رواه ثم ساق من طريق البخاري عنه ان عبد الله مولى اسماء
 حدثه انه كان يسمى اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنهما تقول مرت بالحجون صلى الله عليه وسلم له لقد نزلنا
 معه ههنا ونحن يومئذ خفاف قليل طهرنا قليلا ازوادنا فاعمرت انا واخوة عايشة والزبير وفلان وفلان فلما
 مسحنا البيت احللنا ثم اهللنا من العشي بالحج قال هذه وهلة اخفاء بها على احد من له اقل علم بالحديث لوجهين
 باطلين فيه بلا شك **احاديث** قوله فاعمرت انا واخوة عايشة واخلاف بين احد من اهل النقل في ان عايشة
 لم تعمر في اول دخولها مكة ولذلك امرها من التثمين بعد تمام الحج لئلا تحسب هكذا رواه جابر بن عبد الله ورواه عن
 عايشة الاثبات كابي الاسود وابن ابى مليكة والقاسم بن محمد وعروة وطاوس وجابر بن عبد الله قوله فيه فلما
 مسحنا البيت حللنا ثم اهللنا من العشي بالحج وهذا باطل لا شك فيه لان جابر بن مالك وعائشة وابو عبد الله

قوله واهل بالحج والعمرة
 اعلم ان من اهل بالحج والعمرة
 وان كان من اهل بالحج والعمرة
 والله اعلم بالصواب
 حديث الليث عن عقيل
 ان من اهل بالحج والعمرة
 اسهل من شئ من اهل بالحج والعمرة
 يكون من اهل بالحج والعمرة
 بيان من اهل بالحج والعمرة
 على تقدير ان كان من اهل بالحج والعمرة
 ما رخصه الله من اهل بالحج والعمرة
 فيجوز ان يكون من اهل بالحج والعمرة
 والاخذ بالاحكام في اهل بالحج والعمرة
 من جهة الصواب في اهل بالحج والعمرة
 النعمان من عدم العلم بان
 فقامت في اهل بالحج والعمرة
 لم يقل المصنف التضعيف والتعطيل
 الاخذ بالاحكام في اهل بالحج والعمرة
 الى جوارف مع مطلق وجوب
 وعرفت ان اهل بالحج والعمرة
 من قبيل ما سبق الى الذين يقرئوا
 ثم يصححوا اهل بالحج والعمرة
 سببا صالحا رحمه الله

كلهم مرد وان الاحلال كان يوم دخوله مكة وان احل لهم بالبحر كان يوم التروية وبين اليوحان المذكورين
 ثلثة ايام بلا شك قلت الحديث ليس بمكروه ولا باطل هو صحيح وانما اني ابو محمد فيه من فهمه فان اسماء اخبرت
 انها اعترت هي عايشة وهكذا وقع بلا شك واما قوله فلما مسح البيت احللنا فاخبرنا عن نفسها وعن
 لم يصبه عند راحليض الذي اصاب عايشة وهي لم تصر حرا عايشة مسح البيت يوم دخوله مكة وانما احل ذلك
 اليوم ولا ريب ان عايشة قد مت بعرة ولم تنزل عليها حتى حاصت ليرف فادخلت عليها بالبحر وصارت قارة فاذا
 قيل اعترت عايشة مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد مت بعرة لم يكن هذا كذا واما قوله انهم اهلنا من العترة
 بالبحر في لم نقل انهم اهلنا من عترة يوم القدر ولم يلزم ما قال ابو محمد وانما اراده عترة يوم التروية ومثل هذا الحديث
 في ظهوره وسيانه الى ان يصرح فيه بعينه ذلك اليوم بعينه لعلمنا بالعام به والله مما لا تدن هب الالهام الى غيره
 فود احاديث التقات مثل هذا الوهم مما اسبيل اليه قال ابو محمد واسلم الوجوه للحدثين المذكورين عن عايشة
 يعني الذين ينكرونها ان يخرج رويتهما على ان المراد بقولها ان الذين اهلوا بالبحر وعرة لم يحلوا حتى كان يوم التروية قصوا من
 البحر انما عنت بدل لك من كان معه الهدى وهذا ينفي التركة عن هذا الحديثين وما تاملت الاحاديث كلها ان الزهر عن عروة
 يد كوخلاف ما ذكره ابو الاسود عروة والرهري بلا شك حفظ من الاسود وقد حلت بحج عن عبد الرحمن عن عايشة وهذا الباب يقر
 بحج عن عبد الرحمن بن اسود عروة والرهري بلا شك عايشة قال الاسود بن زينة القاسم بن يحيى بن بكير بن عروة كان مولد عايشة
 وعروة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عايشة وهؤلاء هم اهل الخصوصية والبطانة بها فكيف ولو لم يكونوا لك لكانت روياتهم
 او رواية واحد منهم لو انفردوا بالواحد ان يوحى به لان فيها زيادة على رواية ابى الاسود ويحيى وليس مرحل او غفل حجة على
 من علمه ذكره وخبر فكيف وقد وافق هؤلاء الحلة عن عايشة مستقط التعلق بحديث ابى الاسود ويحيى الذي ذكره قال ايضا فان
 حديث ابى الاسود ويحيى موقوفان غير مسندين انهما اما ذكر اعني ما فعل من فعلنا ذكرت دون ابن بكير ان النبي صلى الله عليه
 واله وسلم مرهم ان ارجلوا ولا حجة في احد دون النبي صلى الله عليه واله وسلم فلو صح ما ذكره وقى حرم امر النبي صلى الله
 عليه واله وسلم من احدى معه بالهجرة فاما ولما موروزين المذكور لم يحلوا كانوا عصابة الله تعالى وقد عاهد الله من ذلك
 وتبرأهم منه فثبت يقينا ان حديث ابى الاسود ويحيى انما عتبه فيه مكران معه هدى وهكذا جاءت الاحاديث الصحيحة التي
 اوردناها بانها صلى الله عليه واله وسلم مرهم من معه الهدى بان يحجم حجام العروة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ثم ساق مرطوق
 مالك عن ابن شهاب عن عروة عنها ما يرفع من كان معه هدى فليحل بالبحر والعروة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا قال فهذا
 الحديث كما ترى من طريق عروة عن عايشة يبين ما ذكرناه انه المراد بلا شك في حديث ابى الاسود عن عروة وحديث يحيى
 عن عايشة ولا تغفل ان الاشكال حلة والحمد لله رب العالمين قال ومما تبين ان في حديث ابى الاسود
 حديثا فاقوله فيه عن عروة ان امه وخالته والزبير اقبلوا بعرة فقط فلما مسح الركن حلوا ولا خلاف بين احد
 ان من قبل بعرة لا يحل بمسح الركن حتى يسع بين الصفا والروة بعد مسح الركن فحجبان في الحديث حديثنا
 بيده سائر الاحاديث الصحيحة التي ذكرنا وبطل استنبه به جملة وبالله التوفيق **فصل** واما ما في حديث

في قوله انهم اهلنا من العترة يوم القدر ولم يلزم ما قال ابو محمد وانما اراده عترة يوم التروية ومثل هذا الحديث في ظهوره وسيانه الى ان يصرح فيه بعينه ذلك اليوم بعينه لعلمنا بالعام به والله مما لا تدن هب الالهام الى غيره فود احاديث التقات مثل هذا الوهم مما اسبيل اليه قال ابو محمد واسلم الوجوه للحدثين المذكورين عن عايشة يعني الذين ينكرونها ان يخرج رويتهما على ان المراد بقولها ان الذين اهلوا بالبحر وعرة لم يحلوا حتى كان يوم التروية قصوا من البحر انما عنت بدل لك من كان معه الهدى وهذا ينفي التركة عن هذا الحديثين وما تاملت الاحاديث كلها ان الزهر عن عروة يد كوخلاف ما ذكره ابو الاسود عروة والرهري بلا شك حفظ من الاسود وقد حلت بحج عن عبد الرحمن عن عايشة وهذا الباب يقر بحج عن عبد الرحمن بن اسود عروة والرهري بلا شك عايشة قال الاسود بن زينة القاسم بن يحيى بن بكير بن عروة كان مولد عايشة وعروة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عايشة وهؤلاء هم اهل الخصوصية والبطانة بها فكيف ولو لم يكونوا لك لكانت روياتهم او رواية واحد منهم لو انفردوا بالواحد ان يوحى به لان فيها زيادة على رواية ابى الاسود ويحيى وليس مرحل او غفل حجة على من علمه ذكره وخبر فكيف وقد وافق هؤلاء الحلة عن عايشة مستقط التعلق بحديث ابى الاسود ويحيى الذي ذكره قال ايضا فان حديث ابى الاسود ويحيى موقوفان غير مسندين انهما اما ذكر اعني ما فعل من فعلنا ذكرت دون ابن بكير ان النبي صلى الله عليه واله وسلم مرهم ان ارجلوا ولا حجة في احد دون النبي صلى الله عليه واله وسلم فلو صح ما ذكره وقى حرم امر النبي صلى الله عليه واله وسلم من احدى معه بالهجرة فاما ولما موروزين المذكور لم يحلوا كانوا عصابة الله تعالى وقد عاهد الله من ذلك وتبرأهم منه فثبت يقينا ان حديث ابى الاسود ويحيى انما عتبه فيه مكران معه هدى وهكذا جاءت الاحاديث الصحيحة التي اوردناها بانها صلى الله عليه واله وسلم مرهم من معه الهدى بان يحجم حجام العروة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ثم ساق مرطوق مالك عن ابن شهاب عن عروة عنها ما يرفع من كان معه هدى فليحل بالبحر والعروة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا قال فهذا الحديث كما ترى من طريق عروة عن عايشة يبين ما ذكرناه انه المراد بلا شك في حديث ابى الاسود عن عروة وحديث يحيى عن عايشة ولا تغفل ان الاشكال حلة والحمد لله رب العالمين قال ومما تبين ان في حديث ابى الاسود حديثا فاقوله فيه عن عروة ان امه وخالته والزبير اقبلوا بعرة فقط فلما مسح الركن حلوا ولا خلاف بين احد ان من قبل بعرة لا يحل بمسح الركن حتى يسع بين الصفا والروة بعد مسح الركن فحجبان في الحديث حديثنا بيده سائر الاحاديث الصحيحة التي ذكرنا وبطل استنبه به جملة وبالله التوفيق

عباس كذا وكن مرة ماتت حجة رجل قطراجمعة وأما الجواب الذي ذكره شيخنا فحقوا بعمري الله عنه لم ينه عن
 للثقة البتة وإنما قال إن أجم حجة عمر تكمل أن تنفصلوا بينهما فاختار عمر لهم أفضل الأمور وهو أفراد كل واحد منهما بسفر في شدة له من
 بلن وهذا أفضل من القرآن والقيمة الخاص بلون سفرة أخرى وقد نص على ذلك أحمد أبو حنيفة ومالك الشافعي
 دهم الله تعالى وغيرهم وهذا هو الأفراد الذي فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يختاره للناس كمن لك على رضي الله
 وقال عمر وعلي في قوله تعالى **وَأَمْوَالُهُ خَالٍ وَالْعُرَّةُ يَبَّه** قالوا أتمامها إن شغرم بها من ويرة اهلك قد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة
 في عمرتها اجرك على قد رضي بك فإذا جرح الحاجر إلى ويرة اهله فانشأ العمة منها واعتزل قبل شهر الحجة وأقام حجة عمر
 في أشهره ورجع إلى اهله ثم حجة فنهنا قد أتى بكل واحد من النسكين من ويرة اهله وهذا إتيان بهما على الكمال فهو
 أفضل من غيره قلت فهذا الذي اختاره عمر للناس فظن من غلط منهم أنه هي عن المتعة ثم منهم من جعل نهية على
 متعة الفسقة ومنهم من جعله على ترك الأولى ترجيحاً للأفراد عليه منهم من عارض روايات الفقه عنه بروايات الاستحباب
 وقد ذكرنا أحاديثهم من جعل في ذلك رابطين عن كمل عنه روايتان وغيرهما من المسائل منهم من جعل النهي قولاً فحججه عند أخيرا
 كما سلك أبو بصير بن حزم ومنهم من زيد النهي رأياً رآه من عنده لكرهته أن يظل الحاجر معوسين بنساقهم في ظل الأراذل قال أبو حنيفة
 عن حماد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن زيد قال بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فإذا هو برجل من رجل شجرة
 يفوح منه ريح الطيب فقال لعمري محم أنت قال نعم فقال عموها يأتك بهيأة محم إنما الطرم الإشعث الغنبر الإذ قال في
 قلت متمتعا وكان مع اهله وإنما حرمت اليوم فقال عمر عند ذلك لا تمتعوا في هذه الأيام فاني لو رخصت في المتعة لته
 لعروسا بهن في الأراك ثم راحوا بهن حجاجاً وهذا يبين أن هذا من عمر رأي أنه قال ابن حزم فكان ما إذا وجد ذلك
 وقد طاف ابنه صلى الله عليه وسلم على نسائه ثم أصبح محرراً واختلف أن الوطى مباح قبل الأحكام بطرفة عين
 والله أعلم **فصل** وقد سلك ما نعنون من الفسقة طريقتين أخريين نذكرهما ونبيد فسادهم الطريقة الأولى
 قالوا إذا اختلف الصحابة ومن بعدهم في جواز الفسقة فالاحتياط يقتضي المنع صيانة للمنع للعبادة عما لا يحجى فيها عند كثير
 من أهل العلم بل أكثرهم والطريقة الثانية أن النبي صلى الله عليه وسلم مرهم بالفسقة يبين لهم جواز العرة في شهر
 الحرام أن الجاهلية كانوا يكرهون العرة في شهر الحرام وكانوا يقولون إذا هم الذي يروى عن الأئمة والنسب صنف قد حلت العرة لمن اعتمر
 فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفسقة يبين لهم جواز العرة في شهر الحرام وهذا أن الطريقان باطلتان **أما الأولى**
 فلأن الاحتياط إنما يشترع إذا لم يبين السنة فإذا ثبتت فالاحتياط هو اتباعها وتركها مخالفتها فإن كان تركها راجل
 الاختلاف احتياطاً فتركها مخالفتها واتباعها انحوط فالاحتياط نوعان احتياط للخروج من خلاف العلماء واحتياط
 للخروج من خلاف السنة ولا يخفى رجحان أحدهما على الآخر وإيضاً فإن الاحتياط ممتنع هنا فإن للناس في الفسقة ثلثة أقوال
أحدها أنه حرم **الثاني** أنه واجب وهو قول جماعة من السلف **الخلف الثالث** أنه مستحب فليس الاحتياط
 بالخروج من خلاف من حرمه أولى بالاحتياط بالخروج من خلاف من أوجبه وإذا تعدد الاحتياط بالخروج من خلاف تعيين
 الاحتياط بالخروج من خلاف السنة **فصل** في الطريقة الثانية فظاهر بطاها من وجوب عديدة **أحدها**

هذا هو الجواب الذي ذكره شيخنا فحقوا بعمري الله عنه لم ينه عن
 للثقة البتة وإنما قال إن أجم حجة عمر تكمل أن تنفصلوا بينهما فاختار عمر لهم أفضل الأمور وهو أفراد كل واحد منهما بسفر في شدة له من
 بلن وهذا أفضل من القرآن والقيمة الخاص بلون سفرة أخرى وقد نص على ذلك أحمد أبو حنيفة ومالك الشافعي
 دهم الله تعالى وغيرهم وهذا هو الأفراد الذي فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يختاره للناس كمن لك على رضي الله
 وقال عمر وعلي في قوله تعالى **وَأَمْوَالُهُ خَالٍ وَالْعُرَّةُ يَبَّه** قالوا أتمامها إن شغرم بها من ويرة اهلك قد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة
 في عمرتها اجرك على قد رضي بك فإذا جرح الحاجر إلى ويرة اهله فانشأ العمة منها واعتزل قبل شهر الحجة وأقام حجة عمر
 في أشهره ورجع إلى اهله ثم حجة فنهنا قد أتى بكل واحد من النسكين من ويرة اهله وهذا إتيان بهما على الكمال فهو
 أفضل من غيره قلت فهذا الذي اختاره عمر للناس فظن من غلط منهم أنه هي عن المتعة ثم منهم من جعل نهية على
 متعة الفسقة ومنهم من جعله على ترك الأولى ترجيحاً للأفراد عليه منهم من عارض روايات الفقه عنه بروايات الاستحباب
 وقد ذكرنا أحاديثهم من جعل في ذلك رابطين عن كمل عنه روايتان وغيرهما من المسائل منهم من جعل النهي قولاً فحججه عند أخيرا
 كما سلك أبو بصير بن حزم ومنهم من زيد النهي رأياً رآه من عنده لكرهته أن يظل الحاجر معوسين بنساقهم في ظل الأراذل قال أبو حنيفة
 عن حماد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن زيد قال بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فإذا هو برجل من رجل شجرة
 يفوح منه ريح الطيب فقال لعمري محم أنت قال نعم فقال عموها يأتك بهيأة محم إنما الطرم الإشعث الغنبر الإذ قال في
 قلت متمتعا وكان مع اهله وإنما حرمت اليوم فقال عمر عند ذلك لا تمتعوا في هذه الأيام فاني لو رخصت في المتعة لته
 لعروسا بهن في الأراك ثم راحوا بهن حجاجاً وهذا يبين أن هذا من عمر رأي أنه قال ابن حزم فكان ما إذا وجد ذلك
 وقد طاف ابنه صلى الله عليه وسلم على نسائه ثم أصبح محرراً واختلف أن الوطى مباح قبل الأحكام بطرفة عين
 والله أعلم **فصل** وقد سلك ما نعنون من الفسقة طريقتين أخريين نذكرهما ونبيد فسادهم الطريقة الأولى
 قالوا إذا اختلف الصحابة ومن بعدهم في جواز الفسقة فالاحتياط يقتضي المنع صيانة للمنع للعبادة عما لا يحجى فيها عند كثير
 من أهل العلم بل أكثرهم والطريقة الثانية أن النبي صلى الله عليه وسلم مرهم بالفسقة يبين لهم جواز العرة في شهر
 الحرام أن الجاهلية كانوا يكرهون العرة في شهر الحرام وكانوا يقولون إذا هم الذي يروى عن الأئمة والنسب صنف قد حلت العرة لمن اعتمر
 فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفسقة يبين لهم جواز العرة في شهر الحرام وهذا أن الطريقان باطلتان **أما الأولى**
 فلأن الاحتياط إنما يشترع إذا لم يبين السنة فإذا ثبتت فالاحتياط هو اتباعها وتركها مخالفتها فإن كان تركها راجل
 الاختلاف احتياطاً فتركها مخالفتها واتباعها انحوط فالاحتياط نوعان احتياط للخروج من خلاف العلماء واحتياط
 للخروج من خلاف السنة ولا يخفى رجحان أحدهما على الآخر وإيضاً فإن الاحتياط ممتنع هنا فإن للناس في الفسقة ثلثة أقوال
أحدها أنه حرم **الثاني** أنه واجب وهو قول جماعة من السلف **الخلف الثالث** أنه مستحب فليس الاحتياط
 بالخروج من خلاف من حرمه أولى بالاحتياط بالخروج من خلاف من أوجبه وإذا تعدد الاحتياط بالخروج من خلاف تعيين
 الاحتياط بالخروج من خلاف السنة **فصل** في الطريقة الثانية فظاهر بطاها من وجوب عديدة **أحدها**

هذا هو الجواب الذي ذكره شيخنا فحقوا بعمري الله عنه لم ينه عن
 للثقة البتة وإنما قال إن أجم حجة عمر تكمل أن تنفصلوا بينهما فاختار عمر لهم أفضل الأمور وهو أفراد كل واحد منهما بسفر في شدة له من
 بلن وهذا أفضل من القرآن والقيمة الخاص بلون سفرة أخرى وقد نص على ذلك أحمد أبو حنيفة ومالك الشافعي
 دهم الله تعالى وغيرهم وهذا هو الأفراد الذي فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يختاره للناس كمن لك على رضي الله
 وقال عمر وعلي في قوله تعالى **وَأَمْوَالُهُ خَالٍ وَالْعُرَّةُ يَبَّه** قالوا أتمامها إن شغرم بها من ويرة اهلك قد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة
 في عمرتها اجرك على قد رضي بك فإذا جرح الحاجر إلى ويرة اهله فانشأ العمة منها واعتزل قبل شهر الحجة وأقام حجة عمر
 في أشهره ورجع إلى اهله ثم حجة فنهنا قد أتى بكل واحد من النسكين من ويرة اهله وهذا إتيان بهما على الكمال فهو
 أفضل من غيره قلت فهذا الذي اختاره عمر للناس فظن من غلط منهم أنه هي عن المتعة ثم منهم من جعل نهية على
 متعة الفسقة ومنهم من جعله على ترك الأولى ترجيحاً للأفراد عليه منهم من عارض روايات الفقه عنه بروايات الاستحباب
 وقد ذكرنا أحاديثهم من جعل في ذلك رابطين عن كمل عنه روايتان وغيرهما من المسائل منهم من جعل النهي قولاً فحججه عند أخيرا
 كما سلك أبو بصير بن حزم ومنهم من زيد النهي رأياً رآه من عنده لكرهته أن يظل الحاجر معوسين بنساقهم في ظل الأراذل قال أبو حنيفة
 عن حماد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن زيد قال بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فإذا هو برجل من رجل شجرة
 يفوح منه ريح الطيب فقال لعمري محم أنت قال نعم فقال عموها يأتك بهيأة محم إنما الطرم الإشعث الغنبر الإذ قال في
 قلت متمتعا وكان مع اهله وإنما حرمت اليوم فقال عمر عند ذلك لا تمتعوا في هذه الأيام فاني لو رخصت في المتعة لته
 لعروسا بهن في الأراك ثم راحوا بهن حجاجاً وهذا يبين أن هذا من عمر رأي أنه قال ابن حزم فكان ما إذا وجد ذلك
 وقد طاف ابنه صلى الله عليه وسلم على نسائه ثم أصبح محرراً واختلف أن الوطى مباح قبل الأحكام بطرفة عين
 والله أعلم **فصل** وقد سلك ما نعنون من الفسقة طريقتين أخريين نذكرهما ونبيد فسادهم الطريقة الأولى
 قالوا إذا اختلف الصحابة ومن بعدهم في جواز الفسقة فالاحتياط يقتضي المنع صيانة للمنع للعبادة عما لا يحجى فيها عند كثير
 من أهل العلم بل أكثرهم والطريقة الثانية أن النبي صلى الله عليه وسلم مرهم بالفسقة يبين لهم جواز العرة في شهر
 الحرام أن الجاهلية كانوا يكرهون العرة في شهر الحرام وكانوا يقولون إذا هم الذي يروى عن الأئمة والنسب صنف قد حلت العرة لمن اعتمر
 فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفسقة يبين لهم جواز العرة في شهر الحرام وهذا أن الطريقان باطلتان **أما الأولى**
 فلأن الاحتياط إنما يشترع إذا لم يبين السنة فإذا ثبتت فالاحتياط هو اتباعها وتركها مخالفتها فإن كان تركها راجل
 الاختلاف احتياطاً فتركها مخالفتها واتباعها انحوط فالاحتياط نوعان احتياط للخروج من خلاف العلماء واحتياط
 للخروج من خلاف السنة ولا يخفى رجحان أحدهما على الآخر وإيضاً فإن الاحتياط ممتنع هنا فإن للناس في الفسقة ثلثة أقوال
أحدها أنه حرم **الثاني** أنه واجب وهو قول جماعة من السلف **الخلف الثالث** أنه مستحب فليس الاحتياط
 بالخروج من خلاف من حرمه أولى بالاحتياط بالخروج من خلاف من أوجبه وإذا تعدد الاحتياط بالخروج من خلاف تعيين
 الاحتياط بالخروج من خلاف السنة **فصل** في الطريقة الثانية فظاهر بطاها من وجوب عديدة **أحدها**

ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ذلك بعامين في ذي القعدة كما تقدم ذلك هو اوسط اشهر الحج فكيف يظن
 ان الصحابة لم يعلموا جواز الاعتقاد في شهر الحج الا بعد امرهم بغيره الحج الى العمرة وقد تقدم فعله لذلك ثلث مرات **الثاني**
 قد ثبت في الصحيحين انه قال لهم عند الميقات من شاء ان يهل بعمرة فليفعل ومن شاء ان يهل بحج فليحج وجمعة
 فليفعل فين لهم جواز الاعتقاد في شهر الحج عند الميقات عامة للمسلمين معه فكيف لم يعلموا جوازها الا بالفتنة ولعمري ان لم يكن
 يعلمون جوازها بذلك فهم لجد ان لا يعلموا جوازها بالفتنة **الثالث** انه امر من لم يصب الهدى ان يتجمل او من شاء
 الهدى ان يتم على احرامه حتى يبلغ الهدى بحله ففرق بين محرم ومحرم وهذا يدل على ان سوق الهدى هو المانعة من
 التحلل لا مجرد الاحرام الاول العلة التي ذكرها الاحتجاج بحرم دون محرم فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل التاثير في الحل عند
 الهدى في جود او عدمه لا غيره **الرابع** ان يقال ذكنا النبي صلى الله عليه وسلم قصص مخالفة المشركين كان هذا دليلا على
 ان الفتنة افضل لهذه العلة لانه اذا كان انما امرهم بذلك لمخالفة المشركين كان هذا دليلا على ان الفتنة يكون مشروعا
 الى يوم القيامة اما وجوبا واما استحبابا فان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مشروعا لامتة في المناسك مخالفة لهدى المشركين
 هو مشروعا الى يوم القيامة اما وجوبا واستحبابا فانما للمشركين كما في يفيضون من عرفة قبل غروب الشمس كانوا لا يفيضون من
 مزدلفة حتى تظلم الشمس كما يقولون اشرق ثم يركبوا كما في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم قال خالف هدينا هدى المشركين
 فلم نقض من عرفة حتى غربت الشمس هذه مخالفة اما ركن كقولنا لا واما واجب بحج برة دم كقول احمد بن حنيفة والشافعي رحمهم الله
 في احاد القولين واما سنة كالحول الاخر له والافاضة من مزدلفة قبل طلوع الشمس سنة باتفاق المسلمين ولكن ذلك لم يثبت كانت
 لا تقف بعرفة بل تفيض من جمع في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف بعرفات افاض منها وفي ذلك نزل قوله تعالى **اَفِضُوا**
مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ وهذه مخالفة من اركان الحج باتفاق المسلمين فالامور التي خالف فيها المشركون هي الواجب والمستحب ليس فيها
 مكره فكيف يكون فيها محرم وكيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بنسك يخالف نسك المشركين مع كون الذي
 نهاهم عنه افضل من الذي امرهم به او يقال من حج كما حج المشركون فلم يثبت في افضل من حج السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
 بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم **الخامس** قد ثبت في الصحيحين عنه انه قال خلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وقيل له
 عمرتنا هذه لعامنا هذا ام لا اريد فقال لا بل لا بد الا بدخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وكان سوالهم عن عمرة الفتنة كما جاء صريحا في
 حديث جابر الطويل قال حتى اذا كان اخر طواف على المروة قال لو استقبلت من امرى استدبرت لم اسق الهدى وجعلت باعة فمروا
 منكم ليس معكم هدى فليطعن ليجمعها لعمرة فقام سراقه بن مالك فقال يا رسول الله لعامنا هذا ام لا اريد فتشاك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صابعا وحاد في اخرى وقال خلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد الا بد في لفظ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صبر البعة مضت من ذي الحجة فامرنا ان نحل فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس انا ان نقض الى نسائنا فانا في عرفة تقطعوا كالكلمة
 التي في كل الحديث وفيه فقال سراقه بن مالك لعامنا هذا ام لا اريد فقال لا بل لا بد وفي صحيح البخاري عنه ان سراقه قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم لكم خاصة هذه يا رسول الله قال بل للامة فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العمرة التي فيها من فيه منهم
 حجة اليها لا اريد ان العمرة دخلت في الحج الى يوم القيامة وهذا يبين ان عمرة القمعة بعض الحج وقد اعترض بعض الناس على الاستدلال

قوله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ذلك بعامين في ذي القعدة كما تقدم ذلك هو اوسط اشهر الحج فكيف يظن ان الصحابة لم يعلموا جواز الاعتقاد في شهر الحج الا بعد امرهم بغيره الحج الى العمرة وقد تقدم فعله لذلك ثلث مرات قد ثبت في الصحيحين انه قال لهم عند الميقات من شاء ان يهل بعمرة فليفعل ومن شاء ان يهل بحج فليحج وجمعة فليفعل فين لهم جواز الاعتقاد في شهر الحج عند الميقات عامة للمسلمين معه فكيف لم يعلموا جوازها الا بالفتنة ولعمري ان لم يكن يعلمون جوازها بذلك فهم لجد ان لا يعلموا جوازها بالفتنة الثالث انه امر من لم يصب الهدى ان يتجمل او من شاء الهدى ان يتم على احرامه حتى يبلغ الهدى بحله ففرق بين محرم ومحرم وهذا يدل على ان سوق الهدى هو المانعة من التحلل لا مجرد الاحرام الاول العلة التي ذكرها الاحتجاج بحرم دون محرم فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل التاثير في الحل عند الهدى في جود او عدمه لا غيره الرابع ان يقال ذكنا النبي صلى الله عليه وسلم قصص مخالفة المشركين كان هذا دليلا على ان الفتنة افضل لهذه العلة لانه اذا كان انما امرهم بذلك لمخالفة المشركين كان هذا دليلا على ان الفتنة يكون مشروعا الى يوم القيامة اما وجوبا واما استحبابا فان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مشروعا لامتة في المناسك مخالفة لهدى المشركين هو مشروعا الى يوم القيامة اما وجوبا واستحبابا فانما للمشركين كما في يفيضون من عرفة قبل غروب الشمس كانوا لا يفيضون من مزدلفة حتى تظلم الشمس كما يقولون اشرق ثم يركبوا كما في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم قال خالف هدينا هدى المشركين فلم نقض من عرفة حتى غربت الشمس هذه مخالفة اما ركن كقولنا لا واما واجب بحج برة دم كقول احمد بن حنيفة والشافعي رحمهم الله في احاد القولين واما سنة كالحول الاخر له والافاضة من مزدلفة قبل طلوع الشمس سنة باتفاق المسلمين ولكن ذلك لم يثبت كانت لا تقف بعرفة بل تفيض من جمع في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف بعرفات افاض منها وفي ذلك نزل قوله تعالى اَفِضُوا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ وهذه مخالفة من اركان الحج باتفاق المسلمين فالامور التي خالف فيها المشركون هي الواجب والمستحب ليس فيها مكره فكيف يكون فيها محرم وكيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بنسك يخالف نسك المشركين مع كون الذي نهاهم عنه افضل من الذي امرهم به او يقال من حج كما حج المشركون فلم يثبت في افضل من حج السابقين الاولين من المهاجرين والانصار بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامس قد ثبت في الصحيحين عنه انه قال خلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وقيل له عمرتنا هذه لعامنا هذا ام لا اريد فقال لا بل لا بد الا بدخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وكان سوالهم عن عمرة الفتنة كما جاء صريحا في حديث جابر الطويل قال حتى اذا كان اخر طواف على المروة قال لو استقبلت من امرى استدبرت لم اسق الهدى وجعلت باعة فمروا منكم ليس معكم هدى فليطعن ليجمعها لعمرة فقام سراقه بن مالك فقال يا رسول الله لعامنا هذا ام لا اريد فتشاك رسول الله صلى الله عليه وسلم صابعا وحاد في اخرى وقال خلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد الا بد في لفظ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صبر البعة مضت من ذي الحجة فامرنا ان نحل فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس انا ان نقض الى نسائنا فانا في عرفة تقطعوا كالكلمة التي في كل الحديث وفيه فقال سراقه بن مالك لعامنا هذا ام لا اريد فقال لا بل لا بد وفي صحيح البخاري عنه ان سراقه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لكم خاصة هذه يا رسول الله قال بل للامة فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العمرة التي فيها من فيه منهم حجة اليها لا اريد ان العمرة دخلت في الحج الى يوم القيامة وهذا يبين ان عمرة القمعة بعض الحج وقد اعترض بعض الناس على الاستدلال

كذلك فانه لو اراد ان يفسخ الحج الى عمره مفردة لم يجز بل انزاع وانما الفسخ جائز لمن كان من نيته ان يحج بعد العروة والمتممة من حين يحج بالقرى
فهو داخل في الحج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت العروة في الحج في يوم القيامة ولهذا يجوز له ان يصوم الايام الثلاثة من حين يحج بالقرى
فدل على انه في تلك الحال في الحج واما احرامه بالحج بعد ذلك فاما بعد الجنب بالوضوء ثم يغتسل بعد ذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفعل اذا اغتسل من الجنابة وقال للفسوخ في غسل ابنته ابدل ان ييامنها ومواضع الوضوء منها افضل مواضع الوضوء بعض
النفس فان قيل هذا باطل لثلاثة اوجه **احدها** انه اذا فسخ استغفار بالفسخ حلت حان منه عامته باحرامه الاول فهو دون
ما التزمه **الثاني** ان النسك الذي كان قد التزمه ولا اكمل من النسك الذي فسخه اليه ولهذا الاحتياج الاول الى جبران والذي
فسخ اليه يحتاج الى هذا جبرانه ونسك الجبران فيه افضل من نسك ما فسخ **الثالث** انه اذا لم يجز ادخال العروة على الحج فلا من
لا يحج ابدل له بها وفيه الى ما بطريق الاولى والاخرى **فالجواب** عن هذه الوجوه من طريقين يحل مفصل **والجمل**
فهو ان هذه الوجوه اعتراضات على عموم السنة والجواب عن ما بالترام تقديم الوجوه على الآراء وان كل رأي يخالف السنة فهو باطل
قطعا وبيان بطلانه في الفقه السنة الصحيحة والصحيحة والآراء تتبع السنة وليست السنة بتعالل الآراء **واما المفصل**
وهو ان كل شخص يصدره فانما التزمه ان الفسخ على وفق القياس فلا بد من الوفاء بهذا الالتزام وعلى هذا الوجه الاول جوابه بان التمتع
وان تحلله الاحرام فهو افضل من الافراد لذلك احل فيه كراهية النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بالحرام به وراهمة احرامه بنفسه
الحج اليه ولتمنيه انه كان احرم به وانه النسك المنصوص عليه كتاب الله ولان الرمة اجتمعت على جوازها بل على استحبابها
واختلافها في غير ذلك على قولين فان النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين امرهم بالفسخ اليه بعد الاحرام بالحج فوقفوا وادخلوا من الحلال
قطعا ان يكون حج قاطب افضل من سحرة خير القرون وافضل لعالمين مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد امرهم كلهم ان يحجلوها متعة
الامر بساق الهك فمن المحال ان يكون غير هذا الحج افضل منه اجمع من قرن وساق الهك كما اختاره الله سبحانه لنبيه فهذا
هو ان اختاره الله لنبيه ولحقار احرامه التمتع فاجب افضل من هذين من المحال ان يتقلص من النسك الفاضل الى المفضول
لوجود وجوه اخرى تدين ليس هذا موضعها فخرج ان هذا النسك افضل من البقاء على الاحرام الذي يفوته بالفسخ وقد تبين من ان
بطلان الوجه الثاني واما قوله انه نسك يجوز بالهك فكل ما باطل من وجوه **احدها** ان الهك في التمتع عبادة مقصودة
وهو من تمام النسك هو دم شكر ان ادم جبران وهو بمنزلة الاضحية للحقيم وهو من تمام عبادة هذا اليوم فالنسك المشتغل على
الدم بمنزلة العيد المشتغل على الاضحية فانه ما تقرب الى الله فذلك اليوم بمثل اراقة دم سائل قد روي الترمذ وغيره من كبار الصديقين
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الى العمل افضل قال الحج والبر والبر رفع الصوت بالتلبية والبر اراقة دم الهك فان قيل يمكن للفرد
ان يحصل هذه الفضيلة قيل مشروعيةها انما جاءت في حوال القارن والمتمم وعلى تقدير استحبابها في حقها فان ثوابها من
ثواب هذه المتممة القارن **الوجه الثاني** انه لو كان دم جبران لما حاز الاكل منه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اكل من هذا فانه امر من كل بدنة تبضعة فجعلت في قدر فاكل من لحمها وشرب من مرقها وان كان الواجب عليه سبع بدنة
فانه اكل من كل بدنة من الائمة الواجب فيها مشاع لم يتعين بقسمة وايضا فانه قد ثبت في الصحيحين انه اطعم نساء من الهك الذي
ذبحه عنهن وكن متمعات استجبهه الرام احمد فثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انه اهدى نساءه ثم ارسل اليهن

قوله فان قيل هذا باطل لثلاثة اوجه احدها انه اذا فسخ استغفار بالفسخ حلت حان منه عامته باحرامه الاول فهو دون ما التزمه الثاني ان النسك الذي كان قد التزمه ولا اكمل من النسك الذي فسخه اليه ولهذا الاحتياج الاول الى جبران والذي فسخ اليه يحتاج الى هذا جبرانه ونسك الجبران فيه افضل من نسك ما فسخ الثالث انه اذا لم يجز ادخال العروة على الحج فلا من لا يحج ابدل له بها وفيه الى ما بطريق الاولى والاخرى فالجواب عن هذه الوجوه من طريقين يحل مفصل والجملة فهو ان هذه الوجوه اعتراضات على عموم السنة والجواب عن ما بالترام تقديم الوجوه على الآراء وان كل رأي يخالف السنة فهو باطل قطعا وبيان بطلانه في الفقه السنة الصحيحة والصحيحة والآراء تتبع السنة وليست السنة بتعالل الآراء واما المفصل وهو ان كل شخص يصدره فانما التزمه ان الفسخ على وفق القياس فلا بد من الوفاء بهذا الالتزام وعلى هذا الوجه الاول جوابه بان التمتع وان تحلله الاحرام فهو افضل من الافراد لذلك احل فيه كراهية النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بالحرام به وراهمة احرامه بنفسه الحج اليه ولتمنيه انه كان احرم به وانه النسك المنصوص عليه كتاب الله ولان الرمة اجتمعت على جوازها بل على استحبابها واختلافها في غير ذلك على قولين فان النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين امرهم بالفسخ اليه بعد الاحرام بالحج فوقفوا وادخلوا من الحلال قطعا ان يكون حج قاطب افضل من سحرة خير القرون وافضل لعالمين مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد امرهم كلهم ان يحجلوها متعة الامر بساق الهك فمن المحال ان يكون غير هذا الحج افضل منه اجمع من قرن وساق الهك كما اختاره الله سبحانه لنبيه فهذا هو ان اختاره الله لنبيه ولحقار احرامه التمتع فاجب افضل من هذين من المحال ان يتقلص من النسك الفاضل الى المفضول لوجود وجوه اخرى تدين ليس هذا موضعها فخرج ان هذا النسك افضل من البقاء على الاحرام الذي يفوته بالفسخ وقد تبين من ان بطلان الوجه الثاني واما قوله انه نسك يجوز بالهك فكل ما باطل من وجوه احدها ان الهك في التمتع عبادة مقصودة وهو من تمام النسك هو دم شكر ان ادم جبران وهو بمنزلة الاضحية للحقيم وهو من تمام عبادة هذا اليوم فالنسك المشتغل على الدم بمنزلة العيد المشتغل على الاضحية فانه ما تقرب الى الله فذلك اليوم بمثل اراقة دم سائل قد روي الترمذ وغيره من كبار الصديقين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الى العمل افضل قال الحج والبر والبر رفع الصوت بالتلبية والبر اراقة دم الهك فان قيل يمكن للفرد ان يحصل هذه الفضيلة قيل مشروعيةها انما جاءت في حوال القارن والمتمم وعلى تقدير استحبابها في حقها فان ثوابها من ثواب هذه المتممة القارن الوجه الثاني انه لو كان دم جبران لما حاز الاكل منه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل من هذا فانه امر من كل بدنة تبضعة فجعلت في قدر فاكل من لحمها وشرب من مرقها وان كان الواجب عليه سبع بدنة فانه اكل من كل بدنة من الائمة الواجب فيها مشاع لم يتعين بقسمة وايضا فانه قد ثبت في الصحيحين انه اطعم نساء من الهك الذي ذبحه عنهن وكن متمعات استجبهه الرام احمد فثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انه اهدى نساءه ثم ارسل اليهن

بين الصفا والمروة الاطراف واحد قال ابن حزم انهما عرض بينهما لان الركبة اذا انصب به بعين فقد انصب كل واحد انصبته قولا
ايضا مع سائر جسد وعندك في اللحم بينهما وجه آخر احسن من هذا وهو انه سعي ماشيا او راكبا ثم سعيه راكبا وقد جله ذلك مع سعيه راكبا
في صحيح مسلم عن ابى الطفيل قال قلت لابن عباس اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة
قال صدقوا ولكن وانا قال قلت لابي اسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يتدولون هذا يحزن حتى خرج
عليه العواقق من البيوت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضره بالناس بين يديه قال فلما كثر عليه كتب المشي افضل
فصل اما طوافه بالبيت عند قدمه فلهذا لم يترك في حقه طواف على رجليه لان ركبا في صحيح مسلم عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله
عليه وسلم في حقه الوداع حول الكعبة على بعيره ليستلم الركن كراعاة ان يضرب عنه الناس وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم هو يشك في طواف على رجليه حتى اتى الركن استلمه فخرج فلما فرغ من طوافه انا في صحيح مسلم عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله
عليه وسلم يطوف حول البيت على بعيره يستلم الركن حتى تم يقبله رواه مسلم ومن ذكر البعير وهو عند البيت في سناد مسلم بن الحجاج
وهذا والله اعلم وطواف الاضائة لا في طواف القدم فان جابر احكى عنه الرمل في الثلاثة الاولى ذلك راكبا يكون الامم للشيء قال الشافعي
اما سعيه الذي طافه لمقدمه فلهذا لم يترك في حقه طواف على رجليه لان جابر الحكي عنه فيه انه رمل ثلثة اشواط ومشي اربعة فلا يجوز ان يكون
جابر يحكي عنه الطواف ماشيا راكبا في سعي واحد قد حفظ ان سعيه الذي راكبا في طوافه يوم الفتح ثم ذكر الشافعي عن ابن عيينة عن ابن
طائوس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يحجروا بالاضائة وافاض في نسائه ليلته على رجليه ليستلم الركن
فحجته احسبه قال فيقبل طرف الحجي قلت هذا مع انه مرسل فهو خلاف ما رواه جابر عنه في الصحيح انه طاف طواف الاضائة يوم الفتح
نهارا وركن ذلك رواية عائشة وابن عمر كما سياتي وقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشك في طواف على رجليه
ان الركن استلمه هذا ان كان محمولا فهو في احد عمره والافضل جمع عنه الرمل في الثلاثة الاولى من طواف القدم ان يقول كما قال
ابن حزم في السعي انه رمل على بعيره فان رمل على بعيره فقد رمل لكن ليس في شيء من الاحاديث انه كان راكبا في طواف القدم ومن الله اعلم
فصل وقال ابن حزم وطاف صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ايضا سبعا راكبا على بعيره فحج ثلثا ويمشيا ربعا هذا امر اراه
وغلطه رحمه الله فان احدا لم يقل خذ قطعين ولا رواه احد عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة وهذا انما هو في الطواف بالبيت فغلط ابو
ونقله الطواف بين الصفا والمروة فاعجب من ذلك استدلاله عليه بما رواه من طريق البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
طاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شيء ثم حج ثلثة اطواف مشيا اربعاً فركب حين قضى طوافه بالبيت ثم صلى عند المقام ركعتين ثم سلك
فاضروا في الصفا طاف بالصفا والمروة سبعة اشواط فذكر ابو الحديث قال لم نجد عند الرمل بين الصفا والمروة منصوبا ولكنه متفق
عليه هذا لقوله قلت استفق عليه السعي في رطن الوادي في الاشواط كلها واما الرمل ففي الثلاثة الاولى خاصة فلم يقله ولا نقله فيما نقل غيره
وسالت شيخنا عنه فقال هذا من اغلاطه وهو لا يحسن رحمه الله ويشبه هذا الغلط غلط من قال انه سعى اربع عشرة مرة وكان يحسب عليه
ورجوعه مرة واحدة وهذا غلط عليه صلى الله عليه وسلم لم ينقله عنه احد لا قاله احد من الجماعة الذين اشتبهت قوالهم وان ذهب اليه
بعض المتأخرين من المنتسبين الى الائمة وما يبين بطلان هذا القول انه صلى الله عليه وسلم لا خلاف عنه انه ختم سعيه بالمروة
واذا كان ان جابر رجوع مرة واحدة كان حقه انما يقع على الصفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى المروة رقى عليها واستقبل البيت

وكبر الله ووحده وفعل افضل على الصفا فلما اكمل سعيه عند المروة امر كل من اراد ان يحل ختموا وابتدأوا فكان او مشورا او مشورا
ان يحلوا الحل كله من طي النساء والطيب ليس الخيط وان سبقوا ذلك اليوم التروية ولم يحل هو من اجل حديثه وهذا هو الاستقبال
من امرى الاستدبرت لما استفت احمد وجعلتهما عرة وقال والله اجل ايضا وهو غلط قطعاً قان بنياه فيما تقدم وهذا هو الحل لمن بالمغفرة
ثلاثاً والمقصود من مرة وهناك سألته سراقه بن مالك بن جشم عقيب امره ولهم بالفنم والاحلال حل في كل عامهم خاصة ام لا بد فقال بل لا بد
ولم يحل اليك ولا يحرم ولا يحل ولا لا بد من اجل الله ولا لعناؤه صلى الله عليه وسلم فاحلل من كان قارنات الرعايشة فانها الحل من
اجل تعدن راحل علمها بحضها فاطمة حلت لانها لم يكن معها احد وعرض الله عنه لم يحل من اجل حديثه وامر من اجل باهلال كل حاله صلى الله
عليه وسلم ان يقيم على احرامه ان كان معه احد وان يحل ان لم يكن معه احد وكان يصلي مدة مقامه بمكة الى يوم التروية بمنزلة ذلك
هو نازل فيه بالمسلمين بظاهر مكة فاقام اربعة ايام يقصر الصلوة يوم الاحد والثين والثلاثاء والاربعاء فلما كان يوم الخميس صحى
توجه من معه من المسلمين الى منى فاحرم بالحج من كان احل منهم من حج جالهم ولم يدخلوا المسجد فاحرموا منه بل احرموا مكة خلف
ظهورهم فلما وصل الى منى فنزل بها وصلى بها الظهر والعصر وبات بها وكان ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار منها الى عرفته واخذ على
طريق ضب علي بن طريق الناس اليوم وكان من اصحابه المليبة ومنهم المكبر وهو يسمي ذلك لا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء فيسجد القبلة
قد ضربت له بكرة بامره وهي قرية شرقي عرفات وهي خراب اليوم تزل فيم حاجته اذا زالت الشمس امر بنياقته القصوى فوحلت شعر
ساحتها في بطن الوادي من ارض منة فخطب الناس وهو على راحته خطبة عظيمة قريها فاقام على الاسلام وهدم فيها قواعد
الشرك والجاهلية قريها فحرم الحرات التي اتفقت الملل على تحريمها وهي الماء والاهوال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية تحت
قدميه ووضع فيها راي الجاهلية كله وابطله واصاهر بالنساء خيرا وذكر الحول لكن لهن عليهن من ان الواجب لهن الرزق الكسوة
بالمعروف ولم يقل ذلك بتقننك واباحر الا زواجهم ضريهن اذا دخلن الى بيوتهن من يكرهه ازواجهن وحصى الامة فيها
بالاعتصام بكتا بل الله واخبر انهم لم يضلوا ماداموا مقتضى من به ثم اخبرهم انهم مستولون عنه واستنطقهم واذا يقولون واذا
يشهدون فقالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونجحت فرفع اصبعه الى السماء واستشهد الله عليهم ثلاث مرات وامرهم ان
يلبغ شاهدهم عابثهم قال ابن حزم وارسلت اليه ام الفضل بنت حارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس يقول ابن
قتيبة امام الناس هو على بعير فلما اتم الخطبة امر بالاقام الصلوة وهذا من جهة رحمته الله فان قصة شريه اللابن
انما كانت بعد هذا حين سار الى عرفته ووقف بها هكذا جاء في الصحيحين مصححاً به عن ميمونة ان الناس شكوا في صيام
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفته فارسلت اليه بجارية هو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون وفي لفظ وهو
واقف بعرفة وموضع خطبته ولم يكن من الموقف فانه خطب بعرفة وليس من الموقف هو صلى الله عليه وسلم نزل بمروة و
خطب بعرفة ووقف بعرفة وخطب خطبة واحدة لم تكن خطبتين جلس بينهما فلما اتمها امر بالاقام الصلوة ثم اقام الصلوة
فصل الظهر ركعتين اسرى بها بالقرفة وكان يوم الجمعة فدل على ان المسافر لا يصلي الجمعة ثم اقام فصلا العصر ركعتين ايضا ومعه
اهل مكة وصلوا بصلاته قصر واجمعاً بالارباب ولم يامرهم بالاقام ولا بهركم ولا بهم ومن قال انه قال لهم اتوا صلوا فانا قوم سفر
فقد غلط فيه غلطاً بينا وهو مما اقيحاً وانما قال لهم ذلك في غزاة الفتح بحجوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين لهذا كان

الجمهوريه كفى عنده وليس المقصد مجرد كسب الماء من الشجرة حتى تغير مجاورته بل هو تطيب للبدن وتصيليبه تقويته وهذا انما يحصل بكافور بخاطر الجوار **الحكم الخامس** اباحة الغسل للمحرم وقد تناظر في هذا ابي عبد الله بن عباس والسيور ابن مخزوم ففصل بينهما ابو ايوب الاقتصار بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وهو محرم وانفقوا على انه يغتسل من الجنابة ولكن بهما الشان يغيب راسه في الماء لانه نوع ستر له والصحيح انه لا يستره فقد فعله عمر بن الخطاب وابن عباس **الحكم السادس** ان المحرم غير ممنوع من السدر وقد اختلف في ذلك واباحه الشافعي واجل في اظهر الرايتين عنده ومنع منه مالك وابو حنيفة واجل رحمه الله في رواية ابنه صلح عنه قال فان فعل اقتدى قال صاحب ابى حنيفة رحمه الله ان فعل فعله صدقة ولما نعين ثلث على **احد** بان الله يقتل الهوام من راسه وهو ممنوع من القتل **الثانية** انه طرفه وازالة شعته نيا في الاحرام **الثالثة** انه يستلزل الشجرة فاشبهه الطيب لاسيما الخطمي العلل الثلث واهية جلد الصواب جواز التلصص لم يحرم الله ورسوله على المحرم ازالة الشعث بالاعتسار لا قتل القمل ليس السدل من الطيب وشئ **الحكم السابع** ان الكفن مقدم على الميراث وعلى الذين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يكفن في ثوبيه ولم يسأل عن وارثه ولا عن دين عليه ولو اختلف احوال لسأل كما ان كسوته والمجموع مقدمة على قضاء دينه ولكن لك بعد المات هذا الكلام المحموس وفيه خلاف شاذ لا يقول عليه **الحكم الثامن** جواز الاقتصار على الكفن على توبين وهو اذا ورداء وهذا قول الجمهور وقال القاضي ابو يعلى لا يجوز اقل من ثلاثة اواب عند المقدرة لانه لو جاز الاقتصار على توبين لم يجز التكفين بالثلاثتين لانه اتمام والصحيح خلاف قوله وما ذكره ينقض بالخشع مع الرفيع **الحكم التاسع** ان المحرم ممنوع من الطيب لان النبي صلى الله عليه وسلم قرآن يقرب طبيباً مع شهادته لانه يعث طبياً وهذا هو الاصل في منع المحرم من الطيب في الصحيحين من حديث ابن عمر انهما سئلا عن الثياب شيئا مسد ورس وزعفران امر الد اكرم في حجة بعد ما تفح باخلوق ان يترجم منه الجبة ويغسل عنه اثر الخلق ففعل هذه الاحاديث الثلاثة هذا رمنع المحرم من الطيب اصرحها هذه القصدة فان النهي في الحل يثنى الاخيرين انما هو عن نوع خاص من الطيب لاسيما الخلق فان النهي عنه عام في الاحرام وغيره واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي ان يقرب طبيباً او ميسر به تناووا لك الرأس والبدن والثياب ما شئ من غير مسر فاما حرمه من حوله بالقياس الى لفظ النهي لا يتناول به صريحه ولا اجماع معلوم فيه يجب المصير اليه ولكن تحريمه من باب تحريم الوسائل غير فان شئ يدعوى فلا مسته في البدن والثياب كما يحرم النظر الى الأجنبية لانه وسيلة الى غيره وناحرم تحريم الوسائل فانه يباح للملحاجة والمصلحة الراجحة كما يباح النظر الى الامه المستامة والمخطوبة ومن شهد عليها ونعا لها هو يطبها وعلى هذا فانما يمنع المحرم من قصد شتم الطيب لا لفرقة اللذة فاما اذا وصلت الرائحة الى انفه من غير قصد منه او شمه قصد الاستعلامه عند شئ انه لو منع منه ولم يجب عليه سد انفه فالاول بمنزلة نظر الفحاة والثاني بمنزلة نظر المستلم وانما طاب ما يوضحه ان الذين اباحوا للمحرم استدالة الطيب قبل الاحرام منهم من صرح باباحه بعد شمه بعد الاحرام صرح بذلك اصحاب ابى حنيفة فقالوا في جوامع الفقه لا يوسف لا يستر ان يشتم طبيباً تطيب به قبل احرامه قال صاحب المفيد ان الطيب يتصل به فيصير تبعاله ليد فبه اذى المتعب بعد احرامه فيصير كالسيور في حق الصائم يد فبه اذى الجوع والعطش في الصوم بخلاف الثوب لانه مباح عنده وقد اختلف الفقهاء هل هو ممنوع من استدالامته كما هو ممنوع من ابتذله او يجوز له استدالامته على قولين

المسك

فمن ذهب السجود واستدل امتنا بما ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطيب قبل احوامه
ثم يرى بعض الطيب في مفارقة بعد احوامه وفي لفظه وحويل في لفظه بعد ثلث وكل هذا يدفع التأويل الباطل الذي تناوله من قال
ذلك كان قبل الاحرام فلما اغتسل في طهارة وفي لفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم يطيب باطيب ما يجد
ثم يرى بعض الطيب في راسه وكحيتة بعد ذلك بالله ما يصنع التقليد والصورة الزاء باصحابه وقال اخرون منهم ان ذلك كان
مختصا به ويرد هذا امران **احدهما** عن دعوى الاختصاص لا تسمع الا من لا يدعي **الثاني** ما رواه ابو داود عن عائشة
عن اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففضل جاهدنا بالسك المطيب عند الاحرام فاذا عرفت احدنا ساسا على وجه
اقول والله صلى الله عليه وسلم فاذننا **الحكم العاشر** ان الحرام ممنوع من تعظيمة راسه والمرايب فيه ثلث ممنوع من تعظيمة راسه
وجاز بالانفاق تختلف فيه فاقول كل متصل من مسير لاسر الكرامة والجمع والطايع والحدوة وغيرها وانما كان في المسحور وهو حرام
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضربت له قبة فمعه وهو محرم لان ما كان من الحرام ان يضع قوته على تحريمه ليس ظاهرا في الفدا اكثر من
ومنهم اصحابه الحرام ان يشبه في ظل الحلال التاليت كل على الحلال والحدوة والحدوة حرة في ثلثة اقوال اجواز وهو قول الشافعي وابي حنيفة ومنهم الله
والثاني السم فان فعل اقتدى وهو من ذهب مالك والثالث السم فان فعل فارق ربه عليه والثلثة روايات عن احمد **الحكم الحادي عشر**
منع الحرام من تعظيمة وجهه وقد اختلف في هذه المسألة فمن ذهب لاشافعي واحمد في رولية باحتده وما ذهب للشافعي وابي حنيفة واحمد ومنهم الله
في رواية للشمس وابي حنيفة قال المستند من الصحابة عثمان بن عفان عبد الرحمن بن عوف بن زيد بن ثابت والزبير وسعد بن ابى قاص جابر بن عبد الله عن النبي
قول ثالث شاذ ان كان جازا له تعظيمة وجهه وان كان ميتا لم يجز تعظيمة وجهه فانه ابن حرم وهو اللاتى يظهر به واجبة الجوارح اقوال
فلما رواه الصحابة وباصال الاباحة ومنعه ورواه ولا تحموا راسه واجابوا عن قوله ولا تحموا وجهه بان هذه اللفظة غير محمولة عليه قال
سبعة حل ثينه او يشتم سالتة عنه بعد عشر سنين فجاء بالحديث كما كان الا انه قال لا تحموا راسه ولا وجهه قالوا وهذا يدل
على صحتها قالوا وقد روى في حل الحل يث تحموا وجهه ولا تحموا راسه **الحكم الثاني عشر** بقاء الاحرام بعد الموت فانه
لا ينقطع به وهذا من ذهب عثمان بن عفان على ابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم وبه قال احمد والشافعي واسحق وقال ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
ينقطع الاحرام بالموت ويصنع به كما يصنع بالحلال لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم قطع علمه الا من ثلث قالوا ولا دليل في
حديث الذي وقصته لاحسنه لانه خاف من ان يكون في صلته على النجاسة انها تختص به قال الجمهور دعوى التخصيص على خلاف
الراصل فلا تقبل قوله في حديث فانه يعث مليا اشار الى العلة فلو كان مختصا به لم يشتر الى العلة ولا سيما ان قيل لم يصح التعليل بالعلم
القاصرة وقد قيل نظير هذا في شهلاء أحد فقال نطوهم في ثيابهم بكموهم فانهم يعيشون يوم القيامة اللون لون دم والريح ريح
مسك وهذا غير مختص بهم وهو نظير قوله كفنوه في ثوبيه فانه يعث يوم القيامة مليا ولم يقولوا ان هذا خاص بشهداء احد
فقط بل عدتم الحكم الى سائر الشهداء مما ذكرتم من التخصيص فيه وما الفرق وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء
واحدة وايضا فان هذا الحديث موافق لاحوال الشرع والحكمة التي تب عليها المعاد فان العبد يعث على ما مات عليه من مات على
حالة يعث عليها فاقول يرد هذا الحديث لكان اصول الشرع شاهدة به والله اعلم **فصل** عدنا الى سياق حجة صلى الله
عليه وسلم فلما غرت الشمس استكمل غروبها بحيث ذهب الصفر فافاض من معرفة وادف اسامة بن زيد خلفه واقاض السكينة

عظم نبيه زمام ناقته حتى ان راسها يصيب طرف سحله وهو يقول ايها الناس عليكم السكينة فان البر ليس بالايضاغ اي ليس
بالاسراع وافاض من طريق المازين ومخل عرفة من طريق ضب هكذا كانت عادته صلوات الله عليه سلامة في العبادان
يخالف الطريق وقد تقدم حكم ذلك عند الكلام على هديه في العيد ثم جعل السير العنق وهو ضرب من السير ليس بالسرير ولا البطي
فاذا وجد فجوة وهو المتسع لغير سيرة اي فعه فوق ذلك كلما اتى ريوته من تلك الريا رخي للناقته زمامها قليلا حتى يصعد وكان يلبس
في مسير ذلك لا يقطع التلبية فلما كان في ثناء الطريق نزل صلوات الله وسلامه عليه فبال توفوا وضوءا خفيفا فقال له
اسامة الصلوة يا رسول الله فقال المصل ما مك ثم سار حتى اتى المزدلفة فتوضأ وضوء الصلوة ثم امر المؤذن بالاذان فاذا
المؤذن ثم اقام فضيل المغرب قبل خط الرحال تبهريك الجال فلما احطوا رحالهم امر فاقامت الصلوة ثم صلى عشاء الآخرة باقامة بالاذان
ولم يصل بينهما شيئا وقد روى انه صلاهما باذانين واقامتين وروى باقامتين بلا اذان والصحيح انه صلاهما باذان واقامتين
كما فعل بعرفة ثم نام حتى اصبح ولم يحمي تلك الليلة ولا راحته عنده في ليلته العيدين شق واذن فلك ليلة الضعفة اهل التيقن
الى حتى قبل طلوع الفجر وكان ذلك عند غيبوبة القمر وانه لم ير مواجعة حتى تطلع الشمس حديث صحيح صححه الترمذي وغيره واما
حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بام سلمة ليلة الخوفت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فاضت
وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ينع عند هاروا ابو داود حديث منكروا انهم اجمروا وغيره وما يدل
على انكاهه فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان توافي صلوة الصبح يوم الفريكة وفي رواية توافيه بمكة وكان يومها فاج
ان توافيه وهذا من الحال قطعاً قال الاثرم قال لي ابو عبد الله حدثتني معاوية عن هشام عن ابيه عن زيد بن ثابت بنت ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان توافيه يوم الفريكة لم يسند غيره وهو خطأ وقال كيع عن ابيه مرسل ان النبي صلى الله عليه
وسلم امرها ان توافيه صلوة الصبح يوم الفريكة او نحو هذا وهذا اعجب ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفريكة الصبح ينع
بمكة ينكر ذلك قال فحجت الى يحيى بن سعيد فسالته فقال عن هشام عن ابيه امرها ان توافي ليس توافيه قال بين ذين
فروا وقال لي يحيى بن عبد الرحمن عنه فسالته فقال هكذا عن هشام عن ابيه قال خلال بها الاثرم في حكايته عن وكيع توافيه
وانما قال وكيع توافي منه واصاب في قوله توافي كما قال يحيى بن واخطأ في قوله منه قال خلال لناعلي بن حرب ثنا هارون بن عمران عن سليمان
بن ابي داود عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني ام سلمة قالت قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن قدم من اهله ليلة
المزدلفة قالت فوميت بليل ثم مضيت الى مكة فصليت بها الصبح ثم رجعت الى مكة قلت سليمان بن ابي داود هذا هو الذي مشى
الحواري ويقال بن داود قال ابو زرعة عن احمد بن حنبل من اهل المدينة ليس بشيء وقال عثمان بن سعيد ضعيف قلت وما يدل
على بطلانه ما ثبت في الصحيحين عن القاسم بن محمد عن عائشة قال استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
المزدلفة ان تدقم قبله وقبل خطبة الناس وكانت امرأة بنطية قالت فاذا لها فخرجت قبل فعه وجلسنا حتى اصبحنا فقلنا
بل فعه وان اكون استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة احب الي من مفروجه فهذا الحديث
الصحيح يبين ان نساء غير سودة انما دفن معه فان قيل فيما تصنعون بحديث عائشة التي رواه الدارقطني وغيره عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر نساءه ان يخرجن من جمع ليلة جمع ويرمين الجمرة ثم يصبحن في منازلنا وكانت تصنع ذلك

حتى مات قيل يرد يحيى بن حميد احل والله كذب به غير واحد يرويه ايضا عن شهاب الذي في الصحيحين قولها ووددت ان كنت
استاذت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة وان قيل فوجب انكم يمكنكم هذا الحديث فاقصموني
بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليلى قيل قد ثبت في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم تلك الليلة ضعفة احله وكان ابن عباس فيمن قدم وثبت انه قدم ثم
وثبت انه حبس له عنده حتى دفعه بل فعه وحديث ام حبيبة انفراد به مسلم فان كان محفوظا فلهذا من الضعفة التي
قدمها فان قيل فاقصموني بما رواه الامام احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بهم اهل البيت يوم النحر وهو الجمر
مع الفجر قيل تقدم عليه حديثه الاخر الذي رواه ايضا الامام احمد والترمذي في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة
اهله وقال لا ترموا حتى تطلع الشمس لفتى احمد فيه قد منار رسول الله صلى الله عليه وسلم غيلة بنى عبد المطلب على حمارات
لنا من جمع فجدل بطرنا فاذا وثيقول اي بنى لا ترموا الجمر حتى تطلع الشمس كانه اصغر منه وفيه في النبي صلى الله عليه وسلم
عن بنى الجمر قبل طلوع الشمس محفوظا بذكر القصة فيه والحديث الاخر ما فيه انهم رموها سم الفجر ثم تأملنا فاذا الله تعالى
بين هذه الاحاديث فاننا امر الصبيان لا يرموا الجمر حتى تطلع الشمس فانه لا يحرم في تقديم الرمي ما من قوله من الناس
قومين قبل طلوع الشمس للعدل والخوف عليهم من زحمة الناس حطمتهم وهذا الكذب عليه السنة جواز الرمي قبل
طلوع الشمس للعدل بمريض وكبريتسقى عليه من زحمة الناس احله واما القادر الصحيح فلا يجوز له ذلك في المسألة ثلثة مذاهب
احدها الجواز بعد نصف الليل مطلقا للقادر والعاجز كقول المشافعي واحمد رحمهما الله **والثاني** لا يجوز الا بعد
طلوع الفجر كقول ابى حنيفة رحمه الله **والثالث** لا يجوز لاهل القدرة الا بعد طلوع الشمس كقول جماعة من اهل
العلم والله دلت عليه السنة انما هو التجيز بعد غيبوبة القمر لان نصف الليل ليس مع من جاز بالتصنيف دليل والله اعلم
فصل في طلع الفجر صلاتها في اول الوقت لا قبله قطعاً باذان واقامة يوم النحر وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر وهو
يوم الاذان ببراءة الله ورسوله من كل مشرك ثم ركعتان في موقفه عند المشعر الحرام فاستقبل القبلة واخذ في
الدعاء والتضرع والتكبير والتهليل والدرك حتى اسفر جلاله وذلك قبل طلوع الشمس هناك سألته عروة بن مضر عن
الطائي فقال يا رسول الله اني جئت من جبل طي اطلت احلتي وانعبت نفسي والله ما تركت جبلا الا وثقت عليه فهل لي من
جرح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى نذفر وقد كف برفة قبل ذلك لئلا
نهارا فقد تم حجه وقضى تقته قال الترمذي حديث حسن صحيح وبهذا اجمعت من ذهب الى الوقوف بمزدلفة والمبيت بها
ركن كعرفة وهو ملهبا ثنين من الصحابة ابن عباس ابن الزبير واليه ذهب ابراهيم النخعي والشافعي وعلمة والحسن البصري
وهو ملهبا الازاعي وحامد بن ابى سليمان وداود الظاهري وابى عبيد القاسم بن سلام واختاره المحمديان ابن جرير وابن
خزيمة وهو احل الوجوه للشافعية ولهم ثلث حجج هذه احدها الثانية قوله تعالى فاذا ذكر الله عند المشعر الحرام والثالثة
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن خرج البياض الذي ذكره الامام ابو جعفر من يرويه ركنابا من **احدها** ان النبي
صلى الله عليه وسلم من وقت الوقوف بعرفة الى طلوع الفجر وهذا يقتضيه ان من وقف بعرفة قبل طلوع الفجر ييسر زمان

حجه ولو كان الوقوف مزدلفة ركنًا لم يخرج منه الثغالي انه لو كان ركنًا لاشتد فيه الرجال النساء فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء بالليل علم انه ليس كن في الدليلين نظر فان النبي صلى الله عليه وسلم انما قد من بعد المبيت بمزدلفة وذكر الله تعالى بها الصلوة عشاء الاخرة والواجب هو ذلك اما توقيت الوقوف بفرقة الى الفجر فلا ينافي ان يكون للمبيت بمزدلفة ركنًا وتكون تلك الليلة اما الوقت الجموعتين من الصلوة وتضييق الوقت احد هما لا يخرج به عن ان يكون قتلها محال لقدره **فصل** في تفصيل صلاة الله عليه وسلم في موقفه واعلم الناس ان مزدلفة كلها موقف ثم سار من مزدلفة للفضل بن عباس هو يلبى في مسيرة والطلاق اسامة بن زيد على رجليه في سباق قرش في طريقه ذلك امر بن عباس ان يلتقط له سبع حصيات لم يكسرها من الجبل تلك الليلة كما يفعل من لا علم عنده ولا التقطها بالليل فالتقط له سبع حصيات من حصيات الحذف فجعل ينفضهن وكفه ويقول مثالي هؤلاء فارموا يا كرم الغواف الذين فاما اهلك من قبلكم الغواف الذين فطريقه تلك عرضت له امرأة من خثعم جميلة فسالت عن الرجل عن ايها اهلك من قبلكم الغواف فامرها ان تخرج عنه وجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فوضم يده على وجهه وصرفه الى الشق الاخر وكان الفضل يسمي اقبيل صرف وجهه عن نظرها اليه قيل صرفه عن نظره اليها والصواب انه فعله للامرين فانه في القصة جعل ينظر اليها وتنظر اليه وساله اخوه عن امره فقال انها عجو كبيرة واحملتها لم تستمسك من بطنها خشيت ان اقلها فقال رايت لو كان علمك من كنت فاضيه قال نعم قال فخرج عن امك فلما اتى بطن محسر حرك ناقته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي تزل فيها باس الله باعد الله فان هناك اصحاب الفيل اقص الله علينا ولذلك سمي ذلك الوادي وادي محسر لان الفيل حصر فيه اى اعياء وانقطع عن الذهاب كذلك فعل في سلوكه الجرد يار ثمود فانه تقطع بثوبه واسرع السير ويحصر برزخين منه وبين مزدلفة امر هذه ولا من هذه وعزلة برزخين عوفة وللشعر الحرام فبين كل مشعرين برزخ ليس منهما فنية من الحرم وهي مشعر محسر من الحرم وليس مشعر مزدلفة حرم ومشعر وعزلة ليست مشعر وهي من الحرام عرفة حرم ومشعر وسلك صلى الله عليه وسلم الطريق الوسط بين الطريقين وهو التي تخرج على الجمر والكبرى حتى اتمته فاذ الجمر العقبة فوقف فاستقل الوادي وجعل البيت عزيمته ومنع عزيمته استقبل الجمر وهو على الرحلة فهاها راى الباعظ طوع الشمس واحدة بعد واحدة فكل حصاة وجعل يمشي قطع التلبية وكان في مسيرة ذلك يلج حتى شرف الرمي رمى بلال اسامة معه احد هما اخن بخطام ناقته واخر يظله بثوب من الحروف هذا دليل على جواز استغلال الحرم بالحمل ونحوه ان كانت قصة هذا الاخلال يوم النحر ثابتة وان كانت بعد في ايام من فلا حجة فيها وليس الحديث بيان في اي من كانت الله اعلم **فصل** في رجوع الى منى فخطب الناس خطبة يبلغها اعلامهم فيها الجمر يوم النحر ويومه وفضله عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قادهم بكتاب الله وامر الناس باخذ مناسكهم عنه وقال لعلى لا اخرج بعد عامي هذا واعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامر الناس ان لا يرجعوا بعد كفا الا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر انه رب مائة اوعى من سامع وقال في خطبته لا يحسن جان الاعلى نفسه وانزل المهاجرين عن عيين القبلة والانصار عن يسارها ولاناس حوام دفعه الله له اسماع الناس حتى سمعها اهل منى في منازلهم وقال في خطبته تلك اعبدوا ربكم وصالوا اخمسكم ووصوموا شمسكم واطيعوا الامركم تدخلوا الجنة بكم وودع حيتن الناس فقالوا حجة الوداع وهذا سئل عن حلق قبل ان يرمى عن ذبح

والمسكن الطريق بين مكة
والمنى

وبين خرم بالمدينة للكباشين وبين انما قصتان ويدل على هذا ان جميع من كثر الخرافة صلى الله عليه وسلم بمنى انما ذكره والله
 الخواجل هو الهدى الذي يساق وهو افضل من خمر الغنم هناك بالسوق وجابر قد قال في صفة حجة الوداع انه رجع من الرمي
 فخر البدين وانما اشتبته على بعض الروايات قصة الكباشين كانت يوم عيد فظن انه كان بمنى فوهم **الطريقة الثانية**
 طريقة ابن خزم ومن سلك مسلكه انما علم ان متغايران حديثان صحيحان فذكر ابو بكر في تضييقه بمكة والنس تضييقه بالمشقة
 قال في يوم النحر الغنم ونحو البقر والابل كما قالت عائشة رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازل وجه يومئذ بالبقر وهو
 في الصحيحين في صحيح مسلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر وفي السنن انه نحر عن ال محمد في حجة
 الوداع بقرة واحدة ومن هبته ان احاطه شرعه التضييق مع الهدى والصحيح ان شاء الله الطريقة الاولى وهذا احاطه بعنايته
 الاضحية للمقيد لم يقل احد ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه جمعوا بين الهدى والاضحية بل كان هدى يوم هو اضحية
 فهو هدى بمنى واضحية بغيرها واما قول عائشة رضي عن نساءه بالبقر فهو هدى اطلق عليه اسم الاضحية وانهم كن متمعات
 وعليه الهدى فالبقر الذي نحر عنه هو الهدى الذي يلزم من ولكن في قصة نحر البقرة عنهم من تسعة اشكال هو اجزاء البقرة
 عن اكثر من سبعة واجاب ابو يعلى بن خرم عنه بجواب على اصله وهو ان عائشة لم تكن معهم في ذلك فانها كانت قارئة ومن
 متمعات وعنده اهدى على البقر ان ايد قوله بالحديث الذي رواه مسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين لهلال في الحجة فكنيت فيمن اهل بعة فخرجنا حتى قد منامة فادرك
 يوم عرفة واذا حائض لم احل من عرجي فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عسى عرجاك والنقص راسك وامتنشطي
 يا اهل بالجم قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحسبة وقد قضى الله حجاجا رسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فاردت فني فخرجت الى التنعيم
 اهللت بعة ففرض الله حجاجا وعمرنا ولم يكن في ذلك هدى الا صدقة وارضوم وهذا مسلك فاسد الفرد به عن الناس
 الذي عليه الصحابة والتابعون من بعدهم ان القارن يلزم الهدى كما يلزم الممتنع بل هو متمتع حقيقة في لسان الصحابة
 انقدم واما هذا الحديث فالصحيح ان هذا الكلام الاخير من قول هشام بن عروة جاء ذلك في صحيح مسلم مصرحاً به فقال
 حدثنا ابو بكر بن نواكيب حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها فذكرت حديث وفي اخره فذلك نفي لله
 جها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا احياء ولا صدقة قال ابو يعلى ان كان وكيع جعل هذا الكلام لهشام فابن عمير و
 عبدة ادخله في كلام عائشة وكل منهما ثقة فوكيع نسبته لهشام انه سمع هشاماً يقول وليس قول هشام اياه يدفع ان يكون
 عائشة قالت فقد روي المرء حديثاً ليس به دون ان ليس به فليس بشئ من هذا مبتدأ فوه وانما يتعلل بمثل هذا من
 ينصف ومن اتبع هواه والصحيح من ذلك ان كل ثقة فمصدق وفيما نقلنا الاضاف عبدة وابن عمير القول الى عائشة صدق القول التما
 باؤلاضافة وكيع الى هشام صدق ايضا بعد الله وكل ذلك صحيح وتكون عائشة قالت وهشام قال قلت هذه الطريقة هي
 لا ثقة بظاهريته وظاهرية امثاله ممن لا ثقة له في عدل الاحاديث كفقهاء الائمة النقاد اطباء علماء واهل العناية بها وهؤلاء
 لا يلتفتون الى قول من خالفهم من ليس له ذوقهم ومعرفتهم بل يقطعون بخطائهم بمنزلة الصيارف النقاد الذين يميزون
 بين السبل والردى لا يلتفتون الى خطاء من لم يعرف ذلك من الجاهل ان عبدة وابن عمير يقولون في هذا الكلام قالت عائشة وانا

اخذ شعرة وهذا لا يتناقض رواية مسلم يجوز ان يصيب باطحة من الشق الايمن مثل ما اصاب غيره ويختص بالشق
 الايسر لكن قد روى مسلم في صحيحه ايضا من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجرة ومخرنسكه وحلقنا ول
 الحلاق شقه الايمن فحلقة ثم دعا باطحة الاضاري فاعطاها اياه ثم ناوله الشق الايسر فقال الحلاق فحلقة فاعطاها باطحة فقال
 اقسامه بين الناس ففهم هذه الرواية كما ترى ان نصيب باطحة كان الشق الايمن في الاول انه كان الايسر قال الحافظ ابو عبد الله محمد
 بن عبد الواحد المقدسي واه مسلم من رواية حفص بن غياث وعبد الرحمن بن عبد الرحمن عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع الى ابي طلحة شعر شقه الايسر ورواه من رواية سفيان بن عيينة عن هشام بن حسان
 انه دفع الى ابي طلحة شعر شقه الايمن قال رواية ابن عون عن ابن سيرين اراها تقوى رواية سفيان والله اعلم قلت يريد
 برواية ابن عون فاذا ذكرناه عن ابن سيرين من طريق البخاري جعل الذي سبق اليه ابو طلحة هو الشق الذي اختص به والله اعلم
 والذي يقوى ان نصيب ابي طلحة الذي اختص به كان الشق الايسر وانه صلى الله عليه وسلم ثم خص هذه كانت سنة في
 عطائه وعلى هذا اكثر الروايات فان في بعضها انه قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن فقسم شعرة بين من يليه ثم اشار الى
 الحلاق الى الجانب الايسر فحلقة فاعطاها ام سليم ولا يعارض هذا دفعه الى ابي طلحة فانها امراته وفي لفظ آخر فبدأ بالشق الايمن
 فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال الايسر فخصم به مثل ذلك ثم قال ههنا ابو طلحة فدفعه اليه في لفظ ثالث دفع
 الى ابي طلحة شعر شق ايسره ثم قلنا ظفارة وقسمها بين الناس ذكره الامام احمد بن محمد بن زيد الابه حديثه انه شهد النبي
 صلى الله عليه وسلم عند المنحور ورجل من ثلثين هو يقسم اضاحي فانه يصبه شيء واحد اصبه فحلق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ايسره في ثوبه فاعطاها فقسم منه على رجال قلنا ظفارة فاعطاها صاحبه قال انه عندنا نخصو بالحلم والكم يعني شعرة
 ودعا للمحلقين بالمغفرة ثلثا للمقصرين مرة وحلق كثير من الصحابة بل اكثرهم وقصر بعضهم وهذا مع قوله تعاليت خلو
 المسيح الحرام ان شاء الله امينين محلقين رؤسكم ومقصرين ومع قول عائشة رضي الله عنها طيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم واحلاله قبل ان يحل دليل على ان الحلق نسك وليس بالطلاق من محظورات **فصل** في افاض
 صلى الله عليه وسلم الى مكة قبل الظهور ركبا فطاف طواف الافاضة وهو طواف الزيارة وهو طواف الصد ولم يطف غيره ولم
 يسمع معه هذا هو الصواب قل خالف في ذلك ثلث طوائف طائفة زعمت انه طاف طوافين طوافا للقدم سوى طواف الافاضة ثم
 طاف الافاضة وطائفة زعمت انه سعى مع هذا الطواف لكونه قارئا وطائفة زعمت انه لم يطف في ذلك اليوم وانما اخر طواف الزيارة
 الى الليل فنذكر الصواب في ذلك بنين منشأ الغلط والله التوفيق قال الزهري قلت لابي عبد الله فاذا رجعت اعني المتمتع كم يطوف
 ويسعى قال يطوف ويسعى كجده ويطوف طوافا آخر للزيارة عاودناه في هذا غير مرة فثبت عليه قال الشيخ في المعنى وكذا الحكم
 في القارن والمنفرد اذا لم يكونا اياما مكة قبل يوم النحر واحقا للقدم فانما يبدا ان بطواف القدم قبل طواف الزيارة نص عليه
 احمد واجتبه ما روت عائشة رضي الله عنها قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا
 اخر بعد ان رجعوا من منى فجمعوا بالعمرة فطافوا طوافا واحدا فحل احمد قول عائشة ان طوافهم للعمرة
 وهو طواف القدم ثم قال لانه قد ثبت ان طواف القدم مشروط فلو لم يكن طواف الزيارة مسقطا له كتحية المسجد عند دخوله

قبل التلبس بالصلاة المفروضة وقال الخرقى في محضره وان كان متمتعاً بطواف بالبيت سبعاً كما فعل للحجزة ثم يعود فيطوف بالبيت طوافاً ينوي به الزيارة وهو قوله تعالى **وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ حَتَّى يُبْصِرُوا** قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً كالقاضى اصحاً عندهم هكذا فعل النبي ابو جهم عنده انه كان متمتعاً بالتمتع لخاصة لكن لم يفعل هذا قال لا اعلم احداً وافق باعبداللہ عليه السلام الطواف الذي ذكره الخرقى بل المشروع طواف ويسعد الزيارة كما في خلع المسجد وقد اقيمت الصلوة فانه يلقي بها عن تحية المسجد وانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه الذين تمتعوا معه في حجة الوداع ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم به احد قال حديث عائشة دليل على هذا فانها قالت طافوا طوافاً واحداً بعد ان رجعوا من منى لحجهم وهذا هو طواف الزيارة ولم تذكر طوافاً اخر ولو كان هذا الذي ذكرته طواف القدام كانت قد اخلت بذلك طواف الزيارة الذي هو ركن الحج الذي لا يتم الا به وذكر ما يستفنى عنه وعلى كل حال فما ذكرت از طوافاً واحداً فمن ين استدلل به على طوافين وايضا فانها لما حاضت قوت الحج الى العمرة بامر النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن طافت للمقدم لم تطف للمقدم ولا امرها به النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان طواف القدام لم يقطع بالطواف الواجب شرعاً في حق المعتمر طواف القدام ومع طواف العمرة لانه اول قدمه الى البيت فهو به او الى من المتمتع الذي يعود الى البيت بعد وبيته وطوافه انما كانه فقامت لم يرغمه كلام ابى محمد الاشكال ان كان الذي نكره هو الحق كما انكره والصواب في انكاره فان احداً لم يقل ان الصحابة لما رجعوا من عرفة طافوا للمقدم وسعوا ثم طافوا للرافضة تبعه ولا النبي صلى الله عليه وسلم هذا لم يرق قطعا ولكن كان منشأ الاشكال ان ام للمومنين فرقت بين المتمتع والقارن فاخبرت ان القارنين طافوا بعد ان رجعوا من منى طوافاً واحداً وان الذين اهلوا بالعمرة طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا من منى لحجهم هذا غير طواف الزيارة قطعاً فانه يشترك فيه القارن والمتمتع فلا يفرق بينهما فيه ولكن الشيخ ابو جهم لما اراد قولاً في المتمتعين ان طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا من منى قال ليس في هذا ما يدل على انهم طافوا طوافين والذي قاله حق لكن لم يرق الاشكال فقالت طائفة هذه الزيادة من كلام عروة وابنه هشام ادرجت في الحديث وهذا الرتيب لو كان فخاينه انه مرسل ولم يرفع الاشكال عنه بالارسال فالصواب ان الطواف الذي اخبرت به عائشة وفرقت به بين المتمتع والقارن هو الطواف بين الصفا والمروة لا الطواف بالبيت وزال الاشكال جملة فاخبرت عن القارنين انهم اكتفوا بالطواف لحد بينهما لم يصرفوا اليه طوافاً اخر يوم النحر وهذا هو الحق اخبرت عن المتمتعين انهم طافوا بين الصفا والمروة طوافاً اخر بعد الرجوع من منى للحج وذلك الاول كان للعمرة وهذا قول الجمهور وتنزيل الحديث على هذا موافق لحديثها الاخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسعك طوافك بالبيت بين الصفا والمروة للحج غير ذلك كانت قارنه ويوافق قول الجمهور ولكن يشكك عليه حديث جابر الذي رواه مسلم في صحيحه لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم الا صحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول هذا يوافق قول من يقول يكفي المتمتع سبعاً واحداً هو احدى الروايتين عن احمد بن حنبل نص عليها في رواية ابنه عبد الله وغيره وعلى هذا يقال عائشة اثبتت وجابر نفي المبعث مقدم على النافي ويقال مراد جابر من قرن مع النبي صلى الله عليه وسلم ساق الهمد كابي بكر وعمر وطحمة وعلى رضى الله عنهم وذوي اليسار فانهم انما سحوا سعيها واحداً وليس المراد به عموم الصحابة او يعلى حديث عائشة بان تلك الزيادة فيه دلالة من قول هشام وهذا ثلث طرق للناس في حديثها والله اعلم وما من قال المتمتع

يطوف يسعة للمقدم بعد حرامه بالحج قبل خروجه إلى منى وهو قول صحاب الشافعي ولا أدري منصوص عنه أم لا قال
 أبو عبيد بن جراح لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة البتة ولا أمرهم به ولا نقله أحد قال ابن عباس لا زوال
 مكة أن يطوفوا ولا أن يسعوا بين الصفا والمروة بعد حرامهم بالحج حتى يرجعوا من منى على قول ابن عباس قول الجمهور مالك وأحمد
 والشافعية والسنن رحمهم الله وغيرهم الذين استحبوا القول بالحرم بالحج صار كالقادم فيطوف يسعة للمقدم قالوا وإن الطواف الأول
 وقع عن العرة فيسعى طواف القدر ولم يأت به فاستحب له فعله عقيب الإجماع وبالحج وهما أن الحجتان أهيتان فإنه إما كان رأيا لما طاف
 للعره فكان طوافه للعره مغنيا عن طواف القدر ثم كمن دخل المسجد وأوى الصلوة قائما فدخل في مقام مقام حجة المسجد واعتنه
 عنها وإيضاً فإن الصحابة لما أحرموا بالحج مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يطوفوا عقبيه وكان أكثرهم متمتعاً وروى الحسن عن
 أبي حنيفة أنه إن أحرم يوم التروية قبل الزوال طاف يسعة للمقدم وإن أحرم بعد الزوال لم يطف وقرى بين الوقتين بأنه
 بعد الزوال يخرج من منى فلا يشتغل عن الخروج بغيره وقبل الزوال لا يخرج فيطوف قول ابن عباس الجمهور وهو الصحيح **فصل**
 لعمل الصحابة وبالله التوفيق **فصل** والطائفة الثانية قالت أنه صلى الله عليه وسلم سعى مع هذا الطواف قالوا وهذا
 حجة في أن القارن يحتاج إلى سعيين كما يحتاج إلى طوافين وهذا غلط عليه كما تقدم والصواب أنه لم يسع إلا سعيه الأول
 كما قالته عائشة وجابر ولم يصح عنه في السعيين حرف أحد بل كل ما باطل كما تقدم فعليك براجعت **فصل** و
 الطائفة الثالثة الذين قالوا آخر طواف الزيارة إلى الليل هم طائفة من جاهد عروة في سبيل أبي أود والنسائي وابن طلبة
 من حديث أبي الزبير الكوفي عن عائشة وجابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل آخر طوافه يوم النحر إلى الليل في لفظ طواف الزيارة قال
 الترمذي خديث حسن هذا الحديث غلط بين خلاف المعلوم من فعله صلى الله عليه وسلم الذي لا يشك فيه أهل العلم
 بحجة صلى الله عليه وسلم فحينئذ كبر كلام الناس فيه قال الترمذي في كتاب العلل سألت يحيى بن أسحق عن البخاري
 عن هذا الحديث قلت له اسم أبي الزبير من عائشة وابن عباس قال ما من ابن عباس فيمنع وإن في سماعه من عائشة
 نظراً وقال أبو الحسن القطان عندي أن هذا الحديث ليس بصحيح إنما طاف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نهاراً وأما
 اختلاف أهل هو صلى الظهر بمكة أو رجع إلى منى فصلى الظهر بأبجدان فرغ من طوافه فابن عمر يقول أنه رجع إلى منى فصلى الظهر
 وجابر يقول أنه صلى الظهر بمكة وهو ظاهر حديث عائشة من غير رواية أبي الزبير هذه التي فيها أنه آخر الطواف إلى الليل وهذا
 شيء لم يرو إلا من هذا الطريق وأبو الزبير مدلس لم يزل كرهنا سماعاً عن عائشة وقد عهد له يروى عن أبي واسطة ولا أيضاً
 عن ابن عباس فقد عهد كذلك يروى عنه بواسطة ولكن قد سمع منه فيجب التوقف فيما يرويه أبو الزبير عن عائشة و
 ابن عباس مما لا يزال كرفيه سماعه من أبي واسطة عرف به من التمدليس لم يعرف سماعه من غير هذا فأما ما لم يصح لنا أنه سمع
 من عائشة فالأمر بين في وجوب التوقف فيه وإنما يختلف العلماء في قبول حديث المدلس إذا كان ممن علم لقائه له وساء
 منه فهو يقول قم يقبل ويقول آخرون يرد ما ينعنه عنهم حتى يتبين الاتصال في حديث حديث وأما ما ينعنه
 المدلس عن عمر لم يعلم لقائه له ولا سماعه منه فالأمر بالخلاف فيه بأنه يقبل لو كنا نقول بقول مسلم بأن معتبرين
 المتعاضدين في قبول الاتصال لم يعلم لقائه لها فاما ذلك في غير المدلسين واليضاً فاما قل مناه من صحة طواف البئر

جزئياتها من ضبطها امر لا يتعلق بالناسخ هو نزول النبي صلى الله عليه وسلم ليلة جمع في الطريق فقصر حاجته عند الشعب ثم قوضا وضوءا أخفيا فمن ضبط هذا التقدير فهو ضبط مكان صلاته يوم النحر والى **الرابع** ان حجة الوداع كانت في اذار وهي تسارى الليل والنهار وقد فهم من مزدلفة قبل طلوع الشمس من خطيب الناس تحريدا عظيمة وقسمها وطبقها من لحمها واكل منه ورمى الجمرة وحلق راسه وتطيب ثم افاض فطاف شرب من ماء زمزم ومن نبذ السقاية ووقف عليهم وهم يسقون وهذه اعمال يتبدل وفي الاظهر انها لا تنقضي في مقدار يمكن معه الرجوع الى منى بحيث يدرك وقت الظهور في فصل اذار **الخامس** ان هذين الحدين جاريان مجرى لناقل واليتم فان عادته صلى الله عليه وسلم كانت في حجة الصلوة في منزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين فجرى ابن عمر على العادة وضبط جابر وعائشة رضي الله عنهما الامر الذي هو خارج عن عادته فهو والى بان يكون هو المحفوظ ورجحت طائفة اخرى قول ابن عمر لوجوه **احدها** انه لو صلى الظهر بمكة لم تصل الصلاة بمنى وحدا نواز رافة بل لم يكن لهم يد من الصلوة خلف امام يكون تابعا غير ولم ينقل هذا احد قط ولا يقول احدا انه استناب من يصلي بهم ولو اعلم انه يرجع اليهم فيصلي بهم لقال ان حضرة الصلوة ولست عندكم فليصلكم كم فلان وحيث لم يقع هذا ولا هذا ولا حصل الصلاة هناك وحدها ناقطا ولا كان من عادتهم اذا اجتمعوا ان يصلوا عزين علم انهم صلوا معه على عادتهم **الثاني** انه لو صلى بمكة كان خلفه بعض اهل البلد وهم مقيمون وكان يامرهم ان يتواصلا تهم ولم ينقل انهم قاموا فاقوا بعد سلامه صلاتهم وحيث لم ينقل هذا ولا هذا بل هو معلوم الانتفاء قطعا علم انه لم يصل حيثئذ بمكة وما ينقله بعض من اعلم عنده انه قال يا اهل مكة اتقوا صلاتكم فانا قوم سفر فاما قاله عام الفحة لا في حجة **الثالث** انه من المعلوم انه لما طاف وركع ركعتي الطواف معلوم ان كثيرا من المسلمين كانوا خلفه يقتدون به في فعله ومناسكه فلعله لما ركع ركعتي الطواف الناس خلفه يقتدون به ظن الظان انها صلوة الظهر والاسما اذا كان في وقت الظهر وهذا الوهم لا يمكن بوجه احتمال بخلاف صلاته بمكة فانها لا يحتمل غير الفرض **الرابع** انه لا يحفظ عنده في حجة انه صلى الفرض بجوف مكة بل لما كان يصلي بمنزله بالمسلمين مدق مقامه كان يصلي بهم اين نزلوا لا يصل في مكان آخر غير المنزل العام **الخامس** ان حديث ابن عمر متفق عليه وحديث جابر من افراد مسلم حديث ابن عمر صحيح منه وكذلك هو في اسناده فان رواه لحفظ واشهر واتقن فابن يقع حاتم بن اسمعيل عن عبيد الله وابن يعقوب حفظ جعفر من حفظ **السادس** ان حديث عائشة قد اضطرب في وقت طوافه فروى عنها على ثلاثة اوجه **احدها** انه طاف نهارا **الثاني** انه اخر الطواف الى الليل **الثالث** انه افاض من آخر يومه فلم يضبط فيه وقت الاقضية ولا مكان الصلوة بخلاف حديث ابن عمر **السابع** ان حديث ابن عمر صحيح منه بلا نزاع فان احاديث عائشة من رواية محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها وابن اسحق مختلف فيه في الاحتجاج به ولم يصححها بالسامع بل عن عنته فكيف يقدم على قول عبيد الله حل شيئا من عن ابن عمر **الثامن** ان حديث عائشة ليس بالبين انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة فان لفظه هكذا افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم دفع الى منى فكتب بها الى ايام التشريق ثم روى الجمرة

اذا زالت الشمس كل حجرة بسبب حصى فاين لالة هذا الحديث الصحيحة على انه صلى الله عليه وسلم في مكة وانه صلى الله عليه وسلم في مكة
 الدلالة القول ابن عمر افاضت من الترمذي صلى الله عليه وسلم في مكة وانه صلى الله عليه وسلم في مكة وانه صلى الله عليه وسلم في مكة
 الرجحان به والله اعلم **فصل** قال ابن خزم وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس هي شاكية استاذنت
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فاذن لها واجتمع عليه بمارواه مسلم في صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
 قالت شكاوت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فاذن لها واجتمع عليه بمارواه مسلم في صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
 عليه وسلم في ذلك اليوم فاذن لها واجتمع عليه بمارواه مسلم في صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فاذن لها واجتمع عليه بمارواه مسلم في صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
 وقد بين ابو يعين غلط من قال انه اخره الى الليل فاصح في ذلك قد صح هو حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
 ام سلمة ليلة الفجر فمرت بالحجرة قبل الفجر ثم مضت فافضت فكيف يلتزم هذا مع طوافها يوم الفجر وراى الناس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى جانب البيت يصلي ويقرأ في صلاته والطور وكذا في مسطور وهذا من المحال فان هذه الصلوة والقراءة كانت في
 صلوة الفجر والمغرب والعشاء واما انها كانت يوم الفجر ولم يكن ذلك الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قطعاً فهذا من وهم
 رحمه الله فطافت عائشة في ذلك اليوم طوافاً واحداً وسعت سعيها واحداً اجزاها عن حجها وعمرتها وطافت صفيية ذلك اليوم
 ثم حاضت فاجزاها طوافاً اذ كانت عن طواف الوداع ولم يودعها واستقرت سنته صلى الله عليه وسلم في المرأة الطاهرة
 اذا حاضت قبل الطواف ان تقرأ وتكتفي بطواف واحد وسبع واحد وان حاضت بعد طواف الافاضة لجتزأت به عن طواف
 الوداع **فصل** رجع صلى الله عليه وسلم الى منى من مكة ذلك فبات بها فلما اصبحت انتظر زوال الشمس فلما زالت مشى
 من رجليه الى الحمار ولم يركب فبدأ بالحجرة الاولى التي تلى مسجد الخيف فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول مع كل
 حصاة الله اكبر ثم يقدم على الحجرة امامها حتى اسهل اقام مستقبل القبلة ثم فرغ يد به ودعا دعاءً طويلاً بقدر سورة
 البقرة ثم اتى بالحجرة الوسطى فرماها كذلك ثم انحدرت الى الوادي واستقبل القبلة رافعاً يديه يدعوتها
 من فوقها الاول ثم اتى بالحجرة الثالثة وهي حجرة العقبة فاستقبل الوادي واستعرض الحجرة فجعل البيت عن يساره وعن يمينه
 فرماها بسبع حصيات كذلك لم يرمها كما يفعل السجها ان جعلها عن يمينه واستقبل البيت وقت الرمي كما ذكره غير واحد
 من الفقهاء فلما اكمل الرمي رجع من فجرة ولم يقف عند هافقيل لضيق المكان بل خيل وقيل هو اجماع دعاءه كان في نفس
 العبادة قبل الفراغ منها فلما رجع حجرة العقبة فرغ الرمي والدعاء في صلب العبادة قبل الفراغ منها افضل منه بعد الفراغ منها
 وهذه لما كانت سنته في دعائه في الصلوة كان يدعوه في صليها فاما بعد الفراغ منها فلم يثبت عنه انه كان يعتاد الدعاء
 ومن روى عنه ذلك فقد غلط عليه وان روى في غير الصحيح انه كان احياً اذ يدعوه بدعاء عارض بعد السلام وفي صحيحه
 نظروا بالحجة فلا ريب ان عامة ادعيته التي كان يدعوها واعلمها الصديق انما هي في صلب الصلوة واما حديث معاذ بن
 جبل لا تنس ان تقول بركل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فذلك من الصلوة يريد به اخرها قبل السلام
 منها كدبر الحيوان ويراد به ما بعد السلام كقوله لتسبحوا بركل صلوة الحديث والله اعلم **فصل** ولم يزل في نفسه هل كان

يرى قبل صلاة الظهر وبعد ها والذي يغلب على الظن انه كان يرى قبل الصلوة ثم يرجع فصلى لان جابرا وغيره قالوا كان يرى
اذا زالت الشمس فقبوا زوال الشمس بزميله والضا فان وقت الزوال للبرى ايام من كطلوع الشمس لرى يوم النحر واليحيى صلى الله
عليه وسلم يوم النحر لما دخل وقت الرى لم يقدم عليه شيئا من عبادات ذلك اليوم والضا فان الترمذي وابن حجة روى في
سننهما عن ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الجا اذا زالت الشمس فادب ابن حجة قد ما اذا فرغ
من ميه صلى الظهر وقال الترمذي حديث حسن لكن في اسناد حديث الترمذي الجاه بن رطاة وفي اسناد حديث ابن حجة
ابراهيم بن عثمان بن شيبه ولا يحتج به ولكن ليس في الباب غير هذا وذكر الامام احمد انه كان يرى يوم النحر وكبا و ايام من ماشيا وفي
ذهابيه ورجوعه

فصل في تضمنت حجة صلى الله عليه وسلم ست وقفات للعلماء **احدها على الصفا** **الثاني على الروة والثالث بعرفة والرابع بزدلفة والخامس عند الجمرة الاولى والسادس**

عند الجمرة الثانية **فصل** وخطب صلى الله عليه وسلم الناس بمضى خطبتين خطبة يوم النحر وقد تقدمت والخطبة

الثانية في وسط ايام التشريق فقيل هو ثاني يوم النحر وهو اوسطها اي خيارها واجتهت من قال لك بحد يث سراء بت بينهما
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدرون اي يوم هذا قالت هو اليوم الذي تدعون يوم الرؤس قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا اوسط ايام التشريق هل تدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا المشعر الحرام ثم قال اني
لا ادري لعلى القاكم بعد هذا الا وان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام بحرمه يومكم هذا فبلدكم هذا حتى تلقوا
بكم فيسا لكم عن اعمالكم الا فليبلغن اذناكم قصاكم اهل بلدتكم فلما قد من المدينة لم يلبث الا قليلا حتى مات صلى الله عليه

وسلم رواه ابو داود ويوم الرؤس هو ثاني يوم النحر بالاتفاق وذكر البيهقي من حديث موسى بن عبيدة الردي عن صدقة
ابن ليس عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذ جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام التشريق
وعرف انه الوداع فامر برأى حلقه القصوى فحلت اجتمع الناس فقال ايامها الناس ثم ذكر الحديث في خطبته **فصل** واستاذ

العباس بن عبد المطلب ان يبيت بمكة ليالى من من اجل سقايته فاذا نزل واستاذنه رعاء الابل في البيتوتة خارج
من عند الابل فالرخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجوعوا رى يومين بعد يوم النحر يومونه في احد ها قال لك ظننت انه قال في

اول يوم منها ثم يرمون يوم النحر وقال ابن عيينة في هذا الحديث رخص للرعاء ان يرموا يومنا ويومنا فيجوز للطائفتين
بالسنة ترك المبيت بمنى واما الرى فانهم لا يتركونه بل لهم ان يوجرونه الى الليل فيرون فيه ولهم ان يجوعوا رى يومين في

يوم واذا كان اليه صلى الله عليه وسلم قد رخص لاهل السقاية وللوعلم في البيتوتة فمن له مال يخاف ضياعه او مريض يخاف
من تحلفه عنه اذا كان مريض لا تمكنه البيتوتة سقطت عنه بتنيته النص على هواءه والله اعلم **فصل** ولم يتجلى صلى الله

عليه وسلم في يومين بل اخر حجة كل رى ايام التشريق الثلاثة وفاض يوم الثلاثاء بعد الظهر الى الجحيم وهو خيف بن كنانة
فوجد بارافق قد ضرب فيه قبته هناك كان على ثقله توقيفا من الله عز وجل دون ان يامر به رسول الله صلى الله عليه

وسلم فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وردد قد تم نهض الى مكة فطاف للوداع ليلته ثم رجع الى مكة في هذا الطواف
واخبرته صفيته انها عاتض فقال احال يستنهي فقال لواله انها قد فاضت قال فلتنفر اذا ورعيت اليه عاتضة تلك الليلة

ان يعمرها مرة مفردة فخيرها ان طوافها بالبيت وبالصفا والمروة قد جزأ عن حجها وعمرها قالت الانعم مرة مفردة فامر اخاه ان
يعمرها من التعمير ففرغت من عمرها بالليل ثم وافقت المحصب مع اخيها فأتيا في جوف الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرغتما قالت نعم فنادى بالرجل في اصحابه فارتحل الناس ثم طاف بالبيت قبل صلاة الصبح هذا لفظ البخاري **فان قيل**
كيف يتجملون بين هذا وبين حديث الاسود عنها الذي في الصحيح ايضا قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
نرى الا الحرف فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة الحصة قلت يا رسول الله يرحم الناس بحجة وعرة وارجم انما الحجة قال
او ما كنت طففت ليلى الى قد منامة قالت قلت لا قال فاذهم مع اخيك الى التعمير فاحل بعرة ثم موصدك مكانك كذا وكذا قالت
عائشة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها وانا ماصعدة وهو منهبط منها فقف
هذا الحديث انما انا لقيت في الطريق في الاول انه انتظرها في منزله فلما اجاءت نادى بالرجل في اصحابه ثم فيه اشكال اخر
قولها القيني وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها وبالعكس فان كان الاول فيكون قد لقيها مصعدا منها راجعا الى المدينة
وهي منهبطة عليها للمرة وهذا يناقض انتظاره لها بالمحصب قال ابو عبيد بن حرم الصواب الذي لا شك فيه انها كانت مصعدة
من مكة وهو منهبط ثم اتفقت الى العرة وانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت ثم نهض الى طواف الوداع
فلقيها بمنصورة الى المحصب عن مكة وهذا لا يصح فانها قالت هو منهبط منها وهذا يقتضي ان يكون بعد المحصب والخروج من مكة
فكيف يقول ابو عبيد انه نهض الى طواف الوداع وهو منهبط من مكة هذا محال ابو عبيد لم يخبر وحديث القاسم عنها صريح كما تقدم
في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرها في منزله بعد التفرجة جاءت فارتحل اذن للناس بالرجل فاذا كان حديث
الاسود هذا محفوظا فصوابه لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مصعدة من مكة وهو منهبط اليها فانها طافت وقضت
عمرتها ثم اصعدت طليعة فوافقته وقد لحن في الصلوة الى مكة للوداع فارتحل اذن في الناس بالرجل ووجه حديث الاسود
غير هذا وقد جمع بينهما جميعا اخرون ها وحم **احد** هي انه طاف للوداع مرتين مرة بعد ان يغتسل وقبل فروعها ومرة
بعد فروعها للوداع وهذا مع انه وهم بين فانه لا يرقع الاشكال بل يزيد قتاطه **الثاني** انه انتقل من المحصب الى ظهر
العقبة خوفا للمشقة على المسلمين في التخصيب فلقيته وهي منهبطة الى مكة وهو مصعد الى العقبة وهذا القوم من الاول
لا والله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من العقبة اصلا وانما خرج من اسفل مكة من الثنية السفلى بالاتفاق وايضا فليست قد يبر
ذلك لا يحصل الجمع بين الحديثين وذكر ابو عبيد بن حرم انه رجع بعد خروجه من اسفل مكة الى المحصب امر بالرجل هذا وهم
ايضا لم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دأعه الى المحصب وانما امر من فورة الى المدينة وذكر في بعض ما يلقاه انه فعل ذلك
ليكون كلمته مكة يد ليرة في دخوله وخروجه فانه بات بدى طوى ثم دخل من اعلى مكة ثم خرج من اسفلها ثم رجع الى المحصب
ويكون هذا الرجوع من يماني مكة حتى يحصل الدائرة لانه صلى الله عليه وسلم للمجاء نزل بدى طوى ثم اتي على مكة من كل اثم
نزل به فلما فرغ من الطواف ثم لما فرغ من جميع النسك نزل به ثم خرج من اسفل مكة ولحق من يمينا حتى اتي المحصب بجمل امرا
بالرجل انما على انه لقي في رجوعه ذلك الى المحصب قوا لم يرجعوا فامرهم بالرجل توجه من فورة ذلك الى المدينة ولقد
شان نفسه وكتابه بهذا الهذيان البارد السم الذي يضحك منه ولولا التيسير على غلط عليه صلى الله عليه وسلم

لوعنا عني كرم مثل هذا الكلام والذي كانك تراه من ضلته انه تراه المحصب وصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قد
ثم خفض الى مكة وطاف بها طواف الوداع ليلته ثم خرج من سفلى المدينة ولم يرجع الى المحصب اذ اذ دائرة فحق صحيح البخاري
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قد بالمحصب ركب الى البيت طاف به
وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت حديث قالت حين قضى الله الحج ونفرتنا
من منى فزلنا بالمحصب فبع عبد الرحمن بن ابى بكر فقال له اخرج باخراك من الحرم ثم افرغنا من طوافك اثم اتيانى ههنا بالمحصب
قالت فقضى الله العمرة وفرغنا من طوافنا في جوف الليل فاتيته بالمحصب فقال فو غمنا قلنا نعم فاذن في الناس بالرجل فبالبيت
طاف به ثم ارتحل متوجها الى المدينة فهذا من اصح حديث على وجه الارض ادله على فساد ما ذكره ابن حزم وغيره من تلك
التفكرات التي لم يبق شيء منها ودليل على ان حديث الاسود غير محفوظ وان كان محفوظا فلا وجه له غير ما ذكرنا والله اعلم
وقد اختلف السلف في التحصيب هل هو سنة او منزل تفاق على قولين فقالت طائفة هو من سنن الحج فان
في الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد ان ينصرف من منى ناولون غدا ان شاء الله بحجف
بنه كنانة حيث تقاسموا على الكفر بغيره بذلك المحصب ذلك ان قريشا وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ان
لا ينالكوهم ولا يكون بينهم شيء حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد النبي صلى الله عليه وسلم اظهار
شعار الاسلام في المكان الذي ظهر وافته شعار الكفر والعداوة لله ورسوله وهذه كانت عادته صلوات الله وسلامه
عليه ان يقيم شعار التوحيد في مواضع شعار الكفر والشرك كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين مسجد الطائف موضع اللات
والعزى قالوا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر كانوا يزلون له وفي رواية لمسلم عنه انه كان يركب
التحصيب سنة وقال البخاري عنه كان يصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويحجم ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك ذهب آخرون منهم ابن عباس عايشة الى انه ليس بسنة وانما هو منزل تفاق ففي الصحيحين عن ابن عباس
ليس المحصب بشيء وانما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون اسم خروجه وفي صحيح مسلم عن ابى ابي سلمة يامرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اترن من معي من الابل ولكن انا ضربت قبته ثم جاء فانزل فانزل الله فيه بتوفيقه تصدقا
لقول سوله نحن ناولون غدا نجحف بنى كنانة وتنفيذ لما عزم عليه وموافقة منه لرسوله صلوات الله وسلامه
عليه **فصل** ههنا تلك مسائل هل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت في حجته ام لا وهل وقف والملائكة
بعد الوداع ام لا وهل صلى الصبح ليلة الوداع بكة او خارجا منها **فاما المسألة الاولى** فمما كثر من الفقهاء وغيرهم انه دخل البيت
في حجته ويرى كثير من الناس ان دخول البيت من سنن الحج اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل عليه سنته انه
لم يدخل البيت في حجته ولا في عمرة وانما دخله عام الفتح ففي الصحيحين عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فمكة على ناقه اسامة حتى اناخ بقناء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فجاءه به ففتح فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم واسامة وبلال عثمان بن طلحة فاجافوا عليهم الباب مليا ثم فتحة قال عبد الله فبادرت الناس فوجدت
بلا على الباب فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين العيون المقدسين قال نسيت ان اساله كم صلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري عن ابن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة في اريد دخل البيت فيه الزاوية
 ووقع من رءوسها فخرجت قال فخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكوا لله
 اذ والله لقد علموا انهم لم يستقيموا بها فماتوا في ذلك البيت فمكبر في فواحشه ولم يصل فيه فقيحا كان ذلك خوليين صلى في
 احد هما ولم يصل في الاخر وهذه طريقتان ضعفت النكاحا واذا اختلفا لفظا جماعة فقهية اخرى كما جعلوا الزمراء مرارا
 اختلف الفاطه وجعلوا النساء من جابر بحيرة مرارا اختلف الفاطه وجعلوا احواف الودع مرتين اختلفا في ساقه
 ولطائر ذلك واما الجاهل بالذات النقاد فيدعون عن هذه الطريقة ولا يحسبون عن تغليب من ليس محصوا من الفاطه و
 نسبتها الى الودع قال البخاري غيره من الائمة والقول قول بلال لانه مثبت شاهد صلاته بخلاف ابن عباس المقصود
 ان دخوله امكن في غزاة الفتح لا في حجة ولا عمرة وفي صحيح البخاري عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن الوفي
 ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عمرته البيت قال لا وقت عايشة تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند زوجها
 فوير العين طيب النفس ثم رجع الى وهو خزين القلب فقلت يا رسول الله خرجت من عند من وانت كذا
 ولكن ا فقال اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت فلتا ان كور قد انقضت من بعدى فهذا ليس فيه نكاح
 فيجوز بل اذا ما ملته حق النامل اطلعك لتامل على انه كان في غزاة الفتح والله اعلم سألته عايشة ان تدخل البيت
 فامرها ان تصلي في الحجر كعتين **واما المسألة الثامنة** وهي قوفه في الملتزم فالذي روى عنه انه فعله يوم الفتح
 ففي سنن ابى داود عن عبد الرحمن بن ابى صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فرأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو واصحابه وقد استلموا الركن من الباب الى الحطيم ووضعوا خدودهم على البيت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم وروى ابو داود ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال طفت مع
 عبد الله فاما حاذي جدار الكعبة فقلت لا تتعوز قال تعوز بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن الباب فوضع صدره
 وجهه وذر اعياه وكفيه هكذا وبسطها بسطا وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلهذا يحتمل ان
 يكون في وقت الوداع وان يكون في غيره ولكن قال مجاهد الشافعي بعدة وغيرهما انه يستحب ان يقف في الملتزم بعد طواف
 الوداع ويدعو وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلتزم ما بين الركن الباب كان يقول بدعاء الملتزم اقاميتهما احد يسأل الله
 تعالى شيئا الا اعطاه اياه والله اعلم **واما المسألة الثالثة** وهي وضع صلاته صلى الله عليه وسلم صلوة
 الصبح صبيحة ليلة الوداع ففي الصحيحين عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اشتكى فقال طوف من
 وراء الناس انت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب
 مسطور فلهذا يحتمل ان يكون في الفجر وفي غيرها وان يكون في طواف الوداع وغيره فطروا في ذلك فاذا البخاري تدوى في صحيحه في
 هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج ولم تكن ام سلمة طافت بالبيت وارا دت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتيت صلوة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ففعلته ولم يصل فخرجت وهذا حال فطفا ان يكون
 يوم الفجر فهو طواف الوداع بلا ريب فظهر انه صلى الصبح يومئذ عند البيت سمعته ام سلمة يقول يا يا الطور **فصل** ثم ارتحل

من زاد المعاد

صلى الله عليه وسلم راجعاً الى المدينة فلما كان بالروحاء لقي ركباً فسلم عليهم وقال من القوم فقالوا المسلمون فسأل القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت امرأة صبيها من محفة فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم ولك اجر فاما اذ الحليفة
بات بها فلما راي المدينة كبرت ثلاث مرات قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحسب وهو على كل شئ قدير
تأبثون عابدين ساجدين لربنا حامدين صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب حده ثم دخلها من اربعة طرق
العرنيين وخبر من طريق الشجرة والله اعلم **فصل في الاحرام فتمها** وهم اربعة من حرم في حجة الوداع حيث قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الناس وقت خروجه ان عمرة في رمضان تعدل حجة وهذا وهم ظاهر وانما قال ذلك بعد رجوعه
الى المدينة من حجته قاله الام سنان لا نصارية فامنعك ان تكون في حجة معناه قالت لم يكن لنا الا نأضيح ان في ابولدي وابني
على ناخيه وترك لنا نأضيح انضحه عليه قال فاذا جاء رمضان فاعمرى فان عمرة في رمضان تقضى حجة هكذا رواه مسلم في صحيحه و
لكذلك ايضا قال هذا الام معقل بعد رجوعه الى المدينة فمارواه ابوداؤد من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن جده
ام معقل قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله ابو معقل في سبيل الله فاصابنا مرض
فهلك ابو معقل وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ حجته فقال فامنعك ان تخرجي معناه قالت لقد هيمتنا فهلك
ابو معقل وكان لنا جمل وهو الذي يحج عليه فاوصى به ابو معقل في سبيل الله قال فهلا خرجت عليه فان الحج من سبيل الله
فاذا فاتت هذه الحجة معناه فاعمرى في رمضان فانها حجة **ومنها** وهم اخرله وهو ان خروجه كان يوم الخميس لست
بقين منى والقعدة وقد تقدم انه خرج كحش ان خروجه كان يوم السبت **ومنها** وهم لخر بعضهم ذكره الطبري في
حجة الوداع انه خرج يوم الجمعة بعد الصلوة والذي حمله على هذا الوهم قوله في الحديث خرج لست بقين فظن ان هذا لا يمكن
الا ان يكون الخروج يوم الجمعة اذ تمام السبت يوم الاربعاء واو لا في الحجة كان يوم الخميس بل ان ترد وهذا خطأ فاحش
فانه من المعلوم الذي لا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم خروجه بالمدينة اربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين ثبت ذلك في
الصحيحين في حجة قولنا الثانيان خروجه كان يوم السبت وهو اختيار الواقدي وهو القول الذي رجحناه اولاً لكن
الواقدي وهم في ذلك ثلثة او هم **احد** ما انه نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خروجه الظهر بذي الحليفة
ركعتين **الوهم الثاني** انه احرم ذلك اليوم عقيب صلوة الظهر وانما احرم من الغد بعد ان بات بذي الحليفة
الوهم الثالث ان الوقفة كانت يوم السبت وهذا لم يقله غيره وهو وهم بين **ومنها** وهم للقاضي عياض
رحمه الله وغيره انه صلى الله عليه وسلم تطيب هناك قبل غسله ثم غسل الطيب عنه لما اغتسل من شأن هذا الوهم من سياق
ما وقع في صحيح مسلم في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف على
نساءه بعد ذلك ثم اغتسل ثم اصبح محرماً والذي يرد هذا الوهم قولها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه
وقولها كاتي انظر الى ويص الطيب اي بريقه في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وفي لفظ وهو يليه بعد
ثلاث من احرامه وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يحرم تطيب با طيب ما يجد ثم ارى ويص الطيب في
الاسد وحجته بعد ذلك وكل هذه الالفاظ الفاظ الصحيح واما الحديث الذي استجبه فانه حديث ابراهيم بن محمد بن المنذر

عن أبيه عنها كنت أظيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بطوف على نسائه ثم يصحح حرمه أو حرم ليس فيه ما يمتنع الطبيب أن
 عند أحرامه **ومنها** وهم الخرابي بن حزم أنه صلى الله عليه وسلم أحرم قبل الظهور وهو وهم ظاهر ثم ينقل في شئ من
 الأحاديث وإنما أهل عقيب صلوة الظهر في موضع مصالحة ثم يكسب قته وأسنوت به على البيلاء وهو يهل وهذا أيقينا
 كان بعد صلوة الظهر والله أعلم **ومنها** وهم آخره وهو قوله وساق الهمى مع نفسه وكان هدى تطوع وهذا
 بناء منه على الصلة الذي انفرد به عن الأئمة أن القارن لا يلزمه هدى وإنما يلزم للمتمتع وقد تقدم بطلان هذا القول **ومنها**
 وهم آخر من قال أنه لم ينعين في أحرامه نسكابل أطلقه وهم من قال أنه عين عمره مفردة كان متمتعاً بها كما قال النفاضة أبو يعلى
 وصاحب المعنى وغيرها وهم من قال أنه عين أفراد الجود اليعتم ومعه وهم من قال أنه عين عمره ثم أدخل عليها الحج وهو
 من قال أنه عين حجاً مفرداً ثم أدخل عليه العدة بعد ذلك وكان من خصائصه وقد تقدم بيان مستند ذلك وجه الصواب
 فيما لا أعلم **ومنها** وهم لإحمد بن عبد الله الطبري في حجة الوداع أنه لم يكن أبو بعض الطريق صاد أبوقتا حاشا
 وحشياً ولم يكن حرمه فأكمل منه صلى الله عليه وسلم هذا إنما كان في عمره الحرام بنية كما رواه البخاري **ومنها** وهم آخر
 لبعضهم حكمه الطبري عنه من أنه دخل مكة يوم الثلاثاء وهو غلطاً فما دخلها يوم الأحد صبر رابعة من ذى الحجة **ومنها**
 وهم من قال أنه صلى الله عليه وسلم حل بعد طوافه وسعيه كما قال النفاضة وأصحابه وقد بينا أن مستند هذا الوهم وهم
 معاوية أو من سوى عنه أنه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروة في حجة **ومنها** وهم من زعم
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الركن اليماني في طوافه وإنما ذلك الحجر الأسود وسماه اليماني لأنه يطلق عليه وعلى الآخر
 اليمانيين فتدبر بعض الرواة عنه باليماني منفرداً **ومنها** وهم فاحش إلى بن حزم أنه رمل في السعة ثلثة الشواط
 ومثيرة أربعة والعجب من هذا الوهم وجه في حكاية الاتفاق على هذا القول الذي لم يقله أحد سواه **ومنها** وهم من زعم
 أنه طاف بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً وكان حابه وسعيه مرة واحدة وقد تقدم بيان بطلانه **ومنها**
 وهم من زعم أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح يوم النحر قبل الوقت ومستند هذا الوهم حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الفجر يوم النحر قبل ميقاتها وهذا إنما أراد به قبل ميقاتها الذي كانت عادت أن يصليها فيه فجعلها عليه مثله
 ولابد من هذا التأويل حديث ابن مسعود إنما يدل على هذا فإنه في صحيح البخاري عنه أنه قال إنما صلاتان نخوكان
 عن قتهما صلوة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة والفريحين ببيروز الفجر وقال في حديث جابر في حجة الوداع فصله إليه حتى
 يتبين له الصبح باذان وإقامة **ومنها** وهم من زعم أنه صلى الظهر والصر يوم عرفة والمغرب والعشاء تلك الليلة باذاناً
 وإقامتين وهو مرقال صلاتها بإقامتين بلا اذان أصلاً وهو من قال جمع بينهما بإقامة واحدة والصحيح أنه صلاتها بإذان وإقامة
 وإقامة لكل صلوة **ومنها** وهم من زعم أنه خطبتان في خطبتين جلس بينهما ثم أذن المؤذن فلما فرغ أدخل في الخطبة الثانية
 فلما فرغ منها أقام الصلوة وهذا المخرج شئ من الأحاديث البتة وحديث جابر صريح في أنه لما أكمل خطبته أذن بلال أقام فصل الظهر
 بعد الخطبة ومنها وهو لا يثوره لما أصدر أذن المؤذن فلما فرغ قام فخطب هذا وهم ظاهر فإن أذن إنما كان بعد الخطبة
ومنها وهم من زعم أنه قدم أم سلمة ليلة الفجر وأمر جالان ثوابه صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تقدم بيانه **ومنها** وهم من زعم

انه اخر طواف الزبارة يوم النحر الى الليل وقد تقدم هذا ذلك وان الذي اخر الليل انما هو طواف الوداع ومستند هذا الوجه والله اعلم
ان عائشة قالت اتاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه كذلك قال عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة عن
علي المعنى وقيل اخر طواف الزبارة الى الليل **ومنها** وهم من جمع وقال انه افاض مرتين مرة بالنهار ومرة مع نسائه بالليل ومستند
هذا الوجه ما رواه عمر بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه قراروا البيت
يوم الفطر فظفيرة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه ليلا وهذا غلط والصحيح عن عائشة خلاف هذا انه افاض نهارا فافضة
ولحدة وهذه طريقة وخيرة جدا سلكها ضاعف اهل العلم للمسكون باذياله **ومنها** وهم من عم انه طاف للمقدم يوم النحر ثم
طاف بعد الزبارة وقد تقدم مستند ذلك بطلانه **ومنها** وهم من عم انه سعى يومئذ مع هذا الطواف واحتج به لك على ان
القارن يحتاج الى سبعين وقد تقدم بطلان ذلك عنه وانه لم يسع الا سبعيا واحدا كما قالت عائشة وجابر رضي الله عنهما
ومنها على القول بالرجوع وهم من قال انه صلى الظهر يوم النحر مكة والصحيح انه صلاها بمكة كما تقدم **ومنها** وهم من عم انه لم يسرع
في وادي محسر حين افاض من جمع الى منى وان ذلك انما هو فعل الحارث مستند هذا الوجه قول بن عباس انما كان بدرا ايضا
من اهل البادية كانوا ينفقون حافة الناس حتى قد علقوا القصاب والعصا فاذا انقضوا فقفوا فنفرت الناس لقتل ايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ذفرى ناقته ليمس حاركها وهو يقول يا ايها الناس عليكم السكينة وفي رواية ان البراء بن العاص قال يا ايها الناس عليكم
بالسكينة فما رايتم ما رافعة يديها حتى اتى فترأوا ابو داود ولذلك انكره طاووس الشعبي قال الشعبي عن اسامة بن زيد انه افاض مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فلم ترفع رحلته رجلها عادية حتى بلغ جمعاً قال حدثني الفضل بن عباس انه كان
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع فلم ترفع رحلته رجلها عادية حتى رمى الجمرة وقال عطية انما احش هوادة الاسراع
يريد ان يفوتوا الخبر ومنشأ هذا الوجه اشتباه الايضاع وقت الدفعة من عرفة الذي يفعله الحارث بصفات الناس بالايضاع
في وادي محسر فان الايضاع هناك بدعة لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بل في عنده والايضاع في وادي محسر سنة
نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وعبد بن ابي طالب رضي الله عنهما والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وفعلاه
عن ابن الخطاب رضي الله عنه وكان ابن الزبير يوضع اشد الايضاع وضلته عائشة وغيرهم من الصحابة والقول في هذا قول
من ثبت لا قول من نفى والله اعلم **ومنها** وهم طاووس وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة من ليالى منى
الى البيت وقال البخاري في صحيحه ويدكر عن ابي حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى ورواه
عروة قال دفع اليها معاذ بن هشام مكتبا قال سمعته من ابي لم يقرأه قال كان فيه عن ابن حسان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة فادام منى قال ما رأيت احدا واطاه عليه الفقه ورواه الثوري في جامعه عن ابن طاووس
عن ابيه مرسل وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع الى مكة بعد ان طاف للاضاعة ورجع الى منى الى حين الوداع والله
اعلم **ومنها** وهم من قال انه ودع مرتين وهم من قال انه جعل مكة دائرة في دخوله وخروجه فبات بذي طوى ثم دخل
من اعلاها ثم خرج من اسفلها ثم رجع الى المحصب عن يمين مكة فمكثت الدائرة **ومنها** وهم من عم انه انتقل من المحصب الى ظهر
العقبة فهذه كلها من الادهايم ينهض عليها مفصلا ونجلا وبالله التوفيق **فصل** في هديته صلى الله عليه وسلم والهدايا

والضحايا والعقيقة وهي مخصصة بالازواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم اذ احسن الضحايا
 هدى ولا ضحية ولا عقيقة من غيرها وهذا ما خرد من القرآن من مجموع اربع آيات **احد** ما قوله تعالى **حَلَّتْ كَبْكَبُهُ**
الانعام قوله تعالى **وَيَذَرُوهَا كَمَا يُرِى الْوَالِدُ الْوَلَدَ** في آيات معلومات على ما ذكره من بيعة الانعام **والثانية**
 قوله تعالى **وَيَذَرُوهَا كَمَا يُرِى الْوَالِدُ الْوَلَدَ** في آيات معلومات على ما ذكره من بيعة الانعام **والثالثة**
الرابعة قوله تعالى **وَيَذَرُوهَا كَمَا يُرِى الْوَالِدُ الْوَلَدَ** في آيات معلومات على ما ذكره من بيعة الانعام **والثالثة**
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه والذي بالحق الى حقبة الله وعبادة هي ثلثة الهدى والاضحية والعقيقة فاحدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النعم واحد والابل احدى عن نسله البقرة احدى في مقامه وفي عمرته وفي حجته وكانت سنته تقليد
 النعم دون اشعارها وكان اذا ابت بهديه وهو مقيد لم يحرم عليه شيء كان منه حلالا وكان اذا احدى لابل قلدتها واشعرها
 فيشق صفحة سنامها الايمن يسيرا حتى يسيل الدم قال الشافعي والاشعاري الصفحة اليمنى كذلك اشعر النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان اذا ابت بهديه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشعر ثم يصنع نعله في حمله
 ثم يجعله على صفحته ولا ياكل منه هو ولا احد من اهل بيته ثم يقسم لحمه ومنعه من هذا الاكل سدا للذريعة فانه لعلم بما
 قصرو في حفظه ليشارف العطب وياكل منه فاذا علم انه لم ياكل منه شيئا اجتهد في حفظه وشركه بين اصحابه والهدى
 كما تقدم البدنة عن سبعة والبقرة كذلك اباح لسائق الهدى ركوبه بالمعروف اذا احتاج اليه حتى يجز ظمرا غيره وقال
 علي رضي الله عنه يشرب من لبنها ما فضل عن لبنها وكان هديه صلى الله عليه وسلم يحوز ابل قيا ما مقيدة معقولة اليسرى
 على ثلثة كان يسمى الله عند نخره ويكبر وكان يذبح نسكه بيده وربما وكل في بضه كما امر عليا رضي الله عنه ان يذبح ما بقي من
 المائة وكان اذا اشعر النعم وضع قدمه على صفايحها ثم سمي كبر ونحر وقد تقدم انه نحر يمينه وقال ابن عباس ملة كلها اشعر وقال ابن
 عباس متاع البدن بملة ولكنها انزهت عن الدماء ومضى من حكمة وكان ابن عباس يذبح ملة واباح صلى الله عليه وسلم لامته
 ان ياكلوا من هذا يوم وضع اياهم ويترودوا منها ونهاهم مرة ان يذبحوا منها بعد ثلثة لداقة دفعت عليهم ذلك العام من
 الناس فاحيانا يوسعوا عليهم وذكر ابو داود ومحمد بن جبير بن نفير عن قوبان قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال قوبان اصل لنا لحم هذه الشاة فازلت اطعمه منها حتى قدام المدينة وروى مسلم هذه القصة ولفظه فيها ان رسول
 صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع اصل هذا اللحم قال صلى الله عليه وسلم فليزني اكل منه حتى يبلغ المدينة وكان ربما قسم
 لحم الهدى ربما قال من شاء اقتطع فقل هذا وفعل هذا واستدل بهذا على جواز النهية في النثار والغرس ونحوه وقربها
 بما لا يتبين **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم هدى العبرة عند الرواة وهدى القرآن بمنى ولكن ذلك كان ابن عمر
 يفعل ولم ينحر صلى الله عليه وسلم قط الا بعد ان حل له نحره قبل يوم النحر ولا احد من الصحابة البيت ولم ينحره ايضا الا بعد
 طلوع الشمس بعد الزوال فبني اربعة امور مرتبة يوم النحر **اولها** الرمي ثم التحريم للحلق ثم الطواف هكذا رتبها صلى الله عليه وسلم
 وسلم لم يخص في التحريم طلوع الشمس ولا ريب ان ذلك مخالف لهديه فحكمه حكم الاضحية اذا ذبحت قبل
 طلوع الشمس **فصل** ما هديه في الاضاح فانه كان صلى الله عليه وسلم لم يكن يذبح الاضحية وكان يصح بكباشين

شفت

بفتح زاي
الفتح على الهمزة
فأنت العبد

التي قطع موخراتها والشرفاء التي شرفت أذنوا الخرقاء التي خرفت أذنوا ذكره ابوداود وذكر عنه ايضا اربع الاخبار في الاضاح
العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنق والجففاء التي لا تنقي اي مرضها
الاخفيها وذكر ايضا ان سول الله صلى الله عليه وسلم في عن المصقرة والمستاصلة والخفقاء والمشيعه والكسرة والمصقة
التي يستاصل اذنها حتى يبد صماخها والمستاصلة التي استاصل قرنهما من اصله والخفقاء التي يتحقق عينها والمشيعه التي
لا يتبع الغم عجزها وضعفا والكسرة الكسيرة والله اعلم **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم ان يضع بالمصلى ذكره
ابوداود عن جابر انه شهد معه الاخي بالمصلى فلما قضى خطبته نزل من منبره واتى بكبش فذبحه بيد وقال بسم الله
والله اكبر هذا اخي وعن من لم يضع من امته وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح ويضع بالمصلى وذكر ابوداود عنه
انه ذبح يوم النحر كبشين اقرنين اطيحين موجيين فلما اوجهما قال جِئْتُ وَجِئْتُ لِلَّهِ فُطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَبِيبًا
وَمَا أَنَا مِنَ الشُّرَكَائِ إِنْ صَلَّيْتُ وَلَشِئْتُ وَهَجَّيْتُ وَمَا فِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَشَرِّ بَاكٍ لَهُ وَبَدَلِكُ أُمُوتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
اللهم منك لك عن يحيى وامتة بسم الله الله اكبر ثم ذكر و امر الناس اذا حجوا ان يحسنوا الذبح واذا اقتلوا ان يحسنوا القتل
وقال ان الله كتب الاحسان على كل شيء وكان من هديه صلى الله عليه وسلم ان الشاة تجزى عن الرجل عن اهل بيته
ولو كثرت عددهم كما قال عطاء بن يسار رسالتا بايoub الانصاري كيف كانت الضحى يا على عهد سول الله صلى الله عليه و
سلم فقال ان كان الرجل يضع بالشاة عنه وعن اهل بيته فياكلون ويطعمون قال لزمذى حديث حسن صحيح **فصل**
في هديه صلى الله عليه وسلم في العقيقة في الموطن سول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال ان العقيقة
كانه كره الاسم ذكره عن زيد بن اسلم عن جل من بني خزيمة عن ابيه قال بن عبد البر واحسن اسانيد ما ذكره عبد الرزاق
ابنا داود بن قيس قال سمعت عمرو بن شعيب يحدث عن ابيه عن جده قال سئل سول الله صلى الله عليه وسلم عن
العقيقة فقال احب العقوق كانه كره الاسم قالوا يا رسول الله ينسك احدا عن ولد فقال من احب منك ان ينسك
عن ولد فليفعل عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وصح عنه من حديث عائشة رضي الله عنها عن الغلام شاتان
وعن الجارية شاة وقال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى قال الا قام احسن معناه
انه محبوس عن الشفاعة في ابويه والرهن في اللغة الحبس قال تعا كل نفس بما كسبت رهينة وظاهر الحديث
انه رهينة في نفسه ممنوع محبوس عن خير براديه ولا يلزم من ذلك ان يعاقب على ذلك في الآخرة وان حبس
بترك ابويه العقيقة عما يناله من عقوق عنه ابواه وقد يفوت الولد خير السبب تفريط الابوين وان لم يكن من
كسبه كما ان عند الحجاز اذا سمى ابوه لم يضر الشيطان ولد واذا ترك التسمية لم يحصل للولد هذا الحفظ ايضا فان
هل الغايدل على انها لازمة لا بد منه فشبها لزومها وعدم انفكاك الولود عنها بالرهن وقد يستدل بهذا من
يرى وجهها كالكليث والحسن اهل الظاهر والله اعلم فان قيل فكيف يصنعون في رواية هام عن قتادة في هذا
الحديث ويدعي قال هام سئل قتادة عن قوله ويدعي كيف يصنع بالدم فقال اذا جئت العقيقة اخذت منها
صوفة واستقبلت بها اد واجها ثم وضع على يافوخ الصبي حتى يسيل على راسه مثل الخيط ثم يغسل راسه بعد يحلق

قيل اختلف الناس في ذلك فمن قائل هذا من رواية الحسن عن سمرة ولا يصح سماعه عنه ومن قائل سماع الحسن
 عن سمرة حديث العقيقة هذا صحيح صححه الترمذي وغيره وقد ذكر البخاري في صحيحه الحبيب بن الشهيد قال قال
 محمد بن سيرين اذهب فسل الحسن من سمع حديث العقيقة فساله فقال سمعته من سمرة ثم اختلف في العقيقة
 بعد هل هي صحيحة او غلط على قولين فقال ابو داود وفسنته هي وهم من همام بن يحيى وقوله ويدى غما هو ليس ويقال غير
 كان في لسان همام لغة فقال يدى انما اراد ان يسمى وهذا لا يصح فان هماما واكان حم في اللفظ ولم يبق له لسانه فقد حكم عن
 قتادة صفة التدمية وانه سئل عنها فاجاب بذلك هذا الاحتمال للغة بوجه فان كان لفظ التدمية هنا وهما فهون
 قتادة او الحسن الذين اثبتوا لفظ التدمية قالوا انه من سنة العقيقة وهذا مروي عن الحسن قتادة والذي يرضعوا
 التدمية كما لا يخفى والشافعي واحمد واسحق قالوا ويدى غلط وانما هو يسمى قالوا وهذا كان من عمل الجاهلية فابطله ^{سليم}
 بدليل رواه ابو داود عن بريدة بن الحبيب قال كنا في الجاهلية اذ اول احدنا غار فذبح شاة ولطخ راسه بدمها
 فلما جاء الله بالاسلام كنا نذبح شاة ونحلق اسه ونلطفه برعفران قالوا وهذا وان كان في اسناده الحسين بن واقد ^{واحد}
 به فاذا انضاف الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اميطوا عنه الاذى الدم اذ في كيف ما هم ان يطحوا بالاذى قالوا ومعلوم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن الحسن والحسين بكبش كبش ولم يدعها ولا كان ذلك من هديه وهذا يصح اياه قالوا وكيف يكون
 من سنته تجليس اس المولود وان لهذا شاهدا ونظير فسننته وانما يليق هذا باهل الجاهلية **فصل** قال قيل
 عقوقه عن الحسن والحسين بكبش كبش قال علي ان هديه ان على الراس اساق قد صح عنه حديث ابن عباس
 والنس ان النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش كان مولد الحسن عام احد الحسين في العام
 القابل وروى الترمذي من حديث علي رضي الله عنه قال عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن الشاذلي وفاطمة
 احلق راسه وتصدق بزنة شعرة فضة فوزناه وكان وزنه درهما او بعض درهم وهذا وان لم يكن اسناده متصلا فثبت
 النسب ابن عباس يكفيان قالوا ولانه نسك فكان على الراس مثله كالزخمية ودم التمتع فالجواب ان حديث الشاذلي
 عن الذكر والشاذلي عن الانثى اولى ان يؤخذ بها **احمل** ^{ها} كثرها فان رواها عائشة وعبد الله بن عمرو
 كرز الكعبية واسماء وروى ابو داود عن ام كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الغلام شاتان
 مكافيتان وعن الجارية شاة قال ابو داود وسمعت احمد يقول مكافيتان مستويتان او متقاربتان قلت هو مكافيتان
 بفتح الفاء ومكافيتان بكسرهما والمحدثون يختارون الفتح قال الزمخشري لا فرق بين الرايتين لان كل من كافاته فقد
 كافا وروى ايضا عنها ترفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا الطير على مكاناتها وسمعت يقول
 عن الغلام شاتان مكافيتان عن الجارية شاة ولا يضركم اذ كرناكم ام انا وعنها ايضا ترفعه عن الغلام شاتان
 مثله عن الجارية شاة وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقد تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده في ذلك عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة قال
 الترمذي حديث حسن صحيح وروى اسمعيل بن عباس عن ثابت بن عجلان عن مجاهد عن اسماء عن النبي صلى الله

الصبي يوم سابعه وقال جنبل ان ابا عبيد الله قال ان ختن يوم السابع فلان باسمه انما كره الحسن ليتشبهه باليهود و
 ليس في هذا شيء قال محمول ختن ابراهيم ابنه اسحق لسبعة ايام وختن اسمييل الثالث عشرة سنة ذكره الخليل قال
 تميم الاسلام ابن تيمية فصار ختان اسحق سنة في ولد وختان اسمييل سنة في ولده وقد تقدم الخليل في ختان
 النبي صلى الله عليه وسلم من كان ذلك **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الاسماء والكنية ثبت عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال الخنم اسم عند الله رجل يسمى طاك لا فلاك لا طلاك لا الله وثبت عنه انه قال احب الاسماء الى الله عبدا
 وعبد الرحمن واصل قها حارث همام واقبحها حرب مرة وثبت عنه انه قال لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجحا
 ولا اقله فانك تقول الله هو فلا يكون فيقول لا وثبت عنه انه غير اسم عاصية وقال بنت جميلة وكان اسم جويرية فغيره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقالت زينب بنت ام سلمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي بهن ا
 الاسم فقال لا تتركون أنفسكم الله اعلم باهل البر منكم وغير اسم اصرم بن زرة وغير اسم ابي الحكم بابي شريح وغير اسم حزن جد
 سعيد وجعله سهلا فابى قال سهل بوطأ ويمتحن قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعجز وعجلة و
 شيطان والحكم وغراب خباب شهاب فسماه هشام وسمى حربا ساما وسمى المضطج المنبث في ارض اعفرة سماها خضرة
 وشعب الضلالة سماها شعب الهدي وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسمى بني معاوية بن الرشيدة **فصل**
 في فقه هذا الباب لما كانت الاسماء قوالبا للبعاد والذلاله عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينها وبينها ارتباطا وتناسبا و
 ان لا يكون معها بمنزلة اليمين المحض الذي لا يتعلق بهما فان حكمة الحكيم تايذ لك الواقع يشهد بخلافه بل للاسماء
 تاثير في المسميات والمسميات تاثير عرسانا في الحسن والقيم والحفة والنقل والطفة والكثافة كما قيل **تسميهم قتل البصر**
 عينا كذا القبيح والارواح مضاة ان فكرت في لقبه وكان صلى الله عليه وسلم يستحب الاسم الحسن و امر اذا ابرؤ واليه
 بريق ان يكون حسن الاسم حسن الوجه وكان ياخذ المعاني من اسمائها في المنام واليقظة كما رأى انه واحبها به في دار
 عقبة بن رافع فاتوا برطب من طيب بن طاب فاوله بان لهم العاقبة في الدنيا والرفعة في الآخرة وان الدين الذي
 قد اختاره الله لهم قد رطب طاب تاول سهولة امرهم يوم الحديبية من مجيئ سهل بن عمر واليه وندب جماعة
 الى حبشة فقام رجل يحلمها فقال اسمك قال مرة فقال اجلس فقام اخر فقال اسمك قال اظنه حرب فقال اجلس
 فقام اخر فقال اسمك فقال يعيش فقال احلمها وكان يكره الامكنة المنكرة الاسماء ويكره العبور فيها كما مر في بعض
 غزواته بين جبلين فسأل عن اسمائها فقالوا فاضح وبخرف عدل عنهما ولم يجز بينهما ولما كان بين الاسماء والمسميات من
 الارتباط والتناسب والقربا بين قوالبا الاشياء وحقائقها وما بين الارواح والجسام غير العقل من كل منهما الى الاخر كما
 اياس بن معاوية وغيره يرى الشخص فيقول ينبغي ان يكون اسمه كيت كيت فلا يكاد يحيط وضد هذا العبور من الاسم الى مسماه
 لما سأل عمرو بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عن اسمه فقال حمزة فقال اسم ابيك قال شهاب قال فممن لك قال حجة النار قال فسكنك
 قال بلات لظي قال ذهب فقد احترق مسكنك فذهب فوجد الامر لك فعبير عمر من الالفاظ الى ازلها ومعانيها كما عبر النبي
 صلى الله عليه وسلم من اسم سهل الى سهولة امرهم يوم الحديبية فكان الامر لك قد مر النبي صلى الله عليه وسلم امته تحسين

٢
 من زاد المعاد

عفا

اسمائهم واخبارهم يدعون يوم القيامة بما وفي هذا والله اعلم تنبيه على تحسين الافعال المناسبة لتحسين الاسماء
تكون الدعوة على رؤس الاشهاد بالاسم الحسن الوصف المناسب له وتامل كيف اشتق النبي صلى الله عليه وسلم من
وصفه اسمان مطابقان لمعناه وهما احسن من محمد فهو كثر ما فيه من الصفات المحمودة وهي وشرها وفضلها على صفات
غيره احسن فارتباط الاسم بالاسم ارتباط الروح بالجسد وكذلك تكتسبه صلى الله عليه وسلم الاله الحكمون حسان بابي جهنم
كتسبه مطابقة لوصفه ومعناه وهو الحق الخلق بهذه الكنية وكذلك تكتسبه الله عز وجل لعبد العزى بابي جهنم كان
معبوده الى ان ذات لهب كانت هذه الكنية اليق به واوفى ظهورها حق وخلق ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
واسمها يثرب لا يعرف بغير هذا الاسم عنده بطيبة لما زال عنها ما في لفظ يثرب من القتر يثرب بما في معنى طيبة من الطيب
استحققت هذا الاسم وازدادت به طيباً آخر فاطيبة بما استحقاق الاسم وزادها طيباً الى طيبها ولما كان الاسم الحسن يقتضيه
مسماه وليستدعيه من قرب قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قبائل العرب هو يدعوهم الى الله وتوحيد يابني عبد الله
ان الله قد احسن اسمكم واسم ابيكم فانظروا كيف عاهم الى عبودية الله بحسن اسم ابيهم وبما فيه من المعنى المقتضية للدعوة وتامل
اسماء الستة المبارزين يوم بدر كيف اقتضت القدر مطابقة اسمائهم لحوالهم ومثل فكان الكفار شبيبة وعقبة والوليد
ثلثة اسماء من الضعف فالوليد له بداية الضعف وشبيبة له نهاية الضعف كما قال تعالى الله الذين خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة وعقبة من العتب فدللت اسماءهم على عتب يعانهم
وضعف ينالهم وكان اقوانهم من المسلمين على وعقبة والحارث ضحى الله عنهم ثلثة اسماء تناسب واصافهم وعلى العلوي
العبودية والسعي الذي هو الحارث فعلوا عليهم بعبوديتهم وسعيهم في حراثة الخربة ولما كان الاسم مقتضياً لاسماءهم وموترا فيه
كان احب الاسماء الى الله ما اقتضت احب الاوصاف اليه كعبد الله وعبد الرحمن وكان اضافة العبودية الى اسم الله واسم الرحمن
احب اليه من اضافتها الى غيرها كما لقاه والقادر فعبد الرحمن احب اليه من عبد القادر وعبد الله احب اليه من عبد ربه
وهذا لان التعلق بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة فبرحة
كان وجوده ومكان وجوده والغاية التي اوجد لاجلها ان يتاله له وحده محبة وخوفاً ورجاءً ولجلالة وتعالاه فيكون عبداً
وقد عبد لما في اسم الله من معنى الالهية التي تستحيل ان تكون لغيره ولما غلبت رحمة غضبه وكانت الرحمة احب اليه من
الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر **فصل** في ما كان كل عبد متحرراً بالارادة والهمم من الارادة ويترب
على ارادته حركته وكسبه كان اصدق الاسماء اسمهم وحارث اذ لا تيفك مسماها عن حقيقة معناه ولما كانت الملائكة
الحق لله وحده ولا ملك على الحقيقة سواه كان اختم اسم واوضعه عند الله واغضبه له شاهنشاه او ملك للملوك
وسلطان السلاطين فان ذلك ليس لغير الله فسميته بغيره من ابطال الباطل والله لا يحب الباطل وقد الحق
بعض اهل العلم بهذا قاض القضاة وقال ليس قاض القضاة الا من يقض الحق وهو خير انفاصين الذين لا اذقته امراً
انما يقول له كن فيكون وبلى هذا الاسم في الكراهة والقبح والكذب سيد الناس وسيد الكل وليس ذلك الا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة كما قال ناسيد لآدم ولا حقر فارجوز لرحل قطع عن غيره انه سيد الناس سيد الكل كما لا يجوز ان يقول

فصل

انه سيد ولد آدم **فصل** ولما كان مسمى الحرب المروءة شئاً للنفس وابقمها عند ها كان اقيم الاسماء حرباً ومرة
وعلى قياس هذا حنظلة وحزن وما اشبههما وما الجدل هذه الاسماء بتأثيرها في مسمياتها كما ان اسماً حزن الخزونة في
سعيد اهل بيته **فصل** ولما كان الانبياء سادات بني آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال
كانت اسماءهم اشرف الاسماء فندب النبي صلى الله عليه وسلم امته الى التسمية باسمائهم كما في سنن ابى داود والنسائي عنه
تسموا باسماء الانبياء ولولم يكن في ذلك من المصالح الا ان الاسم يدل كرم اسماءه ويقتضيه التعلق بمعناه لا كغيره مصلحة
مع ما في ذلك من حفظ اسماء الانبياء وذكرها وان لا تسمى وان يدل كرام اسماءهم يا وصافهم واحوالهم **فصل** واما النعمي
عن تسمية الغلام بيسار او افلح ويحجج ورياح فهذا المعنى اخبر قل شار اليه في الحديث هو قوله فانك تقول اثمه هو فيقال
لا والله هو اعلم هل هذه الزيادة من تمام الحديث المرفوع او من جهة من قول الصحابي وبكل حال فان هذه الاسماء لما كان
قد توجب تطهيرها كرهه النفوس يصدرها عما هي يصدر كما اذا قلت لرجل عندك ليسار او رياح او افلح قال لا تطير
انت وهو من ذلك وقد تقم الطيرة لاسمها على المتطيرين فقل من تطير الا وقعت به طيرته واصابه طائرته كما قيل
شعر تعلم انه لا طير الا بد على متطير وهو الشور واقتضت حكمة الشارع الرؤف بامته الرحمة به من يمنعه من
اسباب توجب له سوء المأزج او وقوعه وان يحل عنها الى اسماء تحصل المقصود من غير مفسدة هذا هو ايضا
الى ذلك من تعليق ضد الاسم عليه بان يسمي ليساراً من هو من اعسر الناس فينجي من لا ينجح عنده ورياحاً من
هو من الخاسرين فيكون قد وقع في الكذب عليه على الله وامر اخر ايضا وهو ان يطالب المسعي بمقتضى اسمه فلا يجوز
عنده فيجعل ذلك سبباً لذهاب سببه كما قيل **شعر** سموك من جهنم سديلاً بالله والله ما فيك من سداد
انت الذي كونه فساداً في عالم الكون والفساد في قوسصل الشاعري هذا الاسم الى خم المسعري به ومن ابيات **شعر** سميت
صالحاً فاعتدى بد بضد اسمه في الوري سائر ظن بان اسمه سائر لا وصافه فغل شاعرانه وهذا كما ان من المدح
ما يكون ذماً وموجباً السقوط مرتبة المدح عند الناس فانه يدح بما ليس فيه قطالية النفوس بما مدح به يظنه
عندة فلا تجده كذلك فتقلبت ما ولو ترك بغير مدح لم تحصل له هذه المفسدة وشبه حاله حال من ولو لولاية
سنة ثم عزل عنها فانه يتقصص مرتبته عما كان عليه قبل الولاية ويتقصص في نفوس الناس عما كان عليه قبلها
وفي هذا قال القائل **شعر** اذا ما وصفت امرأاً مرياً فلا تغل في وصفه واقصده فانك ان تغل تغل الظنون
فيه الى الامد الابعد فينقص من حيث عظمتك بفضل المقيب عن المشهد واما اخر وهو ظن المسعري واعتقاده
في نفسه انه كذلك فيقع في تركية نفسه وتعظيمها وترفعها على غيره وهذا هو المعنى الذي غي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلموا لاجله ان يسمي برة وقال لا تتركوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم وعلى هذا فكره التسمية بالنقي والمثني والطائم
والراضي المحسن والمخلص الغيب والرشيد السديد اما تسمية الكفار بذلك فلا يجوز التمكن منه ولادعاه وهو شئ من هذه
الاسماء ولا الاخبار عنهم بها والله عز وجل بغضب من تسميتهم بذلك **فصل** واما الكنية فهي توكيم للمكنة وتوبيه بها قال
الشاعر الكنية حين انا ديه لا كرمه ولا القبه السوء اللقب وكفى النبي صلى الله عليه وسلم صهياباً في نجي وكفى علياً

رضي الله عنه بابي القاسم كانت احب كنيته اليه وكنت اخا البشير بن مالك وكان صغيرا دون الملبوع
بابي غير وكان هديه صلى الله عليه وسلم تكنية من له ولد من له ولد له ولم يثبت عنه انه غي عن كنيته الا الكنية باب القاسم
فصح عنه انه قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاختلف الناس في ذلك على اربعة اقوال **احد** ها انه لا يجوز التكنية بكنيته
مطلقا سواء افرد بها عن اسمها او قرن بها وسواء عيها بعد مائة وعين تهم عموم هذا الحديث الصحيح واطلاقه حكمه اليه في ذلك
عن الشافعي قالوا ولا النحوي انما كان لان معنى هذه الكنية والتسمية مختصة به صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى ذلك بقوله والله
لا اعطى احدا ولا امنع احدا وانما انا قاسم اضرب حيث امرت قالوا ومعلوم ان هذه الصفة ليست على الكمال لغيره واختلاف
مؤول في جواز تسمية المولود بقاسم فلجأه طائفة ومنعه اخرون والجزءون نظروا الى ان العلة عدم مشاركة النبي صلى الله
عليه وسلم فيما اخص به من الكنية وهذا غير موجود في الاسم ولما نغون نظروا الى ان المعنى الذي غي عنه في الكنية موجود
هنا في الاسم سواء اوهو او لا بالمنع قالوا وفي قوله انما انا قاسم اشعار بهن الاختصاص **القول الثاني** ان النحوي
عن الجهم بين اسمه وكنيته فاذا افرد احد هما عن الآخر فلا بأس قال ابو داود باب من راي ان لا يجمع بينهما ثم ذكر حديث ابي
الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى باسمي فلا يكن بكنيته ومن يكن بكنيته فلا يسم باسمي رواه الترمذي وقال
حديث حسن غريب قد رواه الترمذي من حديث يحيى بن عجلان عن ابي هريرة وقال حسن صحيح ولفظه غي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجمع احدا بين اسم وكنيته ويسمى محمد باب القاسم قال اصحاب هذا القول فخذل مقيد مفسر لما في الصحيحين
من غيه عن التكنية بكنيته قالوا ولان في الجهم بينهما مشاركة في الاختصاص بالاسم والكنية فاذا افرد احد هما عن الآخر زال الاختصاص
القول الثالث جواز الجمع بينهما وهو المتقول عن مالك واجترأ اصحاب هذا القول بما رواه ابو داود والترمذي
من حديث يحيى بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ولدي لم يزل من بعد الحسم باسمك وكنيته بكنيتك
قال نعم قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابن اود عن عائشة قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمد او كنيته باب القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال الذي حل اسمي حرم كنيته او
مالذي حرم كنيته واحل اسمي قال هو لاء واحاديث المنع منسوخة بهذين الحديثين **القول الرابع** ان التكنية بابي
للقاسم كان ممنوعا منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جائز بعد فاته قالوا وسبب النهي انما كان مختصا بجيانه فانه قد
تثبت في الصحيح من حديث الشراقي ان ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
لراعتك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسموا باسمي لا تكنوا بكنيتي قالوا وحديث علي فيه اشارة الى
ذلك بقوله ان ولدي من بعدك ولد لم يسأله عن يولده في حياته ولكن قال علي رضي الله عنه في هذا الحديث كانت
رخصة لي وقد شذ من ائوي به لقوله فمنع التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم قياسا على النهي عن التكنية بكنيته والصواب
ان التسمية باسمه جائز والتكنية بكنيته ممنوع منه والمنع في حياته اشمل والجمع بينهما ممنوع منه وحديث عائشة غريب
لا يعارض بمثله الحديث الصحيح وحديث علي رضي الله عنه في صحته نظر والترمذي نوعا تساهل في الصحيح وقال انما رخصة
له وهذا يدل على بقاء المنع لمن سواه والله اعلم **فصل** في ذكر قوم من السلف واختلفوا في كنية بابي عيسى واجازها

الشركاء يا الله وديك وانافى حسب الله وحسبك ملكي لا اله الا انت وانا متوكل على الله وعليك وهذا من الله ومنك الله
 في السماء واستل في الارض والله وحياتك وامثال هذا من الانفاظ التي يجبال قائلها المحلوق نداء الخالق وهي اشد منعاً وقبحاً
 من قوله ما شاء الله وشئت ما انا انا قال يا الله ثم بك ما شاء الله ثم شئت فلا يابس بل انك كما في حديث الثلاثة اذ اخرجوا
 الى اليوم لا يابس ثم بك كما في حديث المتقدم الا ان يقال ما شاء الله ثم شاء فلان **فصل** واما القسم الثاني هو ان
 يطلق الفاظ الله على من ليس من اهلها فمثل هنيهه صلى الله عليه وسلم عن سبب الدهر وقال ان الله هو الدهر وفي
 حديث اخر يقول الله عز وجل يوفى ابن ادم ليسب الدهر انا الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار وفي حديث
 اخر لا يقول احدكم يا خيبة الدهر وفي هذا تلت مفاسد عظيمة **احد** ما سبه من ليس باهل الكسب
 فان الدهر خلق من غير خلق الله متقاد لامره مثل لالتخيرة فسيابه اولى بالذم والنسب منه **الثانية**
 ان سبه متضمن للشرك فانه انما سبه لظنه انه يضرو وينفعه وانه مع ذلك ظالم قد خسر من لا يستحق الضرر واعطى
 من لا يستحق العطاء ورفع من لا يستحق الرفعة وحرّم من لا يستحق الحرمان هو عند شائتيه من الظلم الظلمة واشعار
 هوانه الظلمة الخونة في سبه كثيرة جدا وكثير من الجهال يصرح ببلعنه وتقيحه **الثالثة** ان السب منهم
 يقع على من فعل هذه الافعال التي لو اتبع الحق فيها هو انهم لم يفسدوا السموات والارض اذ وقعت احوالهم وحلوا
 الدهر واشوا عليه في حقيقة الامر فرب الدهر تعا هو المعطى المانع اخافه الرافع المعز المذل الدهر ليس له من الامر
 شئ فيسبهم الدهر سبه لله عز وجل لهذا كانت مودة للرب تعا كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعا يودني ابن ادم ليسب الدهر وانا الدهر فسياب الدهر دثرين امرين لا بد له من احدهما
 اما سبه لله او الشرك به فانه اذا اعتقد ان الدهر فاعل مع الله فهو مشرك وان اعتقد ان الله وحده هو الذي فعل
 ذلك ومن سب من فعله فقد سب الله ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نفس لسيطان فانه يتعاطى
 حتى يكون مثل البيت فيقول بقوتي صرعته ولكن ليقول بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون مثل الذباب فيحدث
 اخر ان العبد اذا عن الشيطان يقول انك لتلعن ملعنا ومثل هذا قول القائل اخذني الله الشيطان فيم الله الشيطان
 فان ذلك كله يفرحه ويقول علم ابن ادم اني قد نلته بقوتي وذلك مما يحينه على اغوائه ولا يفيد شيئا فارشد
 النبي صلى الله عليه وسلم من سبه شئ من الشيطان ان يترك الله تعا ويدكر اسمه وليستعيز بالله منه فان ذلك
 انفع له ولتعني للشيطان **فصل** من ذلك هنيهه صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل خبثت نفسي لكن ليقول
 لغت نفسي ومعناها واحل لي غثيت نفسي وسلم خلقها فذكره ليعلم لفظ الخبثت لما فيه من القبح والشناعة وارشده
 الى استعمال الحسن وهجران القبح وابدال اللفظ المكروه يا حسن منه ومن ذلك هنيهه صلى الله عليه وسلم عن قول القائل
 بعد فوات الامر واني فعلت كذا وكذا وقال انه ما تقيته عمل الشيطان وارشده الى ما هو انفع له من هذه الكلمة وهو ان يقول
 قد الله وما شاء فعل ذلك لان قوله لو كنت فعلت كذا وكذا لم يفتنه ما فاتني ولم يقع فيه او وقعت فيه كذا لم يجد عليه
 فائدة البتة فانه غير مستقبل لما استدبر من امره وغير مستقبل بعثرته بل يوفق في ضمن كواد علم ان الامر لو كان كذا

لشبه
 قد يورد في بعض النسخ
 من القول بآثاره
 من كبر في خلقه
 والله سبحانه وتعالى
 الذي لا يظلم احد
 ان من قوم كذب
 من قلوبهم
 حتى

في نفسه لكان غير واقضاه الله وقدره وشاءه فاقب وقم ما تمخض خلافه انما وقع بقضاء الله وقدره ومشيئته فاذا قال الواني
فعلت كذا لكان خلاقا وقم فهو محال ذ خلاق المقدر المقضيه حال فقد تضمن كلامه كذا بأوجهها وأوجهها وان سلم
من التمكن يبالقدر لم يسلم من معارضته بقوله لو اني فعلت لرفعتم ما قدر علي فان قيل ليس في هذا رد للقدر ولا حمله
اذ تلك الاسباب التي تمنها ايضا من القدر فهو يقول لو ووقفت لهذا القدر لم يدفع به عنه ذلك القدر فان القدر يدفع
بعضه ببعض كما يدفع قدر المرض بالدواء وقدر الذنوب بالتوبة وقدر العجز بالجهد فكلاهما من القدر قيل هذا حق ولكن
هذا ينفع قبل وقوع القدر المكروه واما اذا وقع فلا سبيل الى دفعه وان كان له سبيل الى دفعه او تخفيفه بقدر اخر فهو
اولى به من قوله لو كنت فعلته بل في طيقته في هذه الحالة ان يستقبل فعله الذي يدفع به او يخففه لا يتم ما لا
مطمع في وقوعه فانه عجز محض والله يلوم على العجز ويجب الكيس يا مربه ولكن هو مباشرة الاسباب التي ربط الله بها
مسبباتها النافعة للعبد في معاشته ومعادته فهذه تفتح على الخير والامر وآما العجز فانه يفتح على الشيطان فانه اذا عجز عما ينفعه
وصار الى الاتي بالباطلة بقوله لو كان كذا او كذا ولو فعلت كذا يفتح على الشيطان فان باب العجز والكسل في هذا الاستعداد
التي صلى الله عليه وسلم منها وهما مفتاح كل شر ويصد بهما الهم والحزن والنحل وضلع الدين وغلبة الرجال
فمصدرها كلها عن العجز والكسل عنوانها الوفا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لو يفتح على الشيطان فالتمت من
عجز الناس افسهم فان المؤمن راسل موال المفاليس والعجز مفتاح كل شر واصل المعاصي كلها العجز فان العبد يعجز عن اسباب
اعمال الطاعات عن الاسباب التي تقرضه عن المعاصي ويحول بينها وبينه فيفتح في المعاصي فجم هذا الحديث الشريف في
استعدادته صلى الله عليه وسلم اصول الشر وفروعه ومبادئه وغاياته وموارد ومصادره وهو مشتمل على ثمان خصال كل
خصلتين منها قريتان فقال عوذ بك من الهم والحزن وهاقريتان فان المكروه الوارد على القلب ينقسم باعتبار سببه الى
قسمين فانه امان ان يكون سببه امر اضيق فهو يحدث الحزن اما ان يكون توقع امر مستقبل فهو يحدث الهم وكلاهما من
العجز فان ما مضى لا يدفع به بالحزن بل بالرضا والحمد والصبر والايمان بالقدر وقول العبد قد الله واطشاء فعل ما يستقبل لا يقع
ايضا بالهم بل ما ان يكون له حيلة في دفعه فلا يعجز عنه واما ان لا تكون له حيلة في دفعه فلا يعجز عنه ويلبس له لباسه
ويأخذ له عدته ويتأهب له اهتبه الالهة ويستحي بحجة حصينة من التوحيد والتوكل والاعتراف بين يدي الرب تعالى
والاستسلام له والرضاء به رباني كل شئ ولا يرض به ربانيما يحبون ما يكره فاذا كان هكذا لم يرض به رباني على الاطلاق فلا يرضى
الرب له عبدا على الاطلاق فالهم والحزن لا يتفعلان العبد البتة بل مضرتما اكثر من منفعتهما فانها تضعفان العزم ويوهنان
القلب ويحولان بين العبد بين الاجتهاد فيما ينفعه ويقطعان عليه طريق السيرة وينكسانه الى راء او يعوقانه ويقفانه او
يجهلانه عن العلم الذي كلما رآه شمر اليه وجد في سيره فهما حمل ثقيل على ظهور السائر بل ان عاقه الهم والحزن عن شهواته
وارادته التي تقرضه في معاشته ومعادته انتفع به من هذا الوجه وهذا من حكمة العز والحكمة ان سلط هذين الجندين
على القلوب المعرضة عنه الفارغة من محبته وخوفه ورجائه والارادة اليه والتوكل عليه والانس به والفرار اليه الا فقط
اليه ليردها بما يبتليها به من الهموم والغموم والافران والارام القلبية عن كثير من معارضتها وشهواتها الرديئة وهذه

القلوب في سجن من الجحيم في هذه الدار وان اريد بها الخبيث كان حظها من سجن الجحيم في معادها ولا تزال في هذا السجن حتى
يتخلص الى قضاء التوحيد والقبال على الله والالتصيق به وجعل محبته في محل ديبب خواطر القلب ساء وسه بحيث يكون
ذكره تعالى وجهه وخوفه ورجاؤه والفزع به والرجوع اليه بذكره هو المستولى على القلب الغالب عليه الذي متى فقد قوته
الذي لا تقوم له الاله ولا يبقاء له بدونه ولا سبيل الى خلاص القلب من هذه الاكلام التي هي اعظم مراحله واقسدها
له الابد لك لا يلازم الا بالله وحده فانه لا يوصل اليه الا هو ولا ياتي بالחסنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو
ولا يدل عليه الا هو واذا اراد عبيد امره بآلة فمنه اليجاد ومنه الاعد ومنه الامداد واذا اقامه في مقام مقام
كان فيجوز اقامه فيه وحكمته اقامته فيه ولا يليق به غيره ولا يصح له سواه ولا مانع لما اعطى الله ولا معطى لما منعه ولا يمنعه
عبده حقا هو للعبد فيكون بمنعه ظالم لما لم يمنعه ليتوسل اليه بما به يعطيه وليتضرع اليه ويتدل بين يديه
يتملقه ويعطيه فقره اليه حقه حيث يشهد في كل رقة من رقاته الباطنة والظاهرة فاقامة اليه على تعاقب الانفاس
وهذا هو الواقع في نفس الامور ان لم يشهد فلم يمنعه عبد ما للعبد محتاج اليه بخلافه ولا نقصا من خزانته ولا استنارا
عليه بما هو حق للعبد بل منعه ليرده اليه وليعز به بالتدلل له وليغنيه بالافتقار اليه وليجبره بالكسار بين يديه وليثبته
بمراة المنحارة والخضوع ولذلة الفقر وليلبسه خلعة العبودية ويولي به بجزله اشرف الولايات ويشهد بحكمته وقدرته
ورحمته في عونه وبره ولطفه في فقره وان منعه عطاء وعزله تولية وعقوبته تاديب وامتنانه محبة وعطيته وتسليط
اعداءه عليه سائق يسوقه اليه وبالجملة فلا يليق بالعبد غير ما اقيم فيه وحكمته وسحر اقامه في مقامه الذي لا يليق به
سواه ولا يحسن ان يتخلاه والله اعلم حيث يجعل مواقع عطائه وفصله والله اعلم حيث يجعل سالما وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله وعليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين فهو سبحانه اعلم بمواقع الفضل
ومحال التخصيص ومحال الحرمان فجرح وحكمته اعطى ومجده وحكمته حرم فمن رده المسح الى الافتقار اليه والتدلل عليه متملقه
انقلب في حقه عطاء ومن شغله عطاؤه وقطعه عنه انقلب في حقه منعاً فكل ما شغل العبد عن الله فهو مشغوم عليه
وكل ما رده اليه فهو راحة ربه والرب تعالى يريد من عبده ان يفعل ولا يقيم الفعل حتى يريد سبحانه من نفسه ان يعينه
كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله رث العليمين فهو سبحانه اراد منا الاستقامة دائماً واتخاذ السبيل اليه اخبرنا
ان هذا المواد لا يقيم حتى يريد من نفسه اعانتها عليها ومشييتها لتأقهما ارادة ان ارادة من عبده ان يفعل وارادته من نفسه
ان يعينه ولا سبيل له الى الفعل الا بهذه الارادة ولا يملك منها شيئاً فان كان مع العبد روح اخرى نسبتها الى وجهه كنسبة
روحه الى بدنه تستدعي بها ارادة الله من نفسه ان يفعل به ما يكون به العبد فاعلا ولا فحله غير قابل للعطاء و
ليس معه اناء يوضع فيه العطاء فمن جاء بغير اناء رجع بالحرمان ولا يلو من الانفسه والمقصود ان الله صلى الله عليه و
سلم استعاذ من الهم والحزن وما قرينان ومن العجز والكسل ما قرينان فان تخلف كمال العبد صلاحه عنه اما ان يكون
لعدم قدرته عليه فهو عجز او يكون قادراً عليه لكن لا يريد فيه وكسل وينشأ عن هاتين الصفتين غوات كل خير
وحصول كل شر ومن ذلك الشر تعطيله عن النعم ببذله وهو الجبن وعن النعم بماله وهو الخجل ثم ينشأ له بذلك غلبتان

غلبة بحق وهي غلبة الدين وغلبة باطل وهي غلبة الرجال كل هذه المفاسد ثمرة العجز والكسل من هذا قوله في الحديث
الصحيح للرجل الذي قضى عليه فقال حسبه الله ونعم الوكيل فقال ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكليس فاذا غلبك
امر فقل حسبه الله ونعم الوكيل فهذا قال حسبه الله ونعم الوكيل بعد عجزه من الكليس الذي لو قام به لقضاه على خصمه
فلو فعل الاسباب التي يكون بها الكيسا ثم غلب فقال حسبه الله ونعم الوكيل لكانت الكلمة قد وقعت موقعها كما ان ابراهيم
الطليل لما فعل الاسباب المأمور بها ولم يعجز بتركها ولا ترك شئ منها ثم غلبه عدوه والقوم في النار قال في تلك الحال
حسبه الله ونعم الوكيل فوَقَّعت الكلمة موقعها واستقرت في مكانها فاثرت اثرها وترتبت عليها مقتضاها وكذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم احد لما قيل لهم بعد انضروا فصر من احد ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فخبروا وادخلوا للقاء عدوهم واعطوهم الكيس من نفوسهم ثم قالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فاثرت الكلمة اثرها وقضت
موجبها ولهذا قال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
فجعل التوكل بعد التقوى الذي هو قيام الاسباب المأمور بها فيحدث ان توكل على الله فهو وحسبه وبما قال في موضع
اخر واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فالتوكل الحسب بدون قيام الاسباب المأمور بها بعجز بعض فان كانت
مشوباً بنوع من التوكل فهو توكل عجز فلا ينبغي للعبد ان يجعل توكله عجزاً ولا يجعل عجزه توكلاً بل يجعل توكله من جملة
الاسباب المأمور بها التي لا يتم المقصود الا بها كلها ومن ههنا غلط طائفتان من الناس **احد** هما زعمت ان
التوكل احد سبب مستقل كاف في حصول المراد فعطلت له الاسباب التي اقتضتها حكمة الله للوصول الى مسيبتها فوقعوا
في نوع تفريط وعجز بحسب عطلوا من الاسباب وضعف توكلهم من حيث ظنوا قوته بانفراده عن الاسباب فجمعوا اليهم كلمة
وصيروه هم واحداً وهذا وان كان فيه قوة من هذا الوجه ففيه ضعف من جهة اخرى فكما قوى جانب التوكل
بانفراده اضعفه التفريط في السبب الذي هو محل التوكل فان التوكل بحله الاسباب كماله بالتوكل على الله فيها وهذا التوكل
الحادث الذي شق الارض التي فيها البذر فتوكل على الله في زرعه وانبائه فهذا قد اعطى التوكل حقه ولم يضعف توكله بتعطيل
الارض تحتلها بذراً او كذا لك توكل المسافر في قطع المسافة مع جده في السير وتوكل الاكياس في التجارة من عذب الله والقو
بثوابه مع اجتهادهم في طاعته فهذا هو التوكل الذي يترتب عليه اثره ويكون الله حسب من قام به واما توكل العجز
والتفريط فلا يترتب عليه اثره وليس الله حسب صاحبه فان الله انما يكون حسب المتوكل عليه اذا اتقاه وتقواه فعل
الاسباب المأمور بها الاضاعتها **والطائفة الثانية** التي قامت بالاسباب رأت ارتباط المسببات بها شرعاً
وقد اعترضت عن جانب التوكل هذه الطائفة وان نالت بما فعلته من الاسباب نالت فليس لها قوة اصحاب التوكل راعون
الله لهم وكفايته اياهم ودفاعه عنهم بل هي مخذولة عاجزة بحسب فانها من التوكل بالقوة كل القوة في التوكل على الله كما
قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله فالقوة مضمومة للمتوكل والكفاية والحسب والدفع عنه
وانما ينقص عليه مرث لك بقدر ما نقص من التقوى والتوكل الا فم تحققة بهما الايدان يجعل الله له مخرجاً من كل مضائق
على الناس يكون الله حسبه وكفايه والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشد العبد الى ما فيه غاية كماله وينيل مطلوبه

ان يحرم على ما ينفعه ويبذل فيه جهده وحينئذ ينفعه التحسب لحيه الله ونعم الوكيل بخلاف من عجز وفرط حتى قامت
محصلته ثم قال حبيب الله ونعم الوكيل فان الله يامره ولا يكون في هذا الحال حسبه فانما هو حسب من اتقاه ثم توكل عليه
فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في الذكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق ذكرا لله عز وجل بل كان كلامه
كله في ذكر الله وما والاها وكان امره وخبره وتشريعه للامة ذكر الله وذكر اسماء الرب صفاته واحكامه وافعاله
وموصله ووعيده ذكر الله له وثناؤه عليه بالاله وتحميده وتسميته ذكر الله له وسؤاله ودهاءه واياه ورضيته
ورهيته ذكر الله له وسكوته وصمته ذكر الله له بقلبه فكان ذكر الله في كل احيائه وعلى جميع احواله وكان ذكر الله يحرك
مع انفاسه قائما وقاعا وعلى جنبه وفي مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وطعنه واقامته وكان اذا استيقظ قال الحمد لله
الذي لم ينجنا بعد ما اماننا واليه النشور وقالت عائشة كان اذا ذهب من الليل كبر عشرين وحمدا لله عشرين او قال سبحان الله عشرين
عشرين او سبحان الملك القدوس عشرين واستغفر الله عشرين او هليل عشرين ثم قال اللهم اني اعوذ بك من مضيق الدنيا وضيق يوم القيامة
عشرين ثم يستفتح الصلوة وقالت ايضا كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفر لك مني اسالك
رحمتك اللهم رجز علماء ولا تنزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ذكرها ابو داود واخبر ان من
استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر والحمد لله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي ودعاء اخر استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته
ذكره البخاري وقال ابن عباس عنه ليلة مبيتته عنده انه لما استيقظ ارفع راسه الى السماء وقرأ العشر الايات اخواتهم من سورة
ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخرها ثم قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض من فيهن ولك الحمد انت
قيم السموات والارض من فيهن لك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبون حق
وعن حق والساعة حق اللهم لك اسلمت بك اسلمت عليك توكلت اليك انبث بك خاضعت اليك سأكفي فأغفر لي ما قبل متوا
ما غفرت وما سرت ما اعلمت انت المحي الا اله الا انت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالت عائشة فوالله ما كان اذا قام من الليل قال اللهم
رب جبرائيل ميكائيل اسرافيل طر السموات الارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهل
لما اختلف فيه من الحق ابدلكك تهمدي من تشاء الى صراط مستقيم ربما قالت كان يقيم صلاته بذكر الله كان اذا وتر تخم
وتره عند فراغه بقوله سبحان الملك القدوس ثلاثا ويمد يده الى الله صوتته وكان اذا خرج من بيته يقول بسم الله توكلت
على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل واخذل واذل واظلم واظلم واجهل ويجهل على حديث صحيح وقال صلى الله عليه عليه
وسلم من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله والحوادث لا قوة الا بالله يقول الله يقال له هديت وكفيت ووقيت فتخى عنه
الشيطان حديث حسن قال ابن عباس عنه ليلة مبيتته عنده انه خرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي
نورا واجعل في لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوق نورا
واصل من تحتي نور اللهم اعظم لي نورا وقال فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج رجلا من بيته الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق المساكين عليك بحق من شاء اليك

فاني لم اخرج بطرا ولا اشترا ولا ربا ولا سمعة وانما خرجت اتقلم بخطاك وابغضاء مرضاتك سالك انتقن في النار وان
تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الاول كل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى
يقض صلاته وذكر ابوداود عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم بوجهه الكريم وسلطان
القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليصل وليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني سالك من فضلك
وذكر عنه انه كان اذا دخل المسجد صلى على النبي واله وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على
نبي واله وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وكان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس يركع
عز وجل كان يقول اذا صلى اللهم ربك اصبحنا وربك مسينا وربك يميتنا ربك مميت واليك النشور حد يث صحيح وكان يقول
اصبحنا واصبح الملك لله والحي لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير رب اسالك
خير ما في هذا اليوم وخير ما بعد واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعد رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ
بك من عذاب النار وعذاب القبر واذا امسى قال مسينا وامسى الملك الى اخره ذكره مسلم وقال له ابو بكر الصديق
رضي الله عنه مرني بكلمات قولهن اذا أصبحت واذ المسيت قال قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب الشهادة
رب كل شئ ومليك وما لك اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اتترف على نفسي
سوء او اجرك الى مسلم قال قلها اذا أصبحت واذ المسيت اذا اخذت مضجعتك حد يث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضره اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات الا ولم يضره شئ حد يث صحيح وقال من قال حين يصبح وحين يمسي رضى الله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبينا
كان حق على الله ان يرصده صحبه الترمذي والحاكم وقال من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني اصبحت شهيدا واشهد
حملة عرشك وما كملتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت ان محمد عبدك ورسولك اعتق الله ربه
من النار وان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار وان قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه من النار وان قالها اربعا
اعتقه الله من النار حد يث حسن وقال من قال حين يصبح اللهم واصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فضلك
وحدك لا شريك لك الحمد لك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته حد يث
حسن كان يدعو حين يصبح وحين يمسي بهذه الدعوات اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
الغفو والعافية في ديني ودنياي واهلي واهل مالي اللهم اسد عوراتي وامر لي وعاتق اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي اعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي صحبه الحاكم وقال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله
رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصرة ونوره وبركته وهدايته واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعد ثم اذا
امسى فليقل مثلك حد يث حسن ذكر ابوداود عنه انه قال لبعض بناته قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده ورحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما فانه

من دخل الحارة ان يقول ذلك ويدكر عنه لا يخرج احدكم اذا دخل مرققه ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
 الخبيث المنجس الشيطان الرجيم ويدكر عنه قال سقراباين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الكنيف ان يقول بسم الله
 وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمر عليه هو يبول فلم يرد عليه واخبر ان الله سبحانه يمقت على الحديث على
 الغائط فقال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهما فيجتريا فان الله عز وجل يمقت على ذلك وقد تقدم
 انه كان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها يبول (الغائط فانه في عز ذلك في حديث ابى ايوب سلمان الفارسي وابى هريرة ومفضل
 ابن ابى معقل عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وعامة هذا الخلق
 صحيحة وسائر ما حسن المعارض لها اما معلول السند اما ضعيف الدلالة فارد صريحه المستفيض عنه بل لا شك
 عن ابيه عن عائشة ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا يكرهون ان يستقبلوا القبلة بفروجهم فقال وقد فعلوها
 حولوا مقعدتي قبل القبلة رواه الامام احمد وقال هو احسن ما روي في الرخصة وان كان مرسل او لكن هذا الحديث وقطع
 فيه البخاري وغيره من ائمة الحديث ولم يثبتوا ولا يقتضيه كلام الامام احمد تنبيته ولا تحسينه قال الترمذي في كتاب
 العلل الكبير له سالت ابا عبد الله عمي بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث فيه اضطراب الصحيح عندي
 عن عائشة قولها اني قلت له علة اخرى هي نقطاعه بين عراكه وعائشة فانه لم يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب
 الثقفي عن خالد الحذاء عن رجل عن عائشة وله علة اخرى هي ضعف خال بن ابى الصلت من ذلك حديث جابر بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستقبل القبلة ببول فآيته قبل ان يقبض بعام يستقبلها وهذا الحديث غريبه
 الترمذي بعد تحسينه وقال الترمذي في كتاب العلل سالت سحر العيني البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث
 صحيح رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحته عن ابن اسحق لم يدل على صحته في نفسه وان كان مراده
 صحته في نفسه فهي واقعة عين حكمها حكم حديث ابن عمر لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض حاجته مستدبر
 الكعبة وهذا لا يحتمل وجوها ستة فمنها انه وعكسه وتخصيصه به صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بالبيان وان كان لعل لقضاء الكعبة او غير ذلك
 بيان ان النسخ ليس على التحريم ولا سبيل الى الجزم بواحد من هذه الوجوه على التعيين وان كان حديث جابر لا يحتمل الوجه
 الثاني منها فلا سبيل الى تراخا حديث النسخ الصحيحة الصريحة المستفيضة بهذا التحتمل وقول ابن عمر اني عن ذلك في الصحاح
 فهم منه اختصاص النسخ بها وليس بحكاية لفظ النسخ وهو معارض بفهم ابى ايوب للعموم مع سلامة قول اصحاب
 العموم من التناقض الذي يلزم المفرقين بين الفضاء والبيئات فانه يقال لهم واحد الحاح والذى يجوز ذلك معه في
 البيان فلا سبيل الى ذكره فاصل ان جعلوا مطلق البيان محجوزا لذلك لم يجر حوازه والفضاء الذي يحول بين
 البائتل بينه جبل قريب وبعيد كنظيره في البيان وايضا فان النسخ تكرر لجهة القبلة ولذلك لا يختلف بفضاء ولا بيئات
 وليس مختصا بنفس البيت فكل من جبل مكة حائل بين البائتل وبين البيت بمثل يحول جد بان البيان واعظم واما
 جهة القبلة فلا حائل بين البائتل وبينها وعلى الجهة وقهر النسخ الى البيت نفسه فتأمل **فصل** كان اذا خرج من
 الحارة قال غفرانك ويدكر عنه انه كان يقول الحمد لله الذي اذهب عني الذنوب وعافاني ذكره ابن ماجة **فصل** في

الحديث
 عن ابن عمر
 عن عائشة
 عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ان من دخل الحارة
 ان يقول ذلك
 ويدكر عنه
 لا يخرج احدكم
 اذا دخل مرققه
 ان يقول اللهم
 اني اعوذ بك من
 الرجس النجس
 الخبيث المنجس
 الشيطان الرجيم
 ويدكر عنه
 قال سقراباين
 الجن وعورات
 بني آدم اذا
 دخل احدكم
 الكنيف ان
 يقول بسم الله
 وثبت عنه
 صلى الله عليه
 وسلم ان رجلا
 سمر عليه هو
 يبول فلم
 يرد عليه
 واخبر ان الله
 سبحانه يمقت
 على الحديث
 على الغائط
 فقال لا يخرج
 الرجلان يضربان
 الغائط كاشفين
 عن عوراتهما
 فيجتريا فان
 الله عز وجل
 يمقت على ذلك
 وقد تقدم
 انه كان لا
 يستقبل القبلة
 ولا يستدبرها
 يبول (الغائط
 فانه في عز
 ذلك في حديث
 ابى ايوب
 سلمان الفارسي
 وابى هريرة
 ومفضل ابن
 ابى معقل
 عبد الله بن
 الحارث بن جزء
 الزبيدي
 وجابر بن عبد
 الله وعبد الله
 بن عمر رضي
 الله عنهم
 وعامة هذا
 الخلق صحيحة
 وسائر ما حسن
 المعارض لها
 اما معلول
 السند اما
 ضعيف
 الدلالة
 فارد صريحه
 المستفيض
 عنه بل لا
 شك عن ابيه
 عن عائشة
 ذكر لرسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم ان
 اناسا يكرهون
 ان يستقبلوا
 القبلة بفروجهم
 فقال وقد
 فعلوها حولوا
 مقعدتي قبل
 القبلة رواه
 الامام احمد
 وقال هو احسن
 ما روي في
 الرخصة وان
 كان مرسل او
 لكن هذا
 الحديث وقطع
 فيه البخاري
 وغيره من
 ائمة الحديث
 ولم يثبتوا
 ولا يقتضيه
 كلام الامام
 احمد تنبيته
 ولا تحسينه
 قال الترمذي
 في كتاب العلل
 الكبير له
 سالت ابا عبد
 الله عمي بن
 اسمعيل البخاري
 عن هذا الحديث
 فقال هذا
 حديث فيه
 اضطراب
 الصحيح عندي
 عن عائشة
 قولها اني
 قلت له علة
 اخرى هي
 نقطاعه بين
 عراكه
 وعائشة
 فانه لم
 يسمع منها
 وقد رواه
 عبد الوهاب
 الثقفي عن
 خالد الحذاء
 عن رجل عن
 عائشة وله
 علة اخرى
 هي ضعف
 خال بن ابى
 الصلت من
 ذلك حديث
 جابر بن
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 ان تستقبل
 القبلة ببول
 فآيته قبل
 ان يقبض
 بعام يستقبلها
 وهذا الحديث
 غريبه الترمذي
 بعد تحسينه
 وقال الترمذي
 في كتاب العلل
 سالت سحر
 العيني البخاري
 عن هذا الحديث
 فقال هذا
 حديث صحيح
 رواه غير
 واحد عن
 ابن اسحق
 فان كان
 مراد البخاري
 صحته عن
 ابن اسحق
 لم يدل على
 صحته في
 نفسه وان
 كان مراده
 صحته في
 نفسه فهي
 واقعة عين
 حكمها حكم
 حديث ابن
 عمر لما
 راي رسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم يقبض
 حاجته
 مستدبر
 الكعبة وهذا
 لا يحتمل
 وجوها ستة
 فمنها انه
 وعكسه
 وتخصيصه
 به صلى
 الله عليه
 وسلم
 وتخصيصه
 بالبيان
 وان كان
 لعل لقضاء
 الكعبة او
 غير ذلك
 بيان ان
 النسخ ليس
 على التحريم
 ولا سبيل
 الى الجزم
 بواحد من
 هذه الوجوه
 على التعيين
 وان كان
 حديث جابر
 لا يحتمل
 الوجه الثاني
 منها فلا
 سبيل الى
 تراخا
 حديث
 النسخ
 الصحيحة
 الصريحة
 المستفيضة
 بهذا
 التحتمل
 وقول ابن
 عمر اني
 عن ذلك
 في الصحاح
 فهم منه
 اختصاص
 النسخ بها
 وليس
 بحكاية
 لفظ
 النسخ
 وهو معارض
 بفهم ابى
 ايوب
 للعموم
 مع سلامة
 قول اصحاب
 العموم
 من التناقض
 الذي يلزم
 المفرقين
 بين
 الفضاء
 والبيئات
 فانه
 يقال
 لهم
 واحد
 الحاح
 والذى
 يجوز
 ذلك
 معه في
 البيان
 فلا
 سبيل
 الى
 ذكره
 فاصل
 ان
 جعلوا
 مطلق
 البيان
 محجوزا
 لذلك
 لم
 يجر
 حوازه
 والفضاء
 الذي
 يحول
 بين
 البائتل
 بينه
 جبل
 قريب
 وبعيد
 كنظيره
 في
 البيان
 وايضا
 فان
 النسخ
 تكرر
 لجهة
 القبلة
 ولذلك
 لا
 يختلف
 بفضاء
 ولا
 بيئات
 وليس
 مختصا
 بنفس
 البيت
 فكل
 من
 جبل
 مكة
 حائل
 بين
 البائتل
 وبين
 البيت
 بمثل
 يحول
 جد
 بان
 البيان
 واعظم
 واما
 جهة
 القبلة
 فلا
 حائل
 بين
 البائتل
 وبينها
 وعلى
 الجهة
 وقهر
 النسخ
 الى
 البيت
 نفسه
 فتأمل
فصل
 كان
 اذا
 خرج
 من
 الحارة
 قال
 غفرانك
 ويدكر
 عنه
 انه
 كان
 يقول
 الحمد
 لله
 الذي
 اذهب
 عني
 الذنوب
 وعافاني
 ذكره
 ابن
 ماجة
فصل
 في

صلى الله عليه وسلم في اذكار الوضوء ثبت عنه انه وضع يديه في الرءاء الذي فيه الماء ثم قال للصبي اية توضحوا بسم الله
 وثبت عنه انه قال كجا برضه الله عنه ناد بوضوء فجي بالماء فقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله قال فصبيت
 عليه قلت بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه وذكر احمد عنه من حديث ابى هريرة وسعيد بن زيد وابى
 سعيد الخدري رضي الله عنهم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وفي اسانيد هالين وصح عنه صلى الله عليه و
 سلم انه قال من اسبغ الوضوء ثم قال اللهم لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له
 ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ذكره مسلم وزاد الترمذي بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
 من المتطهرين وزاد الامام احمد ثم رفع نظره الى السماء وزاد ابن ماجه مع احمد قولك ثلاث مرات ذكره بن مخلد
 في مسنده من حديث ابى سعيد الخدري مرفوعا من توضأ فغفر من وضوءه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
 ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبعه عليه باطباع ثم رفعت تحت العرش فلم يكسر اليوم القيامة ورواه النسائي
 في كتابه الكبير من كلام ابى سعيد الخدري وقال للنسائي باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه فذكر بعض ما تقدم ثم
 ذكر اسناد صحيح من حديث ابى موسى الاشعري قال تبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعتنه يقول
 ويل عو اللهم اغفر لي ذنبي ووسم لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا بنى الله سمعتك تدعو بكذا ولكن افقال و
 هل تركت من شئ وقال ابن السنه بابا يقول بين ظهري وضوءه فذكره **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
 في الاذان واذكاره ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه سن التاذين بترجيع وغير ترجيع وشرع الإقامة مثنى وقادى ولكن
 الذي صح عنه تثنية كلمة الإقامة قد قامت الصلوة ولم يصح عنه افرادها البته ولكن ذلك الذي صح عنه تكرار لفظ
 التكبير في اول الاذان اربعاً ولم يصح عنه الاقتصار على مرتين واما حديث امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة
 فلا ينافى الشفع باربعة وقد صح التربعيع صح في حديث عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وابى محمد ورضي الله عنهم
 واما افراد الإقامة فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما استثنى كلمة الإقامة فقال فما كان الاذان على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة غير ان يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وفي صحيح
 البخاري عن انس امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة والا الإقامة وصح في حديث عبد الله بن زيد وعمر الإقامة
 قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وفي حديث ابى محمد ورة تثنية كلمة الإقامة مع سائر كلمات الاذان وكل
 هذه الوجوه جائزة بحجة لا كراهة في شئ منها وان كان بعضها افضل من بعض فالامام احمد اخذ باذان بلال واقامته
 والشافعي اخذ باذان ابن عمر واقامة بلال وابو حنيفة اخذ باذان بلال واقامة ابن عمر ومالك بما رأى عليه عمل
 اهل المدينة من الاقتصار على التكبير في الاذان مرتين وعلى كلمة الإقامة مرة واحدة رضي الله عنهم كلهم فانهم اجتمعوا
 في متابعة السنة **فصل** واما هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند الاذان وبعد فشرع له منه خمسة
 انواع **احدها** ان يقول السامع كما يقول المؤذن في لفظ سمى على الصلوة سمى على الفلاح فانه صح عنه ايدى لها
 بالتحول ولا فقه الا بالله ولم يجز عنه الجمع بينهما وبين سمى على الصلوة سمى على الفلاح ولا الاقتصار على الجعلة وهذه

والسلامة والاسلام والتوفيق لما يحب في ترضى ربنا وربك الله ذكره الدارمي وذكر ابو داود عن قتادة انه بلغه ان النبي الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى الحلال قال حلال خير ورشد حلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهركذا وجاء بشهركذا وفاسد ما باليزيد عن ابن داود وهو في بعض نسخ سننه انه قال
ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مستند صحيح **فصل في هديه صلى الله عليه وسلم اذا كان الطعام**
قبله وبعد كان اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله ويأمر الاكل بالتسمية ويقول ذا اكل احل كرم فليذكر اسم الله فان
نسى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله في اوله واخره حديث صحيح والصحيح وجوب التسمية عند الاكل وهو
احل الوجهين لاصحاب احمد واحاديث الامور باصحى صريحة ولا معارض لها والجماع يسوغ في الفتاوى يخرجها عن
ظاهرها وتاركها شريك الشيطان في طعامه وشرابه **فصل في ههنا مسألة يدعو الحاجة اليها وهي ان الاكلين**
اذا كانوا جماعة فسمى احدهم هل تزول مشاركة الشيطان لوهر في طعامهم بتسميته وحده ام لا تزول بالتسمية للجميع
فمن الشافعي على اجزاء تسمية الواحد على الباقيين وجعله اصحابه كرد السلام وتسميت العاطش قل يقال لا يرتفع
مشاركة الشيطان للأكل بالتسميته هو ولا كيفية تسمية غيره ولهذا في حديث حذيفة انا حضر نامية رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت ليضم يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يدها ثم جاء اعرابي فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر
اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا العرابي ليستحل به فاخذت بيده والذين
نفسهم بيده ان يده في يده يدها ثم ذكر اسم الله واكل لو كانت تسمية الواحد تكفي لما وضع الشيطان يده في ذلك
الطعام ولكن قد يجاب بهذا بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وضع يده وسمى بعد لكن الجارية ابتدت بالوضع
بغير تسمية وكذلك العرابي فشاركهما الشيطان فمن اين لك ان الشيطان شارك من لم يسم بعد تسمية غيره
فهذا مما يمكن ان يقال لكن قرري الترمذي صحيحه من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل طعاما فاسته من اصحابه فجاء اعرابي فاكل بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذ لو سمي
لكنكم ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واولئك الستة سمو افعلا ما جاء هذا العرابي فاكل لم يسم
شاركه الشيطان في كلة فاكل الطعام بلقمتين ولو سمي لكفى الجميع واما مسألة رد السلام وتسميت العاطس فغيرها
نظروا قد سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فحج الله فحق على كل من سمعه ان يسميه وان سلم الحكم
فيها والفرق بينهما وبين مسألة الاكل ظاهر ان الشيطان انما يتوصل الى مشاركة الاكل فاكلة اذ لم يسم فاذا سمي غيره
لم يجز تسمية من لم يسم من عارضة الشيطان له في اكل محبة بل تقال مشاركة الشيطان بتسمية بعضهم وتبقى الشركة
بين من لم يسم وبينه الله اعلم ويزيد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سمي على طعامه فليقرأ قل هو الله
احد اذا فرغ وفي ثبوت هذا الحديث نظر وكان اذا فرغ الطعام من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير
مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا عز وجل ذكره البخاري وما كان يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين

وكان يقول الحج بيته الذي اطعمه وسقاه وجعل له منجى وذكرا يخارى عنه انه كان يقول الحج لله الذي عرفنا اوانا واذكر
 الترمذي عنه انه قال من اكل طعاما فقال الحج لله الذي اطعمني هذا من غير حول مني لا فقه غير الله له ما تقدم من بنيته حديث حسن
 ويذكر عنه انه كان اذا قرب اليه الطعام قال بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمني سقيت واغيت اقيت حديث صحيح
 فلك الحج على ما اعطيت اسناد صحيح وفي السنن عنه انه كان يقول اذا فرغ الحج لله الذي من علينا وهذا الذي
 اشبعنا واروانا وكل الاحسان انا واحد حديث حسن وفي السنن عنه ايضا اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
 خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه حديث حسن ويذكر عنه انه كان اذا شرب في الزمان
 تنفس ثلثة انفاس بحمد الله في كل نفس يشكره في اخرهن **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على اهله نيايسا
 هل عندكم طعام وما عاب طعاما قط بل كل اذا اشتهاه اكله وان كرهه تركه وسكت ربما قال احد في عاقبه اني لا استهيه
 وكان يحس الطعام اجانا لبقوله لما سال اهله عن الادم فقالوا ما عندنا الا الخ فجعلى كل منه ويقول نعم الادم الخ وليس في
 هذا تفضيل له على اللبث اللحم والعسل والمرق وانما هو مدح له في تلك الحال التي حضر فيها ولو حضر لم اولى كان او لم
 بالمدح منه وقال هذا جبر او تطيب القلب من قبله لا تفضيلا له على سائر انواع الادم وكان اذا قرب اليه طعام هو
 صائم قال اني صائم وامر من قرب اليه الطعام وهو صائم ان يصلي اى يدعو لمن قد مده وان كان مفطرا ان ياكل منه
 وكان اذا دعى الطعام وتبعه رجل اعلمه به رب المنزل وقال ان هذا تبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت جبر وكان
 يتحارب على طعامه كما تقدم في حديث الخ كما قال لربيده وهو يؤكله بسم الله وكل مما يليك وربما كان يكرر على اضيافه
 عرض الاكل عليهم مرارا كما يفعل اهل الكرم كما في حديث ابى هريرة في قصة شرب اللبن وقوله له مرارا اشرب فاذا قال يقول
 اشرب حتى قال الذي بعثك بالحق نبيا لا اجاله مسلما وكان اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعوا له فدى عاقى بمنزل عبد الله
 بن مسعود فقال اللهم بارك اللهم فمأزقتم واغفر لهم وارحمهم ذكره مسلم ودعا في منزل سعد بن عباد فقال فطر عندكم
 الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وذكر ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انما دعا ابو الهيثم بن النهمان
 هو واصحابه فاكوا فلم افرغوا قال اتبعوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
 شرابه فدعوا له فذلك اثابته وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل منزله ليلة فالتمس طعاما فلم يجد فقال اللهم الحن
 اطعمني واسبق من سقاني ذكر عنه ان عمرو بن الحمق سقاه لبنا فقال اللهم متعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير
 شعره بيضا وكان يدعولن يضيف المساكين ويثني عليهم فقال مرة الرجل يضيف هذا رحمة الله وقال للانصار
 وبمرأته اللذين اترابقوتما وقوت صبيانهما اصفهما القدر عجب الله من صنيعه اياهم في الليلة وكان لا يأنف من مواكلة
 احد صغيرا كان او كبيرا اخر او عبدا اعريبا او مهاجرا حتى لقد روى اهل السنن عنه انه لخذ بيد مجذوم فوضعه امامه في
 القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وكان يامر بالاكل باليمين وينهى عن الاكل بالشمال ويقول ان الشيطان ياكل بشماله
 ويشرب بشماله ومقتضى هذا التحريم الاكل بها وهو الصحيح فان الاكل بها اما شيطان واما شبهة به وصح عنه انه قال لرجل
 اكل عندنا فاكل شمالا كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فارفع يده الى فيه بعد ما فلو كان ذلك جائزا لما

قد روي عن ابن
 مسعود قال قال
 رسول الله صلى
 عليه وسلم اذا
 دخل على اهله
 فليقل اللهم
 بارك لنا فيه
 وزدنا منه
 حديث حسن
 ويذكر عنه
 انه كان اذا
 شرب في الزمان
 تنفس ثلثة
 انفاس بحمد
 الله في كل
 نفس يشكره
 في اخرهن
 فصل
 وكان صلى
 الله عليه
 وسلم اذا
 دخل على
 اهله نيايسا
 هل عندكم
 طعام وما
 عاب طعاما
 قط بل كل
 اذا اشتهاه
 اكله وان
 كرهه تركه
 وسكت
 ربما قال
 احد في
 عاقبه اني
 لا استهيه
 وكان يحس
 الطعام
 اجانا
 لبقوله
 لما سال
 اهله عن
 الادم
 فقالوا
 ما عندنا
 الا الخ
 فجعلى
 كل منه
 ويقول
 نعم
 الادم
 الخ
 وليس في
 هذا
 تفضيل
 له على
 اللبث
 اللحم
 والعسل
 والمرق
 وانما
 هو مدح
 له في
 تلك
 الحال
 التي
 حضر
 فيها
 ولو
 حضر
 لم
 اولى
 كان
 او لم
 بالمدح
 منه
 وقال
 هذا
 جبر
 او
 تطيب
 القلب
 من
 قبله
 لا
 تفضيلا
 له
 على
 سائر
 انواع
 الادم
 وكان
 اذا
 قرب
 اليه
 طعام
 هو
 صائم
 قال
 اني
 صائم
 وامر
 من
 قرب
 اليه
 الطعام
 وهو
 صائم
 ان
 يصلي
 اى
 يدعو
 لمن
 قد
 مده
 وان
 كان
 مفطرا
 ان
 ياكل
 منه
 وكان
 اذا
 دعى
 الطعام
 وتبعه
 رجل
 اعلمه
 به
 رب
 المنزل
 وقال
 ان
 هذا
 تبعنا
 فان
 شئت
 ان
 تاذن
 له
 وان
 شئت
 جبر
 وكان
 يتحارب
 على
 طعامه
 كما
 تقدم
 في
 حديث
 الخ
 كما
 قال
 لربيده
 وهو
 يؤكله
 بسم
 الله
 وكل
 مما
 يليك
 وربما
 كان
 يكرر
 على
 اضيافه
 عرض
 الاكل
 عليهم
 مرارا
 كما
 يفعل
 اهل
 الكرم
 كما
 في
 حديث
 ابى
 هريرة
 في
 قصة
 شرب
 اللبن
 وقوله
 له
 مرارا
 اشرب
 فاذا
 قال
 يقول
 اشرب
 حتى
 قال
 الذي
 بعثك
 بالحق
 نبيا
 لا
 اجاله
 مسلما
 وكان
 اذا
 اكل
 عند
 قوم
 لم
 يخرج
 حتى
 يدعوا
 له
 فدى
 عاقى
 بمنزل
 عبد
 الله
 بن
 مسعود
 فقال
 اللهم
 بارك
 اللهم
 فمأزقتم
 واغفر
 لهم
 وارحمهم
 ذكره
 مسلم
 ودعا
 في
 منزل
 سعد
 بن
 عباد
 فقال
 فطر
 عندكم
 الصائمون
 واكل
 طعامكم
 الابرار
 وصلت
 عليكم
 الملائكة
 وذكر
 ابو
 داود
 عنه
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 انما
 دعا
 ابو
 الهيثم
 بن
 النهمان
 هو
 واصحابه
 فاكوا
 فلم
 افرغوا
 قال
 اتبعوا
 اخاكم
 قالوا
 يا
 رسول
 الله
 وما
 اثابته
 قال
 ان
 الرجل
 اذا
 دخل
 بيته
 فاكل
 طعامه
 وشرب
 شرابه
 فدعوا
 له
 فذلك
 اثابته
 وصح
 عنه
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 انه
 دخل
 منزله
 ليلة
 فالتمس
 طعاما
 فلم
 يجد
 فقال
 اللهم
 الحن
 اطعمني
 واسبق
 من
 سقاني
 ذكر
 عنه
 ان
 عمرو
 بن
 الحمق
 سقاه
 لبنا
 فقال
 اللهم
 متعه
 بشبابه
 فمرت
 عليه
 ثمانون
 سنة
 لم
 ير
 شعره
 بيضا
 وكان
 يدعولن
 يضيف
 المساكين
 ويثني
 عليهم
 فقال
 مرة
 الرجل
 يضيف
 هذا
 رحمة
 الله
 وقال
 للانصار
 وبمرأته
 اللذين
 اترابقوتما
 وقوت
 صبيانهما
 اصفهما
 القدر
 عجب
 الله
 من
 صنيعه
 اياهم
 في
 الليلة
 وكان
 لا
 يأنف
 من
 مواكلة
 احد
 صغيرا
 كان
 او
 كبيرا
 اخر
 او
 عبدا
 اعريبا
 او
 مهاجرا
 حتى
 لقد
 روى
 اهل
 السنن
 عنه
 انه
 لخذ
 بيد
 مجذوم
 فوضعه
 امامه
 في
 القصعة
 فقال
 كل
 بسم
 الله
 ثقة
 بالله
 وتوكل
 عليه
 وكان
 يامر
 بالاكل
 باليمين
 وينهى
 عن
 الاكل
 بالشمال
 ويقول
 ان
 الشيطان
 ياكل
 بشماله
 ويشرب
 بشماله
 ومقتضى
 هذا
 التحريم
 الاكل
 بها
 وهو
 الصحيح
 فان
 الاكل
 بها
 اما
 شيطان
 واما
 شبهة
 به
 وصح
 عنه
 انه
 قال
 لرجل
 اكل
 عندنا
 فاكل
 شمالا
 كل
 يمينك
 فقال
 لا
 استطيع
 فقال
 لا
 استطعت
 فارفع
 يده
 الى
 فيه
 بعد
 ما
 فلو
 كان
 ذلك
 جائزا
 لما

دعاه عليه بفعله وكان الكبر حمله على ترك امتثال الامر فلك ابلغ في العصيان واستحقاقا قال الله عليه امر من شئ
اليه انهم لا يشبعون ان يجتمعوا على طعامهم ولا يتفرقوا وان يدركوا اسم الله عليه يبارك لهم فيه ووجهه عنده انه قال ان الله
ليرضى على العبد ما كل الحلة يحمد عليه ما ويشرب الشربة يشهد عليه ما وروى عنه انه قال ذنبوا طعامكم بذكر الله عز وجل
والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم واخرى بهذا الحديث ان يكون صحيحا والواقع في التجربة يشهد به **فصل** في
هديه صلى الله عليه وسلم في السلام والاستيذان وتسميت العاطس ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين ان افضل
السلام وخيرة اطعام الطعام وان تقرأ السلام على من عرفت على من لم تعرف فيهما ان ادم عليه الصلوة والسلام لما
خلقه الله قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم واستمع ما يحكونك به فانها تحتك وتحيية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم في رحمة الله فزادوه ورحمة الله وقيما انه صلى الله عليه وسلم امروا فشاء السلام
واخبرهم انهم اذا افتشوا السلام بنيم تجابوا وانهم لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنون حتى يتجابوا وقال البخاري في صحيحه
قال عمار ثلث من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك بذل السلام للعالمين والاتفاق من الاقتار وقد تضمنت
هذه الكلمات اصول الخير وفروعه فان الانصاف يوجب عليه اداء حقوق الله كاملة موفرة واداء حقوق الناس كذلك
وان لا يربط اليهم بما ليس له ولا يحلهم فوق وسعهم ويعاملهم بما يجب ان يعاملوا به ويعفيهم عما يجب ان يعفوا منه ويحكم
لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وعليها ويدخل في هذا الانصافه نفسه من نفسه فلا يدعي لها ما ليس لها ولا يجتنبها
يتدنيها لها وتضخيره اياها وتحقيرها بما صاير الله ونبيها ويكبرها ويرفعها بطاعة الله وتوسيعه وحبه وخوفه
ورجائه والتوكل عليه الاتابة اليه وايتا مرضاته ومحابه على مرضه الخلق ومحابهم ولا يكون بها من الخلق ولا مع الله
بل يعزلها من البين كما يعزلها الله ويكون بالله لا بنفسه فحبه وبغضه وعطائه ومنعه وكرامته وسكوته ومدخله
ومخرجه فيخفي نفسه من البين ولا يرى لها مكانة يعمل عليها فيكون من ذمهم الله بقوله **اعملوا على ما كنتم تعملون** فاعلموا ان
ليس له مكانة يعمل عليها فانه مستحق المناقم والاعمال لسيده ونفسه ملك له فهو عامل على ان يودي الى سيده ما هو مستحق
له عليه ليس له مكانة اصل ابل قد كوتب على حقوق منجه كلما ادى بنجا حل عليه نجم اخر ولا يزال مكاتب عبدا ما بقي
عليه شئ من نجوم الكتابه واللقصود ان انصافه من نفسه يوجب عليه معرفة ربه وحقه عليه معرفة نفسه
وما خلقت له وان لا يزاحم بها ما لكها واطرها ويدعي لها الملكة والاستحقاق ويزاحم مواد سيده ويدفعه بها منه بمراده
هو او يقدمه ويوتر عليه او يقسم رادته بين مراد سيده ومراده وهي قسمة ضئيلة او مثل قسمة الذي قالوا هذا الله بنوعه
وهذا الشركا ثانيا كان لشركا كجهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركا كجهم فلينظر العبد لا يكون من اهل هذه
القسمة بين نفسه وشركائه وبين الله ولجهله وظلمه واللبس عليه لا يشعرون الانسان خلق ظلوما جهولا فكيف يطلب
الانصاف من صفه الظلم والجهل وكيف ينصف الخلق من لم ينصف الخلق كما في تراجم يقول الله عز وجل ابن ادم ما انصفته
خبر اليك نازل شركا الى صاعدك لم تحب اليك لانعم وانا غنى عنك كرتبغض المعاصي وانت ا فقير ولا يزال الملك الكريم
يعود الى منك يعمل قليل وفي اخر ابن ادم ما انصفته خلقتك وتعبل غيري وارزقك تشكر سواي ثم كيف ينصف غيره

من لم ينصف نفسه وظالمها اقيم الظلم وسعي في ضررها اعطى السبع ومنه اعظم لئلا يها من حيث ظن انه يعطيها اياها فانفسها
كل المتعيا شقا كل التسعة من حيث ظن انه يرحمها ويسعد جوارح كل الجدل فحرمانا وخطيئنا من الله وهو يظن انه ينيلها ما حظوظها
ودساها كل التدسية وهو يظن انه يكبرها وينميها وحقها كل التحقير وهو يظن انه يعظمها بافليف يرحى الانصاف من هذا الصاف
نفسه اذ كان هذا فعل العبد بنفسه فاذا اتراه بالاحباب يفعل المقصود ان قول عمار رضي الله عنه تلت من جمعهم فقد جمع
الايام الانصاف من نفسك نذل السلام للعالم والاتفاق من الانتار كل ارجامه لاصول الخير وفروعه وبنل السلام للعالم تجمع
تواضعه وانه لا يتكبر على احد بل ينزل السلام للصغير والكبير والتسريع الوضيع ومن يعرفه ومن لا يعرفه والمتكبر ضل هذا
فانه لا يريد السلام على كل من سلم عليه كبرامنه ويتم بافليف يبذل السلام لكل احد اما الاتفاق من الاختار فلا يصدر الا
عن قوة ثقة بالله وان الله يحلفه ما انعقد وعق قيقين في نوكل رحمة ونهد في الدنيا وينجي بعنقيل ووثوق بوعد من وعد
ومغفرة منده وفضلا وتكذيبا بوعد من بعد الفقر وبامره بالفحشاء والله المستعان **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه مر ببيان سلم عليهم ذكره مسلم وذكر الترمذي فجمعه عنه صلى الله عليه وسلم مر بوجاهة لبيعة فادعى بيده
بالسليم وقال ابو داود عن اسماء بنت يزيد مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا وعلى اية حديث الترمذي و
الظاهران القصة واحدة وانه سلم عليهم بيد وفي صحيح البخاري ان الصحابة كانوا ينصرفون من الجمعة فيمرون على عجمي فسلم
فيسلمون عليهم ما تقدم لهم طعاما من اصول السلق والشعير وهذا هو الصواب في مسألة السلام على النساء ليسلم على الجوز وذوات
الحرام دون غيرهن **فصل** وثبت عنه في صحيح البخاري عن عذرة تسليم الصغير على الكبير والمرار على القاعد والراكب على الماشي والليل
على الكثير وفي جامع الترمذي عنه ليسلم الماشي على القائم ومسندا للبراز عنه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان
ايها يدل فهو افضل في سنن ابى داود عنه ان اولي الناس بالله من بلغهم بالسلام وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم السلام
عند الخلق القوم والسلام عند الانصار فندم وثبت عنه انه قال اذا قصد احدكم فليسلم واذا قام فليسلم وليست الاولى احوى من الاخر
وذكر ابو داود عنه اذ قاله احدكم صاحبه فليسلم عليه ايضا فان حال بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فليسلم عليه ايضا وقال النس
كان احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فاذا قيهم شجرة او اكمة تفرقوا يمينا وشمالا واذا التقوا من وراءهم سلم بعضهم
على بعض من حديثه صلى الله عليه وسلم ان الداحل للسبيدي بتدي بركعتين تحية المسجد ثم يتبع فيسلم على القوم فتكون تحية
المسجد قبل تحية اهله فان تلك حق الله تعالى والسلام على الخلق هو حق لهم وحق الله بمثل هذا الحق بالتقديم بخلاف الحق تعالى
فان فيها نزع معروفات والفرق بينهما حاجة الرضى وعدم انتساء الحق الملل لاداء الحقيدين بخلاف السلام وكانت عادة القوم
معه هذا يدخل احد هم للسبيدي فيصلي ركعتين ثم يتبع فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رفاعه بن رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم بينهما هو جالس في المسجد يوما قال رفاعه ونحى معه اذ جاء رجل كالبدوى فيصلي فأنف
صلاته ثم انصرف فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك فارجم فصل فاني لم تصل ذكر الحديث
ما تكمه عليه صلته ولم ينكر عليه تلخير السلام عليه صلى الله عليه وسلم الى ما بعد الصلوة وعلى هذا ليس للداحل المسجد
اذا كان فيه جماعة ثلاث تحيات مترتبة احد حان يقول عند دخوله بسم الله الصلوة والسلام على رسول الله ثم يصلي ركعتين

فصل وكان اذا دخل على اهله بالليل يسلم تسليما ايو قضا النائم ويسم اليقظان ذكره مسلم
فصل ذكر الترمذي عنه عليه السلام قبل الكراهة وفي لغة اخرى لا يدعو احد الى الطعام حتى يسلم وهذا وان كان

اسناده وما قبله ضعيفا فالعمل عليه قد روى ابو احمد باسناد احسن منه من حديث عبد العزيز بن ابي داود عن ابيه عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه ويدل كونه انه
 كان لا ياذن لمن لم يبدأ بالسلام ويدل كونه انما هو الممن لم يبدأ بالسلام ولوجود ما فيها ما رواه الترمذي عن كذا بن حنبل
 ان صفوان بن امية بعثه ببلن ولبا وضعا يسير النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم با على الوادي قال فدخلت
 عليه ولم اسلم ولم يستاذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل قال هذا حديث حسن غريب وكان اذا

الى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من كنهه الايمن والايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم **فصل**
 وكان يسلم بنفسه على من يواجهه ويحج السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه ويحج السلام لمن يبلغه اليه
 كما يحج السلام من الله عز وجل على صديقة النساء خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لما قال له جبريل هذه خديجة قد

اتت بك لطعام فاقرأها السلام من بها وبشهرها ببنت في الجنة وقال للصديقة الثانية بنت الصديق عائشة رضي الله عنها
 هذا جبريل يقبل عليك السلام فقالت وعليه السلام وبركاته ترى ما ترى **فصل** وكان هديده انهاء
 السلام وبركاته فذكر النساء عنه ان جاءه فقال السلام عليكم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال عشر فجلس ثم جاء اخر فقال السلام
 عليكم ورحمة الله فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال عشر وثم جلس ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلثون واه النساء والترمذي من حديث عمار بن حصين حسن وذكر ابو داود من حديث معاذ بن انس زاد فيه ثم اخر فقال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون فقال هكذا ايكس الفضائل ولا يثبت هذا الحديث فان له
 ثلث على **احد** كانه من رواية ابي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ولا يخرج به **الثانية** ان فيه سعد
 بن معاذ وهو ايضا كذلك **الثالثة** ان سعيد بن ابي مرحوم احد رواه لم يجزم بالرواية بل قال ظن اني سمعت نافع
 بن يزيد واضعف من هذا الحديث الاخر عن انس كان رجلا من النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليكم رسول الله
 فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل له يا رسول الله

تسلم على هذا سلا ما ما تسلمه على احد من اصحابك فقال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة
 عشر رجلا وكان يرعى على اصحابه **فصل** وكان من هديده صلى الله عليه وسلم ان يسلم ثلثا كما في صحيح البخاري
 عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه واذا
 اتى على قوم سلم عليهم سلم ثلثا حتى يفهم ولعل هذا كان هديده في السلام على الجمع الكثير الذي لا يبلغهم سلام
 واحد وهذا في اسماء السلام الثاني والثالث ان ظن ان الاول لم يحصل به الاسماع كما سلم لما انتهى الى منزل سعد
 بن عباد ثلثا فلما لم يجد احدا رجعا ولا فلو كان هديده الدائم التسليم ثلثا كان اصحابه يسلمون عليه كذلك
 وكان يسلم على من لقيه ثلثا واذا دخل بيته ثلثا ومن قائل هديده علم ان الامر ليس كذلك ان تكرر السلام

وقال في صحيحه
 القضاة والاصحاب
 وقيل في صحيحه
 التمام في الحديث
 بالتحليل الحديث
 في الحديث الحديث
 سهل بن معاذ

أحدها

ابو داود كان يروي عن عبد الله بن دينار روى عنه الثوري عن عبد الله بن دينار
 فقال فيه فعليكم وحديث سفيان في الصحيحين يرواه النسائي من حديث ابن عيينة عن عبد الله بن دينار
 بإسقاط الواو وفي لفظ لمسلم والنسائي فقال عليك بغير واو وقال الخطابي عامة الحديثين يروونه وعليكم بالواو
 وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي
 قالوا بعينه مردوداً عليهم وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لأن الواو حرف للعطف الاجتماع
 بين الشيئين انتهى كلامه وما ذكره من أمر الواو ليس بمشكل فإن السام الأكثرون على أنه الموت والمسلم والمسلم عليه
 مشتركون فيه فيكون في الأتيان بالواو بيان لعدم الاختصاص وإثبات المشاركة وفي حذفها إشعار بأن المسلم
 الحق به وأولى من المسلم عليه وعلى هذا فيكون الأتيان بالواو وهو الصواب وهو أحسن من حذفها كما رواه مالك وغيره
 ولكن قد فسر السام بالسامة وهي اللالة وسامة الدين قالوا وعلى هذا فالوجه حذف الواو ولا بد ولكن هذا
 خلاف المعروف من هذه اللفظة في اللغة ولهذا في الحديث أن الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام
 واليه تعلقون أنه الموت وقد ذهب بعض المتخذ لقين إلى أنه يرد عليهم السلام بكسر السين وهي الحجارة جمع سلمة
 ورد هذا الرد متعين **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم السلام على أهل الكتاب صحابه صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال لا تبدؤهم بالسلام وإذا القيتهم في الطريق فاضطروهم إلى اضيق الطريق لكن قد قيل إن هذا
 كان في قضية خاصة لما ساروا إلى بني قريظة قال لا تبدؤهم بالسلام فهذا حكم عام لأهل الذمة مطلقاً
 ويختص بمن كانت حاله بمثل حال أولئك هذا موضع نظر ولكن قد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا القيتهم في الطريق فاضطروهم إلى
 اضيقه وألظاهر أن هذا حكم عام وقد اختلف السلف والخلف في ذلك فقال أكثرهم لا يبدؤون بالسلام وذهب
 آخرون إلى جواز ابتداءهم كما يرد عليهم روى ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وأبي بصير وهو وجه في مذهبه
 الشافعي رحمه الله لكن صاحب هذا الوجه قال يقال له السلام عليك فقط بـون ذكر الرحمة وبلفظ الأفراد وقالت
 طائفة يجوز الابتداء لمصلحة راجحة من حاجة تكون له إليه أو خوف من إذاه أو لقراءة بينهما أو لسبب يقتضيه
 ذلك يروى ذلك عن إبراهيم النخعي وعلقمة وقال الأوزاعي إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد
 ترك الصالحون واختلفوا في وجوب الرد عليهم فأجمهور على وجوبه وهو الصواب وقالت طائفة لا يجب الرد
 عليهم كما لا يجب على أهل البدع وأولى الصواب الأول والفرق أنا ما موروون بهجر أهل البدع تعزير الهمة وتحذير
 منهم بخلاف أهل الذمة **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه مر على مجلس فيه اختلاط
 من المسلمين والمشركين وعبدية الأوثان واليهود فسلم عليهم وهم عنه أنه كتب إلى هرقل وغيره بالسلام
 على من اتبع الهدى **فصل** وفي ذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يجزى عن الجماعة إذا مروا أن يسلم
 أحدهم ويجزى عن الجماعة أن يرد أحدهم فذهب إلى هذا الحديث من قال أن الرد فرض كفاية يقوم فيه

الوحيد مقام الجليل لكن ما احسنه لو كان ثابتاً فان هذا الحديث رواه ابو داود عن رواية سعيد بن خالد عن
 المدائني قال ابو زرعة الرازي مديني ضعيف وقال ابو حاتم الرازي ضعيف الحديث قال البخاري فيه نظر وقال الهادي
 ليس بالقوي **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم اذ بلغه احد السلام عن غيره ان يرد عليه وعلى البلاء
 كما في السنن ان رجلاً قال له ان ابني يقرئك السلام فقال له عليك وعلى ابيك السلام وكان من هديه ترك السلام
 استدعاء ورد اعلى من احدث حدثاً حتى يتوب منه كما يحرك كعب بن مالك وصاحبيه وكان كعب يسلم عليه ولا يرى
 حل حرك شفقتيه برد السلام عليه ام لا وسلم عليه عمار بن ياسر وقد خلقه اهله بنو عفران فلم يرد عليه فقال اذهب
 فاعسل هذا عك وجوزينب شهرين بعض الثالث لما قال لها تعطي صفيته تطهر الى اعتل بعيرها فقال لها اعيه تلك
 اليهودية ذكرها ابو داود **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الاستيذان ومعه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 الاستيذان ثلث فان اذن لك والافارجع وجهه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الاستيذان من اجل البصر
 وجهه عنه صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يفقأ عين الذي نظر اليه من حجر في حجرته وقال انما جعل الاستيذان من اجل
 البصر وجهه عنه انه قال لو ان امرء اطعم عليكم بعيراً اذن فحذفته بحصاة ففتحات عينه لم يكن عليك جناح وجهه
 عنه انه قال من اطعم على قوم في بيت يغير اذنهم فقد حل بهم ان يفتقروا عينه وجهه عنه انه قال من اطعم على قوم في بيت
 يغير اذنهم ففتقروا عينه فلا دية له ولا قصاص وجهه عنه التسليم قبل الاستيذان فعلاً وتعليماً واستاذن عليه رجل
 فقال له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقال له قال السلام عليكم ادخل فسمعته
 الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ولما استاذن عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في
 مشروته مولياً من نسائه قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم ايدها فدخل عرو وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
 لكلد بن حنبل لما دخل عليه ولم يسلم رجع فقل السلام عليكم ادخل في هذه السنن رده على من قال تقدم الاستيذان
 على السلام ورد على من قال ان وقعت عينه على صاحب المنزل قبل خوله بدلاً بالسلام وان لم تقم عيسه عليه بدلاً بالاستيذان
 والقولان في الثمان للسنة وكان من هديه صلى الله عليه وسلم اذ استاذن ثلثاً ولم يؤذن له انصرف وهو رده على من يقول
 ان ظن انهم لم يسمعوا راد على الثلث ورد على من قال يعيد بلفظ آخر والقولان في الثمان للسنة **فصل** من هديه
 ان المستاذن اذا قيل له من انت يقول فلان بن فلان او يدكر كنيته ولقبه ولا يقول انما قال جبريل للملائكة لما
 استفتح باب السماء فسألوه من فقال جبريل استم ذلك في كل سماء وكذلك في العجي بن لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم
 في البستان وجاء ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كن لك وفي
 العجي بن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قفت الباب فقال من في افقلت انما قال انا انا كانه كرهها ولما استاذنتها
 قال لها من في قالت انها فلما لم يكرهها الكنية ولكن قول له لا في ذر من هذا قال ابو داود وكذلك لما قال لابي قتادة من هذا
 قال ابو قتادة **فصل** وقد روى ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم من حديث قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن رسول الله
 الرجل اذ نه ولفظ اذ اذ على حكم الطعاع ثم جاءه من الرسول فان ذلك اذن له وهذا الحديث فيه مقال قال ابو جعفر الثوري

نفس العاطس الذي يجبه الله وحمل الله عليه ودعاء المسلمين له بالرحمة ودعاؤه لهم بالهداية واصلاح
 البال وذلك كله غائظ للشیطان محزن له فتشيمت المؤمن يغبط عدوه وحزته وكابته فسمى الدعاء بالرحمة
 تشميتا له لما في ضمنه من شئاته بعدوه وهذا معنى لطيف اذا تنبه له العاطس والمشميت انتفاعه وعظمت عند
 منفعة نعمة العاطس في البدن والقلب وتبين السر في حجة الله له فلهه الحيل الذي هو اهل له كما ينبغي لكريم
 وجهه وعزجل الله **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في العاطس ما ذكره ابوداود عن ابوهرة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او عض به صوته قال
 الترمذي حديث صحيح ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم ان الثناوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
 ويذكر عنه ان الله يكره رفع الصوت بالثناوب والعاطس وجهه عنه انه عطس عند رجل فقال له يرحمك الله
 ثم عطس اخرى فقال الرجل مزكوم هذا لفظ مسلم انه قال في المرة الثانية واما الترمذي فقال فيه عن سلمة
 عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله
 ثم عطس اخرى والثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم قال هذا حديث حسن صحيح
 وقد روى ابوداود عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة موقوفا عليه شميت خاك ثلثا فزاد فهو زكام وفي رواية
 عن سعيد قال لا اعلمه الا انه رفع الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم بمخاضة قال ابوداود ورواه ابو نعيم عن موسى
 بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني وموسى بن قيس هذا الذي
 رفعه يعرف بعصفور الجنة كوفي قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو حاتم الرازي لا باس به وذكر ابوداود عن عبيد بن
 رفاعة الزرق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تشميت العاطس ثلثا فان شئت فشمته وان شئت فكف ولكن له
 علتان **احدهما** ارساله فان عبيد هذا ليست له حجة **والثانية** ان فيه يزيد بن عبد الرحمن
 الداراني وقد تكلم فيه وفي الباب حديث اخر عن ابى هريرة يرفعه اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على
 الثالثة فهو مزكوم ولا تشمته بعد الثلث وهذا الحديث هو حديث ابوداود الذي قال فيه رواه ابو نعيم عن موسى بن قيس
 عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى هريرة وهو حديث حسن فان قيل اذا كان الذي به زكام فهو اولى ان يدعى له من
 لا علة به قيل يدعى له كما يدعى للمريض مريء داء ووجهه اما سنة العاطس الذي يجبه الله وهو نعمة ويدل
 على خفة البدن وخروج الانجرة المتحقة فاما يكون الى تمام الثلث وما زاد على ما يدعى لصاحبه بالعافية وقوله في
 الحديث مزكوم تنبيه على الدعاء له بالعافية لان الزكاة علة وفيه اعتذار من ترك تشميته بعد الثلث وفيه تنبيه
 على هذه العلة ليتداركها ولا يها فيها فيصعب مرها فكارمه صلى الله عليه وسلم كله حكمة ورحمة وعلم وحدي وقد
 اختلف الناس في مسألتين **احدهما** ان العاطس اذا سجد لله فسمعه بعض الحاضرين دون بعض هل ليس
 لمن لم يسمعه تشميته فيعلان والآخر انه اذا تحقق انه سجد لله وليس المقصود سماع المشميت للحج وانما المقصود
 نفس حجة فاذا تحقق ترتب عليه التشميت كما لو كان المشميت اخرص راي يحرك شفته بالحج النبي صلى الله عليه وسلم

قال فان حمل الله فشمته هذا هو الصواب **الثانية** اذا تراءى المحر فهل يستحب لمن حضره ان يذكره المحر قال بن ابي عمير لا يذكره قال هذا جهل من فاعله وقال لنودي لخطأ من نعم ذلك بل يذكره وهو مروي عن ابراهيم النخعي قال هو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى ظاهر السنة يقوى قول بن العربي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشمت الذي عطس ولم يحمل الله ولم يذكره وهذا تغزيره وحرام لبركة الدعاء لما حرم نفسه بركة المحر فنهى الله فصرف قلوب المؤمنين والمستتمين عن تشميتهم والدعاء له ولو كان تذكيره سنة لكان النبي صلى الله عليه وسلم اولي بفعاله وتعليمها والاعانة عليها **فصل** وصح عنه صلى الله عليه وسلم ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده يرجون ان يقول لهم برحمتكم الله فيقول يهدى لكم الله ويصلح بالكم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في اذا كسر السفر وآدبه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هو احدكم بالامر فلا يركم ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدر بك بقولك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاقره لى وليسر له وبارك لى فيه وان كنت تعلمه شر لى في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفه عنه واقدر له الخير حيث كان ثم رضني به وبسيما حاجته رواه البخاري فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بهذا الدعاء عما كان عليه اهل الجاهلية من رجز الطير والاستقسام بالازلام الذي نظيره هذه القرعة التي كان يفعلها اخوان المشركين يطلبون بها علم ما قسم لهم في الغيب ولهذا اسمى ذلك استقساماً وهو استفعال من القسم والسين فيه للطلب وعوضهم بهذا الدعاء الذي هو توحيد وافتقار وعبودية وتوكل وسؤال لمن بيده الخير كله الذي لا ياتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو الذي اذا فتح لعبده رحمة لم يستطع احد حيسمها عنه واذا امسكها لم يستطع احد ارسالها اليه من التطير والتنجيم واختيار الطالع ونحوه فهذا الدعاء هو الطالع الميمون السعيد طالع اهل السعادة والتوفيق الذين سبقت لهم من الله الحسنى لا طالع الشرك والشقاء والخلا الذين يجعلون مع الله الهة اخر فسوف يخلصون فتضمن هذا الدعاء الاقرار بوجوده سبحانه والاقرار بصفات الكمال من كمال العلم والقدرة والارادة والاقرار بربوبيته وتقويض الامر اليه والاستعانة به والتوكل عليه والخروج من عجزه لنفسه والتبري من الحول والقوة الالهية واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحته نفسه وقد رتبه عليها وارادته لها وان ذلك كله بيد وليه وفاطوره والاله الحق وفي مسند الامام احمد من حديث سعيد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سعادة ابن ادم استخارة الله ورضاه بما قضى الله وان من شقاوة ابن ادم ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله فامل كيف وقع المقدر وكنت غابا مرياً بالتوكل الذي هو مضمون الاستخارة قبله والرضى بما يقضى الله بعدة وهما عنوان السعادة ودعوى الشقاء ان يكتنفه ترك التوكل والاستخارة قبله والسخط بعد التوكل قبل القضاء فاذا ابرم القضاء وتم انتقلت العبودية الى الرضاء بعد كما في المسند وزاد النسائي في الدعاء اللهم واسبألك الرضاء بعد القضاء وهذا ابلغ من الرضاء بالقضاء فانه قد يكون عزمنا فاذا قل وقبح القضاء تغفل الغزمية

فأدلى حصل الرضاء بعد القضاة كان حالاً ومقاماً والمقصود ان الاستجارة توكل على الله وتقوى لئلا يستفسر
 بقدرته وعلمه وحسن اختياره لعبده وهي من لوازم الرضاء به أما الذي لا يذوق طعم الاسلام من لم يكن كذلك
 وان رضى بالمقدّر بعد ما فذل لك علامة سعادته وذكر البيهقي وغيره عن النسي قال ليرد النبي صلى الله عليه وسلم
 سفراً قط الرقال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت اليك توجهت وبك اعتصمت عليك توكلت اللهم انت
 الغني وانت رجاى اللهم كفى ما اهتمنى وما اهتم له وما انت اعلم به منى عز جارك وجل تناؤك ولا اله غيرك اللهم زدنى
 التقوى واغفر لى ذنبى وجهنى للخير انما توجهت ثم يخرج **فصل** وكان اذا ركب رحلته كبر ثلاثاً ثم قال سُبْحَانَكَ
 سُبْحَانَكَ هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثم يقول اللهم انى اسألك فى سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل
 ما ترضى اللهم هون علينا السفر واظولنا البعد اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الازل اللهم احبنا وسفرنا
 واخلفنا فى اهلنا وكان اذا رجع قال ائبون تائبون ان شاء الله عابدين لرئنا حامدون وذكر احمد عنه صلى الله عليه
 وسلم انه كان يقول انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الازل اللهم انى اعوذ بك من الفتنة فى السفر والكآبة فى المنقلب
 اللهم اقض لنا الررض وهون علينا السفر واذا اراد الرجوع قال تائبون عابدين لرئنا حامدون واذا دخل البلد
 قال قوماً قوماً الربنا اوبالايغادر علينا حوباً وفى خير مسلم انه كان اذا سافر قال اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى
 الازل اللهم احبنا وسفرنا واخلفنا فى اهلنا اللهم انى اعوذ بك من عناء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن
 دعوة المظلوم ومن سوء المنظر فى الازل والمال **فصل** وكان اذا وضع رجله فى الركاب لركوب دابته قال بسم الله
 فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثاً الله اكبر ثلاثاً ثم يقول سُبْحَانَكَ الَّذِى سُبْحَانَكَ هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ
 ثم يقول سبحان الله ثلاثاً ثم يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى الله
 لا يغفر الذنوب الا انت وكان اذا ودع اصحابه فى السفر يقول كحل هم استودع الله دينك وامانتك فحواهم عماك
 وجاء اليه رجل وقال يا رسول الله انى اريد سفراً فزدنى فقال زدوك الله التقوى قال زدنى قال وغفر لك
 ذنبك قال زدنى قال ويسرك الحير حيث ما كنت وقال له رجل انى اريد سفراً فقال اوصيك بتقوى الله و
 التكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم ازلوه الارض وهون عليه السفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 اذا علوا الشياكب رواوا اذا هبطوا سجدوا فوضعت الصلوة على ذلك وقال النس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 علا شرفاً من الارض اولشراً قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكان سيرة فحججه العنق
 فاذا وجد فجوة رفع السير فوق ذلك فكان يقول لا تصحب الملائكة رفقة فمها كلب ولا جرس وكان يكره للمسافر
 وحده ان يسير بالليل فقال لو يعلم الناس ما فى الوحدة ما سار احد وحده بليل بل كان يكره السفر للواحد
 بلا رفقة واخبرنا الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب وكان يقول اذا نزل احد كرم منى فلا يقل
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه وللفظ مسلم من نزل منزلاً ثم قال اعوذ
 بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك وذكر احمد عنه انه كان اذا غزا او ساق

فأدركه الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك ما د ب عليك اعوذ
بالله من شركك اسئل واسود وجهه وعقرت من شركك اسئل بالله ومن شر والد ما ولد وكان يقول ذا سافرتم في الخصب فاعطوا
الرجل حظها من الارض اذا سافرتم في السنة فبادروا نقيها وفي لفظ فاسرعوا عليها السير واذا عرستم فاجتنبوا الطرق فانها
طريق الدواب وماوى الهوام بالليل كان اذا رأى قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن رب
الارضين السبع وما اظللن ورب الشياطين وما اضللن رب الرياح وما ذرين اناسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير
نفوذك من شرها وشرك ما فيها وكان اذا بدا له الفجر في السفر قال سمع سامع يحجل الله ونعمته وحسن بارئك علينا ربنا
صالحينا وافضل علينا عائداً بالله من النار يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته وكان شيخا ن يسافر بالقرآن الى ارض
العدو ومخافة ان يناله العدو وكان يهرى المرأة ان تسافر بغير محرم ولو مسافة بريد وكان يامر المسافر اذا قضى نهمته من سفره
ان يهجر الى اهلها وكان اذا قفل من سفره يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اثبون ثابتون عابدون ربنا حامدون صدق الله وعده و
نصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكان يهجر ان يطرق الرجل اهلها لئلا اذا طالت غيبته عنهم وفي الصحيحين ان لا يطرق
اهله لئلا يدخل عليهم غداة او عشية وكان اذا قدم من سفره يلقى بالولد ان من اهل بيته قال عبد الله بن جعفر
وانه قدم مرة من سفر فسبقني ليه فحملني بين يديه ثم حجى باحدى ابني فاطمة اما حسن واما حسين فاردفه
خلفه قال قد خلتا المدينة ثلاثة على دابة وكان يعتنق القادم من سفره وقبله اذا كان من اهلها قال الزهري عن
عروة عن عائشة قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فاتاه فقروا الباب فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عربيا بجر ثوبه والله ما رأيته عربيا ناقبله ولا بعدة فاعتنقه وقبله قالت عائشة لما قدم جعفى
واصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه واعتنقه قال الشعبي وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدموا من سفر تعانقوا وكان اذا قدم من سفر بى ابا المسجد فركب في كعتين **فصل** في هدى رسول الله
عليه وسلم في اذكار النكاح ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه علمهم خطبة النكاح الحمد لله محمد بنى ونسبته ونسبته
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا من يهتد لله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقرأ الآيات الثلاث يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ايها الناس اتقوا الله انكم كنتم من نفس واحدة وحاق من هاز وجها الالية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ووعظوا
قولا مسديا ائله لكم انما لكم ولا يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما قال شعبة قلت يا رسول الله
هذه في خطبة النكاح او في غيرها قال في كل حاجة وقال اذا افاد احدكم امرأة او خادما او دابة فليأخذ بناصرها
وليدع الله بالبركة ويسمى الله عز وجل وليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلت عليه وكان يقول للمتزوج ببارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقال لوان احدكم اذا
اراد ان ياتي اهلها قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه ان يقدر بينه وبينها ولد فذلك

لم يضره الشيطان ابداً **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم فيما يقول من رأى ما يجبه من أهله وماله يدكر
عن انس عنه قال قال النعمان بن عبد شمس في حال زوال اولاد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرويه افة دون
الموت وقد قال قتال واولاد دعت مجتثك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله **فصل** فيما يقول من رأى مبتلى صم عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً
الزم يصيبه ذلك البلاء كائناً ما كان **فصل** فيما يقوله من لحقته الطيرة ذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر الطيرة
عنه فقال احسنها النعال لا ترد مسلاً فاذا رأيت من الطيرة ما تكره فقل اللهم لا ياق بالحسنات الا انت ولا يدغم السيئات
الا انت والاحول لا قوة الا بك وكان كعب يقول اللهم لا خير الاخير ولا خير الاخير ولا رب غيرك والاحول لا قوة الا بك
والذي نفسي بيده انهم لارسال لتوكل كنز العبد في الجنة ولا يقولهن عبد عندك ثم مضى الى الميضة شئ **فصل** فيما يقوله
من رأى في منامه ما يكرهه صم عنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى ما يكره
منها شيئاً فلينبث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فاما لا تضره ولا تحيبرها احد وان رأى رويًا حسنة فليستبشر
ولا يخبر بها الا من يحب امر من رأى ما يكرهه ان يقول عن جنبه الذي كان عليه وامره ان يصلي فامره بخمسة اشياء ان
ينبث عن يساره وان يستعين بالله من الشيطان وان لا يخبر بها احد وان يقول عن جنبه الذي كان عليه و
ان يقوم يصلي وقتي فعلى لك لم تضره الرويا المكروهة بل هذا يدفع شرها وقال الرويا على رجل طائر لم تغير
فاذا عبرت وقعت ولا يقصمها الا على واذا اوى رأى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا قصت عليه
الرؤيا قال اللهم ان كان خيراً فكلنا وان كان شراً فلعننا وناوينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من عرضت
عليه رويًا فليقل المعروف عليه خيراً او يذكر عنه انه كان يقول للرائى قبل ان يعبرها خيراً رايت ثم يعبرها
وذكر عبد الرزاق عن حمير عن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو بكر الصديق اذا اراد ان يعبر رؤياً قال ان صدقت
رويالك كان كن او كن **فصل** فيما يقوله ويفعله من ابتلى بالسوا وس وما يستعين به على الوسوسة روى
صلم بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود يرفعه ان للملك للموكل بقلب ابن آدم لمة وللشيطان
لمة فلملة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ورجاء صلم ثوابه ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق
وقوط من الخير فاذا وجد تملة الملك فاسخر والله وسلوه من فضله واذا وجد تملة الشيطان فاستعين
بالله واستغفروه وقال له عثمان بن العاص حال الشيطان بينى وبين صلواتي وقرأتى قال ذلك شيطان يقال له
خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا وشكك اليه الصحابة ان احد هو محمد في نفسه
ما لان يكون حجة احب اليه من ان يتكلم به فقال الله اكبر الذي سرك كيد الة الوسوسة وارشده من
يبتغي من وسوسة التسلسل في الفاعلين اذا قيل له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فيقرأ هو الاول والاخر
الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكذا قال ابن عباس لا يرميل وقد سأله ما شئ اجده في صدره
قال ما هو قال قلت والله لا اتكلم به قال فقال لي اشئ من يشك قلت بلى قال لي ما يخاف من ذلك احد فاذا وجد

ما من رجل رأى مبتلى
من رأى ما يكرهه
فلينبث عن يساره
ولا يخبر بها الا من يحب
امر من رأى ما يكرهه
ان يقول عن جنبه الذي كان عليه
وامره ان يصلي فامره بخمسة اشياء
ان ينبث عن يساره وان يستعين بالله
من الشيطان وان لا يخبر بها احد
وان يقول عن جنبه الذي كان عليه
وان يقوم يصلي وقتي فعلى لك
لم تضره الرويا المكروهة بل هذا
يدفع شرها وقال الرويا على رجل
طائر لم تغير فاذا عبرت وقعت
ولا يقصمها الا على واذا اوى رأى
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اذا قصت عليه الرويا قال اللهم ان كان
خيراً فكلنا وان كان شراً فلعننا
وناوينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من عرضت عليه رويًا فليقل المعروف
عليه خيراً او يذكر عنه انه كان يقول
للرائى قبل ان يعبرها خيراً رايت ثم
يعبرها وذكر عبد الرزاق عن حمير عن
ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو بكر
الصديق اذا اراد ان يعبر رؤياً قال ان
صدقت رويالك كان كن او كن
فصل فيما يقوله ويفعله من ابتلى
بالسوا وس وما يستعين به على
الوسوسة روى صلم بن كيسان عن
عبيد الله بن عبد الله بن مسعود
يرفعه ان للملك للموكل بقلب ابن
آدم لمة وللشيطان لمة فلملة
الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق
ورجاء صلم ثوابه ولمة الشيطان
ايعاد بالشر وتكذيب بالحق وقوط
من الخير فاذا وجد تملة الملك
فاسخر والله وسلوه من فضله
واذا وجد تملة الشيطان فاستعين
بالله واستغفروه وقال له عثمان
بن العاص حال الشيطان بينى وبين
صلواتي وقرأتى قال ذلك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ
بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا
وشكك اليه الصحابة ان احد هو
محمد في نفسه ما لان يكون حجة
احب اليه من ان يتكلم به فقال الله
اكبر الذي سرك كيد الة الوسوسة
وارشده من يبتغي من وسوسة
التسلسل في الفاعلين اذا قيل له
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله
فيقرأ هو الاول والاخر الظاهر
والباطن وهو بكل شئ عليم وكذا
قال ابن عباس لا يرميل وقد سأله
ما شئ اجده في صدره قال ما هو
قال قلت والله لا اتكلم به قال
فقال لي اشئ من يشك قلت بلى قال
لي ما يخاف من ذلك احد فاذا وجد

في نفسك شيء فقل نحو ذلك والظاهر والباطن في علم فارتد حرمه الى بطان التسلسل الباطل
 بيد امة العقل ان سلسلة المحلوقات ابتدئ بها انتهى الى اول ليس قبله شيء كما انتهى في آخرها الى اخر ليس بعد شيء كما
 ان ظهوره هو العالو الذي ليس فوقه شيء وبطونه هو الاحاطة التي لا يكون دونها شيء ولو كان قبله شيء يكون موتاً
 فيه كان ذلك هو الرب الخلاق ولا بد ان ينتهي الامر الى خالق غير مخلوق وغنى عن غيره وكل شيء فقير اليه قائم بنفسه
 وكل شيء قائم به موجود بذاته وكل شيء موجود به قد يم لا اول له وكل ما سواه فوجوده بعد عن مد باق من الله وبطل
 كل شيء به فهو الاول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعد شيء الظاهر الذي ليس فوقه شيء الباطن الذي
 ليس دونه شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقول قائل لم يهرده الله خلق لخلق فمن خلق
 فمن وجد من ذلك فليستعذ بالله ولينتشر وقد قال تعالى **وَمَا يَفْرُغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ لَتَرَهُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ولما كان الشيطان على نوعين نوع يرى عياناً وهو شيطان الارنس ونوع لا يرى وهو شيطان الجوارح
 سبحانه وتعالى عليه صلى الله عليه وسلم ان يكتفى من شيطان الارنس بالاعراض عنه والعفو وهو الذي فعل بالتي هي
 احسن ومن شيطان الجن بالاستعاذة بالله منه وجهه بين النوعين في سورة الارحاف وسورة المؤمنون
 وسورة فصلت والاستعاذة في القرآن والذكر ابلغ في دفع شر شيطان الجن والعفو والاعراض والى فم بالرحمان
 ابلغ في دفع شر شيطان الارنس قال **فَاَوْفُوا بعهودكم** صاعداً والى فم بالحسنه ما خير مطلوب به فهذا دواء الداء
 من شر ما يرى به وذلك دواء الداء من شر محجوب به **فصل** فيما يقوله ويفعله من اشتد غضبه امر صلى الله
 عليه وسلم ان يطعم عنه جمرة العصب بالوضوء والقتود ان كان قائماً والارضطجاع ان كان قاعداً والاستعاذة
 بالله من الشيطان الرجيم ولما كان الغضب والشهوة جمرتين من نار في قلب ابن آدم امر ان يطفئهما بالوضوء والصلوة
 والاستعاذة من الشيطان كما قال **لَتَأْتِيَ امُورُ النَّاسِ بِالْغَيْرِ وَتَنَسَوْنَ انْفُسَكُمْ** الآية وهذا انما يحتمل عليه شدة الشهوة
 فامرهم بما يطفئون بها جمرتها وهو الاستعاذة بالصبر والصلوة ومرتعالى بالاستعاذة من الشيطان عند نزولها
 ولما كانت المعاصي كلها تنزل من الغضب والشهوة وكان نهاية قوة الغضب القتل ونهاية قوة الشهوة الزنا لجم
 لله تعالى بين القتل والزنا وحلها قرينيين في سورة الانعام والاسرى وسورة الفرقان وللقصود انه سبحانه
 ارشد عباده الى ما يدفعون به شر فورق الغضب والشهوة من الصلوة والاستعاذة **فصل** وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى ما يجب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يدعو لمن تقرب اليه بما يحب وبما يناسب فلما وضع له ابن عباس
 وضوءه قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولما دعيه ابوقحافة في مسيرة بالليل لما مال عن رحلته قال
 حفظك الله بما حفظت به نبينه وقال من صم اليه معروف فقال لمفاعله جزاك الله خيراً فقد ابلغ في التناء واستقرض من
 عبد الله بن الحبيبة ما لم يوفاه اياه وقال انك الله لك فاهلك مالك انما جزاء السلفاء في الدار ولما اراد جبر من في الخلصة صم
 دوس له في حيز قبيلته ورجاله الخمس مرات وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهل بيت اليه هدية فقبلها كافي عليها بالكر منيها

في الامام وبقية القضاة
 عليه السلام والجميع ان يفتقدوا
 النفس في حرم الله الجوارح
 وفي الاسرى والفرقان
 وكان فاضلاً في
 سبيل الله في الشيطان
 حرم الله الجوارح في القضاة
 والجميع في الشيطان
 والجميع في الشيطان

وان ردها عتبرن راني مذهبها بالقوله صلى الله عليه وسلم للصعب بن جثامة لما اهدى اليه لحم الصيد ان لم يرد عليه الا انما
 حرم والله اعلم **فصل** في امر صلي الله عليه وسلم امته اذا سمعوا نحيق الحمار ان يتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم واذا سمعوا نحيق
 الديك ان يسألوا الله من فضله ويردوا عنه صلى الله عليه وسلم انه امرهم بالتكبير عند الحريق فان التكبير يطفئه
 وكره صلى الله عليه وسلم لاجل المجلس ان يخلوا مجلسهم من ذكر الله عز وجل قال من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
 الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة الحمار وقال من فعل مقعدا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه مشقة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر
 فيه الا كانت عليه مشقة والذرة الحسنة في لفظه اسلك رجل طريقا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه مشقة وقال صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
 ذكر فيه لم يخطئه فقال اقبل ان يقوم في مجلسك اسمك الله في مجلسك انما الله الا انت استغفرك وانتوب اليك الا غفر له ما كان
 في مجلسه ذلك وفي سنان ابي داود ومستر كالحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا اراد ان يقوم من
 المجلس فقال له رجل يا رسول الله اني ليقول قول ما كنت تقول فيما مضى قال ذلك كفاية لما يكون في المجلس **فصل**
 وشكا اليه خالد بن الوليد الارق بالليل فقال له اذا وبت الى فراشك فقل لله رب السموات السبع وما اظلمت رب الارضين
 السبع وما اظلمت رب الشياطين وما اظلمت كن لي جارا من شر خالقك كلهم جميعا من ان يفرط احد منهم على اوان يطغى على
 عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يعلم صحابه من الفرع اعوذ بكلمات الله التامة من شر غضبه
 ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون وينكر ان رجلا شكا اليه صلى الله عليه وسلم انه يفرغ في منامه
 فقال اذا وبت الى فراشك فقل ثم ذكرها فقال يا ذهاب عنه **فصل** في الفاظ كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يقال فتنها
 ان يقول خبت نفسي واخاست نفسي وليقل لقست ومنها ان يسمى شجر العنب كواقفه عنك قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا
 العنب الجملة وكره ان يقول الرجل هلك الناس قال اذا قال ذلك فهو اهل كرمه وفي معنى هذا فسد الناس فسد الزمان
 ونحوه ونحوه ان يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فقال له رجل ما شاء الله وشئت فقل
 جعلني الله ندا قل ما شاء الله وحده وفي معنى هذا لا اله الا الله وفلان لما كان كذا بل هو اقرب وانكر ذلك نابا لله وبفلان
 واعوذ بالله وبفلان وانا في حسب الله وحسب فلان وانا متكل على الله وعلى فلان فقاتل هذا قد جعل فلان ندا
 لله عز وجل ومنها ان يقال مطرنا بنوع كذا وكذا بل يقول مطرنا بفضل الله ورحمته ومنها ان يحلف بغير الله صرح
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك ومنها ان يقول في حلفه هو يهودي او نصراني ان فعل
 كذا ومنها ان يقول لمسلم ياكافرو ومنها ان يقول للسلطان طاعة الملوك وعلى قياسه قاض القضاة ومنها ان يقول السيد لغلامه
 وجارتيه عبدى اقمه ويقول الغلام لسيدة ربى ليقل لسيد فتاوى فتاوى يقول لغلام سیدی وسيدتى ومنها سب الرب
 اذا هبت بل يسأل الله خيرها وخير ما ارسلت به ويعوذ بالله من شرها وشر ما ارسلت به ومنها سب الحمى عن عنده وقال انها تن
 خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبثا لحدید منها النجس عن سب ابيك صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الديك
 فانه يوقض للصلاة ومنها الداء بل عوى الجاهلية والتعزى بغير اسم كالدعاء الى القبائل العصبية لها ولا لنسب مثل التعبد
 للجن سب الطوائف والمشايخ وتفصيل بعض على بعض اليهود والعصبية وكونه منسباً اليه في دعوى ذلك يواظب عليه يعادى عليه

سطوته واذا كان للرسل صلوات الله عليهم وسلامته من ذلك الحظ الا وفر وكان للنبيين صلوات الله وسلامته
عليه من ذلك اكمل الجهاد واثمه ولما كان جهاد اعداء الله في الخارج فرعاً على جهاد العبد نفسه في ذات الله كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله ولم يهاجر من هاجر ما في الله عنه كان جهاد
النفس مقدر ما على جهاد العدو وفي الخارج واصلاً له فانه ما لم يجاهد نفسه او لا تفعل ما امرت به وتترك
ما نهيت عنه ويحاربها في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه
وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه لم يجاهده ولم يحارب في الله بل لا يمكنه الخروج الى عدوه حتى
يجاهد نفسه على الخروج فهذان عدوان قدام العبد بجهادها وبنيها عد وثالث لا يمكنه جهادها الا بجهاداً
وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادها ويخذل له ويرجف به ولا يزال يحيل له ما في جهادها من المشاق
وترك الخلو وفوت اللذات والمشتريات ولا يمكنه تجاهد ذنوب العدو ولا بجهاده فكان جهاده هو
الحصل بجهادها وهو الشيطان قال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذْهُ عَدُوًّا وَابْتَغِ الْوَعْدَ الْآخِرَ لَعَلَّكَ تَنْفَعُكَ عَلَيْهِ
استغفار الواسع في محاربتة ومجاهدته كانه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدو النفس
فهي هذه ثلاثة اعداء امر العبد بمحاربتهم واجهادها وقد يله العبد بمحاربتهم في هذه الدار وسلطت عليه
امتحاناً من الله له وابتلاء فاعطى الله العبد مدداً وعدة واعواناً وسلاحاً لهذا الجهاد واعطى اعداءه
مدداً وعدة واعواناً وسلاحاً وبلى احد الفريقين بالآخر وجعل بعضهم لبعض فتنة ليسبلوا اخبارهم
ويتمكن من يتولاها ويتولى رسله من يتولى الشيطان وحزبه كما قال تعالى وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا وقال تعالى ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْتُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ قَالَ تَبَا وَكَتَبُوا لَهُمْ نَجْمًا فَجَاهِدُوا
مَتَكُمُ وَالصَّابِرِينَ وَتَبَلَّوْا خَبَارَكُمْ فاعطى عباده الاسماء والابصار والعقول والقوى وانزل عليهم كتبه وارسل اليهم رسله واملأهم
بآياته وقلته وقال لهم اِيَّيَّكُمْ فَتَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَاَمْرُهُمْ مِنْ اَمْرِهِمْ بِمَا هُمْ مِنْ اَعْظَمِ الْعَوْنِ لَهُمْ عَلَى حَرْبِ عَدُوِّهِمْ وَخَبَرَهُمْ اَنْهُمْ اَنْ
اَصْتَلَوْا اَمَّا اَمْرُهُمْ بِهِ لِيَزَالُوا مُتَصِفِينَ رَائِينَ عَدُوَّهُ وَعَدُوَّهُمْ وَانَّهُ اَسْلَطَهُ عَلَيْهِمْ فَلَتَرَكَهُمْ بَعْضُ اَمْرٍ وَابَهُ وَلَعَصِيَّتُهُمْ لَهُ
ثُمَّ لَمْ يُوَسِّعْ لَهُمْ وَلَمْ يَقْطَعْهُمْ بِلِ اَمْرِهِمْ اَنْ يَسْتَقْبِلُوا اَمْرَهُمْ وَيَدَّ اَوْ اَجْرَ حَرَمٍ وَيَعُوذُوا لَمْ يَمْنَحْهُمْ عَدُوَّهُمْ
فَيَنْصَرُّهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُظْفَرُهُمْ بِهِمْ فَاخْبَرَهُمْ اَنْهُمْ مَعَ الْمُتَّقِينَ مِنْهُمْ وَمَعَ الْمُحْسِنِينَ وَمَعَ الصَّابِرِينَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ
وَاِنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا يَدْفَعُونَ عَنْ اَنْفُسِهِمْ بِلِ بَدَفَاعِهِ عَنْهُمْ اَنْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ وَعَدُوَّهُمْ
ولولا دفاعه عنهم لخطفهم عدوهم واجتاحهم وهذه المدافعة عنهم بحسب ايمانهم وعلى قدره
فان قوى الايمان قوى المدافعة فمن وجد خيراً فليخ الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه
وامرهم ان يجاهدوا فيه حق جهاده كما امرهم ان يتقوا حق تقاته وكان حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
وينكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فحق جهاده ان يجاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله فيكون
كله لله وبالله لا لنفسه ولا بنفسه ويجاهد شيطانه بتكذيب وعدوه ومعصية امره وارتكاب نهيه

فقد يعد له ما في دمي انزور ويعد الفقر ويامر بالخشاء ويخفى عن التقى والصدى والذقة والصبر واحل حرق
 الايمان كله في جهاد به يتكذب وعدة ومحضية امرة فينشأ له من حدين الجهادين قوة وسلطان وعدة
 يجاهد بها اعداء الله في الخارج بقلبه ولسانه ويداه وماله لتكون كلمة الله هي العليا واختلفت عبارات
 السلف في حق الجهاد فقال ابن عباس هو استفرغ الطاقة فيه وان لا يخاف في الله لومة لائم وقال مجاهد
 اعلموا الله حق عمله واعبدوه حق عبادته وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى ولم يصب
 من قال ان الايتين منسوختان لظنه انهما تضمنتا الامر بما لا يطاق وحق تقائه وحق جهاده هو ما يطيقه كل عبد
 في نفسه وذلك يختلف باختلاف احوال المكلفين في القدرة والعجز والعلم والجهل فحق التقوى وحق الجهاد
 بالنسبة الى القادر المتكبر العالم المتشعب وبالنسبة الى العاجز الجاهل والضعيف البشع وتامل كيف تعقب
 الامر بذلك بقوله هو اخبأكم وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج الضيق بل جعله واسعاً يسيراً
 كل احد كما جعل رزقه ليسم كل حي وكلف العبد ما يسعه العبد ورزق العبد ما يسع العبد فهو ليسم تكليفه
 ويسم رزقه وما جعل على عبد في الدين من حرج نوجه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية السخية اي بالملقة خفية
 في التوحيد سمحة في العمل قد سم الله سبحانه وتعالى على عباده غاية التوسعة في دينه ورزقه وعفوه ومغفرته وبسط عليهم
 التوبة ما دامت الروح في الجسد فتم لهم بالها لا تغلقه عنهم الى ان تطلع الشمس من مغربها وجعل لكل سيئة كفارة تكفرها
 من توبة او صدقة او حسنة ما حية او مصيبة مكفرة وجعل بكل ما حرم عليه عروضا من الحلال تنفع
 لهم منه والطيب والذئ فيقوم مقامه ليستغن العبد عن الحرام ويسعه الحلال فلا يصيق عنه وجعل لكل
 عسر تخفيفه يسراً قبله ويسراً بعداً فلن يغلب عسر يسرين فاذا كان هذا شأنه مع عباده فكيف يكلفهم
 ما لا يسعهم فضلاً عما لا يطيقونه ولا يقدرون عليه **فصل** اذا عرف هذا فالجهاد اربع مراتب جهاد
 النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين وجهاد النفس اربع مراتب ايها **الحل** ان الجهاد
 على تعلم الصدى ردين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به ومعه فانها علمه شقيقت
 في الدارين **الثانية** ان يجاهد بها على العمل به بعد علمه والاجر والعلم بلا عمل ان لم يضرها لم ينفعها
الثالثة ان يجاهد بها على الدعوة اليه وتعليمه من لا يعلمه ولا كان من الذين يكتمون ما انزل الله
 من الهدى والبيانات ولا ينفعه علمه ولا يخفيه من عذاب الله **الرابعة** ان يجاهد بها على الصبر
 على مشاق الدعوة الى الله واذا الخلق وتجل ذلك كله لله فاذا استكمل هذه المراتب الاربع صار من الربانيين
 فان السلف مجمعون على ان العالم لا يستحق ان يسمى ربانياً حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه فمن علمه وعلمه على
 فن اك يدعى عظيماً في ملكوت السماء **فصل** واما جهاد الشيطان فمراتبان **الحل** جهاده
 على دفع ما يلقى الى العبد من الشهوات والشكوك القاذبة في الايمان **الثانية** جهاده على ما يلقى اليه
 من الهزات والشهوات فكل جهاد الاول يكون بعد اليقين والثاني بعد الصبر قال تعالى وجعلنا منكم

أُمَّة يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ فَخَبِّرْ بِنُوحٍ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ الْبَاقِينَ وَالصَّابِرِينَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصْبِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْسِدْ
وَالْأَرَادَاتِ وَالْيَقِينِ يَدْفَعُ الشَّكُوكَ وَالشُّبُهَاتِ **فصل** وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب للقلب
واللسان والمال والنفس وجهاد الكفار اخص باليد وجهاد المنافقين اخص باللسان **فصل** وأما جهاد ارباب الظلم
والبدع والمنكرات فثلاث مراتب الاول باليد اذا قدر فان عجز انتقل الى اللسان فان عجز جاهد بقلبه فهذا ثلاث عشرة
مرتبة من الجهاد ومن مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزوات على شجرة من النفاق **فصل** ولان
الجهاد الا بالهجرة ولا الهجرة والجهاد الا بالايمان والراجون رحمة الله هم الذين قاموا بهذه الثلاثة قال تعالى
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
وكما ان الايمان فرض على كل احد ففرض عليه هجرتان في كل وقت هجرة الى الله عز وجل بالتوحيد والاخلاص
والانابة والتوكل والخطىف والرجاء والحجة والتوبة وهجرة الى رسوله بالمطاعة والانقياد لامره والتصديق
بخطبه وتقدير امره وخبره على امر غيره وخبره فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فبشرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دينا يصيبها او امرأة يتزوجها فبشرته الى ما هاجر اليه وفرض عليه جهاد نفسه في ذات الله جهاد
شيطانه فهذا كله فرض عين لا ينوب فيه احد عن احد وأما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكتفى فيه ببعض
الامة اذا حصل منهم مقصود **فصل** واكمل الخلق عند الله من كل مراتب الجهاد كلها والخلق متفاوتون
في منازلهم عند الله تفاوتهم في مراتب الجهاد ولهذا كان اكمل الخلق والكرمهم على الله خاتم النبيائه ورسوله فانه
كمل مراتب الجهاد وجاهد في الله حق جهاده وشرع في الجهاد من حين بعث الى ان توفاه الله عز وجل فانه لما نزل
عليه يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ رَّبَّكَ فَاذْكُرْكَ وَثِيَّاكَ فَطَهَّرْ ثَمَرًا عَنْ سَائِرِ الدُّعَاةِ وَقَامَ فِي ذَاتِ اللَّهِ اِتِّمَامُ قِيَامِهِ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ
لِيَأْذَنُوا لَهُ وَأَسْرَأَوْجَهَا فَأَنزَلَ عَلَيْهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَصَدَّعَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَأْخُذْ فِيهِ لَوْمَةٌ لَّامَةٌ فَدَعَا إِلَى
اللَّهِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ
بِالدُّعَاةِ وَنَادَاهُمْ لِيَسْبِحَ لَهُمُ الْحَمْدُ وَبَدَّلَ مِنْهُمْ أَسْمَاءَهُمْ وَلَمَّا اسْتَبَابَ لَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ رَدَّ إِلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ الْإِذَى وَ
هَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ وَقَالَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَاسْتِيطَاعَ الرَّسُولُ الْجَنَّةَ وَقَالَ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ أَلَمْ نَوَصَّيهِمْ بَلَّغْ قَوْلَ طَاعُونَ تَعَزَّى سَبْحَانَهُ نَبِيَّهُ بِذَلِكَ وَإِنْ لَهُ أَسْوَةٌ مِنْ تَقْدِيرِهِ مِنَ الرُّسُلِينَ وَغَرَامَتِهِ
بِقَوْلِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلِئَالِيكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَاصِرٌ مُقْتَدِرٌ أَلَمْ نَكُنْ نَاصِرًا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِئَالِيكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَاصِرٌ مُقْتَدِرٌ أَلَمْ نَكُنْ نَاصِرًا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِئَالِيكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَاصِرٌ مُقْتَدِرٌ
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ يُصْطَلِحُونَ وَالَّذِينَ يَكُونُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ
يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ
لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ الْحَسَنَ الَّذِي

نَلَا أَنْ جَاهِدَ الْكَافِرَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَى
 أَمْوَاعٍ عَلَى الصَّالِحَاتِ لَنْ يُخْلَفَكُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا
 مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ فَلَيْتَا مَلِ الْعَبْدُ سِيَاقَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْعِبَرِ وَكُنُوزِ
 الْحِكْمِ فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا رُسِلَ إِلَيْهِمُ الرِّسَالُ مِنْ أَمْرِ أَوْ إِيمَانٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لِمَنَا وَآلَا يَقُولُ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَمِعُ عَلَى السِّيَاقِ
 وَالْكَفْرِ مَنْ قَالَ آمَنَّا فَتَنَهُ رَبُّهُ وَابْتَلَاهُ وَفْتَنَهُ وَالْفِتْنَةُ وَالْإِبْتِلَاءُ وَالْإِخْتَارُ لِلْبَيْنِ الصَّادِقِ مِنَ الْكَاذِبِ وَمَنْ لَمْ يَفِلْ
 أَمْنًا فَلَا يَحْسِبُ أَنْ يَجْزِيَ اللَّهُ بِغُيُوبِهِ وَبِسَبْقِهِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَطْوِي الْمَرْحَلَ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْشِي وَكَبِفَ بِقَوْلِهِ عَنْهُ بَلْ يَنْبَغِي
 إِذَا كَانَ يَطْوِي فِي يَدَيْهِ الْمَرْحَلَ بِغُيُوبِهِ وَبِسَبْقِهِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَطْوِي الْمَرْحَلَ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْشِي وَكَبِفَ بِقَوْلِهِ عَنْهُ بَلْ يَنْبَغِي
 بِهِمْ وَلَمْ يَطْعَمُوا عَوْقِبَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَحَصَلَ لَهُ مَا يَوْمُهُ وَكَانَ هَذَا الْمَوْلُومُ عَظِيمٌ وَادُّومٌ مِنَ الْمَرَاتِبِ عَمَّا فَلَا يَدْرِي
 حَصُولَ الْإِلَهِ كُلِّ نَفْسٍ مَنَّتْ وَرَغِبَتْ عَنْ الْإِيمَانِ لَكِنْ الْمُؤْمِنُ يَحْصُلُ لَهُ الْإِلَهُ فِي الدُّنْيَا ابْتِدَاءً ثُمَّ يَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَالْمَعْرُوضُ عَنِ الْإِيمَانِ يَحْصُلُ لَهُ الْإِلَهُ ابْتِدَاءً ثُمَّ يَصِيرُ فِي الْإِلَهِ الدَّائِمُ وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِيْمَا أَفْضَلَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُنْ
 أَوْ يَبْتَلِيَ فَقَالَ لَا يُمْكِنُ حَتَّى يَبْتَلِيَ وَاللَّهِ تَعَالَى ابْتِلَاءُ أَوَّلِي الْعِزِّ مِنَ الرِّسَالِ فَلَمَّا صَبَرُوا أَمْكَنَهُمْ فَلَا يَظُنُّ أَحَدٌ لَهُ تَخَلُّصٌ مِنَ الْإِلَهِ
 الْبَتَّةِ وَإِنَّمَا تَفَاوَتَ أَهْلُ الْآخِرَةِ فِي الْعُقُولِ فَأَعْقَلُهُمْ مَنْ بَاعَ الْمَأْمُوسَ عَظِيمًا بِالْمَرْغُومِ مَنْقَطِعٍ بِسِيرٍ وَاشْتَقَاهُمْ مَنْ بَاعَ الْإِلَهَ
 الْمَنْقَطِعَ بِالسَّيْرِ بِالْإِلَهِ الْعَظِيمِ الْمُسْتَمِرِّ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَخْرُجُ الْعَقْلُ لِهَذَا قِيلَ الْحَامِلُ لَهُ عَلَى هَذَا النُّقْلِ وَالنَّسْبَةِ وَالنَّفْسِ مَوْكِبٌ
 بِالْعَاجِلِ كُلِّ يَحْمِلُ الْعَاجِلَةَ وَتَنْزِيلُ الْآخِرَةِ إِنَّ هُوَ لَا يَحْمِلُ الْعَاجِلَةَ حَتَّى يَنْزِيلَ الْآخِرَةَ وَرَأَى هُوَ نَوَاقِيسَ هَذَا يَحْصُلُ
 كُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَدَنِيٌّ بِالطَّبْعِ لَا يَدْرِي أَنْ يَعِيشَ مَعَ النَّاسِ لِهَوَا رَادَاتٍ وَتَصَوُّرَاتٍ فَيُطْلَبُونَ مِنْهُ أَنْ
 يُوَافِقَهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَمْ يُوَافِقَهُمْ أَذْوَةٌ وَعَذَابٌ بِهِمْ وَإِنْ وَافَقَهُمْ حَصَلَ لَهُ الرِّدَى الْعَذَابُ نَارُهُ مِنْهُمْ وَبَارَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ كُنْ عَنْهُ دِينٌ
 وَتَقَى حُلَيْنَ قَوْمٍ فَجَارَ ظَلَمَةٌ وَلَا يَتِمُّونَ مِنْ فُجُورِهِمْ وَظُلْمِهِمْ إِلَّا بِوُفْقَتِهِ لِهَوَا وَسُكُوتِهِ عَنْهُمْ فَإِنْ وَافَقَهُمْ أَوْ سَكَتَ عَنْهُمْ سَلِمَ
 مِنْ شَرِّهِمْ فِي الْإِبْتِلَاءِ ثُمَّ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِ بِالْإِهَانَةِ وَالْأَذَى ضَعْفَ مَا كَانَ يَخَافُهُ ابْتِدَاءً لَوْ أَكْرَهَ عَلَيْهِمْ وَخَالَفَهُمْ
 وَإِنْ سَلِمَ مِنْهُمْ فَلَا يَدْرِي إِنْ يَهَانَ وَيَعَاقِبَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ فَالْحَزْمُ كُلُّ الْحَزْمِ فِي الرِّخْلِ بِمَا قَالَتْ لِمُؤْمِنِينَ لِمُعَاوِيَةَ مِنْ أَنَّ
 اللَّهُ يَسْخِطُ النَّاسَ كِفَاةً اللَّهُ مَوْنَةُ النَّاسِ مِنْ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ لَمْ يَغْنُوا عَنْهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَمَنْ تَامَلَ أحوالَ
 الْعَالَمِ رَأَى كَثِيرًا مِنْ رُؤُوسِ الرُّؤَسَاءِ عَلَى أَغْرَاضِهِمُ الْفَاسِدَةِ فَبَيْنَ أَهْلِ الْبَدْعِ عَلَى بَدْعِهِمْ هَرَبًا مِنْ عِقَابِهِمْ
 فَمِنْ هَذِهِ اللَّهُ وَالْهَمَّةُ رَشْدُهُ وَوَقَاةُ شَرِّ نَفْسِهِ أَمْتَنُ مِنَ الْمَوَافَقَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَرَمِ وَصَبْرٍ عَلَى عَذَابِهِمْ ثُمَّ
 يَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا كَانَتْ لِلرِّسَالِ وَاتَّبَاعُهُمْ كَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ ابْتَلَى مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَالْعِبَادِ وَصَالِحِي الْوَلَاةِ وَالتَّجَارِ وَغَيْرِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَمْ يَحْصِصْ مِنْهُ الْبَتَّةُ تَعَزَّى سَمِيحًا مِنْ اخْتَارِ
 الْإِلَهِ الْيَسِيرِ الْمَنْقَطِعِ عَلَى الْإِلَهِ الْعَظِيمِ الْمُسْتَمِرِّ يَقُولُ لَهُ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ فَضَرْبُ لَمْدَةٍ هَذَا الْإِلَهُ لَجَلًا لَا يَدْرِي أَنْ يَأْتِيَ وَهُوَ يَوْمِي لِقَاءَهُ فَيَلْتَمِزُ الْعَبْدُ اعْظَمَ اللَّذَّةَ بِمَا تَحْتَلِ

من الالم من اجله وفي مرضاته ويكون لذنه وسروره واتباعه بقدر ما تحل من الالم في الله ولله وكان هذا العزاء والتسليته برجاء لقاءه لتحل العبد اشتياقه للعزاء به ووليده على تحل مشقة الالم العاجل بابع ما غيبه الشوق الى لقاءه عن شوقه الى الالم والاحسان به ولهذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه الشوق الى لقاءه فقال في الدعاء الذي رواه احمد بن حنبل اللهم اني اسألك بعلمك الخبيث قل لك على الخلق احيى اذا كانت الحياة خيرا لي وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا واسألك القصد في الفقر والغناء واسألك نعيم التيفل واسألك قوة عين لا تقطع واسألك الرضاء بعد القضاء واسألك مد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واسألك الشوق الى لقاءك في غير ضرر مضرة ولا فتنة مضرة اللهم زينا بزينتك ايمان واجلنا هداة مهتدين فاشوق بحل الشقاق على الجدة والسيرة المحمودة ويقرب علي الطريق يطوي له البعيد ويهون عليه الارحم والمشايق وهو من اعظم نعمة نعم الله تعالى على عبده ولكن هذه النعمة اقوال لعمالها السبيل الذي تنال به والله سبحانه سميع لتلك الاقوال عليهم تلك الافعال هو عليهم من يصل هذه النعمة ويشكرها ويعرف قدرها ويحب النعم عليه فيضع عنده هذه النعمة كما قال **وَكُنْ لَكَ قَتْنَا بَعْضُهُمْ يَبْقَى لَوْ أَهْلُكَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَن يَكُنِيَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** فاذا فاتت العبد نعمة من نعم ربه فليقرأ على نفسه **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ثم عن همة تغاءر آخر وهو ان جهادهم فيه انما هو انفسهم ومقرته عائدة عليهم وانه غنى عن العالمين مصلحة هذا الجهاد ترجع اليهم لا اليه سبحانه ثم اخبرانه يدخلهم جهادهم ويأمرهم في زمرة الصالحين ثم اخبر عن حال الداخل في الايمان بلا بصيرة وانه اذا اودى في الله جعل فتنة الناس له كعذاب الله وهي اذا هم له وينلهم اياه بالمكروه والالام الذي لا بد ان يناله الرسل واتباعهم من خالفهم جعل ذلك في فرارهم منهم وتذكر السبيل الذي ناله كعذاب الله الذي فومنه المؤمنون بالايمان فالمؤمنون لكما يصيرتهم فروا من العذاب الله الا الايمان وتحموا ما فيه من الالام الزائل لمفارق عز قريب هذا الضعف بصيرته فومنه العذاب عداء الرسل الى موافقتهم ومتابعهم فومنه العذاب بهم الى العذاب الله فجعل المنة الناس والفرار منه بمنزلة العذاب الله وغبن كل الغبن اذا استجاب من الرضاء بالنار وفومنه الرضاء الى الالم الابدي اذا انصر الله جنده واوليائه قال اني كنت محكوما الله عليهم بما انطوى عليه صدره من النفاق ولم يقصود ان الله سبحانه اقتضت حكمته انه لا بد ان يمتحن النفوس ببتيها ما يظهر بالامتحان طيبها من خبيثها ومن يصلح لموالاته وكراماته ومن لا يصلح ويلحق النفوس التي تصلح له ويخلصها بكيرة الامتحان كالذهب الذي لا يخلص لا يصفو من غشه الا بالامتحان اذا النفس في الرصل جاهلة ظالمة وقد حصل لها بالجور الظلم من الخبث ما يحتاج خروجها الى السبيل والتصفية فان خرج في هذه الدار والارفع كبر جهنم فاذا هذب العبد ونقى اذن له قد دخل الجنة **فصل** في ما دعا صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل استجاب له عباد الله من كل قبيلة فكان جائز قصب سبقهم صدق الامة واسبقها الى الاسلام ابو بكر رضي الله عنه فازره في دين الله ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب له بكر عثمان بن عفان طلبة بن عبيد الله وسعد بن ابى قاص بادرا الى الاستجابة له صدق يقة النساء خديجة بنت خويلد قامت باعباء الصدق يقة وقال لها لقد خشيت على عقلك فقالت له البشر فوالله لا يخزيك اليوم ابدا ثم استدلت بما فيه من الصفات الفاضلة والاخلاق والشيم على من كان كذلك لا يخزي ابدا فعملت بكما اعلم

وفطرهما ان الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والشمم الشريف تناسب اشكالها من كرامة الله وتأييده واحسانه ثم
تناسب الحوائج الخلقية وانما تناسبه اضدادها فمن كبره الله على احسن الصفات احسن الاخلاق انما يليق به كرامته
واتمام نعمته عليه من كبره على اقبح الصفات اسوأ الاخلاق انما يليق به ما يناسبها وبهذا العقل والصدق يقينية استحققت
ان يرسل اليها رسلها بالسلام منه مع رسوله جبريل محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** وباد رالي الاسلام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ابن ثمان سنين وقيل اكثر من ذلك كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من عمة عاتكة له
في ستة محل باد رزيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما خديجة فوجهته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام تروجهما وقدام ابوه وعمة في ذلك ففسا رعن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه
فقال يا بن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك
في ابداء عندك فامن علينا واحسن اليانا في ذلك قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا لا غير ذلك فالوا ما هو قال دعوة فاختبره فان اختاركم فهو لكم ان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار عليا من اخيار
احد قالوا لا فاددنا على الصف واحسنت فدعاها فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هذا قال بي هذا عني قال فانا
من قد علمت ورأيت وعرفت صحبة لك فاخترتني واخترتها قال انا بالذي اختار عليك احدا ابدا انت مني مكان الاب
والعم فقال اويحك يا زيد اختار العبودية على الحرية وعلى ابيك عمتك اهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا
بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجته الى الحجر فقال شهيد كمر ان زيد ابني
يرتقي وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمة طابت نفوسهما فانصرفا ودعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالرسالة فترلت
اذ عوهم لا يا نعيم فلدى يومئذ زيد بن حارثة فقال معمر في جامعة عن الزهري ما علمنا احدا اسلم قبل زيد بن حارثة
وهو الذي اخبر الله عنه في كتابه انه انعم عليه انعم عليه رسوله وسماه باسمه واسلم القيس رقة بن نوفل عمن ان يكون
جد عاذا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راها في
النام في هياة حسنة وفي حديث اخر راها في ثياب بياض ودخل الناس في الدين واحدا بعد واحد وقولوا لا تنكر
ذلك حتى باداهم يعيب ينهم وسبب التهم وانها لا تنظر ولا تنفخ في مثل شمر واله ولا يحيا به عن ساق العداوة فحسب الله رسول
بعده ابي طالب لانه كان شريفا معظما في قريش مطاعا في هله واهل مكة لا يتجاسرون على مكاشفته بشئ من الذي كان
من حكمة الحكيم الكمين بقاءه على دين قومه لما فيه من المصالح التي تبدل لمن تاملها واما اصحابه فمن كان له عشيرة
تحبهم امتنع بعشيرته وسائرهم قصد الهمة بالاذى العذاب منهم عمار بن ياسر وامه واهل بيته عن بواقي الله وكانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم يحلبون يقول صبرا يا ابي اسرفان موعدكم الجنة ومنهم بلال بن رباح فانه
عذب في الله اشد العذاب فهان على قومه وهانت عليه نفسه في الله وكان كلما اشتد عليه العذاب يقول احل احد
فيرويه ورقة بن نوفل فيقول اى والله يا بلال احل احد ما والله لئن قتلتهم لا تخجلنك خانا **فصل** ولما اشتد اذى
المشركين على من اسلم وفن منهم من فتن حتى يقولوا احلهم اللات الغزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى لا

لمعة قوله ما هو قال دعوة فاختبره فان اختاركم فهو لكم ان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار عليا من اخيار احد قالوا لا فاددنا على الصف واحسنت فدعاها فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هذا قال بي هذا عني قال فانا من قد علمت ورأيت وعرفت صحبة لك فاخترتني واخترتها قال انا بالذي اختار عليك احدا ابدا انت مني مكان الاب والعم فقال اويحك يا زيد اختار العبودية على الحرية وعلى ابيك عمتك اهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجته الى الحجر فقال شهيد كمر ان زيد ابني يرتقي وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمة طابت نفوسهما فانصرفا ودعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالرسالة فترلت اذ عوهم لا يا نعيم فلدى يومئذ زيد بن حارثة فقال معمر في جامعة عن الزهري ما علمنا احدا اسلم قبل زيد بن حارثة وهو الذي اخبر الله عنه في كتابه انه انعم عليه انعم عليه رسوله وسماه باسمه واسلم القيس رقة بن نوفل عمن ان يكون جد عاذا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راها في النام في هياة حسنة وفي حديث اخر راها في ثياب بياض ودخل الناس في الدين واحدا بعد واحد وقولوا لا تنكر ذلك حتى باداهم يعيب ينهم وسبب التهم وانها لا تنظر ولا تنفخ في مثل شمر واله ولا يحيا به عن ساق العداوة فحسب الله رسول بعده ابي طالب لانه كان شريفا معظما في قريش مطاعا في هله واهل مكة لا يتجاسرون على مكاشفته بشئ من الذي كان من حكمة الحكيم الكمين بقاءه على دين قومه لما فيه من المصالح التي تبدل لمن تاملها واما اصحابه فمن كان له عشيرة تحبهم امتنع بعشيرته وسائرهم قصد الهمة بالاذى العذاب منهم عمار بن ياسر وامه واهل بيته عن بواقي الله وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم يحلبون يقول صبرا يا ابي اسرفان موعدكم الجنة ومنهم بلال بن رباح فانه عذب في الله اشد العذاب فهان على قومه وهانت عليه نفسه في الله وكان كلما اشتد عليه العذاب يقول احل احد فيرويه ورقة بن نوفل فيقول اى والله يا بلال احل احد ما والله لئن قتلتهم لا تخجلنك خانا فصل ولما اشتد اذى المشركين على من اسلم وفن منهم من فتن حتى يقولوا احلهم اللات الغزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى لا

ليرفقون وهذا الهك من دن الله فيقول نعم ومرعد الله ابو جهل لِسْمِيَّةَ ام عمار بن ياسر وهي تعدب وزوجها وابنها
 فطعن بالبحرية في فوجها حتى قتلها وكان الصديق ذا مراحيل من العبيد يعدب شتاره منهم واعتقه منهم بلال عام
 بن فصيحة وام عبيس زينة والنهدية وابنتها وجارية ابن عدي كان عمره عشرين عاماً قبل اسلامه وقال له ابو قحافة
 اراك تعق رقاباً ضعافاً واخذت قوم اجل لا يمتعونك فقال له ابو بكر اني ريل ما ريل فلم اشتد البلاء اذن الله سبحانه له
 بالهجرة الاولى الى ارض الحبشة وكان اول من هاجر اليها عثمان بن عفان معه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان اهل هذه الهجرة الاولى ثني عشر رجلاً واربع نسوة عثمان وامرأته وابو بكر رقيقة وامرأته سهلة بنت سهيل
 وابو سنان وامرأته سلمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي هيثبة وابو سبرة بن رهم
 وحاطب بن عمرو ونهمل بن هب عبد الله بن مسعود وخرجوا متسللين سرافوق الله لهم ساعة وصولهم الى الساحل
 سقيتين للتي ارغفحوا فيهما الى ارض الحبشة وكان مخزومهم في رجب في السنة الخامسة من المبعث وخرجت قريش في
 اثارهم حتى جاءوا البحر فلم يدركوا منهم احداً ثم بلغهم ان قريشاً قد كفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا فلما كانوا في مكة
 بساعة من زهار بلغهم ان قريشاً انشد ما كانوا عدوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل من دخل منهم بحوار في تلك المرة
 دخل ابن مسعود فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يرد فتعاطف ذلك على ابن مسعود حتى قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله قد احدث من امره ان لا تكلموا في الصلوة هذا هو الصواب نعم ابن سعد جماعة ان ابن مسعود لم يخل
 وانه رجع الى الحبشة حتى قدم في المرة الثانية الى المدينة مع من قدم ورد هذا بان ابن مسعود شهد بدراً واجهز على
 الرجل واصحاب هذه الهجرة انما قدموا المدينة مع جعفر واصحابه بعد اربع سنين وخمس قوافل قيل بل هذا
 الذي ذكره ابن سعد يوافق قول زيد بن رقرق كما نقوم في الصلوة فيكلم الرجل جليسه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا
 بالسكوت وتهيئنا عن الكلام وزيد بن رقرق من الانصار والسورة مدنية وحينئذ فابن مسعود سلم عليه لما قدم وهو
 في الصلوة فلم يرد عليه حتى سلم واعلمه بتجريم الكلام فاتفق حديثه وحديث ابن رقرق فيل يبطل هذا شهود ابن مسعود
 بن زواهل الهجرة الثانية انما قدموا عام خيبر مع جعفر واصحابه ولو كان ابن مسعود من قدم قبل بل لكان لقد ذكر
 ولم يذكر احد قدم مهاجري الحبشة الا في القدمة الاولى بمكة والثانية عام خيبر مع جعفر فثبت قدم ابن مسعود وغير
 هاتين ومع من نفي الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحق قال بلغنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى
 الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا فلما بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلاً لم يدخل منهم احد الى الجحار او مستخفياً او كان من
 قدم منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد بدراً واحداً فذكر منهم عبد الله بن مسعود فان قيل فما تصنعون بعد ذلك
 زيد بن رقرق قد اجيب عنه بجوابين **احدهما** ان يكون النهي عنه قد ثبت بمكة ثم اذن فيه بالمدينة ثم نهى
 عنه **والثاني** ان زيد بن رقرق كان من صغار الصحابة وكان هو وجماعة يتكلمون في الصلوة على عادتهم لم يبلغهم
 النهي فلما بلغهم انهم كانوا يخرجون عن جماعة من المسلمين كلهم بانهم كانوا يتكلمون في الصلوة الى حين نزول هذه الآية
 ولوقد انه اخبر ذلك لكان وهما منه ثم اشتد البلاء من قريش على من قدم من مهاجري الحبشة وغيرهم وشطت

مع فريضة
 رقية بنت
 المسعود
 في مكة

بهم عتارهم ولقوا منهم اذى شديدا فان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج الى ارض الحبشة مرة ثانية وكان
 خروجهما الثاني اتفق عليهما وصحب لقوا من قبلين تحية فاشدوا وناولوهما بالاذى صعب عليهما ما بلغنهم من النجاشي من حسن
 جواره لو كان عدو من جرحه هذه المرة ثلثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار بن ياسر فانه شك فيه قاله ابن اسحق فمن
 النساء تسعة عشر امرأة قلت قد ذكر في هذه الحجة الثانية عثمان بن عفان جماعة ممن شهد بل اقاما ان يكون هذا هو اما ان يكون
 لهم قد مة اخرى قبل بل ريفكون لهم ثلث قنات قرية قبل الهجرة وقد مة قبل بل وقد مة عام خيبر ولذا قال ابن سعد وغيره
 انهم لما سمعوا ما اجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا ومن النساء ثمانية نسوة فوات منهم رجلا
 بمكة وحسبك سبعة وشهد بل منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى النجاشي يدعوه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما قوى عليه الكتاب
 اسلم قال ان قلتي ان ائمة ائمة وكتب اليه ان يزوجه ام جينة بنت ابى سفيان كانت فيمن اجاز الحبشة مع زوجها عبيد الله
 ابن جحش فقتل هناك مات فزوجه النجاشي باها واصل قها عنه اربعة مائة دينار وكان الذي في تزويجها خالد بن سعيد بن العاص
 وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقى عنده من اصحابه ويحاربهم ففعل محاربهم في سفينتين مع عمرو بن امية
 الضمري وقد واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوجد في قريشها فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوه
 في سهاهم ففعلوا وعلى هذا فيزول الاشكال الذي بين حديث ابن مسعود وزيد بن ارقم ويكون ابن مسعود قدم في المرة الاولى
 بعد الهجرة قبل بل الى المدينة وسلم عليه حينئذ فلهذا ورد عليه كان العهد حديثا يجرى الكلام كما قال زيد بن ارقم ويكون تحريم الكلام
 بالمدينة لاجل هذه والنسب بالنسبة الذي قر في الصلوة والتغيير بعد الهجرة كجعلها اربعا بعد ان كانت كعتين وجوب التجمعات وان قيل
 ما احسنه من جمع وابينه لولا ان محمدا بن اسحق قد قال ملحكيم عند ابن مسعود اقام بمكة بعد جوعه من الحبشة حتى هاجر الى
 المدينة وشهد بل او هذا يدفع ما ذكر قيل ان كان محمدا بن اسحق قد قال هذا فقد قال محمدا بن سعد في طبقاته ان ابن مسعود مكث
 يسيرا بعد مقتل مة ثم رجع الى ارض الحبشة وهذا هو الظاهر ان ابن مسعود لم يكن له بمكة من حبيبه ولا حكاة ابن سعيد قد
 تضمن زيادة امر بنحفي على ابن اسحق وابن اسحق لم يدرك من حديثه ومحمد بن سعد احكاة المطلب بن عبد الله بن خطبة فاتفقت
 الاحاديث عند بعضها بعضا وزال عنها الاشكال في هذه الحجة والمحنة وقد ذكر ابن اسحق في هذه الحجة في الحبشة لياموسى الاشعري
 عبد الله بن قيس قد ذكر عليه لاهل السيرة منهم محمد بن عمرو والواقدي وغيره وقالوا كيف يخفى ذلك على ابن اسحق او على من دونه
 قلت وليس ذلك مما يخفى على من هو دون محمد بن اسحق فضلا عنه وانما نشأ الوهم ان اياموسى هاجر من اليمن الى ارض الحبشة عند
 جعفر واصحابه لما سمع بهم ثم قدم معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر كما جاء مصرحاً به في الصحيح فعند ذلك ابن اسحق لا يوافق
 غيره لو يقال انه هاجر من مكة الى ارض الحبشة لينكر عليه **فصل** في حادثة الهجرون الى ملكة اضمية النجاشي امين فلما علمت
 قريش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي سبيعة وعمر بن العاص بهل يا وتحف من بلادهم الى النجاشي ليرد هم عليهم فاني ذلك
 عليهم وشفعوا اليه بعظمااء جزية فلم يجزهم الى ما طلبوا فوشوا اليه ان هؤلاء يقولون في عيسى قولا عظيما يقولون انه عبد الله
 فاستدعى اليها جبر من الى مجلسه فمعه جعفر بن ابي طالب فلما ارادوا ان يدخلوا عليه قال جعفر ليستادن عليك حرب الله قتال الذين

قل له بعيد سئد له فاعاده عليه فلما دخلوا عليه قال ما تقولون في عيسى قتل عليه جعفر ص من سورة كتيه قصص فاخذ
 النجاشي عودا من الارض فقال اذ عيسى على هذا ولا هذا العود فتناخرت بطارقه عنده فقال ان تخوتم وان تخوتم قال اذهبوا
 فانتم سيوم بارضى من سبكم غرم والسيوم الامون في لسانهم ثم قال للرسولين لو اعطيتوني ذيرا من ذهب يقول جبار من ذهب
 ما اسلمتم لي كما تم مفردت عليهما اهل ياهم ورجعا مقبوحين **فصل في اسلم حمزة عده وجماعة كثيرين وفتش الاسلام فلما رأت**
قوليش من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلموا والا مورتا زيدا اجعوا على ان يتعاقدوا على بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد مناف
 ان لا يتابعوهم ولا يتناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا بدين لك صحيفة وعلقوها
 في سقف الكعبة يقال كتبها منصور بن عكرمة بن حاشم ويقال بن حاشم بن الحارث الصبيح انه يغيب بن عامر بن هاشم فدعا
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشلت يد فالتخا زينو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافهم الا اباه هيب فانه ظاهر قوليشا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني عبد المطلب حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه في الشعب شعب
 بن طالب ليلة هلال الحرام سنة سبع من البعثة وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة ويقول لجوسين ومحصورين مضيقا عليهم
 جلا مقطوعا عنهم الميرة والمادة فمضى ثلث سنين حتى بلغهم الجحيم سمع اصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب هذا العمل
 ابوطالب قصيدته الازمية المشهورة اولها **جزى الله عنا عبد شمس وفول** وكان قوليش في ذلك بين راض وكاسر
 فسمع ونقض الصحيفة من كان كارهها وكان القائم بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصير بن مالك مشي
 في ذلك الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم طم الله رسوله على صحيفة ثم وانه ارسل عليها الارض فاشد
 به حية ما فيها من جور وقطيعة وظلم الزكرا لله عز وجل فاحذر يدك عن فخره الى قوليش فاحذرهم ان ابن اخيه قتل الا وكذا
 فان كان كاذبا خيلنا بينكم وبينه وان كان صادقا رجعت عن قطيعتنا وظلمنا قالوا قل انصفت فانزلوا الصحيفة فلما رأوا
 الامر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدادوا وكفرا الى كفرهم فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من
 الشعب قال ابن عبد البر بعد عشرة اعوام من البعث ومات ابوطالب بعد ذلك بستة اشهر وماتت خديجة بعد ثلثة
 ايام وقيل غير ذلك **فصل في انقضت الصحيفة وافق موت ابى طالب موت خديجة وبينهما يسير فاشتد للبلاء**
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه وتجرؤا عليه فكاشفوه بالاذى فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الطائف رجاء الاقووه وينصروه على قومه ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل فلم يرد من يوحى اليهم ناصرا واذوه مع
 ذلك شدا لاذى نالوا منه مالم ينله قومه وكان مولاه معه زيد بن حارثة فاقام بينهم عشرة ايام لا يجد احد من اشرفهم
 الرجاء وكلمه فقالوا اخرج من بلادنا واعز وابه سفهاء هم فوق قواله سماطين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى دسيت قدماه
 وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى اصابه شجاج في رأسه فانصرف الجحاش الطائف الى مكة محزون وفي مرجه ذلك دعا
 بالحاء المشهور ردعاء الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس رحم الراحمين انت والبستخفين
 وانت بي الى من تكلم الى بعيد يتجهضني ثم الى عدو ملكته امرى ان يكون بك غضب على فلانا الى غير ان عافيتك هي اوسع لي
 اعود بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلى عليه امرا لينا والخرة ان يحل على غضبك وان يفرل في سخطك لك

عن زياد المعالي
 عن شعبة وشعيب
 عن ثوبان بن جابر
 عن حماد بن عمار
 عن حماد بن عمار

العبيته حتى ترضى لوصول الرقيم فارسل به تبارك وتعالى اليه ملك الجبال يستام من الربط حتى الاخشبين على اهل مكة
 وهاجبا لها التي هي بينهما فقال ابل استاني هم لحال الله يخرج من اصرارهم من اعباد الا يشرك به شيئا فلما نزل بنحلة فوجه
 فلم يصل من الليل فصرف اليه عزرا من الجن فاستمعوا فواتيه ولم يتعبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه اذ صرنا
 اليك نقرأ من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما اقصي ولوا الى قومهم مشدريين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
 انزل من ربك مؤيذة من الله والى الذين يدينهم في الحق والى طريق مستقيم يا قومنا احببوا داعي الله وامنوا به ويعلم ان الله
 قريب دؤوبكم ويخرجكم من اعقابكم الكفر ومن الرجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ليس له من دونه اولياء اولئك في
 ضلال مبين واقام بنحلة اياما فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وقد اخرجوك ليعتق قريشا فقال زيد ان الله
 جاحل لما ترى فوجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه ثم اتى الى حراء فارسل جلا من خزاعة الى مطعم بن عدي فدخل
 في حوار له فقال نعم ودعا بيده وقومه فقال لبسو السلام وكوّنوا عند اركان البيت فاني قد اجرت محمدا فدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم معه زيد بن حارثة حتى اتى الى المسجد الحرام فقام المعلم بن عدي على راحلته فنادى يا مشرك قريش اني قد اجرت
 محمدا فلا يحجبه احد منكم فاتجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين واصرف الى بيته ومطعم بن عدي
 وولد محمد قون به بالسلام حتى دخل بيته **فصل** في سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجسد على الصحيح من المسجد
 الحرام الى بيت المقدس لكتابا على البراق عجله جبرئيل عليهما الصلوة والسلام فنزل هناك وصلى بالانبياء اماما وربط البراق
 بحلقة باب المسجد وقد قيل انه نزل بيت لحم وصلى فيه ولم يجر ذلك عنه البتة ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس
 الى السماء الدنيا فاستفتح له جبرئيل ففتح له اقرى هذا الدارم ابا البشر فسلم عليه فرجب به ورد عليه السلام واقرب بنبوته واراد
 الله ارواح السعلاء عن عبيده وارواح الشقياء عن يساره ثم عرج به الى السماء الثانية فاستفتح له فرائى فيها يحيى بن زكريا ويونس
 بن مريم فلقهما وسلم عليهما فردا عليه ورجابه واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء الثالثة فرائى فيها يوسف فسلم عليه فردا عليه
 ورجب به واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء الرابعة فرائى فيها ادم فسلم عليه ورجب به واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء الخامسة
 فرائى فيها هارون بن عمران فسلم عليه ورجب به واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء السادسة فلق فيها موسى بن عمران فسلم عليه
 ورجب به واقرب بنبوته فلما اجاوز بك موسى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي لان عاتقا بعث من بعدى يدلخل الجنة من
 امته اكثر مما يدلخلها من امتي ثم عرج به الى السماء السابعة فلق فيها ابراهيم فسلم عليه ورجب به وامن بنبوته ثم رفعه الى السماء
 المشتهى ثم رفعه الى البيت المعمور ثم عرج به الى الرب جل جلاله فذنا منه حتى كان قاب قوسين او ادنى فادعى الى عبيده ما
 اوحى وقرض عليه خمسين صلوة فرجع حتى مر على موسى فقال له بما امرت قال بخمسين صلوة قال ان امك لا تطلق
 ذلك ارجع الى بك فاسأله التخفيف لامتك فالتفت الى جبرئيل كانه يستشير في ذلك فاشارة ان نعم اني شئت فعلا به
 جبرئيل حتى اتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه هذا لفظ البخاري في بعض الطرق فوضع عنه عشر اثم نزل حتى مر به
 فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله عز وجل حتى جعلها خمسا فامر به موسى
 بالرجوع وسؤال التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن ارضى اسلم فلما ابعث نادى مناد قل ما صيت فريضة وخفقت عن

عجابه واشتد الصعابة هل رأى ربه تلك الليلة أم لا فخرج عن ابن عباس أنه رأى ربه ووجهه عنه أنه قال رأى بقاءه
وصحبه عن عائشة وابن مسعود الكاذب قال ان قوله وألفه أخرى عند سيد رقة المتشبه بها هو جبرئيل صحبه عن ابن
ذرارة سأل هل رأى ربه فقال نعم قال رأى ربه قال رأى ربه قال رأى ربه قال رأى ربه قال رأى ربه قال رأى ربه
سعيد المدري اتفاق الصحابة على أنه لم يره قال شيخنا إسماعيل بن عيسى قدس الله روحه وليس قول ابن عباس أنه رآه
مناقضاً لهذا ولا قوله رأى بقاءه وقد صح عنه أنه قال رأى ربه تبارك وتعالى ولكن لم يكن هذا في الإسراء ولكن كان في المنية
لما احتبس عنهم في صلوة الصبح ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه وعلى هذا بنى الإمام أحمد وقال نعم
رآه حقاً فان ويا الأبياء حق لا بد لكن لم يقل أحمد أنه رآه بعينه رآه ومن حكى عنه ذلك فقد هو عليه لكن قال مرة
رآه ومرة قال أنه بقاءه فحكيت عنه روايتان وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعينه رآه وهذا
نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك أما قول ابن عباس من أنه رآه بقاءه مرتين فان كان استناداً إلى قوله تعالى كاذب
الْقَوْلُ مَا رَأَى ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى الظاهر أنه مستندة فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أن هذا المرئي جبرئيل رآه
مرتين في صورته التي خلق عليها وقول ابن عباس هذا هو مستند الإمام أحمد في قوله رأى بقاءه والله أعلم وأما قوله تعالى
في سورة النجم ثم دنى فقتل في فهو غير الدنو والتدلى في قصة الأعراف فان الذي في سورة النجم هو جبرئيل تدلى به كما
قالت عائشة وابن مسعود والسياق يدل على ذلك قال عليه السلام في القوي هو جبرئيل ومرة فاستوى هو بالافق
الأعلى ثم دنى فقتل في فالصراط كلهم راجعة إلى هذا المعنى الشديد القوي هو ذنوبهم والمرتبة التي لفتوه وهو الذي استوى بالافق
هو الذي في قتل في فكان من محض صلى الله عليه وسلم قد قوسين واحد فاما الدنو والتدلى الذي في حديث الإسراء
فذلك صريح في أنه دنو الرب تبارك وتعالى وتدل عليه التعرض في سورة النجم لذلك بل فيها أنه رآه نزلته أخرى عند سيد المنتهى
وهذا هو جبرئيل رآه على صورته مرتين مرة في الأرض مرة عند سيد المنتهى والله أعلم **فصل** في ما أخبر به رسول الله صلى
عليه وسلم في قومه أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته الكبرى فاشتد تكذيبهم له واذهم واستخفواهم عليه سألوه ان
يصف لهم بيت المقدس فجاءه الله له حتى عاينه فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئاً وأخبرهم
عن غيرهم في مسراة ورجوعه وأخبرهم عن قتلهم ما وأخبرهم عن البعير الذي يقدمها وكان الامم كما قال فلم يزد لهم ذلك
الا نفورا وادب الظالمون الكفوراً **فصل** في ما نقل بن اسحق عن عائشة ومعاوية انهما قالالا انما كان الاسراء بروحه لم يفقد
جسده ونقل عن الحسن البصري نحوه ذلك لكن ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناهما وبين ان يقال كان بروحه
دون جسده وبنيهما فرق عظيم وعائشة ومعاوية لم يقولوا كان مناهما وانما قال الاسراء بروحه ولم يفقد جسده وفرق بين الاثنين
فان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كأنه قد عرج به إلى السماء او ذهب به إلى مكة
واقطار الأرض بروحه لم تصعد لم تنهض انما ملك الرؤيا ضرب له المثال الذي قالوا عرج بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهو لا يرى وان المعراج كان مناهما
وانما اراد وان الروح ذاتها اسرى بها وعرج بها حقيقة وباشرت من حبسها بتأثير بعيد لمفارقة وكان حالها في ذلك كما لها

ان يبعثوه حتى يبلغ رسالته وبلغه الجنة فلا يجد احد يصبر ولا يحجبه حتى انه ليسال عن القبائل منازلها فيبذل قيسية ويقول
يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فلتكفوا او تكلوا بها العرب يدرككم بها الحبحم فاذا امنتم كنتم مملوكا في الجنة واولوا بها من بعده يقولون انما نطيسوه
فانه صابى كذب فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم الرد ويؤذونه ويقولون سرناك عشرين ثا علم باك حيث لم يتبعوك
وهو يدعهم الى الله فيقول الله لو شئت لم يكونوا هكذا قال كان من يسمي لنا من القبائل الذي تاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم وعرض نفسه عليهم بنو عامر بن صعصعة ومجابر بن حفصة وفزارة وعسان مرة وحذيفة وسليم بن عيسى بنو النضير
وبنو النكا وكنت كلث الحارث بن كعب عذرة والحصارمة فلم يستجب منهم احد **فصل** كان مما صنع الله لرسوله ان الارساء والحج
كانوا يسمعون من خلفائهم من يهود المدينة ان نبيا من الانبياء مبعوث في هذا الزمان سينزع فتبعه وقتلكم معه قتل عاد وارم
كانت الانصار يحجون البيت لما كانت العرب تتجه دون اليهود فلما راى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى الله
عز وجل تأملوا احواله قال بعضهم لبعض تعلمون الله يا قوم ان هذا الذي توعدكم به يهود المدينة فلا يسبقنكم اليه كان
سويد الصامت من الارساء قد قدم مكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل له امر حتى قدم انس بن رافع ابوا
في فتيحة من قومه من بني عبد الشهل يطلبون الخلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال ياس بن معاذ
وكان شابا احبنا يا قوم والله هذا خير مما اجتئنا له فضر به ابو الحيس انتهى فسكت ثم لم يتم لهم الخلف فانصرفوا الى المدينة **فصل** ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقى عند العقبة في الموسم ستة نفر من الانصار كلهم من اخوهم من اخوهم وهم ابوامامة اسعد بن
زارقة وعوف بن الحارث ورافع بن مالك قطبة بن عامر وعقبة بن عامر ومجابر بن عبد الله فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى المدينة فدعاهم الى الاسلام ففشا الاسلام فيها حتى لم يبق دار الاوقد دخلها الاسلام فلما كان
العام المقبل جاء منهم اثنا عشر رجلا الستة الاولى خارجا من عبد الله ومعهم معاذ بن الحارث بن رفاعه اخو عوف المتقدم
وذكوان بن عبد القيس قدام ذكوان هذا بمكة حتى هاجر الى المدينة فيقال انه مهاجر النصارى عبادة بن الصامت يزيين
تعلبة وابو الهيثم بن التيمهان عويمر بن مالك ثم اثنا عشر وقال ابو الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس
في منازلهم في الموسم ومحنة وعكاظ من يأمنه ومن يوفى ومن ينصر في حقه ابلاغ رسالات ربي فله الجنة فلا يجد احد ينصره
ولا يوفى به حتى ان الرجل ليرحل من مصر الى اليمن الى ذي حجة فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلامك ولشرا لا يفتنك ثم يشبه بين
رجالهم يدعونهم الى الله وهم يشهدون اليه بالاحصاء حتى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب
الى اهله فيؤمنون باسلامه حتى لم يبق خارج من الارساء الا في نهاره من المسلمين يظهرهم الاسلام وبعثنا الله اليه تيمرا
واجتمعنا وقتلنا حتى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة وينحرف فاجتمعنا حتى قد منا عليه في الموسم فواعدنا
بيعة العقبة فقال له العباس بن ابي ما ادري هؤلاء القوم الذين جاؤا في معرفة باهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل و
رجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا تعرفهم هؤلاء احداث فقلنا يا رسول الله على ما نبأك قال عيسى السهم الطائفة
في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذوا به لومة لائم
ولا ان تصروني اذا قدمت عليكم وتمنعوني في ما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة فقمنا في حبشينا كمو

[illegible]

من تأسسه يوم القيامة ثم ذل خليله باقى بيته الحرام واتته عليه يد حده واخبر انه جعله اماما للناس باقى اهل الارض ثم ذكر
 بيته الحرام وبناء خليله له وفى ضمن هذا ان باقى البيت كما هو امام للناس فكذلك البيت الذى بناه امام لهم ثم اخبر انه لا رغب عن
 مله هذا الامام الا سغه الناس ثم امر عباده ان ياتوا به ويؤموا به والنزل اليه الى ابراهيم والى النبيين ثم روى عن ابي ابراهيم واهل
 بيته كانوا هودا والنصارى حيل هذا كله فوطية ومعدلة بين يدي تحويل القبلة ومع هذا كله فليذكر لك على الناس الامم
 الله منهم كذا سبحانه هذا الامور بعد مرة بعد ثلثة وامر به حينما كان نبوه صلى الله عليه وسلم من حيث حرج واخبر ان ادى
 يحدى من نبياء الصراط مستقيم هذا هو الى هذه القبلة وانما هي القبلة التى تليق بهم وهم اهلها ايتها اوسط القبلة افضلها وهم وسط الامم
 وخيارهم فاخارنا من القبلة لا فضل الا لهم كما اختار لهم افضل الرسل افضل الكتب اخبرهم في خير القرون وخصهم بافضل الشرائع
 ومخير خير الاخلاق واسكنهم خير الارض حبل منازلهم في الجنة خير المنازل موقوفهم في القيمة خير المواقف فهو على كل حال الناس تحتم
 فضما من محض رحمة من يشاء وذلك فصل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واخبر سبحانه انه فعل ذلك لئلا يكون
 للناس عليهم حجة ولكن الظالمون الباغون يحجون عليهم بتلك الحجج التى ذكرت لا يعارض المحمد والرسول لهما وبما تالها من الحجج الدالة
 كل من قدم على افعال الرسول سواها في حجة من جنس حج هؤلاء واخبر سبحانه انه فعل ذلك لئلا يمتنع عليهم وليصل بهم ثم ذكر نعمه عليهم
 بارسال سوله اليهم وانزال كتابه عليهم ليذكروا ما علمهم بالحكمة ويعلموا ما يكونوا يعملون ثم امرهم بذكره وبشكره اذ عرفت
 الامور يستوجبون تمام نعمه والمريد من كرامته ويستجيبون ذكره عليهم ومحبة لهم ثم امرهم بالتمتع بذلك الا بالارستعانة به وهو الصبر
 والصلوة واخبرهم انه مع الصابرين **فصل** وانتم نعمته عليهم مع القبلة بان شرع لهم الاذان في اليوم والليل خمس مرات زادهم
 في الظهر والعصر والعشاء ركعتين اخرى بعد ان كانت ثنائيتة فكل هذا كان بعد مقدمه الى بيته **فصل** فلما استقر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة وايدى الله نصره وبعياده للمؤمنين والفا بين قلوبهم بعد العداوة والاحن الى الذى كان بينهم فمنعته الضار الله و
 كتية الاسلام من الاسود والاحمر وبذلوا نفوسهم دونه وقد مولاه على حجة الابهاء والاناء والازواج وكان اولي بهم من انفسهم
 وفتحهم العرب واليهود عن قوس احد وشروهم عن ساق العداوة والحاربة وصالحوهم من كل جانب الله سبحانه بامرهم بالصلوة والصبر
 حتى قويت شوكة واشتد الجاه فاذن لهم حينئذ في القتال لم يفرضه عليهم فقال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
 على نصيرهم لقد روي قال طائفة ان هذا الاذن كان بمكة والسوداء ملكة وهذا غلط فوجئ **احد** ان الله لم ياذن
 بمكة لهم في القتال الا كان لهم شوكة يتمكنون بها من القتال بمكة **الثاني** ان سياق الآية يدل على ان الاذن بعد الهجرة واخبرهم
 من جبارهم فانه قال **الذي نزلهم من جبارهم** فغير حق **الان** يقولوا ربنا الله وهؤلاء هم الجاهلون **الثالث** ان قوله تعالى
انهم ظلموا وان الله على نصيرهم فانه قال **الذي نزلهم من جبارهم** فغير حق **الرابع** انه قد خاطبهم في اخرها بقوله يا ايها الذين آمنوا
 الخطاب بذلك كله من في فاما الخطاب بيا ايها الناس فمشتراك **الخامس** انه امرهم بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد وغيره
 ولا ريب ان الامر بالجهاد المطلق كما كان بعد الهجرة فاما جهاد الحجة فامر به في مكة بقوله فلا تظلموا الكافرين وجاهدكم به اي بالقرآن
 جهاد الكافرين فانه سورة مكية والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجة واما حق الجهاد المأمور في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بآ
السادس الحاكم روى في مستدركه من حديث الامش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر اخبروا نبيهم ان الله واثق اليه راجعون ليهلكن فائز الله عز وجل ذن لذي يقابله
 يا محمد طمأنينة واولية تزلزلت في القتال اسناده على شرط الصحيح من سياق السورة يدل على ان فيها المكي والمدني فان خصصة
 القاء الشيطان في امينة الرسول مكية والله اعلم **فصل** في فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم فقال
 وقالوا في سبيل الله الذي نقاتلهم ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وكان محرما ثم ما ذونا به ثم ما موراه لمن بدلهم بالقتال ثم
 ما موراه بجميع المشركين اما فرض عين على احد القولين وفرض كفاية على المشهور والتحقيق ان جنس الجهاد فرض عين اما بالقلب
 واما باللسان واما بالمال اما باليد فكل مسلم يجاهد بنوع من هذه الانواع واما الجهاد بالنفس ففرض كفاية واما الجهاد بالمال ففيه
 وجوبه قولان والعيم وجوبه لان الامر بالجهاد به بالنفس في القرآن سواء كما قال تعالى انفروا خفاوا وفتحوا وجاهدوا يا ايها الذين آمنوا انفسكم
 في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وعلق النجاة من الزاوية ومغفرة الذنب دخول الجنة فقال يا ايها الذين آمنوا هل اذ كنتم
 على تجارة تبخلون من عند ايكم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 يغفر لكم ذنوبكم ويدل خلوكم خواتم تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخبرناهم ان فعلوا
 ذلك اعطاهم يطعمون من النصر والفهم القريب فقال اخرى تحبونهم الى لكم خصلة اخرى والجهاد وهي نصر من الله وفقه قريب اخبر سبحانه
 انه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واعاضهم عليها الجنة وان هذا العقد الوعد قد اودعه افضل قلبه المنزلة
 من السماء وهي التوراة والانجيل والقرآن ثم اكد ذلك باعاضهم انه لا احد اوفى بعهده منه تبارك وتعالى ثم اكد ذلك بان امرهم بالانسياق
 ببيعهم الذي عاقده عليه ثم اعلمه ان ذلك هو الفوز العظيم فليتامل العاقل مربي عقد هذا التبايع ما اعظم خطره واجله فالله
 عز وجل هو المشتري الثمن جنات النعيم والفوز برضاة والتمتع برويته هناك الذي جرى عليه هذا العقد شرف سله واكرمهم عليه
 من الملائكة والبشر وان سلعة هذا شأنها القديسة لا مرعظ من خطب جسيم قد هيأوا لهم ولو فطنت لهم فارتببفسا ان ترعى
 مع العمل في مهمل الحجة والجنة بدل النفس المال لما اكسبها الذي اشتراها من المؤمنين فالجهان المعرض للمفسد وسوم هذه السلعة
 بالله ما هزلت فيستامها المفسدون لا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون لقد اقيمت للعرض في سوق من يريد فلم يرض ربها
 لها تبقح من بدل النفوس فتاخرا البطالون وقام المحبون ينظرون ايرسم يصلي ان يكون نفسه الثمن فلهذا السلعة بينهم وقعت
 في يد اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين لما كثر الدعون للحجة طوبوا باقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدل عواهم
 ادعى اخله حرقه الشيع فتشوع للدعون في المشهود فقل لا يثبت هذه الدعوة البينة قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوا فيما يحبكم
 الله فتاخرا لظلمتهم وثبت اتباع الرسول في فعله واقراره واهل بيته وخلائقه فطوبوا البينة وقيل لا تقبل العدالة الا بركنية
 يجاهدون في سبيل الله واخيرون لومة اجمرة فتاخرا اكثر المدعين للحجة وقام المجاهدون فقل لهم انفسهم المحبين واموالهم ليست
 لهم فسلوا اما وقع عليهم العقد فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعقد التبايع يوجب التسليم من
 الجانبيين فلما رأى التجار عظمة المشتري قد القن جلاله قد من جرى عقد التبايع على يديه ومقد الكتاب الذي اثبت
 فيه هذا العقد عرفوا ان للسلعة قد اوشا ليس لغيرها من السلم فزأوا من الخبران البين والغين الفاخشن ان يسعوا
 بشئ ينحس عنهم معدودة تذهب لذتها وشرها وتبقى بغيرها وحسرتا فان فاعل ذلك معدود في جملة السفهاء فعقد ما لم يشتر

سبعة الرضول رضاء واختياراً من غير ثبوت بخلافه قالوا والله لا نقبلك ولا نستقبلك فالتائم العقد سلموا المبيع قبل لهم
قد صارت انفسكم واموالكم لنا ولا فقل ددناها عليكم او فروع كانت واضعاف اموالكم واكتسبتم الذين قتلوا في سبيل الله فقلوا
بأن جنة عدن يوم تزفون لم يمت مشكم بنفوسكم واموالكم طلبا للثبوت عليكم بل لظهور اثر الجود والكرم في قبول الميعب الرضا عليه
اجل الايمان ثم جعلنا لكم بين الثمن والثمن تمامل ههنا قصة جابر وقل اشترى منه صلى الله عليه وسلم بدين ثم وفاه الثمن وزاده ورد
عليه البعير وكان ابوه قد قتل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعة احد فذكرهم هذا الفعل حال بيده مع الله واخبر ان الله اجابه
وكلمه كفاحا وقال اعبدني ثمن على فسيحان من عظم حوده وكرمه ان يحيط به علم الخلق لقد اعطى السعة واعطى الثمن وفق لتكميل
العقد قبل اللبم على عبده واعرض عليه لاجل الايمان واشترى عبده من نفسه بماله وجهه له بين الثمن والثمن واتى عليه وماله
بما العقد هو الذي فقه الله له وشاء عنه فجهل ان كنت ذاهبة فقل حدى بك حادى الشوق فاطوا الماحل

فقل للمنادى صبرهم ورضاهم	اذا مادع اليك الفكاك امل	ولا تنظر الاطلال منق ونهم فان	نظرت الى الاطلال عدل ن حواتلا
والسيرة بالسيرة رفقة قاعد	ودعه فان الشوق يكفينا	وخل منهم زاد اليهم وسر على	طريق الهدى والحجب تصبح واصدا
واحمك كرام شر الزاد	وكذلك فالذكر يعبدا وعامل	واما اتحاشى الكلال فقل لها	امامك ورد الوصل فابغى المناهلا
وخل قيساً من نورهم ثم سر به	فودهم عدى بك ليس المشاعلا	وجعل واد الاراك فقل به	عساك تراهم ثم ان كنت قائل
والرافعة نعان عند معرف	الرجبة فاطلم اذ كنت سنا	والرافعة جهر بليته فان	تفت فغنن باوهم من كان غافلا
وحى على خات عد زفانها	منار لك لا ترى ما كنت نارلا	ولكن سالك الكاشحوا لاجل ذا	وقفت على الاطلال تبكي المنازلا
حتى على يوم المزيى بجنة	لنكود فجد بالنظران كسلا	فدعها رسوما دارسات فابها	مقيل مجاوزها فليست منازل
رسوما عفت يتناوب بالطلوع	قتيل كتمها لئلا الخلق قائل	وخل يمتد عنهما على التهجى الى	عليه سرى وفدا لا حجة احلا
وقل ساعد من انفسنا لصبرنا	فنقل النقاد الله يصبرنا	فما هي الرساعة مشر تنقصي	ويعبر ذوالحران فرحان مجازلا

سبحك يا ذا الجلال
والتعالي
والتعالي
والتعالي

لقد جرد الله الى الله والى دار السلام النفوس الراسية والهم العالية واسمع منادى الايمان من كانت له اذن واعية واسمع الله من كان جيا
فهو السامع الى منازل الانوار وخذى به في طريق سيرة فاحطت به رحاله الابدان القوار قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرج
الايمان في اقصى برسى ان ارجعه بما نال من اجر او غنية او ادخله الجنة وكولان اشق على امته ما بعدت خلف سرية تلو ددت
الى اقبل في سبيل الله ثم احبى ثم اقبل ثم احبى وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام
والاصلاق حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالماً امير اجر وغنية
وقال غزوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها وقال فيما روى عن به تبارك وتعالى ايمان عبد من عبادى خرج مجاهدا فسيطر
ابغله مرضا حتى ضمنت له ان ارجعه بما اصاب من اجر او غنية وان قبضته ان اغرقه وارحمه وادخله الجنة وقال مجاهد في
سبيل الله فالجهد في سبيل الله باب من ابواب الجنة يخرج الله به من الهم والنم وقال نازعهم والزعيم الجليل لمن امن في اسلام مجاهد في سبيل الله
في ريش الجنة ويبيت في وسط الجنة ويبيت في اعلى غرف الجنة من فخر لك فلم يدع للجزير مطلباً ولا امر الشومر يا ميمون حيث شئت الله
ان يموت وقال من قاتل في سبيل الله من سبيل مسلم فواى ناقة وجبت له الجنة وقال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله

عليك ان لا تعمل بعد ما قال من بكم يسير في سبيل الله فله درجة في الجنة وقال من يحسب في سبيل الله فهو عمل محرم
ومن شأب شبيه في سبيل الله كانت له ثواب يوم القيامة وعند الترمذي تفسير الدرجة بمائة عام وعند النسائي
تفسيرها بمائة عام وقال ان الله يدخل السهم الواحد الجنة صانعه تحتسب صنعة الخير والمجد به والامى به واروا
واركبوا وانزموا احب الي من ان تركوا وكل شئ يلهو به الرجل فيما طل الارضية بقوسه او تاديه فرسه ولا عتبه امرأته
ومن علمه الله الرمي فتركه رغبة عنه فغمة كفرها رواه احمد واهل السنن وعند ابن ماجه من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصا
وذكر احمد عنه ان جارا قال له اوصني فقال وصيك يتقوى الله فانه راس كل شئ عليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام و
ملكك بين كركله وتلاوة القرآن فانه روحك في السماء وذكر لك في الرمي قال خروعة سنام الاسلام اليهم اذ قال تلتني
على الله عونهم الي الجاهل في سبيل الله والكتاب الذي يريد الرعاء والكتاب الذي يريد العفاف قال مرعات ولم يغز ولم يجد ث
نفسه يغزومات على شعبة من بقاء وذكر ابو داود عنه من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في هذه بخير اصابه الله بقرعة
قبل يوم القيامة وقال اخذ من الناس بالدينار والدين هم ويتابعوا بالعين اتبعوا اذا ناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله انزل الله
بهم بلاه فلم يرعه عنهم حتى بر اجواد دينهم وذكر ابن ماجه عنه من لقي الله عن رجل ليس له اثر في سبيل الله لقي الله وفيه
تامة وقال تعالى ولا تلقوا ايديكم الي التهلكة وقسم ابو ايوب لا لقاء باليد الي التهلكة بترك الجهاد وصح عنه صلى الله عليه
وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وصح عنه من قال لتكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل الله وصح عنه
ان النار اول ما تسعربا العالم والنفاق والقتول في الجهاد اذا ضلوا ذلك ليقال صح عنه ان من جاهد يبتغي عرض الدنيا
فلا اجر له وصح عنه انه قال لعبد الله بن عمرو ان قلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قلت مرثيا مكاثرا
بعثك الله مرثيا مكاثرا عبد الله بن عمرو على اي وجه قائلت وقلت بعثك الله على تلك الحال **فصل** كان يستحب القتال
اول النهار كما يستحب الحج والسير لوله فان لم يقا تل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس تهب الرياح وتزل المنصر **فصل**
قال الذي نفسه بيد الرحيم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الرجاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح
ريح السلي في الترمذي عنه ليس شئ احب الي الله من قطرتين او ثوبين قطرة دمعة من خشية الله وقطرة دم تهارق في سبيل
واما الاخر فان في سبيل الله اثر في ريضة من ثرائر الله صح عنه ان من عبد الله خيرا يسره اليه الدنيا وانه الذي
الاشهد لا يرى من فضل الشهادة فانه يسره ان يرجع الي الدنيا فيقتل مرة اخرى في لفظ فيقتل عشر مرات لا يرى من الكرامة
وقال ارم حارثة بنت النعمان قد قتل اباها معه يوم بدر فسأله اين هو قال له في الفردوس ارجع وقال ان ارواح الشهداء
في جوف طير خضرها تناديل معلقة بالعرش تنسج في الجنة حيث شاءت ثم تأوى الي تلك القناديل فاطم عليهم ربك
اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فقالوا اي شئ تشتهي نحن نسحر في الجنة حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما
راوا انهم لم يتركوا امر ان يستأوا فاولا رب زيدان تردوا ولحقا في اجساد ناحت لقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس
لهم حاجة تركوا وقال ان للشهداء عند الله خصال ان يغفر له من اول فعله من ذم بري مقعد من الجنة يحل حلية
اليمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويلبس من الفرح الزكبر ويوصم على راسه تاجا واليا اقوتة منه خير

المستند

وفي المستند المذكور عن أبي هريرة أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلف في
 مساقم في السير فيرجى الضعيف يرد والمنقطع وكان أرفع الناس بهم في السير وكان إذا أراد غزوة ورى ينيرها بقول مثلاً
 إذا أراد غزوة حين كيف طريقه من مياها ومن بها من العدو ونحو ذلك كان يقول الحروب خدعة وكان يبعث العيون ياتونه
 لينبذ عنه ولا يطمع الطلائع ويبعث الحرس كان إذا لقي عدو وقف دعا واستنصر الله وأكثر هو وأصحابه من كراهه مخفوض
 أصواتهم ورتبوا الجيش والمقاتلة وجعل في كل جنبة كفوا لها وكان يبارز بين يديه بأمره وكان يلبس للحرب عدوياً بظاهر
 بين درعين وكان له الألوية والرايات وكان إذا ظهر على قوم قام بعصته ثلثاً ثم نقل وكان إذا أراد أن يغير انتظروا أن سمع في
 لمح مؤذناً يغيروا لا أغاروا وكان إذا ما بيت عدو ورما فاجاهم بها أو كان يجب الخروج يوم الخميس بكره النهار وكان العسكر إذا نزل
 انضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم كساء لعصم وكان برتب الصفوف بعضهم عند القتال بيده ويقول تقدم يا فلان تأخر
 فلان وكان يستحب لرجل منهم أن يقاتل تحت راية قومه وكان إذا لقي العدو قال اللهم منزل الكتاب مجرى السحاب هازم
 أهلهم النصرنا عليهم وربما قال سيئهم الجمع ويؤولون الذي يرسل الساعة مؤعدهم والساعة أدهى وأمر وكان يقول اللهم
 انزل نصرنا وكان يقول اللهم انت عضد في انت نصيري وبك قاتل وكان إذا اشتد لباس في الحرب وقصد العدو يعلم
 بنفسه ويقول أنا لله لا كذب أنا ابن عبد المطلب وكان الناس إذا اشتد الحرب تقوا به صلى الله عليه وسلم وكان أقربهم
 إلى العدو وكان يجعل أصحابه شعاراً في الحرب يعرفون به إذا تكلموا وكان شعارهم مرة أميت أميت مرة يا منصور ومرة حمر
 لا ينصرون وكان يلبس للعدو والخوذة وتقلل السيف في الرحمة والقوس العربية وكان ياترسل النرس كان يجب الخيل في الحرب
 وقال إن منها ما يهجم الله ومنها ما يعضه فلما الخيل التي يحب الله فاختار الرجل نفسه عند اللقاء واختار الله عند الصدقة
 وأما الله فيبغض الله عز وجل فاختار الله في البغي والفخر وقاتل مرة بالمنجنيق بضبه على أهل الطائف وكان يفر عن قتل النساء والولد
 وكان ينظر في المقاتلة فمن رآه أثبت قتله ومن لم يثبت استجياه وكان إذا بعث سرية يوصيهم بتقوى الله ويقول سيروا
 بسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله ولا تمشكوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدًا وكان يفر عن السفر بالقرآن إلى أرض
 العدو وكان يأمر أئمة سرته أن يدل عودهم فيلقتلوا ما إلى الإسلام والهجرة إلى الإسلام دون الهجرة ويكونوا كأعاب المسلمين
 ليس لهم في النقي نصيب وبذل الجزية فإن هم أجابوا إليه قبل منهم والاستعانة بالله وقائلهم وكان إذا ظهر بعد أمر مناديا بجمع
 الغنائم كل ما فذل بالانساب فاعطاها أهلها ثم أخرج خمس الباقي فوضعه حيث رآه الله وأمره به من مصالح الإسلام ثم يفر
 من الباقي لمن لا سهم له من النساء والصبيان والعبيد ثم قسم الباقي بالسوية بين الجيش للفارس ثلثة أسهم سهم له و
 سهمان لفارسه وللراجل سهم واحد هو الصبح المثبت عنده وكان ينقل من صلب الغنمة بحسب ما يراه من المصلحة وقيل بل كان
 النقل من الخمس قيل هو أضعف الأقوال بل كان من خمس الخمس جمع سلامة بن الأكوع في بعض معاريفه بين سهم الراجل والفارس
 فاعطا خمسة أسهم لعظم عاتله في تلك الغزوة وكان يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة ما عد النقل كان إذا غار أرض
 العدو بعث سرية بين يديه فأغتمت أخرج خمسة ونقلها رابع الباقي وقسم الباقي بينهما وبين الجيش وإذا رجع فذل ذلك نقاباً
 الثلث وسهم ذلك كان يكره النقل يقول ليرد قوى المومنين على ضعيفهم وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الغنمة بل على الصنف

له وكان يتخلف
 وفي بعض النسخ
 اعلم انهم من العرب
 بالكلية والرسول من
 ذلك من بني تميم
 ثم يبعثون بها
 في القاموس

عبد الله وان شاء امة وان شاء فرسا حتى اربعة قبل الخمس قالت عائشة وكانت صفية من الصفر رواه ابو داود ولهذا في كتابه الى
 بنى نهيير بن اقيس انكون شهدتم لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقتم الصلوة واقيم الزكوة واديتهم الخمس من المغنم وسهم النبي
 صلى الله عليه وسلم الصفر انكم امنون بايمان الله ورسوله وكان سيفه ذو الفقار من الصفر وكان يسهم لمن غاب لمصلحة المسلمين
 كما اسهم لثمان سبعة من يديهم ولم يحضرها المكان ثم ليضد له امرأته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عثمان انطلق
 في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب له سهمه واجرة وكانوا يشتركون معه في الغزو ويبيعون هويراهم ولا ينهاهم واخبره رجل انه
 ربح ربحا لم يربح احد مثله فقال هو قال زلتا بيع واتباع حتى ربحت ثلثائة اوقية فقال انا ابتك ربحا لم يربح احد مثله فقال هو
 يا رسول الله قال كعتين بعد الصلوة وكانوا يستاجرون الاجراء للغزو على نوعين **احدهما** ان يخرج الرجل ليستاجر
 من يخدمه في سفره **والثاني** ان يستاجر من يخدمه من يخدمه في الجهاد ويسمون ذلك الجعائل في ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم للغزاة اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة وللجاءل اجرة
والثاني ان يخدم الرجل بجيره الى الرجل وفروسه يغزو عليه على النصف مما يغنم حتى ربما اقتسم السهم فاصاب احدهما
 قد حده والآخر تصد له وريشته وقال ابن مسعود اشتركت انا وعمرار وسعد في انصيب يوم بدر فجاء سعدنا سيرين لم اجدنا وعمرار
 يشي وكان يبعث بالسرية فرسانا ثائرة وجالا اخرى وكان لا يسهم لمن قدم من المذبذبة **فصل** وكان يطعمهم ذوات الفرس
 في بني هاشم وبني المطلب من اخوتهم من بني عبد شمس وبني نوفل قال انما بنو المطلب بنو هاشم شئ واحد شريك بين صابغ وقال
 انهم لم يفارقوا في جاهلية ولا اسلام **فصل** وكان المسلمون يصيبونهم في غنائم العسل والعنب والطعام فياكلونه ولا يرفعوه
 في المغنم قال ابن عمر ان جيشا غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعسلا ولم يروا منهم الخمس ذكره ابو داود
 وفرد عبد الله بن مخنف يوم خيبر يجاب شتم وقال اعطى اليوم احدا من هذا شيا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهم ولم
 يقل له شيا وقيل لابن ابي اوفى هل كنتم تحسنون الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر وكان
 الرجل يحجي في اخذ منه مقل راكيفة ثم ينصرف قال بعض الصحابة كنا ناكل الجوز في الغزو ولا نقسمه حتى ان كنا لنرجع الى رحلتنا
 واخر جنتنا منه مملو **فصل** وكان ينهي في مغازيه عن النخبة والمثلة وقال من اتعب نخبة فليس منا وامرنا بالقد والقي
 لحجت من النهباء فالكفيت ذكر ابو داود عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب
 الناس حاجة شديدة وجهدوا صابوا غنائم فانتبهوها وان قد رنا تغل اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشي على
 قوسه فاكفاهم رنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النخبة ليست باحل من الميتة والميتة ليست باحل من النخبة
 وكان ينهي ان يركب الرجل اية من الفئ حتى اذا العجم يارد هافيه وان يلبس الرجل ثوبا من الفئ حتى اذا خلقه رده فيه ولم يمنع من
 الانتفاع به حال الحرب **فصل** وكان يشدد في الغلول جدل ويقول هو عارونا وشيبار على اهلية يوم القيامة ولما اصيب
 غلامه مد عمر قالوا هين الى الجنة قال كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشعل
 عليه نار الجحيم فاجاء رجل بشرا واوشركين لما سمع ذلك فقال شركا وشركا كان من نار وقال ابو هريرة قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فذكر الغلول عظمه وعظم امره فقال لا الفين احكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثقل على رقبته فم من له حجة يقول
 صياح الغنم ١٢

يا رسول الله اغتني فاقول لا املك لك شيئا قل بلغتك على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغتني فاقول لا املك لك
 من الله شيئا قل بلغتك على رقبته رفاع يحقق فيقول يا رسول الله اغتني فاقول لا املك لك شيئا قل بلغتك وقال ابن
 كان على ثقله وقوات هو في النار قل هووا ينظرون فوجوا عجايزة قد غلبها وقالوا في بعض غرواتهم لان شهيد وفلان شهيد
 حتر وعاء على رجل فقالوا وفلان شهيد فقال كلالا رايته في النار في بردة غلبها ارجاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب يا ابن الخطايا هب فنادى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وتوفي رجل يوم خيبر فذكر اذ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غلب في سبيل الله شيئا ففتشوا متاعه فوجدوا
 حرزا من خزن يهود لا تساوي رهين وكان اذ اصاب غنيمة امريلان فنادى في الناس فجيحون بغنائمهم فحسبه ويقسمه فجاء
 رجل بعد ذلك يزعم من شعر فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بلالا ينادي ثلثا قال نعم قال فما منعك ان تجي به فاعتذر فقال
 كنت انت تجي به يوم القيامة فلن اقبله منك **فصل** في امر يتبرق متاع الغال ضربه وحرقة اخليلقتان الراشدان ان
 بعدة فقبل هذا منسوخ بسائر الاحاديث التي ذكرت فانه لا يحجى التحريق في شئ منها او قيل هو الصواب ان هذا من باب التعزير و
 العقوبات المالية الراجعة الى جهة ائمة بحسب المصلحة فانه حرق وتركه وكن لك خلفاؤه من بعده ونظيره هذا قتل تبارك
 المحرق في الثالثة او الرابعة فليس يجد الامسوخ وانما هو تعزير يتعلق بالجهة ائمة **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم
 في الاسارى كان يمن على بعضهم ويقتل بعضهم ويفادي بعضهم بالمال بعضهم باسرى المسلمين وقد فعل ذلك كله بحسب
 للمصلحة ففادى اسارى بدر بمال وقال لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هوان الله لتركته له وهبط عليه في صلح الحنين
 سبعون مسلما يريدون عزته فاسرهم ثم من عليهم واسر ثمانية بن اثال سيد بن حنيفه فربطه بسارية المسجد ثم طلقه
 فاسلم واستشار الصحابة في اسارى بدر فاشار عليه الصديق ان ياخذ منهم فدية تكون لهم قوة على عدوهم ويطلقهم فقال
 ان يهد بهم الى الاسلام وقال عمر لا والله ما اري الذي ابي بوبكر ولكن اري ان تمكنا فنضرب اعناقهم فان هوان ائمة الكفر
 وصناديد حاقهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال بوبكر ولهم وما قال عمر فلما كان من الغد اقبل عرفاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسلم يسلم يسلم هو وبوبكر فقال يا رسول الله من اى شئ بك انت صاحبك فان وجدت بكاء بكيت ان لم تجد بكاء
 بكيت لكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيك للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابي
 ادنى من هذه الشجرة وانزل الله ما كان لي ان يكون له اسرى حتى يخرج في الارض الآية وقد حكم الناس في اى الرايين كان
 اصوب فوجت طائفة قول عمر لهذا الحد يتله ورجعت طائفة قول بوبكر استقر الامر عليه وموافقة الكتاب الذى سبق من
 الله بالحلل ذلك لهم ولموافقة الرحمة التي غلبت الغضب لتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم اليه في ذلك بابراهيم وعيسى تشبيهه
 لعم بنوهم وموسى لحصول اخير العظيمة الذي حصل لاسرائيل والكثير ولما كان الاسرى وخروجهم من اصرارهم من المسلمين في
 حصول القوة التي حصلت للمسلمين بالفداء ولموافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر او لموافقة الله له اخبر حيث استقر
 الامر على رايه ولكمال نظر الصديق فانه راي يستقر عليه حكم الله لغيره أو غلبة جانب الرحمة على جانب العقوبة قالوا وما بكاء
 النبي صلى الله عليه وسلم فاما كان رحمة لتزول العدا بطلان ابدانك عرض الدنيا ولم يرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الحديث منسوخ بسائر الاحاديث التي ذكرت فانه لا يحجى التحريق في شئ منها او قيل هو الصواب ان هذا من باب التعزير و

ولا ابوبكر وان ارادوا بعض الصحابة فالفقة كانت تم ولا تصيب من اراد ذلك خاصة كما هزم العسكر من حين يقول احد هم
 لن تغلب اليوم من قلة وباعجاب كثير من اعجبه منهم فهزم الجيش بذلك فتنة ومحنة ثم استقر الامر على النصر والظفر والله
 اعلم واستناد ذلك انصار ان يتكروا للعباس فلهذا قد اذعن عن منه درهما واستوهب من سلمة بن الزكوة بجارية فقتله زنا
 ابوبكر في بعض مغاربه فودعها له فبعث بها الى مكة فخذى بها ناسا من المسلمين فذرى رجلين من المسلمين بوجع من عجزه ورد
 سيرة هو اذن عليهم بعد القسمة واستطاب قلوب الغنائم فطوبوا له وعوض من لم يطيب من ذلك بكل النساء است فوالقضى وقتل
 عقبة بن ابى معيط من الاسرى قتل نضر بن الحارث لشدة عدو وتم الله ورسوله وذكر الامام احمد عن ابن عباس قال كان ناس
 من الاسرى لم يكن لهم مال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم ان يعلموا اولاد الانبياء الكتابة وهذا يدل على
 جواز الفداء بالمال كما يجوز بالمال وكان هديته ان من اسلم قبل الاسلام يسترق وكان يسترق سبي العرب كما يسترق غيرهم
 من اهل الكتاب وكان عند عائشة سبية منهم فقال عتيقها فانها من ولد اسمعيل في الطبراني مرفوعا من كان عليه رقة
 من ولد اسمعيل فليعتق من بلغها فلما قسم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس فكا بته
 على نفسها فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبا لها وزوجها فاعتق بزوجه اياها مائة من اهل بيت بن المصطلق الركا
 لصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من صريح العرب لم يكونوا يتوقفون في وطئ سبايا العرب على الاسلام بل كانوا يطعنون
 بعد الاستبراء وانما الله لهم ذلك لم يشترط الاسلام بل قال تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكتموه فاباح وطئ ملك
 اليمين وانما كنت محصنة اذا انقضت عدتها بالانكهار وقال له سلمة بن الزكوة عما استوهبه الجارية من السبي والله
 يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا ولو كان طيبا حرا قبل الاسلام عندهم لم يكن لاهل القول معنى ولم يكن قد
 اسلمت لانها فدى بها ناسا من المسلمين بكلمة والمسلم لا يفادي به وباجلته فلا تعرف في اثر واحد قط اشتراط الاسلام
 منهم قول او فعلا في وطئ المسيبة فالصواب الذي كان عليه هديته وهدي اصحابه استرقاق العرب وطئ ما منهن المسيبة
 بملك اليمين من غير اشتراط الاسلام **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم بمنع التفريق في السبي بين الولد وولدها
 ويقول من فرق بين ولد وولدها فرق الله بينهما وبين اجته يوم القيامة وكان يوتي بالسبي فيعطى اهل البيت جميعا
 كراهية ان يفرق بينهم **فصل** في هديته فيمن حبس عليه ثبتت عنه انه قتل جاسوسا من المشركين وثبتت عنه انه
 لم يقتل حابطا وقد حبس عليه استناده في قتله فقال ما يدريك لعل الله اطعم على اهل بيده فقال اعلموا ما شئتم فقد
 غفرت لكم فاستدل به من لا يرى قتل المسلم الجاسوس كالشافعي واحمد ابى حنيفة رحمهم الله واستدل به من يرى
 قتله كما لك وابن عقيل من اصحاب احمد وغيرهما قالوا لانه على جلة مانعة من القتل متفقية في غيره ولو كان الاسلام مانعا
 من قتله لم يعمل بالخص منه لان الحكم اذا اعلن الاعم كان الاخص عديم التأثير وهذا اقوى الله اعلم **فصل** وكان هديته
 صلى الله عليه وسلم عبيد المشركين اذا خرجوا الى المسلمين واسلموا او يقول هم عتقاء الله عز وجل كان هديته ان من اسلم
 على شئ في يده فهو له ولم ينظر الى سببه قبل الاسلام بل يقره في يده كما كان قبل الاسلام ولم يكن يضمن المشركين اذا
 اسلموا ما اتفقوا على المسلمين من نفس ومال حال الحرب لا قبله وعزم الصديق على تضمين المحاربين من اهل الردة

سيرة
 الطبراني
 مرفوعا
 من كان
 عليه رقة
 من ولد
 اسمعيل
 فليعتق
 من بلغها
 فلما قسم
 سبايا بني
 المصطلق
 وقعت
 جويرية
 بنت الحارث
 في السبي
 لثابت بن
 قيس فكا
 بته على
 نفسها
 فقصه
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 كاتبا لها
 وزوجها
 فاعتق
 بزوجه
 اياها
 مائة من
 اهل بيت
 بن المصطلق
 الركا
 لصهر رسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم وهي
 من صريح
 العرب لم
 يكونوا
 يتوقفون
 في وطئ
 سبايا
 العرب
 على الاسلام
 بل كانوا
 يطعنون
 بعد
 الاستبراء
 وانما الله
 لهم ذلك
 لم يشترط
 الاسلام
 بل قال
 تعالى
 والمحصنات
 من النساء
 الا ما
 ملكتموه
 فاباح
 وطئ ملك
 اليمين
 وانما كنت
 محصنة اذا
 انقضت
 عدتها
 بالانكهار
 وقال له
 سلمة بن
 الزكوة
 عما
 استوهبه
 الجارية
 من السبي
 والله
 يا رسول
 الله لقد
 اعجبتني
 وما
 كشفت
 لها ثوبا
 ولو كان
 طيبا
 حرا
 قبل
 الاسلام
 عندهم
 لم يكن
 لاهل
 القول
 معنى
 ولم يكن
 قد
 اسلمت
 لانها
 فدى
 بها
 ناسا
 من
 المسلمين
 بكلمة
 والمسلم
 لا يفادي
 به
 وباجلته
 فلا تعرف
 في اثر
 واحد
 قط
 اشتراط
 الاسلام
 منهم
 قول
 او
 فعلا
 في
 وطئ
 المسيبة
 فالصواب
 الذي
 كان
 عليه
 هديته
 وهدي
 اصحابه
 استرقاق
 العرب
 وطئ
 ما
 منهن
 المسيبة
 بملك
 اليمين
 من
 غير
 اشتراط
 الاسلام
فصل
 وكان
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 بمنع
 التفريق
 في
 السبي
 بين
 الولد
 وولدها
 ويقول
 من
 فرق
 بين
 ولد
 وولدها
 فرق
 الله
 بينهما
 وبين
 اجته
 يوم
 القيامة
 وكان
 يوتي
 بالسبي
 فيعطى
 اهل
 البيت
 جميعا
 كراهية
 ان
 يفرق
 بينهم
فصل
 في
 هديته
 فيمن
 حبس
 عليه
 ثبتت
 عنه
 انه
 قتل
 جاسوسا
 من
 المشركين
 وثبتت
 عنه
 انه
 لم
 يقتل
 حابطا
 وقد
 حبس
 عليه
 استناده
 في
 قتله
 فقال
 ما
 يدريك
 لعل
 الله
 اطعم
 على
 اهل
 بيده
 فقال
 اعلموا
 ما
 شئتم
 فقد
 غفرت
 لكم
 فاستدل
 به
 من
 لا
 يرى
 قتل
 المسلم
 الجاسوس
 كالشافعي
 واحمد
 ابى
 حنيفة
 رحمهم
 الله
 واستدل
 به
 من
 يرى
 قتله
 كما
 لك
 وابن
 عقيل
 من
 اصحاب
 احمد
 وغيرهم
 قالوا
 لانه
 على
 جلة
 مانعة
 من
 القتل
 متفقية
 في
 غيره
 ولو
 كان
 الاسلام
 مانعا
 من
 قتله
 لم
 يعمل
 بالخص
 منه
 لان
 الحكم
 اذا
 اعلن
 الاعم
 كان
 الاخص
 عديم
 التأثير
 وهذا
 اقوى
 الله
 اعلم
فصل
 وكان
 هديته
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 عبيد
 المشركين
 اذا
 خرجوا
 الى
 المسلمين
 واسلموا
 او
 يقول
 هم
 عتقاء
 الله
 عز
 وجل
 كان
 هديته
 ان
 من
 اسلم
 على
 شئ
 في
 يده
 فهو
 له
 ولم
 ينظر
 الى
 سببه
 قبل
 الاسلام
 بل
 يقره
 في
 يده
 كما
 كان
 قبل
 الاسلام
 ولم
 يكن
 يضمن
 المشركين
 اذا
 اسلموا
 ما
 اتفقوا
 على
 المسلمين
 من
 نفس
 ومال
 حال
 الحرب
 لا
 قبله
 وعزم
 الصديق
 على
 تضمين
 المحاربين
 من
 اهل
 الردة

ديات المسلمين وأموالهم فقال عز تلك دماء أصيبت في سبيل الله ولجورهم على الله ولادية لتسبيد فانفق الصحابة على ما قال عمرو لم يكن أيضاً يد على المسلمين عيان أموالهم التي أخذها منهم الكفار قهرراً بجلالهم بكل نواير ومنها ما يأتى ولا تعرضون لها سواء فذلك العقار والمنقول بهذا هدي الذي انشك فيه فمما فتح مكة قام اليه رجال من المهاجرين يسألونه ان يرد عليهم دورهم التي اسبولى عليه المشركون فلم يرد على احد منهم داره وذلك لانهم تركوا لله وخروجهم بها بتغاء مرضاته فاعاضاهم عليها دوراً وخيراً منى في الجنة فليس لهم ان يرجعوا فيما تركوه لله بل بلغم من ذلك انه لم يرض لهم ما حرم ان يقيم بمكة بعد نسكه اكثر من ثلث لانه قد ركب بلده لله وهاجر منه فليس له ان يعود ليسوطنه ولهذا رضى سعد بن خولة وسماه بالنساء مات بمكة ودفن بها بعد هجرته منها **فصل** في هديه في الارض المغنومة ثبت عنه انه قسم ارض بني قريظة وبني النضير وخيبر بين الغنائم وآمال المدينة ففتحت بالقران واسلم عليهم اهلها فافرت طالها مملكة ففتحها عنوة ولم يقسمها فاشكل على كل طائفة من العلماء اجمع بين فتحها عنوة وترك قسمتها فقال طائفة لانها دار اسكنها ناسك وهي قف على المسلمين كاهنهم فيها سواء فارجحوا قسمتها ثم من هؤلاء من منع بيعها ولجارها ما ومنهم من جوز بيعها ومنهم اجازها والتافح لما لم يجمع بين العنوة وبين عدم القسمة قال انها فتحت صلحاً فلذلك لم تقسم قال لو فتحت عنوة كانت غنمة فيقسمها كما تقسم غنمة الحيوان والمنقول ليرض من بيع رابع مكة ولجارها ما واجتزأ بها ملك لا يبارها تورث عنهم وهو في اضافة الله سبحانه اليهم اضافة الملك الى مالكه واشترى عمر بن الخطاب داراً من صفوان بن امية وقيل للبيضاء على الله عليه وسلم ان تنزل غداً في دارك بمكة فقال هل ترك لنا عقيل من باع فكان عقيل ورت ابا طالب فلما كان اصله بنى الله عنه ان الارض من الغنائم وان الغنائم يجب قسمتها وان ملكة تملك وتباع دورها ورباعها ولم تقسم لم يجد بداً من ان يفتحت صلحاً لكن من باطل الحديث الصحيحة وجدها كلها بالدلالة على قول الجمهور وانما فتحت عنوة ثم اختلفوا في شيء لم يقسمها فقالت طائفة لانها دار للنسك محل العبادة فهي قف من الله على عباده المسلمين وقالت طائفة لانها دار يرفق الارض بين قسمتها وبين وقفها والبيضاء صلى الله عليه وسلم قسم خير ولم يقسم مكة فدل على جواز الامرين قالوا والارض تدخل في الغنائم المأمور بقسمتها بل الغنائم هي الحيوان والمنقول لان الله تعالى محل الغنائم لامة غير هذه الامة واحل لهم ياربنا وارضهم كما قال تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمته الله عليكم الى قوله باقوم اذ خلوا الارض من المقدس لله الله فكلوا وقال في ديار فرعون وقومه وارضهم كذا لك واورثناها بنى اسرائيل فكلوا الارض لانهم دخل في الغنائم والامام يرفقها بحسب المصلحة وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك وعمر لم يقسم بل قرعها على حالها وضرب عليهم باخراج ما مشرقتهم لتكون للمقاتلة ففعل معه وقفها ليس معناه الوقف الذي يمنع من نقل الملك في الرقبة بل يجوز بيع هذه الارض كما هو الامة وقد اجمعوا على انها تورث وقد نص الامام احمد على انها يجوز ان يجعل صدقاً والوقف لا يجوز ان يكون موقوفاً في الكساح ولان الوقف انما المتعصب بغيره ونقل الملك في قبته لما في ذلك من ابطال حق البطلون الموقوف عليهم من منصف فائالة حقهم في فخر ارض فمن اشترها اصارت عند مخرجة كما كانت عند البائس سواء فلا يبطل حق احد من المسلمين الا بالبيع كما لم يبطل الميراث والهبة والصلق وظاهر هذا بيع رقبة الكاتب فدل انعقد فيه سبب الحرية بالكتابة فانه يتقرب

الى المشتري مكاتباً كما كان عند البائت ولا يطل ان انعقد في حقه من سبب العتق ببيعه والله اعلم وما يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم نصف ارض خيبر خاصة ولو كان حكمها حكم الغنيمة لقسمها لكل واحد خمس ففي السنن والمستدرک ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سماً اجتمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك غل الى النصف الباقي لمن تركه من الوفود والامور ونواب الناس هذا لفظ ابو اورد وفي لفظ غل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سماً وهو الشطر لنوابه وما ينزل به من امر المسلمين كان ذلك الوجبة والكتيبة والسر ونوابهم وفي لفظ ايضا غل نصف النواصب وما نزل به الوجبة والكتيبة وما حيزهم او غل النصف الاخر فقسم بين المسلمين الشق والنظام وما حيزهم ما كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيز منها **فصل** في الذي يدل على ان مكة فتح عنوة وجو

احد ها انه لم ينقل احد قط ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اهلها من الفتح واجاءه احد منهم صلى على البلد انما جاءه ابو سفيان فاعطاه الرمان لم يخرجه ارضه او غلق بابه او دخل المسجد او التقى سلاحه ولو كانت قد فتح صلى لم يقل من دخل ارضه او غلق بابه او دخل المسجد فهو آمن فان الصلح يقتضيه الرمان العام **الثاني** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانه اذن لي فيها ساعة من نهار وفي لفظ انها لم تحل لحد قبل فتح احد بعد واما احلت في ساعة من نهار وفي لفظ فان احد يخصص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم فاما اذن في ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وهذا صريح في انها فتح عنوة وايضا فانه ثبت في الصحيح انه جعل يوم الفتح خالد بن الوليد على الحجة اليمن وجعل الزبير على الحجة اليسرى وجعل ابا عبيدة على البيادر ويطي الود فقال يا ايها من ادعى الى انصار فجاءوا به ولون فقال يا معشر الانصار هل ترون اوباش قريش قالوا نعم قال انظروا اذ القيتهم عذرا ان تحصد من حصدهم واجتنب بيده ووضع يمينه على شماله وقال موعدهم الصفا وجاءت الانصار فاطافت بالصفا قال فما اشرف يومئذ لهم لحد الا انهم صعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فجاءت الانصار فطافوا بالصفا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابعد خضراء قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل اراضي سفيان فهو آمن من بقي السلاح فهو آمن من اغلق بابه فهو آمن وايضا فان ام هاني اجارت رجلا فاراد علي بن ابي طالب قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وفي لفظ عنهما المكان يوم فتح اجرت رجلين من احمى فادخلتهما بيتا واغلقت عليهما بابا فجاء ابن امي على فقلت عليهما بالسيف فذكرت حديثا لان وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وذلك حتى يحوف مكة بعد الفتح فاجارتماله وارادة على رضي الله عنه قتله وتنفيذ النبي صلى الله عليه وسلم اجارته ما صرح في انها فتح عنوة وايضا فان امر بقتل مقيس بن صباية وابن خطل جاريتهن ولو كانت فتمت صلى الله عليه وسلم بقتل احد من اهلها ولكن كره هؤلاء مستثنى في عقد الصلح وايضا ففي السنن باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم فتح مكة قال منوال الناس الا امرأتين واربعه نفر اقتلوهن وان وجدتموهن متعلقين باستار الكعبة والله اعلم **فصل** ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقامه للمسلمين بيلهم كين اذا قل على الحجة من بينهم وقال نابري من كل مسلم يقيم بين اظهريه المشركين قيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تأمرنا بها وقال من جاء معك وسكره فهو مشرك قال انتظم الحجة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تظم الشمس من غير ما قال استكون حجة بعد حجة فجارا ان الارض لم يفتح

من كل مسلم يقيم بين اظهريه المشركين قيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تأمرنا بها وقال من جاء معك وسكره فهو مشرك قال انتظم الحجة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تظم الشمس من غير ما قال استكون حجة بعد حجة فجارا ان الارض لم يفتح

فوالله ليخبرن بما همتم به وأنه ليقض العهد الذي بيننا وبينه وجاء الوحي على الغور اليه من به تبارك وتعالى بما هو به فنهض
مسرعاً وتوجه إلى المدينة وحققه أصحابه فقالوا نهضت لم تشعربك فاحبرهم عما همتم به فبغى اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرجهم من المدينة ولا تسكنوني بها وقد اجلنكم عشر أفمن وجدتم بعد ذلك بها ضربت عنقه فاقاموا أياماً يتجهزون أن يرسل
اليهم المنافق عبد الله بن أبي نحر يخرجوا من ياركهم فان مع الفين يدلخلون معكم حصنكم فيموتون ونكم ويضركم قريظة حلفاء
من غطفان طمخ رئيسهم حي بن اخطب فيما قاله وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا لا نخرج من يارنا فاضطرب
لك فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونهضوا اليه وعلى بن أبي طالب يحمل اللواء فلما انتهى اليهم اقاموا على
حصونهم يرمون بالنبل الحجارة واعتزلتم قريظة وخانهم ابن أبي حلفاء وهم من غطفان ولهذا سببه سبحانه وتعالى
قصتهم وجعل مثلهم كمثل الشيطان إذ قال لِلْإِنْسَانِ الْكَفْرَ فَلَا كُفْرَ قَالَ إِنِّي يَرَى مِنْكَ فَان سورة الحشر هي سورة
بنى النضير وفيها مبدل قصتهم ونهايتهم فاحبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخيلهم وحرق فارسوا اليه فخرج
فخرج عن المدينة فانزلهم على أن يخرجوا عنها بنفوسهم وذرايعهم وان لهم ما حلت الابل الا السارح وقيض اليه صلى الله
عليه وسلم الاموال للخلقة وكانت بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم النواجيد ومصلحة المسلمين ولم
يخمسها لأن الله افاءها عليه لم يوجب للمسلمون عليم بالنيح ولا ركاب وخمس قريظة قال مالك خمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريظة ولم يخمس بنو النضير لأن المسلمين لم يوجبوا انجيلهم ولا ركابهم على بنى النضير كما وجبوا على قريظة و
اجلهم إلى خيبر وفيهم حية بن اخطب كبيرهم وقبض السارح واستولى على ارضهم وديارهم واموالهم فوجد من السارح
خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفاً وقال هو ارجى قومهم بمنزلة بنى النضير فكانت قصتهم في
ربيع اول سنة اربع من الهجرة **فصل** واما قريظة فكانت اسند اليهم هودعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعظمهم
كفراً ولأن لك جرى عليهم ما لم يجر على اخوانهم وكان سبب غزوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى غزوة الخندق والقوم
معه صلى الله عليه وسلم حي بن اخطب إلى قريظة فديارهم فقال قد جئتكم بغزالد هي جئتكم بقريش على ساداتها وغطفان على قادتها وانتم
اهل الشوكة والسارح فهل تم حتى نتاجز شراً ونفرغ منه فقال لهم رئيسهم بل جئتموه والله بئال لذر جئتم بلساب قد اراق
ماؤه فهو يرعد ويرق فلم ينزل بخادعه ويعده ويمنيه حتى اجابه بشرطان يدلخل معه في حصنه يصيبه ما اصابهم ففعلوا ونقضوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا سببه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فارتحل واستعمل الامر فوجد لهم قد نقضوا
العهد فكبروا وقال بشروا يا معاشر المسلمين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلم يكن الا ان وضع سارحه
نجاء جابريل فقال صنعت السارح فان الملائكة لم تضع اسلحتهم فانهمض بمن معك إلى بنى قريظة فاني سائر امامك لزلزل بهم
حصونهم واقتل في قلوبهم الرعب فسار جابريل في موكبه من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره في موكبه من
المهاجرين والانصار وقال احب اليه يومئذ ان يصلين احدكم العصر الا في بنى قريظة فبادروا الى امتثال امره ونهضوا من فورهم
فادركهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصليها الا في بنى قريظة كما امرنا فاصلوها بعد عشاء الشجرة وقال بعضهم لم يرد منا
ذلك وانما اراد سرعة الخروج فاصلوها في الطريق فلم يعنف ولحدة من الطائفتين واختلف الفقهاء ايها كان اصوب فقالت

طائفة الذين اخروها هم المصيبون ولو كنا منهم اخرونا كما اخروها واصليناها الزينة بنى قريظة امتثال امره واستمركا
 للتأويل المختلف للظاهر قال طائفة اخرى بل الذين صلوا في الطريق في وقتها حازوا قصب السبق كانوا اسعد الفضيلتين فانهم
 بادروا الى امتثال امره في الخروج وبادروا الى مرضاته في الصلوة في وقتها ثم بادروا الى الحاق بالقوم في ازاو فضيلة الجهاد وفضل الصلوة
 في وقتها ففهموا ما يراود منهم كانوا افقد من الآخرين لاسيما تلك الصلوة فانها كانت صلوة العصر وهي الصلوة الوسطى بنص رسول
 صلى الله عليه وسلم الصحيح الصحيح الذي لا ريب فيه ولا مطعن فيه ومجيئ السنة بالحفاظة عليها والمبادرة اليها والتبكير اليها وان
 فاستغنى عن تراخيه وماله او قل جبط عمله امر لم يجز مثله في غيرها واما المؤخرون لما فاقناهم انهم معذورون بل ماجورون اجزا
 واحداً التمسكهم بظاهر النص فصلهم امتثال الامر واما ان يكون هم المصيبون في نفس الامر ومن بادرا الى الصلوة والى
 الجهاد فخطا في اشاؤا وكذا الذين صلوا في الطريق جمعوا بين الدالة وحصلوا الفضيلتين فالجرحان والآخران ماجورون ايضا
 رضي الله عنهم فان قيل ان تأخير الصلوة قبل الجهاد حيثما جازا مشروعا اوله ان كان عقب ما خير الله صلى الله عليه وسلم العصر يوم
 الخندق الى الليل فليخبرهم صلوة العصر الى الليل كما خيره صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق الى الليل سواء ولا سيما فان ذلك
 كان قبل شروع صلوة الخوف فيلزم هذا السؤال قوى جوابه من وجهين **احد** ان يقال لم يثبت ان تأخير الصلوة عن وقتها
 كان جائزا بعد بيان المواقيت اذ دليل على ذلك القصة الخندق فانها هي التي استدلت بها من قال ان ذلك واجبة فيها لانه ليس فيها
 بيان ان التأخير من النبي صلى الله عليه وسلم كان عن عمد بل لعله كان نسيانا وفي القصة ما يشعر بذلك فان عمر قال يا رسول الله
 ما كنت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال الله ما صليتها ثم قام فصلاها وهذا مشعر بانته صلى الله عليه وسلم كان ناسيا بما هو
 فيه من الشغل والاهتمام بالمراد والحيطة به وعلى هذا يكون قد اخرها بعد النسيان كما اخرها بعد النوم في سفره وصلاتها بعد
 استيقاظه وبعد ذكره ليتأشئ منه به **والجواب الثاني** ان هذا على تقدير بثبوتها فما هو في حال الخوف والمساغبة
 عند الدخول عن تعقل فعال الصلوة والاعتناء بها والصبر بها في مسيرهم الى بنى قريظة لم يكونوا كذلك بل كان حكمهم حكم اسفل
 الى العذر قبل ذلك بعدة ومعلوم انهم لم يكونوا يؤخرون الصلوة عن وقتها ولو تكن قريظة من يخاف فوترهم فانهم كانوا مقيمين بذراهم
 في هذا انتهاء اقسام الفريقين في هذا الموضع **فصل** اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على بن ابي طالب واستخلف على
 للدين بن ابي بكر بن ام مكتوم ونزل حصون بنى قريظة وحصرهم خمسة وعشرين ليلة ولما اشتد عليهم الحصار عرض عليهم رئيسهم
 كعب بن اسد ثلث خصال اما ان يسلموا ويدخلوا معكم في دينه واما ان يقتلوا ذرايعهم ويخرجوا اليهم بالسيوف مصلتين
 يناجزونه حتى يظفروا بهم ويقتلوا عن اخرهم واما ان يخرجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبا به ويكسبهم يوم السبت لا نفهم
 قد امنوا ان يقتلوا هم فيه فابوا عليه ان يجيبوه الى واحدة منهن فبعثوا اليه ان ارسل اليها ابالبابة بن عبد المنذر نستشير
 فلما رآه قاموا في حجة ويكون وقالوا يا ابالبابة كيف ترى لنا ان نزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه يقول انه
 الذي تم علم من حوزة انه قد خان الله ورسوله فضع على وجهه وليرجم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المسجد مسجد
 للمدينة فزبط نفسه بسارية المسجد وحلف ان لا يخرج الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واكثر لا يدخل ارض بنى قريظة ابدا
 فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عو حتى يتوب الله عليه ثم تاب الله عليه حله رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيدهم ثم انهم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليهم الارس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في بني قينقلا
ما علمت هم حلفاء اخواننا الخزرج وهؤلاء موالينا فاحسن فيهم فقال لا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فلذاك
الى سعد بن معاذ قالوا قل ضينا فارسا الى سعد بن معاذ وكان في المدينة لم يخرج معهم حرج كان به فاركب حمارا وجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلوا يقولون له وهم كنفية يا سعد اجعل الى مواليك فاحسن فيهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فدل حكمك فيهم لم تحسن فيهم وهو ساكت ابرجهم اليهم شيئا فلما اكثر واعليه قال لقد ان لسعد ان لا تأخذ في الله لومة
ارحم فلما سمعوا ذلك منه رجح بعضهم الى المدينة فنفى اليهم القوم فلما اتوا اليه صلى الله عليه وسلم قال للصحابه قوموا
الى سيدكم فلما انزلوه قالوا يا سعد ان هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمنا وقالوا حكمي فافعل فيهم قالوا نعم قال على المسلمين قالوا نعم
قال على من هم بنا واعرض وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اجلا لا اله وتخطوا قال نعم وعلى قال فاني احكم فيهم ان يقتل الرجال
ونسبه الذرية وتقسم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات اسلم منهم تلك
الليلة نفر قبل النزول هرب عمرو بن سعدى فانطلق فلم يعلم ابن النطلق وكان قد ابى الدخول معهم في نقض العهد فلما احكم
فيهم بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل كل من هرب عن مواسي منهم ومن لم يثبت الحق بالذرية ففعلهم خادقا
في سوق المدينة وضرب عناقهم وكانوا ما بين المستمالة الى السبحة انه ولم يقتل من النساء احد سقا امرأة واحدة كانت
طريحت على راس سويد بن الصامت لمح فقنته وجعل يذهب بهم الى الخنادق ارسالا ارسالا فقالوا لو ليسم كعب بن اسلم يا
ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تقتلون اما ترون الذي لا ينزع والذهب ابرجهم هو والله القتل قال لك في رواية ابن القاسم
قال عبد الله بن ابي سعد بن معاذ في امرهم احد جناحيهم ثلثمائة دراهم وستمائة حارس فقال قد ان لسعد ان لا تأخذ
في الله لومة ارحم ولما جي بجي بن اخطب الى بن يديه ووقع بصرة عليه قال ما والله ما لمت نفسي في معاداتك لكن من يغالب الله
يغلب ثم قال يا ايها الناس لا باس قدام الله وطاعة كتبت على بني اسرائيل ثم حبس فضرب عنقه واستوهبت بت بن قيس الزبير بن
باطا واهله والله فوجههم له فقال له ثابت بن قيس قد حبسك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حب اهلك اهلك فوجهم لك
فقال سالتك بيدى عندك ثابت لا الحقني بالجمعة فضرب عنقه والحقة بالجمعة من اليهود فقتل كل في يهود المدينة
وكانت غزوة كل طائفة منهم عقب كل غزوة من الغزوات الكبار فغزوة بني قينقلاء عقب بد وغزوة بني النضير عقب غزوة احد
وغزوة بني قريظة عقب الخندق واما يهود خيبر فسياتي ذكر قصتهم ان شاء الله تعالى **في** كان حديثه صلى الله عليه وسلم
انه اذا صلح قوما فقتل بعضهم عهدا وصلى وافرجهما لباقون ورضوا به غز الحميم وجعلهم كلهم ناقضين كما فعل بقريظة و
النضير وبني قينقلاء وكما فعل في اهل مكة فقتل سنة في اهل العيص عاهد اهل يثرب ان يحرقوا اهل المدينة لما صرح به الفقهاء من اجتناب
احد غيرهم وخالفهم اصحاب الشافعي فخصوا نقض العهد بمن نقضه خاصة دون من رضي به باقر عليه فروا بينهما با ان عقد
الذمة اقوى لكن لهذا كان موضوعا على التاييد بخلاف عقد الهدنة والصلح والاولون يقولون افرق بينهما وعقد للذمة
لم يوضع للتايبين بل بشرط استمرارهم وودادهم على التزام ما فيه فهو كعقد الصلح الذي ضم اليه لذة بشرط التزامهم بالحكام ما وقع
عليه العقد قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقت عقد الصلح والهدنة بين يديه وبين اليهود لما قدم المدينة بل طلقه ما داموا

على قوله جرت عليه
الموسى في حديث
ما تراه ان الذي
انجز على بني قينقلاء
راية من ايام الجاهلية

كما بين عنه غير محارين له فكانت تلك دمتهم غير ان الجزية لم يكن نزل فرضها بعد فلما نزل فرضها اذ ذلك التمس
 بشرطة والعقد لم يغير حكمه وصار مقتضاه التأييد اذا انقض بضمهم العهد واقرهم بالمباقون ورضوا بل لك لم يعلموا
 به المسلمين صاروا في ذلك كنقض اهل الصلح واهل العهد الصلح سواء في هذا المعنى ولا فرق بينهما فيه وان افترقا من وجه
 آخر يوضح هذا ان المقبول والراضى والهناك ان كان باقيا على عهد وصلح لم يجر قتاله ولا قتله في الموضعين وان كان بدل ذلك
 خارجا عن عهد وصلح لم يجر قتاله ولا قتله في الموضعين وعقد الهدنة وعقد السلم وذلك
 فكيف يكون عائد الى حاله في موضع دون موضع هذا امر غير معقول فيصحب ان يجد اخذ الجزية منه لا يوجب له ان
 يكون مؤقيا بعهد مع رصاه وموالاته لمن نقض عدم الجزية يوجب له ان يكون ناقضا غادا غير مؤقيا
 هذا بين الرافضين فالاقوال ثلثة النقص في صورتين وهو الذي دللت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفار
 وعدم النقص في صورتين وهو العدل الاقوال عن السنة والتفريق بين صورتين والاول صوبها وباللغة التوفيق وتبطل القول
 افتينا ولي الامر لما احرقتم النصارى موال المسلمين بالشام ودمهم ودموا احراق جامعهم الاعظم حتى احرقوا منارته وكادوا
 لادفاه الله ان يحترق كله وعلم بذلك من علم من النصارى وواطوا عليه اقوة ورضوا به وكثير يعلموا به ولي الامر فاستفتي
 فيهم ولي الامر من حضرة من الفقهاء واقفينا بانتقاض عهد من فعل ذلك اعان عليه بوجه من الوجوه اورضى به واقف عليه
 وان حده القتل حتما لا تخيير الا انما فيه كالانساريل صار القتل له حلالا والاسلام لا يسقط القتل اذا كان حلالا من هو تحت
 الدمة ملائمة للحكام الله بخلاف الحرب اذا اسلم فان الاسلام يعصم دمه وعاله ولا يقتل بافعله قبل الاسلام فبالله حكمي
 الذي المناقض للعهد اذا اسلمه حكمه وهذا الذي كثرنا به هو الذي تقتضيه نصوص الامام احمد واصوله ونص عليه
 شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره الله روحه وافقه به في غير موضع **فصل** وكان هديده وسنته اذا صلح قوموا وعاهد
 فان ضاف اليهم عدوله سولهم فدخلوا معهم في عقدهم والنصاف اليه قوم اخرون فدخلوا معه في عقده صار حكمه من جوار
 مرجل حله في عقده من الكفار حكمه من جواربه وبهذا السبب غر اهل مكة فانه لما صالحهم على وضع الحرب بينهم وبينه عشى
 سنين تواتبت بنو بكر بن وائل فدخلت في عهد قريش وعقدها وتواتبت خزاعة فدخلت في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعقده ثم عدت بنو بكر على خزاعة فيقتلهم وقتلت منهم واعانت قريش في الباطن بالسلاح فعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريشا ناقضين للعهد بذلك استجارتهم وبني بكر بن وائل تتعدى هم على حلفائه وسياتي ذكر القصة ان شاء الله
 تعالى وبهذا الفتية شيخ الاسلام ابن تيمية بغزو نصارى المشرق لما اعانوا على المسلمين على قتالهم فامد بهم بالمال والسلاح وان
 كانوا لم يغزونا ولم يحاربونا وراهم بذلك ناقضين للعهد كما نقضت قريش عهد النبي صلى الله عليه وسلم باعانتهم بني بكر
 بن وائل على حرب حلفائه فكيف اذا اعان اهل الذمة المشركين على حرب المسلمين والله اعلم **فصل** كانت تقدم عليه
 رسل عدائه وهم على عدل وانه فلا يحكمهم ولا يقتلهم ولما قدما عليه رسول مسيلة الكذاب وهما عبد الله بن النواحة وابن
 انا قال لهما فاقولان انما قالوا نقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم فماتت
 سنته ان لم يقتل رسول وكان حديده ايضا ان لا يحبس الرسول عند اذا اختار دينه ويمنع الحق ببقومه بلحقه اليهم

على من ربه
 فعدا السيرة
 التي من شمس
 الفصل السابع
 على من لا يعلم
 العلم

كما قال ابو رافع بن علقمة قلت لابي عبد الله عليه السلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم فقال لا
 لا ارجع اليهم ولا ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الآن فارجه قال ابو داود وكان هذا في المدة التي شرط اليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم من جاء منهم وان كان مسلماً واما اليوم فلا يصح هذا انما هو في قوله لا ارجع اليهم
 بان هذا حكم يخص بالرسول مطلقاً واما رده لم يجر اليه منهم وان كان مسلماً فيفضل انما يكون مع الشرط كما قال ابو داود واما الرسل
 فلم يجر حكم آخر الزمان لم يتعرض لرسول مسيلاً وقد قال في وجهه لشيء ان مسيلاً رسول الله وكان من هديته ان اعد له
 اذا اعاده او احداً من اهل بيته على يد ابيهم والمسلمين من غير رضاه امضاه اليهم كما عاهدوا احدى يفة واباه ان لا يقابلهم معه
 صلى الله عليه وسلم فامض اليهم في ذلك قال له النضر فانه بالعمى نستعين الله عليهم **فصل** في صلح قريش على وضع الحرب
 بينه وبينهم عشرين سنة على ان يجر اليهم من جاء منهم مسلماً رده اليهم ومن جاءهم من عند ابيهم رده اليه وكان اللفظ عاماً في الرجال
 والنساء ففسخ الله ذلك في حق النساء والبقاء في حق الرجال وامر الله بنبيه والمؤمنين ان يتخففوا من جاءهم من النساء فان علموها من
 لم يردوها الى الكفار وامرهم برد مهرها اليهم لم افات على زوجها من منفعة بضعها وامر المسلمين ان يردوا على من ارتدت امرأته
 اليهم مهرها اذا عاقبوا بان يجب عليهم رد مهرها ما جرة فيردوه الى من ارتدت امرأته ولا يردونها الى زوجها المشرقة فهذا
 هو العقاب وليس من العذاب في شيء وكان في هذا دليل على ان خروج البضع من ملك الزوج متقوم وانه متقوم بالمسمى
 الذي هو ما اتفق الزوجان عليه للثمن وان انكح الكفار لم يملكوا الحق في بيعها بالطلاق وانه لا يجوز رد المسلمة الى الكفار
 الى الكفار ولو شرط ذلك في ان المسلمة لا يحل لها انكاح الكافر وان المسلم له ان يتزوج المرأة المهاجرة اذا انفقت عدتها وانها
 مهرها وفي هذا ايدان دلالة على خروج بضعها من ملك الزوج وانفساخ نكاحها منه بالحق والاسلام وقيد دليل على تحريم
 نكاح المشركة على المسلم كما حرم نكاح الكافر وهذه احكام استنفدت من هذه الآية وبعضها مجمعة عليه وبعضها
 مختلف فيه وليس من ادعى نسخها حجة البتة فان الشرط الذي وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الكفار في رد من جاءه
 مسلماً اليهم ان كان مختصاً بالرجال لم تدخل النساء فيه وان كان عاماً للرجال والنساء فالله سبحانه وتعالى خص من رد النساء
 ونهاهم عن ردهن بامرهم بدمهم وهورهن وان يردوا منها على من ارتدت امرأته اليهم من المسلمين المهر الذي اعطاها ثم اخبر ان ذلك
 حكمه الذي يحكم به بين عبادة وانه صادر عن علم وحكمة ولم يات عنه ما ينافي في هذا الحكم ويكون بعد حجة يكون ناسخاً لما
 صلحهم على رد الرجال ان يمكنهم ان ياخذوا من اتى اليه منهم ولا يكرهه على العود ولا يامر به وكان اذا قتل منهم واخذ ما اودع فصار
 عن يده طريحاً حتى يرمي لم يتكره عليه ذلك لم يضمنه لم يرد له ليس تحت قهره ولا في قبضته ولا امره بذلك ولم يقتض عقد الصلح
 الايمان على النفوس والاموال الا ممن هو تحت قهره وفي قبضته كما ضمن لبي جليية ما اتلفه عليهم خالد من نفوسهم
 واما المهر وانكروا وتبرأ منه ولما كان اصابته لهم عن نوع شبهة اذ لم يقولوا اسلمنا وانما قالوا اصبا فافهم ان اسلمنا فاصبحنا فافهم انهم
 ارجع التاويل والشبهة واجراهم في ذلك بجواز اهل الكتاب الذين يؤمنون بنفوسهم واما المهر يعقل للذمة ولم يبدل خلافاً في الاسلام
 ولم يقتض عهد الصلح ان ينصروهم على من حاربهم من ليس في قبضة النبي صلى الله عليه وسلم وتحت قهره فكان في هذا دليل
 على ان المعاهد ين ذلتهم قوم ليسوا تحت قهر الاقام وفي يده وان كانوا من المسلمين انه لا يجب على الاقام رد دم عنهم ولا منعهم

على صاحبنا من بين الذين
 اذخروا من بين الذين
 من صاحبنا الذين اذا
 علموا كذا في الدين في صلح
 عليه السلام في صلح
 معبوا والمسلمين كذا
 كذا في الصلاة ١٢٠

وبين رها وحزنها وسقيها بنظير عمل المضارب وهذا يقتضيه ان يكون المزارع اولى باليمن ومن باب الارض بتعظيمها اليها بالمضارب
فالذي جاء به السنة والصواب للموافق لقياس الشرع واصوله وفي القصة دليل على جواز عقد الهدنة مطلقا
من غير توقيت بل انشاء الامام ولو لم يجمع بعينه لكان ينسب هذا الحكم اليه فالتصواب جواز وصحته وقدره عليه الشافعي
في رواية الزني ونقض عليه غيره من الامة ولكن لا ينقض اليهم ويجازيهم حتى يعلمهم على سواء ليسنوه وهم وهو في العلم ينقض
العهد فيها دليل على جواز تغريم المترحم بالعقوبة وان ذلك من السياسات الشرعية فان الله سبحانه كان قادرا على ان
يدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع الكفر بطريق الوحي ولكن اراد ان ليس للامة عقوبة المترحمين ويوسع لهم
طرق الاحكام رحمة بهم وتيسير الهمم وفيها دليل على اخذ بالقرائن في الاستدلال على صحة الدعوى وفسادها لقوله
صلى الله عليه وسلم السعيه لما ادعى نفاذ المال للعهد القريب والمال اكثر من ذلك ولكن لك فعل بنبي الله سليمان بن داود
واستدل الله بالقريظة على تعيين ام العفل الذي ذهب به الذي ثبت ادعت كل واحدة من المرأتين انه ابنها واختصما في الآخر
فقضيه به داود للكبرى فخرجتا الى سليمان فقال قضيه بينكما بنبي الله فاخبرتا فقال اتقوني بالسكين اشقه بينكما فقال
الصغرى لا تفعل رحمتك الله هو ابنها فقضيه به لها فاستدل بقريظة الرحمة والرافة التي في قلبها وعدم سماحتها بقتله و
سماحة الاخرى بدين لك ليصير اسوتها في قتل الولد على انه ابن الصغرى فلو اتفقت مثل هذه القضية في شرعنا فقلنا
اصحاب اهل الشافعي ومالك رحمهم الله عمل فيها بالقافة وجعلوا القافة سببا للترجيح المسمى بالنسب جاز كان وامرأة
قال اصحابنا ولكن لك لو ولدت مسلمة وكافرة ولدين ادعت الكافرة ولدك بالمسامة وقد سئل عنها اهل فتوقفي بما فيقول
تري القافة فقال احسنه فان لم توجد قافة وحكم بينهما كما حكم مثل حكم سليمان كان صوابا وكان اولى من القرعة
فان القرعة انما ابصار اليها اذا تساوى المدعيان من كل جهة ولم يرجح احدهما على الاخر فلو ترجح بيده وشاهد احد قريظة
ظاهرة من كوث او نكول خصمه عن اليمين وموافقة شاهد الى الابد قد عوى كل احد من الرقيب ما يصلح له من قماش البيت
والآنية ودعوى كل احد من الصانعين آلات صنعه ودعوى حاسر الراس عن العمامة عمامة من بيده عمامة وهو يشترعها
وعلى راسه اخرى نظائر ذلك قدم ذلك كله على القرعة ومن ترجح ابي عبد الرحمن النسائي على قصة سليمان هذا باب الحكم
يوهم خلاف الحق ليستعمل به الحق النبي صلى الله عليه وسلم لم يقص علينا هذه القصة لتختارها سائر اهل العلم بها في الاحكام بل الحكم
بالقسامة وتقدير ايمان مدعى القتل هو من هذا استنادا الى القرائن الظاهرة بل من هذا رجم الملاعة اذا التعن الزوج ونكلت
عن الاتعان فالشافعي ومالك رحمهما الله يقتلانها بمجرد الاتعان الزوج ونكولها استنادا الى اللوث الظاهر الذي حصل بالتعانه و
نكولها ومن هذا ما شرعه الله سبحانه وتعالى من قبول شهادة اهل الكتاب على المسلمين في الوصية في السفر وان اولياء الميت
اذا طلعت على خيانه من الوصيين جاز لهم ان يحلفوا ويستقيم ما حلفوا عليه وهذا اللوث في الرهوال وهذا نظير اللوث في الدماء
فالولي بالجواز منه وعلى هذا اذا اطلع الرجل المسروق ماله على بعضه في يد خائن معروف بذلك لم يبين انه اشتراه
من غيره جاز له ان يحلف ان بقية ماله عنده وانه صاحب السرقة استنادا الى اللوث الظاهر والقرائن التي تكشف الامر
وتوضحه وهو نظير حلف اولياء المقتول في القسامة ان قاتله سواء بل امر الرهوال سهل واخف ولذلك ثبت بشا

لحقها اللوث
المطالبات
بالاخذ بالشرع
الادلة والقرائن
القائوس
على اللوث
في القسامة
جواز الشاهد
فما هو شرطه
القتل قبل
ان يثبت ان
قلا لا تقتل في الزجر
في كل من سئل
عداوة بين
او قسامة بين
او خرافة بين
او قسامة بين
او قسامة بين

وعين شاهد امرأتين ودعوى نكول بخلاف الدماء فاذا لجأ اثباتها بالوثق فاثبات الاموال به بالطريق الاول والاخرى والقرآن
والسنة بذلك على هذا وهذا وليس مع من ادعى شتمه ما دل عليه القرآن من ذلك حجة اصلا فان هذا الحكم في سورة المائدة
وحى في امر ما نزل من القرآن وقد حكم بجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان موسى الاشعري اقوة الصحابة ومن
هذا الصامحا كماه الله سبحانه في قصة يوسف من استدلال الشاهد بقرينة والقيص من بر على صدقه ولكن المرأة وانه
كان حاربا مؤكيا فاذا ركت المرأة من ذلته فحينئذ فقد تقيصه من بر فاعلم بعلمها والحاظرون صدقوا وقبلوا وهذا الحكم
وجعلوا الذنب لها وامروها بالتوبة وحكا الله سبحانه وتعالى حكاية مقرره غير منكر والتاسي بذلك وامتاله في اقرار الله له
وعدم انكاره لان مجرد حكايته فانه اذا اخبر به مقررا عليه متينا على فاعله وما حاله دل على رضاه به وانه موافق حكمه مرضاته
فلينزل هذا الموضوع فانه ناقص جدا ولو تتبعنا ما في القرآن والسنة وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك لطال
عيسى ان يعرديه مصنفات ما ان شاء الله تعالى والقصود التنبه على هديده واقتباس الاحكام من سيرته ومغازيه ووقائع
صلوات الله عليه وسلامه ولما اقرهم في الارض كان بيعت كل عام من يخرج عليهم التمار فينظر كبريخه مني ما يفيض منهم لضيق المسلمين
ويتصرفون فيها وكان يكتب في بخارص واحد فقه هذا دليل على حواجز خرس الثمر البادي كثر الخلل وعلى جواز قسمة التمار خرسا على رؤس الخلل
ويصير نصيب احد الشريكين معلوما وان لم يتميز بعد المصلحة التمام وعلى ان القسمة افراز لا بيع وعلى جواز الاكتفاء بخارص واحد
وقاسم واحد على ان لمن التمار في يد ان يتصرف فيها بعد الخرص ويضمن نصيبه بملك الذي خرس عليه فلما كان في زمن عمر
عبد الله ابنه الى ماله محب بر وعدا عليه فالقوم من فوق بيت ففكوا يدهم فلما اهرم عمر مني الى الشام وقسمها بين من كان شهد
خير من اهل الحل يبية **فصل** في ما هديه في عقد الزمة واخذ الجزية فانه لم ياخذ من احد من الكفار جزية الا بعد تول
براءة في السنة الثامنة من الهجرة فلما ابرلتاية الجزية لخد هاهم للجوس واخذ هاهم من اهل الكتاب اخذ هاهم من النصارى وبيت معاد
رضي الله عنه الى اليمن ففعل لمن لم يسلم من يهودها الذمة وضرب عليهم الجزية ولم ياخذ هاهم من يهود خيبر ضمن بعض الغالطين
المخطئين ان هذا حكم مختص باهل خيبر وانه لا يجوز خذ منهم جزية وان اخذت من سائر اهل الكتاب وهذا من عدم فقهه في السير
والغازي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم وصالحهم على ان يقرهم في الارض ما شاء ولم تكن الجزية نزلت بعد سبق عقد
صلحهم واقرارهم في ارض خيبر ونزل الجزية ثم امره الله سبحانه وتعالى ان يقابل اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يدر هل في هذا من هو خير
اذ ان العقد كان قد يما بينه وبينهم على اقرارهم وان يكونوا في الارض ما يشترط فلم يطالبهم بشيء غير ذلك طالب سواهم من
اهل الكتاب من لم يكن بينه وبينهم عقد كعقدهم بالجزية كنصارى مخران ويهود اليمن وغيرهم فلما اهرم عمر الى الشام تعيد ذلك العقد
الذي تضمن اقرارهم في ارض خيبر وصار لهم حكم غيرهم من اهل الكتاب لما كان في بعض الدول التي خفيت فيها السنة واعلامها اظهر
طائفة منهم كتابا بل عقوم وزودوه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقطعت عن يهود خيبر الجزية وفيه شهادة على بن ابي سفيان
معاد وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم فارج ذلك على من جعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه في سيره وتوهم
بل ظنوا حجة فاجيزوا على حكم هذا الكتاب المروى حتى يقال شيخ الاسلام ابن تيمية قد سأل الله روحه وطلب ان يعين على
والعمال عليه فصدق عليه استدلال على كذبه بعشرة اوجه **مستم** بان فيه شهادة سعد بن معاذ وسعد بن قيس قبل خيبر

فمنها أربعة حرم فان تلك واحد فرد وثلاثة سرد يجب ذى القعدة وذى الحجة والحرم ولم يسير المشركين في هذه الاربعة فانهذا
لا يمكن انهما غير متواليه وهو انما اجازوا ربعة اشهر ثم امره بعد المناسا فانه ان يقا تلهم فقتل المناقض لمدة ولجل من اعلم ان ربعة
مطلق ربعة اشهر ثم امره ان يتم للمعوقى بعهد عهد الى الله ناسا هو اذ كلهم ولم يقيموا على كفرهم الى ان يتم وضرب على اهل الذمة
الجزية فاستقر امر الكفار معه بعد نزول براءة على ثلاثة اقسام بخاريين له واهل عهد اهل ذمة ثم آلت حال اهل العهد الصلح
الى الاسلام فصاروا معه قسمين بخاريين واهل ذمة والمخاريون له خائفون منه فصار اهل الارض معه ثلاثة اقسام مسلم
مومن به ومسلم له امن خائف محارب واما سيرته في المناقذين فانه امر ان يقبل منهم على نيتم ويكل سر امرهم الى الله وان
يجاهد هو بالعالم للحجة وامر ان يعرض عنهم ويغاط عليهم وان يبلى بالقلب البليغ الى نفوسهم ونهى ان يصل عليهم وان يقوم على
قبولهم واخبر انه ان استغفر لهم ولم يستغفر لهم فلي بغفر الله لهم فيه سيرة في اعدائه من الكفار والمناقذين **فصل** واما
سيرته في وليائه وحزبه فامر ان يصيب نفسه مع الذين يدعونهم بالغلاة والعشيرة يريدون وجهه وان لا يعد عينا
عنهم وامر ان يعفو عنهم وليستغفر لهم وليشاوهم في الامر وان يصل عليهم وامرهم من عصاه وتخلف عنه حتى يتوب بربهم طاعته
كما هجر الثلاثة الذين خلفوا وامر ان يقيم الحد د على من اتى موجباتها منهم وان يكونوا عند ذلك سواء شريفهم ودنيهم وامر في
دفع عدوه من شياطين الانس بان يدفع بالحق احسن فيقابل الساءة من اساء اليه بالاحسان وجهله بالظلم وظلمه بالعفو طيعته
بالصلة واخبره انه ان فعل ذلك عاد عدوه كانه ولي حميم وامر في دفعه عدوه من شياطين الجن بالاستعاذة بالله منهم وجمع له
هذين الامرين في ثلاثة مواضع من القرآن في سورة الاعراف والمومنين وسورة السجدة فقال في سورة الاعراف خذ العفو وامر
بالعرف اعرض عن الجاهلين واما يترغتك من الشيطان نزع فاستعين بالله انه سميع عليم فامر به بالتقاء شر الجاهلين بالعرض
عنهم وبالتقاء شر الشياطين بالاستعاذة منه وجمع له في هذه الآية مكارم الاخلاق والتشيم كلها فان ولى الامر له مع الرعية ثلاثة
احوال فانه لا بد له من حق عليهم يلزمه القيام به وامر يامرهم به ولا بد من تفريط وعدل وان يقيمهم في حقه فاصرا بان اخذ من
الحق الذي عليهم ما طوعت به انفسهم وسمحت به وسهل عليهم ولم يشق هو العفو لكن لا يلحقهم ببطل له ضرر ولا مشقة وامر
ان يامرهم بالعرف وهو المعروف الذي تعرفه العقول السليمة والفطر المستقيمة وتقرب بحسنه ونفعه واذا امر به يامر به بالمعروف
ايضا لا بالعنف الغلظة وامر ان يقابل جهل الجاهلين متم بالارواح عنده دون ان يقابله بمثله فبدلك يكتفي شرهم وقال
تعالى في سورة المومنين قل رب انا ترابي ما اوعد من رب فلا تجعلى في القوم الظالمين وانا اعلان نريك ما نعد لهم لقاء رءون
ادفع بالحق احسن السنية نحن اعلم بما يصفون وقل رب انا اعدو ذك من كل الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
وقال تعالى في سورة السجدة لا يستول الحسنة ولا السيئة ادفع بالحق احسن فاذا الذي بينك وبينه عدو كانه ولى
حميم وما يلقاها الا الذين يزكرونها وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما يترغتك من الشيطان نزع فاستعين بالله انه هو السميع
العليم فانه سيرة مع اهل الارض بينهم وجمهم مومنهم وكافرهم **فصل** في سياق مغازيه وبعوثه على وجه الاختصار
وكان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على اس سبعة اشهر من مهاجرة
وكان لواء ابيض كان حامله بامر فدا كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة وبعثه في ثلاثين رجلا من المهاجرين خاصة يعترض

خروج مناضبا في الى المسجد فوجد مضيضا اذ قد لصق به التراب فجعل يتفضه عنه ويقول اجلس يا اتراب اجلس يا اتراب حولي
يوم كنى فيه اتراب **فصل** في بعث عبد الله بن جحش الاسدي الى نخلة في رجب على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة في
اثنى عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان على بعير فوصلوا الى البطن نخلة ^{اسم موضع} برصد من عير القرقيش في هذه السرية سمى عبد
بن جحش امير للمومنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا وامر ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ولما فرغ
الكتاب وجد فيه اذا نظرت في كتابه هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها عير القرقيش لتعلم لنا ما يجارهم
فقال سمعنا وطاعة واخبر اصحابه بذلك وبانه لا يستكرهم فمن احب الشرب اذ فلينهض ومن كره الموت فليرجع واما انا
فناهض قهضوا كلهم فلما كان في ثناء الطريق اضل سعد بن ابى قاص عتبة بن غزوان بعيرهما كانا يعتقبانه فتخلفا في
طلبه فبعث عبد الله بن جحش حتى نزل نخلة فمرت به عير لقرقيش يحمل بيضا وادما وتجارة فيهما عشرين الحضرمي وعثمان بنوفل
ابنا عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة فقتلوا المسلمين وقالوا نحن في اخر يوم من رجب الشهر الحرام فان
قاتلناهم افنكنا الشهر الحرام وان تركناهم الليلة دخلوا الحرام ثم اجتمعوا على مقاتلتهم فمى احد هم عمرو بن الحضرمي فقتله واسرا
عثمان والحكم واقلت نوفل ثم قتل موا بالعيد والاسيرين قد عرلوا من ذلك الخمس هو اول خمس في الاسلام واول قتيل في الاسلام
واول اسيرين في الاسلام وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه واشتد لخب قرقيش والكارهم ذلك وزعموا انهم قد جددوا
مقالات فقالوا قد اهل محل الشهر الحرام واشتد ذلك على المسلمين حتى انزل الله تعالى لئن لم تلتزموا عن الشهر الحرام قتال فيه لكان قتال
فيه كغيره وصدق عن سبيل الله وكفر بيه والمسيح الحرام واخرج اهله منه البر عذد الله والفتنة اكبر ممن القتل يقول
سبحانه هذا الذي انكرتموه عليهم وان كان كبيرا فما ارتكبتموه انتم من الكفر بالله والصد عن سبيله وعن بيته واخراج المسلمين
الذين هم اهله منه والشرك الذي انذر عليه الفتنة التي حصلت منكم به الكبر عند الله من قتالهم في الشهر الحرام وكثر السلف
فسر والفتنة هنا بالشرك لقوله تعالى وقالوا لهم حجة ان يكون فتنة ويدل عليه قوله ثم لم تلتزموا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مقررين اي لم يكن حال شركهم وعاقبتهم واخراهم الا ان تبرؤا منه وانكروه وحقيقتهما انهما الشرك الذي يلغو صاحبه اليه
ويقاتل عليه يعاقب من لم يفتن به ولهذا يقال لهم وقت عذابهم بالنار وفتنتهم هاذو قوا فتنتكم قال ابن عباس تكذيبكم
وحقيقته ذو قوا نهاية فتنتكم غايتها وامر مصيرهم كما لقوله ذو قوا ما كنتم تكسبون وكما فتنتوا عبادة على الشرك فتنتوا على النبا
وقيل لهم ذو قوا فتنتكم ومنه قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فسرت الفتنة هنا بتعن بهم المؤمنين
واخراهم اياهم بالنار واللفظ اعلم من ذلك وحقيقته عذبوا المؤمنين ليقنوا هو عذبهم هذه الفتنة المضافة الى المشركين واما
الفتنة التي يضيفها الله سبحانه الى نفسه ويضيفها رسوله اليه كقوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض من قول موسى ان اقمنا
فصل يا مامر شئنا وهما من شئنا فتلك بمعنى اخر وهي بمعنى الامتناع الاختيار والابتلاء من الله لعباده باخيار والشرب بالنم والمضا
فهذه لون وفتنة للمشركين لون فتنة المومن في ماله وولده وجارح لونه اخر والفتنة التي يوقعها بين اهل الاسلام كالفتنة التي
اوقعها بين اصحاب علي معاوية وبين اهل الحل وصفين وبين المسلمين حتى يتقاتلوا ويتهابجروا لون اخر وهي الفتنة التي قال فيها
محمد صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشئ والماشئ فيها خير من الساعئ واحاديث

الاية فيم هذا نخصمان اخصموا في ربيهم الاية ثم حم الوطيس استدارت رحى الحرب اشتد القتال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء والرجاء من مناشدة ربه عز وجل حتى سقط رداؤه عن منكبيه فرد عليه الصدوق قال تغص مناشدتك ربك فانه منبر لك وعليك فاعف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفاء واحدة واحدة واخذ القوم النعاس في حال الحرب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فقال لبشر يا ابليكر هذا جبريل على ثنائة النعم وجاء النصر وانزل الله جنده وايدى رسول المؤمنين ومنهم الكفاف المشركين اسرا وقتلوا منهم سبعين واسر وسبعين **فصل** ولم غموا على الخوارج ذكرنا ما بينهم وبين بني كنانة من الحرب فتبذل لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك المدلجي وكان من اشراف كنانة فقال لهم اطلب لكم اليوم من الناس انا جار لكم ان تاتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لا يفارقهم فلما بعثوا للقتال راى الله جنده قد نزلت من السماء فروكص على عقبيه فقالوا الى اين يا سراقه الم تكن قلت انك جار لنا لا تقارنا فقال اني ارى ما لاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب صدق في قوله اني ارى ما لاترون وكذب في قوله اني اخاف الله وقيل كان خوفه على نفسه ان يهلك معهم وهذا الظاهر وما راى المنافقون ومن في قلبه مرض قلته حرب الله وكثرة اعدائه ظنوا ان الغلبة انما هي بالكثرة وقالوا عز هؤلاء دينهم فاخبر سبحانه ان النصر بالتوكل عليه لا بالكثرة ولا بالعدد والله عز وجل لا يغالب حكيم ينصو من يستحق النصر وان كان ضعيفا فغزوه وحكمته اوجبت نصر الفئدة المتوكله عليه لما دنا العدو وتواجه القوم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فوعظهم وذكرهم بالصبر والثبات من النصر والتظفر العاجل ثواب الله الرحيل واخبرهم ان الله قد وجب الجنة لمن استشهد في سبيله فقام عير بن الحارث فقال يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض قال نعم قال ^ع يا رسول الله قال يحملك على قولك ^ع يا رسول الله يا رسول الله ارجاء ان اكون من اهلها قال انك من اهلها فاخرج ترات من قرنته فجعل ياكل منهن ثم قال لان حيث حن ان اكل ثم اتي هذه اهل الجنة طويلا فزعي بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل فكان اول قتيل واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا تكفه من الحصى فزعي بها وجوه العدو فلم تترك رجلا منهم الا مات عينيده وشغلوا بالتراب في اعينهم وشغل المسلمون بقتلهم فانزل الله في شان هذه الرمية على رسوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقتل ظن طائفة ان الاية دلت على نفي الفعل عن العبادة اثباته لله وانه هو الفاعل حقيقة وهذا غلط منهم من جوه عديدة مذكورة في غير هذا الموضع ومعنى الاية ان الله سبحانه اثبت لرسوله ابتداء الرمي فنفى عنه الايصال الذي لم يحصل برمييه فالرعي يراد به الحنف في الايصال فاثبت لنبيه الحنف ونفى عنه الايصال كانت لما لم تكن يومئذ تبادر للمسلمين الى قتل اعدائهم قال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشند في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطى انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك لجمع فيء الانصارى فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مد السماء الثالثة وقال بوداؤد المازني اني رايت رجلا من المشركين اخضر باذ وقمر راسه قبل ان يصل اليه سيف فعرفت انه قد قتل عيرى وجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس ان هذا والله ما اسرى لقد اسرى رجل اجلم من احسن الناس رجلا على فرس ابلق وما اراه في القوم فقال الانصار

له
فتح دار كسرة اربعين
مكة تان الدنيا توش
التورقيل هو الغلب
في احوال قتل من الدنيا
الاسير ليس الناس
يؤمنون عن شيك
وتدبر اهل من شيك
على كبريتان من الدنيا
ما خاض بالشيء وقال
للعجب من اهل الدنيا
ذكرت اليك من الدنيا
السكون فان الدنيا
فوتت وياخذ الدنيا
اذ انك كذا في الدنيا
على في ابا جابر القن
جنته من الدنيا
عليه السلام ورواها
بعضه في الدنيا
هذا الابع من الناس
من اخر الشعر عن جابر
جنته من الدنيا

عثمان فاعطاه فلما اقبض عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير وكانت عنده حتى قتل وقال فاعطه بن لاف وميت
بسرهم يوم بدر ففقتت عليه فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لى فاما اخيه من هاشم فلما انقضت الحرب اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتال فقال بئس العشيرة انت التي كنتي لبنيكم كذبتموني وصدقني الناس
وخذلتهموني وبغضوني في الناس واخرجتموني واواني الناس ثم امرتهم فنجوا الى قليب من قليب فبدر فطرحوا فيه ثم وقف عليهم
فقال يا عبته بن بيعة ويا شيبه بن بيعة ويا فلان يا فلان هل جدتم ما وعدتكم بحق فاني مجدت ما وعدتكم بحق
فقال له عمر يا رسول الله ما تخاطب من اقوام قد جيفوا فقال الذي نفسي بيد الله ما انتم باسمه لما اقول ولكنهم لا يستطيعون
الاجابة ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضهم ثلثا وكان اذا ظهر على قوم اقام بعرضهم ثلثا ثم ارتحل مويلا منصوبا
قوز العين بنصر الله له ومعه الاسارى المغانم فلما كان بالصفراء قسم الغنائم وضرب عنق النضرين الحارث بن كلدة ثم لما نزل
ببرق الطيبة ضرب عنق عقبة بن ابى معيط ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مؤيلا مظفرا منصورا وقد خافه كل عدو له
بالمدينة وخولها فاسلم بشرك كثير من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن ابى المنافق اصحابه في الاسلام ظاهرا وجملة من
خضروا من المسلمين ثلثمائة وبضعة عشر رجلا من المهاجرين ستة وثمانون من الانوس حل ستون من الخزيرة مائة وسبعون
وانما قل عد الانوس عن الخروج وان كانوا اشد منهم واقوى شوكة واصبر عند اللقاء لان منازلهم كانت في عوالي المدينة وجاء
النفير يئسقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبعنا الا من كان ظهره حاضرا فاستاذنه رجال ظهورهم كانت في عوالي المدينة ان
ليستاني بهم حتى ينهبوا الى ظهورهم فابى لم يكن عنهم على اللقاء ولا عدو له عدو ولا تاهبوا له اهبة ولكن جمعة الله بينهم وبين
عدوهم على غير معياد واستشهد من المسلمين يومئذ اربعة عشر رجلا سنة من المهاجرين ستة من الخروج واثنين من الانوس
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأن بدر والانصارى في شوال **فصل** في نهض صلوات الله وسلامه عليه بعد فراقه
بسبعة ايام الى غزى بنى سليم استعمل على المدينة سباع بن جرفة وقيل ابن ام مكتوم فبلغ ما يقال له الكلد فاقام عليه ثلثا ثم انصر
ولم يلق كيد **فصل** ما رجع في المشركين الى مكة موتورين محزونين نذرا يوسفيان ان لا يمس لاسه ماء حتى يغزو محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في مائة ركب حتى اتى العريض في طرق المدينة وبات ليلة واحدة عند سلام بن مشكم
اليهودى فسقاه الخمر ويطن له من خبر الناس فلما اصبح قطع اصوارا من النخل وقتل رجلا من الانصار وجليقاه ثم كثر الجاؤون وندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه فبلغ قرقرة الكذر وفاته ابوسفيان طرح الكفار سونيكا كثيرا من انرا وادهم
يتخففون به فاخذها المسلمون فسميت غزوة السويق وكان في ذلك بعد بدر بشهرين **فصل** فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام بالمدينة بقية ذي الحجة ثم غزا بني النضير غطفان استعمل على المدينة عثمان بن عفان صلى الله عليه وسلم فاقام هناك
صفر اكله من السنة الثانية ثم انصرف الى بلقي حرا **فصل** فاقام في المدينة ربيع الاول ثم خرج يريد قريشا واستجلف على المدينة
ابن ام مكتوم فبلغه بحران معدا بالبحر ولم يلق حرا فاقام هناك ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم انصرف الى المدينة **فصل** ثم
غزا بني قينقاع وكانوا من يهود المدينة ففقدوا عاهل في اصرهم خمسة عشر ليلة حتى نزلوا على حكمه فشفه فيهم عبد الله بن
ابى واخيه عليه فاطمهم له وهم قوم عبد الله بن سلام وكانوا سبع مائة مقاتل وكانوا صاغة وتجارا **فصل** في قتل كعب

ابن الزبير كان جارا من اليهود وانه من بني النضير وكان يشهد بالرسالة صلى الله عليه وسلم وكان يشيب في اشعاره
 بنساء الصحابة فلما كان قعدة بل ذهب الى مكة وجعل يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ثم رجعا الى المدينة
 على تلك الحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فانتدب اليه عشرين رجلا
 وعباد بن بشر وابو نائلة واسمهم سلمان بن سارية وهو اخو كعب بن الرضاعة والحارث بن اوس وابو عبيس بن حبر واذن لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يقولوا ما شاؤا من كلام في حق عونه به فلجئوا اليه في ليلة مفرقة وشيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
 بقيع الغرقد فلما انتهوا اليه فلما واسكمان بن سارية اليه فاطهر له موافقته على الانحراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشكا اليه صيق حاله فكله في ان يبيعه واحياه طعاما وكرهه نونه سائرهم فاجابهم الى ذلك ورجع سلمان الى صحابه فاخبرهم فاتفق
 فخرج اليهم من حنيفة فماتوا فوضوا عليه سيوفهم ووضع يحيى بن مسلمة مغولا كان معه في بيته فقتله وصاحرا على الله صيحة
 شديدة افرغت من حوله واوقد النيران وجاء الوفد حتى قدموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل هو قائم يصلي ورجع
 الحارث بن اوس ببعض سيوف احياه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوا فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قتل من وجد من اليهود لنقضهم عهد وصار يقيم الله ورسوله **فصل** في غزوة احد لما قتل الله اشرف قريشين واصلوا
 بمصيبة لم يصابوا بمثلها اوراس فيهم ابوسفيان بن حرب لانهما كانا من اطراف المدينة في غزوة السويق ولم ينل في
 نفسه احد يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ويجمع الحواري قريبا من ثلاثة الاف من قريش والحلفاء والاحباش
 ورجال بني النضير واليهاموا عنهم ثم اقبل بهم نحو المدينة فقتل قريبا من جيل احد بمكان يقال له عينين في شوال من
 السنة الثالثة واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج اليهم ام يملك في المدينة وكان رايه ان لا يخرجوا من المدينة
 وان يحصنوا بما فات خلوها فالتزم المسلمون على افواه الرزقة والنساء من فوق البيوت ووافقه على هذا الراي عبد الله بن ابي كنان
 هو الوالي فساد رجاعة من فضلاء الصحابة من فاته الخروج يوم بل واثاروا عليه بالخروج والحوا عليه في ذلك اشار عبد الله بن
 ابي بالمقام في المدينة وكان رايه ان لا يخرجوا من المدينة وتابعة عليه بعض الصحابة فانه لو امكنك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنهض ودخل بيته وليس لامته وخروج عليهم وقتل بنو عكرمة ولما قالوا اكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
 فقالوا يا رسول الله ان احببت ان تملك في المدينة فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبينا ان يملك في المدينة
 يضمها حتى يحكم الله بينه وبين عذرة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة واستعمل ابن ام مكتوم على الصدق
 بمن يقف في المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رثيا وهو بالمدينة راي ان في سيفه ثمة وراي ان بقراتن جروانه اذ دخل في درع
 حصينة فتناول الثمة في سيفه برجل يصاب من اهل بيته وتناول البقرتين من اصحابه يقتلون وتناول الدرع بالمدينة
 فخرج يوم الجمعة فلما اصاب بالشرط بين المدينة واحدا انزل عبد الله بن ابي بنحو ثلث العسكر وقال نخالفة وتسم من غيري فقبض
 عبد الله بن عمرو بن خزام والذباب بن عبد الله بن جهم ويحضرهم على الرجوع ويقول نقالوا قاتلوا في سبيل الله اولد قعوا قالوا نعم
 انكم تقاتلون لم ترجع فرج عنهم وسبهم وساله قوم من الانصار ان يستعينوا بجلفائهم من يهود قاني سلك حرة بني حارثة
 وقال من نجل يخرج بنا على القوم من كسب فخرج به بعض الانصار حتى سلك في حائط البعض المناقين كان اعى فقام نحو التراب

على سبيل ما في
 قول صالح بن
 ابي نعيم
 على سبيل ما في
 قول صالح بن
 ابي نعيم

على وجه المسلمين ويقول لا اصل لك ان تدخل في حائطي ان كنت رسول الله فابتدئ به القوم ليقتلوه فقال لا تقتلوه فهذا اعنى
القلب اعنى البصر ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فعد في الوادي جعل ظهره الى احد وفي الناس عن
القتال حتى يامهم فلما اجتمع يوم السبت تهيأ للقتال هو في سبيلهم خمسون فارسا واستعمل على الرواة وكانوا خمسين عبد الله بن
وامره واحمى ابيه ان يلزموا مكرهم وان لا يفارقوا ولورا والطيور تحطف العسكر وكانوا خلف الجيوش وامهران ينضو المشركين بالنبل
لثلاث ايام للمسلمين من رايهم فظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يومئذ واعطى اللواء مصعب بن عمير وجعل
على احدى الجنبتين الزبير بن العوام وعلى الاخرى المنذر بن عمار واستعرض لشباب يومئذ فرد من استغفره عن القتال كان
منهم عبد الله بن عمرو واسامة بن زيد اسيد بن ظهير والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت وعريضة بن اوس وعمر بن حزام
واجاز من باه مطبقا وكان منهم سمر بن جندب وابنه بن خديج ولهما خمس عشرة سنة فقبل اجاز من جاز لبلوغه بالسن
خمس عشرة سنة ورد من بلوغه عن سن البلوغ وقالت طائفة انما اجاز من اجاز لطاقته ورد من بلوغه لطاقته ولان ثابته
للبلوغ وعدمه في ذلك قالوا وفي بعض الفاظ حديث ابن عمر فلما رأاني مطبقا اجازني وتعبت قرئش للقتال هم في ثلثة ايام
وفهم ما تأتوا فاس فجلوا على ميمتهم خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابى جهل ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه الى
ابى جحانة سمالك بن خزيمة وكان شيخا عابلا يخال عند الحرب كان اول من بكى من المشركين ابو عامر الفاسق واسمه عبد بن
عمرو بن صيف وكان يسمى الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان راس الاوس في الجاهلية فلما جاء الاسلام
شرك به وجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدل وفتح من المدينة وذهب الى قرئش يؤيهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحضهم على قتاله ووعدهم بان قومه اذا رآه اطاعوه والوا معه فكان اول من لقي المسلمين فنادى قومه وتعرف
اليهم فقالوا له لا انعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدى شر ثم قاتل المسلمين قتالا شديدا وكان شعاع
المسلمين يومئذ امثا امثا وابلى يومئذ ابو جحانة الانصاري وطلحة بن عبيد الله واسد الله واسد سولة حمزة بن
عبد المطلب علي بن ابي طالب النضر بن النضر سعد بن الربيع وكانت ليلة اول النهار للمسلمين على الكفار فاخزم عدو الله ولوا من
حتى انتهوا الى النساء فلم يراى الرواة هم منهم تركوا مكرهم الذي امهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وقالوا يا قوم الغنيمة
الغنيمة فل كره اميرهم عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعوا واطنوا ان ليس للمشركين رجعة فل هبوا في طلب الغنيمة
واخلوا الثغر وكر فرسان المشركين فوجدوا الثغر خاليا قد خلا من الرواة فجاءوا منه وتمكنوا حتى اقبل اخرهم فاحاطوا بالمسلمين
فاكرم الله من اكرم منهم بالشهادة وهم سبعون نفلا الصبية وخلص المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا
وجوهه وكسر وارباعيته اليمنى وكانت السفلى وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه وسقط في حفرة من
الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين فاخذ على نيدة واحضنه طلحة بن عبيد الله وكان الذي نوى
اذا ه صلى الله عليه وسلم عمرو بن قنينة وعتبة بن ابي قاص قيل ان عبد الله بن شهاب الزهري وعمر بن مسلم بن شهاب
الزهري هو الذي شجعه وقتل مصعب بن عمير بين يديه فدفع اللواء الى علي بن ابي طالب نشيت حلقتان من خلق المغفر
في وجهه فانزعهما ابو عبيدة بن الجراح وحسن عليا حتى سقطت ثنيتاه من شدة غصها في وجهه وامتنع ذلك نسيان

والذي سجد الحسن رضي الله عنهما من جنته وادركه المستركون يريدان ما الله حائل بينهم وبينه في الدنيا وقد نذرهم المسلمين حتى
عشرة حتى قتلوا ثم جالد هرطلة حتى اجتمع عنده وتكرس عليه الجذابة بظهور عليه والنبل يقع فيهم حول الحجر واصيبوا مشين
عين قتادة بن النعمان فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردعا عليه بيده وكلمت اصحابه عينية واصحبها وصرخ
الشیطان باعلى صوته ان يحرق قتل وقعة ذلك في قلوب كثير من المسلمين في ذلك اثمهم وكان امر الله قد اتمعد وراو
مرالس بن النضر بقوم من المسلمين قد الهوا يابدينهم فقالوا انتظرون فقالوا اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعون بالحياة بعد قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل الناس لقي سعد بن معاذ فقال يا سعد اني رايت رجلا
لجنة من دون احد فقال حتى قتل ورجل به سبعون صرية وخرج يومئذ عبد الرحمن بن عوف بنحو من عشرين رجلا
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين كان اول من عرفه تحت المغفر كعب بن مالك فصاح باعلى صوته يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه ان اسكت اجتمع اليه المسلمون ونقضوا معه الى الشعب الذي
نزل فيه وفيهم ابو بكر وعمر وعلي والحارث بن الصمة الانصاري وغيرهم فلما امتد الى الجبل ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بن حلف على جواده فقال له العود نعم عد الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افيز جنته تناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعن به في اذنه في ثروته فكرهه الله منه فاقبال له المشركون والله ما بك
من اس فقال الله لو كان عابي يا هل ذي الحجاز ما اجمعين وكان يعلف فرسه بكمه ويقول اقبل عليه حتى اقبله ذلك رسول
صلى الله عليه وسلم فقال بل انا قتله النشاء الله نكاحا فلما طعنه تنكره الله قوله انا قال له ما يقين بانه مقتول من ذلك
الجرحات منه في طريقة سرف مرجعه الى مكة وجاء على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انفس عنه الدم فوجد اجساد
فازاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاوضه هالك فلم يستطع لما به فيلس طلحة فتمت حبه حتى صعدا وحانت الصلوة فقصا
بهم جالسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم تحت لواء الانصار وسئل عن خطلة الفسيل هو خطلة بن اعرام
على ابي سفيان فلما تمكن منه حمل على خطلة شدا بن الاسود فقتله وكان جنبا فانه لما سمع الصيحة وهو على امراته فقام من
صوره الى الجهاد فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الملائكة تغسله ثم قال سلوا اهله ما شانهم فسالوا امراته
فاخبرته ثم نظروا وجعل الفقهاء هذه حجة ان التمهيد اذ قتل جنبا يغسل قتل بالملائكة وقتل المسلمون حاملو الهاء المشركين
فوقعته له مرة بنت علقمة الحارثية حتى اجتمعوا اليه وقالت ام عمارة وهي نسيبة بنت كعب لما زينة قتال اشديا وضربت
عمر بن قيسه بالسيف ضربات فوقته درعان كانتا عليه ضربة اخرى بالسيف فخرجها جرحا شديدا على عاتقها وكان عمرو بن
قابت المعروف بالاصيرم من بني عبد المطلب من بني الاسلام فلما كان يوم احد قتل والله الاسلام في قلبه للحسين الذي سبق
منه فاسلم واخذ سيفه وخلق باليد صلى الله عليه وسلم فقاتل فالتب بالجرار ولم يعالج احد من امره فلما انحلت الحرب طاف
بنو عبد المطلب في القتلى يلتمسون قتلاهم فوجدوا الاصيرم وبه رمق يسير فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد
تركناه وانه لم نكر هذا الامر ثم سألوا ما الذي جاء بك اجاب على قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام امنت
الله ورسوله ثم قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصابتها نازلة من فوقه فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال هو من اسل الجنة قال ابو هريرة ولم يصل لله صلوة قط واما انقضت الحرب شرف يوسف بن عمار الجبل فنادى
 افيكم مني فلم يجيبوه فقال افيكم من ابني قحافة فلم يجيبوه فقال افيكم من الخطاب فلم يجيبوه ولم يسال الا عن هؤلاء الثلاثة
 لعلمه وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم فقال ما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يجيبوه فقال ان الله ان الذين ذكروهم
 احياء وقد بقي الله لك بسوء ذلك فقال كان في القوم مثله لم امر بما ولم تسؤني قال اعل جليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ارحم الراحمين فقالوا فانقول قال قولوا الله اعلم واجل ثم قال لنا الخزي ولا غري لكم قال ارحم الراحمين قال قولوا الله مولانا
 ولا حول لكم فامرهم بجوابه عن افتخاره بالهتة وبشره تكفيهم للتوحيد واعلموا باقية من عبدة المسلمين قوت جانبه والله لا يغلب
 ونض حزيه وجنده ولم يامرهم بلجانبه حين قال افيكم مني افيكم من ابني قحافة افيكم من بل قلد روى انه نهاهم عن اجابته وقال
 لا تجيبوه الا كلهم لم يكن يريد بعد في طلب القوم ونازعني يظهر بعد متوقفة فلما قال اصبوا اياه اما هؤلاء فقد كفيتموهم حتى عمر بن الخطاب
 واشتد غضبه وقال كن بت يا عدو الله فكان في هذا الاعلام من الاذلال والشجاعة وعدم الجبن والتعوف الى العدو في تلك
 الحال ما يؤذونهم بقوة القوم وبساكنهم وانهم لم يمنوا ولم يضعفوا والله وقومه خير من اعدائهم بعد الخوف منهم وقد بقي الله لهم طيب ووعدهم
 منهم وكان في الاسلام ببقاء هؤلاء الثلاثة وهلة بعد في خانه وظن قومه انهم قد صلبوا من المصلحة وغيره العذر وخبره الفت
 في عضده ما ليس في جوابه حين سال عنهم واحدا واحدا فكان سؤاله عنهم ونعيم لقومه اخرسهم العذر وكيد فصد له النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى استوى في كيد ثم انتدب اليه عمر فودسها بكيد عليه وكان ترك الجواب ولا عليه احسن ذكره ثانيا احسن وايضا
 فان في ترك اجابته حين سال عنهم اهانته له وتصغير الشانته فلما امتدته نفسه موتهم وظن انهم قد قتلوا وحصل له من الكبر
 بذلك والاشواق حصل كان في جوابه اهانته له وتحقير واذا لا حول له يكون هذا الخلق القول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فانه
 انما غي عن اجابته حين سال افيكم مني افيكم من بل افيكم من بل ولم ينه عن اجابته حين قال ما هؤلاء فقد قتلوا وبكل حال فلا احسن
 من ترك اجابته ولا احسن من اجابته ثانيا ثم قال ابو سفيان يوم يوم بل والحرب سجال فاجابه عمر فقال لا سواء قتلاتنا في
 الجنة وقتلاتكم في النار وقال ابن عباس ما نضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن بضرة يوم احد فلك ذلك عليه فقال بيني
 وبين من انكر كتاب الله ان الله يقول لقد صدقوا الله وعده اذ تحسبونهم ياديه قال ابن عباس والحس القتل لقد كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولاحي ايد اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة وتسعة وذكر الحديث وانزل الله عليهم النعاس امنة
 منه في غزاة بل ولحد النعاس في الحرب عند الخوف خليل على الارمن وهو من الله وفي الصلوة وبجالس الذكر والعلم من الشيطان فقلت
 الملائكة يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن سعد بن ابى قاص قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم احد معه رجلان يقاوتان عنده عليهما اثياب بيض كانا في القتال فارتياهما قبل لا نجد في صحبة مسلم الله صلى الله عليه وسلم افراد
 يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رجعوا فقال من يردهم عني لاه الجنة فتقدم رجل من الانصار فقال حتى
 قتل ثم رجع فقال من يردهم عني فله الجنة او هو رفيقي في الجنة فام نزل كل ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبسما الله فانا اصحابنا وهذا يروى على وجهين بسكون الفاء ولحسب اصحابنا على المفعولية وفيه الفاء ورفعه اصحابنا على الفاعلية
 ووجه النصب ان الانصار اخرجوا للقتال واحدا بعد واحد حتى قتلوا ولم يخرجهم القوم شيئا قال في النسخة التي انضمت قريش الانصار ووجه

مع من انزل الله عليه وسلم
 في صحبة يوم بدر

والاشواق

الرقم ان يكون المراد بالاصحاب الذين فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افردوه في النفر القليل قتلوا واحدا بعد واحد فام تصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ثبت معه وفي صحيح ابن حبان عن عائشة قالت قال ابو بكر الصديق لما كان يوم احد انصرف الناس كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فزيت بين يدي حرا بقال عنه بحية قلت كن طلبة فلما ابى انا في التثيب ان ادركني عبيدة بن الجراح واذا هو يشتمك كانه طير حتى لحقته فذفنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين يدي صريحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دو نكو اخاكم فقل وجبت فلما الى النبي صلى الله عليه وسلم في وجنته حتى غابت حلقة من حلق المغفر في وجنته فلما هبت لا تزعجها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة تشد بك بالله يا ابا بكر لا تركتني قال فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضضه كراهة ان يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استل السهم بفيه فذرت ثنية في عبيدة قال ابو بكر ثم ذهبت الاخذ الاخر فقال ابو عبيدة تشد بك بالله يا ابا بكر لا تركتني قال فاخذه فجعل ينضضه حتى استله من ذرت ثنية في عبيدة الاخرى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكم اخاكم فقل وجبت قال فاقبلنا على طلحة فغلجه وقلنا صابته بضعة عشر ضربة وفي مغازي الامم ان المشركين سعدوا واعلى الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد اجنبهم يقول ردهم فقال كيف اجنبهم وحدهم فقال لك فلما اخذ سعد ستمامن كنانته فحوى به رجلا فقتله قال ثم اخذت سيمي اعرقه فميت به اخر فقتلته ثم اخذته اعرقه فميت به اخر فقتلته فميت طوامن مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فجعلته في كنانتي فكان عند سعد حتى مات ثم كان عند بيته وفي الصحيحين عن ابي حازم انه سئل عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله في الارض من كان يغسل حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان يسكب الماء وماء دوى كانت فاطمة ابنته تنسله وعلى بن ابي طالب يسكب الماء بالحنى فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقها بالصقته فاستمسك الدم وفي الصحيح انه كسرت ربا عيته وشجر في راسه فجعل يسالت الدم ويقول كيف يغلق قوم شجواتيهم وكسروا ربا عيته وهو يدعوه فاذل الله عن وجل كيس الكفايرين الامر شي اوتوب عليكم اوتيعن بهم فاتهم ظالمون ولما اتهمهم الناس لم ينهزم الناس بن النضر وقال اللهم انا اعتمد عليك اصنع هؤلاء يعني المسلمين ابر البك ما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فليقه سعد بن معاذ فقال ابن ابا عامر فقال النضر انا اخرج الجنة يا سعد اني اجد دون احد ثم مضى فقاتل القوم حتى قتل فاعرف حتى عرفت لخته ببنانه وبه بضم وثانون حابين طعنة برمح وضربة بسيف رمية بسهم وانهم المشركون اول النهار كما تقدم فصرخ فيه ابليس اي عباد الله اخذوا الله فاحذروا من الهزيمة فاحذروا واظهر حذيفة الى البيه والمسلمون يريدون قتله وهم يظنونونه من المشركين فقال اي عباد الله ابى فامر يفهموا قوله حتى قتلوه فقال يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فقال قد تصدقت بديته على المسلمين فزاد الله ذلك حذيفة خيرا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن ثابت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب سعد بن الربيع فقال لي ذرايته فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجوز لو قال فاجعل طوف بين القتل فانيت وهو باخر رمق وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف رمية سهم فقلت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك اخبرني كيف تجوز فقال على

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اجعل لي الجنة وقبل القومى الانصار را عذر لكم عن الله ان يخلص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم عن نظرف وقاضت نفسه من قتله ومرو رجل من المهاجرين برجل من الانصار
وهو يتشبه في ماله فقال فلان اشعرت ان يحرق قتل فقال الانصارى ان كان محرق قتل فقد بلغه فقالوا على دينكم فانزل الله تعالى
رسول قتل حلت من قبله الرسول الية وقال عبد الرحمن بن عمر بن حرام رأيت في النوم قيل احد مبشر بن عبد المنذر يقول لى انت
قادم علينا في ايام فقلت اين انت فقال في الجنة نسرح فيها حيث نشاء قلت له لم تقتل يوم بدر فقال بل ثم احببت فل كرت ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذه الشهادة يا ابا جابر وقال خيفة وكان ابنه استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لقد
خطأ نبي و قعة بدر وكنت الله عليم باحرصا حة ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فزق الشهادة وقد آيت البارحة ابني في النوم
في احسن صورة ليسر في ثمار الجنة وانها راها يقول الحق بناترا فمقا في الجنة فقد وجدت ما وعدني بي حقا وقد والله يا رسول الله اصحت
مشتا قالى مرافقته في الجنة وقد كبر سنة وودق عظمى واجبت لقاء ربى فادع الله يا رسول الله ان يرزقني الشهادة وموافقة سنة
في الجنة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل احد شهيدا وقال عبد الله بن جحش في ذلك اليوم الله عز وجل قسم
عليك انى ان القاعد غدا فيقتلونى ثم يبقروا بطنى ويجذعوا انفى واخذنى ثم تسالنى بما ذلك فاقول فيك كان عمرو بن الجموح اعرج شديد
العمى وكان له اربعة بنين شباب يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا فلما توجه الى احد اراد ان يتوجه معه فقال له
بنوم ان الله قد جعل لك خصمة فلو قعدت ونحن نكفيك فادع الله عنك الجهاد فاقى عمرو بن الجموح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان بنى هؤلاء يمنعونى ان اخرج معك والله انى لا رجوا ان استشهد فاطا بى حتى هذه في الجنة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ انت فقد وضع الله عنك الجهاد وقال لبنينه وما عليكم ان تدعوه لعل الله عز وجل ان يرزقه الشهادة فخرج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل يوم احد شهيدا وانتهى النس بن النضر الى عمر بن الخطاب طلحة بن عبيد الله في رجال من
المهاجرين والانصار قد القوا بايديهم فقال يجلسكم فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فانضعنون بالحجارة بعد فقو
فوقوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم قتلا حتى قتل اقبل ابى بن خلف عدو الله وهو متقنع في
الحديد ويقول لا نجوت ان نجاني من كان حلف بك ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبله مصعب بن عمير فقتل
مصعب ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقة ابى بن خلف من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة فطعنه بجوفه فوقه عن
فرسه فاحتمله اصحابه وهو يخور خور الثور فقالوا انجرعك انما هو خدش فذكر لهم قول النبي صلى الله عليه وسلم اننا اقله ان شاء الله
تعالى فمات براية قال ابن عمر انى لا سير بطن براية بعد الهوى من الليل اذا نار تاجلى فيمتمها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتد بها يصير
العطش واذا رجل يقول لا تسقه هذا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا ابى بن خلف وقال فم بن جبير سمعت رجلا من المهاجرين
يقول شهدت احد فنظرت الى النبل باقى من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله
ابن شهاب الزهرى يقول يومئذ دثوني على حجر لا نجوت ان نجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه واحد احد ثم تجاوزه فعاتبه
في ذلك صفوان فقال الله ما رأيت احلف الله انه من امنوع فخرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك ولما مضى
مالك ابو اسيد اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتقا قال له محمد قال الله لا يجزى بل ثم ادبر فقال النبي صلى الله عليه

له ما كان ان الطويل
وقيل قد قيل ان النجاشي

وسلم من اذ ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فينظر الى هذا قال الترمذي وعاصم بن عمرو بن يحيى بن حبان غيرهم كان يوم اهل يوم بارز
 وتحيص اخبر الله عن جليل المؤمنين في الظاهر به المناقذين من كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستحق بالكفر فكرم الله فيه من اذ
 كرامته بالشهادة من اهل ولايته وكان ما نزل من القرآن في يوم احد ستون آية من آل عمران ولها اربعة عشر من اهل يوم
 مقاعد للقتال الى اخر القصص **فصل** في اشتراك عليه هذه الغزوة من الاحكام والفقهاء منها ان الجهاد يلزم بالتشريع فيه حتى ان
 من ليس له منه وشروع في اسبابه وتاهب للخروج ليس له ان يرجع عن الخروج حتى يقتل عدوه ومنها ان لا يجب على المسلمين اذا طردوا
 عدوهم في ديارهم الخروج اليه بل يجوز لهم ان يلزموا حياهم ويتكلموه فيها اذا كان ذلك الضرر عليهم على عدوهم كما اشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم يوم احد ومنها جواز سلوك الامام بالعسكر في بعض املاكه اذ اصاد في ذلك طريقه وان لم يرض المالك ومنها انه لا
 ياذن لمن لا يطيق القتال من الصبيان غير البالغين بل قد هموا اذا خرجوا كما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عمرو من معه ومنها
 جواز الغزوة للنساء والاستعانة في الجهاد بهن ومنها جواز الانغماس في العدو كما انغمس انس بن النضر وغيره ومنها ان الامام اذا اصابت
 جرحه صلى بهم قاعا وصلوا وراءه قعودا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة واستمرت على ذلك سنته الى حين وفاته
 ومنها جواز اذاعة الرجل ان يقتل في سبيل الله وتمينه ذلك ليس هذا من ثمن الموت المتبع عنه كما قال عبد الله بن جحش اللهم لتقني
 من المشركين رجلا عظيما كفر شدا بل احدها قال انه فيقتلني فيك ويسلمني ثم يجذبني واذا في فاذا التيتك فقلت يا عبد الله بن
 جحش فمجدحت قلت فيك يارب ومنها ان المسلم اذا قتل نفسه فهو من اهل النار لقوله صلى الله عليه وسلم في قومان الذي ابلى يوم
 احد بل اشد من ذلك فلما استقلت به الجراحات فخر نفسه فقال صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار ومنها ان السنة في الشهيد ان لا يغسل
 ولا يصلى عليه ولا يكفن في غير ثياب بل يدفن فيها بدمه وكلمته الا ان يسلمها في كفرة غير حرام ومنها انه اذا كان حيا غسل الملائكة
 حظه بن ابي عامر ومنها ان السنة في الشهداء ان يدفنوا في مصارعهم ولا ينقلوا الى مكان اخر فان قوما من الصحابة نقلوا قتلاهم الى
 المدينة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر برد القتل الى مصارعهم قال جابر بن انا في المنارة اذ جاءت عمتي بانه
 وخالي عادتما على ناضحه قد خلت بهما المدينة لند فنهاني مقابرا وجاء رجل ينادي الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم
 ان ترجعوا بالقتل فند فنهاني مصارعي حيث قتلت قال فرجنا بهما فند فنهاني في القتل حيث قتلتا فنهانا في خلافة معاوية بن
 ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال جابر والله لقد اثار اباك اعمال معاوية قبل ان يخرج طائفة منه قال فانيته فوجدته على الخوارج يركبته
 لم يغير منه شيء قال فوارسته فصارت سنة في الشهداء ان يدفنوا في مصارعهم ومنها جواز دفن الرجلين او الثلثة في القبر الواحد
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدفن الرجلين والثلثة في القبر ويقول ايهم اكثر اخرا في القرآن فاذا اشار الى رجل قد مده
 في اللحد ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمر بن الجحور في قبر واحد لما كان بينهما من المحبة فقال ادفنوا هذين الميتين في الدنيا في قبر
 واحد ثم حفر عنهما بعد من طويل يد عبد الله بن عمرو بن حرام على جرحته كما وضعها حين جرح فاميطت يد عن جرحته فابش
 الدم فردت الى مكانها ففسكن الدم وقال جابر رأيت يد في حفرة حين حفر عليه كأنه نائم وما تغير من حاله قلبا ولا كثيرا قيل له ان رأيت
 الكفانة فقال انما دفن في ثوبه خمر ما وجهه وعلى رجليه الحمول فوجدنا النعم كما هي وعلى رجليه الحمول على ايها أنه وبين ذلك سنته
 الرجوع سنة وقد اختلف الفقهاء في امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفن في شهداء احد في ثيابهم حل حرم وعلى وجه الاستحباب

لما في ذلك
 وقاص الى
 انفاة وتبينه
 القدر من ذلك

والاولوية او على وجه الوجوب على قولين الثاني اظهرها وهو المعروف عن ابى حنيفة م والاول هو المعروف عن صحاب الشافعي واحمد
 رحمه الله فان قيل فقد روى يعقوب بن سنيبة وعين باسناد جيد ان صفية ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم قوبلين
 ليكفن فيها حمزة فلفنه في احدى ارجلها وكفن في الاخر رجلا اخر قيل حمزة كان الكفار قد سلبوه ومنلوا به وبقر اعطى بطنه واستخرجوا
 كبسه فلذلك كفن في كفن آخر وهذا القول في الضعف نظير قول من قال يغسل الشهيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اولى بالاتباع ومنه ان شهيد الممكة لا يصلى عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهيد اهل الممكة لم يعرف
 عنه انه صلى على احد استشهد معه في معارضة وكذلك خلفاء الراشدون ونوابهم من بعدهم فان قيل فقد ثبت في الصحيحين
 من اجل يث عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل صلواته على الميت ثم انصرف الى المنبر وقال
 ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد قيل ما صلواته عليهم فكانت بعد ثمان سنين من قتلهم
 قرب موته كالمودع لهم وليس به هذا اوجه الى البقيع قبل موته ليستغفر لهم كالمودع للاحياء والاموات فهذه كانت
 توديعا من الله صلى الله عليه وسلم لانها سنة الصلوة على الميت ولو كان ذلك لم يفرها ثمان سنين لا سيما عند من يقول لا يصلى على
 القبر او يصلى عليه الى شهر ومنه ان من عذبه الله في التخلف عن الجهاد لمرض او عجز يجوز له الخروج اليه ان لم يجب عليه
 كما خرج عمر بن الجموح وهو اعرج ومنه ان المسلمين اذا قتلوا واحدا منهم في الجهاد يظنونونه كافرا فعلى الامام ديتة من بيت
 المال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدي اليان ايا احد يفة فامتته حذيفة من اجل ان ياتوا تصدق
 بها على المسلمين **فصل** في ذكر بعض الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعة احد قبل ان يشار الله سبحانه الى
 امهاتهما واصولها في سورة الاعران حيث افتتحت القصة بقوله **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ بِثَبَوِيٍّ مُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**
 الى تمام ستين آية فنهى تعريفهم بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع وان الذي اصابهم انما هو بشوم ذلك كما
 قال تعالى **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِأِذْنِهِ حِينَ إِذْ أَفْضَلْتُمْ فِي الرِّمِّ وَعَصَيْدُكُمْ مِنْ بَعْدِ أُولَئِكَ**
فَاُتْحَبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْلُوكُمْ وَلِفَقْدِ عَفْوَكُمْ قَالُوا قَوَاعِبُهُ
 معصيتهم للرسول تنازعهم وفشلهم كانوا بعد ذلك اشد حذرا وبقظة وتحززا من اسباب اخذ لان ومنه ان حكمة الله
 وسنته في رسوله واتباعهم جرت بان يدا الوامرة ويُدال عليهم اخرى لكن يكون لهم العاقبة فانهم لو انتصروا دائما دخل معهم
 المسلمون وغيرهم ولم يعز الصادق من غيرهم ولو انتصر عليهم دائما لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقتضت حكمة الله ان
 جمع لهم بين الامرين ليتبين من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤا به من يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة ومنه ان هذا من اعلم
 الرسل كما قال هرقل لابي سفيان هاتلتموه قال نعم قال كيف الحرب بينكم وبينه قال سجال ندال عليه المرة ويدال علينا الاخر
 قال لكن لك الرسل تتبلى ثم تكون لهم العاقبة ومنه ان تميز للمؤمن الصادق من المنافق الكاذب فان المسلمين لما اظهرهم الله على
 اعدائهم يوم بدر وطار لهم الصيت دخل معهم في الاسارى ظاهرا من ليس معهم فيه باطنا فاقتضت حكمة الله عز وجل ان سبب
 لعباده تحته تيزت بين المؤمنين والمنافق فاطلم المنافقون رؤسهم في هذه الغزوة وتكلموا بما كانوا يكتمونه وظهرت نجاتهم وعادتهم
 صريحاً وانقسم الناس الى كافر ومؤمن ومنافق لنفسنا ما ظاهرا ومؤمنون ان لهم عدوا في نفسهم وهم وهم لا يفرقونهم

واستعان بهم وحجزوا منهم قال الله تعالى **كَانَ اللَّهُ لِيَدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيمًا** انتم عليه **حَمِيدٌ خَائِدَةٌ** من الطير **كَانَ اللَّهُ**
لِيُطَاعَكُمْ على الغيب **فَلْيَكُنِ اللَّهُ يَحْكُمُ** من رسله **مِنْ بَيْنِهِمْ** أي كان الله ليذبحكم ما اتوا عليه من التباس المؤمنين بالمنافقين
 حتى يميز أهل الإيمان من أهل النفاق كما يميزهم بالجنة يوم أحد وكان الله ليطلعكم على الغيب الذي يميز به بين هؤلاء وهؤلاء فأنهم
 متميزون في علمه وغيبه وهو سبحانه يري أن يميزهم تمييزاً مشهوداً فيعلم معلومه الذي هو غيب شهادة وقوله ولكن الله
 يحكم من رسله من يشاء استدلالاً لنافاه من اطلاع خلقه على الغيب كما قال **عَالِمُ الْغَيْبِ** فلا يطهر على غيبه **أَحَدُ الْأَشْخَاءِ** الرسل
 من رسلهم **فَنُفِّلَكُمْ** انتم وسعادكم في الإيمان بالغيب الذي يطلع عليه رسله فان امنتم به واقفتم كان لكم اعظم اجر
 الكرامة ومنها استخراج عبودية اوليائه وخبره في السراء والضراء وفيما يجرون وما يكرهون وفي حال ظفرهم وظفر احد انهم
 بهم فان اشتهوا على الطاعة والعبودية فيما يجرون وما يكرهون فهم عبيد حقاً وليسوا لكن يعبد الله على حرف واحد من السراء
 والنصرة والعافية ومنها انه سبحانه لو نصرهم دائماً واظهرهم بعد هم في كل موطن وجعل لهم التكميل القوي لاجل انهم ابد الطفت
 نفوسهم وسيما ارتفعت فلو بسط لهم النصر والظفر كما نوافي حال التي يكونون فيها ولو بسط لهم الرزق فلا يصلح عبادة الا
 السراء والضراء والشدة والرخاء والقبض والبسط فهو المدين لآمر عباده كما يليق بحكمته انه بهم خير بصير ومنها انه اذا احتجهم
 بالغلبة والكسرة والهزيمة ذلوا وانكسروا وخضعوا فاستوجبوا منه العز والنصر فان خلعت النصر انما يكون معهم ولاية للذل و
 الانكسار قال تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَيْتِ بَرْأَتُمْ اِذْ لَكُمْ** وقال **يَوْمَ حُنَيْنٍ اِذْ جُمِعَتْ كُفْرُكُمْ وَلَمْ تُنْفِرْ** عنكم متبشراً وسجياً
 اذا اراد ان يعزبكم ويحبسكم ويضربكم كسره او لا يكون جبهه له ونصره على مقلد رذله وانكساره ومنها انه سبحانه هيأ لغيره
 المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها الا بالعبادة والجنة **فَقِيضَ لَهُمُ** الاسباب التي توصلهم اليها من
 ابتلائه وامتحانه كما وفقهم لاجل الصلحة التي هي من جملة اسباب صولهم اليها ومنها ان النفوس تكتسب من العافية الدائمة
 والنصر والغناء طغياناً وركوناً الى العاجلة وذلك مرض يعوقها عن جد حافس سيرها الى الله والدار الآخرة فاذا اراد بها ما لا
 يورثها كرامته قيص لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواء لكل المرض العائق عن السير الحثيث اليه فيكون ذلك الابتلاء
 والجنة بمنزلة الطبيب يسهل العليل الدواء الكريه ويقطع منه العروق المولمة لاستخراج الادواء منه ولو تركه لذلت به الادواء
 حتى يكون فيها حلاكه ومنها ان الشهادة عند من على مراتب اوليائه والشهادة لهم خواصه والمقررون من عباده وليس بعد درجة
 الصديق الا الشهادة وهو سبحانه يحب ان يتخذ من عباده شهداء يراق دماؤهم في محبته ورضوانه ويوثرون ضاه
 ومحابه على نفوسهم ولا يسيل الى نيل هذه الدرجة الا بتقيد الاسباب المفضية اليها من تسليط العدو ومنها ان الله سبحانه
 اذا اراد ان يهلك اعداءه ويحقهم قيص لهم الاسباب التي يستوجبون بها هلاكهم ومحقهم ومن اعظم ما بعد كفرهم بغيرهم
 وطغيانهم في ذل اوليائه ومحاربتهم وقتالهم والتسليط عليهم فيتمحرن بين تلك ولياؤه من ذنوبهم وعبوبهم وزداد بذل لك
 في قوله **لَا تَحْزَنُوا وَلَا تَحْزَنُوا** او **اَنْتُمْ لَا تَحْزَنُوا** انتم مؤمنين انتم مستسلمون **فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قُرْ**
مُتْلَهُ وتلك الايام تذكروا بين الناس وليعلم الله الذي بين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب
 الظالمين **فَلْيُحْصِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُحْصِ الْكَافِرِينَ** فجمع لهم في هذا الخطاب بين تنجيهم وتقوية نفوسهم لاجل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رتل من اقبل على عقبيه وتبت الشاكرون على دينهم فصرهم الله واعزهم وظفرهم باعدتهم
 وجعل العاقبة لهم ثم اخبر سبحانه انه جعل لكل نفس اجلا لا يدان يستوفيه ويلحق به فبذلك الناس كلهم خوض المتايامور ذا
 واحدا وان تنوعت اسبابه ويصدقون عن موقف القيامة مصادر شتى وبق في الجنة وفريق في السعير ثم اخبر سبحانه ان
 جماعة كثير من انبيائه قتلوا وقتل معهم اتباع لهم كثير من فاهن من بقي منهم لما اصابهم في سبيله وما ضعفوا وما استكانوا
 وما وهنوا عند القتل واضعفوا ولا استكانوا بل تلقوا الشهادة بما لقوه والعزيمة والاقدام فلم يستشبهوا مملوكين مستكينين
 اذلة بل استشهدوا العز كرا كما قبلين غير مذلين والصحيح ان الآية تتناول الفريقين كليهما ثم اخبر سبحانه عما استصرت به
 الانبياء واممهم على قوتهم من اعترافهم وقوتهم واستغفارهم وسؤالهم عنهم ان يثبت اقل منهم والي ينصرهم على اعدائهم فقال
 وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا واسر افنا وانما نؤتيك اذنا ونثبت اقل منا والنصر لنا على القوم الكافرين فانما هو الله تعالى الذي
 وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين لما علم القوم ان العدو انما يذل عليهم بذنوبهم وان الشيطان انما يستلزمهم بوزمهم وبها وهنا
 نوعان تقصير في حق او تجاوزا لحد وان النصر منوط بالطاعة قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا واسر افنا في امرنا ثم علموا انهم تبارك
 وتعالى ان لم يثبت اقل منهم وينصرهم لم يقدر واعلى تثبيت اقلهم انفسهم ونصرها على اعدائهم فسالوا ما يعلمون انه بيد
 دونهم وان لم يثبت اقل منهم وينصرهم لم يثبتوا ولم ينصروا فوضوا المقامين بحقهما مقام المقتضى وهو التوحيد والاتجاه اليه
 سبحانه ومقام ازالة الممانعة من النصر وهو اللغو في الاسراف وحلهم سبحانه من طاعة عدوهم وخبرانه ان اطاعوهم حيز الدنيا
 والاخرة وفي ذلك تعريض للمنافقين الذين اطاعوا المشركين بل انتصروا وظفروا يوم اهل ثم اخبر سبحانه انه مولى المؤمنين وخصي
 خير الناصرين فمن الاله في المنصور ثم اخبرانه سيق في قلوب اعدائهم الرعب الذي يمنهم من الهجم عليهم والاولام على حرمهم
 فانه يؤيد حربه بجند من الرعب ينتصرون به على اعدائهم وذلك الرعب بسبب ما في قلوبهم من التوكل بالله وعلى اقل الشرك
 يكون الرعب فالمشرك بالله اشد شق خوفا وعبا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بهم بالمشرك لهم الامن والهدى والفلاح والشر
 له الخوف الضلال الشقاء ثم اخبرهم انه صدقهم وعد في النصر على عدوهم وهو الصادق الوعد ومنهم لو استمر واعلى الطاعة ولزموا امر
 الرسول استمرت نصرتهم ولكن انحلوا عن الطاعة وفارقوا ركنهم فانحلوا عن عصمة الطاعة ففارقهم النصر فصرهم عن عدوهم
 عقوبة وباتراء وتعريفهم سوء عواقب المعصية وحل قبة الطاعة ثم اخبرانه عفا عنهم بعد ذلك كله وانه ذو فضل على عباده
 المؤمنين وقيل للحسن كيف يعفو عنهم وقد سلط عليهم اعداءهم حتى قتلوا منهم من قتلوا ومثلوا بهم من نالوا منهم من نالوا فقال لا
 عفو عنهم لاستاصلهم ولكن يعفو عنهم دفع عنهم عدوهم لان كانوا يجمعون على استيصالهم ثم ذكرهم بحالهم وقت الهوان
 مصعدن اي حادين في الحرب والذهاب في الارض وصاعدن في الجبل اليلون على احد من نبيهم واحصا بهم والرسول ايدى
 في اخرهم اي عباد الله انما رسول الله فانهم بهذا الهرب والفر رغبوا بعد غمهم الحضيرة والكسرة وغم صرخة الشيطان فيهم
 بان محمدا قد قتل قيل جازاكم غايما غمتم رسوله بفراركم عنه واسلمتموه الى عدوكم فانتم الذي حصل لكم خلاء على الغم الذي
 او قعتموه بنبيهم والقول الاول اظهر رجوع **احدها** ان قوله ليكن الناسوا على ما فانكم ولا ما اصابكم تنبيه على حكمة هذا الغم
 بعد الغم وهوان ينسبهم الحزن على ما فاتهم من الظفر وعلى ما اصابهم من الضرر والجرار ففسوا بذلك السلب هذا انما يحصل

لما كان الامر بالدين

بالقلم الذي يكتبه ثم اخرا **الثاني** انه مطابق للواقع فانه حصل لهم عظم فوات الغنيمة ثم اعقبه ثم الهزيمة ثم غم الجراح الذي
 اصابهم ثم غم القتل ثم غم سماعهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ثم غم ظهور عدائهم على الجبل فوقهم وليس المراد غير اثنين
 خاصة بل غم متابعتها تمام الابتلاء والامتحان **الثالث** ان قوله بغم من تمام الثواب لانه سبب جزاء الثواب والمغنى
 اثابكم غما متصلا بغم جزاء ما وقع منهم من الحرب اسراركم بنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك استنجابكم له وهو
 يدعوكم ومخالفكم له في لزوم مركزكم وتنازعكم في الامر وفشلكم وكل واحد من هذه الامور يوجب غما يخصه فترا دفت عليهم
 الغموم كما ترا دفت منهم اسبابها وموجباتها ولولا ان تداركهم بعفوكم كان امر اخر ومن لطفه بهم ورافقه ورحمته ان
 هذه الامور التي صدرت منهم كانت من امور الطبائع وهي من بقايا النفوس التي تمنع من النصر المستقرة فقيض لهم
 بلطفه اسبابا اخرجهما من القوة الى الفعل فيترتب عليها آثارها المكروهة فعلموا حينئذ ان التوبة منها والاحتراز من
 امثالها ودفعها باضدادها امر متعين لا يتم لهم الفلاح والنصرة الدائمة المستقرة الا به كما كانوا اشد حزنا بعد ما وعرفوا
 بالابواب التي دخل عليهم منها **فصل** واما صحت الاجسام بالعلل ثم انه تداركهم سبحانه برحمته وخفف عنهم
 ذلك الغم وغيبه عنهم بالنعاس الذي انزل عليهم منامه ورحمة والنعاس في الحرب علامة النصر والامن كما انزل عليهم
 يوم بدر واخبر ان من لم يصبه ذلك النعاس فهو من اهتمته نفسه لادينه ولا نبية ولا احياه وانهم يظنون بالله غير الحق
 ظن الجاهلية وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضيق لانه ليس له للقتل
 وقتل فسر بان ما صابهم لم يكن بقضائه وقدره والحكمة له فيه ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله ويظهر
 على الدين كله وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون به سبحانه وتعالى في سورة الفتح حيث يقول **يَعْلَمُ بَكِ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ** بالله ظن السوء عليهم ثم **آثَرُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَ**
أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وانما كان هذا ظن السوء وظن الجاهلية المنسوب الى اهل الجاهل وظن غير الحق لانه ظن
 غير ما يليق باسمائه الحسنى وصفاته العلى واذاته المبرأة من كل سوء بخلاف ما يليق بحكمته ورحمته وتفرد به بالربوبية والالهية
 وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه وكلمته التي سبقت لرسوله انه ينصرهم ولا يخذلهم ولجند بانهم هم الغالبون
 فمن ظن به انه لا ينصر رسوله ولا يتم امره ولا يؤيد ويؤيد تعليمهم ويظهر حربا عدائهم ويظهرهم عليهم وانه لا ينصره
 وكتابيه وانه يدل الشرك على التوحيد والباطل على الحق **آدلة مستقرة** يضحل معها التوحيد والحق اضحى لانهم يقوم بعد
 ابدل فقد ظن بالله ظن السوء ولنسبته الى اخلاق ما يليق بكماله وجلاله وصفاته ونعوته فان حمده وعظمته وحكمته الميته
 ياخذ لك ما ياتي ان يدل حربه جند وان يكون النصر المستقر والظفر الدائم لاعدائه المشركين به العادلين به فمن ظن به
 ذلك فاعرفه ولا عرفه ساء ولا عرف صفاته وكماله وكذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقدره فاعرفه ولا عرفه
 وملكه وعظمته وكذلك من انكر ان يكون قد ما قدره من ذلك غيره حكمة بالغة وغاية صمودة يستحق الحمد عليها وان
 ذلك انما صدر عن مشية مجردة عن حكمة وغاية مطلوبة الى احب اليه من قوتها وان تلك الاسباب المكروهة المفضية
 اليها لا يخرج تقدرها عن الحكمة لافضائها الى ما يحب ان كانت مكروهة له فما قدرها سدى لا نشأها عبثا واخلاقها

باطل ذلك ظن الذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما
يفعله بغيرهم ولا يسلم عن ذلك الا من عرف الله وعرف اسماء وصفاته وعرف موجب حمد وحكمته فمن قنط من رحمة
واليس من وجه فقد ظن به ظن السوء ومن جوع عليه ان يعذب بالعبادة مع احسانهم ولخلافهم وليسوى بينهم وبين اعدائه
فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يترك خلقه سدى معطلين من الامر والقدر والامر واليهام رسله ولا ينزل عليه كما تبديل
يتكبر هذا كالانعام فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يجمع عبيده بعد موتهم للثواب العقاب في دار يجازي فيها الحسن
والسيئ باسائه وبين خلقه حقيقة ما خلفوا فيه ويظهر للعالمين كلهم صدقه وصدق رسله وان اعداءه كانوا هم
الكاذبين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يضع عليه الصالح الذي عمله خالصا لوجه الكريم على امتثال امره و
يبطله عليه بلا سبب من العبد وانه يعاقبه بما ارضيه له فيه ولا اختيار له ولا قدرة ولا ارادة في حصوله بل انما
على فعله هو سبحانه به او ظن به يجوز عليه ان يؤيد اعداء الكاذبين عليه بالمجرات التي يؤيد بها ابيائه ورسله و
يجوز باعلى اين هم يضلون بها عباده وانه يحسن منه كل شئ حتى تعذيب من افترعه في طاعته فيجده في العجز اسفل
السافلين نعم من استفد عمره في عداوته وعداوة رسله ودينه فادفعه الى اعدائهم واكل الامر من الحسن سواء
عنده ولا يعرف امتناع احدهما ووقوع الاخر الا بغير صادق الا العقل لا يقتضي بقاء احدهما وحسن الاخر فقد ظن به ظن
السوء ومن ظن به انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره باطل وتشبيهه وتمثيله وترد الحق لم يخبر به وانما امره اليه
رموزا بعيدا و اشار اليه اشارات ملغزة لم يصح به وصرح دائما بالتشبيه والتمثيل والباطل اراد من خلقه ان يتبعوا اذها
وقواهر افكارهم في تحريف كلامه عن مواضعه وتاويله على غير تاويله وتطلبوا له وجوه الاحتمالات المستكرهة والتاويلات
التي هي بالانفاذ والراحى شبه منها بالكشف البيان واحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وآرائهم لا على كتابه بل
اراد منهم ان لا يحلوا كلامه على ما يعرفون من خطابه ولغتهم مع قلته ان يصح لهم بالحق الذي ينبغي التصريح به ويحكمهم من
الانفاذ التي توقعهم في اعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان
قال انه غير قادر على التعبير عن الحق بالفاظ الصريحة التي عبر به هو وسلفه فقد ظن بقدرته العجز وان قال انه قادر ولم يبين
وعدل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما يوهو بل وقع في لباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن
السوء وظن به انه هو وسلفه عبر واعن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى في الحق في كلامهم وعباراتهم ما كلام الله
فانما يوصل من ظاهري التشبيه والتمثيل والضلال ظاهر كلام التمهوكين الجاري هو الهدى والحق وهذا من اسوأ الظن بالله تعالى
هو من الظانين بالله ظن السوء ومن الظانين به غير الحق ظن الجاهلية ومن ظن به ان يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر
على ايجاد وتكوينه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه كان معطلا من الازل الى الابد عن ان يفعل ولا يوصف حينئذ بالقدرة
على الفعل ثم صار قادرا عليه بعد ان لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم الموجودات
ولا بعد السموات ولا النجوم ولا بين ادم وحواء هم وافعالهم ولا يعلم شيئا من الموجودات في الاعيان فقد ظن به ظن السوء و
من ظن به انه لا يسمع له ولا يبصر له ولا ارادة ولا حكمة يقول به وان لم يكلم احد من الخلق ولا يكلم احد الا يقول

ولله امر ولا يفرقون به فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه فوق سماءاته على عرشه بائنا من خلقه وانسب
ذاته تعالى عرشه كنسبها الى اسفل السافلين الى الامكنة التي يرغب عن ذكرها وانه اسفل كما انه اعلى ومقال سبحانه في
الاسفل كما قال سبحانه في الاعلى فقد ظن به اقمه الظن اسوأه ومن ظن به انه يجب الكفر والفسوق والعصيان يجب
الفساد كما يجب الايمان والبر والطاعة والاصلاح فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يجب الايضا ولا يغضب ولا يخط
ولا يوالى ولا يعادى ولا يقرب من احد من خلقه ولا يقرب منه احد وان ذوات الشياطين والقرب من ذوات الملائكة
المقرين واوليائه المفلحين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه يساوى بين المتضادين ويفرق بين المتساويين من كل
وجه ويحبط طاعات العباد المداية الخاصة بالصواب بكبيرة واحدة يكون بعد ها فيخلد فاعل تلك الطاعات في النار ابد
الابد من تلك الكبيبة ويحبط بها جميع طاعاته ويخلد في العذاب كما يخلد من لا يؤمن به طرفه عين واستغنى
ساعات عمره في مساخطه ومعادات رسله ودينه فقد ظن به ظن السوء وبالجملة فمن ظن به خلاف ما وصف به
نفسه ووصفه به رسله او عطل حقائق ما وصف به نفسه ووصفته به رسله فقد ظن به ظن السوء ومن ظن ان له
ولدا او شريكا او ان احد الشفع عند الله يدون اذنه او ان بينه وبين خلقه وسائط يرفعون حوائجهم اليه او انه نصيب
اولياء من جنه يثقون بهم اليه ويتوسلون بهم اليه ويجعلونه وسائط بينهم وبينه فيدعونهم ويخافونهم ويرجونهم
فقد ظن به اقمه الظن واسوأه ومن ظن به انه ينال ما عنده بمعصيته ويتخالفه كما ينال بطاعته والتقرب اليه فقد
ظن به خلاف حكمته وخلاف موجب سمائه وصفاته وهو من ظن السوء ومن ظن به انه اذا ترك الاجل شيئا لم يؤول
خيرا منه او من فعل الاجل شيئا لم يعطه افضل منه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه يغضب على عبده ويعاقبه
ويجزئه بغير جرم ولا سبب من العبد الا مجرد المشيئة ويحضر الارادة فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه اذا صدقه
في الرعية والرهبة وتضرع اليه وسأله استعان به وتوكل عليه ان يخيبه ولا يعطيه ما سأله فقد ظن به ظن السوء
وظن به خلاف ما هو اهل له ومن ظن به انه يثيبه اذا عصاه بما يثيبه اذا اطاعه وسأله ذلك في دعائه فقد
ظن به خلاف ما تقتضيه حكمته وحمل خلاف ما هو اهل له ولا يفعل له ومن ظن به انه عصاه او اسخطه او وضع
في معاصيه ثم اتقن من جنه وليا وادعاه في ذلك فبعد من الله وفي عذابه ومن ظن به انه ليس له على سوله محم
صلى الله عليه وسلم عداة لتسليط مستقر دائما في حياته وفي حماه وتبلا بهم لا يفرقونه فلما مات استبدوا بالامر
دون وصيته وظلموا اهل بيته وسلبوا حرمهم واذلوا هم كانت العزة والغلبة والقهر لاعدائهم واعدائهم دائما من غير
جرم ولا ذنب وليائه واهل الحق هو يرفعهم لهم وغصهم اياهم حرمهم وتبدل بهم دينهم وهو يقدر على نصر اوليائه وحزبه
وجنده ولا ينصرهم ولا يدعاهم بل يدعاهم عليهم ابدل اوانه لا يقدر على ذلك بل يصل هذا بغير قتله ولا مشيئته ثم
جعل عداة الذين يولدوا بينه مضاجع في حضرته تسلمت عليه عليهم كل وقت كما تظنه الراضية فقد ظن به اقمه الظن
واسوأه سؤا قالوا انه قادر على ان ينصرهم ويجعل لهم الدلالة والظفر وانه غير قادر على ذلك فهم قادرون في قدرته

اوفى حكمته ورحمته وذلك من ظن السوء به ولا ريب ان الرب الذي فعل هذا يقض الى من ظن به ذلك غير محذور عند
 الواجب ان يفعل خلاف ذلك لكن فوا هذا الظن الفاسد بخروج اعظم منه واستجاروا من الرضاء بالنار فقالوا لم يكن هذا
 بمشيئة الله ولا له قدرة على دفعه ونصرا وليا لله فانه لا يقدر على افعال عبادة ولا يدخل تحت قدرته فظنوا به ظن اخوانهم
 المجوس والثوبية برسم وكل مبطل كافر ومبتدع ومقصود مستذل فهو لظن بربه هذا الظن وانه اولى بالنصر والظفر
 والعلو من خصومه فالتوا خلق بل كل من الايمان شاء الله يظنون بالله غير الحق وظن السوء فان غالب بني آدم يعتقد
 انه مجتوس الحق ناقص الخط وانما يستحق فوق ما اعطاه الله وليس حاله يقول ظلمني ربى ومنعني ما استحقته ولمنعه
 عليه بذلك هو بلسانه ينكره ولا يجاسر على التصريح به ومن فتش نفسه وتعلل في معرفة دقائقها وطواياها رآى ذلك فيما
 كما نأكون النار في الزناد فاكثر زناد من شئت ينبغي على شراكم عافى فزاده ولو فتشت من فتشته لرأيت عنده تعباً على
 القدر وعلامة له واقتراحاً عليه خلاف ما جرى به وانه كان ينبغي ان يكون كذلك وكذا فاستقل مستكثرو فتش نفسك هل
 انت سالم من ذلك **تشمع** فان تجمعت من تجمعت من عظمة ولا فاني لا اخالك ناجياً فليعتن اللبيب المناهج بنفسه بهذا
 الموضع وليتب الى الله وليستغفر من كل قات من ظنه بربه ظن السوء وليطن السوء بنفسه التي هي دقة كل سوء ومنع كل شر والكرامة على الظن
 والظلم فهو اولى بظن السوء من احكام الحاكمين واعدل الحاديين وارضح الرحمين الغنى الحميد الذي له الغناء التام والحمد التام والحكمة
 التامة المذرة عن كل سوء في ذاته وصفاته وافعاله واسماؤه قد انه لها الكمال المطلق من كل وجه وصفاته كذلك وافعاله كذلك
 كلها حكمة ومصلحة ورحمة وعدل اسمائه كلها حسنة **تشمع** فلا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل ولا
 تظن بنفسك قط خيراً وكيف بظالم جان جهول بدقائق انفسه وى كل سوء آبرجى اخير من ميت يتجلى وظن بنفسك لسوء
 تجدها لك وخيرها كما المستحيل وما بك من تعاقبها وخيرها فقلك مواهب الرب الجليل وليس بها ولا همها ولكن من الرحمن فاشكر
 للذي ليل والقصود ما ساقنا الى هذا الكلام من قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلَهُمْ نُنْفِئُهُمْ لِيُطْهَرُوا بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ** ثم اخبر
 عن الكلام الذي صدر عن ظنهم الباطل هو قولهم هل لنا من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا ههنا فليس
 مقصودهم بالكلمة الاولى والثانية اثبات القدر ورد الامر كله الى الله ولو كان ذلك مقصودهم بالكلمة الاولى لما ذموا عليه ولما
 حسن الرد عليهم بقوله **إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لِلَّهِ** ولا كان مقصود هذا الكلام ظن الجاهلية ولهذا قال غير واحد من المفسرين ان ظنهم الباطل
 هو ما هو التكلب بالقدر وظنهم ان الامر لو كان اليهم وكان سول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تبعاً لهم وليس هو منهم
 لما صابهم القتل ويكون النصر والظفر لهم فالكذب بهم الله عن وجل في هذا الظن الباطل الذي هو ظن الجاهلية وهو الظن
 المنسوب الى اهل الجهل الذين ينعمون بعد نفاذ القضاء والقدر الذي لم يكن بد من نفاذه انهم كانوا قادرين على دفعه والامر
 لو كان اليهم لما نفذ القضاء فالكذب بهم الله بقوله **قُلْ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لِلَّهِ** فلا يكون الراسخ قضاؤه وقدره وجرى به علمه وكتابه
 السابق وما شاء الله كان ولا يد شأ الناس ام ابوا وما يشاء لم يكن شأ الناس ام لم يشأه وما جرى عليكم من الهزيمة والقتل
 في امرو الكوفي الذي لا سبيل للدفعه سواء كان لكم من الامر شيء او لم يكن لكم وانكم لو كنتم في سبوتكم قد كتب القتل على بعضكم
 جرح الذين كتب عليهم القتل من سبوتهم ام مضاجعهم ولا بد سواء ان يكون لهم من الامر شيء او لم يكن وهذا من اظهر الاشياء

البار لا تقول القدريّة النفاة الذين يجوزون ان يقيموا ليشاء الله وان يشاءوا لا يقيم **فصل** في خبر سبجانه عن حكمة
 اخرى في هذا التقدير وهو ابتلاء ما في صدورهم وهو اختيار ما في ايمان النفاق فالثمن ان يزداد بذلك الايمان وتسليماً
 والنفاق ومن في قلبه مرض ابدان يظهر ما في قلبه على جوارحه ولسانه ثم ذكر حكمة اخرى هو تحصيل ما في قلوب المؤمنين
 وهو تحليصه وتنقيته وتهذيبه فان القلوب نجاسة الطمأنينة والطمأنينة وسيل النفوس حكم العادة وتزويد الشيطان
 واستيلاء الغفلة ما يصاد ما اودع فيها من الايمان والاسلام والبر والتقوى فلو تركت في عافية دائمة مستمرة لم يتخلص
 من هذه الخاطلة ولم يتخلص منه فاقضت حكمة العزيز الرحيم ان يقتضيه لها من المحن والابتلاء ما يكون كاللواء الكريه لمن عرض
 داء ان لم يتبدل ركه لطيبه بالزينة وتنقيته من جسده والارخيف عليه منه الفساد والهلاك فكانت نعمته سبحانه عليهم
 بهذه الكسرة والهرمية وقتل من قتل منهم تعادل نعمته عليهم بنصرهم وتأييدهم وطمأنينهم بعدد نعمه فله عليهم النعمة التامة
 في هذا وهذا ثم اخبر سبجانه وتعاينوا في قول من المؤمنين الصادقين في ذلك اليوم وانه سبب كسبهم وذنبهم فاستلزمهم
 الشيطان بتلك الاعمال حتى قولوا فكانت اعمالهم جنداً عليهم اذ ادبر اعداءهم فاقوا فان الاعمال جند للعبد وجند عليه لا بد
 للعبد في كل وقت من سرية من نفسه تهزله او تنصه فهو عدى عداً باعماله من حيث يظن انه يقا تلها ويتبعث اليه
 سرية تغرّه مع عداً من حيث يظن انه يغزو عداً فاعمال العبد لتوقه قسر الى مقتضاها من الخير والشر والعبد لا
 يشعر ويشعر ويتعالم فخر الانسان من عداً وهو يطيقه انما هو بجند من عمله بعته له الشيطان استلزمه به ثم اخبر
 سبجانه انه عفا عنهم لان هذا الامر لم يكن عن نفاق ولا شك انما كان عارضا عفا الله عنه فعادت شجاعة الهمان
 وثباته الى امر كها ونصاها ثم كرر عليهم سبحانه ان هذا الذي صابهم انما اتوا فيه من قبل انفسهم وبسبب اعمالهم فقال
اولما اصابكم مصيبة قد اصابكم مثلي ما قلتم انا في هذا قل هو من عندنا نفسكم ان الله على كل شيء قدير وذكر هذا بعينه
 فيما هو اعلم من ذلك في السورة الملكية فقال **وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير** وقال **وما اصابك من**
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فالحسنة والسيئة ههنا النعمة والمصيبة فالنعمة من الله
 من بها عليك والمصيبة انما نشأت من قبل نفسك عما لك فالاول فضله والثاني عدله والعبد يتقلب بين فضله
 وعدله جار عليه فضله فاض فيه حكمه عدله فاضه قضاءه وختم الرأية الاولى بقوله **ان الله على كل شيء قدير** ثم بعد قوله
قل هو من عندنا نفسكم اعلا ما لهم يعوم قل به مع عدله وانه عادق قادرو في ذلك اثبات القدري والسبب في ذكر السبب
 واضافه الى النفوس سم وذكر عموم القدري وضافها الى نفسه فالاول ينفع الجبر والثاني ينفع القول بطل القدري فهو شاكل قوله
من شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وفي ذكر قدريه ههنا نكتة لطيفة وهي ان هذا الامر
 بيد ويحت قدريه وانه هو الذي لو شاء لصرفه عنكم فلا تطلبوا كشف مثاله من غيره ولا تتكوا على سواه وكشف هذا
 المعنى واوضحه كل الايضاح بقوله **وما اصابكم يوم القيمة** **اجتاز** **في اذن الله** وهو الاذن الكوفي القدري لا الشرعي الذي يني كقوله في
 السحر **واهم بصائر ين يده من احد** **اي اذن الله** ثم اخبر عن حكمة هذا التقدير وهي ان يعلم المؤمنين من المنافقين علم عيان
 وروية بغير فيه احد الفريقين من الآخر بما اظاهروا وكان من حكمة هذا التقدير تكلم المنافقين بما في نفوسهم فسمع المؤمنون

وسموا ردة الله عليهم وجوابه لهم وعن قيام مواد النفاق وما يؤل اليه وكيف يحرم صاحبه سعادة الدنيا والآخرة فيعود عليه
 بفساد الدنيا والآخرة فليدرككم من حكمة في ضمن هذه القصة بالغة ونعمة على المؤمنين سائغة ذكرهم في ما من نحن من تحريف
 وإرشاد وتبليغ وتعريف باسباب الخير والشر وما لها وعاقبتها ثم عن نبي الله واوليائه وعن قتل منهم في سبيله احسن ترقية
 والظفر ما وادعاهم الى الرضاء بما قضاه لهما فقال لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
 فوجئنا بما اتاهم الله من فضله وليستبينسون بالذين آمنوا ليحكموا بينهم من غير حق عليهم ولا هم يجوزون فجعل الله الحق لله
 منزلة القرب منه واتهم عنده وجريان الرزق المستمر عليهم وفرحهم بما اتاهم من فضله وهو فوق الرضاء بل هو كالرضاء و
 استبشارهم باخوانهم الذين باجتماعهم بهم يتم سرورهم ونعيمهم واستبشارهم بما يجدد لهم كل وقت من نعمته وكرامته وذكرهم
 سبحانه في اثناء هذه المحنة بما هو اعظم منه ونعمه عليهم التي قابلوها بكل محنة تناهت عن ريبه تارة في جنب هذه المنة و
 النعمة وترويق لربها الذليلة وهي منة عليهم بارسال رسول من انفسهم يتاول عليهم اياته ويذكرهم ويعلمهم الكتاب الحكيم وينقلهم
 من الضلال الذي كانوا فيه قبل اليصال الى الهدى من المشقاء الى القلائد ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم وكل بليته وحننة
 تعالى ابعد بعد حصول هذا الخير العظيم له امر يسير جليل في جنب الخير الكثير كما ينال الناس باذى المظفر في جنب ما يحصل لهم به من
 املير فاعلمهم ان سبب المصيبة من عند انفسهم ليجلوا وانما بقضائه وقدره لتوحدوا ويشكوا ولا يخافوا غيره ولا يخشوا عالم فيها
 من الحكيم لان رايته وافى قضائه وقدره وليتصرف اليهم بانواع صفاته واسمائه وسائرهم ما اعطاهم ما هو اجل قل او اعظم
 خطرا مما فاتهم من النصر والغنية وغرهم عن قبالهم ما نالهم من قوابله وكرامته لينافسوا فيه ولا يجزوا عليهم فله الحمد كما هو
 اهله وكما هو ينجي لكم وجهه وغر جلاله **فصل** ولما انقضت الحروب لكلف المشركون فظن المسلمون انهم قصدوا الله
 احرار الذين ارى الاموال فتشوق ذلك عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب في الله عنه اخبر في انار القوم
 فانظروا اذ يصنعون وماذا يريدون فان هم جنبو الخيل فامطو الابل فانهم يريدون ملكة وان كانوا ركبو الخيل فامطو الابل فانهم
 يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرهم ثم انما جزمهم فيها قال علي فخرجت في اثارهم انظروا اذ يصنعون
 فجنبو الخيل فامطو الابل ووجهوا ملكة ولما غرهم على الرجوع الى مكة اشرف على المسلمين ابوسفيان ثم ناداهم موعدهم للموسم
 ببل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا نعم قل فعلنا قال ابوسفيان فن لكم الموعد ثم انصرف هو اصحابه فلما كان في
 بعض الطريق تلاقوا موافيا بينهم وقال بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا اصبتم شوككم وجلهم ثم تركتموهم وقد بقى منهم
 رؤس يحصون لكم فارجوا حتى تستاصل شافتم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى في الناس ونادى
 الى اسير القاء عدوهم وقال لا يخرج من هذا الا من شهد القتال فقال له عبد الله بن ابي اركب معك قال لا فاستجاب له
 المسلمون على ما بهم من الجرح الشديد والخوف قالوا اسمعوا طاعة واستاذنه جابر بن عبد الله وقال رسول الله
 في احسان لا تشهد مشهدا الا كنت معك وانما خلفني ابي علي بانه فاذا نزل اسير معك فاذا نزل فصار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى بلغوا احرار الاسد وا قبل محبل بن ابي معبل الخراعي الى رسول الله صلى
 عليه وسلم فاسلم فامره ان يلحق بابي سفيان فيخذله فلحقه بالروحاء ولم يعلم باسلامه فقال ما ورأى ايام عبد
 الله

على قوله من الاسد
 يوحى من بين يديه
 فاستجاب له
 عشره

الرابعة وقيل في الحرم يريد بحارب بنه تشلية بن سعد عن غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري وقيل عثمان
 ابن عفان خبير في رباعته من أصحابه وقيل سبعائة فلقى جمعاً من غطفان فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال إلا أنه صلى بهم ثم
 صلوة الخوف هكذا قال ابن اسحق وجماعة من أهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزاة وصلوة الخوف بها وتلقاه الناس
 عنهم وهو مشكوك جل فإنه قل صحابان المشركين جسور رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلوة العصر حتى
 غابت الشمس في السنن ومسند أحمد والشافعي رحمه الله أنهم حبسوه عن صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهم
 جميعاً وذلك قبل نزول صلوة الخوف والخندق بعد ذات الرقاع سنة خمس والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم أول صلوة
 صلاها للخوف بعسفان كما قال أبو عياش الزبقي كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين
 يومئذ خالد بن الوليد فقالوا القل صبا منهم غفلة ثم قالوا إن لهم صلوة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وبنائهم فذلت
 صلوة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فوقتين وذكر الحديث رواه أحمد وأهل السنن وقال أبو هريرة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بين ضحيان وعسفان محاصراً للمشركين فقال المشركون إن هؤلاء صلوة هم أهوى
 إليهم من بنائهم وأموالهم اجتمعوا لهم ثم ميلوا عليهم ميلاً واحدة فجاء جبريل فأمروا أن يقسم أصحابه بصفتين وذكر الحديث
 قال الترمذي حديث حسن صحيح واختلف بينهم أن غزوة عسفان كانت بعد الخندق وقبل صلوة عذرة أنه صلى صلوة الخوف
 بذات الرقاع فعلم أنها بعد الخندق وبعد عسفان ويؤيد هذا أن أبا هريرة وأبا موسى لا ينكران شهر ذات الرقاع كما لا يصح
 عن أبي موسى أنه شهد غزوة ذات الرقاع وأنهم كانوا يلقون على أرجلهم الخرق لما نقيبت فسميت غزوة ذات الرقاع وأما
 أبو هريرة ففي المسند والسنن أن مروان بن الحكم سأله هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف
 قال نعم قال متى قال عام غزوة بحد هذا يدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وأن من جعلها قبل الخندق فقد وهم بها ظاهر
 ولما لم يظن بعضهم لهذا ادعى أن غزوة ذات الرقاع كانت مرتين مرة قبل الخندق ومرة بعد على عادتهم في تعديل
 الوقائع إذ اختلف الفاظها وتاريخها ولو صح لهذا القائل فذكره ولا يصح لم يكن أن يكون قد صلى بهم صلوة الخوف في المرة
 الأولى لما تقدم من قصة عسفان وكونها بعد الخندق ولم يسم أن يجيبوا عن هذا بأن تأخير يوم الخندق جائز غير منسوخ
 وإن في حال المسابقة يجوز تأخير الصلوة إلى أن يتمكن من فعلها وهذا أحد القولين في مذهب أحمد وغيره لكن إجملة
 لهم في قصة عسفان أن أول صلوة صلاها للخوف بها وإنها بعد الخندق فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من
 هذا الموضع إلى بعد الخندق بل بعد خيبر وإنما ذكرناها هنا لتقليد أهل المغازي والسير ثم تبين لنا وهمهم وبالله التوفيق
 وما يدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد الخندق ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا اتينا على شجرة ظليمة تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين
 وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاختل السيف فاخترطه فذكر القصة وقال فنودي بالصلوة فصلى
 بطائفة ركعتين ثم تأخر وأصل بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان
 وصلوة الخوف إنما شرعت بعد الخندق بل هذا يدل على أنها بعد عسفان والله أعلم وقد ذكرنا قصة يوم جابر جمل

فجاءوا حمله رجل واحد فكانت النصره وانهم المشركون وقتل من قتل منهم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء و
الذي رأى النعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد هكذا قال عبد المؤمن بن خلف في سيرته وغيره وهو وهم
فانه لم يكن بينهم قتال انما اغار عليهم على الماء فسيروا فيهم واما الهجر كما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نبي المصطلق وهم غارون وذكر الحديث وكان من جملة الصبي جارية بنت اطارف سيد القوم وقعت في سهم ثابت
ابن قيس فكانتها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها فاعتق المسلمون بسبب هذا الترخيم مائة اهل
من بني المصطلق قتل سلموا وقالوا الصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد في هذه الغزوة سقط عقد
لعائشة فاحتبسوا على طلبه فانزلت آية اليتيم وذكر الطبراني في معجمه من حديث يعقوب بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت لما كان من امر عقدى كان قال هل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في غزاة اخرى فسقط ايضا عقدى حتى احتبس التماسه الناس لقيت من ابي بكر وانشاء الله وقال
يا بنية في كل سفر تكونين عناء ولا ييس مع الناس فانزل الله الرخصة في اليتيم وهذا يدل على ان قصة العقد التي
نزل اليتيم اجلها بعد هذه الغزوة وهو الظاهر ولكن فيها كانت قصة الافك بسبب فقد العقد التماسه فالتيس
على بعضهم احد القصتين بالخرى ونحن نشير الى قصة الافك وذلك ان عائشة رضي الله عنها كانت قد خرج بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في هذه الغزوة بقرفة اصابها وكانت تلك عادته مع نسائه فلما رجعوا من
الغزوة نزلوا في بعض المنازل فخرجت عائشة كحاجتها ففقدت عقد الاختها كانت عارها اياها فوجت تلبسه
في الموضع الذي فقدت فيه وفي وقت ليل جاء النفر الذي كانوا يرحلون هودجها فطنوها فيه فجعلوا اليهودج والبنكر ونخفته
اجتاروا رضي الله عنها كانت فتية السن لم يغشمها اللحم الذي كان يتقلها وايضا فان النفر لما تساعدوا على حمل اليهودج
لم ينكروا خفته ولو كان الذي حملها واحدا واثنين لم يخف عليها الحال فخرجت عائشة الى منزلهم وقال صابت العقد
فاذا ليس لها داع ولا حبيب ففعلت في المنزل ظنت انهم سيفقدونها في طلبها والله غالب على امره يبر الامر
فوق عرشه كما يشاء فغلبتها عيناها فانامت فلم تستيقظ الا يقول صفوان بن المعطل ^{عليه السلام} يا ايها الذي راجعوا زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان قد عرس في اخريات الجيش انه كان كثير النوم كما جاء عنه في صحيحه في حاتم
وفي السنن فلما راها عرسها وكان يراها قبل نزل الحجاب فاسترجع وانما راحلته فقروا اليها وكثيرا ما كلمها كلمة واحدة ولم
تسمع منه الا استرجاعه ثم ساروا في قودها حتى قدم بها وقد نزل الجيش في نحر الظهيرة فلما راى ذلك الناس تكلم كل منهم
بشكته وما يليق به ووجع الجنب عذ الله ابن ابي مثنى فافتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه فجعل يستنكر
الافك وليستوشيه ويشيعه ويذيعه ويجمعه ويفرقه وكان اصحابه يتقربون به اليه فلما قد موالى المدينة افاض اهل الافك
في الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابيكم ثم استشار اصحابه في فراقها فاشار عليه على رضي الله عنه ان يفارقها
وياخذ غيرها لتوليها الا تصريحا وانشاء عليه اسامة وغيره بما سألها وان لا يلتفت الى كلام الاعداء فعلى لما راى ان ما قيل مشكوك
فيه اشار بترك الشك والريبة الى اليقين ليتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم والغم الذي لحقه من كلام الناس

له وقد كتبت
مجلس بن عثمان

فاشار بحسب الداء واسامة لما علم حجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيره ولا يراها وعلم من عفتها وبرهتها وحسانتها
دياتها ما هي فوق ذلك واعظم منه وعرف من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه ومنزلته عنده ودفاعه عنه
انه لا يجعل ربه تبيده وجيبته من النساء وبنت صديقه بالمزلة الذي انزلها به ارباب الافاك وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرم على ربه واغز عليه من ان يجعل تحته امرأة بنيا وعلم ان الصديقة جديبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرم على ربه من ان يتبيلها بالفاحشة وهي تحت رسول الله ومن فوت معرفة الله ومعرفة رسوله وقلده عند الله في قلبه
كما قال ابو ايوب غير من سادات الصحابة لما سمعوا ذلك سبى انك هذا جنتان عظيم وتامل ما في تسمية الله وتبجيله
في ذلك المقام من المعرفة به وتبجيله عما يليق به ان يجعل لرسوله وخيله واكرم المطلق عليه امرأة خبيثة بغيرا من طين
سجاده هذا الطريق فقد ظن به السوء وعرف اهل المعرفة بالله ورسوله ان المرأة الخبيثة لا تليق الا بمثلها كما قال تعالى الخبيثات
لخبيثين فقطعوا فطما لا يشكوا فيه ان هذا جنتان عظيم وفيه طاهرة فان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم توقف في امرها وسال عنها وبجث واستشار وهو اعرف بالله ومنازلته عنده فيما يليق به وهذا قال سبحانه
هذا جنتان عظيم كما قاله فضلاء الصحابة **فاجواب** ان هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعل الله هذه القصة
سببا اليها وامتنانا وابتلاء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع الامة الى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة اقواما ويضع بها
اخرين ويزيل الله الذين اهتدوا هدى وايماننا ولايزيد الظالمين الاحتضارا واقتضت تمام الامتحان والابتلاء ان يحبس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهرا في شامها الى الوحي اليه في ذلك شئ ليم حكمته التي قدرها وقضاها
ويظهر على اكل العجوة وزداد المؤمنين الصادقون ايمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالله ورسوله واهل
بيته والصديقين من عباده وزداد المؤمنين انفا ونفاقا ويظهر لرسوله وللمؤمنين سر اترهم ولتم العبودية المردة
من الصديقه وايمها وتم نعمة الله عليهم ولتشغل الفاقة والرغبة منها ومن ايمها والافتقار الى الله والذل لله وحسن
الظن به والرجاء له ولينقطع رجاءها من الخلق وتيأس من حصول النصرة والفرج على يد احد من الخلق ولهذا وقت
لهذا المقام حقه لما قال لها ابوها قومي اليه وقل برل الله عليه راءها فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمل الا الله الذي
انزل براءتي وايضا فكان من حكمه حبس الوحي شهرا ان القضية نضجت وتحضت واستشرفت قلوب المؤمنين اعظم
استشراف الى ما يوحيه الله الى رسوله فيها وتطلعت الى ذلك غاية التطلع فوافي الوحي اسوح ما كان اليه رسول الله صلى
عليه وسلم واهل بيته والصديق واهله واصحابه والمؤمنون فورد عليهم ورود الغيث على الارض اسوح ما كانت اليه
فوقهم اعظم موقع والطفه وسروا به اتم السرور وحصل لهم به غاية الرضاء فلو اطعم الله رسوله على حقيقة الحال من
اول وهلة وانزل الوحي على الفور بل لك لفاتت هذه الحكم واضعافها بل اضعاف اضعافها وايضا فان الله سبحانه
ان يظهر منزلة رسوله واهل بيته عند هم وكرامتهم عليه وان يخرج رسوله عن هذه القضية ويتولاها هو بنفسه الداء
والناحة عنده والود على اعدائه وذمهم وعيبهم بامر لا يكون له فيه عمل ولا ينسب اليه بل يكون هو وحده المتولى لذلك
التاثر لرسوله واهل بيته وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود بالذي التي ربيت زوجته

فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءتها مع علمه اذ ظنه الظن المقارب للعلية ببراءتها ولم يظن بها سوءاً قط وحاشاها
ولذلك لما استعذر من اهل الافاك قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهله الا خيراً ولقد ذكروا
رجلاً ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على اهله الا مع فكان عنده من القرأتين التي تقمهل ببراءة الصديقة اكثر
مما عند المؤمنين ولكن كمال صبره وثباته ورفقه وحسن ظنه بربه وثقته به وفي مقام الصبر والثبات وحسن
الظن بالله حقه حتى جاءه الوحي بما اقر عينه وسر قلبه وعظم قلبه وظهر لامته اختفاله به به واعتناؤه لبشانه
ولما جاء الوحي ببراءتها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالافاك فحى واثنانين ثمانين ولم يجد الخبيث
عبد الله بن ابي معاذ راس الافاك فقبل لان الحد وتخفيف عن اهلها وكفارة والخبيث ليس اهل لذلك وقد
وعده الله بالعدن اب العظيمة في الآخرة فيكفيه ذلك عن الحد وقبل بل كان يستوشى الحد يث ويحجوه ويحكيه ويخجوه
في قوالب من لا ينسب اليه وقيل الحد اثبتت الرجال اقاراراً وبينة وهو لم يقر بالقتل ولا يشهد به عليه احد
فانه انما كان يذكره بين اصحابه ولم يشهدوا عليه ولم يكن يذكره بين المؤمنين وقيل حد القذف حتى لا يستوفي
الام بطلته وان قيل انه حق لله فالاب من مطالبة المقدوف وعائشة لم تطالب به لابن ابي وقيل بل ترك حين
المصلحة وهي اعظم من اقامته كما ترك قتله مع ظهور نفاقه وتكلمه بما يوجب قتله مراراً وهي تاليف قومه وعدم تنفيرهم
عن الاسلام فانه كان مطاعاً فيهم رئيساً عليهم فلم يؤمن من اثاره الفتنة في حده ولعله ترك لهذا الوجوه كلها فجلد مسطرب
اثانة وحسان بن ثابت وحمزة بن جشم وهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهير الهمم وتكفير او ترك عد والله بن ابي اذا
فليس هو من اهل ذلك **فصل** من تأمل قول الصديقة وقد نزلت براءتها فقال لها ابوها قومي الى رسول الله صلى
عليه وسلم فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمل الا الله علم معرفتها وقوة ايمانها وتوليها النعمة لولها وافرادها بالحد في ذلك المقام
وتجدد لها التوحيد وقوة جاشها وادلاها ببراءة ساحنها وانما لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراجب في المصلحة المطالب وثقتها
بجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قالت ما قالت ادلاها للخبيث على حبيبه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو احسن
من مقامات الادلال فوضعت موضعها والله ما كان احبها اليه حين قالت لا احمل الا الله فانه هو الذي انزل براءتها
ولله ذلك الثبات والزانة منها وهو احب شئ اليها ولا صبر لها عنده وقد تنكر قلب جينها لها شهراً ثم صادفت الرضاء
منه والاقبال فلم تبادر الى القيام اليه والسرور برضاه وقربه مع شدة محبتها له وهذا غاية الثبات والقوة **فصل**
وفي هذه القضية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهله فقام سعد بن معاذ اخو
نبي عبد الله لاشبه قال انا اعذر بك منه يا رسول الله وقد اشكل هذا على كثير من اهل العلم فان سعد بن معاذ لا يختلف
من اهل العلم انه توفي بعقب حكمة في بني قريظة بعقب اخنوق وذلك سنة خمس على الصحيح وحديث الافاك
لا شك انه في غزوة بني المصطلق هذه وهي غزوة المريسيم والجم هو عند هجرنا كانت بعد اخنوق سنة ست فاختلف
طريق الناس في الجواب عن هذا الاشكال فقال موسى بن عقبة غزوة المريسيم كانت سنة اربع قبل اخنوق حكاه عنه
البخاري وقال الواقدي كانت سنة خمس قال وكانت قريظة واخنوق بعدها وقال القاضى اسمعيل بن اسحق اختلفوا

في ذلك والاول ان يكون الرئيس قبل الخندق وبما هذا فلا اشكال ولكن الناس على خلافه وفي حديث ابي ابيد
 على خلاف ذلك ايضا لان عايشة قالت ان القضية كانت بعد ما اتول الحجاب آية الحجاب نزلت في شان زينب بنت جحش
 وزينب اذ كان كانت تحتها فانه صلى الله عليه وسلم سألها عن عايشة فقالت سمع وبصري قالت عايشة وهي
 التي كانت تسايغ من ابواب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ارباب التواريخ ان تزويجه زينب كان في ذي القعدة سنة
 خمس على هذا فلا يصح قول موسى بن عقبة وقال محمد بن اسحق ان غزوة بني المصطلق كانت في سنة ست بعد الخندق
 وذكر فيها حديث الامات الاله قال عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة فذكر الحديث فقال قيام
 اسيد بن الحضير فقال انا اعلمك منه فرد عليه سعد بن عباد وحميد بن كسعد بن معاذ قال ابو محمد بن حزم وهذا
 هو الصحيح الذي لا شك فيه وذكر سعد بن معاذ وهو لان سعد بن معاذ مات اترفته بني قريظة بالمشك وكانت في آخر
 ذلك السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة وثمانيه اشهر من موت
 سعد وكانت المقالة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق بازيد من خمسين ليلة قلت الصحيح
 ان الخندق كان في سنة خمس كما سياتي **فصل** في ما وقع في حديث الافك ان في بعض طرق البخاري عن
 ابوانث عن مسروق قال سألت ام رومان عن حديث الافك فحدثتني قال غير واحد وهذا غلط ظاهر فان ام رومان
 ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال من سرني ان ينظر
 الى امرأه من الحي العيين فلينظر الى هذه قالوا ولو كان مسروق قد قدم المدينة في حياتها وسألها النبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسمع منه ومسروق انما قدم المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقد روى مسروق عن
 ام رومان حديثا غير هذا فارسل الرواية عنها فظن بعض الرواة انه سمع منها في هذا الحديث على السماع قالوا لعل مسروق
 قال سألت ام رومان عن بعضهم سألته ان من الناس من يكتب الحرة بالالف على كل حال وقال اخرون كل حال
 لا يرد الرواية الصحيحة التي ادخلها البخاري في صحيحه وقد قال ابراهيم الجوني وغيره ان مسروق سألها وله خمس عشرة سنة
 واطت له ثمان وسبعون سنة وام رومان اقدم من حدث عنه قالوا اما حديث موتها في حق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزوله في قبرها فحدثنا ابي بصير وفيه علتان تمنعان صحته **احاديث** روية على بن زيد بن جلعان له وهو ضعيف
 الحديث لا يحتج بحديثه **والثانية** انه رواه عن القاسم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم والقاسم لم يدر
 زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقدم هذا على حديث سنده كالكشمس وبه البخاري في صحيحه ويقول
 فيه مسروق سألت ام رومان فحدثتني وهذا يرد ان يكون اللفظ سئلت وقد قال ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة قد
 قيل ان ام رومان توفيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وهو **فصل** في ما وقع في حديث الافك ان في
 بعض طرقه ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما استشاره سل الجارية تصدقك فد عابرة فساها فقالت
 ما علمت منها الا ما يعلم الصائم على التبر او كما قالت في قول استشكل هذا فان بركة انما كانت وعقت بعد هذا بركة طويلة و
 كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك في المدينة والعباس انما قدم المدينة بعد الفقه ولهذا قال النبي

صلى الله عليه وسلم وقد شفع الى بركة قابت ان تراجع يا عباس الاتي من بغض بركة مخيئا وكجه لها في قصة الاقرب
 لم تكن بركة عند عائشة وهذا الذي ذكره وان كان لازما فيكون الوهم من تسميته الجارية ببرة ولم يقل له على سن برة وانما
 قال فصل الجارية فظن بعض الرواة انها برة فضاها يدل لك وان لم يلزم بان يكون طلب منيها لها استمر الى بعد الفتح ولم يتاسر
 منها زال الاشكال والله اعلم **فصل** في مرجعهم من هذه الغزوة قال اس المنافقين ابن ابي لان رجعتا الى المدينة ليخرجن
 الزعر منهن اذ قل فلما هازيد بن ارقم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابن ابي يعتذر ويحلف ما قال فسكت عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانزل الله نصد يق زيد في سورة المنافقين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذنه فقال البتر فقد صدقك
 الله فم قال هذا الذي وفي الله باذنه فقال لعمر يا رسول الله مرعباء بن بشير فليضرب عنقه فقال فكيف اذ يجد الناس
 ان يحول يقتل اصحابه **فصل** في غزوة الخندق وكانت في سنة خمس من الهجرة في شوال على اصم القولين اذ اختلفا ان
 احل كانت في شوال سنة ثلث واعد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل وهي سنة اربع ثم اختلفوه
 لاجل جد بالسنة فوجدوا فلما كانت سنة خمس جاء الحربه هذا قول اهل السير والمغازي وخالفهم موسى بن عقبة وقال
 بل كانت سنة اربع قال ابو محمد بن حزم وهذا هو الصحيح الذي لا شك فيه واسج عليه محمد بن عيسى بن عيسى بن ابي
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة
 فاجازه قال حذانه لم يكن بينهما الا سنة واحدة واجيب عن هذا الجوابين **احد** ان ابن عمر اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 استصره عن القتال اجاز له لما وصل الى السن التي رآه فيها مطمئا وليس فهدا ما ينبغي تجاوزها بسنة او نحوها **والثاني** انه لعله كان يوم
 احد في الرابع عشر من يوم الخندق وفي آخرها عشرة **فصل** وكان سبب غزوة الخندق ان اليهود لما رأوا اتصال المسلمين بنبيهم
 احد علموا بميعاد ابيوسفان لغزو المسلمين فخرج لذلك ثم رجع للعام للمقبل خرج اشرفهم كسارم بن ابي الحقيقه وسلام بن مشكم وكنانة بن
 الربيع وغيرهم الى قريش بكرة يحرضونهم على غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوالونهم عليه ووعدوهم من انفسهم
 بالنصر لهم فاجابهم قريش ثم خرجوا الى غطفان فدعوهم فاستجابوا لهم ثم طافوا في قبائل العرب يدعونهم الى ذلك فاستجاب
 لهم من استجاب فخرجت قريش قائدهم ابيوسفان في اربعة آلاف ووافاهم بنو سليم بمصر الظهران وخرجت بنو اسد فزار
 واشجع بنو مرة وجاءت غطفان قائدهم عيينة بن حصم كان من وافي الخندق من الكفار عشرة آلاف فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمسيرهم اليه استشار الصحابة فاشار عليه سلمان الفارسي بمحفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة
 فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر اليه المسلمون عمل انفسه فيه وبادروا به الكفار عليهم وكان في حفرة من
 ايات نبوته واعلام رسالته ما قلن تواتر اخباره وكان حفرا خندق امام سلم وسلم جبل خلف ظهور المسلمين والخندق
 بينهم وبين الكفار وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة آلاف من المسلمين فتحصن بالجبل من خلفه وبالجبل من
 امامهم وقال ابن اسحق خبرني في سبعة آله وهذا غلط من خروجه يوم احد امام النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء والذي رآه
 فجعلوا في اطام المدينة واستخلف عليا بن ابي ام مكتوم والطارق بن يحيى بن اخطيب الى بني قريظة فدنا من حصنهم فاذا كعب
 بن اسد ان يفقه له فلم يزل يكلمه حتى فتح له فلما دخل عليه قال لقد جئتكم بغير الدهر جئتكم بقر ليش غطفان واسد

على قادم الحرب محمد قال جئتموه والله يذل الدهر ويحياهم قدام ماؤه فهو رعد يرق فلم يزل به حتى تقضى العهدة
الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مع المشركين في محاربتهم فسر يد لك المشركون وشرط كعب
على حية انه ان لم يظفر في الحجر ان يحرق حتى يدخل معه في حصنه فيصيبه ما اصابه فاجابه الى ذلك ووفى له به وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بنى قريظة ونقضهم للعهد فبعث اليهم السعد بن وخوات بن جبير وعبد الله
ابن رواحة ليعرفوه هل هم على عهدهم او قد نقضوه فلما دنا منهم فوجدهم على الخبت ما يكون وجاهرهم بالسب واللعن
ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا عنهم وكفوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لخبايخهم وانه انهم قد
نقضوا العهد عند واغفر ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله اكبر البشري وا
يامعشر المسلمين واشتد لبلادهم وتجهز النفاق واستأذن بعض بنو حارثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الذهاب الى المدينة وقالوا ايؤثرتا عورة وما هي يعوز قرآن كريم ون القرآن او هم بنو سامة بالقتل ثم ثبت الله الطائفتين
واقام المشركون محاصرين رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ولم يكن بينهم قتال لاجل ما حال الله به من الخندق
بينهم وبين المسلمين لان خوارج من قريش منهم عمر بن عبد دو بجماعة معه اقبوا نحو الخندق فلما وقفوا عليه قالوا ان
هذه مكيمة ما كانت العرب تعرفها ثم يموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق
وسلم ودعوا الى اليراز فانتدب لهم وعلي بن ابي طالب رضى الله عنه فبارزه فقتله الله على يديه وكان من شجاعتهم
والبطالهم والهمز البا قون الى اصحابهم وكان شعرا المسلمين يومئذ حرا ينصرون ولما طالت هذه الحال على المسلمين
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصل الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف رئيسي غطفان على ثلث ثمار
المدينة وينصرفا بقومهما وجرت امر اصفة على ذلك فاستشار السعد بن في ذلك فقال لا يارسول الله الا كان الله
امرا بهن افسموا طاعة وان كان شئ تصنع لنا فلا حاجة لنا فيه لقد كنا نحن هؤلاء القوم على الشرك بالله عبادا
الوثان هم لا يطعمون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرئوا ويخافون اكرمنا الله بالاسلام وهذا ناله واعز تابك نعطيهم
اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف فصوب اليهم وقال انما هو شئ اصنع لكم لما رايت العرب قد رمتكم عن قوس ولحق
ثم ان الله عز وجل له الحمل صنع امرا من عنده خذل به بين العد وهزم جموعهم وقل جد هم فكان ما هيا من ذلك
ان رجلا من غطفان يقال له نعيم بن مسعود بن عامر رضى الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله اني قد اسلمت فمررتي باشتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فخذ لنا
ما استطعت فان الحرب خدعة فذهب من فورة ذلك الى بنى قريظة وكان عشيرتهم في الجاهلية قد دخل عليهم
وهم لا يعلمون باسلامه فقال بنى قريظة انكم قد حاربتم محمدا وان قريشا ان اصابوا فرصة انتهمزوها والاسير والبلادهم
والجحين وترككم ومحمدا فانتقم منكم قالوا فما العمل يا نعيم قال لا تقابلوهم حتى يعطوكم رهائن قالوا لقد اشرت بالراي ثم مضى
على وجهه الى قريش قال لهم تعلمون دى لكم ونحى لكم قالوا نعم قال ان يهود قد نزلوا على ما كان منهم من نقض
عهد محمدا واصحابه وانهم قد راسلوا انهم ياخذون منكم رهائن يدفعونها اليه ثم يوالونه عليكم فانسالوكم

الحمل الاول
الذي فيه ذكر ما كان بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنى قريظة من الحرب
والصلح والعهود

رهاقن فلا تلوهم فذهب الى عسفان فقال لهم مثل ذلك فلما كان ليلة السبت من شوال بعثوا اليه ودانا السنا بار
 مقام فانضوا بنا حتى نناجزهم في فارس الى يوم اليمه فودان اليوم يوم السبت وقد علمتم باصاب من قبلنا حين احدثوا
 فيه ومع هذا فاننا لا نقابل معكم حتى تبعثوا النار هائن فلما جاء تنهمر رسلكم بذلك قالت قريش صدقكم والله نعيم
 فبعثوا اليهم ودانا والله اني ارسلكم احدا فاجزوا معنا حتى نناجزهم ا فقالت قريظة صدقكم والله نعيم فتخاذل الفريقان
 وارسل الله عز وجل على الشكرين جنبا من الرجز فجعلت تقوض جماهم ولا تدركهم قدر الا كفأتمها واولا حنبا اه قلمته ولا
 يقرب لهم قرار وجند من الملائكة يزلزونهم يلقون في قلوبهم الرعب الخوف وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقة
 ابن اليان ياتيه بخبرهم فوجدهم على هذه الحال قد هيموا بالرحيل فوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزوا برجيل القوم
 فاجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ردا الله عده بفيظه لم ينالوا خيرا وكفى الله قتالهم فصدق وعده واخرج جند
 ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما دخل المدينة ووضع السارح فجاءه جبريل عليه السلام وهو يفتسل في بيتهم سلمة
 فقال اوضعتم السارح فان الملائكة لم تضع بعد اسلحتهم بالنقض الى غيوة هؤلا يعني بني قريظة فنادى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فخرج المسلمون سراعا وكان من امره وامر بني قريظة
 ما قد منا واستشهد يوم الخندق ويوم قريظة نحو عشرة من المسلمين **فصل** وقد منا ان ابا رافع كان من الب
 الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل مع بني قريظة لما قتل صاحبه في بن اخبطه رغبته الخبز في قتله
 مساواة للاروس في قتل كعب بن اشرف وكان الله سبحانه قد جعل هذين الجبين يتصا ولا بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخيرات فاستاذن في قتله فاذن لهم فانتدب له رجال كاهم من بني سلمة وهم عبد الله بن عتيك وهو
 امير القوم وعبد الله بن انيس ابوقنادة الحارث بن ربيعي ومسعود بن شنان وخزاعي بن اسود فساروا حتى اتوه
 في خيبر في دار له فارتلوا عليه ليلا فقتلوه ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم ادعى قتله فقال ادعوني
 انسيا فكم فلما روه اياها قال لسيف عبد الله بن انيس هذا الذي قتله اري فيه اثر الطعام **فصل** في خروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني حليان بعد قريظة ليستة اشهر ليغزوهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمات رجل واحد من بني حليان في الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غمران وادم
 اودية بلادهم وهويين اجم وعسفان حيث كان مصاب اصحابه فترجم عليهم دعاهم وسمعت بنو حليان فمروا
 في رؤس الجبال فلم يقد منهم على احد فاقام يومين بارضهم وبعث سرايا فلم يقد روا عليهم فسار الى عسفان فبعث
 عشرة فوارس الى كراع الغميم ليمسك به قريش ثم رجع الى المدينة وكانت غيبته عنها اربع عشرة ليلة **فصل** في
 سرية بخت ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل بخت فجاءت بثامة بن اثال حنيف سيد بني حنيفة
 فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سارية من سوارى المسجد ومزبه فقال ائتني يا ثامة فقال يا محمد
 ان تقتل تقتل ادم وان تنعم تنعم على بشاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه ثم مر به مرة اخرى
 فقال له مثل ذلك فرد عليه كما رد عليه اولا ثم مر به ثالثة فقال اطلقوا ثامة فاطلقوه فذهب الى نخل قريب من المسجد

لما ادى الفيل
 اصحابه بنو حليان
 على سبيل الشان
 الا في بنو حليان

بن حسن بن حذيفة بن بدر بن فاهن هذا من قول سلمة قد مات المدينة زمرا لحد يمنية وقد ذكر الواقدي عدة سرايا
 في سنة ست من الهجرة قبل الحد يمنية فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول قال الاخر سنة ست
 من قد وله المدينة عكاشة بن محسن الازدي في اربعين رجلا الى الغزو فيهم ثابت بن اخرم وسباع بن وهب فاجل
 السيرة ونذر القوم بهم فهدى يوافئزل على مياهم وبعث الطلائع فاصابوا من دلهم على ما شئتم فوجدوا ما نتي بعير فسا قوها
 الى المدينة وبعث سرية الى عبيدة بن الجراح الى ذي القصبة فساروا ليلتهم مشاة ووافوها مع الصبح فاغاروا عليهم فاجلهم
 من في الجبال واصابوا رجلا واحدا فاسلم وبعث محمد بن مسلمة في ربيع الاول في عشرة نفر سرية فكن القوم لهم حتى ناموا
 فاستروا القوم فقتل احواب محمد بن مسلمة واقتل محمد بن جرجا وفي هذه السنة وهي سنة ست كانت سرية زيد بن
 حارثة بالجحور فاصاب امرأة من مينة يقال لها حليمه فدلتهم على محلة من بحال بن سليم فاصابوا نعا وشاء واسى
 فكان في اول الاسرى زوج حليمه فلما قفل بما اصاب هب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة نفسها وزوجها وفيها في
 سنة ست كانت سرية زيد بن حارثة الى الطريق في جمادى الاولى الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهدى بها العرب
 وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سارا اليهم فاصاب من نعمهم عشرين بعيرا وعايا اربع ليال فيها كانت
 سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاولى وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن الربيع وزوج زينب عند
 مرجعه من الشام فكانت اموال قريش قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم قال خرج ابو العاص
 بن الربيع ناجرا الى الشام وكان رجلا مامونا وكانت معه بضائع قريش فاقتل قافلا فلقبته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فاستاقوا عيره وانفلت وقد مواعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اصابوا فقسمة بينهم واتي ابو العاص المدينة
 فلخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجارها وسالها ان تطلب له من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وداله عليه وما كان معه من اموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم السرية فقال ان الرجل هذا مني
 حيث قد علمتم وقد صبت له مال ولغيره وهو في الله الذي افاء عليكم فان رأيتم ان تردوا عليه فافعلوا وان كرهتم فانهم
 وحكمه فقالوا بل نرده عليه يا رسول الله فدوا عليه ما اصابوا حتى ان الرجل لياتي بالشئ والرجل بالاداة والرجل بالجل
 فارتكوا قليلا اصابوه ولا كثيرا الا رده عليه ثم خرج حتى قدم مكة فادى الى الناس بضائعهم حتى اذا فرغ قالوا معشر قريش
 هل بقاء لخذ منكم مع مال قالوا لا فجزاك الله قد وجدناك وفيك كريما قال الله ما منعنا ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا ان
 تظنوا اني انما اسلمت لاذبح باموالكم فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وهذا القول من الواقدي
 وابن اسحق يدل على ان قصة ابي العاص كانت قبل الحد يمنية والا فبعد الهدنة لم تعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم لقريش ولكن نعم موسى بن عقبة ان قصة ابي العاص كانت بعد الهدنة وان الذي اخذ الاموال ابو بصير و
 اصحابه ولو يكن ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانت كافوا حتى لا ين عند بسيف الجرح وكانت لا تهمهم غير لقريش
 الا اخذوها وهذا قول الزهري قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قصة ابي بصير ولم يزل ابو جندل ابو بصيرين و
 اصحابهم الذين اجتمعوا اليهم اهل مكة حتى مريم ابو العاص بن الربيع وكانت تحت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في نسخة من
 كتاب تاريخ
 ابن جرير
 في نسخة من
 كتاب تاريخ
 ابن جرير
 في نسخة من
 كتاب تاريخ
 ابن جرير

في نفر من قريش فاحسن وهو وماعهم واسروهم ولم يقتلوا منهم احد الصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي العاص
 وابو العاص يومئذ مشرك وهو ابن اخت خديجة بنت خويلد لا يهاوهم با وخلقوا سبيلا في العاص فقدم المدينة على امرأته
 زينب فكلما بالبو العاص في اصحابه الذين اسروا بوجندل وابو بصير والخذل والههم فكلما في زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم في ذلك فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخطب الناس فقال انا احدا من الناس واصا من ابو العاص فخرج
 الصهر وجعل ناله وانه اقبل من الشام في اصحاب له من قريش فاخذهم بوجندل وابو بصير والخذل واما كان معي ولم يقتلوا
 منهم احد وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتهم ان اجيرهم فقالتم نعم يجيرون ابو العاص واصحابه فقال الناس نعم فلما بلده
 ابوجندل اصحابه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي العاص واصحابه الذين كانوا عندنا من الاسرى رد اليهم كل
 اخذ منهم حتى العقال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل ابي بصير وامرهم ان يقدل موا عليه بامر
 من معهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واحليم وان لا يتبعوا احد من قريش غير هافقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم على ابي بصير وهو في الموت فمات وهو على صفة ودفعه ابوجندل مكانه واقبل بوجندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم وامرهم قريش في ذكواتي الحل يث وقول موسى بن عقبة اصوب وابو العاص انما اسلم من الهدنة
 وقريش انما انبسطت عبراتها الى الشام ومن الهدنة وسياق الزهري للقصة بين ظاهر انها كانت في زمن الهدنة قال
 الواقدي وفيها اقبل حجة بن خليفة الكلب من عند قيصر وقد اجازته بمال كسوة فلما كان بحمص لقيه ناس من حمله
 فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا معه شيئا فاجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بيته فاخبره فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم زيد بن حارثة الى حمص فالتت وهذا بعد الحديسة بلا تشك قال الواقدي وحرر
 علي في مائتي رجل الى ذلك الى حي من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بهرجما
 يريدون ان يملوا فيهم وخذلهم فصار اليهم يسير الليل فيمكن النهار فاصاب عينا لهم فاو له انهم بعثوا الى يخيبر فوضوا عليهم
 نفرهم على ان يجعلوا لهم ثمة خيبر قال وفيها اسرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم سلمان اطاعوك فزروا ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزويج عبد الرحمن فماضت ابنته الاصغر وهي ام ابى سلمة
 وكان ابوهاراسهم وملكهم قال فكانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العيصيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وساقوا الابل في شوال سنة ست وكانت السرية عشرين فارسا قلت وهذا يدل على انها قبل الحديسة فان
 الحديسة كانت في ذي القعدة كما سياق وقصة العيصيين في الصحيحين من حديث الشان ان رهط من عكرمة بن نضلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اننا فعل ضرر ولم تكن اهل ريف فاستوخمتا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم سلم زيد ودامهم ان يخرجوا فيها فيضربوا من البانها وابوالها فلما احموا اقبلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وساقوا الابل ودكفوا وابل سلامهم وفي لفظ لمسلم سلموا عشرين راعي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطم
 فامرهم فقطع ايدىهم وارجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا وفي حديث ابي الربيع عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اللهم عم عليهم الطريق واجلها عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل لادركوا وذكر القصة وفيها من

على قولهم في حجة بن خليفة الكلب من عند قيصر وقد اجازته بمال كسوة فلما كان بحمص لقيه ناس من حمله فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا معه شيئا فاجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بيته فاخبره فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم زيد بن حارثة الى حمص فالتت وهذا بعد الحديسة بلا تشك قال الواقدي وحرر علي في مائتي رجل الى ذلك الى حي من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بهرجما يريدون ان يملوا فيهم وخذلهم فصار اليهم يسير الليل فيمكن النهار فاصاب عينا لهم فاو له انهم بعثوا الى يخيبر فوضوا عليهم نفرهم على ان يجعلوا لهم ثمة خيبر قال وفيها اسرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان اطاعوك فزروا ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزويج عبد الرحمن فماضت ابنته الاصغر وهي ام ابى سلمة وكان ابوهاراسهم وملكهم قال فكانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العيصيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقوا الابل في شوال سنة ست وكانت السرية عشرين فارسا قلت وهذا يدل على انها قبل الحديسة فان الحديسة كانت في ذي القعدة كما سياق وقصة العيصيين في الصحيحين من حديث الشان ان رهط من عكرمة بن نضلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اننا فعل ضرر ولم تكن اهل ريف فاستوخمتا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم زيد ودامهم ان يخرجوا فيها فيضربوا من البانها وابوالها فلما احموا اقبلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم وساقوا الابل ودكفوا وابل سلامهم وفي لفظ لمسلم سلموا عشرين راعي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطم فامرهم فقطع ايدىهم وارجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا وفي حديث ابي الربيع عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم اللهم عم عليهم الطريق واجلها عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل لادركوا وذكر القصة وفيها من

الفقه جواز شرب احوال الابل وطهارة بولها كالبول والجمع للبحار بين قطع يده ورجله وقتله اذا اخذ الممال انه يفعل
 بالجان في كما فعل فانهم لما سئلوا عمن الراعي سئل عمنهم وقد ظهر بهذا ان القصة محكمة غير منسوخة وان كانت قبل ان
 ينزل الحلال وتزلت بتقريبها لارباطها والله اعلم **فصل** في القصة الحديبية قال نافع كانت سنة ست فوذى
 القعدة وهذا هو الصحيح وهو قول الزهري وقتادة وموسى بن عقبة وعمر بن اسحق وغيرهم وقال هشام بن عروة عن ابيه
 حمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية في رمضان وكانت في شوال هذا وهو انما كانت غزاة الفتح في رمضان
 وقد قال ابو الاسود عن عروة انها كانت في ذى القعدة على الصواب وفي الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
 اربع عمر كان في ذى القعدة فذكر منها عمر الحديبية وكان معه الف وخمسمائة هكذا في الصحيحين عن جابر وعنه فيهما
 كانوا الف واربع مائة وفيهما عن عبد الله بن ابي وفي كذا الف وثلثمائة قال قتادة قلت لسعيد بن المسيب كم كانوا الجماعة الذين
 شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة قلت فان جابر بن عبد الله قال كانوا اربع عشرة مائة قال رحمه الله وهم
 وهو حدثني انهم كانوا خمس عشرة مائة قلت وقد صح عن جابر القولان وصح عنه انهم نحو اربعمائة الحديبية سبعين فذكر
 البديهة عن سبعة ففيل له كم كنتم قال الف واربع مائة بخيلنا ورجلنا يعني فارسهم ورجلهم والقلب الى هذا اميل وهو قول البراء
 بن عازب ومثقل بن يسار وسلمة بن الاكوع في اصح الروايتين وقول المسيب بن حزن قال سبعة عن قتادة عن سعيد بن
 المسيب عن ابيه كنام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجر الف واربع مائة وغلط غلطاً بيناً من قال كانوا سبع مائة وعنده
 انهم نحو اربعمائة سبعين بدنة والبدنة قد جاء اجزاءها عن سبعة وعن عشرة وهذا لا يدل على ما قاله هذا القائل فانه قد صح
 بان البدنة كانت في هذه الغزوة عن سبعة فلو كانت السبعين عن جميعهم كانوا اربع مائة وتسعين رجلاً وقد قال في تمام الحديث
 بعينه انهم كانوا الف واربع مائة **فصل** فلما كانوا بذي الحليفة قل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي ولشعره
 واحرم بالعصرة وبعث عينا له بين يديه من خراطة يخبر عن قريش حتى اذا كان قريبا من عسفان اتاه عينه فقال
 اني تركت كعب بن لوى قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلون وصادوك عن البيت واستشار النبي صلى الله
 عليه وسلم اصحابه وقال اترون ان نميل الى ذراري هؤلاء الذين اعانواهم فنجيبهم فان تعد واقعد واموتورين مخزونين
 وان سجدوا يكره عنق قطعها الله ام ترون ان تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر الله ورسوله اعلم انما جئنا
 معتمرين ولم نجعل قتال احل ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فوجوهوا اذا فرحوا حتى
 اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم في خيل لقريش فخن واذا ذات اليمين فوالله
 ما شئ بهم خالد حتى اذا هو بعترة الجيش فانطلق يركض نذير لقريش سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي
 يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال للناس حل حل فاجلست فقالوا خلعت القصواء خلعت القهواء فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما ذلكن القهواء وما ذلكن القهواء ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال الذي نفسي بيده لا يسالوني خطه يعطون
 فوساهاوات الله الا اعطيتهموها ثم زجرها فوثقت به فحل حتى نزل باقصة الحديبية على جبل قليل الماء انما يترصده
 الناس ياتون باكله يلبث الناس ان نرحوه فشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانزله سماءا من السماء فغدا
 في يومه يكون في هذا المكان

طهارة بولها كالبول والجمع للبحار بين قطع يده ورجله وقتله اذا اخذ الممال انه يفعل بالجان في كما فعل فانهم لما سئلوا عمن الراعي سئل عمنهم وقد ظهر بهذا ان القصة محكمة غير منسوخة وان كانت قبل ان ينزل الحلال وتزلت بتقريبها لارباطها والله اعلم

الجارية عند قدم رسول المؤمنين على الكافرين وقتلهم رسول الكافرين على المؤمنين وليس هذا من النوع الذي
 ذمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يمثله الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار وان الفخر والخيل في
 الحرب ليسا من النوع المذموم في غيره وفي بعث البدن في وجه الرسول الآخر دليل على استحباب اظهار شعائر
 الاسلام لرسول الكفار وقول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة اما الاسلام فاقبل وامال فلست منه في شيء
 دليل على ان مال المشرك المعاهد معصوم وانه لا يملك بل ترد عليه فان المغيرة كان قد صحبهم على الاقانس
 خذ ربههم واخذ اموالهم فلم يتعض النبي صلى الله عليه وسلم لاهوالهم ولا ذنب غنمها ولا ضمها بالهم لان ذلك كان
 قبل اسلام المغيرة وفي قول الصديق لعدوه امصص بظلمات دليل على جواز التصريح باسم العونة اذا كان فيه مصلحة
 بقضيهما لك الحال كما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لمن ادعى دعوى اجاهلية ان يخرج اليه بنو امية ويقال له امصص ايرايك
 ولا يكتفي له فلكل مقام مقال ومنها احتمال قلة ادب رسول الكفار وجهله وجفوته ولا يقابل على ذلك لما فيه من المصلحة
 العامة ولم يقابل النبي صلى الله عليه وسلم عنده عند خذ بلحيته وقت خطابه وان كانت تلك عادة العرب لكن الوقار والتعظيم
 خلاف ذلك وكذا لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً مسيئاً حين قال ان شهد انه رسول الله وقال لولا
 ان الرسل لا تقتل لقتلتكما ومنها طهارة النخامة سواء كانت من راس او صدر ومنها طهارة الماء المستعمل ومنها استحباب
 التقاويل انه ليس من الطيرة البكر وهله لقوله لما جاء سهيل بن امية ومعه ان المشرك عليه اذا عرف باسمه واسم امية اغنى
 ذلك عن ذكر الجدل لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد على محمد بن عبد الله وقمر من سهيل باسمه واسم امية خاصة واشتار
 ذكر الجدل اصل له ولم اشترى العد بن خالد منه صلى الله عليه وسلم الغلام فكتب له هذا اما اشترى العد بن خالد بن هذوة
 فن كرجه فهو زيادة بيان تدل على انه جائز ان يباس به ولا يدل على اشتراطه ولما لم يكن في الشبهة بحيث يكتب باسمه واسم امية
 ذكر جرجه في شرط ذكر الجدل عند الاشتراك في الاسم واسم الاب عند عدم الاشتراك الكففي بذكر الاسم واسم الاب الله اعلم ومنها ان
 مصلحة المشركين ببعض ما فيه ضيق على المسلمين بجماعة المصلحة في الحججة ودفع ما هو شر منه ففقه دفعه على المفسدين باحتمال
 ادانها ومنها ان من حلف على فعل شيء ونذر له او صد غيره به ولم يعين وقتا لبلفظه ولا نيته لم يكن على الفور بل على التراخي
 ومنها ان الحلاق نسك وانه افضل من التقصير وانه نسك في العروة كما هو نسك في الحج وانه نسك في العروة المحصورة كما هو نسك
 في غيره ومنها ان المحصر يخرج يده حيث احصر من الحلال اللحم وانه لا يجب عليه ان يواعد من بخوة في الحرم اذ لم يصل اليه وانه لم
 يتحلل حتى يصل الى محله بل قيل قوله والهل ومما كؤفان يتلهم محله ومنها ان الموضع الذي يحويه الهدي كان من الحلال من الحرم
 ومن الحرم كله يحل الهدي ومنها ان المحصر لا يجب عليه القضاء لانه صلى الله عليه وسلم همهم بالحلق والنحر ولم يأم احدا منهم بالقضاء
 والعروة من العام القابل لم تكن واجبة ولا قضاء عن عروة الاحصار فانهم كانوا في عروة الاحصار الفاء والرباعية وكافوا في عروة القضية
 دون ذلك وانما سميت عروة القضية والقضاء لانها العروة التي فاضاهر عليها فاضيفت العروة الى مصل رفعه ومنها ان الراس
 المطلق على الفور والام يغضب لتأخيرهم الامتثال عن وقت الامر وقتل اعتذر عن تأخيرهم الاثنا انهم كانوا يرجون التسخف فاختاروا
 متاولين لك وهذا الاعتذار اولى ان يعتذر عنه وهو باطل فانه صلى الله عليه وسلم لو فهم منهم ذلك لم يشتغل غضبه لتأخير

امر به ويقول الى الاغصت فاما امر بالامر فالاتباع وانما كان تاخيرهم من السبع المغفور لا المشكور وقد رضى الله عنهم وغفر لهم
واوجب لهم الجنة ومنها ان الاصل مشاركة امته له في الاحكام الا ما خصه الله ليل لذلكت فالتسليم ام سلمة استرجع وكما تكلم
احدا حصه تحلق اسنك تحرهل يك علمت ان الناس سيتابعونه فان قيل فكيف فعلوا ذلك قتلاء بفعله ولم يتنقلوا حين
امرهم به قيل هذا هو السبب الذي ارجله ظن من ظن انهم اخروا الاقتال طمعا في النسخ فلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علموا
حينئذ ان حكمه مستقر غير منسوخ وقد تقدم فساد هذا الطور ولكن لما تعيظ عليهم وخرجهم ولم يكلمهم واداهم انه قد ادرى امتان امر به
وانه لم يخرجه لتاخيرهم وان اتباعهم له وطاعتهم فوجب قتله امر به باذر ولحينئذ الى الاقتلاء به وامتنال مرة ومعه باجواز
صلح الكفار على رد من جاء الى المسلمين منهم وان لا يرد من ذهب من المسلمين اليهم هذا في غير النساء واما النساء فلا يجوز اشتراط
ردهن الى الكفار وهذا موضع النسخ خاصة في هذا العقد بنص القرآن ولا سبيل الى دعوى النسخ في غيره بغير موجب ومنها ان
خروج البعض من ملك الزوج مستقوم وذللك واجب الله سبحانه رد للمهر على من حاجت امراته وحيل بينه وبينها وعلى من ارتدت
امرأته من المسلمين اذا استحق الكفار عليهم رد مهور من هاجر اليهم من اهل الجحيم واخبارنا ذلك حكم الذي حكم بينهم ثم ينسخ شيء
وقى لم يجاب به ما اعطى الزواج دليل على تقومه بالمسح لاجل المثل ومنها ان شرط رد من جاء من الكفار الى الزام لا يتناول من خرج منهم
مسما الى غير بلد الزام وانه اذا جاء له بلد الامام لا يجب عليه رد به بل ون الطلب فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد ابا بصير
حين جاءه ولا كرهه على الرجوع ولكن لما جاء في طلبه مكنهم من اخذه ولم يكرهه على الرجوع ومنها ان المعاهدين اذا سلموا وتمكنوا
منه فقتل احدا منهم لم يضمنه بديته ولا فود ولم يضمنه الزام بل يكون حكمه في ذلك حكم قتله لغيره في ديارهم حيث لا حكم
للزام عليه فان ابا بصير قتل احدا للرجلين المعاهدين بدي الحليفة وهي من حكم المدينة ولكن كان قد سلموه وان
فصل عن بدل الزام وحكمه ومنها ان المعاهدين اذا عاهدوا الامام فخرجت منهم طائفة فحاربهم وغنمت اموالهم لم يتجزوا
الى الزام لم يجب على الامام دفعهم عنهم ومنهم منهم سواء دخلوا في عقد الزام وعهد ودينه او لم يدخلوا والعهد الذي كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين لم يكن عهدا بين ابى بصير واصحابه وبينهم وعلى هذا فاذا كان بين بعض
ملوك المسلمين وبعض اهل الذمة من النصارى وغيرهم عهد جاز لملك آخر من ملوك المسلمين ان يغزوهم ويغنم اموالهم اذا
لم يكن بينه وبينهم عهد كما انتم به شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه في نصارى ملطية وسبيهم مستند لا
بقضية ابى بصير مع المشركين **فصل** في الاشارة الى بعض الحكم التي تضمنتها هذه الهدنة وهي الكبر واجل ان يحيط بها
والله الذي احكم اسبابها فوقت الغاية على الوجه الذي اقتضته حكمته وحمى قضائها ان كانت مفقودة بين بني النقي
الاعظم الذي اعز الله به رسوله وجنده ودخل الناس به في دين الله افواجا فكانت هذه الهدنة بابا له ومفتحا ومؤذنا
بين يديه وهذه علة الله سبحانه في الامور العظام الذي يقضيها قد انا وشرعنا ان يوطى لها بين يديه باقتدار وتوطى
تودنها وتدل عليها ومنها ان هذه الهدنة كانت من اعظم الفتوح فان الناس امن بعضهم بعضا واتحاط المسلمون
بالكفار ونادوهم باللعن وعواهم القرآن وناظروهم على الاسلام جبهة امنين ظهر من كان محققا باسلامه
دخل فيه في ملك الهدنة من شاء الله ان يدخل كجدا سماه الله فتحا امينا قال ابن تيمية فقضية الله قضاء عظيم اقال

الطاعة واشار الله ورسوله على ما سواه فانزل الله السكينة والطمانينة والرضاء في قلوبهم واثابهم على الرضاء بحكمه والصبر
 لاهله فتأقربوا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان اول الغنم والغنائم فتح خيبر ومغانمها ثم استمرت الفتوح والغنائم الى انقضاء الدهر
 ووعدهم سبحانه مغانم كثيرة ياخذونها واخبرهم انه جعل لهم هذه الغنية وفيها قولان احدهما انه الصلح الذي جرى
 بينهم وبين عدوهم الثاني انه فتح خيبر وغنائمها ثم قال كفى ايدى الناس عنكم فقليل ايدى اهل مكة ان يقاتلوه وقيل
 ايدى اليهود حين هموا بان يقتلوا من بالمدينة بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من الصحابة منها
 وقيل هم اهل خيبر وحلفاءهم الذين ارادوا نصرهم من اسد وغطفان والصحبة تناول الآية للجهيم وقوله ولكن اية للمؤمنين
 قيل هذه الفعلة التي فعلها بكم وهي كفايدى عدائكم عنكم مع كثرتهم فانهم حينئذ كان اهل مكة ومن حولها واهل خيبر
 ومن حولها واسد وغطفان مجرور قبائل العرب اعداء لهم وهم يذمهم كالشامة فلم يصلوا اليهم بشئ فمن آيات الله سبحانه
 كفايدى اعدائهم عنهم فلم يصلوا اليهم بسوء مع كثرتهم وسدده عدوتهم وتولى حراستهم وحفظهم في مشاهدهم ومغيبهم و
 قيل هي فتح خيبر جعلها اية لعبادة المؤمنين وعلمة على ما بعد هاهنا من الفتوح فان الله سبحانه وعدهم مغانم كثيرة و
 فتوحا عظيمة فيجعل لهم فتح خيبر وجعلها اية لما بعد هاهنا وجزاء لصبرهم ورضاهم يوم احل يبيته وشكرنا ولهذا اخضعنا
 وبغنائمها من شهد احل يبيته ثم قال وَيَقِيلُ يَكْمُرُ حَرَاطًا مُسْتَقِيمًا فجاء لهم الى النصر والظفر والغنائم الهداية فجعلهم مهتدين
 منصورين غانمين ثم وعدهم مغانم كثيرة وفتوحا اخرى لم يكونوا ذلك الوقت قادرين عليها فقليل هي مكة وقيل فارس
 والروم وقيل الفتوح التي بعد خيبر من مشارق الارض مغارها ثم اخبر سبحانه ان الكفار لو قاتلوا اولياءه لولى الكفار الا دباس
 غير منصورين وان هذه سنته في عبادة قبليهم ولا تبديل لسننه **فان قيل** فقد قالوا هو يوم احل وانتصروا عليهم
 ولم يولوا الا دباسا قيل هذا وعد معلق بالشرط هل كور في غير هذا الموضع وهو الصبر والتقوى فانه هذا الشرط يوم احل بفشلهم
 المناق للصبر وتنازعهم وعصيانهم المناق للتقوى فنصرهم عن عدوهم ولم يحصل الوعد بالبقاء شرط ثم ذكر سبحانه انه هو الذي
 كفايدى بعضهم عن بعض بعد ان اظفر المؤمنين بهم لما له في ذلك من الحكم الباطنة التي منها انه كان فيهم رجال نساء قد آمنوا
 وهم يكمون ايمانهم لم يعلموا بهم المسلمون فلو سلكهم عليهم لاصبتم اولئك بعمرة الجيش وكان يصيبهم منكم معرفة
 العدل وان والايقاع بمن لا يستحق الايقاع به وذكر سبحانه حصول المعرفة بهم من هؤلاء الضعفاء المستحقين بهم لانها موجبة
 المعرفة الواقعة منهم بهم واخبر سبحانه انهم لو راى لولهم وقبروا منهم لعذب اعداءه على بالايما في الدنيا اقا بالقتل والسر وما يغيره و
 لكن دفع عنهم هذا العذاب لوجود هؤلاء المؤمنين بين اظهرهم كما كان يدفع عنهم عذاب الاستيصال ورسوله بين اظهرهم
 ثم اخبر سبحانه عما يجعله الكفار في قلوبهم من حمية الجاهلية التي مصدرها الجهل والظلم التي ارجاها صدى رسول الله وعبادة
 عن بيته ولم يقر والسيرة لله الرحمن الرحيم ولم يقر والحج رايانه رسول الله مع تحقيقهم صدقه وتيقنهم صحة رسالته بالبراهين
 التي شاهدوها وسمعوها في مدة عشرين سنة واذاف هذا الجعل اليهم وان كان يقضائه وقد ركا ايضا في اليهم
 سائر افعالهم التي هي بقدرتهم وادارتهم ثم اخبر سبحانه انه انزل في قلبه سوله واوياه من السكينة ما هو مقابل لما في قلوب
 اعدائه من حمية الجاهلية فكانت السكينة حظ رسول الله وخزيه وحمية الجاهلية حظ المشركين وجندهم ثم الزم عبادة

المومنين كلمة التقوى هي جنسٌ تعم كل كلمة يتق الله بها واعل نوعها كلمة الاخلاص قد فسرت بيسم الله الرحمن الرحيم
وهو الكلمة التي ابنت قرينش ان تلتزمها فالزمها الله وليبائه وحزبه واما حرمها اعداء صيادته لها عن غير كفوها وانزاعها
من هولاء خيبرها واهلها فوضعها في موضعها ولم يضعها في موضعها غير اهلها وهو العليم بحال تخصيصه ومواضعه ثم اخبر
سبحانه انه صدق رسول الله صلى الله عليه وآله في بياحه في دخولهم المسجد امنين وانه سيكون لابلن لئن لم يكن قد آن وقت ذلك فهذا
العام والله سبحانه علم من مصلحة تاخيرها الى وقته ما لم تعلموا انتم فانهما احببكم استعجال ذلك والرب تعالى علم من
مصلحة التاخير وحكمته ما لم تعلموا فقد علم بين يدي ذلك فتجا قريبا وتوطية له وتفهيد ثم اخبره انه هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله فقد تكفل الله لهذا الامر بالتام والاطمئنان على جميع اديان
اهل الارض ففي هذا التقوية لقلوبهم وبشارة لهم وثبتت وان يكونوا على ثقة من هذا الوعد الذي لا بد ان ينجزه فلا
تظنوا انما وقع من الغاض القهر يوم الحديبية نصرة لعدوه ولا تخليا عن رسوله ودينه كيف وقد ارسله بل ينده و
وعده ان يظهره على كل دين سواه ثم ذكر سبحانه رسوله وحزبه الذين احارهم له وعد جهنم باحسن المدح وذكر صفاتهم
في التوراة والانجيل فكان هذا اعظم البراهين على صدق من جاء بالتوراة والانجيل والقرآن وان هؤلاء هم المذكورون
في الكتب المتقدمة بهذه الصفات المشهورة فيهم لا كما يقول الكفار عنهم انهم متغلبون طالبو ملك ودنيا ولهذا ما رأاهم
بضاري الشام وشاهد اهديمهم وسيرتهم وعد لهم وعلمهم ورحمتهم وزهدهم في الدنيا ورغبةهم في الآخرة قالوا الذين
احسبوا المسيح بافضل من هؤلاء وكان هؤلاء النصارى اعرف بالصحة وفضلهم من الرافضة اعداؤهم الرافضة تصنفهم بضد ما وصفهم
به في هذه الآية وغيرها ومن يمدح الله فهو المؤمن فمن يضل فلن يجد له وليا ثم تبتل في غزوة خيبر قال
موسى بن عقبة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله سلم المدينة من الحديبية ملك بها عشرين ليلة او قريبا
منها ثم خرج غازيا الى خيبر وكان الله عز وجل عد اياها وهو بالحنديبية وقال مالك كان في خيبر في السنة السادسة
والجهرود على اعقاب السابعة وقطع ابو محمد بن حزم بانها كانت في السادسة ياريتك لعل خلافه بينه على اول التواريخ هل هو شهر
ربيع الاول فقد له المدينة او من الحرم في اول السنة وللتناس في هذا طريقان فالجهرود على ان التاريخ وقع من الحرم وابو محمد بن
حزم يرى انه في شهر ربيع الاول حين قبله وكان اول من ارخ بالهجرة يعلى بن امية باليمن كجراواه الزهراء احمد عنه باسناد صحيح
وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرين من الهجرة وقال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم وهو
ابن محزة انما حدثاه جميعا قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله سلم عام الحديبية فترلت عليه سورة الفتح في ابي مكة
والمدنية فاعطاه الله عز وجل فيها خيبر وعد كرم الله مغائره كتيبة تارة تآخذ وتهاجم لكرم هذه خيبر فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في الحرم فترل رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بالوجيع وادبير غطفان
وخيبر فتخوف ان يمل حم غطفان فبات به حتى اصبح فخذ اليهم انهم واستخلف على المدينة سباع بن ابى عرفة وقدم ابو هريرة
حينئذ المدينة فوافي سباع بن ابى عرفة في صلوة الصبح فسمعه يقرأ في الركعة الاولى كهيئة في الثانية ويلى للمطوفين
فقال في صلاته ويل لابي فلان انه مكيا لان اذا الكمال اكنال بالوافي واذا الكمال بالناقص فلما فرغ من صلاته اتى سباعا ووجه

في خيبر سنة
سنة ذات حنين
وزاد على الشام
من النبيل جلاله
والله اعلم

في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
 في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
 في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠

عليه السلام فاستكره واحيايه في سبها متهمة وقال سلمة بن الاكوع خرجنا مع رسول
 الى خيبر فسرنا ليلنا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع لا تسعنا من خيبر تلك وكان عامر وجارته
 فبذل عن القوم بقوله **ع** لا تسعنا من خيبر تلك وكان عامر وجارته
 ان لا تسعنا من خيبر تلك وكان عامر وجارته
 صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر فقال رحمه الله فقال رجل من القوم وحيث عامر يا رسول الله لولا ان
 به مال فاتيته خيبر فحاصرها حتى اصابتنا بخصصة شديدا ثم ان الله فتحه علينا فاما المسوا او قد انذروا كثيرا فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شئ نوقد من قالوا على لحم قال صلى الله عليه وسلم اني انسى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر يقوها واكرها فقال رجل من القوم او غير يقوها وتسلوا فقال ذا ذاك فلما انصاف القوم خرج من خيبر
 بسيفه وهو يقول **ع** قد علمت خيبراني مرحب بشلوك السالار بطل محرب اذا الحربا قبلت تلتصيب فيبر ليه تمام
 وهو يقول **ع** قد علمت خيبراني عامر بشلوك السالار بطل محرب اذا الحربا قبلت تلتصيب فيبر ليه تمام
 عامر يسفله وكان سيف عامر فيه قصير فخرج عليه خيبر فاصاب عينه بكتفه فمات منه فقال سلمة لبيد عليه
 عليه سلمة نعم وان عامر ليجط عمله فقال كذب من قال له اجوان وجمع بين اصبعه الله لجا حد مجاهد كل عنى مشاهدا
 مثله **فصل** لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر صلى على الصبر وركب المسلمون فخرج احد خيبر فاصاب
 وخرجوا اليهم ولا يشعرون بل خرجوا الى ارضهم فلما اوا الى جيش قالوا لعبد الله وعبد الخبيث ثم رجوا هاريين الى مد يديهم فقالا يا
 صلى الله عليه وسلم الله الكبر خيبر خيبر الله الكبر خيبر خيبر الله الكبر خيبر خيبر الله الكبر خيبر خيبر الله الكبر
 صلى الله عليه وسلم منها واشرف عليها قال فقوا فوقك الجيش فقال للصبر ربا السباوات السبم واما الظلمين ربا ارضهم
 وما اقلن واربنا شياطين ما اضلن فاننا سالك خيبر هذه القرية وخيبر اهلها وخيبر ما فيها ونعود بك من شر هذه القرية
 شر اهلها وشر ما فيها اقل مواهب الله ولما كانت ليلة الدخول قال لعطين هذه الراية غدا رجل يحب الله ورسوله
 ورسوله يفقه الله على يديه فيات الناس يذكرون يوم يعطاها فلما اصبح الناس غدا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كاهن رجوان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله انه يشكك عينه قال فارسلوا اليه فوثقه
 فيصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه ودعاه فبرغى حتى كان لو يكن به وجه فاعطاه الراية فقال يا رسول الله
 انا لاصحرت يكونوا مثلنا فقال نفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم عن النبي عيسى
 حق الله فيه فوالله ان عبد الله بك رجلا واحدا خيبر لك من ان يكون لك حمر النعم فخرج مرحب حوي يقول **ع** قد علمت
 سنة امي مرحب بشلوك السالار بطل محرب اذا الحربا قبلت تلتصيب فيبر ليه تمام
 انا الذي سمعته امي جيل في بكيت شابا كربة الشتر في اوخيم بالصاع كيل السنل ربه فضر بمرحبا فليق حرامته
 كان الشتر ولما دعا على رضوا منه من حصونهم طلم يحود من باس الحصن فقالوا من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال
 ايم يهود علوتهم وما انزل على موسى حكن في صحى مسلمون ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا

في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
 في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
 في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠

في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
 في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
 في يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٨٠

الذي ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا واللبضاء والحماقة والساحر والجر قباهم وذريتهم ويحذون من الارض
وهذا كان الصلوة ولم يقيم بينهم صلح ان نشئنا من ارض خيبر ليلي وودوا جري ذلك ليلة ولو كان ذلك لم يقل بفرقهم شيئا فكيف يعرفهم على ارضهم
ماشاؤوا ولا يجر اجلاهم كلهم من الارض لم يصالحهم ايضا على ان لا يضر المسلمين وعلما بخرابهم يؤخذ منهم هذا لم يقره فانه لم يضر
على خيبر خراجا البيتة قال الصواب الذي لا شك فيه انها فتحت عنوة والامام عوف في ارض العنوة بين قسمها ووقفها وقسم بينهم ثلثها
البعض قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الانواع الثلاثة فقسم قرظا والتمضير ولم يقسم مكة وقسم شط خيبر وترك
شطوها وقد تقدم تقرير كون مكة فتحت عنوة فالاول فعله وانما قسمت على الف وثمانمائة سهم لانها كانت طعمة من الله اهل
الحل يبيية من مشرك منهم ومن غاب عنها وكانوا الف واربعائة وكان معهم مائتا فرس لكل فارس سيمان فقسمت على
الف وثمان مائة سهم ولم يغيب عن خيبر من اهل الحل يبيية الاحبار بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها وقسم للفارس ثلثة سهم وللراجل سمانا وكانوا الف واربعائة وفيهم مائتا فارس هذا هو الصحيح الذي لا ريب
فيه وروى عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر انه اعطى الفارس سمين والراجل سمانا قال المشافع كانه سمع نافعا يقول
للفرس سمين والراجل سمانا قال ليس يشك احد من اهل العلم في تقدم عبيد الله بن عمر على اخيه في الحفظ وفلاننا
الثقة من اصحابنا عن اسحق الزرق الواسطي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب للفارس سمين وللراجل سمانا سمعتم روى من حد يشابي معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للفارس ثلثة اسهم سهم له وسيمان لفارسه وهو في الصحيحين وكل ذلك واهل التور
وابواسامة عن عبيد الله قال المشافع وروى عن مجمر بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم بينهم سمانا خيبر على ثمانية عشر
سهم ما وكان الجيش الفاء وخمسائة منهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سمين والراجل سمانا قال المشافع ومجمر بن يعقوب
يعني روى حل الحل يث عن ابيه عن عمه عبد الرحمن بن زيد عن عمه مجمر بن حارثة شيخ لا يعرف فاخذ نافي ذلك مجديث
عبيد الله ولم يزل مثله خبرا يعارضه ولا يجوز رد خبر الاجاب ومثله قال البيهقي والذي رواه مجمر بن يعقوب باسناد
عد الحديث عن الفارسان قد خولف فيه ففي رواية جابر واهل المغازي انهم كانوا الف واربعائة وهم اهل الحل يبيية وفي
رواية ابن عباس صالح بن كيسان بشير بن يسار واهل المغازي ان اخيل كانت مائتي فرس وكان للفارس سمانا ولصاحبه
سهم ولكل راجل سهم وقال ابوداود وحديث ابى معاوية احمد والعل عليه وارى الوهم فحدث مجمر انه قال ثلثمائة فارس
واما كانوا مائتي فارس وقتل وى ابوداود ايضا من حديث ابى عمر عن ابيه قال تينار رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر
ومعنا فرس فاعطى كل انسان مناسما واعطى الفارس سمين وهذا الحديث في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن
عقبة بن عبد الله بن مسعود وهو السعدي في ضعفه وقد روى الحل يث عنه على وجه آخر فقال تينار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر ومعنا فرس فكان للفارس سمانا وذكره ابوداود ايضا فحصل في هذه الغزوة قد علم عليه
صلى الله عليه وسلم ابن عمه جعفر بن ابى طالب احماله ومعهم المشعريون عبد الله بن قيس ابو موسى واصحابه وكان فيهم
قد م معهم اسماء بنت عيسى قال ابو موسى بلغنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين الى انا واصحابنا

انا اصغرها احد هم ابوهم والآخر ابو بردة في بضع وخمسين رجلا من قومي فكبنا سفينة فالتقتا سفينة النجاشي
 بالحبيشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عند فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا
 بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنامه حتى قد مناجميا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر فاسم لنا
 وما قسم احد غاب عن فتح خيبر شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينة نام جعفر واصحابه قسم لهم معهم وكان
 ناس يقولون سبقناكم بالهجرة قال دخلت اسماء بنت عيسى على حفصة فلعل علمها عمر فقال من هذه قالت اسماء
 فقال عمر سبقناكم بالهجرة نحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت يا عمر كلا والله لقد كنتم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعطى جاهلكم وكننا في ارض البعلاء البغضاء وذلك في الله ورسوله
 وائم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا يا حنيفة اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نخاف ونؤذي
 وساذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اكن بك لا ازيغ ولا ازييل على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت يا رسول الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت له كذا
 ولكن افقال ليس يا حنيفة منكم له ولا اصحابه هجرة واحدة ولكن انتم اهل السفينة هجرتان وكان ابو موسى واصحاب
 السفينة ياتون اسماء ارسالا ليسالونها عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم ما قال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقبل وجهه وقال الله ما درى
 بايما افرح بفتح خيبر وبقدوم جعفر وآما ما روى في هذه القصة ان جعفر لما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم تجل
 عن رجل احد اعظام الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله اشبهه بالزرافة فاصلا لهم في الرقص فقال
 اليهم قى وقد واه من طريق الثوري عن ابي الزبير عن جابر في اسناده الى الثوري من لا يعرف قلت ولو صح لكم لم يكن في هذا
 حجة على جواز التشبيه بالزرافة والتكسر والتخنت والشبه المنافي لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتجاج فان
 هذه العلة كانت من عادة الحبيشة تعذيب الكبر اكهم ضرب الجوارح عند الترك ونحو ذلك فجرى جعفر على تلك العادة وفعلا ما روى
 ثم تركها السنة الاسلام فابن هذا من القفر والتكسر والتخنت وبالله التوفيق قال موسى بن عقبة وكانت بنو فزارة
 ممن قدم على اهل خيبر ليتغنوه فاسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوه وان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كل
 وكذا فابوا عليه فلما فتح الله عليه خيبر اتاه من كان ثم من بني فزارة فقالوا احظنا والذى عدتنا فقال لكم ذوالرقبة جبل
 من جبال خيبر فقالوا اذا انقالتك فقالوا عدكم كذا فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين قال الواقدي
 قال ابو شيمم المزني كان قد اسلم فاحسب سلاطه لما فرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن بن جندب عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل
 ففر عننا فقال عيينة البشر وافاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت ذوالرقبة جبالا فخرجي قد والله اخذت برقبته فحمل فلما
 قد منا خيبر قد مع عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال يا محمد اعطني ما غنت من خلفائي فاني
 انصرفت عنك وعرفنا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن بيت ولكن الصياعر الذي سمعت نفيك الى اهلك قال
 اخبرني يا محمد قال لك ذوالرقبة قال الجبل الذي رأيت في النوم انك اخذته فانصرف عيينة فلما رجع الى اهل جاءه الحارث

لهذا ما نقله جعفر بن محمد
 في تاريخه من فضائل
 علي بن ابي طالب
 وكتبه علي بن ابي طالب

ابن عوف فقال الم اقل لك انك توضع في غير شئ والله ليظهرن محمدا على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يجيروننا على اهل اشد
 سمعت ابا رافع سلام بن ابى الحقيق قال سمعت محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو بنى مرسل يهود لا تقا وعنه على
 هذا ولنا منه دكان واحد بيثرب وواحد بخيبر قال اثارث قلت لسلام عليك الارض جميعا قال نعم والتوراة التي انزلت
 على موسى وما احب ان يعلم يهود يقول فيه **فصل** وفي هذه الغزوة سُم رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ثلثة زينة
 بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم شاة متسوية سميتها واسالت اى الهم احب اليه فقالوا الذراع فاكثرت من السم
 في الذراع فلما انتقش من ذراعها اخبره الذراع بانها مسموم فلغظ الاكلة ثم قال سمعوا الى من ههنا من اليهود فجعلوا له فقال
 انى سائلكم عن شئ فقل انتم صادق فيه والوا نعم يا ابا القاسم فقال ليعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا
 ابونا فلان قال كن بذكر ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال هل نتم صادق عن شئ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم
 وان كن بنا عرفت كن بنا كما عرفته في ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا نكون فيها
 يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى انيما والله لا تخلفكم فيها ابدا ثم قال هل نتم صادق عن
 شئ ان سالتكم عنه قالوا نعم قال جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فاحكمكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا لننزيه
 منك وان كنت نبيا لم يضرنا وجئ بالمرأة الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليس لسانه
 على قالوا لا نقلها قال لا ولم يتعرض لها ولم يجاقها واجتمع منها على الكاهل وامر من اكل منها فاجتمع فمات بعضهم واختلف
 في قتل المرأة فقال الزهري اسلمت فتركها ذكره عبد الرزاق عن معمر عنه ثم قال معمر والناس يقولون قتلها النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال ابو داود ثنا وهب بن ببيعة قال حدثنا خالد بن محمد بن عمرو عن ابيه سلمة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اهدت له يهودية بخير ستاة مصلية وذكر القصة وقال فمات بشير بن البراء بن معمر وفارس بن اليمانية
 ما حملك على الذي صنعت قال جابر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت سلمة فقتلت كل اهلها ورواه حماد بن سلمة
 عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة متصلا انه قتلها المامات بشير بن البراء وقد فرق بين الروايتين بانها لم يقتلها
 اول المامات بشير قتلها وقد اختلف هل اكل النبي صلى الله عليه وسلم منها او لم ياكل واكثر الروايات انه اكل منها ولم يبق بعد
 ذلك ثلث سنين حتى قال في وجهه الذي مات فيه ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر فهذا هو ال
 انقطاع الزهري عنه قال الزهري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا قال موسى بن عقبة وغيره وكان بين قريش
 حين سمعوا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر تراحم عظيم وتبايع فمنهم من يقول يظهر محمدا واصحابه ومنهم من
 يقول يظهر الخليفةان ويهود خيبر وكان الحجاج بن علاط السلمي قد اسلم وشهد فتح خيبر وكانت تحتة ام شيبدة تحت
 بن عبد الدار بن قصه وكان الحجاج ملكا ثرا من المال كانت له معادن ارض بنى سليم فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال
 الحجاج بن علاط ان لي ذبيبا عند امرأتى وان تعلم حى واهلها يا سلامى فلا قال لي فاذا نى فلا سرع السير واسبق الخيبر اخبرني
 الحجاج اذا قد مت ادر اجمع على ونفسي فاذا نى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قد تم فكة قال امرأته انخعي على وجهي
 ما كان لي عندك من مال فاني اريد ان اشترى من غنائم محمدا واصحابه فانهم قد استحيوا واصيبت موااليهم وان محمدا قد

له
 ابو حنيفة في التفسير
 ابن ابي عمير في التفسير
 الزمان في التفسير
 قتيل من قتلى
 انقلابه في التفسير
 معتبر في التفسير
 من الرسل في التفسير
 واثبات في التفسير
 الاطراف في التفسير
 في الرسل في التفسير
 بانها في التفسير
 ماتت في التفسير
 الى ابي في التفسير
 الى العنبر في التفسير
 الى الفرس في التفسير
 والفرس في التفسير
 وفيه في التفسير
 الى الساق في التفسير
 اساق في التفسير
 زائدة في التفسير
 لابن الاثير في التفسير

اسرو وتفرق عنه اصحابه وان اليهود قد اقبهوا التبعاش به الى مكة ثم لتقتله بقتلهم باليمن سنة وفشا ذلك
بمكة واشتد على المسلمين ببلد منهم واطهار المشركون الفرج والسرور فبلغ العباس عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحلة الناس جللتهم واطهارهم والسرور فاراد ان يقوم فيخرج فاجزل ظهره فلم يقبل على القيام فلما عابنا
يقال له قثم وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرتجز ويرفع صوته ليلا ليشتم به اعداء الله ^{اشيا فاصرا} قثم
شبهة ذي الانفا لاشتم به ففقد في النعم زعم من زعم وحشر الى باب داره رجال كثير من المسلمين والمشركين منهم
المنظرون للفرج والسرور ومنهم الشمامسة المعزى منهم من به مثل الموت من الحزن والبلاء فلما سمع المسلمون جزا العباس
يرتجده طابت نفوسهم وظن المشركون انه قد اناها ما لم ياتهم ثم ارسل العباس عمه الى الحجاج وقال له اخل به وقل
ويلك واجئت به وما تقول فالذي عد الله خيرا جاءت به فلما كلمه الغلام قال له اقرأ ابا الفضل السلام وقل له فيلجل
في بعض بيوتهم حتى آتته فان اظهير على يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال بشري ابا الفضل فوثب العباس فرحاً كأنه لم يصبه
بالبلاء قط حتى جاءه وقبل اباين عينيته فاحبره بقول الحجاج فاعتقه ثم قال له اخبرني قال يقول لك الحجاج اخله في
بعض بيوتهم حتى ياتيك ظهرا فلما جاءه الحجاج وحالته اخذ عليه لشك من خبري فوافقه عباس على ذلك فقال
له الحجاج جئت قد اتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وبغير غم واهلهم وجرت فيهم اسهام الله وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اصطفى صفية بنت حية لنفسه واعرس بها ولكن جئت لما لي اردت ان اجمعه واذهب به
واني استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي فاخف على ثلثائهم اذ كانوا شئت قال فجمعت له امرأته
متاعه ثم شمر لاجتماعه فلما كان بعد ثلث اتي العباس امرأة الحجاج فة ال ما فعل زوجك قالت ذهب قال لا يجوز لك الله
يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغاك فقال جل لا يجوزني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احب ففتح الله على رسوله خيرا
وجرت فيه اسهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة
فالحق به قالت طاعتك والله صادقاً قال فاني والله صادق والامر على ما اقول لك قالت فمن اخبرك بهذا قال الذي
اخبرك بما اخبرك ثم ذهب حتى اتي مجالس قرش فلما رآوه قالوا والله هذا التجلد يا ابا الفضل ولا يصيبك الا خيرا قال
اجل لم يصيبني الا خيرا والحمد لله الذي اخبرني الحجاج بكذا ولكن او قد سالني ان اكرم عليه ثلثا حاجة فرد الله ما كان
للمسلمين من كابة وجزع على المشركين وخرج المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فاحبرهم اظهير
فاشرقت وجوه المسلمين **فصل** فيما كان في غزوة خيبر من الاحكام الفقهية فمنها ما رتبة الكفار ومقاتلتهم
في الاشهر الحرم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجح من اهل بيبة في الحجة فمكث بها ثم سار الى خيبر والحرم
كذلك قال الزهري عن عروة عن مروان والمصور وكذلك قال الواقدي خرج في اول سنة سبع من الهجرة ولكن في
الاستدلال بل ذلك نظروا فان خروجه كان في او اخر الحرم لانه اوله وفتحها انما كان في صفر واقوى من هذا الاستدلال لبيعة
النبي صلى الله عليه وسلم صحابه تحت الشجرة بيعة الرضوان على النقال وان لا يفر او كانت في ذي القعدة ولكن لا دليل
في ذلك لانه انما ياعلمهم على ذلك لما بلغه انهم قد قتلوا عثمان وهزم يزيدون قتاله فحينئذ بايع الصحابة والخواص

في جواز القتال في الشهر الحرام دفعوا ونما الخلاف ان يقابل فيه ابتداء فالجهمور جوزوه وقالوا تحريم القتال فيه منسوخ
وهو من ذهب الائمة الاربعة رحمهم الله وذهب عطاء وغيره الى انه ثابت غير منسوخ وكان عطاء يحلف بالله ما يحل
القتال في الشهر الحرام ولا ينفي من تحريمه شيء واقرى من هذين الاستدلاليين الاستدلال بحصار النبي صلى الله عليه
وسلم للطائف فانه خرج اليها في او اخر شوال فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة فبعضها كان في ذي القعدة فانه في كل عشرة
بقين من رمضان واقام بمبايع الفتح تسع عشرة بقية يقصر الصلوة فخرج الى هوازن وقد بقي من شوال عشرين يوما ففتح الله
عليه هوازن وقسم غنائمها ثم ذهب منها الى الطائف فحاصروه عشرين ليلة وهذا يقتضي ان بعضها في ذي القعدة
بلا شك وقد قيل انما حاصروهم بضع عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وهذا عجيب منه فمن اين له هذا
التصحيح والجزم به وفي الصحيحين عن النبي بن ابي لهب في قصة الطائف قال فحاصرونا اربعين يوما فاستعصوا وتمتعوا
وذكر الحديث فهذا الحصار وقع في ذي القعدة بلا ريب ومع هذا فلا دليل في القصة لان غزى والطائف كان من تمام غزوة
هوازن وهم يد وارسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال لما انخرموا داخل ملكهم وهو مالك بن عوف النضري مع ثقيف
في حصن الطائف فخربت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان غزوه من تمام الغزوات شرع فيها والله اعلم وقال الله تعالى
في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزولا وليس فيها نسخ ولا يثبت في كتاب الله الا نسخا في القرآن ولا في السنة
ولا في الحديث ولا في القدر والقياس في سورة البقرة يثبت انك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال فيه كبره وصد عن
سبيل الله فهاتان ايتان مدنيستان بينهما في النزول نحو ثمانية اعوام وليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ناسخ
حكمهما ولا اجتمعت الائمة على نسخه ومن استدل على النسخة يقولون تعالى وقاتلوا المشركين كافة ونحوها من العومات فقد
استدل على النسخة بما لا يدل من استدلال عليه بان النبي صلى الله عليه وسلم بعثا باعام وسرية الى اوطاس في ذي القعدة
فقد استدل بغير دليل لان ذلك كان من تمام الغزوات التي بدأ فيها المشركون بالقتال لم يكن ابتداء منه لقتالهم
في الشهر الحرام **فصل** ومنها قصة الغنائم للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم وقد تقدم تفرقة ومعناها انه يجوز
احاد الجيش اذا وجد طعاما ان ياكله ولا ينحسره كما اخذ عبد الله بن المغفل جراب اللحم الذي في يوم خيبر واخترق
بحضر النبي صلى الله عليه وسلم ومعها انه اذا الحق مد بالجيوش بعد ان تقضى الحرب فلا سهم لهم الا اذا ن الجيوش رضاهم
فانه صلى الله عليه وسلم كلهم اصحابه في اهل السفينة حين قدموا عليه بخيبر جعفر واصحابه ان يسهم لهم فاسهم لهم
فصل ومنها تحريم لحوم الحمير الانسية صح عنه تحريمها يوم خيبر وصح عنه تعليل التحريم بانها حرام هذا مقدم على
قول من قال من الصحابة انما حرمها لانها كانت ظم القوم وحولتهم فلما قيل له افني الظمها واكلت اللحم حرمها وعلم قول
من قال انما حرمها لانها لم تحس على قول من قال انما حرمها لانها كانت جوار القربة وكانت تاكل العذرة وكل هذا في
الصحيح لكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حرام مقدم على هذا كله لانها من ظن الراوي قوله بخلاف
التعليل بكونها رجسا ولا تغارض بين هذا التحريم وبين قوله تعالى لا اجد فيها اوجي الى محرم على طاعة طاعة الا ان
يكون ميتة او حراما مسفوها او لحم خنزير فانه لا يحس او فسقا اهل غير الله به فانه لم يكن حرام حين نزول هذه

الرجية من المطامع الا هذه الاربعة والتجريم كان تجريد شيئا فشيئا تحريم الحرام بعد ذلك تحريم مبتدأ مناسكت عنه انص لان الله لا يهمل ما باله
 القران ولا يخصص العموم فضلا ان يكون ناسخا والله اعلم **فصل** ولم يحرم المتعة يوم خيبر وانما كان تحريمها عام الفتح
 هذا هو الصواب وقد ظن طائفة من اهل العلم انه حرمها يوم خيبر واحتجوا بما في الصحيحين من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية وفي الصحيحين ايضا ان
 عليا رضي الله عنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال له يا ابن عباس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهي عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمير الانسية وفي لفظ البخاري عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء
 يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية ولما رأى هؤلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباحها عام الفتح ثم حرمها قالوا
 حرمت ثم ابيحت ثم حرمت قال المشافعة ولا ارى شيئا حرم ثم ابيح ثم ابحر الا المتعة قالوا نسخت مرتين وخالفهم
 في ذلك آخرون وقالوا لم تحرم الاحام الفتح وقبل ذلك كانت مباحة قالوا وانما جمع علي بن ابي طالب بين الاخبار بتجريمها و
 تحريم الحمير الاحلية لان ابن عباس كان يبيحها فروي له صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم رد اعليه وكان تحريم الحمير يوم
 خيبر لا شك فيه فلما كرم يوم خيبر ظرنا التحريم الحرام واطلق تحريم المتعة ولم يقيدها كما جاء ذلك في مسند الامام احمد باسناد
 صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الحمير الاحلية يوم خيبر وحرم متعة النساء وفي لفظ وحرم متعة النساء
 وحرم لحوم الحمير الاحلية يوم خيبر هكذا رواه سفيان بن عيينة مفصلا ثم افاض بعض الرواة ان يوم خيبر رخص للتحريمين
 فقيدها به ثم جاء بعضهم فاقصروا على احل المحرمين وهو تحريم الحمير وقيده بالظرف فمن ههنا نشأ الوهم وقصة خيبر لم يكن
 فيها الصحابة يمتنعون باليهوديات ولا استناد في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعله احد قط في هذه الرواية
 ولا كان للمتعة فيها ذكر البتة لافعالها ولا تحريمها بخلاف غاية الفقه فان قصة المتعة فيها فعلا وتحريمها مشهورة وهذه الظن
 اصح الطريقتين ومنها طريقة ثالثة وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمها تحريما عاما البتة بل حرمها عند
 الاستغناء عنها واباحها عند الحاجة اليها وهذا كانت طريقة ابن عباس حتى كان يفتي بها ويقول هي كالميتة والدم و
 لحم الخنزير تباح عند الضرورة وخشية العنت فلم يفهم عنه اكثر الناس ذلك وظنوا انه اباحها اباحة مطلقة
 ولتكون في ذلك بالاشعار فلما اراد ابن عباس ذلك رجع الى القول بالتحريم **فصل** ومنها اجواز للساقات والمراعاة
 بجزء مما يخرج من الارض ثم اورد كما عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر على ذلك واستمر ذلك الى حين
 وفاته ولم ينسخ البتة واستعمل خلفائه الراشدون عليه وليس هذا من باب المواجهة في شيء بل من باب المشاركة
 وهو نظير المضاربة وسواء فمن اباح المضاربة وحرم ذلك فقد فرق بين متماثلين **فصل** ومنها انه اذا دفن
 اليهم الارض علان يعلموها من اموالهم ولم يدفع اليهم البذر ولا كان يحل اليهم البذر من المدينة قطعا فدل على انه يه
 عدم اشتراط كون البذر من رب المال والله يجوز ان يكون من العامل هذا كان هدي خلفائهم الراشدون من بعده وكما انه هو
 المنقول فهو الموافق للقياس فان الارض بمنزلة رأس المال في القراض والبذر يجري مجرى سعة الماء ولهذا يجوز
 في الارض لا يرجع الى صاحبه ولو كان بمنزلة رأس المال في المضاربة لا يشترط عوده الى صاحبه وهذا يفسد المزاوعة

فعلم ان القياس الصحيح هو الموافق لمدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقاته الراشدية في ذلك والله اعلم **فصل**
 ومنها خوص الثمار على رؤس الخلل مقسمتها كذا ان القسمة ليست بيعاً ومنها الاكتفاء بخارص واحد قاسم واحد ومنها الجواز
 عقد المبادنة عقد اجازة الامام فسخه متى شاء ومنها جواز تعليق عقد الصلح والامان بالشرط كما عقد له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشرط ان لا يغيبوا ولا يكتولوا من اجازة تغريبات التيمم بالعقوبة وان ذلك من الشريعة للعدالة لا من السياسة
 الظالمة ومنها الاخذ في الاحكام بالقرائن والامارات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكانت الممال كثير والعهد قريب فاستدل
 بهذا حكمه كن به في قوله اذهبت الحروب والنفقة ومنها ان من كان القول قوله اذا قامت قرينة على كن به لم يلتفت الى قوله
 فنزل منزلة الخائن ومنها ان اهل الذم لما ذلوا فاشيا ما شرط عليهم لم يبق لهم دمة وحلت دماؤهم واموالهم لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عقد لهؤلاء الهدنة وشرط عليهم ان لا يغيبوا ولا يكتولوا فان فعلوا وحلت دماؤهم واموالهم فلما لم يفوا بالشرط استباح
 دماؤهم واموالهم ويجوز اقتدى امير المؤمنين عمر بن الخطاب في الشروط التي اشترطها على اهل الذمة فشرط عليهم انهم متخالفوا شيئا
 منها فقد حله منهم ما يحل من اهل التشاق والعداوة ومنها جواز نسخ الامر قبل فعله فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره
 القتل ورسم نسيخه عنهم بالرضفصلها ومنها ان مالايوكل لحد لا يطهر بالذكاة لجلده ولا لحمه وان ذبيحته بمنزلة موته وان الذكاة انما
 تغل في مالول الذم ومنها ان من اخذ شيئا من الغنيمة قبل قسمتها بالملكه وان كان دون حقه وانه انما يملكه بالقسمة ولهذا قال فوصى
 الشملة التي غلبها انما تشتعل عليه نارا وقال لصاحب الشراك الذي غلبه شرك من ثار ومنها ان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها او
 تركها او قسم بعضها وترك بعضها ومنها جواز التفاول بل استجاب به بما يراه او يسمع ما هو من اسباب ظهروا الاسلام واعالاه كما تفاول
 صلى الله عليه وسلم ببيعة المساحي والقوس المكاتل مع اهل خيبر فان ذلك قال في خرابها ومنها جواز اجلاء اهل الذمة من دار الاسلام
 اذا استغنى عنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نفركم ما اقركم الله وقال الكبير هر كيف بك اذا رفضت بك راحلتك نحو الشام يومئذ
 يوما و اجلاهم عمر بعد موته صلى الله عليه وسلم وهذا مله ب محمد بن حريز الطبري هو قول قوى ليسوع العناني اذا اراد الامام فيه
 المصلحة ولا يقال اهل خيبر لم يكن لهم دمة بل كانوا اهل ذمة فلهذا كان لهم ارض تحتهم فانهم كانوا اهل ذمة قل منوا بها على
 دما قهر واموالهم انا مستمر انهم لم تكن الجزية قد شرعت ونزل فرضها وكانوا اهل الذمة بغير جزية فلما نزل فرض الجزية واستوف
 فرضها على من يعقل له الذمة من اهل الكتاب المجوس فلم يكن عدم اخذ الجزية منهم لكونهم ليسوا من اهل ذمة بل لانهم انكن
 نزل فرضها بعد ما كون العقد غير مؤبد فذلك لانه اقارهم في ارض خيبر لا لانه حقق دما قهر ثم ليستقيم الزمام متى شاء
 فلهذا قال نفركم ما اقركم الله او ماشنا ولم يقل نحقق دما قهر ماشنا وهكذا كان عقد الذمة لقريظة والضير عقدا مشروطا
 بان لا يجار بوه ولا يظاهر واعليه ومتى فعلوا فلا دمة لهم وكانوا اهل ذمة بلا جزية اذ لم يكن نزل فرضها اذ ذلك واستباح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبه لنسائه ووزاريم وجعل نقض العهد ساريا في حق النساء والذرية وجعل حكم السالكات المقروحات
 الناقض والحارب وهذا موجب له صلى الله عليه وسلم في اهل الذمة بعد الجزية ايضا ان يسرى نقض العهد وذمتهم
 ونسائهم ولكن هذا اذا كان الناقضون طائفة لهم شوكة ومنعة اما اذا كان الناقض احل من طائفة لم يوافقه بقيتهم فهذا
 لا يسرى النقض الى زوجته واولاده كما ان من اهل النبي صلى الله عليه وسلم دما قهر من كان يسببه لم يسبب لنسائه وذمتهم

فوق هذا هل يفهم من هذا الذي مر من سجدته عنه وبالله التوفيق ومنها يجوز اعتق الرجل امتته وجعل عتقه بأصله أو
 بجملته أو زوجته بغير ذلك أو لا شهود ولا ولي غيره ولا لفظ النكاح ولا تزويج كما فعل صلى الله عليه وسلم الصبيته ولم يقل قط
 هذا خاص بل ولا أشار إلى ذلك مع علمه باقتداء امته به ولم يقل احل من الصبياته ان هذا لا يصلح لغيره بل هو والنقطة
 ونقلها إلى الاممة ولم يمنعهم ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقتداء به في ذلك والله سبحانه لما خصه في النكاح
 في الموهوبة قال خالصه لك مرجون المومنين فلو كانت هذه خالصه له مرجون امته لكان هذا التخصيص وبالذكر
 لكثرة ذلك من السادات مع ما علم بخلاف المرأة التي تحب نفسها للرجل لندرتة وقلته او مثله في الحاجة الى البيان ولا سيما
 والاصل مشاركة امته له واقتل وهابك فكيف يسكت عن منع الاقتداء به في ذلك الموضع الذي لا يجوز مع قيام مقصود
 الجواز هذا استنبه المحال لم يجتمع الاممة على عدم الاقتداء في ذلك فيجب المصير الى اجماعها وبالله التوفيق والقياس الصحيح يقتضيه
 جواز ذلك فانه يملك رقبته او منعه وطيها وخذلها فانه ان يسقط حقه من ملك الرقبة ويستبقى ملك المنعة او يرفعها
 منها كما لو اعتق عبداً وشروط عليه ان يخذل ما عاش فانه اذا اخرج المالك رقبة ملكه واستثنى نوعاً من منفعتهم لم يمنع
 من ذلك في عقد البيع فكيف يمنع منه في عقد النكاح ولما كان منفعة البضع لا يستباح الا بعقل نكاح او ملك يمين وكان
 اعتاقها يزيل ملك اليمين عنها كان من ضرورة استباحة هذه المنفعة جوازها وزوجها وسيدها كان يلى بكاحها وبيعها
 من شاء بغير رضاها فاستثنى لنفسه ما كان يملكه منها ولما كان من ضرورة عقد النكاح ملكه لان بقاء ملكه المستثنى
 لا يتم الا به فهذا القياس الصحيح الموافق للسنة الصحيحة والله اعلم ومنها يجوز كذب الانسان على نفسه وعلى غيره
 اذا لم يتضمن ضرراً ذلك الغير اذا كان يتوصل بالكل الى حقه كما كذب الجاحل بن عمار على المسلمين حتى اخذ ماله من
 طلبة من غير مضرة لحقت المسلمين من ذلك الكذب واما ما نال من بركة من المسلمين من الاذى والخرن فمفسدة ليسيرة
 في جنب المصلحة التي حصلت بالكذب ولا سيما اكميل الفرج والسرور وزيادة الايمان الذي حصل بالظهير الصحيح الصادق
 بعد هذا الكذب وكان هذا الكذب سبباً في حصول هذه المصلحة الراجحة وتظهير هذا الزمام والحاكم يوم الخيم خلاف الحق
 ليتوصل بذلك الى استعلاء الحق كما وهم سليمان بن داود احد المرأتين بشق الولد نصفين حتى يتوصل بذلك لمعرفة
 غير الام ومنها يجوز بناء الرجل امرأته في السفر ركوبها معه على دابة بين الجيشين ومنها ان من قتل غيره بسم يقتل مثله
 قتله قصاصاً مثلاً قتل اليهودية بشير بن البراء ومنها جواز الزك من ذبائح اهل الكتاب حل طوامهم ومنها تقبيل
 هدية الكافر ان قيل فاعل المرأة قتلت لنقض العهد لجراحتها بالسم لا قصاص به قيل لو كان قتالها بنقض العهد قتلت
 من حين اقرت انما سمت الشاة ولم يتوقف قتلها على موت الزك منها فان قيل فمالا قتلت بنقض العهد قيل هذا حجة من
 قال ان الامام مخير في ناقض العهد لا سير فان قيل فانتم توجبون قتله حتماً كما هو منصوص اجملاً وانما القاضي ابو يعلى ومن تبعه
 قالوا بخير الامام فيه فيكون ان كانت قصة الشاة قبل الصلح فلا حجة فيها وان كانت بعد الصلح فقل اختلاف في نقض العهد يقتل
 المسلم على قولين فمن لم ير النقض به فظاهر من ان النقض به فهل يقتل او يخير فيه او يفصل بين بعض الاسباب
 الناقضة ونقضها فيقتل بسبب السبب ويخبر فيه اذا نقضه بجرأته او لحوقه بدل الحرب وان نقضه بسبب اهما

وكانت لارتباط المسلمين بالجنس على المسلمين اطلاق بعد على عورتهم فلم يصر من لقيين القتال على جنس فيمنع انما اسمت اشياء
 صارت بذلك محاربة وكان قتلها محاربة فلما مات بعض المسلمين من السم قتل حتما ما قصاصا واما انقص الجند بقتلها
 المسلم فبطل المحرم والله اعلم اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة او كسرا بعضها صلى وبعضها عنوة فروي ابو داود عن ابن شهاب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ذكر ابو داود عن ابن شهاب بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال قل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انما كانت
 عنوة كلها مغلوبة عليها بخلاف قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع ارضها على الغنائم لاهل الموحدين عليها بالليل
 والركاب هو اهل الحديبية ولم يختلف احد العلماء ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا اهل تقسم الارض اذا غنمت البلاد
 او توقف فقال الكوفيون الامام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض خيبر وبين ابقائها كما فعل عمر بن
 العاص وقال الشافعي تقسم الارض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان ارض غنمة كسائر اموال الكفار و
 مالك في ابقائها اتباعا لعمرو لان الارض مخصوصة من سائر الغنمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة من ابقائها لمن ياتي بعد من
 المسلمين وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول لو لا رب ترك اخذ الناس لاشيئ لصر ما افتتح المسلمون
 قرية الا قسمتها باسماء كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سمانا وهذا يدل على ان ارض خيبر قسمت كلها باسماء
 كما قال ابن اسحق واما من قال ان خيبر كان بعضها صلى وبعضها عنوة فقد وهو غلط وانما دخلت عليهم الشبهة بالحسين
 الذي اسلمها اهلها فحق ما هم فلما لم يكن اهل ذنك الحصنين من الرجال النساء والذرية مغنويين ظن ان ذلك صلى ولعمري
 ان ذلك في الرجال النساء والذرية كضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضها بحكم سائر
 ارض خيبر كلها عنوة غنمة مقسومة بين اهلها وروى ما شئبه علي من قال ان نصف خيبر صلى ونصفها عنوة مجدي شيخه بن
 سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين نصفه لاهلها ونصفه للمسلمين قال ابو عمرو ولو
 صح هذا لكان معناه ان النصف له مع سائر ما وقع في ذلك النصف معه لانها قسمت على ستة وثلاثين ستم فوقه السهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر ستم او وقع سائر الناس في باقيها وكلهم من شهد الحبل ببيبة ثم خيبر
 وليست الحصون التي اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلى ولو كانت صلى الملكا اهلها كما عرفت اهل الصلح ارضهم وسائر
 اموالهم فالحق في هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب هذا آخر كلامي في عمر قلت ذكر
 مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلى والكثيرة اكثرها عنوة وفيها صلى قال مالك والكثيرة ارض
 خيبر وهو اربعون الف عذق وقال لك عن الزهري عن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة
فصل في الضرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وكان بجماعة من اليهود وروى ايضا في اليهود
 جماعة من العرب فلما اتوا استقبلتهم يهود بالرمي ثم هم على قتيبة فقتل منهم عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما من
 هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا الذي نفسه بيده ان الشبهة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم نصيبها
 المقاسم لتستعمل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشر انك او شر اكين فقال النبي صلى الله

ملك من ارض خيبر
 من ثمانية اذ كان
 لا يخرج من ارضه
 ملك اهل الصلح
 من ارضه

عليه وسلم بشر الله من نار وشكر كان من نار فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال صفهم ودفع لهم ما سئل
 سعد بن عبادَةَ وراية الى الجباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم داههم الى الاسلام واخبر
 انهم الاسلام احرزوا واما الهزم وحققوا داههم وحسابهم على الله فبذل رجل منهم فبذل اليه الزبير بن العوام فقتله ثم بزاز فقتله ثم
 فبذل اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله حتى قتل منهم احد عشر رجلا قتل منهم رجل دعى من بقي الى الاسلام و
 كانت الصلوة تفتت في ذلك اليوم فيصل باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام والى الله ورسوله فقاتلهم حتى امسوا و
 عدل عليهم فلم ترفع الشمس قبل ربح حتى اعطوا ما يابلونهم ففحقها عموقة وغنم الله اموالهم واصابوا اثاثا ومنايا كالثياب
 واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بوادي القرى وترك الارض
 والنخل بايدي اليهود وعاء لهم عليها فاما بلغ يهود نباء ما واطع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وفل ك
 وادي القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا باموالهم فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرج
 يهود خيبر وفل ك ولم يخرجهم اهل نباء وادي القرى لانهم اخلت في الارض الشام ويروى ان مادون وادي القرى بالمدينة
 حجاز وان مادون وراء ذلك من الشام والنصف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما كان ببعض الطريق
 سار ليلة حتى اذا كان ببعض الطريق عرس وقال لبلال اكمل لنا الليل فخلت بلا لبعينه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال الا احد من اصحابه ففتح ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم
 استيقاظا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا بلال فقال اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك يا بني انت اوصي
 يا رسول الله فاقاد وارواحهم مشيا حتى خرجوا من ذلك الوادي فقال هذا وادبه شيطان فلما جاوزة امرهم ان ينزلوا
 وان يتوضؤا ثم صلى سنة الفجر ثم امر بلال ان ياقام الصلوة وصل بالناس ثم انصرف فقال يا ايها الناس ان الله قبض راحلنا
 ولو شاء لردنا اليها في حين غير هذا فاذا انام احدكم عن الصلوة او نسيها فليصلها كما كان يصليها في وقتها ثم التفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضججه فلم ينزل يهدئ كما يهدأ
 الصبي حتى نام ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاحبزه بمثل ما اخبر به ابا بكر وقد روى ان هذه القصة كانت
 في مرجة من اهل يثيبة وروى انها كانت في مرجة من غزوة تبوك وقد روى قصة النوم عن صلوة الصبي عمر ان
 بن حصين ولم يوقت مدتها ولا ذكر في اي غزوة كانت وكذلك رواها ابو قتادة كلاهما في قصة طويلة محفوظة وروى
 مالك عن زيد بن اسلم ان ذلك كان بطريق مكة وهذا مرسل وقد روى شعبة عن جامع بن شاذان قال سمعت
 عبد الرحمن بن علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل يثيبة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ليكن مني يثيبة فاقال بلال انا فذكر القصة لكن قد اضطربت الرواية في هذه القصة فقال
 عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن جامع ان الحارس كان فيها ابن مسعود وكان عند رءس ان الحارس كان
 بلالا واضطربت الرواية في تاريخها فقال المغيرة بن سليمان عن شعبة عن عبد الله بن مسعود قال عتبة عن غيره عن
 انها كانت في مرجة من اهل يثيبة فلان على وهم وقم فيها ورواية الزهري عن سعيد سالمه من ذلك والله التوفيق

له فيهم اولاد
 تارة فخر من اولاد
 الصبي سنة ان فخر
 كذا في تاريخه في سنة
 جامع

فصل

في قصة هذه القصة فيها أن من نام عن صلوة أو نسيها فقامها حين يستيقظ أو يذكرها وفيها أن السنة الرواتب
تقتضيه كما يقتضيه الفرائض وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفجر معها وقضى سنة الظهر وحدها وكان عليه صلوة
عليه وسلم قضاء السنن الرواتب مع الفرائض فيها أن الفائتة يؤذن لها ويقام فان في بعض طرق هذه القصة أنها مرسومة
بلا لافنادي بالصلوة وفي بعضها فام بلا لافاذن وتتم ذكره ابوداؤد وفيها قضاء الفائتة جماعة وفيها قضاء ما على الفور لقول
فليصلها اذا ذكرها وانما خرها عن مكان مع ستم قليل لا يكونه مكانا فيه شيطان فارتحل منه الى مكان خير منه وذلك
لا يفوت المبادرة الى القضاء فانهم فشغل الصلوة وشأنها بوجوبها تنبيه على اجتناب الصلوة في امكنة الشيطان كالحمام و
الحجرين بطريق الاولى فان هذه منازلة التي باوى اليها وليسكنها فاذا كان الذي صلى الله عليه وسلم ترك المبادرة الى الصلوة فذلك
الوادى وقال ان به شيطانا فما الظن بماوى الشيطان وببئنه **فصل** ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
رد المهاجرين الى الانصار مناخهم اليه كانوا منخومين من الخيل حين صار لهم خبر بالذي فعل في مكة ام سلمة بن زيات
اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيها عطاء من ام ايمن مولاه وهي ام اسامة بن زيد فود رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عليه ام سليم عن ابيها واعطى لم ام ايمن مكان من حائطه مكان كل عذق عشرة **فصل** واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في المدينة بعد مقتل من من خيبر الى شوال وبعث في خلاف ذلك السرايا فتمها شربة الى بكر الصديق رضي الله عنه
الى نجد قبل بني خزاعة ومعه ابن الكواجر فوقع في سهمه جارية حسناء فاستوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادى
بها اسارى من المسلمين كانوا بمكة ومنها سارية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلثين راكباً نحو هوازن فجاءهم الخبر فخرجوا
جاءوا اليهم فلم يلق منهم احداً فانصرفوا رجلاً الى المدينة فقال له الليل هل لك في جمع من ختم جاءوا اسارى من فداي حديث
بلادهم فقال عمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفهم ومنها سارية عبد الله بن رواحة في ثلثين راكباً
فيهم عبد الله بن انيس الى البشير من راءم اليهودي فانه بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحجم فظفان ليغزوهم فاتهم
خيبر فقالوا انا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعملك على خيبر فلم يزلوا به حتى تبعهم في ثلثين رجلاً ثم كل رجل
منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرة يزار وهي من خيبر على ستة اميال ندم البشير فاهوى بيد السيف عبد الله بن
انيس فظن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقمته عن البعير ليسوق القوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعها واقيم البشير
وفي يده مخزوش من شوحه فحضر به وجد عبد الله فقتله مامومة فالكفأ كل رجل من المسلمين على ردفه فقتله غير رجل
من اليهود اعجزهم بشرا ولم يصب من المسلمين احد من قتل موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجرة عبد الله
بن انيس فلم يبق ولم تودعه حتى مات ومنها سارية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بفدك في ثلثين رجلاً فخرج اليهم فلقي
وعاء الشاء فاستاق الشاء والغنم ورجع الى المدينة فادركه الطلب عند الليل فباؤا يرمونهم بالنبل حتى فني نبل البشير واصحابه
فولى منهم من ولى واصيب منهم من اصيب قاتل لبشير قتالاً شديداً ورجع القوم بغنمهم وبشاء فماتوا بالبشير حتى انتهى
الى فلك فاقام عند يهودي حتى برأت جراحه فرجع الى المدينة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى الحرات
من حبيشة وفيهم اسامة بن زيد فلما دنا منهم بعث الامير الطلائع فلما رجعوا اخبرهم اقبل حتى اذا دنا منهم لم يبق

على الفريضة
معه من الراس
فبئس من الشيطان
التي قد ذكره

اجتمعوا وهذا اقام فجر الله واشئى عليه بما هو اهله ثم قال اوصيكم بتقوى الله وصدق لاشريك له وان تطيعوا ذواتكم
 وارتجوا القوا امرى فانه اذا لم ينسجوا ثم رتبهم وقال يا فلان انت وفلان ويا فلان انت وفلان لا يفارق كل منكم
 صاحبه وزميله واياكم ان يرحم احد منكم فاقول ابن صاحبك فيقول لا ادرى فاذا اكبرت فكبر واوجرد والسيوف
 ثم كبر واوجملوا حلة واحدة فاططوا بالقوم واخذتهم سيوف الله فيهم يضعونها حيث شاءوا منهم وشعارهم امت
 وخرج اسامة في انزل رجل منهم يقال له غيبك بن مرداس فلما دنا منه ولججه بالسيوف قتال لا اله الا الله فقتله
 ثم استاقوا النساء والنعم والذرية وكانت سمانهم عشرة البقرة لكل رجل واحد لها من الغنم فلما قلدوا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبر عما صنع اسامة فذكر ذلك عليه وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فقال انما قالها متعوا
 قال فها لا شققت عن قلبه ثم قال من لك بلا اله الا الله يوم القيامة فزال يكرر ذلك حتى تمته ان يكون اسلم يومئذ
 قال يا رسول الله اعط الله عهد ان لا اقتل جارا يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فقال
 اسامة بعدك **فصل** بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى بنى الملوچ بالكليل وامره ان يغير عليهم قال ابن اسحق فخذ
 يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهمي عن جندب بن مكيث الجهمي قال كنت في سرية فضينا حتى اذ كنا
 بقديد لقينا به الحارث بن مالك بن البرضاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت اسلم فقال له غالب بن عبد الله ان كنت
 جئت لتسلم فاني ترك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك فاتفق رباطا وخلف عليه رويح اسود
 وقال له امكث معي حتى نمر عليك فاذا انا زعك فاستر اساه فضينا حتى اتينا بطن الكديد فنزلنا عشيبة بعد العصى
 فبعثنا اصحابنا اليه فحدثنا الى تل يطلع على ارضنا فاني عليه ذلك قبل غروب الشمس فخرج رجل منهم فظفر فاني منبسطا
 على التل فقال لامرته اني ادرى سوادا على هذا التل ما رأيت في اول النهار فانظري اياكون الكلاب جرئت بعض اوعيتك
 فنظرت فقالت لا والله لا افقد شيئا قال فانا وليني قوسى سهى من بنلى فناولته فوطاني بسهم فوضعه في جنبه فنزعته
 فوضعه ولم التحرك ثم راني بالآخر فوضعه في راس منكم فنزعته فوضعه ولم التحرك فقال لامرته اما والله لقد خا
 سها منى لو كان زائلا لتحرك فاذا اصبح فابتغى سهى فخذ بهما لتمضهما الكلاب على قال فامهلنا حتى اذ اراحت راى تحتهم
 احتلبوا وسكنوا وذهب عتمة من الليل سقنا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجئنا قافلين به وخبرهم
 الى قومهم وخرجنا سرا عاتية ثم رباط الحارث بن مالك وصاحبه فانطلقنا به معنا واتانا صريح الناس فجاونا ما لا قبل لنا به حتى
 اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادى من قد يرسل الله من حيث شاء سبيلا لوالله ما رأينا قبل ذلك مطرا فجاء بمالا
 يقدر احد يقوم عليه فلقد رأيتهم وقوا في نظرون الينا ما يقدر احد منهم ان يقدم عليه ونحن نخذلها فنحننا سرا عا
 حتى اسندنا هافي المسلك حتى حل ناعنه فاجزنا القوم بما في ايدينا وقد قيل ان هذه السرية هي السرية التي قبلها **فصل**
 ثم قدم حسييل بن نويرة وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وراءك
 قال تركت جمعا من يمين وغطفان وحيان وقد بعث اليهم عيينة اما التسيب والينا واما ان لنسير اليكم فارسلوا اليه انسنا
 وهم يربونك وبعض طوافك فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر فنزلوا صا ذلك فقالا جميعا البنت شيرين

سعد فقتل له لواء وبعث معه ثلثمائة رجل وامرهم ان يسيروا الليل ويكننوا النهار وخرج معهم خيولهم ليلا فسادوا الليل
 وكننوا النهار حتى اتوا اسفل خيبر حتى دوام من القوم فاغاروا على سرجهم وبلغ الخبر جدهم فتفرقوا فخرج بشير في اصحابه حتى
 صاحوا في جدها ليس بها احد فرجع بالنعم فلما كانوا بالسراجل لقيوا عينا لعينة فقتلوه ثم لقوا جمع عينية وهو لا يشعرون
 فناوشوهم ثم انكشف جمع عينية وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا منهم رجلا من فخذ هوا
 بهما على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما فاسلما واما الحارث بن عوف لعينة وقد لقيه منى ما يدور به فسله صف قال لا فسر
 خليفة الطلب فقال له الحارث ما ان لك ان تبصر ببعض ما انت عليه وان يحل اقل وطأ البلاد وانت توضع في غير شئ قال
 الحارث فاقمت من حين زالت الشمس الى الليل ما اري احدا ولا طلبوه الا العجائب الذي دخله **فصل** في بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اباحدا في السيرة وكان من قصته ما ذكره ابن اسحق ان رجلا من جنهم من معاوية يقال
 له قيس بن رفاعه او رفاعه بن قيس اقل في عد كثير حتى نزلوا بالغاية يريد ان يحجم قيسا على محاربة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف في جنهم قال فلما عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقالا لرجل
 لا هذا الرجل حتى نأتمنه فخرجوا وروى عنهم فقدم اليه بشار قاع فاحمل عليه احنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعم بالرجال
 من خلفه ابابدينهم حتى استقلت ما كادت وقال تبلغوا على هذه فخرجنا ومعتاسا لخصا من النبيل والسيوف حتى اذا اجتمعنا قية امن
 الحاضر مع غزى بالشمس فكنت في ناحية وامر صاحبكم فكننا في ناحية اخرى من حاضر القوم قلت لهما اذا سمعتماني
 قد كبرت وشدت في العسكر فكلوا وشدا مع فوالله اننا لك انتظران نرى غرة او نرى شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت
 في العشاء وقتل لهما راع قد سرح في ذلك البلد فابطاعهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعه بن قيس فاحمل سيفه
 فجعله في عنقه وقال الله لا تبعن اثرا عينا والله لقتل اصابه شرف قال نفر من معه والله لا نذهب لخص نكفيك فقال لا يذهب
 الا انا قالوا وعنه معك قال والله لا نبتغي منك احد خرج حتى مر في فلما مكنت نفخة لسيهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم
 فوثبت اليه فاخرزت راسه ثم شدت في ناحية العسكر وكبرت وشدا صاحبهاى فكلوا فوالله ما كان الا الجاهل من كان
 فيه عند ذلك بكل اقل واعليه من نسائهم وابناهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابل عظيمة وغنا كثيرة فخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثت راسه احمله معي فاعطاني من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا في صلاتي ففجعت
 الابل وكنت قد تزوجت امرأة من فومي فاصدقها ما تاتي ذرهم ففجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على الحاجة
 فقال الله ما عندي ما عينك فلبنت يا ما تاتي ذكر هذه السرية **فصل** في بعث سرية الى اضم وكان منهم ابو قتادة
 وعلم بن جثامة في نفر من المسلمين ففرهم عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له وطب من لبن فسلم
 عليهم تحية الاسلام فامسكوا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشمه كان بينه وبينه واخذ بعيره وبقعه
 فلما قد مواعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فنزل فيهم القرآن يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في
 سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبغون عرض الحيوة الدنيا فبئذ الله معانيهم
 كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فقتلوا ان الله كان بما نفعلون خيرا فلما قد مواعيد رسول الله صلى

الاصحاب
 من جنهم الى سائر
 من جنهم الى سائر
 من جنهم الى سائر
 من جنهم الى سائر
 من جنهم الى سائر
 من جنهم الى سائر

عليه وسلم بذلك فقال اقتلته بعد ما قال امنت بالله ولما كان عام خيبر جاء عيينة بن زيد يطلب بدم عامر بن الاضيظ الاشجعي وهو سيد قيس كان الاقرع بن حابس يرد عن محله وهو سيد خندف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم عامر هل لكم ان تاخذوا امنا الزن خمسين بغير او خمسين اذ ارجعنا الى المدينة فقال عيينة بن زيد والله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الحرم مثل اذاق نسائي فلم يزل به حتى رضى بالدية فجاءه بجملة حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه قال للمهم لا تغفر لحلم قالها ثلثا فقام وانه ليتلق دموه بطرف ثوبه قال ابن اسحق وزعم قومه انه استغفر له بعد ذلك قال ابن اسحق وحديثي سالم بن النضر قال لم يقبلوا الدية حتى قام الاقرع بن حابس فحاربهم فقال يا معشر قيس سالكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا تتركونه ليصل به بين الناس فمنعتموه اياه اقامتم ان يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله عليكم لغضب او يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلغته والله لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تين خمسين من بني تميم كلهم يشهدون ان القتيلا يصل قط فلا يطلع منه فلما قال لك اخذ والدية

فصل في سرية عبد الله بن حذافة السهمي ثبت في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل قوله تعالى ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في عبد الله بن حذافة السهمي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وثبت في الصحيحين ايضا من حديث الامام عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية بعثهم وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاعضبوه في شئ فقال اجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقل وانا اقاتلوا ثم قال لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمعوا له ويطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها ففطر بعضهم الى بعض قالوا انما فرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار قال فسلكن غضبه وطغيت النار فلما قد مواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال لودخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف وهذا هو عبد الله بن حذافة السهمي فان قيل لودخلوها لم يخلوها طاعة لله ورسوله في ظنهم فكانوا متاولين مخطئين فكيف يخلد فيها قيل لما كان القاء نفوسهم في النار معصية يكونون بها قاتل انفسهم فمضوا بالمبادرة اليها من غير اجتهاد منهم هل هو طاعة وقربة او معصية كانوا مقدمين على ما هو محرم عليهم ولا يسوغ طاعة لولي الامر فيه لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانت طاعة من امرهم بدخول النار معصية لله ورسوله فكانت هذه الطاعة هي سبب العقوبة لاجلها نفس المعصية فلو دخلوها لكانوا عصاة لله ورسوله ان كانوا مطيعين لولي الامر فلم تزل فم طاعتهم لولي الامر ومعصيتهم لله ورسوله لانه قد علموا ان من قتل نفسه فهو مستحق للوعيد والله قد نهاهم عن قتل انفسهم فليس لهم ان ينفذوا على هذا النسخ طاعة لمن ارجح طاعته الا في المعروف فاذا كان هذا حكم من عذب نفسه طاعة لولي الامر فكيف من عذب مسلما لا يجوز تغلبه طاعة لولي الامر وايضا فاذا كان الصحابة المذكورون لودخلوها لما خرجوا منها مع قصد طاعة الله ورسوله بذلك الدخول فكيف بمن حمله على ما لا يجوز من الطاعة الرغبة والرغبة الدنيوية واذا كان هؤلاء لودخلوها

لما خرجوا منها هم كونهم قصدوا طاعة الامير وظنوا ان ذلك طاعة لله ورسوله فكيف بمن دخلها من هؤلاء المتبسين
 اخوان الشياطين واهل الجحيم ان ذلك ميراث من اهل الجنة لا لغيرهم وان النار قد تصير عليهم بردا وصلاحا كما صارت
 على ابراهيم وخيار هؤلاء ملبس عليه نظن انه دخلها بحال سحابي وانما دخلها بحال شيطاني فاذا كان لا يعلم ذلك
 فهو ملبوس عليه وان كان يعلم به فهو ملبس على الناس يوهمهم انه من اولياء الرحمن وهو من اولياء الشيطان
 واكثرهم يدخلها بحال غماني وتخييل النسائي فهم في دخولها في الدنيا ثلثة اصناف طوبوس عليه وطيبس وتخييل النار
 الاخيرة اشتد على باقية **فصل** في عمرة القضية قال اقم كانت في ذي القعدة سنة سبع وقال سليمان النبي لما رجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث السرايا واقام بالمدينة حتى استهل ذوالقعدة ثم نادى في الناس باخروج قال
 موسى بن عقبة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع
 وهو الشهر الذي صد فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى اذا بلغ نجران وضع الرداة كلها الجحف والحجان والنبل والرماح
 ودخلوا بالسلام الركاب السيوف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب بين يديه الى ميمونة بنت
 الحارث بن حرب العامرية فخطبها اليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب كانت اختها ام الفضل تحتة فزوجها العباس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب فاسعوا في
 الطواف ليرى المشركون جلدكم وقوتهم وكان يكابد هم كل استنطاء فوق قفا اهل مكة الرجال النساء والعصيان ينظرون
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون بالببيت وعبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلموهم يتنصرون بالسيف يقول **شعر** خلوا بني الكفار عن سبيله + قل انزل الرحمن في نازله + في حنف تستل على
 رسوله + يا رب انى مو من بقبله + انى آيت الحق في قوله + اليوم نصر تكم على ناوله + ضريا نزل الهام عن مقيله + و
 يذهل الخليل عن خليله + ويعيب رجال من المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احنقا وغطا فاقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ثلثا فاما اصبح يوم الاربعة انا هاهنا سهيل بن عمرو وحى لطيب بن عبد العزى ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتجدد مع سعد بن عباد فصار خويطب تناسدك الله والعقد المخرجت
 من ارضا فقد مضت الثلث فقال سعد بن عباد كذبت لامرك ليست بارضك ولا ارض اباك الله لا يخرج
 ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم خويطبا اوسهيا فقال انى قد نكحت منك امرأة فما يضرك ان امكحت حتى ادخل
 بها ونضم الطعام فاكل وتاكلون معنا فقالوا تناسدك الله والعقد المخرجت عنا فام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابارافه فاذن بالرجل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بطن سرف فاقام بها وخلفا بارافه ليجل ميمونة
 اليه حين يمسه فاقام حتى قدمت ميمونة ومن معها وقد لقوا اذى وعناء من سفهاء المشركين وصبيانهم فبث بها
 لسرف ثم ادير وسار حتى قدم المدينة وقل الله ان يكون قبر ميمونة لسرف حيث نزل بها **فصل** واما قول ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبني عيا ونحو حلال فما استدرك عليه عد
 من وهمه قال سعيد بن المسيب هل ابن عباس ان كانت خالته مات زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد

له ياتى به
 باخروجكم
 كبريت
 مرفوع على ناقته
 اسلمت كذا
 على رءف
 فليارسول
 الانصار عن كذا
 رجل فهاضه
 رسول الله
 عليه وسلم
 وموسى بن كذا
 بنحو كذا
 بنحو كذا
 على كذا
 الاخرى

وهذا ظاهر كلام أصحاب أحمد وأما قولهم الثاني أنه يشترط كونه من ذلك ذالرحم محرم وهو قول الحنفية الثالث أنه يشترط
 مع ذلك أن يكون بينه وبين الطفل إداة بأن يكون جدا للطفل هذا قول بعض أصحاب أحمد ومالك والشافعية وفي القصة
 لم قدم الخالة على العمة وفراية الأم على قرابة الأب فإنه قضى بما ألحقها وقد كانت صغيرة عمتها موجودة إذ ذاك وهو قول الشافعية
 ومالك وأبي حنيفة وأحمد في أحد الروايتين عنه وعنه رواية ثانية أن العمة مقدمة على الخالة وهو اختيار شيخنا وكذا أن
 نساء الأب بقدر من على نساء الأم لأن الولائية على الطفل في الأصل للأب إنما قدمت عليه الأم لمصلحة الطفل أو كمال
 تربيته وشفقتها وخبرها والإناث أقوم بذلك من الرجال فإذا صار الأمر إلى النساء فقط والرجال فقط كانت قرابة الأب
 أولى من قرابة الأم كما يكون الأب أولى من كل ذكر سواه وهذا أقوى جدا ويجب أن يتجرب عن تقديم خالة ابنة حمزة على عمتها
 بأن العمة لم تطلب الحضانة والحضانة حق لها يفرض لها بما بطلها بخلاف الخالة فإن جعفر كان نائبا عنها فطلب
 الحضانة ولهذا قضى بما النبي صلى الله عليه وسلم بها لها في غيبتها وأيضا فكما أن لفراية الطفل أن يمنعه الحضانة
 من حضانة الطفل إذا تزوجت فللزوجة أن يمنعهما من إخذه ويفرغها له فإذا رضى الزوج ياخذها حيث لا تسقط
 حضانته بالفراية أو لكون الطفل أنثى على رواية مكنت من إخذه وإن لم يرض فالحق له والزوجة هي ناقدة رضى وخام
 في الفصة وصغيرة لم يكن معها طلب أيضا فإن العمة له حضانة الجارية التي لا تستهي في إحدى الزوجين بل إن كانت
 تستهي فله حضانتها أيضا وسلم إلى امرأة ثقة يخطرها هو والى محرم وهذا هو المختار لاند قريب من عصبائها وهو أولى
 من الإجماع الحاكم وهذه وإن كانت طفلة فلا إشكال أن كانت ممن يشقه فقد سلمت إلى خالتها في زوجها من أهل
 الحضانة والله أعلم وقول زيد ابنة أخي يزيد الرضاء الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
 حمزة لما واخه بين المهاجرين فإنه واخه بين الصحابة مرتين فواخه بين المهاجرين بعضهم مع بعض قبل الهجرة على الحق
 والمواساة فأخى بين أبي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وأبى سفيان
 وبين عبيدة بن الحارث وبلال بين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة و
 بين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله والمرة الثانية أخى بين المهاجرين والرضاء في دار النسب بن مالك بعد مقدمه المنة
فصل واختلف في تسمية هذه العمة بعمة القضاء هل هو كقولها قضاء للعمة التي صدق عنها أو من المقاضاة على
 قولين فقد ما قال الواقدي حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمة قضاء ولكن كان شرطاً على
 المسلمين أن يعتمروا في الشهر الذي حاصرهم فيه المسلمون واختلف الفقهاء في ذلك على أربعة أقوال أحدها أنه من
 أحصر عن العمة يلزمه الهدى والقضاء وهذا أحد الروايات عن أحمد قبل أشهر ما عنده والثاني أن قضاء عليه الهدى وهو قول
 للشافعية والثالث في ظاهره هديه ورواية أبو طالب عن أحمد والثالث يلزمه القضاء ولا هدى عليه هو قول بحنيفة والرابع أن قضاء
 ولا هدى وهو أحد الروايات عن أحمد فمن أوجب عليه القضاء والهدى أحجم بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه غزوا الهدى
 حين صدق أنهم قضوا من قائل قالوا والعمة تلزمه بالتسريح فيها ولا يسقط الوجوب إلا بفعلها وغزوا الهدى لأجل التحلل قبل
 تمامها قالوا فظاهر الآية يوجب الهدى لقوله تعالى **فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ فَمَا تُسَيِّرْ** من الهدى ومن لم يوجبها قالوا لم يأم النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم الذين احصروا معه بالقضاء ولا احل منهم ولا وقت احل على نحو هذا الهدى بل هو من يحلقوا رؤسهم
وامر من كان معه هدى ان يخرجه يد ومن اوجب الهدى دون القضاء استجواب قوله فان احصرتم فما استيت من الهدى
ومن اوجب القضاء دون الهدى احتجاج العروة تلزم بالشريعة فاذا احصر جاز له تاخيرها عند الاحتصار فاذا زال الحصر اتي
بها بالوجوب السابق ولا يوجب تخلف التحلل بين الاحرام بها والاول بين فعلها في وقت الامكان شيئاً وظاهر القرائن يرد هذا
القول ويوجب الهدى دون القضاء لانه جعل الهدى هو جميع ما على المحصر فدل على انه يكتفي به منه الله اعلم **فصل**
وفي نحوه صلى الله عليه وسلم لما احصر بالحل يديه دليل على ان المحصر يخرجه يد وقت حصره وهذا الخلاف فيه اذا
كان محروماً بغيره وان كان مفترماً بالجملة او اقراراً ففیه قولان احدهما ان الامر كذلك وهو الصحيح لانه احد النسكين فجاز احل منه
ويخرجه يد وقت حصره كالعروة ولان العروة لا تقوت وجيم الزمان وقت لها فاذا جاز احل منها ويخرجه يد من غير خشية فها
فالجملة الذي يخشى فواته اولى وقد قال احمد في رواية حنبل انه لا يحل ولا يخرج الهدى الا يوم النحر ووجه هذا ان للهدى محل زمان
ومحل مكان فاذا احتج عن محل المكان لم يسقط عنه محل الزمان لم تكنه من الاثبات بالواجب في محل الزمان وعلى هذا القول لا يجوز
له التحلل قبل يوم النحر لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى تبلغ الهدى في محله **فصل** وفي نحوه صلى الله عليه وسلم وحله دليل
على ان المحصر بالعروة يتحلل وهذا قول الجمهور وقد روى عن مالك ان المغنم لا يتحلل لانه لا يجزى الفوت وهذا يبعد صحة عن
مالك لان الآية انما نزلت في احل يديه وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كلهم محرمين بغيره وحلوا كلهم وهذا مما
لا يشك فيه احد من اهل العلم **فصل** وفي نحوه صلى الله عليه وسلم بالحل يديه وهي من الحان الاتفاق دليل على
ان المحصر يخرجه يد حيث احصر من حل واحرم وهذا قول الجمهور احمد ومالك والشافعي وعن احمد رواية اخرى انه ليس له يخرج
هدى به الا في الحرم فيبثته الى الحرم ويواطى سجد على ان يخرج في وقت يتحلل فيه وهذا يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
وجاء عنه من التابعين وهو قول بن حنفية رحمه الله وهذا ان صح عنهم فينبغي حمله على الحصر الخاص هو ان يتعرض ظالم لجماعة
اولوا حل اما الحصر العام فالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على خلافه والحل يديه من الحل
باتفاق الناس وقد قال الشافعي بعضها من الحل وبعضها من الحرم قلت مراده ان اطرافها من الحرم والا فم من الحل باتفاقهم
وقد اختلف اصحاب احمد في المحصر اذا قدر على اطراف الحرم هل يلزمه ان يخرج يد وجهان لهما والصحيح انه لا يلزمه لان النبي
صلى الله عليه وسلم يخرجه يد في موضعه مع قدرته على اطراف الحرم وقد احضر الله سبحانه الهدى كان محبوباً
عن بلوغ محله ونصب الهدى بوقوع فعل الصل عنه اى صد وكبر عن المسجد الحرام وصد الهدى عن بلوغ محله
ومعلوم ان صد هم وصد الهدى استمر ذلك العام ولم ينزل فلم يصلوا فيه الى محل احرامهم ولم يصل الهدى الى محل خروجه
والله اعلم **فصل** في غزوة موتة وهي بادي البلقاء من ارض الشام وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان كان سيمها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حارث بن عبيد الازدى احد بني لهب يكتبه الى الشام الى ملك الروم وابصر في غزاه
شرجيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث البعوث واستعمل عليه زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر بن ابي طالب

على الناس فان اصاب جعفر فبذل الله بن راحة فتجهز الناس حمر ثلثة الاف فلما حضر خروجه ووجهه ووجه الناس
امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فبكى عبد الله بن راحة فقالوا ما يبكيك فقال ما والله ما بي
حب الدنيا ولا احبابه بكم ولكنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آية من كتاب الله يدل كفى بها الناس
وإن منكم من الكواكب إذا كان على ربك حتماً مقضياً فليس أدري كيف لي بالصد ر بعد الورد فقال المسلمون ^{صلى الله عليه وسلم}
بالسلامة ودفع عنكم وردكم اليها صالحيين فقال عبد الله بن راحة ^{صلى الله عليه وسلم} ولكنه اسأل الرحمن مغفرة ووضعية ذات فرج
يقول فزبدل ووطنة بيدى حران مجهر ثم بحجرة تنقل الاحشاء والكبد حتى يقال واذا لمواعيد حتى يبارك الله
من غار وفل شدا ثم مضوا حتى نزلوا معان فبلغه الناس ان هن قل بالبقاء في مائة الف من الروم والظهور اليهم من ظم
وجدام وبلقين وبعثا وبل مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا انكسب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحبن بعد عننا فاما ان يدلنا بالرجال واما ان يامرنا بامر ففهم له فتجهز الناس
عبد الله بن راحة فقال لقوم والله ان الذي نكرهون الذي خرجتم لطلبون الشهادة واما نقاتل الناس بعد ولا فقه ولا
كثرة ما نقاتلهم الا بعد الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما على احدى الحسينين اما ظفر واما شهادة فانطلق الناس حتى
اذا كانوا في الجحيم البلاء لقيتهم الجموع بقوية فقال لها مسارف فلما العد وانجاز المسلمون الى موته فالتقى الناس
عند ما قطع المسلمون ثم اقتتلوا والراية في يد زيد بن حارثة فلم يزل يقاتل بها حتى ساط في رماح القوم و
^{سقط} صريرا واخذ جعفر فقاتل بها حتى اذا ارهقه القتال اقم عن نفسه فعقرها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر اول من
عقره في السنة في الاسلام عند القتال فقطعت يمينه فاخذ الراية بيده فقطعت يساره فاحتض حتى قتل وله ثلث
وثلاثون سنة ثم اخذها عبد الله بن راحة وتقدم بها وهو على نفسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد
ثم نزل فاناه ابن عم له بقرق من لحم فقال شدا بما صلبك فانك قد لقيت يا ماك هذا المقيت فاخذها من يده فاقطع
منها غشقة ثم سمى الحطبة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل
ثم اخذ الراية ثابت بن ارقم اخو بني عجلان فقال يا معاشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال انا بفاعل ^{صلى الله عليه وسلم}
الناس على اخا ليدن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاش بهم ثم انجاز المسلمين والنصف الناس وقد ذكر ابن
سعد ان الضريمة كانت على المسلمين والذي في صحيح البخاري ان الضريمة كانت على الروم والصحيح ما قاله ابن اسحق ان كل
فئة انجازت عن الاخرى واطلع الله سبحانه على ذلك رسول الله من يومهم ذلك فاخبر به اصحابه وقال لقد دفعوا
الى في الجنة فيما يرى النائم على سور من ذهب فرأيت في سرى رسول الله ازورا راعن سرى صاحبيه فقلت عم هذا فقيل
مضبا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جلد عان عن ابن المسيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن راحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرى ففرأ
زيد وابن راحة في اعناقهم اصد ودور ايت جعفر استقيما ليس فيه صد ود قال فسالت اوقيل الى منها حين
غشيها الموت عن صاها وكانها اصل بوجهها واما جعفر فانه لم يفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في

على الدعاء اليها
والنيل من مخرجها
الاسم كذا في القاموس
منع التحدث بالضم
بين الاثنين من المعالم
في قوله شدة قاتل

الحرام ان كان ذكر الشارب فيها رجب محفوظا والظاهر والله اعلم انه وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه غزا في الشهر الحرام ولا غار فيه ولا بعث فيه سرية وقد عذر المشركون المسلمين بقتلهم فيه واول جب وقصته العلاء بن الحضرمي فقالوا استحل محمد الشهر الحرام وانزل الله في ذلك كَيْسًا لَوْلَاكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ كَبِيرٌ الرَّايَةُ وَلَمْ يَثْبُتْ مَا يَنْسُخُ هَذَا بِنَصِّ حَيْبِ الْمَصْبُورِ اليه ولا اجتمعت الامة على نسخه وقد استدلل على تحريم القتال في الاشهر الحرم بقوله تعالى **وَإِذَا النُّسُخُ الْأَشْهُرُ الْحَرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَارْحَمُوا رَحْمَةً فِي هَٰذَا لَئِنْ الْأَشْهُرَ الْحَرُمَ هُنَّ أَشْهُرُ التَّسْيِيرِ** التي سار الله فيها المشركين في الارض يامنون فيها وكان اولها يوم الحج الاكبر عاشر ذي الحجة وآخرها عاشر ربيع الآخر هذا هو الصحيح في الآية لوجوه عديدة ليس هذا موضعها وفيها جواز اكل وشرق الشجر عند المحنصة ولكن لك عشب الارض وفيها جواز نفق الامام وامير الجيش للخزاعة عن مخوطهم وهم وان احتاجوا اليه خشية ان يحتاجوا الى ظهرهم عند لقاء عدوهم ويجب عليهم الطاعة اذ لها هم وفيها جواز اكل ميتة البحر وانما لم تدخل في قوله تعالى عز وجل **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ** وقد قال نفعنا اهل لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ وقد صح عن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عباس جماعة من الصحابة ان صيد البحر ما صيد منه وطعامه مآلات فيه في السنن عن ابن عمر فروعا وموقوفا احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالسمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال حديث حسن في هذا الموقوف في حكم المرفوع لان قول الصحابي اهل لنا كذا وحرم علينا ان تصرف في احوال الجنة صلى الله عليه وسلم وتخييمه فان قيل فالصحي اية في هذه الواقعة كانوا مضطرين ولهذا لما هموا باكلها قالوا انما ميتة وقالوا نحن بسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطرون فاكلوا وهذا دليل على انهم لو كانوا مستغنيين عنها لما اكلوا منها قيل لا ريب انهم كانوا مضطرين ولكن هبنا الله لهم من الرزق طيبه واحله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قدموا عليه هل ينفي معكم من لحمه شيء قالوا نعم فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما هو رزق الله سابقه الله لكم ولو كان رزق مضطرين ياكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاختيار ثم لو كان اكلهم منها للضرورة فكيف ساء لهم ان يبدلها من الله بوجوبها ثيابهم وابدل انهم وايضا فكثر من الفقهاء ريجوز للشعب من الميتة وانما يجوزون منها اسل الرمق والسرية اكلت منها باحتة ثابت اليهم اجسامهم وسمنوا وتزودوا منها فان قيل انما يتم لكم الاستدلال بهذه القصة اذ كانت هذه الآية قد ماتت في البحر ثم القاهها ميتة ومن المعلوم انه كما يحتمل ذلك يحتمل ان يكون البحر قد جرد عنها وهي حية فماتت بمقارعة الماء وذلك ذكاتها وذكاة حيوان البحر ولا سبيل الى دفع هذا الاحتمال كيف وفي بعض طرق الحديث في جز البحر عن حوت كالصرب قيل هذا الاحتمال مع بعد جدا فانه كاد ان يكون خرقا للعادة فان مثل هذه الآية اذ كانت حية انما تكون في كفة البحر ونجده دون ساحله ومارق منه ودنا من البر وايضا فانه لا يكتفى بذلك في الحل لانه اذا اشك في السبب الذي مات به الحيوان هل هو سبب ميته او غير مبيح لم يحل الحيوان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد يرمى بالسهم ثم يوجد في الماء وان جفته غريقا في الماء فلا تأكله فانك لا تدري الماء قتله او سمك فلو كان الحيوان البحر حراما اذا مات في البحر لم يحرّم وهذا

لما قالوا في
في قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم

لا يعلم فيه خلاف بين الامة وايضا فلو لم تكن هذه النصوص مع المبيحين لكان القياس الصحيح معهم فان المستطاع انما
 حرمت الاحتقان الرطوبات والفضلات الدم الحديث فيها والذكاة كما كانت تزيل فلك الدم والفضلات كانت سبب
 التحلل والاموت لا يقتضيه التحريم فانه حاصل بالذكاة كما يحصل بغيرها واذا لم يكن في الحيوان دم وفضلات تزيلها
 الذكاة لم يحرم بالموت ولم يشترط تحلله ذكاة كالجواد ولهذا لا يجنس بالموت ما لا نفس له سائلة كالذباب الخلد ونحو
 والسمك من هذا الضرب فانه لو كان له دم وفضلات فتحقق بموته لم يحل لموته بغير ذكاة ولم يكن فرق بين موته
 في الماء وموته خارجه اذ من المعلوم ان موته في البر لا يذهب تلك الفضلات التي تحرقه عند الحرق اذ اذامت
 في البحر ولو لم يكن في المسألة نصوص لكان هذا القياس كافيا والله اعلم **فصل** في ما يدل على جواز الاجتهاد في
 الوقائع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واقراره على ذلك لكن هذا كان في حالة الحاجة الى الاجتهاد وعدم تمكنهم من
 مراجعة النص فلما اجتهاد ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الوقائع و
 اقرها على ذلك لكن في قضايا جزئية معينة لا في احكام عامة وشرائع كلية فان هذا المقتضى بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من احد من الصحابة في حضوره صلى الله عليه وسلم البتة **فصل** في الفقه الاعظم الذي
 اعز الله به دينه ورسوله وجنده وحرمة الامين واستينافه به بلادة الامين وبيتته الذي جعله هدًى للعالمين
 من ايدى الكفار والشركين وهو الفقه الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب غره على منالكب الجوزاء ودخل البناء
 به في دين الله افواجا واشرق به وجهه الدخرياء واهتاجا خيره له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنائس الاسلام
 وجنود الرحمن سنة ثمان لعشر مضين من رمضان استعمل على المدينة ابا هريرة كلثوم بن الحصين البغاري وقال
 ابن سعد بل استعمل عبد الله بن ام مكتوم وكان السبب الذي جري اليه وحدي عليه ما ذكر امام اهل السير والغازي
 والاحبار محمد بن اسحق بن يسار ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهو على ما لم يقال الوثير فيقتلهم
 وقتلوا منهم وكان الذي هاج ذلك ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد خرب تاجرا فلما توسط ارض
 خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من بني خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بني الاسود
 وهو سلمى فقتلوه وديب فقتلوه هم يعرفه عند الضباب الحرم هذا كله قبل المبعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وجاء الاسلام حجري بينهم وتشاغل الناس بشانه فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين قريش فم الشريط انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم فعل من احب ان
 يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم فدخلت خزاعة في عقد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعهدهم فلما استقرت الهدنة اغتتمها بنو بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم الثار القديم
 فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر فبغت خزاعة وهو على الوثير فاصابوا منهم رجالا وتناوشوا وقتلوا
 واعانت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخينا ليلاد ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية
 وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انما قد دخلنا

إِلَهَكَ فَقَالَ كَلِمَةً عَظِيمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَوْمَ بَايَعُوا بَكْرًا صَبِيحًا وَأَذَاكَ كَرَمًا فَعَرَى الْكُفْرَ لَتَشْرَقُونَ فِي الْحَرَمِ قَبْلَ أَنْ تَصِيبُونَ ثَارَ كُرْبِهِ
فَلَمَّا دَخَلَتْ خَزَاعَةُ مَكَّةَ لَجَّؤُا إِلَى دَارِ بَدِيلَ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ وَدَارِ مَوْلَى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ وَتُخْرِجُ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِي
حَتَّى قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِ أَحْصَاهُ فَقَالَ
يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا بِحَلْفِ آبَائِنَا وَأَبِيهِ الْأَنْدَادِ قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدًا بَعَثْتُهُ اسْلَمْنَا وَلَمْ نَزِدْ بَدِيلًا فَانْقَضَ
هَذَا إِلَهُ اللَّهِ نَصْرًا أَبَدًا وَادْعَ عِبَادَ اللَّهِ يَا قَوْمًا إِذْ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَ أَبَدُ أَبْيَضٍ مِثْلُ الْبَدْرِ سَمُوهُ صَعْدًا إِنْ
شِئْتُمْ تَحْتَفَا وَجْهَهُ تَزِيدًا فِي فَيْلِقِ الْبَحْرِ حَرَى مَزِيدًا إِنْ قُرَيْشًا قَدْ اخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَ وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكِدَ وَ
جَعَلُوا لِي فِي كِدَاءِ رِصْدًا وَزَعَمُوا أَنِّي لَسْتُ تَدْعُو أَحَدًا وَهُوَ أَذِلُّ أَقْلُ عَدَاةٍ هُمْ يَكُونُونَ بِالْوَتِيرِ هَجْدًا وَقَتْلُونَا كَعَا
سَجْدًا يَقُولُ قَاتِلُونَا وَقَدْ اسْلَمْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيتُ بِأَعْرُوبِ بْنِ سَالِمٍ ثُمَّ عَرَضْتُ سِجَابَةَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السِّجَابَةُ لَتَسْتَهْلِكُنِي كَعْبٌ ثُمَّ خَرَجَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ
خَزَاعَةٍ حَتَّى قَدَّمَ مَوَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَصِيبَ مِنْهُمْ وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرٍ عَلَيْهِمْ شَرٌّ
رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ كَانَكُمْ يَا بَنِي سَفِيَّانٍ وَقَدْ جَاءَ لِي شِدَّةُ الْعَقْدِ وَبَزِيلُ الْمَدَةِ
وَمُضَى بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ فَأَحْصَاهُ حَتَّى لَقُوا بِأَسْفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ بِعُسْفَانَ وَقَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَشْدَ الْعَقْلَ وَيَزِيلَ فِي الْمَدَةِ وَقَدْ رَهَبُوا الَّذِي صَنَعُوا فَلَمَّا لَقُوا بِأَسْفِيَّانَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ قَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بَدِيلُ فَنُظِنَ
أَنَّهُ أَتَى الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَرْتُ فِي خَزَاعَةٍ فِي هَذَا السَّاحِلِ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي فَقَالَ وَمَا جِئْتَ بِحَمْدٍ أَوْ قَالَ
لَا فَلَمَّا رَاحَ بَدِيلُ إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سَفِيَّانَ لَعْنُ كَانَ جَاءَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ عُلِفَ بِهَا النَّوْىُ فَأَتَى مَبْرُكًا رَاحِلَتَهُ فَأَخَذَ مِنْ بَعْرِهَا
فَقَتَّتَهُ فَوَى فِيهَا النَّوْىُ فَقَالَ أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بَدِيلُ مُحَمَّدًا ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سَفِيَّانَ حَتَّى قَدَّمَ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ
فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فَرَشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَّنَتْهُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّةُ مَا دَرَى ارْتَبْتِ بِي عَنْ هَذَا الْفَرَشِ أَرَشِ
أَمْ رَغِبْتَ بِهِ عَنْهُ قَالَتْ بَلْ هُوَ فَرَشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ فَجَسَّ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكَ بَعْدِي
شَرٌّ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَةً فَكَلِمَةً عَلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَكْرِ فَكَلِمَةً أَنْ يَكَلُمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنَا بَعْدُ لَشَيْئًا ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَكَلِمَةً فَقَالَ أَنَا شَفِيعُكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ
أَجِدْ إِلَّا لَكَ لَجَاهِدُكُمْ بِهِ ثُمَّ جَاءَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ فَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَغُلَامٌ يَدُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ
أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحْمًا وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجِعُنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا أَشْفَعُ لِي إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانَ وَاللَّهِ
لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ أَمْ مَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِمَهُ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ هَلْ لَكَ ثَانٌ تَأْمُرُ
ابْنَكَ هَذَا فَيَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلَى خُرَالدِّهِرِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا يَسْلَمُ إِلَيْهِ ذَاكَ إِنْ جَعَلَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يَجِيرُ أَحَدٌ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ اشْتَدَّتْ عَلَى النَّصِيحَةِ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئًا لَيْفَ
عَنَّا وَلَكِنَّكَ سَيِّدٌ بَيْنَ النَّاسِ فَكُنْ نَافِعًا فَكُنْ وَاجِرِينَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقُّ بِأَرْضِكَ قَالَ أَوْ تَرَى ذَلِكَ مَخْنِيًا عَنِّي شَيْئًا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ وَ
لَكِنَّ الرَّجُلَ لَكَ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَامَ أَبُو سَفِيَّانَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ جِئْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرًا فَانْطَاقًا فَلَمَّا

وَأَنَّ كُنَّا خَاطِبَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ قَوْلًا ففعل ذلك ابوسفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا تَرْيَبُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فاشتد ابوسفيان ابسا تامنها **هـ** لعركاني حين أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل حمير كما لم يدرك الخيران اظلم ليلة في فضل الوافي حين اهدى فاحتد هداياي هاج غير نفسي ودلني على الله من طرقتة كل طرد به فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل طرد وحسن إسلامه بعد ذلك ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ سلم من ذلك حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهه وشهد له بالجنة وقال رجوان يكون خلقا من حمزة ولا حضرة الوفاة قال اكتبوا على قوائمه ما تنطق بخطبة مندي اسلمت عاد الحديث فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهران نزله عشاء فامر الجيش فاوقد النيران فاوقدت عشرة آلاف نار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخبر يلمس عليه يجد بعض الخطابة او احد الخبير قريشا ليخرجوا يستامنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عذوبة قال والله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام ابوسفيان بديل بن رقاء وهما يتراجعان وابوسفيان يقول ما رأيت كالحيلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خراعة حشمتها العرب فيقول ابوسفيان خراعة اقل اذل من ان يكون هذه نيرانا وعسكرا قال فعرفت صوته فقلت باحتظة فحرف صوتي فقال يا الفضل قلت نعم قال لك فداك ابني وهي قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس اصباح قريش الله قال فالحيلة فداك ابني امي قال قلت والله لئن ظفرك بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنك فركب خلفي ورجع صاحبا قال فجئت به فكلم امررت به على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ختمت نيران عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الى فلما راى اباسفيان عجز الريبة قال ابوسفيان عدو الله الحمر لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرخريشتد بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت فافحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابوسفيان قد عني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرتة ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا ينجي الليلة احد وفي فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجل بنى عدي بن كعب ما قلت مثل هذا قال محمدا بن عيسى والله لا تسلمك كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم ما لي الا ان قد عرفت ان اسلمك كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى حلك فاذا اصبر فاتي به فذهبت فلما اصبر عدت به الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رااه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبك يا اباسفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال باني انت وامى ما احلمك اكرمك او صلك لقد ظننت ان لو كان مع الله الهما غيره لقد اغنى شيئا بعد قال يحبك يا اباسفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال باني انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك ما هنه فان في النفس حتى الآن منها شيئا فقال له العباس فيحكك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان

بحمد رسول الله قبل ان يضرب عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا رسول الله ان اباسفيان
 بن الحنفية فجعل الله شيئا قال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو آمن من أغلق عليه بابه فهو آمن من دخل المسجد الحرام فهو آمن
 وامر العباس ان يحبس اباسفيان بمضيئ الوادي عند حطيم الجبل حتى تمريه جنود الله فيرجعوا ففعل صرنا اقبائل على اباينا المهاجرو
 كان كلامنا به قبيلة قال العباس من هذه فاقول سلم قال ما لي بسلم ثم تربه القبيلة فيقول يا عباس من هذه فاقول
 مزينة فيقول اني لمزينة حتى نقتل لقبائل ما تربه قبيلة الاساس التي حتى اذا خبرته قال ما لي لينة فلان حتى مر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كنيسته الخضراء فيها المهاجرون والانصار ولا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا
 عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال لا احد بمؤلة قبل الاطافة
 ثم قال الله بالبا الفضل لقد اصبحت ملكا بن اخيك اليوم عظيمًا قال قلت يا اباسفيان انما النبوة قال فنعلم اذا قال قلت انما
 الى قومك وكانت راية الانصار مع سعد بن عباد فلما مر ابى سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرم اليوم
 اذل الله قريشا فلما احاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان فقال يا رسول الله الم تسمي ما قال سعد قال
 وما قال قال كذا وكذا فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نأمن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليوم يوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم يوم اغر الله فيه قريشا ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى سعد فترجم منه اللواء فدفعه الى قبيلته وراى ان اللواء لم يخرج عن سعد اذا صار الى ابنه قال ابو عمرو روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما نزع منه الراية دفعها الى الزبير ومنه ابوسفيان حتى اذا جاء فليشا صرخ يا علي صوته يا معشر قريش
 هذا محمد قد جاءكم فما لجل لكم به فمن دخل دار ابى سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاريه فقالت
 اقلوا الحيت الدسم الا تخش السباكين قبح من طليعة قوم قال بل لكم لا يغركم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا فيل لكم به
 من جمل دار ابى سفيان فهو آمن من دخل المسجد فهو آمن قالوا فالتك الله وما تفتن عتاد ارك قال من أغلق عليه بابه فهو
 آمن ففرض الناس الى دورهم الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في خلطة من اعلاها وضربت له هياكفة
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فلجها من اسفلها وكان على الحنيفة العزة وفيها السلم وسليم وغفار وقرينة
 وحميدة وقيائل من قرائل العريكة ابو عبيدة على الرحالة والحشم الذين اسلمهم وقال لخالد ومن معه ان عرض احدكم من قريش
 فاحصل درهم صدقة توافوني على الصفاء فاعرض له احد الاناموه واجم سفهاء قريش اجفأوها مع عكرمة بن ابى جهل
 وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو باخذ مئة ليفا لكو المسلمين كان حماس بن قيس بن خالد بنو بني بكر بعد سارا حاق قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأتها ما ذا اعد ما رى قال الحمد واصحابه قالت والله ما يقوم الحمد واصحابه شيء قال
 اني والله لا رجوا ان اخذ منك بعضهم ثم قال ان تقتلوا اليوم فالى علة هذا سارا كامل بالله ود وغر من سريه السله
 ثم شهد الخدم مئة مع صفوان وعكرمة وسهيل فلما القيم المسلمون ناوشوهم شتأ من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري
 وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين وكانا في خيل خالد بن الوليد فشد اعنه فسلحا طريقا غير طرعه فقتل جميعا واصيب
 من المشركين نحو اربعة عشر رجلا ثم اضرمو واخرم حماس صاحب السارا حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلق على بابك فقالت

لعله قد علم
 ورجل من النوح
 اني لم سفيان
 شجرة في شجرة
 يستحل ان يفتن
 ابى جاش
 بعينه
 كذا في القصة
 سلة قريش
 اقلوا في غلب
 عباد بن سفيان
 شجرة في القصة

واين ما كنت تقول فقال **هـ** انك لو شئت يوم الخندق ما تذاذ فرصفواك وفرعك مده واستقبلتنا بالسيوف والسلمة
 يقطعن كل ساعد بجمجمة بخرى فلا اسمع الا سمعة بل هو قهيت حولنا وهي صفة بل لم تنطق في اليوم ادى كلمة وقال ابو عمر
 اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة فبعث الزبير على احد ^{الى الحبشيين} وبعث خالد على اخرى وبعث ابا عبيدة
 ابن الجراح على الحضر واخذوا بنى الوادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبته قال قد ولبشت قريش واباشاها فقالوا
 نقدم هؤلاء فان كانت لقريش شئ كنا معهم وان اصابوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال اهتف لي بالاضار ولا ياتيئني الا الضاري فشتت بهم فجاءوا فاطوا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه احد سما على اخرى احصدوهم حصدا احتقوا فوحي
 بالصفاء فانطلقنا فما انشاء احد منا ان يقتل منهم الا انشاء وبما احل منهم وجهه اليها شيعا وركزت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالحجون عند مسجد الفتح ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجاهلون والاضاربين بيديه وخلفه وحوله حتى
 دخل المسجد فاقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيت في يده فوسح حول البيت عليه ثلثمائة وتسعون ضمما
 فجعل يطعن بالقبوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجاء الحق وما يبذل الباطل وما
 يُعبد والاحصانم تساقط على وجوهها وكان طوافه على رحلته ولم يكن نحو ما يومئذ فاقصر على الطواف فلما اكمل دعا
 عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة فامرها ففتحت فدخل فرأى فيها الصور وراى فيها صورة ابراهيم واسماعيل يستسما
 بالارحام ثم قفاك تلهم الله والله ان استسما بما يومئذ وقط وراى في الكعبة حمامة من عیدان فكسرهما بيد وامر بالصور فحجبت
 ثم اعلق عليه الباب على السامة وبلال فاستقبل الجار الذي يقابل الباب حتى اذا كان بينه وبينه قد ثلثه اذرع وقف
 وصلى هناك ثم دار في البيت وكبر في نواحيه ووحل الله ثم فتح الباب قريش قد صارت المسجد صفوا ينتظرون ماذا يصنع
 فاخذ يضاد في الباب هم حخته فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
 الكل ما ترة اموال اودم فهو تحت قدمي هاتين السبلانة البيت وسقاية الحاج والوقف الخطا شبه العمل السوط والعصا
 ففيله الدية مغطرة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية
 وتغظمها بالاباء الناس من ادم ولدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
 وقبائل لنعرفكم فوالله انكم عند الله اكفكم ان الله عليه خير من خالقنا يا معشر قريش اترون اني فاعل بكم قالوا خير احكم
 وابن اخ كريم قال في اقول لكم كما قال يوسف لاختوته لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام
 اليه على رضى الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجعل لنا الحجة مع السقاية صلى الله عليك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة قد عاله فقال له هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروفاء
 وذكر ابن سعد في الطبقات عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل رسول
 صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاعلظت له فقلت منه فلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك
 ستري هذا المفتاح يوم ما بيدى اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذلت فقال بل عجزت

[illegible]

نقدی ۱۲ جایه
ای کارنامه و افتخار
پایه و افتخار
اعمال و افتخار
و افتخار
خروج و افتخار
الامور و افتخار
نقدی و افتخار
نقدی و افتخار
نقدی و افتخار

وعثرت ودخل الكعبة فوقعته كعبته من فوقها ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ان قال فلما كان يوم الفتح قال يا
عثمان ابني بالمفتاح فانيته به فاخذ مني ثم دفعه الي فقال خذ وعما خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم يا عثمان
ان الله استام منكم على بيته فكلوا ما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فوجت اليه فقال لم يكن لك
قلت لك قال فذكرت قوله لي بركة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح بيد واضعه حيث شئت فقلت يا شهيد انك
رسول الله وذكر سعيد بن المسيب ان العباس تظاول يومئذ اخذ المفتاح في رجال من بني هاشم فرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عثمان بن طلحة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالان ان يصعد فيؤذن على الكعبة والبوسفيان من حرة
وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام واشراف قريش جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله سيدا ان لا يكون سمع
هذا فسمي منه ما يفيظه فقال الحارث ما والله لو علم انه لم يسمع لا تبعته فقال ابوسفيان اما والله لا اقول شيئا لو تكلمت
اخبرت عن هذا الحصباء فخرج عليم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال الحارث نعم
لشهادتك رسول الله والله ما اطعم على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك **فصل** ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دارام هاني بنت ابي طالب فاعتسل وصلى ثمان ركعات في بيتها وكان في فظنها من ظنها صاوة الضي وانما اخذ صلوة الفجر
وكان امرء الاسلام اذا فتحوا حصنا او بلدة اصلوا عقيب الفقه هذه الصلوة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القصة
ما يدل على ان سبب الفقه شكر الله عليه فانهما قالت ما رايتك صلاها قبلها ولا بعداها واجارت ام هاني بمومنين لها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجروا من اجرت يا ام هاني **فصل** ولما استقر الفقه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس كلهم الى التسعة نفر فانه امر بقتلهم وروان وجن تحت استار الكعبة وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وحكمة بن
ابي جهل وعبد الغزي بن خطل والحارث بن نفيل بن وديع مقيس بن جبابة وهبار بن الاسود وقينتان لامين خطل
كانتا قنيتان بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة لبعض شاعبي المطلة فابان الى سرح فاسلم فاجل بقتل عثمان
فاستنا من له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه بعد ان أمسك عند رجاء ان يقوم اليه بعض الصحابة فيقتله وكان
قد اسلم قبل ذلك وهاجر ثم ارتد ورجع الى مكة واما عكرمة بن ابي جهل فاستامنت له امرأته بعد ان فرغ منها فامنته النبي صلى الله
عليه وسلم فقدم واسلم فحسن اسلامه واما ابن خطل والحارث ومقيس واحد القيدتين فقتلوا وكان مقيس قد اسلم
ثم ارتد لحق بالمشركين واما هبار بن الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن بها حتى
سقطت على سحرة واستقطت جنيها فافترس ثم اسلم وحسن اسلامه واستوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم سيارة واحدا
القنيتين فامنها فاسلمتا فلما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله
الي يوم القيامة فلا يحل لمرء يوم من بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يفصد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما حلت لي ساعة من غدا وقل عادت حرمتها اليوم
بكرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ولما فتح الله مكة على رسوله وهي بلاد ووطنه ومولده قال لا نصار فيما بينكم ثم ترون

له جازان بن سفيان
عن ابي عبد الله عثمان بن
عمر بن قيس عن ابي عبد الله
ابن ابي عمير عن ابي عبد الله
في خروج الاسلام الى مكة
وأنه في فتح مكة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الليل والنهار وداخل في
المنزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده ان يقبل بها وهو يدعو على الصغار اطفالا يدنيه فلما فرغ
من دعوته قال اذا قلتم قالوا لا تشع يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
للمجا مجاكم والممات مما تنكروا وكم فضالة بن عمار بن الملوحة ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فلما
دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال اذا كنت تحدث به نفسك
قال لا تشع كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان
فضالة يقول الله ما رضى عن صدري حتى ما خلق الله من شيء احب اليّ منه قال فضالة فرجعت الى اهل فمرت
بامرأة كنت اتحدث عندها قالت هلم الى الحلث فقلت يا بني الله عليك والاسلام لو قد رأيت محمدا وقبيله
بالفتح يوم تكسر الاصنام لرأيت دين الله اخصي بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ووفو بمثل صفوان بن امية وعكوة
ابن ابي جهل فاما صفوان فاستامن له عير بن وهب الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واعطاه عما منه التي
دخل بها مكة ففخه عير وهو يريد ان يركب البحر ففده فقال اجعلني باخيارا شخصين فقال انت باخيارا اربعة اشهر وكانت
ام حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكوة بن ابي جهل فاسلمت واستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنه فلحقته باليمن فامنته فردته واقهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صفوان على نكاحهما الاول ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيد الخزاعي فهدد الضاب الحرم وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه
الى الاوثان التي كانت حول الكعبة فكسرت كلها منها الآلات والغري ومئات الثلاثة الاخرى نادى مناديه بمكة من كان يومين
بالله واليوم الآخر فاليدع في بيته صنما الاكسرة فبعث خالد بن الوليد الى الغري فخمس ليال بقين من شهر رمضان
ليهلها فخرج اليها في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تدمها فارجع اليها فاهدمها فارجع خالد وهو متخبط فخرج سيفه فخرجت
اليه امرأة عذراء سوداء ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها فصرها خالد فخر لها باثنين رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال نعم تلك الغري وقد ليست ان تغدق بلادكم ابدال وكانت بخلة وكانت لقريش جميع بني كنانة وكانت اعظم
اصنامهم وكانت سيدتهم ابنة شيبان ثم بعث عمرو بن العاص الى سواة وهو صنم ليليل ليهل منه قال عمر وفانقمت اليه
وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدم فقال لا تقدر على ذلك قلت
لم قال تمنع قلت حتى الان انت على الباطل ويحك فهل يسم او يصبر قال قد نوت منه فكسرتة وامرت اصحابي فهدموا
بيت خزانتة فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله ثم بعث سعيد بن زيد الاشجلى الى مناة
وكانت بالمشلل عند قديد للاوس اطرح وعسان وغيرهم فخرج في عشرين فارسا حتى انتهوا اليها وعندها سادن فقال
السادن ما تريد قلت هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها وتخرج اليه امرأة عذراء سوداء ناشرة الراس تزحف
بالويل وتصوب صدرها فقال لها السادن مناة دونك بعض عصائك فصرها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه
وكسره ولم يجد في خزانتة شيئا ^{له} سرية خالد بن الوليد الى بني جزيمة قال ابن سعد لما رجع خالد بن الوليد منهم

لجبل
الى قريظة في القاسم
على منة في قريظة
من عبد القيس
على ابي ذر بن جهم
سويح

الغزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعثه الى بنى جذيمة داعيا الى الاسلام ولم يجثه مقاتله ففرج في ثلثه وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبنى سليم فانتخه اليهم فقال انتم قالوا مسلمون قد صليتنا وصدقنا فخرج بنا المساجد في ساحاتنا واذا فافها قال فابال السلام عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عدل ونحشفتنا ان تكفى ذوا منهم وقد قيل انهم قالوا صبا ناصبا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقال فضعوا السلام فوضوه فقال استاسروا فاستاسروا والقوم فامر بعضهم فكثف بعضا وفرقه في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه فامابنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد فقال لله من انى ايك ما صنع خالد بعث عليا فودعهم قتارهم وما ذهب منهم وكان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام وشر في ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال عملا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبنا ثم انفقته في سبيل الله ما دركت عذرة رجل من اصحابي لا رويته **فصل** وكان حسان بن ثابت قد قال في عمره المدينية

عفت ذات الاصل والجلواء	الى من اماننا لها خلاء	ديار من بنو الحصى اسفر	تفهي بالرواس والسما
وكانت ازال بها انيس	خلال مروجها نعرو شاء	فدع حذا ولكن من لطيف	يورقني اذا ذهب العشاء
لثغيباء اللية قد يمتد	فليس لقلبه منها شفاء	كان سبية من بيت اس	يكون من اسها غسل وماء
اذا ما انشربات ذكرن يوما	فهن لطيب الروح الغداء	نوليها بالملامة ان انلنا	اذا ما كان مغت او لحاء
فنشربها فتنب كناملوكا	واسل اما يفتني باللقاء	عد مناخيلنا الم ترها	تثا النقم موعدا كل ام
ينازعن الرعدة مصعدات	على الكفاية الرسد الظماء	تظن جيانا متضمرات	يلطمين بالظمر النساء
فاما ترضوا عنا اعتمرنا	وكان الفخر وانكشف الظلاء	والا فاصبر والجلاد يوم	يعن الله فيه من يشاء
وجبريل امين الله فينا	وروح القدس ليس لكفاء	وقال الله قد ارسلت عبدا	يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد ارسلت جندا	هو الانصار عرضتها للقاء	لباقى كل يوم من معد	سباب او قتال او هجاء
فيحكم بالفوا في من هجي انا	ويضرب حين يختلف الغاء	الا بلغة اباسفيان عنه	مغلظة فقد نحر الحفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا	وعبد الدار سادقا الرقاء	هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الجساء
انجوى ولست له بكفو	فشر كما الخير كما الفداء	هجوت مباركا برا حيفا	امين الله شيمته الوفاء
امن عجبوا رسول الله منكم	ويمدحه وينصروه سواء	فان ابى ووالد تو وعرضه	لعرض محمدا منكم وفاء
لساني صارم لا يعيب فيه	وبجري اكله الله الد ماء	فصل في الإشارة الى ما في هذه الغزوة من الفقه والطلا	

سبح المنة والبركة
والحمد لله رب العالمين

كان صل الحديبية مقدمة وتوطئة بين يدي هذا الفتح العظيم من الناس به وكلم بعضهم بعضا وناظرة في الاسلام وتمكن من تخفيف المسلمين بمكة من اظلمار دينه والدعوة اليه والمناظرة عليه ودخل بسببه بشرك كثير في الاسلام ولهذا سماه الله فتحا في قوله اننا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت في شان الحديبية فقال عمر يا رسول الله اوفته هو قال نعم واذا سمعته ذكر كون ذلك فتحا قريبا وهذا شأنه سبحانه ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات يكون كالمداخل الى المدينة

الها وعليها كما قدم بين يدي قصة المسيح وخلقه من غير أب قصة تاركيا وخلق الولد له مع كونه كبيراً لا يولد لمثل
وكما قدم بين يدي نسخ القبلة قصة البيت وبنائه وتعظيمه والتبوية به وذكر ما بينه وتعظيمه وصلحه ووطأ قبل ذلك
كله بذكر النبي وحكمته المقتضية له وقدرته الشاملة له وهكذا ما قدم بين يدي مبعث رسوله صلى الله عليه وسلم
من قصة الفيل ونبذات الكهان به وغير ذلك وكل ذلك الروايات الصالحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
مقدمة بين يدي الوحى في اليقظة وكذلك الهجرة كانت مقدمة بين يدي الامر بالجهاد ومن تأمل اسرار الشريعة والقدر
من ذلك ما يجرى حكمته اولى الابواب **فصل** وفيها ان اهل العهد اذا حاربوا من هم في ذمة الامام وجواره وعهد صاروا
حرى باله بذل لك ولم يبق بينهم وبينه عهد فله ان يبيتهم في ديارهم ولا يجتاز ان يعلمهم على سواء وانما يكون الاحلام
اذا خاف منهم ان يلجأوا فاذا تحققها صاروا نازحين لعهد **فصل** وفيها انتقاض عهد جميعهم بذل لك بدتهم ومباشرة
اذا رضوا بذل لك واقروا عليه ولم ينكروا فان الذين اعانوا بني بكر من قريش بعضهم اذ لم يقاتلوا كلهم معهم ومع هذا فقامهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم وهذا كما انهم دخلوا في عقد الصلح تبعوا ولم ينقض كل واحد منهم بصلح اذ قل ضوا به
واقروا عليه فذلك حكم نقضهم للعهد هذا اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا شك فيه كما ترى وطرد هذا
بان هذا الحكم على ناقض العهد من اهل الذمة اذ ارضى جماعتهم به وان لم يباشروا كل واحد منهم ما ينقض عهد كما اجتمع يهود
خيبر لما عدى بعضهم على ابنه ورموه من ظهره ارفقوا ايدى بل قد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع مقاتلة
بني قريظة ولم يسال عن كل رجل منهم هل نقض العهد ولا وكان لك اجلي بنى النصير كلهم وانما كان الذي هم بالقتل
رجلان ولكن لك فعل بنى قينقاع حتى استنهبهم منه عبد الله بن ابي فخره سيرته وهدية الذي لا شك فيه وقد
اجمع المسلمون على ان حكم الرد حكم المباشرة في الجهاد ولا يشترط في قسمة الغنيمة ولا في الثواب مباشرة كل واحد واحد
في القتال وهذا حكم طريق حكم ردتهم حكم مباشرهم لان المباشرة انما يباشروا انفسا بقوة الباقين ولولا هم ما وصل اليه
ما وصل اليه وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه وهو من ذهب احمد ومالك وابي حنيفة وغيرهم **فصل** وفيها جواز
صلح اهل الحرب على وضع القتال عشر سنين وقيل يجوز فوق ذلك والصواب انه يجوز للحاجة والمصلحة الواجبة كما اذا كان
بالمسلمين ضعف عدوهم اقوى منهم وفي العقد لما زاد على العشر مصلحة الاسلام **فصل** وفيها ان الامام وغيره
اذا سئل لا يجوز بل له او لا يجب فسكت عن بذل له لم يكن سكوتة بذل فان ابا سفيان سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجد بل العهد فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشيء ولكن عجل السكوت معاهل له **فصل**
وفيها ان رسول الكفار لم يقتل فان ابا سفيان كان ممن جرى عليه حكم انتقاض العهد لم يقتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ كان رسول قومه اليه **فصل** وفيها جواز تبئيت الكفار ومخافتتهم في ديارهم اذ كانت قلوبهم
الذعوة وقد كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتون الكفار ويغيرون عليهم باذنه بعد ان بلغتهم دعوة
فصل وفيها جواز قتل الجاسوس ان كان مسلماً الا ان عمرضى الله عنده سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل جاحظ بن ابي بلتعمة لما بعث يخبر اهل مكة بالخبر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل قتله انه مسلم

له فافضه فاجابه
واخذ على قوله افاض

بل قال ما يدريك لعل الله اطعم على اهل بل ر فقال اعملوا ما شئتم فلجاب بان فيه ما يعارض من قتله وهو شهودة بدين
وفي الجواب بهذا كالتبني على جواز قتل جاسوس ليس له مثل هذا الماتم وهذا من طبالك واحد الوجهين في من جاهد
وقال الشافعي وابو حنيفة لا يقتل وهو ظاهر من هب احمد والفرقان يحججون بقصة حاطب الصيحي ان قتله راجع الى
الامم فان راي في قتله مصلية للمسلمين قتله وان كان بقاءه اصله استبقاه والله اعلم **فصل** وفيها جواهر
تجريد المرأة كلها وتكثيف الحاجة والمصلحة العامة فان عليا والمقداد قالوا للظينة لتخرجن الكتاب ولكنك شيفتك اذا جاز
تجريد ما لاجتها الى ذلك حيث تدعو اليها فتجريد ما لحاجة الاسلام والمسلمين **فصل** وفيها ان الرجل اذا نسب
المسلم الى النفاق والكفر فمنا ولا غضب الله ورسوله ودينه لالهواء وحظه فانه لا يكفر بذلك بل لا ياتم به بل يتاب
على نيته وقصد وهذا بخلاف اهل الاهواء والبذر فافهم يكفرون ببيت عنون بخالفته اهواءهم ويخلفهم هم اولي بذلك
من كفروه ويدعو **فصل** وفيها ان الكبيبة العظيمة مما دون الشرك قد تكفر بالحسنة الكبيرة الماحية كما وقع للحسن
من جاهد مكفر البشيرة هود بدافان ما شملت عليه هذه الحسنة العظيمة من المصلحة وتضمنته من محبة الله لهما و
رضاءه بما وفرحه بما وهبها له لئلا تكون بقاءها اعظم ما شملت عليه سيئة الجسد من المفسدة وتضمنته من
بغض الله لهما فغلب القوي على الاضعف فالله واطل مقتضاه وهذه حكمة الله في الصحة والمرض الناشئين من الحسنات
والسيئات الموجبين لصحة القلب مرضه وهو نظير حكمته تعالى في الصحة والمرض اللاحقين للبدن فان الاقوى منهما يبقو
المغلوب يصير الحكم له حتى يذهب اثر الاضعف فهذه حكمته في خلقه وقضائه وتلك حكمته في شريعته وامره وهذا
كما انه ثابت في محو السيئات بالحسنات لقوله تعالى الحسنات يبدن السيئات وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وقوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تحبها فهو ثابت في عكسه لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يبطلوا صدقاتكم بالنار والاذى وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا انتم كنتم فوق صوت النيران ولا تجهروا ولا يلقوا
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون وقول عائشة عن زيد بن ارقم انه لما باع باليعة انه قد ابطال
جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينوب لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري
في صحيحه من ترك صلاة العصر جط عمله الى غير ذلك من النصوص والآثار الدالة على تلافى الحسنات والسيئات ابطال بعضها
ببعض وذهاب اثر القوي منها بما دونه وعلى هذا مينة الباطلة والاجباط وبالجملة فقوة الاحسان ومرض العيبان
متصاولان متخاربان ولهذا المرض مع هذه القوة حالة ترائد وتراعى الى الهلاك وحالة المخطاط وتناقض هي خير حالة
المرضى حالة وقوف تقابل الى ان يقهر احدهما الآخر واذا حلقت الجوان وهو ساعة المناجزة فخط القلب احد الخطتين
اما الطب اما العافية وهذا الجوان يكون وقت فعل الموجبات التي توجب ضم الرب تعالى ومغفرته وتوجب سخطه وعقوبته
وفي الدعاء النبوي سالك موجبات رحمتك وقال عن طلحة يومئذ اوجب طلحة ورفع الى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل قالوا يا رسول الله انه قد اوجب فقال اعتقوا عنه وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله اعلم
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار يريد التوحيد والشرك لا للموجبات

له السبل الى
كلا تباين من سبل الى
يقطن الاخر كما يحسن
الاجساد من سبل الى
الشر من سبل الى
الغنى من سبل الى
الشر من سبل الى
الشر من سبل الى
الشر من سبل الى

واصلاهما فبما منزلة السم القاتل قطعاً والتركيب المغي قطعاً وما ان البدن قد تعرض له اسباب ردية لازمة توهن
 قوته وتضعفها فلا ينتفع معها بالاسباب الصالحة والغذية النافعة بل يخل بها تلك المواد الفاسدة المطعنها وقوتها
 فلا يزداد الا مرضاً وقد تقوم به مواد صالحة واسباب موافقة توجب قوته وتمكنه من الصحة واسبابها فلا يكاد يضر
 الاسباب الفاسدة بل يخل بها تلك المواد الفاضلة الى طبعها فهكذا مواد صحة القلب وفساده فتامل قوة ايمان
 حاطب التي حملته على شهود بديل وبذل له نفسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايتارة الله ورسوله على قومه و
 عشيرته وقوابله وهم بين ظهراني العدو وفي بلدهم ولم يثن ذلك عنان عزمه ولا قل من اجل ايمانه ومواجهته للقتال
 لمن اهله وعشيرته واقاربه عندهم فلما جاء مرض الجس برزت اليه هذه القوة وكان الجراح صالحاً فاندفع المرض و
 قام المريض كان لم تكن به قلبية فلما راى الطبيب قوة ايمانه قد استعلت على مرضه وقهرته قال لمن اراد فصد
 لا يحتاج الى هذا العارض الى فصاد وما يدريك لعل الله اطعم على اهل يد فقال اعملوا ما تشتم فقد غفرت لكم وعكس هذا
 ذو الخويرة التميمي واضرايه من الخوارج الذين بلغوا اجسادهم في الصلوة والصيام والقراءة الى حد يجفرا حال الصحابة عمل معه
 كيف قال فيهم لئن ادر كنتم اقتلتم قتل عاد وقال اقلوهم فان في قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم وقال شرقتي تحت
 اديم السماء فلم يرتفعوا ابتلك الاعمال العظيمة مع تلك المواد الفاسدة المهلكة واستحكمت فاسدة وتامل في حاله بليلس كانت المادة الفاسدة
 كامنة في نفسه لم ينتفع معها بما سلف من طاعته ورجع الى شاكلته وما هو اولى به ولكن ذلك الذي اتاه الله اياته
 فالسليم منها فاتبعه الشيطان فكان من الخاوين واضرايه واشكاله فالمعول على السرار والمقاصد والنيات والهمم
 في الاكسير التي تقلب نحاس الاعمال خبوا وتردها خبثا وباللله التوفيق ومن له لب عقل يعلم قد هذه المسألة
 وشدة حاجته اليها وانتفاعه بها ويطلع منها على باب عظيم من ابواب معرفة الله سبحانه وحكمته في خلقه وامر
 وثوابه وعقابه وحكامه والموازنة وايصال اللذة والالام الى الروح والبدن والمعاش والمعاد وتفاوت المراتب
 في ذلك باسباب مقتضية بالغة من هو قاعم على كل نفس بما كسبت **فصل** في هذه القصة جواز مباعته
 المعاهدين اذ انقضوا العهد الانحارية عليهم وان لا يعلمهم بمسيرة اليهم وامام اموا قاتمين بالوفاء بالعهد
 فلا يجوز ذلك حتى يبين اليهم على سوء **فصل** فيها جواز بل استحباب كثرة المسلمين فوقهم وشوكتهم وهيباتهم
 لرسول الله واذا جاء الى الامام كما يفعل ملوك الاسلام كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بايقاد النيران ليلة الدخول
 الى مكة وامر العباس ان يحبس ابا سفيان عند خمر الجبل هو ما تضائق منه حتى عرضت عليه عساكر الاسلام
 وعصاية التوحيد وجند الله وعرضت عليه حاصكية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في السلاح ليرى
 منهم الا الحدة ثم ارسله فاخبر قريشاً بما راى **فصل** فيها جواز دخول مكة للقتال المباح بغير احرام كما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهذا الخلاف فيه والخلاف في انه لا يدخلها من اراد الحج والعمرة الاحرام واختلف
 فيما سوى ذلك اذ لم يكن الدخول لحاجة متكررة كالحشاش والمحطاب على ثلاثة اقوال احد ها لا يجوز دخولها الاحرام
 وهذا من ذهب ابن عباس رضي الله عنه واحمد في ظاهر من هبته والشافعية في احد اقواله والثاني انه كالحشاش

والخطاب فيمن خالفها بغير احرام وهذا القول الآخر للشافعي ورواية عن احمد والثالث ان كان داخل المواقيت جاز
 دخوله بغير احرام وان كان خارج المواقيت لم يدخل الا باحرام وهذا مذهب ابى حنيفة وهذا مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام معلوم في المجاهد مريد النسك اما من عداها فالواجب الا ما وجبه الله ورسوله واجتمعت عليه ائمة
فصل في بيان الصبي ان مكة فتحت عنوة كما ذهب اليه جمهور اهل العلم ولا يعرف في ذلك خلاف الا من
 الشافعي واحمل رحمه الله في احد قوليه وسيأتي القصة اوضح شاهد لمن تأمله لقول الجمهور ولما سمع ابو حامد الغزالي
 القول بانها فتحت صلى الله عليه وسلم احوال المشافعي انما فتحت عنوة في سبطها قال هذا مذهبنا قال اصحاب الصلوة لوفتحت عنوة لقسمها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الغاين كما قسم خيبر وما قسم سائر الغنائم من المنقولات فكانت خمسها ويقسم
 قالوا ولما استنام ابو سفيان لاهل مكة لما اسلم فامنهم كان هذا عقد صلحهم قالوا ولو فتحت عنوة لملك الغنائم رباعها
 ووردها وكانوا الحق بها من اهلها وجاز اخراجهم منها فبحث لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحكم بل
 لم يدع للمهاجرين ووردهم التي اخرجوا منها وحي يايى الذين اخرجهم واقومهم على بيع الدار وشراؤها واجارها وسكنها والاستقاء
 بها وهذا منافع الاحكام فتوح العنوة وقد صرح باضافة الدار الى اهلها فقال من دخل ارباب سفيان فهو امن ومن
 دخل ارضه فهو امن قال رباب العنوة لو كان قد صالحهم لم يكن امانة المقيدين دخول كل احد ارضه واغلق بابيه
 والقلعة سلاحه فائنة ولم يقاتلهم خالد بن الوليد حتى قتل منهم جماعة ولم ينكر عليه ولما قتل مقيسين بنصيبه
 وعبد الله بن خطلم من دخل معهم فان عقد الصلح لو كان قد وقع لاستثنى فيه هؤلاء قطعا وليقل هذا وهذا ولو فتحت
 صلى الله عليه وسلم ليقا تلهم وقول فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله
 ولم ياذن لكم ومعلوم ان هذا الاذن المخصص برسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو الاذن في القتال لا في الصلح فان
 الاذن في الصلح عام وايضا فان كان فتحها صلى الله عليه وسلم ليقبل ان الله اهلها الى ساعة من غارها اذا فتحت صلى الله عليه وسلم كانت باقية
 على حرمتها ولم يخرج بالصلح عن الحرمه وقد خبرنا انها في تلك الساعة لم تكن حراما وانما بعد انقضاء ساعة الحرب جازت
 الى حرمتها الا ان صلى الله عليه وسلم ايضا فانها لو فتحت صلى الله عليه وسلم لم يبعث جيشه خيالته ورجاله ميمنه وميسره ومعهم السالحيه وقال
 الربيع بن خثيم انه نزل بالانصار ففتحهم في اوافاط فوافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى وياش قرينش
 واتبعهم ثم قال بيدي احدكم على الاخرى احدكم حصدا حتى توافوني على الصفا حتى قال ابو سفيان يا رسول الله
 ابحت خضر قرينش لا قرينش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلاق عليه بابه فهو امن وهذا حال
 ان يكون مع الصلح فان كان قد تقدم صلح وكلفانه بنتقض بدن هذا وايضا فكيف يكون صلى الله عليه وسلم وانما فتحت باثنا
 الخيل والركاب لم يحبس الله خيل سوله وركابه عنها كما حبسها يوم صلح الحديبية فان ذلك اليوم كان يوم الصلح
 حقا فان القصوى لما بركت به قالوا اخلاص القصوى قال اخلاص ما زاد الوطأ بخالق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال
 والله لا يساو في خطه تعظمون فيها حرمة من جرأت الله الا اعطيتهم موها ولذ لك جرى عقد الصلح بكتاب شهود
 ومخبر ملازم من المسلمين والمشركون والمسلمون يومئذ الف واربعائة كبرى مثل هذا الصلح يوم الفتح ولا يكتب

هذا ما جاز
 ربيع بن خثيم
 بالسواد الخضر

ولا يشهد عليه ولا يحضره احد ولا ينقل كيفيته والشروط فيه وهذا من المجتمع البين امتناعه وتامل قوله ان الله
حبس عن مكة القيل سلط عليها رسوله والمؤمنين كيف يفهم منه ان قهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنوده
الغالبيين لاهلها اعظم من قهر القيل الذي كان يدخلها عليهم عنوة فحبسه عنهم وسلط رسوله والمؤمنين عليهم
حتى فتحوها عنوة بعد القهر وساطان العنوة واذلال الكفرة واهله وكان ذلك اجل قلوبا واعظم خطرا واطهر اية وامر
نصرية واعلى كلمة من ان يدخل تحت رق الصلح واقتراح العذر وشروطهم ويمنع سلطان العنوة وعنوها وظفروها واظم
فتح فتحه على رسوله واعزبه دينه وجعله اية للمالين قالوا واما قولكم انها الوفتح بعنوة لقسمت بين الغائمين فهذا
بينه على ان الارض اخلة في الغنائم التي قسمها الله سبحانه بين الغائمين بعد تخيسها وجمهور الصحابة والائمة بعد هم
على خلاف ذلك ان الارض ليست داخلية في الغنائم التي يجب قسمتها وهذه كانت سيرة الخلفاء الراشدين فان بلالا وحمزة
لما طلبوا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقسم بينهم الارض التي فتحتها عنوة وهي الشام وما حولها قالوا له خذ خمسها
واقسمها فقال عمر هذا في غير المال لكن حبسه فيما يجري عليكم وعلى المسلمين فقال بلال اصحابه رضي الله عنهم قسمها
بيننا فقال عمر اللهم كفني بلالا وذهبيه فاحال الحول منهم عين تطرف ثم وافق سائر الصحابة رضي الله عنهم عمر رضي الله
عنه على ذلك لكن ذلك جرى في فتوح مصر والعراق وارض فارس وسائر البلاد التي فتحت عنوة لم يقسم منها الخلفاء الراشدون
قرية واحدة ولا يصح ان يقال انه استطاب نفوسهم ووقفها برضاهم فانهم قد نزعوا في ذلك هويا بي عليهم ودعا على بلال
 واصحابه رضي الله عنهم وكان الذي رآه وفعله عين الصواب محض التوفيق اذ لو قسمت لتوارثوا ورثة اولئك فارتبوا
 فكانت القرية والبلد تصير الى امرأة واحدة او صبي صغير والمقاتلة لا تنبأ بايديهم فكان في ذلك اعظم الفساد والكبرياء
 هذا هو الذي خاف عمر رضي الله عنه منه فوقفه الله سبحانه لترك قسمة الارض وجعلها وقفا على المقاتلة تجري عليهم
 فيها حتى يغزو منها اخر المسلمين ظهرت بركة رايه وبينه على الاسلام واهله ووافقه جمهور الائمة وان اختلفوا في كيفية
 ابقائها بلا قسمة فظاهر مذهب الامام احمد وكثير مصوصه على ان الاحام مخير فيها حتى يرصليها لا حتى يرشوه فان كان
 الرصيد للمسلمين قسمتها قسما وان كان الرصيد ان يقسمها على جماعتهم وقفها وان كان الرصيد قسمة البعض وقفنا لبعض فعله
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم ارض قريظة والنضير وترك قسمة مكة وقسم بعض خيبر
 وترك بعضها لما ينوبه من مصالح المسلمين وعن احمد رواية ثالثة انما النضير وقفنا بنفس الظهور والاستيلاء عليها من غير
 ان ينشئ الامام وقفها وهو مذهب مالك وعنه رواية ثالثة انه يقسمها بين الغائمين كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقوقهم
 منها وهي مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة الامام مخير بين القسمة وبين ان يقرار بايها بالخارج وبين ان يجليهم عنها وينقل
 اليها قوما آخرين يضرب عليهم الخراج وليس هذا الذي فعل عمر رضي الله عنه فحالف للقران فان الارض ليست داخلية
 في الغنائم التي امر الله بتخيسها وقسمتها ولهذا قال عمر انها غير المال يدل عليه ان اباحة الغنائم لم يكن لغير هذه الامة بل هو
 من خصائصها كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واحلت في الغنائم ولم يحل لحد من قبله فالحل لله
 سبحانه الارض التي كانت بايدي الكفار لمن قبلنا من اتباع الرسل اذ استنولوا عليها عنوة لما احلها القوم موسر ولهذا

فَأَمَّا مَوْسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ الْغَنَاءِ فَتَزِلَّ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَكْفُرُهَا وَسُكُنُوا الْأَرْضَ وَ
 قَوْمِي قَوْمَهُ قَاتِلُوا الْكُفَّارَ وَاسْتَوْلُوا عَلَىٰ دِيَارِهِمْ وَأَمَّا الْيَهُودُ فَجَعَلُوا الْغَنَاءَ فَتَزِلَّ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَكْفُرُهَا وَسُكُنُوا الْأَرْضَ وَ
 الْيَهُودُ وَلَمْ يَحْرَمِ عَلَيْهِمْ فَعَلُوا الْغَنَاءَ مِنْ الْغَنَاءِ وَأَمَّا اللَّهُ يَوْمَ تَحْمِلُ مِنْ بَشَاءٍ **فصل** وأما ملكة فان فيها شيئاً آخر يمنع
 من قسمتها ولو وجبت قسمة ما عداها من القرى وهي أغار التملك فانها دار النسك متعبداً لخلق وحرم الرب تعالى
 الذي جعله للناس سواء العاكف فيه والباد ففى وقف من الله على العالمين وهم فيها سواء ومنى مناخ من سبق
 قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً لَا لِعَاكِفٍ فِيهِ
 وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ لِغُلَظِيرِ ثَنْ قَدْ مِنْ عَدَنِ ابِ الْيَمِّ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْمُرَادُ بِهِ هَذَا الْحَرَمُ كُلُّهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمَشْرُكُونَ
 كَجَسَدٍ فَلَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْحَرَامِ بَعْدَ عَامٍ هَذَا الْمُرَادُ بِهِ الْحَرَمُ كُلُّهُ وَقَوْلُهُ سَبِيحًا أَنْ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
 مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ الْمُرَادُ بِهِ هَذَا الْحَرَمُ كُلُّهُ وَقَوْلُهُ سَبِيحًا أَنْ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
 مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ حُضُورُ نَفْسٍ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اتِّفَاقًا وَأَمَّا هُوَ حُضُورُ الْحَرَمِ وَالْقُرْبُ مِنْهُ وَسِيَا قَائِيهِ لِحُجَّتِهِ
 عَلَى ذَلِكَ فَانَّهُ قَالَ مَنْ ثَرَدَ فِيهِ بِالْحَادِ لِغُلَظِيرِ ثَنْ قَدْ مِنْ عَدَنِ ابِ الْيَمِّ وَهَذَا لِيُفْخَصَ بِمَقَامِ الصَّلَاةِ قَطْعًا بِالْمُرَادِ بِهِ الْحَرَمُ
 كُلُّهُ فَالَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ هُوَ الَّذِي تَوَعَّدُ مِنْ صَلَّ عَنْتَهُ وَمِنْ إِرَادَةِ الْحَادِ بِالظُّلْمِ فِيهِ
 فَالْحَرَمُ وَمَشَاعَرُهُ كَالصَّفَا وَالْمُرَّةِ وَالْمَسْجِدِ وَمَنْ عَرَفَهُ وَمَزْدَلِفَةَ لَا يَخْصُ بِهَا أَحَدٌ وَنَحْدُ بِلِ هِيَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ
 النَّاسِ أَذْهَى حِلِّ نَسْكَهُمْ وَمَتَّعَهُمْ فِي مَجِيئِهِ مِنْ اللَّهِ وَقَفَهُ وَوَضَعَهُ خَلْقَهُ وَهَذَا امْتِنَعَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَبْنِي لَهُ بَيْتَ يَمْنِي يَظْلُهُ مِنَ الْحَرِّ وَقَالَ مِنْى مَنْ سَبَقَ وَلِهَذَا ذَهَبَ جَمْعُ رِجَالٍ مِنَ السَّلَفِ بِالْخِلْفِ وَالْإِجْمَاعِ
 بَيْعَ أَرْضِي مَكَّةَ وَلَا اجَارَةَ بَيْوتِهَا هَذَا مِنْ هَذَا عَطَاءُ فِي أَهْلِ مَكَّةَ وَمَالِكٌ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنُ حَنِيفَةَ فِي أَهْلِ
 الْعِرَاقِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاسْتَحَقَّ بْنُ رَهَوَيْهَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنُ لُحَيْثٍ عَنْ عُلَيْقِ بْنِ
 فَضْلَةَ قَالَ كَانَتْ بَاعَ مَكَّةَ تَدْعَى السَّوَابِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنُ لُحَيْثٍ عَنْ عُلَيْقِ بْنِ
 اسْكَنْ وَرَوَى إِضَاعَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ أَهْلِ جَوْرِ بَيْوتِ مَكَّةَ فَأَمَّا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مَوْضُوعًا إِلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَمَنْ بَاعَ بِهَا أَوْ أَكَلَ مِنْهَا أَوْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ثَنَا مَعْمَرُ بْنُ لَيْثٍ عَنْ عَطَاءِ
 وَطَاوُسٍ عَنْ بَجَاهِلٍ نَهَى الْقَوَائِدَ أَنْ تَبْلَعَ رِبَاعَ مَكَّةَ أَوْ تَكْرَى بِبَيْوتِهَا وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ مَنْ أَكَلَ مِنْ
 كِرَاءِ بَيْوتِ مَكَّةَ فَأَمَّا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ نَارًا وَقَالَ أَحْمَدُ ثَنَا هَشِيمُ ثَنَا جَاهِدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ غَنَى عَنْ اجَارَةَ بَيْوتِ مَكَّةَ
 وَعَنْ بَيْعِ رِبَاعِهَا وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ قَالَ غَنَى عَنْ اجَارَةَ بَيْوتِ مَكَّةَ وَقَالَ أَحْمَدُ ثَنَا اسْحَقُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
 قَالَ كَتَبَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أُمِّ إِهْلَ مَكَّةَ نَهَى عَنْ اجَارَةِ بَيْوتِ مَكَّةَ وَقَالَ نَهَى عَنْ حَرَامٍ وَحَكَى أَحْمَدُ عَنْ عَمْرٍو أَنَّ تَخَذَ أَهْلَ مَكَّةَ
 لِلدَّوَرِ ابْوَابَ الْبَادِ فِي حَيْثُ لِيَشَاءَ وَحَكَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ ابْنَهُ غَنَى أَنْ تَغْلُقَ ابْوَابَ دَوْرِ مَكَّةَ فَفِيهِ مِنْ ابْوَابِ
 الدَّوَرِ أَنْ تَخْتَنَ لَهَا بَابًا وَمِنْ الدَّوَرِ بَابُ أَنْ يَغْلُقَهُ وَهَذَا فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ قَالَ الْجَوْزُونَ لِلْبَيْعِ وَالْاجَارَةَ الدَّلِيلُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ
 وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَعَمَلُ أَصْحَابِهِ وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَقَالَ أَمَّا بَيْعُكُمْ لِلَّهِ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قَاضًا**
 الدين إليهم وهذه اضافة تمليك قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل للباين تنزل عند ابدارك بجملة قال هل ترك لنا عقيل
 من ربايع ولم يقل انه لا دار لي بل اقرهم على اضافة والخبر ان عقيل استولى عليها ولم يزرعها من يده واطافة دورهم اليهم
 في الاحاديث اكثر من ان تذكر كل رام حاشي ودار حجة ودار ابي احمد بن محمد بن غيرها وكانوا يرثونها كما يتوارثون المنقول و
 لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من منزل كان عقيل هو ورث باطال بدورة لانه كان كافرا ولم يرثه على
 رضى الله عنه لا خلاف في الدين بينهما فاستولى عقيل على الدين ولم يرثه الوكيل الجوة وبعد هابل قبل المبعث وبعد من مات
 ورث ورثته دالة الى الآن وقد باع صفوان بن امية دار العرين الخطاب رضى الله عنه باربعة ارض درهم فاحتلها سبيحا
 فاذا اجاز البيع والميراث فالاجارة اجوز واجوز هذا موقوف اقدم الفريقان كما ترى وتجهيم في القوق والظهور لا يخرجه ويخرج الله
 وبيناته لا تبطل بعضها بصدق بعضها باعوجب العمل بموجبهما كلها والواجب اتباع الحق ايما كان فالصواب القول بموج
 الادلة من الجانبين ان الدار ملك وتوهب ثورت وتباع ويكون نقل الملك في البناء في الارض والعروة فلوزال بناءه لم يكن
 ان يبيع الارض له ان يبيها ويبيها كما كانت هو الحق بما يسكنها وليسكن فيها من يشاء وليس له ان يعاوض على منفعة المسكن
 بعقل الاجارة فان هذه المنفعة انما يستحق ان يقدم فيها على غيره ويختص بها سبقه وحاجته فاذا استغنى عنها لم يكن له ان يعاوض
 عليها كالجولس في الرحاب والطرق الواسعة والاقامة على المعادن غيرها من المنافع والاربعان المشتركة التي من سبق اليها فهو الحق
 بما ادا من ينتفع فاذا استغنى لم يكن له ان يعاوض قل صرح ارباب هذا القول ان البيع ونقل الملك في ربايعها انما يقع على البناء
 لا على الارض كره اصحاب ابي حنيفة وجمهورهم الله فان قيل فقد منعتم الاجارة وجوزتم البيع فعمل هذا الظاهر في الشريعة والمعمود في الشرع
 ان الاجارة اوسع من البيع فقد عيتم البيع وتجاوز الاجارة كالوقوف والحرفا العكس فالعهد لنا به قيل كل واحد من البيع والاجارة
 عقد مستقل غير مستلزم للآخر في جواز وامتناعه وموردها مختلف ولحكامها مختلفة وانما اجاز البيع لانه وارد على المحل الذي كان
 البائع اخص به من غيره وهو البناء وما الاجارة فاما تزد على المنفعة وهي مشتركة وللسابق اليها حق التقدم دون المعاوضة فلهذا
 اجزنا البيع دون الاجارة فان ايتتم الا نظير قيل هذا المكاتب يجوز لسيد بيعه ويصير مكاتبا عند مشتيه ولا يجوز له اجارته اذ فيها
 ابطال منافعه والتشابه التي تملكها بعقل الكتابة والله اعلم على انه لا تمنع البيع ان كانت منافعه ارضها ورايعها مشتركة بين المسلمين
 فانها تكون عند المشتري كذلك مشتركة المنفعة ان احتاج سكن ان استغنى اسكن كما كانت عند البائع فليس في بيعه ابطال اشتراك
 المسلمين في هذه المنفعة كما انه ليس في بيع المكاتب ابطال ملكه لمنافعه التي تملكها بعقل الكتابة ونظير هذا جواز بيع ارض الخراج
 التي وقفها عمر رضى الله عنه على الصبي الذي استقر لخال عليه من عمل الالة قد بما وحدها فانها تنتقل الى المشتري خراجية كما كانت
 عند البائع وحق المقابلة انما هو في خراجها وهو لا يبطل بالبيع وقد تفقت الالة على انها تورث فان كان بطالن بيعه الكوفا وقفا
 فذلك يبيح ان يكون وقفها بمبطله لميراثها وقد ارض احمد على جوازها باصل اقا في النكاح فاذا اجاز نقل الملك فيها با الصداق
 والميراث والهبة جاز البيع فيها قياسا وعلا وقفها والله اعلم **فصل** فان قيل فاذا كانت مكة فحقه عنوة فهل يضرب الخراج على
 مزارعها كسائر ارض العنوة وهل يجوز لكم ان تفعلوا ذلك ام لا قيل في هذه المسألة قولان لاصحاب العنوة **احد** في النصوص

الارض الواسعة للنبات
 كالحلال في الغنم

المصنوع الذي لا يخرج من القول بغيره انه اخراج على مزارعها وان فتحت عنوة وانما اجل واعظم من ان يضرب عليها الخراج لاسيما
 واخراجها هو جزية الارض وهو على الارض الجزية على الرأس وحرم الرب اجل قدره الكبر من ان تضرب عليه جزية وطقة بفتحها
 عادت الى ما وصفها الله عليه من كونها حراً ما نشتر في اهل الاسلام اذ هو موضع مناسكهم ومتعبدهم وقبله لاول
 الارض **والثاني** وهو قول بعض اصحاب احمد ان على مزارعها الخراج كما هو على مزارع غيرها من ارض العنوة وهذا فاسد
 مخالف لنص احمد ومذهبه ولفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعد رضى الله عنهم فلا تنفقات
 اليه الله اعلم وقد بنى بعض الاصحاب تحريم بيع ربا اهل مكة على كونها فتحت عنوة وهذا بناء غير صحيح فان مسالك ارض العنوة
 بناء قول واحد اظهر بطلان هذا البناء والله اعلم وفيها تعين قتل الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان قتله حل
 لادم من استيفائه فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوج مقيس بن ضبابه وابن خطل الجاريتين اللتين كانتا تغنيان بهما ثم
 ان نساء اهل الحرب لا يقتلن كما لا يقتل الذرية وقد امر بقتل هاتين الجاريتين واهل دم ام ولد الاعمي لما قتلهما سيد هال اجل
 سبها النبي صلى الله عليه وسلم وقتل كعب بن الاشرف اليهودي وقال من كعب فانه قتل اذى الله ورسوله وكان يسببه وهذا
 اجماع من الخلفاء الراشدين ولا يعلم لصح من الصحابة رضى الله عنهم مخالف فان الصديق رضى الله عنه قال لا تيرزة
 الاسلام وقد هم بقتل من سببه لم يكن هذا الرجل غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه يراه بقتل
 هذا يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لقتلته انما لم تقطع له ذمة على ان يسب ابنينا صلى الله عليه وسلم
 ولا ريب ان الحاربة بسب بنينا اعظم اذية وكناية لنا من الحاربة باليد ومنهم دينار جزية في السنة فكيف ينقض عهد
 ويقتل بذل لك دون السب واي نسبة لمفسدة مفسدة دينار في السنة الى منتهى جاهرت بسب بنينا اقر السب على رأس
 الرمش اذ بك نسبة لمفسدة مما رتبته بالبدل الى مفسدة مما رتبته بالسب فاولى ما انتقض به عهدا واقامه بسب رسول الله صلى
 عليه وسلم ولا ينقض عهدا بشيء اعظم منه الا سب الخالق سبحانه فهذا الحوض القياس مقتضى النصوص اجماع الخلفاء الراشدين
 رضى الله عنهم وعلى هذه المسألة اكث من اربعين دليلا فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل عبد الله بن ابي قتادة
 لانه رجعت الى المدينة كخروج الاعز منها الا ذل ولم يقتل الخويرة التيمي فقد قال له اعدل فانك لم تعدل فلم يقتل
 من قال له يقولون انك تنهى عن العمى تستحي به ولم يقتل القاتل له ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله لم يقتل القاتل له لما حكم
 للزير بقتل يده في السنة ان كان ابن عمك وغير هؤلاء ممن كان يبلغه عنهم اذى له ومنقص قيل الحق كان له فله ان يستوفي
 وله ان يسقطه وليس لمن بعد ان يسقط حقه كما ان الرب تعالى ان يستوفي حقه وله ان يسقطه وليس لاحد ان يسقط
 حقه كما بعد وجوبه كيف وقد كان في ترك قتل من ذكرتم وغيرهم مصالمة عظيمة في حياته زالت بعد موته من تأليف الناس وعدم
 تنفيرهم عنه فانه لو بلغ انه يقتل اصحابه لنفروا وقاتلوا الى هذا بعينه وقال عمر لما اشار عليه بقتل عبد الله بن ابي ربيعة الناس
 ان محمدا يقتل اصحابه ولا ريب ان مصلحة هذا التاليف وجمع القلوب عليه كانت اعظم عنده واحب اليه من المصلحة الخاصة بقتل
 من سببه واذا هذا الما ظهرت مصلحة القتل وترجحت جد قتل الساب كما فعل كعب بن الاشرف فانه جاحل بالعدالة والسب
 فكان قتله ارجح من ابقائه وكذلك قتل ابن خطل مقيس الجاريتين وام ولد الاعمي فقتل المصلحة الراجحة وكف للمصلحة

الراجحة فاذا صار الامر الى نوابه وخلفائه لم يكن لهم ان يسقطوا حقه **فصل** في خطبته العظيمة ثاني يوم الفتح من
 انواع العلم **فمن** ما قوله ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فهذا التحريم شرع من سبق به قدس يوم خلقه العالم
 ثم ظهر به امره على لسان خليله ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال لله من ابراهيم خليلك حرم مكة واني احرم المدينة فهذا الخبر عن ظهور التحريم السابق يوم خلق السماوات والارض
 على لسان ابراهيم فلهذا لم ينزع احد من اهل الاسلام في تحريمها وان تنازعوا في تحريم المدينة والصواب المقتطوع به تحريمها
 اذ قل صح فيه بضعة وعشرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطعن فيها بوجه **فمن** ما قوله فلاجل
 احد ان يسفك بماء هذا التحريم لسفك الدم المختص بها وهو الذي يباح في غيرها وتحرم فيها لانها احرام كما ان تحريم عضد
 الشجر بها واختلافه خلافا والتقاط القطع بها هو مختص بها وهو مباح في غيرها اذ الحميم في كل واحد واحد وانما اطلقت
 فائدة التخصيص هذا النوع احد ها وهو الذي ساقه ابو شريح العدل في الرجل ان الطائفة المنتفعة بها من مبايعة
 الامام لا تقتل لاسيما ان كان لها تاويل كما امتنع اهل مكة من مبايعة يزيد وبايعوا ابن الزبير فلم يكن قتالهم ولضب
 المجتئق عليهم واحلال حرم الله جائزا بالنص الجماع وانما خالف في ذلك عمر بن سعيد الفاسق وشيعته وعارض نص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه وهو انه فقال ان الحرم لا يعين عاصيا فيقال له هو لا يعين عاصيا من عذاب الله ولو لم
 يعينه من سفك دمه لم يكن حرام بالنسبة الى الامميين وكان حراما بالنسبة الى الطير والحيوان البهيم وهو لم يزل يعين
 العصاة من عهد ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وقام الاسلام على ذلك وانما لم يعن مقيس بن صباية وابن خطل
 ومن سمي معهم لانه في تلك الساعة لم يكن حرم بل حلالا فلما انقضت ساعة الحرب عاد الى ما وضع عليه يوم خلق الله
 السماوات والارض كانت العرب في جاهليتها يرى الرجل قاتل ابية او ابنه في الحرم فلا يبيعه وكان ذلك بينهم حراما
 الحرم التي صارها حراما ثم جاء الاسلام فاكل ذلك وقواه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان من امة من يتاسى به في احلاله
 بالقتال القتل فقطع الحاق فقال لاصحابه فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله لا
 لرسوله ولم ياذن لك وعلى هذا فمن اتى حدا او قصاصا خارج الحرم يوجب القتل ثم لجأ اليه لم يجز اقامته عليه فيه وذكر
 الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وذكر عن
 عبد الله بن عمر انه قال لو وجدت فيه قاتل عمر ما بدتته وعن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل ابي في الحرم ما هتته حتى
 يخرج منه وهذا قول جمهور التابعين ومن بعدهم بل لا يحفظ عن تابع ولا صحابي خلافة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله
 ومن وافقه من اهل العراق والامام احمد ومن وافقه من اهل الحديث وذهب مالك والشافع الى انه يستوفي منه في الحرم كما
 يستوفي منه في الحل وهو اختيار ابن المنذر ويحتمل هذا القول بجميع النصوص الدالة على استيفاء الحد والقصاص
 في كل مكان وزمان وبأن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن خطا وهو متعلق باستار الكعبة ومما يروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الحرم لا يعين عاصيا ولا فاريدم ولا تخوة وبانه لو كان الحد والقصاص فيما دون
 النفس لم يعين الحرم ولم يمنع من اقامته عليه وبانه لو اتى فيه بما توجب حدا او قصاصا لم يعن الحرم ولم يمنع من
 النفس من تأمروا بغير ما جازم من تأمروا بالاحكام

الحاصل ما لا ينبغي
 والذين لا ينبغي
 عليه ما لا يجوز الشرع
 وانما ما لا يفسد
 الا في ما لا يفسد
 في النسيان والاشياء

اقامته فذلك اذا ناله خارجة ثم جأ اليه اذ كونه حراماً بالنسبة الى عصمته لا يختلف بين الزمير وبانه حيوان
اي قتلته لفساده فلم يفتقر الى الحال بين قتله ارجياً الى الحرم وبين كونه قداً وجباً بقتله فيه كطليحة والحداء
والكلب العقور لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فاسق يقتل في الحل والحرم فنبه بقتلهن في الحل والحرم على
العلة وهي فسقهن ولم يجعل التجاءهن الى الحرم مانعاً من قتلهن ولكن لك فاسق بني آدم الذي استوجب القتل
قال الاولون ليس في هذا ما يعارض ما ذكرنا من الدلالة ولا سيما قوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وهذا اما خبر بمقتضى
الاستمالة الخلف في خبره تعالى واما خبر عن شرعه ودينه الذي شرعه في حرمه واما اخبار عن الزمير اليهود المستمر في
حرمه في الجاهلية والاسلام كما قال تعالى وَلَكُمْ يَوْمَآذٍ نَجَاتٌ حَرَامًا آمِنًا وَيُخَذُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالُوا
إِنْ يَشِيعُ الْهُدَى مَعَكَ فَتَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَعْنَتِكُمْ لَكُمْ حَرَامًا آمِنًا يُخَيَّرُ إِلَيْهِ فَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ وَمَا عَدَلَ هَذَا مِنَ الْأَقْوَالِ
الباطلة فلا يلتفت اليه كقول بعضهم من خله كان آمناً من النار وقول بعضهم كان آمناً من الموت على غير
الاسلام ونحو ذلك فكم من دخله وهو في قعر الحجير واما العمومات الدالة على استيفاء الحل والقصاص في كل
نوعان ومكان فيقال الاول لا تعرض في تلك العمومات لزمان الاستيفاء ولا مكانه كما لا تعرض فيها لشرطه وعدم
موانعه فان اللفظ لا يدل عليها بوضعه ولا بضمنه فهو مطلق بالنسبة اليها ولها هذا اذا كان الحكم شرطاً ومانعاً
لويقل ان توقف الحكم عليه تخصيص لذلك العام فلا يقول محصل ان قوله تعالى وَأَجْلٌ لَكُمْ تَوَارُكٌ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ
بالمكوفة في حدتها وبغير اذن ولها وبغير شهوة فهكذا النصوص العامة في استيفاء الحل والقصاص لا تعرض فيها
لزمانه ولا مكانه ولا بشرطه ولا مانعه ولتأمل تناول اللفظ لذلك لوجب تخصيصه بالدلالة على التمسك بالظن
موجبها ووجب حمل اللفظ العام على ما عدلها كسائر نظائره واذا خصصت تلك العمومات بالحامل والمرغم والمرضى الذي يجري براه
والحال المحرمة للاستيفاء لشدّة المرض والبرد والحرق المات من تخصيصها بهذه الدلالة وأن قلنا ليس لك تخصيصاً بل يقتيد
لمطلقها كلنا لكم هذا الصاع سوله بسوله وأما قتل ابن خلل فقد تقدم انه كان في وقت الحل ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع
الخطا ولض على ان ذلك من خصائصه وقوله صلى الله عليه وسلم وأما الحل الى ساعة من غار صريح في انه إنما حل
له سفك دم حلال في غير الحرم في تلك الساعة خاصة اذ لو كان حالاً لكان كل وقت لم يخص بتلك الساعة وهذا صريح
في ان الدم الحلال في غير حرام فيها فيماعد تلك الساعة وأما قوله ان الحرم لا يعبد عاصياً فهو من كلام الفاسق عير ومن
سبح الامثاق يرد به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين روى له ابو شريح الكوفي هذا الحديث كما جاء مبيناً في
الصحيح فكيف يقدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قولكم لو كان الحل والقصاص فيما دون النفس لم يعبد
الحرم منه فهذه المسألة فيها قولان للعلماء وروايتان منصوصتان عن الامام احمد فمن منع الاستيفاء نظر الى عموم
الدلالة العامة بالنسبة الى النفس مادوناً ومن فرق قال سفك الدم ما يتصرف الى القتل ولا يلزم من تحريمه في الحرم تحريم مادون
لان حرمة النفس اعظم والافتكاك بالقتل اشد قالوا ولان الحل بالجلد والقطع يجري مجرى التاديب فلم يمنع منه كتاديب
السيد عبده وظاهر المذهب انه لا فرق بين النفس مادوناً في ذلك قال ابو بكر هذه مسألة وجدناها مجنباً عن عمدة ال

الحرم وكل ما انتقام في الحرم الا القتل قال الفل على ان كل جان دخل الحرم لم يرقم عليه حل حتى يخرج منه قالوا وحيثما قبحه بالجلوب
 المركب هو انه ان كان بين النفس ما دونهما في ذل فرق مؤثر لطل الالزام وان لم يكن بينهما فرق مؤثر سوين بينهما فالحكم
 وبطل الاعتراض فتحقق بطلانه على التقديرين قالوا واما قولكم ان الحرم لا يعين من انتهك فيه الحرمه اذا اتي فيه
 ما يوجب الحل فذلك لا يرجع اليه فهو جمع بين ما فرق الله ورسوله والصحابه فروى الزمام احسن ثناء عبد الرزاق حدثنا
 معمر بن عطاء عن ابنه عن ابن عباس قال من سرق وقتل في الحل انهم دخل الحرم فانه لا يجلس اليهم ولا يولي حتى يخرج فيؤخذ
 فيقام عليه الحد وان سرق او قتل في الحرم اقيم عليه في الحرم وذكر الاثر من ابن عباس ايضا من احدث حدثا في الحرم
 اقيم عليه ما احدث فيه من شئ وقد امد الله سبحانه بقتل من قاتل في الحرم فقال **وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى**
يُفَاكَّهُمْ فِيهِ **وَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ** والفرق بين اللجج والمنهك فيه من جئ احد هان الجاني فيه هاتك حرمة
 باقداه على الجناية فيه بخلاف من جنى خارجة ثم جأ اليه فانه معظم حرمة مستشعرها بالتجاء اليه فقياسا لحد هان
 على الاخر باطل الثاني ان الجاني فيه بمنزلة المفسد الجاني على بساط الملك في داره وحرمة ومن جنى خارجة ثم جأ اليه فانه
 بمنزلة من جنى خارجة بساط الملك حرمة ثم دخل الى حرمة مستجير الثالث ان الجاني في الحرم قد انتهك حرمة الله سبحانه وحرمة
 بيته وحرمة فهو منهك حرمتين بخلاف غيره الرابع انه لو لم يرقم الحد على الجناية في الحرم لم يفسد وعظم الشر في حرم الله
 فان اهل الحرم كغيرهم في الحاجة الى صيانة نفوسهم واموالهم واعراضهم ولولم يشرع الحد في حق من ارتكب الحرام في الحرم
 لتعطلت حدود الله وعظم الضرر للحرم واهله وآخا مسر ان الرابع على الحرم بمنزلة النائب المتصل بالرجع الى بيت الرب فغلب
 المتعلق باستناره فلا يناسب حاله ولا حال بيته وحرمة ان يحاش بخلاف المقدم على انتهاك حرمة فظهر سرف الفرق تميز ان
 ما قاله ابن عباس هو بعض الفقه واما قولكم انه حيوان مفسد فاي قتل في الحل والحرم كالكلب العقور فلا يصح القياس ان الكلب
 العقور طبعه الذي فلم يحرمه الحرم ليدفع اذا هان اهله واما الردي في الاصل فيه الحرمة وحرمة عظيمة فانما ايم لعارض
 فاشبه الصائل من الحيوانات المباحة من المأكولات فان الحرم يعصمها وايضا فان حاجة اهل الحرم الى قتل الكلب العقور والحية
 والحد لتكافة اهل الحل سواء فلو عاذاها الحرم لعظم عليهم الضرر **فصل** في ما قوله صلى الله عليه وسلم لا يضر
 بما يشوي في اللفظ الا يضر بشوكه او في لفظ في جميع مسلم ولا يخط شوكها اذ اختلف بينهم ان الشجر الذي لم يثبت
 الردي على اختلاف انواعه مراد من هذا اللفظ واختلوا فيما انبته الردي من الشجر في الحرم على ثلاثة اقوال هي مذهب احمد
 اهل هان انه قلعه واخضمان عليه وهذا اختيار ابن عقيل وابي الخطاب غيرها والثاني انه ليس له قلعه وان فعل فعله الجراء
 بكل حال هذا قول لشافعي وهو الذي ذكره ابن البنا في خصاله الثالث الفرق بين ما انبته في الحل ثم غرسه في الحرم وبين ما انبته
 في الحرم اول فالاول اجزاء فيه والثاني لا يقبل وفيه الجراء بكل حال وهذا قول للقاض وفيه قول رابع وهو الفرق بين ما انبت الردي
 جنسه كاللوز والجوز والتحل ونحوه وما لا ينبت الردي من جنسه كالدر والسلم ونحوه فالاول يجوز قلعه واجزاء فيه والثاني لا يجوز
 وفيه الجراء وقال صاحب المغني والاولى اخذ بعموم الحديث في تحريم الشجر كله الا ما انبته الردي من جنس شجرهم بالقياس على ما انبتوه
 من الزرع والاهل من الحيوان فانما اخرجنا من الصيد كان اصله النسياد ونحوه بالنس من الوحيته كذا هي هنا وهذا نص في منه باختلاف

على الجمل من الشجر
 بالصا القينا شوكها
 على الداء من الشجر كونه
 الورق الساقط من شجره

درجانه

من النقص الى الربع فصارت في مذهب احمد اربعة اقوال والحديث ظاهر جازا في تحريم قطع الشوك والعويص وقال الشافعي رحمه الله
 قطعه لانه يؤذي الناس بطبعه فاشبه السباع وهذا اختيار ابي الخطاب وابن عقيل وهو مروي عن عطاء وبجاهد وغيرهما
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يعض شوكها وفي اللفظ الآخر لا يعض شوكها صريح في المنع ولا يصح قياسه على السباع العادية
 فان تلك تقصد بطبعها الذي هذا اليهودي من لعدين منه والحديث لم يفرق بين الاخضر واليابس لكن لم يجوزوا قطع
 اليابس قالوا لانه بمنزلة الميت ولا يعرف فيه خلاف وعلى هذا فسياق الحديث يدل على انه انما اراد الاخضر فانه جعله
 بمنزلة تنغير الصيد ليس في اخذ اليابس انهماك حرمة الشجرة الخضر التي تسبح بحمدها وكل هذا غرس اليه صلى الله عليه وسلم
 على القبرين غصنتين اخضرين وقال لعله تخفقا عنهما ما لم تيبسا وفي الحديث دليل على انه اذا انقلعت الشجرة بنفسها
 وانكسر الغصن جازا الاستفاعة لانه لم يعضد هو وهذا امر اذ فيه فان قيل فما تقولون فيما اذا اقلعها فاقم ثم تركها
 فهو يجوز له او لغيره ان ينتفع به قيل قد سئل الامام احمد عن هذه المسألة فقال من شبهه بالصيد لم ينتفع
 به بل هو باق لم يمسح اذا قطعه ينتفع به وفيه وجه اخر انه يجوز لغير العاطم الاستفاعة لانه قطع بغير فعله فابح له الاستفاعة
 به كما لو فعله الرعي وهذا بخلاف الصيد اذا قتله محرم حيث يحرم على غيره فان قتل المحرم له جعله ميتة وقوله في اللفظ
 الآخر ولا يعض شوكها صريح او كالمصرح في تحريم قطع الورق وهذا مذهب احمد وقال الشافعي رحمه الله يجوز اخذه ويروى عن عطاء والاول
 اصح لظاهر النص والقياس فان منزلته من الشجر منزلة ريش الطائر منه واليافا فان اخذ الورق ذريعة الى بيعس الرخصان فانه
 لباسها وقايتها **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يعضد خاتما الا خلافا ان المراد من ذلك ما ينبت بنفسه دون ما ينبت
 الآدميون ولا يدخل اليابس في الحديث بل هو للرطب خاصة فان اخذ الرطب الحشيش الرطب طام رطبا فاذا ايسر فهو
 حشيش ولعلت الارض كتر حلاها واختلاف الخلق قطعه ومنه الحديث كان ابن عمر يمشي القربة ومنه سميت الخلة وهي عاء
 الخلة والآخر مستثنى النص في تخصيصه بالاستثناء دليل على ارادة العموم فيما سواه فان قيل فهل يتناول الحديث الرعي
 ام لا قيل هذا فيه قولان احد هما لا يتناول فيجوز الرعي وهذا قول الشافعي والآتي يتناول بمعناه وان لم يتناول بلفظه
 فلا يمتحن الرعي وهو مذهب ابي حنيفة والقولان لاحكام احمد قال المحرمون اى فرق بين اختلافه وتقدمه للادابة وبين
 ارسال الادابة عليه رعاه قال البيهقي لما كانت عادة الهذليان ان تدخل الحرم ويكثر فيه ولم ينقل قط انهما كانت تستأفواهما
 دل حواز الرعي قال المحرمون الفرق بين ان يرسلها ترعى ويسلطها على ذلك وبين ان ترعى بطبعها من غير ان يسلطها صاحبها
 هو لا يجب عليه ان يرسل افواهما كما لا يجب عليه ان يرسل نفعه في الحرم عن شتم الطيب وان لم يجوز له ان يتعمد شتمه ولكن ذلك
 لا يجب عليه ان يمتنع من السير خشية ان يوطئ صيدا في طريقه وان لم يجوز له ان يقصد ذلك ولكن ذلك نظائره فان قيل
 فهل يدخل في الحديث اخذ الكباش والفقم وما كان مخبيا في الارض قيل لا يدخل فيه لانه بمنزلة الثمرة وقد قال احمد
 توكل من شجر الحرم الصغابيس والعشوق **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تنفر صيدها صريح في تحريم التسبب الى
 قتل الصيد اصطفاة بكل سبب حتى انه لا ينفرد عن مكانه لانه حيوان محترم في هذا المكان قد سبق الى مكان
 فهو احق به ففي هذا الحيوان المحترم اذ سبق الى مكان لم يرع عنه **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تلتقط

ساقطها الرهن عرفها وفي لفظ ولايجل ساقطها الرهن فدل على ان لقطه الحرم لا يملك بحال وانما الرهن سقط ساقطها
 الرهن التعريف لا التملك الرهن لا يمكن تخصيص ملكه بذلك فائدة اصار وقيل اختلف في ذلك فقال مالك وابو حنيفة في لقطه
 الحل والحرم سواء وهذا القول رواه ابناي عن احمد واحمد قول الشافعي في رواية عن ابن عمر وابن عباس عايشة رضي الله عنهم
 وقال احمد في الرواية الاخرى والشافعي في القول الاخر لايجب التقاطها للتمليك وانما يجزى لحفظها لصاحبها فان التقطها غير
 اهل الحق ياتي صاحبها وهذا قول عبد الرحمن بن مهيدي وابي عبيدة وهذا هو الصحيح والحديث صحيح فيه والمنشد المعروف
 والمنشد الطالب منه قوله اوصاخة الناسد للمنشد وقيل روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهي عن لقطه الخارج قال ابن وهب يعني به يتركها حتى يجد صاحبها قال شيخنا وهذا من خصائص مكة والفرق بين ما بين
 سائر الاقافي في ذلك ان الناس يتفقدون عنها الى الاقطار المختلفة فلا يتمكن صاحب الضالة من طلبها والسؤال عنها بالخارج
 غيرها من البلاد **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة من قتل له قتيلا فهو بخير النظرين اما ان يقتل او اما
 ان يباخذ الدية فيه دليل على ان الواجب يقتل العمد لا يتعين فيه الفصاص بل هو احد شيئين اما القصاص او الدية
 وفي ذلك ثلاثة اقوال هي روايات عن الامام احمد احدها ان الواجب احد شيئين اما القصاص او الدية واخيرة في ذلك
 الى المولى بين اربعة اشياء العفو عما نال العفو الى الدية والقصاص واخيرة في ذلك بين هذه الثلاثة والرابعة المصالحة
 الى اكثر من الدية فيه وجهان اشهرهما ان هاجوا به والثاني ليس له العفو على مال الا الدية او دمه وهذا الوجه دليله ان
 اختار الدية سقط القود ولزم ذلك طلبه بعد هذا من ذهب الشافعي واحمد في رواية عن مالك والقول الثاني ان موجب
 القود عيناً وان لم يمس له ان يعفو الى الدية البرضاء الجاني فان عدل الى الدية ولم يرض الجاني فقوده بحاله وهذا ما
 مالك في الرواية الاخرى وابي حنيفة والقول الثالث ان موجب القود عيناً مع التخيير بينه وبين الدية وان لم يرض
 الجاني فان عفا عن القصاص الى الدية فوضي الجاني فلا اشكال ان لم يرض فله العود الى القصاص عيناً فان عفا عن القود
 مطلقاً فان قلنا الواجب احد الشيئين فله الدية وان قلنا الواجب القصاص عيناً سقط حقه منها فان قيل فالتقاولون
 فيما لو مات القاتل قلنا في ذلك قولان احدهما يسقط الدية وهو من ذهب ابو حنيفة ان الواجب عند القصاص عيناً وقد
 زال محل استيفائه بفعل الله تعالى فاشبهه بالموت العبد الجاني فان ارش الجناية لا يقتل الى ذمة السيد وهذا بخلاف
 تلف الرهن وموت الضامن حيث لا يسقط الحق لثبوت ذمة الرهن المضمون عنده فليسقط بتلف الوثيقة وقال الشافعي
 واحمد يتعين الدية في تركته لانه تعذر استيفاء القصاص من غير اسقاط فوجب الدية لئلا يذهب حق لورثته من الدم
 والدية بما نال من قبل فالتقاولون لو اختار القصاص ثم اختار بعده العفو الى الدية هل له ذلك قلنا هذا فيه وجهان احدهما
 ان له ذلك لان القصاص على مكانه الانتقال الى الدية والثاني ليس له ذلك لانه لما اختار القصاص فقد اسقط الدية باختياريته
 له فليس له ان يعود اليها بعد اسقاطها فان قيل فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من قتل
 عملاً فهو قود قيل لا تعارض بينهما بوجه فان هذا يدل على وجوب القود بقتل العمد وقوله فهو بخير النظرين يدل على
 تخييره بين استيفائه لهذا الواجب بين اخذ بدل له وهو الدية فاي تعارض هذا الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم عليم القصاص

وهذا الرخصة تقيده المستحى له وبين بدل له والله اعلم **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة
 الا اذا خرج بعد قول العباس له الا اذا خرج يدل على مسألتين أحدهما بالحة قطع الاذخر والثانية انه لا يشترط في
 الاستثناء ان ينويه من اول الكلام ولا قبل فراغه لان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ناويا لاستثناء الاذخر من اول كلامه
 او قبل فامره لم يتوقف استثناءه على سؤال العباس له ذلك واعلم انه لم يرد له من ذلك ليقينهم ويوقعهم ونظيره هذا استثناءه
 صلى الله عليه وسلم السهيل بن بيضاء عن اسارى بل بعد ان كره به ابن مسعود فقال لا يقاتل احد منهم الا بفداء او خربة
 عتق قال ابن مسعود الاسهيل بن بيضاء فاني سمعته يدكر الاسلام فقال الاسهيل بن بيضاء ومن المعلوم انه لم يكن
 قل نوى الاستثناء في الصورتين من اول كلامه وتظيره ايضا قول الملك سليمان لما قال لا طوفن الليلة على مائة امرأة تله
 كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له قل انشاء الله تعالى لم يقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال انشاء الله تعالى
 لقاتلوا في سبيل الله اجمعون وفي لفظ كان درگا لحاجته فاخبر ان هذا الاستثناء لو وقع منه في هذه الحالة لتفدعه ومن يشترط
 الدينه يقول لا ينفعه وتظيره هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون فريشا والله لا يخرجون فريشا ثلثا ثم سكت ثم قال انشاء الله
 فهذا الاستثناء بعد سكوت وهو يتضمن انشاء الاستثناء بعد الفراغ من الكلام والسكوت عليه فدل نص احمد على جوازوه وهو
 الصواب بل لا ريب والمصير الى موحد هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة اولى وبالله التوفيق **فصل** وفي القصة التي
 من الصحابة يقال له ابو شاة قام فقال اكتبوا لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شاة يريد خطبته ففيه دليل على
 كتابة العلم ونسخ التيمم عن كتابة الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتب عن شيئا غير القرآن فليجبه وهذا كان في اول الاساءة
 خشيعة ان يختلط الوحي الذي ينزل بالوحي الذي لا يتلى ثم اذن في الكتابة لحديثه وصحبه عن عبد الله بن عمر انه كان يكتب حديثه
 وكان مما كتبه صحيفة تسم الصادقة وهي التي رويها غيبة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عنه وهي من اصح الاحاديث كما ان بعض
 اهل الحديث يجعلها في درجة ايوب عن نافع عن ابن عمر والائمة الرابعة وغيرهم احتجوا بها **فصل** في القصة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل البيت وصلى فيه ولم يدخل حتى حجت الصور منه ففيه دليل على كراهة الصلوة في المكان المصور وهذا
 الحق بالكراهة من الصلوة والحرام ان كراهة الصلوة في الحمام اما لكونه مظنة النجاسة واما لكونه بيت الشيطان وهي
 الصحيح واما محل الصور فمظنة الشرك وغالب شرك الزم كان من جهة الصور والقبور **فصل** وفي القصة انه دخل مكة وعليه
 عمامة سوداء ففيه دليل على جواز لبس السواد لعمامة من ثم جعل خلفاء بني العباس لبس السواد شعارا لله ولولا تم وقضائهم
 وخطباتهم والنبي صلى الله عليه وسلم يلبس لباسا رابنا ولا يكن شعارة في الاعياد والجمع والجمعة العظام البتة وانما اتفقوا لبس
 العمامة السوداء يوم الفتح دون سائر العمامة ولم يكن سائر لباسه يومئذ السواد بل كان لوانه ابيض **فصل** وما وقع
 في هذه الغزوة اباحة متعة النساء ثم حرمها قبل خروجه من مكة واختلف في الوقت الذي حرمت فيه المتعة على الراجح اقوال
 آحادها انه يوم خيبر وهذا قول طائفة من العلماء منهم الشافعي وغيره والثاني انه عام فتح مكة وهذا قول ابن عيينة
 وطائفة والثالث انه عام حنين وهذا في الحقيقة هو القول الثاني لاتصال غزاة حنين بالفتح الرابع انه عام حجة الودعة
 هو يوم من بعض الروايات سافرية وهي من فتح مكة الى حجة الودعة كما سافروهم معاوية من عمرة الجرانة الى حجة الودعة

حيث قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروة في حجة وقدم في الحج وسفر اليوم من زمان
 الى زمان من مكان الى مكان من واقعة الواقعة كثيرا ما يعرض للحفاظ من دوهم والصحيح ان المتعة انما حرمت عام الفقه
 قل ثبت في صحيح مسلم انهم استمتعوا عام الفقه مع النبي صلى الله عليه وسلم باذنه ولو كان اليوم زمن خبير لم يرم النسب من زمان وهذا
 لا يحتمل بمثله في الشريعة البتة ولا يقيم مثله فيها وايضا فان خبير لم يكن فيها مسلمات وانما كان يهوديات واباحه نساء
 اهل الكتاب لم يكن تثبت بعد انما نحن بعد ذلك في سورة المائدة لقوله اليوم اُحِلَّ لَكُمْ الطِّيبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ قَبْلُ
 أَوْتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَكُمْ وَالْحُصْنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحُصْنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُكُمْ وَهَذَا
 متصل بقوله اليوم اكملت لكم دينكم ويقول اليوم يكسب الذين يكفرون ايمانهم بدينكم وهذا كان في آخر الامر بعد حجة الوداع
 او فيها فلم يكن باحة نساء اهل الكتاب ثابتة من خبير واما كان للمسلمين رغبة في الاستمتاع ونساء عدوهم قبل الفقه
 وبعد الفقه استرق من استرق منهم وجنوا اماء للمسلمين فان قيل فالتصنعون بما ثبت في الصحيحين من حديث
 علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خبير وعن اكل لحوم الحمير الانسية وهذا
 صحيح قيل هذا الحديث قد صحت روايته بلفظين هذا احدهما والثاني الاقتصار على نهي النبي صلى الله عليه وسلم
 عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمير الاهلية يوم خبير هذه رواية عيينة عن الزهري قال قاسم بن ابي بصير قال سفيان
 ابن عيينة يعني انه نهي عن لحوم الحمير الاهلية زمن خبير لا عن نكاح المتعة ذكره ابو عمرو في التمهيد ثم قال على هذا اكثر
 الناس انهم قنوه بعض الرواة ان يوم خبير ظرف لتحريمهن فرواه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن
 خبير والحمير الاهلية واقتصر بعضهم على رواية بعض الحديث فقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن خبير
 فجاء بالغلط البين فان قيل فاي فائدة في الجمع بين التورمين اذا لم يكونا قد قعا في وقت واحد اذ المتعة من تحريم الحمير قيل
 هذا الحديث رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه محجة علي بن عمر عبد الله بن عباس في المسألتين فانه كان يبيح المتعة
 ولحوم الحمير فناظره علي بن ابي طالب في المسألتين وروى له التورمين وقيد تحريم الحمير زمن خبير واطلق تحريم المتعة وقال
 انك امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة وحرم لحوم الحمير الاهلية يوم خبير كما قاله سفيان بن عيينة وعليه
 اكثر الناس فروى الاميرين محجة عليه بها لا مقيد اللهم ايوم خبير والله الموفق ولكن ههنا نظرا آخر وهو انه هل حرمها تحريم
 الفواحش التي لا تباح رجالا وحرمها عند الاستغناء عنها واباحها للمضطر هذا هو الذي نظره ابن عباس قال
 انا اجتهد للمضطر كالميتة والدم فلما توسع فيها من توسع ولم يقف عند الضرورة امسك ابن عباس عن الافتاء
 بجلها ووجهه عنه وقد كان ابن مسعود يرى اباحتها ويقول يا ايها الناس ارحموا طبيبات ما احل الله لكم ففي
 الصحيحين عنه قال كنا نكفروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا نساء فقلنا انما نتخفى فيها فمنا ناس
 رخص لنا ان ننيك المرأة بالقبول الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا ارحموا طبيبات ما احل الله لكم
 ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقوله عبد الله هذه الآية عقيب هذا الحديث فيجوز امرين احدهما الرد على
 من يحرمها وانما لم تكن من الطبيبات لما اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون الاخر هذه الآية

وهو الرد على من باحها مطلقا وأنه معتد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رخص فيها للضرورة وعند الحاجة
 في الغزو وعند عدم النساء وشدة الحاجة الى المرأة فمن رخص فيها في الحضر مكرثرة للنساء وامكان النكاح المعتاد فقد
 اعتدى والله لا يجب المعتدين فان قيل فما تصنعون بما روى مسلم في صحيحه من حديث جابر وسلمة بن الأكوع قال
 خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا
 بغير متعة النساء قيل هذا كان من الفتح قبل التحريم ثم حرما بعد ذلك بدليل ما رواه مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع
 قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المتعة ثلثا ثم غي عنها عام او طاس هو عام الفتح وحل
 لان غزاة او طاس متصلة بفتح مكة فان قيل فما تصنعون بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال سمنا
 نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق ايام علي بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى غي عنه عمر في شاذ من
 حديث وفيما ثبت عن عمر انه قال متحان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا غي عنها متعة النساء ومتعة
 الحج قيل الناس في هذا طائفتان طائفة تقول ان عمر هو الذي حرما وغي عنها وقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باتباع ما سنه الخلفاء الراشدون ولم ترم هذه الطائفة تصحيح حديث سبرة بن معبد في تحريم المتعة عام الفتح فانه
 من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده وقد تكلم فيه ابن معين ولم يخرجه في صحيحه
 مع شدة الحاجة اليه وكونه اصلا من اصول الاسلام ولو صح عنده لم يصبر عن اخراجه والاحتجاج به قالوا ولو صح
 حديث سبرة لم يخف على بن مسعود حتى يروى انهم فعلوها وحيث بالآية قالوا ايضا ولو صح لم يقل عمر انها كانت على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا غي عنها او عاقب عليهما بل كان يقول انه صلى الله عليه وسلم حرما وغي عنها قالوا ولو صح لم يفعل
 على عهد الصديق وهو عهد خلافة النبي حنفا والطائفة الثانية رأت صحاح حديث سبرة ولو لم يصح فقد صح حديث
 علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما متعة النساء فوجب حمل حديث جابر على ان الذي اخبر عنه
 بفعله لم يلبخه التحريم ولم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر فلما وقع فيها ظاهر تحريمها واشتهر بهذا تألف الواحد في الوارد فيها
 وبالله التوفيق **فصل** وفي قصة الفتح من الفقه جواز لجارة المرأة واما ما للرجل الرجل كما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم
 امان ام هانئ لزوجها وفيها من الفقه جواز قتل المرتد الذي تغلط ردة من غير استتابة فان عبد الله بن سعيد بن العاص
 سرح كان قتل سلمة هاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد لحق بمكة فلما كان يوم الفتح اتي به عثمان
 بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبايعه فامسك عنده طويلا ثم بايعه وقال انما امسكت عنه ليقوم اليه بعضكم
 فيضرب عنقه فقال له رجل هلا ومات الى يا رسول الله فقال لا ينبغي لبيان يكون له خائنة الاعين فهذا كان قتل تغلط
 كفره برده بعد ايمانه وهجرته وكتابتها الوحي ثم ارتد لحق بالمشركين يطعن على الاسلام ويعيبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم يريد قتلها فلما جاء به عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله حياء من
 عثمان ولم يبايعه ليقوم اليه بعض اصحابه فيقتله فما بار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل مواعا قتل بغير اذنه
 واستحى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وساعد القتل السابق لما يريد الله سبحانه ليجعل الله ما ظهر منه بعد ذلك

من الفتوح فبايعه فكان ممن استثنى الله بقوله كيف يحيد الله قوما كفر وابعدهم وشهدوا ان الرسول حق
 وجاءه من البيئات والله لا يحيد القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 خالد فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لبيبة ان يكون له خائنة اربعين اى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف ظاهر بل طنه
 ولا سره علانيته واذا نفذ حكم الله وامره لم يؤم به بل صرح به واعلنه واظهره **فصل** في غزوة حند وسمى
 غزوة او طاس ها موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وسمى غزوة هوازن لانهم الذين اتوا القتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه الله عليه
 من ملكه جمع مالك بن عوف المضرى واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت اليه مضرب وحشم كلها وسعد بن بكر و
 ناس من بني هلال لم يشهدوا من بني قيس عيلان الا هؤلاء ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب وفي حشم
 دريد بن الصمة شيم كبير ليس فيه الا رايه ومعرفته بالحرب كان شجاعا مجربا وفي ثقيف سيدان لهزم وفي الاخلاف قارب
 ابن الاسود وفي بني مالك سبيع بن الحارث واخوه احمد بن الحارث وجماع اخر الناس الى مالك بن عوف المضرى فلما اجتمع
 السيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وابنائهم فلما انزلوا وطاس اجتمع اليه الناس
 وفيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال اى واذا انتم قالوا با وطاس قال نعم مجال الخيل ليجزن خير من اسم هذا هشن الى اسم
 رغاء البعير ومحاق الحير وبكاء الصبي وتغاء الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم واولادهم وابنائهم
 فقال ابن مالك قبيلى هذا مالك دع له قال مالك انك قد اصبت رئيس قومك ان هذا يوم كمين له ما بعد من الايام
 ما الى اسم رغاء البعير ومحاق الحير وبكاء الصبي وتغاء الشاء قال سقت مع الناس ابنائهم ونساءهم واولادهم قال لم قال ردة
 ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله لينقاتل عنهم فقال لى ضان والله وهل يرد المنهر من شئ انما ان كانت لك لم ينفعاك
 الرجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك مالك ثم قال فعلت كعب كلاب قالوا لم يشهد بها احد منهم قال
 غاب الحد والجبل لو كان يوم عارور رفعه لم يغيب عنهم كعب كلاب لو ددت انك فعلتم ما فعلت كعب كلاب فمن شهد هاهنا منكم
 قالوا عرو بن عامر وعوف بن عامر قال انك لجزعان من عامر لا ينفغان لا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هون
 الى نخور الخيل ارفعهم الى متمم بلادهم وعليها قومهم ثم الق الصباة على متون الخيل فان كانت لك حتى بك من راتك وان كانت عليك
 القاك ذلك وقد حارزت هلك مالك قال الله لا فعل انك قد كبرت وكبر عقلك الله لتطيعن يا معشر هوازن اولئك الذين على
 هذا السيف حتى يخرج من ظهري كره ان يكون لدريد فيها ذكرى رأى فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهد ولم يفتني
 باليتي فيها جرحه اخب فيها واضع اقدود وطفال مع بها كانوا شاة صرحت ثم قال لك للناس اذار ايقوم فاكسروا جفون سيوفكم
 شمشد واشدة رجل واحد وبعث عيوننا من بجا له فاقوم وقد نفرقت اوصالهم قال ويحكم ماشا انكم قالوا راينا رجالا بيضاء على
 خيل يلق والله ما نساكننا ان اصابنا ما ترى فوالله ما ردة ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد فلما سمعهم بنى الله صلى الله عليه وسلم
 بعث اليهم عبد الله بن ابي خدر الاسلمي وامره ان يبل خل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم حتى ياتي به مجبرهم فانطلق ابن ابي خدر

له بالتصغير في رواية
 في نسخة اخرى في
 كمينه وبين كمينه
 في نسخة اخرى في

احب ان اقيه بنفسه كل شئ ولولقيت تلك الساعة اني لو كان حيا لروقت به السيف فجعلت الزمه فيمن لزمه
 حتى تراجم المسلمون فأكروا رجل واحد وفرت بغلة رسول الله عليه وسلم فاستوى عليها وخرجه في انهم حتى تفرقوا
 في كل وجه ورجع الى معسكره فدخل جلاءه فدخلت عليه ما دخل عليه احد غيري جبال روية وجهه وسرورابه فقال
 يا شبيب الذي اراد الله بك خيلها اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي ما لم يكن اذكركه احد قط قال فقلت فانه
 اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر فقال غفر الله لك وقال ابن اسحق وحديثي الزهري عن كثير بن العباس
 عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضاء قل شجرها
 بها لو كنت امرأ جسيما شديدا للصوت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راي ما راي من الناس اني
 ان ايها الناس قال فلم يري الناس يلبون على شئ فقال يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمة فاجابوا
 لييك لبيك قال فيذهب الرجل ليقتل بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه و
 قوسه ويقتل عن بعيره ويحلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا
 الناس فاقتتلوا فكانت الدعوة اول كانت بالانصار ثم خلصت اخر بالخزرج وكانوا صابرا عند الحرب فاشرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كتابته فظنوا الى مجتهد القوم وهم يجتهدون فقال الان حمي الوطيس فنادى بعيره انه اني لا كذب
 انا ابن عبد المطلب وفي صحيم مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصية فرمى بها في وجه الكفار ثم قال غرموا
 ورب يحى فما هو الا ان رماهم فازالت راي جد هم كليل واهمهم مل ترا وفي لفظ انه نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
 الارض ثم استقبل بها وجوههم ثم قال يثاهاث الوجوه فما خلق الله منهم النسا ان الرمل عينه نرا با بتلك القبضة قولوا
 مله نرين وذكر ابن اسحق عن جابر بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون يوم حنين مثل الجراد السود
 اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فظرت فاذا مل اسود مبنوث قد ملأ الوادي فلم يكن الاهزيمة القوم فلم
 اشك انما الملاكلة قال ابن اسحق ولما انهم المشركون انوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه
 بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في انهم من توجه قبل اوطاس اباعمر الاسعري فادرك من الناس بعضهم
 انهم فنادى وشوة القتال فرمى بسهم فقتل اخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتل ففتح الله عليه فجزمهم الله وقتل
 قاتل ابى عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر واهله ولجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك و
 استغفر لابي موسى مضم مالك بن عوف حتى تحصن بخصن ثقيف وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم ان
 يحجم في ذلك كله وجلاوه الى الجحرانة وكان السبي ستة الاف راس والابل السبعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين الفاشاة
 واربعة الاف اوقية فضة فاستابى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدر موا عليه مسلمين بضم عشرة ليلة ثم بدل بالاموال
 فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم قبل الناس فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل فقال لشي يزيد فقال اعطوه
 اربعين اوقية ومائة من الابل قال ائتنى معا ويقل اعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن خزام مائة من الابل ثم سألها
 مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث بن كلفة مائة من الابل اعطى العلاء بن حارثة الشقي خمسين وذكر اصحاب المائة واهلها

له وقد تفرغوا
 احبوا الجبال
 ارادوا ان لا
 فاما ان لا
 ليحسبوا
 التي ابعث
 في راي
 كان
 صوتي
 اولاد
 من
 على

برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا سبينا
 فلم يصنع الغلبة قاموا فقالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وسأل لكم
 الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو نمير
 فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو قريظة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس هنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء القوم
 قد جاؤا مسلمين وقد كنت استنابت سبيهم وقد خيرتهم فلم يعدوا بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده منهم نبت
 فطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك ومن احب ان يستمسك بحقه فليرد عليهم وله بكل فريضة ست فوائض من
 اول ما يفتح الله علينا فقال الناس انا قد رضينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لا نعرف من رضى منك من رضى
 فارجوا ان يرفع اليك فاعلموا انهم لم يرفعوا منهم احد غير عيينة بن حصن فانه ان يرد
 عجزوا صارت في يديه منهم ثم ردها بعد ذلك وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة قطيفة قطيفة **فصل في**
 الاشارة الى بعض ما تضمنته هذه الغزوة من المسائل الفقهية والنكت الحكمية كان الله عز وجل قد عد سوله وهو
 صادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا وادانت له العرب ياسرها فلما تم له الفتح المبين اقتضت
 حكمته تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويأتوا بحرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمسلمين ليظهر امر الله وقام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرنا لاهل الفقه وليظهر الله
 سبحانه رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق للمسلمون مثله فالايقاومهم بعد احد من العرب
 ولغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمعتادين وتبذل للتوسمين فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين اولا
 مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطام من رؤسارفت بالفقه ولم تدخل بلده وحرمة كادخله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاعا لاسنه منخيا على فرسه حتى ان ذقنه تكاد ان تمس سرجه فواضع العربة وخضوعا
 لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرمة بلده ولم يحل لاحد قبله ولا لاحد بعده ولينين الله لم قال ان تغلب اليوم
 عن قلة ان النصر انما هو من عنده وانه من ينصر فلا تغالب له ومن يخذل له فلا ناصر له عينه وانه سبحانه هو الذي يوقى النصر
 رسوله ودينه لاكثر تكلم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما اكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجابر
 مع بريد النصر فانزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنود الكثر زهوا وقل اقتضت حكمته ان خلع النصر
 وجاؤه انما يفيض على اهل الانكسار ويريد ان ممن على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين
 ومكملهم في الارض وروى عنهما وان وجودها منهم ما كانوا يحبون ومنها ان الله سبحانه لما منم الجيش غنائم
 اهل مكة فلو يعفوا منها ذهابا ولا فضة ولا متاعا ولا سبي ولا ارض كالما روي ابو داود عن جده بن ميه قال سأل جابر اهل مكة
 يوم الفتح شيئا قال لا وكانوا قد فتحوها بايجاف الخيل والركاب وهم عشرة الاف وفيهم حاجة الى ما يحتاج اليه الجيش من
 اصحاب القوة فخر وسبانه قلوب المشركين لغزوهم وقد في قلوبهم اخراج اموالهم ونفوسهم وشياهم وسبيهم معهم

فروا وضيفة وكرامة لحزبه وجنده وتم تقديره سبحانه بان اطعمهم في الظفر والرخ له مبادئ التصديق في الله امر
 كان مضمونا لما نزل الله نصره على رسوله واوليائه وبرزت الغنائم لراحاتها وجرت فيها سهام الله ورسوله قيل لاجل
 لنا في دماكم ولا في نساكم وذراريكم فامسى الله سبحانه الى قلوبكم للتوبة والالابة في اواسمهم فقبل ان يسكر
 اسلامكم وايثا لكم ان زد عليكم نساءكم وابناءكم وسبيكم وان يغفر الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر
 والله عفورا رحيم ومنها الله سبحانه افترق غزوة الرد العريضة ببلد وختم غزوه بنبوة خبير ولهذا يقر بان هاتين الغزوتين
 يقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملائكة قالت بانفسها هم المسلمين في خاتين الغزتين واليه
 صلى الله عليه وسلم روى في وجوه المشركين بالحصباء فيما وبخاتين الغزتين طفيت جمره العرب لغزوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالاولى حوثهم وكسرت من حوثهم والثانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم
 واذلت جميعهم حتى لم يجر ابا من الدخول في دين الله ومنها ان الله سبحانه جبرها اهل مكة وفرحهم بما نال من
 النصر والمنعم وكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وعرفهم تمام نعمه عليهم بما صروا عنهم من مشروا زكاة
 لم يكن لهم ثم طاعة وانما النصر واعليهم بالمسلمين لو افردوا عنهم كما صرح عنهم الى غير ذلك من الحكم التي لا يحيط بها الزمان
فصل فيها من الفقه ان الامام ينبغي له ان يبعث العيون من يدخل بين عدوه لياتيه بخبرهم وان الامام
 اذا سمع بقصد عدوه له وفي جيشه قوة ومنعة لا يقعد ينتظر بل يسير اليهم كما سار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى هوازن حتى لقيهم بجنين وقيها ان الامام له ان يستعير سائر المشركين وعدم قتال عدوه كما استعير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرع صفوان وهو يومئذ مشرك ومنها ان من تمام التوكل استعمال الاسباب لا
 نصبها الله لمسيبها فاقبلنا وشروا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اكل الخلق نوكر وانما كانوا يلقون
 عدوهم وهم متحصنون بانواع السائر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والبيضة على راسه وقابله الله
 عليه والله يعجزكم من الناس كثير من التحقيق عنده ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا ويكابس في الجواب تارة
 بان هذا فعلا تعليم الامة وتارة بان هذا كان قبل نزول الآية ووقفت في مصر مسألة سال عنها بعض الامراء
 وقد ذكر له حديث ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زهارة
 له اليه يهودية التماس للسومة لا ياكل طعاما قد اياه حتى ياكل منه من قدامه قالوا وفي هذا سورة للملوك في ذلك
 فقال قائل كيف جمع بين هذا وبين قوله تعالى والله يصمك من الناس فاذا كان الله سبحانه قد ضمن له العصمة
 فهو يعلم انه لا سبيل للبشر اليه ولجواب بعضهم بان هذا يدل على ضعف الحليث وبعضهم بان هذا كان قبل نزول
 الآية فلما نزلت الآية لم يكن ليعجز ذلك بعدها ولما نزلت ان ضمان الله له العصمة لا ينافي تعاطيه لاسبابها
 لا غناهم عن هذا التكليف فان هذا الزمان له من ربه تبارك وتعالى انما قضى احترامه عن الناس ولا ينافي كما ان
 اخبار الله سبحانه له ان يظفر بينه على الدين كله ويغلبه لا ينافي احترامه بالقتال اعداد العدة والقوة وباط الخيل والرهنة
 بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربتك بانواع الحرب والتورية وكان اذا اراد الغزو وري بغيرها وذلك بان

هذا اخبر من الله سبحانه عن عافية حاله وناله بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله مفضية الى ذلك مقتضية له وهو صلى الله عليه وسلم علم كبريه واتيم امره من ان يعطل الاسباب التي جعلها الله له بحكمته موجبة لما وعد به من النصر والظفر واظهار دينه وغلبته لعدوه وهذا كما ان الله سبحانه ضمن له سيرته حتى بلغ رسالته ويظهر دينه وهو يتعاطى اسباب الحيوة من الماكل والشرب والملبس المسكن وهذا موضع يلاحظ فيه كثير من الناس حتى ان ذلك ببعضهم الى ان ترك الدعاء وانه لا فائدة فيه زعم ان المسئول ان كان قد قلده ناله ولا بد وان لم يقدر لم ينله فاي فائدة في الاشتغال بالدعاء ثم تكايس في الجواب بان قال الدعاء عبادة فيقال لهذا الغالب بقي عليك قسم اخر وهو الحق انه قد قلده مطلوبه بسبب ان يعاطاه حصل له المطلوب وما مثل هذا الغالب الا مثل ان يقول ان كان الله قد قلده الشيع فانما الشيع اكلت ولم اكل وان لم يقدر على الشيع لم اكلت اكلت ولم اكل فا فائدة الركل فاما مثل هذه الترهات الباطلة المنافية لحكمة الله تعالى وشرعه وبالله التوفيق **فصل** وفيها بان النبي صلى الله عليه وسلم شرط لصفوان في العارية الضمان فقال بل عارية مضمونة فحصل هذا الجواز عن شرعه في العارية ووصفها بوصف شرعه فيها وان حكمها بالضمان كما تضمن المصنوب واخبار عن ضمانها بالاداء يعنيها ومعناه اني ضامن لك فاديتها وانما لا تذهب بل نالها اليك يعنيها هذا ما اختلف فيه الفقهاء فقال الشافعي واخذ بالاول انما مضمونة بالتلف قال ابو حنيفة ومالك والثاني انما مضمونة بالرد على تفصيل في من ذهب مالك وهو ان العين ان كانت مما لا يعاب عليه كالحوان والعقار لم تضمن بالتلف الا ان يظهر كذب وان كانت مما يعاب عليه كاخلى ومخوم ضمن بالتلف الا ان ياتي بينه تشبه على التلف وسرقة هبة ان العارية امانة غير مضمونة كما قال ابو حنيفة الا انه لا يقبل قوله فيما يخالف الظاهر فلذلك فرق بين ما يعاب عليه بين ما لا يعاب عليه وما خذل المسألة ان قوله صلى الله عليه وسلم لصفوان بل عارية مضمونة هل اراد به انما مضمونة بالرد او بالتلف اي ضمنها ان تلفت وان اضمن لك ردها وهو يحتمل الامرين وهو في ضمان الرد اظهر لثلاثة اوجه احدها ان في اللفظ الاخر بل عارية موداة فهذا يبين ان قوله مضمونة المراد به المضمونة بالاداء الثاني انه لم يسئل عن تلفها وانما سأل ان ياخذها مني اخذ غصب تحول بيني وبينها فقال لا بل اخذ عارية واودعها اليك لو كان سأل عن تلفها وقال اخاف ان تنهب لناسب ان يقول انا ضامن لها ان تلفت الثالث انه جعل الضمان صفة لها نفسها ولو كان ضمان تلف لكان الضمان لئلا لها فلما وقع الضمان على ذاتها دل على انه ضمان اداء فان قيل ففي القصة ان بعض الدروع ضاع فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمها فقال انا اليوم في الاسلام ارجو قيل هل عرض عليه امر اولجبا او امر اجازة مستجبا الاولى فعله وهو من مكارم الاخلاق والشميم ومن محاسن الشريعة وقد يترجح الثاني بانه عرض عليه الضمان ولو كان الضمان ولجبا لم يعرضه عليه بل كان ينبغي له به ويقول هذا حقك كما لو كان الذاهب بعينه موجودا فانه لم يكن ليتعرض عليه رده فتأمل **فصل** من اجاز عنقر فرس العبد وموكره اذ كان ذلك عونا على قتله كما عقر على كرم الله وجهه حمل لينة الكفار وليس هذا من تعديب الحيوان المنعم عنه فيها

عفور رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريقتله ولم يعاجله بل عاله ومسيح صدره حتى عاد كانه ولي حميم ومنهها ما ظهر في هذه الغزوة من معجزات النبوة وآيات الرسالة من اخباره لشبهة بما اخبر في نفسه ومن ثباته وقول قوله عنه الناس هو يقول انا النبي لا اذن بان ابن عبد المطلب وقد استقبلته كتابت المشركين ومنها ايصال الله قبضته التي رمى بها الى عيون اعدائه على البعد منه وركبته في تلك القبضة حتى ملئت اعين القوم الى غير ذلك من معجزات فيها كثرة الملائكة للقتال معه حتى رآهم العذبة ورأهم بعض المسلمين ومنها ما جاز انتصار الامام بقسم الغنائم اسلام الكفار ورجوعهم في الطاعة فايرد عليهم غنائمهم وسيرهم في هذا دليل لمن يقول ان الغنيمة انما تملك بالقسم (والمعجزة الاستيلاء عليها اذ لو ملكها المسلمون بمجرّد الاستيلاء لم يستأنم اليه صلى الله عليه وسلم ليردها عليهم وعلى هذا فلو مات احد من الغنائم قبل القسمة او احتزها بل اذ اسلام رد نصيبه على بقية الغنائم دون ورثته وهذا مذهب احناف حنفية فلو مات قبل الاستيلاء لم يكن لورثته شيء ولو مات بعد القسمة فسيروثته **فصل** في هذا العطاء الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لقريش والموتى قلوبهم هل هو من اصل الغنيمة او من الخمس الخمس فقال الشافعي ومالك هو من خمس الخمس وهو سهمه صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله له من الخمس وهو غير الصف وغير ما يصيبه من المغنم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستاذن الغنائم في تلك العطية ولو كان العطاء من اصل الغنيمة لاستناذتهم انهم ملكوها لجوزها والاستيلاء عليها وليس هذا من اصل الخمس لانه مقسوم على خمسة فهو اذ من خمس الخمس قد فضل الامام حمل على ان النفل يكون من اربعة اخماس الغنيمة وهذا العطاء هو من النفل نقل النبي صلى الله عليه وسلم له رؤس القبائل والعشائر لبيت الفحوصية وفومهم على الاسلام فهو اولى بالجواز من تقبيل التلث بعد الحسن البصري بعد ما افيد من تقوية الاسلام وشوكتها واهله واستحباب عدو اليه وهكذا وقع سواء كما قال بعض هؤلاء الذين نقلهم لفضل عطائي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا ينقض الخلق الى فزال يعطيني حتى انه احب الخلق الى فاطمك بعطاء قويا الاسلام واهله اذل الكفر وخزبه واستحلب قلوب رؤس القبائل والعشائر الذين اذا غضبوا غضبنا غضبنا اتباعهم ولنا رضوا رضوا الرضام فاذا سلم هؤلاء يتخلف عنهم احد من قومهم فليد ما اعظم موقع هذا العطاء وما اجله وانفعه الاسلام واهله و معلوم ان الانتقال لله ولرسوله يقسمها رسول الله حيث امره ان يتعدى الامر فلو وضع الغنائم باسرها في هؤلاء المصلحة الاسلام العامة لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل انما عمت البصائر الى الحويصرة القيمة واضرابه عن هذه المصلحة والحكمة قال قائلهم اعدل فانك لم تعدل قال مشبهه ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله ولعمري ان هؤلاء من اجل الخلق برسوله ومعرفة بربه وطاعته له وتماثل عدله واعطائه لله ومنعه لله والله سبحانه ان يقسم الغنائم كما يحب وله ان يمنها الغنائم جملة كما منعه غنائم مكة وقد اجفوا عليها فيهمم وركابهم وله ان يسلط عليها ما اراد من السماء تاكلها وهو في ذلك كله اعدل العاد والحاكم الحاكمين وما فعل ما فعله من ذلك عتله اقل من سددى بل هو عين المصلحة والحكمة والعدل والرحمة مصدره كما قال عليه وعزته وحكمته ورحمته ولقد اتم نعمته على قوم ردهم الى منازلهم برسوله صلى الله عليه وسلم فيقودون في اديارهم وارضى من لم يعرف قدر هذه النعمة بالشاة والبغير كما يعطى الصغير ما يناسب عقله ومعرفة ويعطى العاقل اللبيب ما يناسبه وهذا فضله سبحانه وليس هو سبحانه يحب حجر احل من خلقه فيوجون عليه بحقولهم ويحرمون رسول الله متغلبا

امر **قَالَ قِيلَ** فلو دعت حاجة الزهراء في وقت من الاوقات الى مثل هذا مع عدم هبل ليسوغ له مثل ذلك قيل ان الزهراء نائب على المسلمين يتصرف لمصالحهم وقيام الدين فان تعين ذلك للدفع عن الاسلام والذب عن جوارته **وَسَيُجَارَى** رؤس عدائه اليه ليأمن المسلمون شرهم سائر له ذلك بل تعين عليه وجل يجوز الشريعة غير هذا فانه وان كان في الحرمان مفسدة فالمفسدة المتوقعة من فوات تاليف هذا العدل اعظم ومبني الشريعة على دفع المفسدتين يا خال انما هو وتحصيل اكل المصلحتين بتفويت اذناها بل بناء مصالح الدنيا والدين على هذين الاصلين بالله التوفيق **فصل** وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يطيب نفسه فله بكل فريضة ست فرائض من اول نفي الله علينا في هذا دليل على جواز بيع الرقيق بل الحيوان بضده ببعض نسياء ومتفاضلا وفي السنن من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنقدت الابل فامر ان ياخذ كل على قلائص الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة وفي السنن عن ابن عمر عنده صلى الله عليه وسلم انه فقي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وزواة الترمذي من حديث الحسن بن سبرة وصح في الترمذي من حديث الحسن بن الجاهلي بن اربعة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيوان واحد لا يصح نسياء ولا يابى بيعه لا للزينة **قال الترمذي** حديث حسن واختلف الناس في هذه الاحاديث على اربعة اقوال هو رواية عن احمد لحد ها جواز ذلك متفاضلا ومتسلونا نسيئة ويدل بيده هو من هب الى حقيقة والشافعي والثاني لا يجوز نسيئة ولا متفاضلا والثالث يحرم الجمع بين النساء والتفاضل ويجوز البيع مع احدهما وهو قول مالك والرابع ان اتحد الجنس جاز التفاضل وحرم النساء وان اختلف الجنس جاز التفاضل والنساء والناس في هذه الاحاديث والتاليف بينها ثلثة مسائل احدى اضعيف حديث الحسن عن سبرة لانه لم يسم منه حديث سوى حديثين ليس هذا منها وتضعيف حديث الجاهلي بن اربعة والمسلك الثاني دعوى التسهل وان لم يتبين المتأخر منها من المتقدم ولذلك وقع الاختلاف والمسلك الثالث حملها على احوال مختلفة وهو ان النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة انما كان ذريعة الى النسيئة والربويات فان البائع اذا رأى ما في هذا البيع من الرجح لم تقصر نفسه عليه بل تجوز الى بيع الربوي كذلك فسد عليهم الذريعة واباحة بيعه منهم من النساء فيه وما حرم للذريعة بياح المصلحة الراجحة كما اباح من الزانية العرايا للمصلحة الراجحة واباح ما تدعو اليه الحاجة منها وكذلك بيع الحيوان بالحيوان نسيئة متفاضلا في هذه القصة وفي حديث ابن عمر انما وقع في الجهاد وحاجة المسلمين الى تجهيز الجيش معلوم ان مصلحة تجهيزهم ارجح من المفسدة التي في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة والشريعة لا تطل المصلحة الراجحة لاجل المرجوحة وتظهر هذا جواز لبس الحر في الحرب وجواز اخياريه فيه اذ مصلحة ذلك ارجح من مفسدة لبسه وتظهر ذلك لباسه لبقاء الحر الذي اهداه له ملك ابليه ساعة ثم نزع للمصلحة الراجحة في تاليفه وجبره وكان هذا بعد النهي عن لباس الحر كما بيناه مستوفى في كتاب التجهيز فيما يحل ويجرم من لباس الحر وبنينا ان هذا كان عام الوفاء سنة تسع وان النهي عن لباس الحر كان قبل ذلك بل ليل انه فقي عن ليس الحلة الحر التي اعطاها اباها فكساه عمر اخاله مشركا بمكة وهذا كان قبل الفتح ولباسه صلى الله عليه وسلم هدية ملك ابليه كان بعد ذلك يظهر هذا عنده صلى الله عليه وسلم عن الصلوة قبل طلوع الشمس وبعد العصر

سئل الذريعة التشبه بالكفار وياح مافية مصلحة راجحة من قضاء الفوائت وقضاء السنن وصلوة الجنازة
وحجة المسجد لان مصلح فعلها يرجع من مفسدة التفتي والله اعلم **فصل** في لقصة دليل علي السعاقدين
اذ اجتمع بينهما اجل غير محدد جازاذا التقعا عليه ورضايه وقد روى احمد علي حوازة في رواية عنه في الجماراة غير
محذرة انه يكون حائرا حتى تقطعه وهذا هو الوجه اذ لا محذور في ذلك ولا عذر وكذا منهما من دخل على بضين فمضى
بوجوب العمل فخلاها في العورة سواء فليس لاحد هامرية على الاخر فلا يكون ذلك ظاهرا **فصل** في هذه القصة انه
قال من قتل قتيل الله عليه بيعة فله سلبه وقاله في عروء اخرى فلما اختلف الفقهاء هل هذا السلب مستحق بالشرع
او بالشرط على قولين هما رايان عن احمد احدهما انه لا شرع بشرطه الامام ولم يشرطه وهو قول لنا في الثاني انه لا يستحق
الا بشرط الامام وهو قول في حنيعة وقال مالك لا يستحق الا بشرط الامام بعد القتال فلو رخص الامام عليه قبل القتال لم يجز
قال مالك ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين واما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان برد القتال
وما حن النزاع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام والحاكم والمفتي وهو الرسول فقد يقول الحكم بمنصب الرسالة فيكون
نصره عاما الى يوم القيامة كقوله من احدث في امرنا هذا ليس منه فهو رد وقوله من نذر في ارض قوم بغير اذنهم فليس
من الرعرع شئ وله بمقتته حكمه بالشاهد واليمين وبالسفحة فيما لم يقسم وقد يقول بمنصب الفتوى كقوله له بنت
عنته امرأة ابني سفيان وقد شك البير شير زوجها وابنه لا يعطيهما ما يكلفها خذ ما يكلفك وذلك بالمعروف فله فتيا الحكم
اذ لم يدع ابني سفيان ولم يسأله عن جواب الدعوى ولا سألها البيعة وقد يقول بمنصب الامامة فيكون مصلحة
للامة في ذلك الوقت وذلك المكان وعلى تلك الحال يلزم من بعد من الائمة مراعات ذلك على حسب المصلحة لا على راعاها
النبي صلى الله عليه وسلم ما نذر مكانا محرما الا من هو نازح اليه في كثير من المواضع التي فيها اثر عنه صلى الله عليه وسلم
كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيل الله عليه سلبه هل قاله بمنصب الامامة فيكون حكمه متعلقا بالائمة او بمنصب
الرسالة والسوة فيكون شرعا ما وكل ذلك قوله من احب ارضا ميتة في له هل هو شرع عام لكل احد اذن فيه الامام او لم
ياذن اوراحه الى الائمة فلا يملك بالاجراء الا باذن الامام على القولين فالاول للشافعي واحمد في ظاهر مذهبه والثاني
لا في حنيعة وروى مالك بن النوفل الواسعة وما لم يتشاح فيه الناس وبين ما يقع فيه التشاح فاعتبر اذ الامام
في الثاني دون الاول **فصل** في قوله صلى الله عليه وسلم عليه بيعة دليل على مسألتين احدهما ان دعوى القتال
انه قتل هذا الكافر لا يقبل في استحقاق سلبه الثانية الاكتفاء في ثبوت هذا الدعوى بشاهد واحد من غير عيدين ثابت
في الصحيح عن ابي فادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين حولة فرائت
رجال من المشركين قد علا رجالهم من المسلمين فاستبدت اليه حتى اتيت من رآه فضربت على جمل عاتقه واقتل
على فضيضة فوجدت فيها رجل الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقته عرب الحطاب فقال للناس فقلت امر الله تع
ان الناس يجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيل الله عليه بيعة فله سلبه قال فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت فقلت من يشهد لي ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قبادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله
سلبك القتل عندى فارضة من حقه فقال ابو بكر الصديق رها الله اذ لا يصح الى سد من اسد الله يقاتل
عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه اياه فاعطاني فبعت
الدرع فابتعت به محرقا في بني سلمة فانه لا اول تأثنته في الاسلام وفي المسألة ثلاثة اقوال هذا احدها وهو
في مذهب احمد والثاني انه لا بد من شاهد يعين كاحد الروايتين عن احمد والثالث وهو منصوص الامام احمد انه
لا بد من شاهدين لا تخادعوى قتل فلا يقبل الا بشاهدين وفي القصة دليل على مسألة اخرى وهي ان لا يشترط
في الشهادة التلفظ بلفظ الشهيد وهو اصح الروايات عن احمد في الدليل وان كان الاستشهاد عند اصحابه الاشتراط
وهي من مذهب مالك قال شيخنا ولا تعرف عن احد من الصحابة والتابعين اشتراط لفظ الشهادة وقد قال ابن عباس
شاهد عندى رجال مرضيون وارضاهم عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غي عن الصلوة بعد العصر وبعد
الصبح ومعلوم انهم لم يتلفظوا له بذلك بلفظ الشهيد فاما كان مجرد اخبار وفي حديث ما عرفت فاما شهد على نفسه
الدين شهادت ربه وانما كان مجرد اخبار عن نفسه هو اقرار ولكن قوله تعالى قُلْ اَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُنَّ اَنْ مَعَ اللَّهِ
الْحَيَّةُ اُخْرَى قُلْ لَا شَهِيدُ وَقَوْلُهُ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى اَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ حَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى اَنْفُسِهِمْ اَنْفَا
كَافِرِينَ وَقَوْلُهُ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا اَنْزَلَ إِلَيْكَ اَنْزَلَهُ يَعْلَمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَقَوْلُهُ قَالَ
اَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُكُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ اَصْرِي قَالُوا اَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَقَوْلُهُ شَهِدَ اللَّهُ اَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ إِلَىٰ اضعاف ذلك ما ورد في القرآن والسنة من اطلاق لفظ الشهادة على الخلق
المجرد عن لفظ الشهيد وقد تنازع الامام احمد وعلي بن المديني في الشهادة للعشرة بالجنة فقال على قولهم في الجنة ولا
اقول شهد انهم في الجنة فقال له الامام احمد متى قلت هم في الجنة فقد شهدت وهذا التصريح منه بانه لا يشترط في الشهادة
لفظ الشهيد حديث ابي قتادة من ابين الحج في ذلك فان قيل اخبار من كان عنده السلب ان كان اقرارا بقوله وهو عند
وليس لك من الشهادة في شئ قيل تضمن كلامه شهادة واقرا فاقوله صدق شهادة له بانه قتله وقوله هو عند
اقرار منه بانه هو عنده والبنى صلى الله عليه وسلم انما قضى بالسلب بعد البيعة وكان تصديق هذا هو البيعة **صل**
وقوله صلى الله عليه وسلم فله سلبه دليل على ان له سلبه كله غير محسوس قد صرح بهذا في قوله لسلمة بن الاكوع لما
قتل قتيلا فله سلبه اجمع وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب هذا احدها والثاني انه يحسب كالغنيمة وهذا قول الاوزاعي
واهل الشام وهو مذهب ابن عباس لدخوله في انه الغنيمة والثالث ان الامام ان استكثره خمسته وان استقله لم
يحسبه وهو قول اسحق وقوله عمر بن الخطاب فروى سعيد في سنته عن ابن سيرين ان البراء بن مالك بارز مرزبا
الدرة في البحر فطعنه فذق صلبه واخذ سواريه وسلبه فلما صلى عمر الظهر اتي البراء في دارة فقال انكنا ان خمس
السلب وان سلب البراء قد بلغ ما لو انا خامسة فكان اول سلب خمس في الاسلام سلب البراء وبلغ ثلثين الفا والاول
احم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسب السلب وقال هو له اجمع ومضت على ذلك مستقلة وسنة الصديق

بعد وما رآه عمر جهاد منه اذ اذاه اليه رايه **فصل** والحديث يدل على انه من اصل الغنمة فان النبي صلى الله عليه وسلم قضيه للقاتل ولم ينظر الى قيمته وقدره واعتبار خروجه من خمس الخيول وقال انك هو من خمس الخيول يدل على انه يستحقه من ليسم له ومن لا يسلم له من صبي امرأة وعبد ومشارك وقال الشافعي في احد قوليه لا يستحق السلب الا من يستحق السهم لان السهم للجميع عليه اذ لم يستحقه العبد والصبي والمرأة والمشارك فالسلب اولى الاول اصح للجمهور ولانه جار مجرى قول الامام من فعل كذا وكذا اودل على حصن وجاء براس فله كن ايمافيه تحريص على الجهاد والسهم مستحق بالحضور وان لم يكن منه فعل السلب مستحق بالفعل فجري مجرى الجمالة **فصل** وفيه دلالة على انه يستحق سلب جميع من قتله وان كثروا وقد ذكر ابو داود ان ابا طلحة قتل يوم حنين عشرين رجلا فاخذ اسلحتهم

فصل فعزوة الطائف في شوال سنة ثمان قال ابن سعد ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى

الطائف بعث الطفيل بن عمرو الى ذى الكفين صنم عمرو بن حمزة الذي سبي معه وامره ان يستمن قومه ويوافيه بالطائف فخرج من بني قومه فهدم ذى الكفين وجعل يحرق النار في وجهه ويحرقه ويقول سه يا ذا الكفين لست من عبادك يا ميلادنا الكبير من ميلادك يا انا حقوت النار في فؤادك يا انا خلد معه من قومه اربعائة سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم من حنين يريد الطائف قدم خالد بن الوليد على مقل مته وكانت ثقيف قد لزموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلح لهم لسنة فلما انهم زموامن وطاسد خلوا حصنهم وغلقوا وقيما والمقاتل سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك فوموا المسلمين بالنبل مما شديدا كانه رجل جرحه اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف

فحاصروهم ثمانية عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رمى به في الاسلام وقال ابن سعد ثاقبصة ثناسفان عزتور بن يزيد عن كحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشد خذ عند جدار الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت بابته ثم نفذوا بها الى جدار الطائف ليحرقوا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعصاب

بالنار فخرجوا من تحتها فمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعصاب ثقيف فوق الناس فيها يقطعون قال ابن سعد فسالوه ان يدعوا لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعوا لله وللرحم فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا عبيد نزل من الحصن وخرج الينا فهو

خرجهم منهم بضعة عشر رجلا فيم ابوبكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بموئنه فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة ولم يودن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي فقال يا ترى فقال ثعلب في جحران اقامت عليه

لو نأية اذ يتقن
بأمره وشيخه
فيما الرمال ويؤيد
من حصن الجبل
في قبة من نفع
منظر الزمان

اخذته وان تركته لم يعزك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فاذا في الناس بالرجيل فضم الناس من ذلك فقالوا انرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا على القتال فقتلوا فاصاب المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون ان شاء الله فسر وابد لك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا اثبتون ثابتون عابدون لرئيسنا حامدون وقالوا يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وابتهم واستشهد بمرسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف جماعة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجوازنة ثم دخل منها محرابا فمضى عمرته ثم رجع الى المدينة **فصل** قال ابن اسحق وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبعه اثرة عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تريد قومك انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذالك محجبا مطاعا فخرج بدعوى قومه الى الاسلام رجاء ان ينجي القوم بمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على عليته له وقد عاهاهم الى الاسلام واطهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الاما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفونهم معهم فدفنهم معهم فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب ليس في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة شهرا ثم اقم ايمروا بينهم وراؤا انه لا طاعة لهم بحرب من حولهم من العرب وقتلوا يعلوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ليرسلوا عروة فكلما عبد بن ليل بن عمرو ابن عمير وكان في سن عروة بن مسعود وعرضوا عليه ذلك فابي ان يفعل وخشع ان يصنعوا به اذ ارجم كما صلم بعروة فقال لست بفاعل حتى ترسلوا مع رجلا فاجمعوا ان يرسلوا معه رجلين من الرثا في ثلثة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا معه الحكم بن عمرو بن وهب شريحيل بن غيلان من بني مالك عثمان بن ابي العاص واوس ابن عوف وبهز بن حريشة فخرج بهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا اقباء لقوا بها المغيرة بن شعبة فاشتد لبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر ومهم عليه فلقية ابو بكر فقال اقسيت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احده ففعل فلما دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدر ومهم عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظاهر معهم واعلمهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا ببيعة الجاهلية فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجدة كما رزعمون وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا كتابهم وكان

خالد بن الوليد كثرته وكانوا ياكلون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد بن
 اسلموا وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثالث
 سنين فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار حوايسا لونه سنة فابى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد ذلك
 فابى عليهم ان يدعها شيئا سمى انما يريدون بذلك فيما يظهر من ان يسلموا بتركها من سفهاهم ونسأهم وذرائعهم
 ويكرهون ان يروعا قومهم بعد ما لم يتركها في الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان
 بن حرب المغيرة بن شعبة يحذرا وقد كانوا يسألونه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسر او تافهم
 بايد يهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اكسروا فانكم بايد يكسر فسنعفيكم منه واما الصلوة فلا خير فدين
 لصلوة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا امر عليهم عثمان بن ابي العاص كان من احد شهر
 ساء وذلك انه كان من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعثهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب المغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجامهم القوم حتى اذا قدموا
 الطائف اراد المغيرة بن شعبة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفيان فقال ادخل انت على قومك اقام ابو سفيان
 بماله بذي النول فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول اقام دونه بنو منيف خشية ان يرمي او يصاب
 كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف حمر ايبكين عليها ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالناس واهالك فلما هدمها
 المغيرة ولحقها صليها ارسل الى ابي سفيان بجو مالها من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابو المليلج بن عروة
 وقارب بن الاسود قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ثقيف حين قتل عروة يريد ان يفرق ثقيف
 وان لا يجامعها في شئ ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قوليا امر شتما فقالا ننتولى الله ورسوله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف
 سأل ابو المليلج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقض عن ابيه عروة دين كان عليه من مال الطاغية فقال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لرب
 وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب بن الاسود يا رسول الله لكن تصل
 مسلما اذا قرابة يعنى نفسه وانما الدين على وانا الذي اطلبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضى
 دين عروة والاسود من مال الطاغية ففعل كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسوا الله
 الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عظة وجر وصيد حرام لا يعصم من وجد يصنع شيئا من
 ذلك فانه يجلد في يترع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيعلم النبي محمدا وان هذا امر النبي محمدا رسول الله وكتب
 خالد بن سعيد بن امير المؤمنين محمدا بن عبد الله فلا يتعدى احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله فبهذه قصة
 ثقيف من اولها الى آخرها سقنا كما هي وان تخلل بين غزوها واسلامها غزاة تبول وغيرها واثرنا ان لا نقطع
 قصتهم وان ينتظروا لها باخرا ليقيم الكلام على فقه هذه القصة واحكامها في موضع واحد فنقول فيها من الفقه

جواز القتال في الاشهر الحرم وشبهه قوله ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة الى مكة في اواخر رمضان
بعد مضي ثمان عشرة ليلة منه والدليل عليه ما رواه احمد في مسنده ثنا اسمعيل عن خالد الحذاء عن ابي قارية عن ابي
عن شداد بن اوس انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح على رجل يحج بالبقيع لثمان عشرة ليلة خلت من
رمضان وهو اخذ بيدي فقال افطروا الحرام والحجوم له وهذا الصريح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان
وهذا الاسناد على شرط مسلم فقد روى به بعينه ان الله كتب الاحسان على كل شئ واقام بمكة تسعة عشرة ليلة يقصر
الصلوة ثم خرج الى هوازن يقاتلهم وفرغ منهم ثم قصد الطائف فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة في قول ابن اسحق وثمان عشرة
ليلة في قول ابوسعيد واربعة عشرة ليلة في قول طحاوي فاذا تأملت ذلك علمت ان بعض مدة الحصار في ذي القعدة ولا بد
ولكن قد يقال لم يثبت القتال الا في شوال فلما شرع فيه لم يقطع الشهر الحرام ولكن من اين لكم انه صلى الله عليه وسلم ابتداء
قتال في شهر حرام وافرقت بين الابتداء والاستدامة **فصل** ومنها جواز غزو الرجل واهله معه فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان معه في هذه الغزوة ام سلمة وزينب **ومنها** جواز نصب المنجنيق على الكفار وميهم بها وان افترى
قتل من لم يقاتل من النساء والذرية **ومنها** جواز قطع شجر الكفار اذا كان ذلك يضعفهم ويغنيهم وهو انك فيهم
ومنها ان العبد اذا بقى من المشركين ولحق بالمسلمين صار حرا قال سعيد بن منصور ثنا يزيد بن هارون عن ابي
عن مقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق العبد اذا جاءوا قبل مواليهم وروى سعيد بن
منصور ايضا قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد وسيدة قضيتين قضى ان العبد اذا خرج من دار الحر
قبل سيده انه حر فان خرج سيده بعده لم يرد عليه وقضى ان السبيل اذا خرج قبل العبد ثم خرج العبد رد على سيده
وعن الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا ابابكرة وكان عبدا لنا
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر ثقيفا فاسلم فادان يرد علينا فقال هو طليق الله ثم طليق رسول
فلم يرد علينا قال ابن المنذر وهذا قول كل من يحفظ عنه من اهل العلم **ومنها** ان الامام اذا حاصر حصنا ولم يفتح
عليه ورأى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مصابرة وجاز له ترك مصابرة وانما تلزمه المصابرة اذا كان فيها
مصلحة راجحة على مفسدتها **ومنها** انه احرم من الجحانة بعمرة وكان دخلا الى مكة وهذه هي السنة لمن دخلها
من طريق الطائف وما يليه واما ما يفعله كثير ممن لا علم عنده من الخروج من مكة الى الجحانة ليحرم منها بعمرة ثم رجعا اليها
فهذا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه البتة ولا استجبه احد من اهل العلم وانما يفعله عوام
الناس زعموا انه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وغلطوا فانه انما احرم منها دخلا الى مكة ولم يخرج منها الى الجحانة
ليحرم منها فهذا لون وسنته لون وبالله التوفيق **ومنها** استجابة الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم دعاءه
لتثقيف ان يهديهم وياتى بهم وقد حاربوه وقاتلوه وقتلوا جماعة من اصحابه وقتلوا رسول سوله الذي ارسله اليهم
يدينهم الى الله ومع هذا كله قد عاهدوا لم يدينهم وهذا من كمال رافته ورحمته ولضيحة صلوات الله وسلامه
عليه **ومنها** كمال محبة الصديق له وقصد التقرب اليه والتحب بكل ما يمكنه ولهذا ناشد المغيرة ان يدينه

هو ينشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدره وقد الطائف ليكون هو الذي سره وفرحه بذلك وهذا يدل على انه يحب من
للرجل ان يسأل اخاه ان يقره من القرب فانه يجوز للرجل ان يؤثر اخاه وقول من قال من الفقهاء لا يجوز الاثارة بالقرب
وقد اثرت عائشة عمر بن الخطاب بدفته في بيتهما جوار النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عمر ذلك فلم تكره له السؤال والاطا
البذل على هذا فاذا سأل الرجل غيره ان يؤثره بمقامه في الصف الاول لم يكن يكره له السؤال ولا لذلك البذل منقطعاً
ومن تأمل سيرة الصحابة وجد هم غير كارهين لذلك ولا ممتنعين منه وهل هذا الاكرم وسخاء واشار على النفس ما هو
اعظم محبوباً لها وتقرحها لخدمة المسلم وتعظيم القدره واجابة له الى ما سأله وترغبنا له في الخير وقد يكون ثواب كل واحد
من هذه الخصال ليجتمع على ثواب تلك القربة فيكون المؤثر بها من تاجر فبذل قربة واخذ اضعافها وعلى هذا فلا يمتنع
ان يؤثر صاحب الماء بمائه ان يتوضأ به ويتيمم هو اذا كان لا بد من تيمم احد هما فاثر اخاه وحاز فضيلة الاثارة وفضيلة
الطهر بالتراب ولا يمتنع هذا كتاب ولا سنة ولا مكان اخلاق وعلى هذا فاذا اشتد العطش بجاعة وعانى التلف
ومع بعضهم ماء فآثر به على نفسه واستسلم للموت كان ذلك جائزاً ولم يقل انه قاتل نفسه ولا انه فعل محموباً بل هذا
غاية الجود والسخاء كما قال تعالى وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وقد جرى هذا بعينه جماعة من الصحابة
في فتوح الشام وعد ذلك من مناقبهم وفضائلهم وهل اهدى هذا القرب المحم على المسارعة فيها الى الميتة الا الاثارة
ثوابها وهو عين الاثارة بالقرب فاي فرق بين ان يؤثره بفعله الجوز ثوابها وبين ان يعمل شرباً يؤثره بشواها وبالله التوفيق
ومنها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وبالطالها يوماً واحداً فانها شعائر الكفر
والشرك وهي اعظم المنكرات فلا يجوز الاقرار عليها مع القدرة البتة وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت
او ثنائاً وطواغيت تعبد من دون الله ولا محاراة تقصد للتعظيم والتبرك والنذر والتقبيل لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه
الارض مع القدرة على ازالته وكثير منها بمرلة اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى اعظم شركاً عندنا وبالله المستعان
ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت يعتقد انها مخلوق وترزق وتميت وتحى وانما كانوا يفعلون عندنا وبالله المستعان
من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من قبلهم وسلكوا سبيلهم واخذوا ما خذهم شرباً بشرب وذرأها
بذرهم وغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم فصار للعرف منكر او المنكر معوقاً والسنة بدعة
والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهم عليه الكبير وطحست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقيل العلماء
وغلب السفهاء وتفاقم الامر ولشتد لباس وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت يدي الناس لكن لا تزال طائفة من
النسابة المحمية بالحق قائمين ولا اهل الشرك والبدع مجاهدين الى ان يرث الله سبحانه الارض من عليها وهو خير
الوارثين **ومنها** جواز صرف الاموال التي تصير الى هذه المشاهد والطواغيت في الجهاد ومصارف المسلمين
فيهم للامام بل يجب عليه ان ياخذ اموال هذه الطواغيت التي ساق اليها كلها ويصرفها على الجهاد والمقاتلة و
مصارف الاسلام كما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم موال اللات واعطاها الى سفيان يتالفه بها وقضى منها دين
عروة والاسود وكذلك يجب عليه ان يهدم هذه المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت او ثنائاً وله ان يقطعها

للمقاتلة ويبينها وليستعين بانماها على مصلح المسلمين وكذلك الحكم في اوقافها فان وقفها فالوقف عليها باطل وهو مال ضائم فيصرف في مصلح المسلمين فان الوقف لا يصح الا في قربة وطاعة لله ورسوله فلا يصح الوقف على مشهد ولا قبر ليسرج عليه ويعظم وينذر له ويحج اليه ويعبد من حو الله ويتخذ وتنامج ونه وهذا مما لا يخالف فيه احد من ائمة الاسلام ومن تبع سبيلهم **ومنها** ان وادي وبر وهو واد بالطائف حرم يحرم صيده وقطع شجره وقد اختلف الفقهاء في ذلك والجمهور قالوا ليس في البقاع حرم الامكة والمدينة وابو حنيفة خالفهم في حرم المدينة وقال الشافعي في احد قوليه وجرح حرم صيده وشجره واجتزأ لهذا القول مجديتين احدهما هذا الذي تقدم والثاني حديث عروة بن الزبير عن ابيه الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وبر وغضاه حرم محرمة لله ورواه الامام احمد وابوداود وهذا الحديث يعرف لمج بن عبد الله بن النسان عن ابيه عن عروة قال البخاري في تاريخه لا يتابع عليه قلت وفي سماع عروة من ابيه نظروا ان كان قد رآه والله اعلم **فصل** لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخلت سنة تسع بعث المصدقين ياخذون الصدقات من الاعراب قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين قالوا لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال الحرم سنة تسع بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث يزيد بن الحصين الى اسلم وغفار وبعث عباد بن بشير الاشجلى الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيت الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى بني فزارة وبعث الضحاك بن نسيان الى بني كلاب وبعث بشير بن سفيان الى ابن كعب وبعث ابن التنبية الى بني حسان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا الكرائم اموالهم قيل لما قدم ابن التنبية حاسبه وكان في هذا حجة على حاسبه العمل والامناء فان ظهرت خيانتهم عزلهم وولى امينا قال ابن اسحق وبعث المهاجرين ابى امية المصنف فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم الى الحارث بن اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وقرى صدقات بني سعد على رجلين فبعث الزبير بن بدر على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث عليا رضى الله عنه الى البحرين ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه محرمتهم **فصل** في السرايا والبعوث سنة تسع ذكر سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وذلك في الحرم من هذه السنة بعثه اليهم سرية ليغزوهم في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري الا انضاري فكان يسير الليل ويكن النهار فيهم في صحراء وقد سرحووا وشيهم فلما راوا الجهم ولوا فاخل منهم احد عشر رجلا واحدا عشرين امرأة وثلثين صبيا فمضوا الى المدينة فانزلوا في دار رطله بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطار بن حابس الزبير بن بدر وقيس بن عاصم والافرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمر بن الهميم ورباح بن الحارث فلما راوا انهم هم وذرايعهم بكوا اليهم فجاؤا فجاؤا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرجنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلا الصلوة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقد موا عطار بن حابس فتكلم وخطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم

فانزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انكم صبرتم على خسر اليوم لكان خيرا لكم
والله عفو رحيم فودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى والسبي فقام الزرقان شاعر بنى تيمم فانشد مفاخره

نحن الكرام فالرحم يعادلنا	من المملوك وقينا تنصبا ليس	ولم قسم نامن الاحياء كلهم	عند النهاب وفضل العزيب
ومن نظم عند القحط مطهر	من الشواء اذ لم يبشر القرع	بما ترى الناس تبا سرتهم	من كل رضى هو ياتم تصطنع
فتح الكوم غطاء ازمنا	لنا زلي اذا ما نزلنا شجوا	فلا تانا الى حى نقاخرهم	الاستفاد وان كانوا الاسرى
فمن تفاخرنا فذلك يعرفه	فبرجم القوم والاحبار يستمع	انا ابينا ولم يابى لنا احد	انك ذلك عند الفخر ترتفع

فقام شاعر الاسلام حسان بن ثابت فاجابه على البيعة

يرحمهم كل من كانت سرورته	تقوى لاله وكل الخير مصطنع	قوم اذ احاروا وضروا عدوهم	قد بينوا سنة للناس تتبع
سجدة تلك فيهم غير محدثة	ان الخلق فاعلم شرها البدة	ان كان في الناس سباقون زعم	او حاولوا النفع فاشياء نفخوا
ارفع الناس ما اوجب الكفهم	عند الرفاع ولا يوهبون رفقوا	انساقوا الناس نوا فانا زعيم	او وازنوا اهل حجة بالذي صنعوا
اعفاه ذكرت في الوحي عفتهم	لا يطعمون ولا يردعهم طعم	ارغبناون على جاري فضلكم	ولا يشبههم من مطعم طبع
اذ الضبا الحى لم يذب لهم	كما يدبلى الوحشة الذرع	فنفخوا اذا الحرب لتناجى اليها	اذ الرعائف من اظفارها خشم
لا يفخرون اذ انالوا عدوهم	وان اصابوا افلا تجور ولا حلم	كافهم في الوغا وللموت مكتنف	فخلبه في ارساعها قدع
خذ منهم ما اتوا عفو اذ غضبوا	ولا يكن هناك الامر الذي صنعوا	فان في حرمهم فارتد عدوهم	شر انما ضاع عليه السهم والسلم
الكرم بقوم رسول الله شيعته	اذ اتفاوتت الالهواء والشيم	اهدى لهم من حق قلبه اوزنه	فما احب لسان حالك صغر

الاسماء عاتية م ارجع

فما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمواقي له

الخطيبه اخطبت من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواقم اعلى من اصواتنا ثم اسلموا فاجازهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاحسن جوائزهم **فصل** وقال ابن اسحق فلما قدم وفد بني تميم دخلوا المسجد فنادوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحه فخرجه اليهم فقالوا اجئناك لتفاخرنا فاذن

لشاعرنا وخطيبنا قال نعم قلذنت خطيبكم فليقم فقام عطار بن حاجب فقال الحمد لله الذى جعلنا ملوكا الذين له

الفضل علينا والذى هب لنا اموالنا عظما ما نفعل فيها المعروف وجعلنا اهل المشرق واكثره عدد او اليسيرة عذرة

فمن مثلنا في الناس السناؤس الناس اولى فضلكم فمن فاخرنا فليعد مثلك عدونا فلو شئنا الاكثرنا من الكلام

ولكن نستحي من الاكثرنا اعطانا اقول هذا لان يا ثوبا مثل قولنا او امر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم التابت بن قيس بن شماس قمر فاجبه فقام فقال الحمد لله الذى السماوات والارض خلقه

قضى فيهن امروا ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من

خير خلقه رسولا اكرمه نسبنا واصدقه حديثا وافضلنا حسبا فانزل عليه كتابا واتيمنه على خلقه وكان

خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى اليمان بالله فامن به المهاجرون من قومه وذوى رحمة الكرم الناس

احساباً واحسنه وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان اول الخلق استجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج انصار الله ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقابل الناس حتى يومئذ فمات من الله ورسوله منهم ماله ودمه ومن نكح جاهدنا في سبيل الله ابداً وكان قتله علينا سيرة القول هذا واستغفر الله العظيم للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم ذكر قيام الزرقان والشهادة وجواب حسان له بالابيات المتقدمة فلما فرغ حسان من قوله قال الزرق بن حابس ان هذا الرجل خطيبه لخطب من خطيبنا وبقائه اشعر من شاعرنا واقلوهم اعلما من اقوالنا ثم اجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوابهم **فصل** في ذكر سرية قطبة بن عامر بن حنيفة الى خثعم وكانت في صفر سنة تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلاً الى خثعم حتى خرجت بناحية تبالة وامره ان يشن الغارة فخرجوا على عشرة العرة يعتقبونها فاخذوا رجلاً فسلوا فاستبج عليهم وجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه ثم قاموا حتى نام الحاضرة فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً وقتل قطبة بن عامر من قتل ساقوا النعم والنساء والشاء الى المدينة وفي القصة انه اجتمع القوم وركبوا في اثارهم فارسل الله سبحانه عليهم سيرة عظيمة حال بينهم وبين المسلمين فساقوا النعم والسبي وهم ينظرون لا يستطيعون ان يغيروا عليهم حتى غابوا عنهم **فصل** في ذكر سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً الى بني كلاب وعليهم الضحاك بن سفيان بن عوف الطائي ومعه الرصيد بن سلمة فلحقوهم بالزجر زجر لاوة فذبحوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فحزموهم فلحق الرصيد باه سلمة وسلمة على فرس له في غدر بالزجر فذبحوا باه الى الاسلام واعطاه الامان فسيده وسبب يده ف ضرب الرصيد عرقوب فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكز سلمة على الرمح في الماء ثم استمسك حتى جاءه احد هم فقتله ولم يقتله ابنه **فصل** في ذكر سرية علقمة بن محرز المدحجي الى الحبشة في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناساً من الحبشة تزيواهم اهل جده فبعث اليهم علقمة بن محرز في ثلثة مائة فانتحى الى جزيرة في البحر وقد خاض اليمم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فاذا نالهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فامره على من يعجل وكانت فيه دعاية فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا ليصلطون عليها فقال غرمت عليكم الا تواقبتم في هذه النار فقام بعض القوم ففجروا حتى ظن انهم واثقون فيها فقال اجلسوا انما كنت اخذك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه قلت في الصحيحين عن علي بن ابي طالب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلاً من الانصار وامره ان يستمعوا له ويطيعوه فاعضبوه فقال اجمعوا احطاباً فجمعوا فقال اوقدوا ناراً ثم قال لهم يا مكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم البعض وقالوا انما فرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكافوا لك حتى سكن غضبه وطفيت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها ابداً وقالوا لا طاعة في معصية الله

انما الطاعة في المعروف فهذا فيه ان الامير كان من الانصار وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امر وان
الغضب حمل على ذلك قد روى الامام احمد في مسنده عن ابن عباس في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية فاما ان يكون واقعتين او يكون حديث على هو المحفوظ والله اعلم **فصل في ذكر سرية علي بن**
ابي طالب رضي الله عنه الى صنم طي ليهدمه في هذه السنة قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
في مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بغير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض الى القلنس
وهو صنم طي ليهدمه فشنوا الغارة على صنم طي الى حاتم مع الفجر فهدموه وصلوا اليدهم من السبي والنعم والشاء وفي
السيرة اخذت عدي بن حاتم وهر ب عدي الى الشام ورجل واقى خزائنه ثلثة اسياف وثلثة ادرع فاستعمل علي
السيرة بوقتاده وعلى الماشية والرقعة عبد الله بن عتيك وقسم الغنائم في الطريق وعزل الصفي لرسول الله صلى
عليه وسلم ولم يقسم الى ال حاتم حتى قدم بهم المدينة قال ابن اسحق قال عدي بن حاتم ما كان رجل من العرب اشده
اكرامية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت به صلى الله عليه وسلم وكنت امرؤا شريفا وكنت لضرانيا و
كنت اسيرافي قومي بالرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
كروته فقلت لغلام عربي كان لي كان راعيا لربي لا ابالك اعد لي من ابلي اجمالا ذللا لاسما فاحبسها قريبا مني فاذا
سمعت بجيش محمد صلى الله عليه وسلم وحطى حذو البلاد فاذا في ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اغشيتك
خيل محمدا فصنعته الآن فاني قد رايت فضالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت ففعلت ففعلت ففعلت
فاستلمت باحلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من الانصارى بالشام وخلفت بنت حاتم في الحاضرة فلما قدمت الشام
اقتت بها وبخالفني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب بنت حاتم فيمن اصاب فتقدم بها على رسول الله صلى
عليه وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هروى الى الشام فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عاب الوافل وانقطع الوالد انا عجوز كبيرة مابي من خدمة فمن على من الله عليك قال من يافذك
قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن على قالت فلما رجع ورجل الى جنبه يري انه على قال سليه
الحمل قالت فسألتها فامر لها به قال عدي فابتغى اخه فقالت لقد فعل فعله ما كان اوك بفعله بايتة غيا اوراهبا فقد اتاه
فلما اصاب منه اتاه فلا فاصاب منه قال عدي فابتغى وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وحيث
بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه اخذ بيدي وقد كان قبل ذلك قال في ارجي ان يجعل الله يده في يدي قال فقام
لي فلقيته امرأة ومعه صبي فقال ان لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي حتى اتى داره فالتفت له
الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فجعل الله واتنى عليه ثم قال ما يفر اياي فرك ان تقول لا اله الا الله فكل
تعلن من الله سوى الله قال قلت لا تخم تكلم ساعة ثم قال انما اتقران يقال الله اكبر وهل تعلم شيئا اكبر من الله قال
قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضالون قال فقلت في حنيف مسلم قال فآيت وجهه ينسط

فرحاً قال ثم امرني فانزلت عند رجل من الانصار وجعلت اغتشاء اتيه طرفي النهار فيينا انا عنده اذ جاء قوم
 في ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصل في حديث علي بن ابي طالب قال يا ايها الناس ارضحوا من الفضل ولو بصاع ولو بنصف
 صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة بقى احدكم وجهه حرجه من النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان لم يجدوا فبكلمة
 طيبة فان احدكم رآه في الله وقائل له ما اقول لكم ان جعل لك مالاً وولد افيقول بلى فيقول ابن ما قدمت
 لنفسك فينظر قد امه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حرجه لم يبق احدكم
 وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فاني لا اخاف عليكم الفاقة فان الله ناصرك ومُعطيكم حتى
 تسير الضعينة ما بين يثرب والحيرة اكثر ما تخاف على مطيتها السرق قال فجعلت اقول في نفسي فاين لصوص
 طي **فصل** ذكر قصة كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيما بين رجوعه من الطائف غزوة
 تبوك قال ابن اسحق وما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بحير بن زهير الى اخيه كعب
 يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جالاً بمكة من كان يهجو ويؤذوه وان من بقي من شعراء قريش
 ابن الزبيري وهبيرة بن ابي هب قد هربوا من كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطري الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه لا يقتل احد اجاءه تائباً مسلماً وان انت لم تفعل فابخر الى نجاتك وكان كعب قد قال **هـ**
 اربلغا عن بحير رسالة في فضل لك فيما قلت يحاك هل كما به فين لنا ان كنت لست بفاعل في على شئ غير
 ذلك دككاه على خلق لم تلتف ما ولا ابا به عليه لا تلتف عليه خالكا به فان انت لم تفعل فلتست باسف به ولا فائل اما
 عثرت لعلكاه سفاك بها المامون كاساروية به فاعفك المامون منها وعلكاه قال بعث بها الى بحير قال فلما انت
 بحير كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاك بها المامون
 صدق والله انه لك ذوب وانا المامون ولما سمع على خلق لم يلف ما ولا ابا عليه فقال اجل قال لم يلف عليه ابا به
 ولا امه ثم قال بحير لكعب **هـ** من ميلة كعباً فاحل لك في التي به تلوم عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا
 اللثة وحده به فتجنوا اذا كان النجا وتسلم لذي يوم لا تنجو وليس بمقلت به من الناس الا طاهر القلب مسلم به
 فدين زهير فهو لا شئ دينه به ودين ابى سلما على محرم به فلما بلغه كعباً الكتاب ضاقت به الارض واشفق على
 نفسه وارجع به من كان حاضرة من عدوه فقال هو مقتول فلما لم يجد من شئ بدا قال قصيدته التي يمدح
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة
 فانزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهة كذا ذكر لي فقال به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
 رسول الله فقروا اليه واستأمنه فان كرتي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضعه يده الى يده
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال اني رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائباً
 مسلماً فهل انت قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا ايها رسول الله كتبني زهير

قال ابن اسحق بن عمار بن عمرو بن قتادة انه وشب عليه رجل من الانصار فقال رسول الله دعني وعاد الله ما ضر
عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه عنك فقد جاء ثابثا نازعا قال فغضب كعب على هذا الخي من
الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا يجير فقال قصيدة لامية التي يقول يصف

فيها محبوبته وناقته التي اولها له بابت سعاد فقبل اليوم مبتول	انك يا ابن ابى سلمى مقتول
وقال كل صديق كنت امله	فكل طرد الرحمن مفغول
كل ابن اتى وان طالت سلا	والغفوة عند رسول الله موال
من هذا الذي اعطى الدنيا فله	اذنب ان كترت في الاقاويل
لقد اقوم مقام ما لو يقوم به	من الرسول ذن الله تعويل
حتى وضعت يمينه لانا زعه	وقيل انك منسوب مسؤل
من ضيع نضرا لارض عذرة	سلم من الناس مغفور خراويل
اذ ليسا ورقنا لا يحجل له	ولا تشبه بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة	مهنل من سيوف الله مسؤل
في عصبة من قرينش قال قائلهم	ضربك اعد السوء التنايل
شم العواين البطل لبوسهم	كانها حلق القفعا مجدول
ليسوا مفاريه ان نالت ما حهم	وما لهم عن جياظ الموت تحليل

قال ابن اسحق قال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذ اعد السوء التنايل وانما عني

معشر الانصار وقال بعد الاسلام على الانصار قصيدة التي يقول فيها	ورثوا الكرام كبرا عن كابر
ان الخيار هم بنو الاخيار	والزائلين الناس عن اديانهم
بالمشرق وبالقنا اخطار	يتطهرون يرونه لشكالهم
بدماء من علقوا من الكفار	قوم اذا خفت النجوم فانهم
للطارقين للنازلين مقارى	

وابن ابنه اللوام بن عتقة وما يستحسن لكعب قوله

يسمى الفقه اموال ليس يدركها	كالنفس واحدة والهمم تستمر
وما يستحسن له ايضا قوله في اليه صلى الله عليه وسلم	
فخر عطايه او اثناء برده	يعلم الله من ديز ومن كرم

رجب سنة تسع قال ابن اسحق وكانت في زمن عشرة من الناس وجد ب من البلاد حين طابت الثمار
والناس يحجون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون شخوصهم على تلك الحال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في غزوة تبوك وكانت في شهر

لو كنت لعمري من شدة الحجة
والمرء عاشر مدد له امل
بمخدي به الناقة الامام

قتل ما يشق في غزوة الركنه عنها وروى بغيرها الا كان من غزوة تبوك لبعث المشقة وشدة الزمان فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجند بن قيس احد بنى سلمة يا جند هل لك العام في جراد بنى الاصفر
 فقال يا رسول الله او تأذن لي ولا تفتن فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل استدعى بالنساء منى واني اخشى ان ارايت
 لنساء بنى الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد اذنت لك ففيه نزلت الآية ومنهم
 من يقول ان ذلك في ولا تفتن وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تفتنوا في الحرام الآية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم جند في صفه وامر الناس بان يجهاز وحرض اهل الغنائم النفقة والحرام في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنائم
 واحتسبوا وانفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها قلت وكانت ثلثمائة بعير بالانعام واقتابها وعدتها ألف
 دينار عينا وذكر ابن سعد قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان
 هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلست معه ختم وجندام وعاملة وغسان وقد موافقاهم الى البلقاء وجاء
 البكاؤون وهم سبعة تستجيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجلا احكمهم عليه تولوا واعينهم تفيض
 من الدم خزانان لا يجرا واما ينفقون هم سالم بن عمير وعليه بن يزيد وابو ليلى المازني وعمر بن عمة وسلمة بن
 صخر والعرياض بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار وبعضهم يقول البكاؤون
 بنو مقرون السبعة وهم من خزينة وابن اسحق يعد فيهم عمرو بن الحزام بن الجهم فارسيل باموسي واصحابه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلهم فوافاه الرسول وهو غضبان فقال والله لا احكمكم ولا اجلا احكمكم
 عليه ثم اتاه ابل فارس اليم ثم قال انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله لا احلف على عيين فارى غيرها
 خيرا منها الا كبرت عن عيني واقبت الذي هو خير **فصل** في قيام عليه بن يزيد فصلى من الليل بكى قال
 اللهم انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندى ما اتقوى به مع رسولاك ولم تجعل في يد رسولاك
 ما يحل عليه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلة اصالني فيها من مال او جسد او عرض ثم اصبح من الناس فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ابن التصدق هذه الليلة فلم يرقم اليه احد ثم قال ابن التصدق فليقم فقام اليه فاخبره فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم البشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كنت في الزكاة المتقبلة وجاء المعلن ركون من الركون
 لمؤذنكم فلم يعذرهم قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي بن سلول قد عسكر على ثنية
 الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكرة باقل العسكرين واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقال ابن هشام لسباع بن عرفة والاول اثبت فلما سار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي مرجان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك لا ارياب منهم
 كعب بن مالك هلال بن امية ومارة بن الربيع والوحيدة السلمي ابوذر ثم حقه ابو حنيفة وابوذر وشهدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين الفا من الناس اخليل عشرة الاف فوسخ اقام بها عشرين ليلة يقصر
 الصلوة وهو قتل يومئذ بمحض قال ابن اسحق ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج خلف علي بن ابي طالب

على اهل بيته فارحفت به المنافقون وقالوا لمخلفه الاستثقال او تخفيفاً منه فاخذ على بعضي الله عنه سارحه
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك انما خلقتني
لانك استقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلقتك لما تركت ورأى فارجه فاخلفني في اهل واهلك اهل
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا ينجي بعدى فرجع على المدبنة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد
ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياماً الى اهل بيته في يوم حار فوجد امرأتين له في غريشين لهما في حايطة
قد رشت كل واحدة منهما غريشها ووردت له ماء وهيات له فيه طعاماً فلما دخل قام على باب الغريش فنظرا له
امرأته وما صنعت به اله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر والريح والحر والابو خيثمة في ظل بارد وطعام
مهيأ وامرأة حسناء ما هذا يا المتصف ثم قال الله لا ادخل غريش واحدة منهما حتى الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها الى ان زاد افعلت ما ثم قدم ناضحه فارحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمهمي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنباً فلا عليك ان تختلف
عني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله والله ابو خيثمة فلما اناخا قبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول لك يا ابا خيثمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر اودع اياه بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجرب
ثم قال لا تشربوا من ماءها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلوة وكان من عجيب عجبتموه فاعلفوه الابل والاكوا
منه شيئاً ولا يخرج من احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا ان رجلا من بني ساعدة خرج
احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خفق على مذهبه واما الذي
خرج في طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته بجبل طى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الم اهلكم ان لا يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا الذي خفق على مذهب فشفه واما الآخر
فاهدته طى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قلت والذي في صحيح مسلم من حديث
ابي حميد انطلقنا حتى قد منا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة
فلا يقيم منكم احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فصببت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته
بجبل طى قال ابن هشام وبلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرب سجد
على وجهه واستحس راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفاً ان يصيبكم
ما اصابهم قلت في الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على

هؤلاء القوم للعد بين الان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما
اصابكم وفي صحيح البخاري انه امرهم بالقاء العجين وطرحه وفي صحيح مسلم انه امرهم ان تعلقوا الابل العجين
وان قرفوا الماء وتستقوا من البئر التي كانت تردّها الناقة وقد رواه البخاري ايضا وقد حفظ روايته من
الاحتفاظ من روى الطبري وذكر البيهقي انه نادى فيهم الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال علام تدخلون
على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل فقال تعجب منهم يا رسول الله فقال لا انبئكم بما هو اعجب من ذلك
رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فان الله عز وجل لا يعاب بعبادكم
شيئا وسياتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا **فصل** قال ابن اسحق واصبه الناس اعماء معهم
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله
سبحانه سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس اختلوا حاجتهم من الماء ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال ليد بن ابي الصلت وكان منافقا ليس محمد بن عمر
انه بني ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا
وكذا فقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاوون بها فنهبوا ناقته بها وفي طريقه تلك خرص حقيقة
المرأة بعشرة اوسق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون تخلف
فان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيحلقة الله بكم وان يك غير ذلك فقد ارى حكم الله منه
وتلوم على ابي ذر بغيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شيا فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازلهم فنظروا ظم من المسلمين فقال
يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تأمل
القوم قالوا يا رسول الله والله هو ابوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباذر يمشي وحده
وميت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسدي عن يحيى بن كعب القرظي
عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان اباذر الى الرينة واصابه بها قلة لم يكن معه احد الا
امراته وغلالمه فاوصاها ان اغسلاني وكفنا في ثم ضماني الى قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا
هذا اباذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دونه فلما مات فعلا ذلك به واقبل
عبد الله بن مسعود في رهط معه من اهل العراق عمار فلم ير عهرا الا جنازة على ظهر الطريق فكاد
الابل تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دونه قال فاستهل عبد الله بكه ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مشى وحده
وثبت وحده وتبعته وحده ثم نزل هو واصحابه فوارده ثم حل ثم عبد الله بن مسعود وحده

وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك قلت وفي هذه القصة نظروا في كبر ابو حاتم بن
 حبان في صحبه وغيره في قصة وفاته عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشعث عن ابيه عن ام ذر قالت لما حضر
 ابا ذر الوفاة بكنت فقال ما يبكيك فقلت وما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ليس عندى ثوب
 ليسعك كفتا ولا يدان لي في تقييبك فقال البشري ولا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لنفرا نافيهم لموت رجل منكم بفلاة من الارض يشهد عصاية من المسلمين ليس احد من اولئك
 النفر الاوقات في قرية وجماعة فانا ذلك الرجل فوالله ما كنت ولا كنت بالطريق فقلت اني وقد ذهب
 الحاج وتقطعت الطريق فقال اذهب فتظري قالت فكنيت اشتد لي الكتيب ابصر ثم رجعت فامرضه فبينما
 انا وهو كذلك اذا بنا رجال على حالهم كاهن الخمر تحتهم واولهم قالت فاشرت اليهم فاسرعوا الى حتي وقفوا على فقالوا
 يا امه الله مالك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه قالوا ومن هو قلت ابا ذر قالوا صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلت نعم فخذ اباها ثم واما هم فاسرعوا اليه حتى خلوا عليه فقال لهم البشري فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا نافيهم لموت رجل منكم بفلاة من الارض يشهد عصاية من المؤمنين وليس
 من اولئك النفر رجل الا وفد هلك في جماعة والله ما كنت ولا كنت وانه لو كان عندى ثوب ليسعني كفتا
 لي ولا مراني لم اكفن الا في ثوب هولي ولها فاني انشدكم الله ان لا يكفن رجل منكم كان اميرا او عريفا او ريلا او
 نقيبا وليس من اولئك النفر احد الا وقد قارب بعض ما قال الافة من الانصار قال انا الكفنك في ردائي هذا وفي
 ثوبين من عبيتي من غزل امي قال انت تكفني فكفني الانصاري وقاموا عليه ودفعوه في نفر كلهم ثمان
رجعا القصة تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم دبيعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم
 رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخش بن حمير قال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الرصفر
 كقتال العرب بعضهم لبعض الله كانوا اكرم غدا مقرنين في الجبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال
 مخش بن حمير والله لو ددت الى اقاضي على ان يضرب كل منا مائة جلدة وانا تنقلب ان ينزل فينا قران لمقاتلتم
 هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمار بن ياسر ادرك القوم فاقم قدا حترقوا فسلمهم عما قالوا فان
 انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتز
 اليه فقال دبيعة بن ثابت كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولان سألتم لي يقولون انما كنا نخوض ونلعب
 فقال مخش بن حمير يا رسول الله فعل بي اسمي واسم ابى فكان الذي عفي عنه في هذه الآية وسمى عبد الرحمن وسال الله
 ان يقتل شهيدا لا يعلم اين مكانه فقتل يوم الامة فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائذ في مغازيه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ما وها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة
 بيده ماء فمضمض بها فاه ثم بصق بصقة فيها ففارت عينها حترقت فمضت في ذلك حتى الساعة قلت في
 صحيح مسلم انه قال قبل حصوله اليها انكم ستناثون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى

يضج النهار فمن جاءها فلا يمس من ماؤها شيئا حتى اتي قال فحشاها وقد سبق اليها رجالان والعين مثل الشرا
تبص بشيء من ماؤها فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم جل مستتما من ماؤها شيئا قال لا ثم فبها وذا
لها ما شاء الله ان يقول ثم غر فوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمعت في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعادها فيها فخرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حيوة ان ترى ماء ههنا قد ملأنا **فصل** ولما نفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة فصاحه واعطاه الجزية واتاه اهل حرا واذر
فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فمعه عندهم وكتب لصاحب ايلة لبسم الله
الرحمن الرحيم هذا امنة من الله ومحج النبي رسول الله ليحنة بن روية واهل ايلة سفنهم وسيارهم في البر والبحر
لهزيمة الله ومحج النبي ومركب من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه ربح
ماله دون نفسه وانه لمن اخذ من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يردونه ولا يطريقا يردونه من بحر او بر
فصل في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى الكيد دومة قال ابن اسحق شمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى الكيد دومة وهو كيدر بن عبد الملك رجل
من كندة وكان نصرانيا وكان ملكا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجد عيصا البقر
فخرجه خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت
البقر تحك بقر وغيا باب القصر فقالت له امرأته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه
قال لا والله احد فنزل فامر بفروسه واسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيم اخ له يقال له حسان
فركب خرجوا معه بطاردهم تلقى خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وقتلوا اخاه وقد كان
عليه قباء من ديباج محوص بالذهب فاستنبله خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه عليه ثم ان خالد قد م با كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على
الجزية ثم خلع سبيله فوجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد في اربعائة
وعشرين فارسا فنكر نحو ما تقدم قال فاجاز خالد كيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الف بعير وثمانائة راس واربعائة درع واربعائة رخ
فغزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيحة خالصا ثم قسم الغنيمة فاخرج الخمس فكان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
قسم ما بقى في اصحابه فصارك كل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عاتق في هذا الخبر ان كيدر قال عن
البقر والله ما رايتها قط جاءتنا الالبارحة ولقد كنت اضم لها اليومين والثلاثة ولكن قد الله قال
موسى بن عقبة واجتمع كيدر ويحمته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها الى الاسلام فابيا
واقربا الجزية فقاضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية دومة وعلى تبوك وعلى ايلة وعلى

ارجعنا

يتا وكتب اليها كتابا رجعتا الى قصة تبوك قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك
 بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف فافلا الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من شل ما يروى الوالكين
 والثلاثة يواد يقال له وادي المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقي
 منه شيئا حتى ناتي به قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا فلم يرفيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا
 فقل يا رسول الله فلان وفلان فقالوا ولم نخبرهم ان يستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودا عليهم ثم نزل فوضهم يد لا تحت الوشل فجعل يصب في يد ما شاء الله ان يصب ثم نضح به ومسح به
 ودا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله الا يد عوبه فاخرق من الماء كما يقول من سمع ما ان الله حلس
 الصواعق فشرب الناس استقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للئن بقيتم او من بقي منكم
 ليسمع بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يدي وما خلفه قلت ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لهم انكم ستاتون عدنا ان شاء الله عين تبوك وانكم ان تاوها حتى يضي النهار فمن جاءها فلا يمس من ماء
 شيئا الحديث وقد تقدم فان كانت القصة واحدة فالحفظ حديث مسلم وان كانت قصتين فهو ممكن قال حديث
 محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قلت من جوف الليل انا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابوبكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين الرزقي قلات واذا هم قد جفروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم في حفرة ابوبكر وعمر يد ليانه اليه وهو يقول ادينا الى اخنا فاد ليانه اليه فلما حياها لشقه قال اللهم اني
 قد مسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك ان بالمدينة لا تها ما ستم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كما نوا معكم قالوا يا رسول الله
 بالمدينة قال نعم جسم العذ **فصل في خطبة صلى الله عليه وسلم بتبوك وصلاته ذكر البيهقي في الدلائل**
 والحاكم من حديث عقبة بن عامر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاسترق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة لما كان منها على ليلة فلم يستيقظ في حاجته كانت الشمس قيد رمح قال لم اقل لك يا بلال ان
 لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب لي النوم الذي ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المثل غير بعيد
 ثم صلى ثم ذهب ببقية يومه وليله فاصبح بتبوك فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل ثم قال ما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله
 واثق العرى كلمة التقوى وخير الملاله ابراهيم وخير السان سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا
 القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واعلم العي
 الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال النعم وخير الهدى ما اتبعه وشر العي على القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل
 وكفى خيرا مالا والهي شر العذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا ذرا
 ومنهم من لا ياتي الا من اعظم الخطاء اللسان الكذب وخير الغنى النفس خير الزاد التقوى وراس الحكم

الخافة الله عز وجل وخيرا وقر في القلوب اليقين والارتياح من الكفر والنياسة من عمل الجاهلية والغلول
 من حرجهم والسكركى من الناز والتشعر من ابليس والخروج من الاثم وشرب المأكول ما كل مال اليتيم والسعيد من وعظا بغيره
 والشقة من شقة في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى الفخرة وملاك العمل خواتمه
 وشرب الرويار ويا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر فاكل لحمه من معصية الله وحرمة
 ماله حرمة دمه ومن يتال على الله يكذبه ومن يغفر لله ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره
 الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبسم السعيد ليسم الله به ومن يصبر لضعف الله له ومن يعصى
 يعذب به الله ثم استغفر ثلثا وذكر ابوداؤد في سننه من حديث ابن وهب اخبرني معاوية عن سعيد بن عروان
 عن ابيته انه نزل بقبوكه وهو حاجر فاذا رجل مقعد فسألته عن امره قال ساحد ثك مجد يث فلا يتحدث به
 ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بقبوكه الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها قال فقلت
 وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قتت عليها الى يومى هل اثم اسأقه
 ابوداؤد من طريق وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت
 رجلا بقبوكه مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وذهو يصلي فقال اللهم اقطع
 اثره فما مشيت عليه بعد في هذا الاسناد والذي قبله ضعف **فصل** في جمع بين الصلاتين
 في غزوة تبوك قال ابوداؤد حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عن عامر بن نائلة
 عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى
 يجمعها الى العصر فيصليهما جميعا واذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليهما مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب
 عجل العشاء فصلاهما مع المغرب وقال الترمذي اذا ارتحل بعد زايغ الشمس عجل العصر الى الظهر وصلى الظهر
 والعصر جميعا وقال حديث حسن غريب وقال ابوداؤد هذا حديث منكرو ليس في تقديم الوقت حديث قائم
 وقال ابو محمد بن حزم لا يعلم احد من اصحاب الحديث ليزيد بن ابى حبيب سمعا من ابى الطفيل قال الحاكم
 في حديث ابى الطفيل هذا هو حديث رواه ائمة ثقات وهو شاذ الاستناد والمتن لا تعرف له علة تعلله
 بها فظننا فاذا الحديث موضوع وذكر عن البخاري قلت لقتيبة بن سعيد مع من كعبت عن الليث حدث
 يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل قال كتبت له مع خالد المدائني وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على
 الشيوخ ورواه ابوداؤد ايضا حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملي ثنا مفضل بن فضالة
 عن الليث عن هشام بن سعيد عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان في غزوة تبوك اذا غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر في المغرب مثل ذلك
 ان غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان يزيغ الشمس اخر المغرب حتى
 ينزل للعشاء ثم يجمع بينهما وهشام بن سعيد ضعيف عندهم ضعفه الامام احمد ما بين معين وابو حاتم

وابو زرعة ويحيى بن سعيد وكان لا يجد شئ عنه وضعفه النسائي ايضا وقال ابو بكر البزار لم ار احدا اتوقف عن حديث
 هشام بن سعيد ولا اعتل عليه بعلقة توجب للتوقف عنه وقال ابو داود حديثا لمفضل عن البليث حديثا منكرا
فصل في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وما هم المنافقون به من الكيد به وعصية اياه ذكر ابو الاسود
 في معازيه عن عروة قال رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قافرا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق
 فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين فقام وان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة ارادوا
 ان يسلكوها معه فلما اغضبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء منكم ان يخذل حطن الوادي فله اوسهم
 ولخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ولخذل الناس بطن الوادي الا النفر الذين هموا بالملك برسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما سمعوا بذلك استعدوا واتفقوا وقاتلوا باجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتلوا عمار بن ياسر وشيا معه
 وعمار بن الخطاب فاما الناقة وامر حذيفة ليسوقها فينماهم بغير رزاذ سمعوا وكرة القوم من رزاقهم قد غشوا فغضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامر حذيفة ان يردم والبصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع معه حجج واستقبل وجوه واحكام فضربها
 ضربا بالحي وببصر القوم وهم متلثمون ولا يشعرون الا ان ذلك فعل المسافر فارعبهم الله سبحانه حين البصر واحذيفة وظنوا
 ان مكرهم قد طهر عليهم فاسرعوا حتى خالطوا الناس اقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه
 قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامتن انت يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها فخرجوا من العقبة ينظرون الناس فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لخذيفة هل عرف من هؤلاء الرهط والركب احدا قال حذيفة راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
 وغشيتم وهم متلثمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأن الركبة ما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله
 قال فافهم مكر واليسير وامن حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها قالوا لا والله يا رسول الله اذا مضى قال الكروان
 يتحين الناس يقولون ان محمدا قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال الكتمان وقال ابن اسحق في هذه القصة ان الله فدا خبره
 باسمائهم واسماء ابائهم وساخرهم ان شاء الله غدا عند جبه الصبح فانطلق حتى اذا اصبح فلما جمعهم فلما اصبح قال ادع عبد الله بن
 ابي وسعد بن ابي سرح وابي الحارث والحرابي وعامرا وابا عامر ولطارس بن سويد بن الصامت وهو الذي قال لا تنهني حتى نرعى
 محمدا من العقبة الليلة وان كان محمدا حير منا واذا ان لمع وهو الراعي لا تعقل لنا وهو العاقل امره ان يدعوا محمدا
 من حارثة ويلمح النبي وهو الذي سرق طيب الكعبة وان قد عن الاسلام والطلق محاربا في الارض لا يدري اين يذهب امره
 ان يدعوا حصن بن غزير الذي اغار على قريظة فسرقة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حركك على
 هذا فقال حملني عليه اني ظننت ان الله لا يطلعك عليه فاما اذا اطلعك عليه وعلمت فانا انشهد اليوم انك
 رسول الله وانى لم اؤمن بك قط قبل هذه الساعة فاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرته وعفاه عنه
 وامره ان يدعوا طيعة بن ابيرق وعبد الله بن عيينة وهو الذي قال لاصحابه اسمي وهذه الليلة تسلموا اللهم كلمة فوالله
 ما لكم من امردون ان تقتلوا هذا الرجل فدعاه فقال ويحك ما كان ينفعك من قتلي لو اني قتلت فقال عبد الله فوالله يا
 رسول الله لا تزال بخير ما عطاك الله الصبر على عدوك وانما نحن بالله وبك فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعوا

بن الربيع وهو الذي قال يقتل الواحد الفرد فيكون للناس عامة آمين بقتله مطمئنين قد عاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما حملك ان تقول الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئاً من ذلك انك تعلم به وما قلت شيئاً من ذلك فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلاً الذين حاربوا الله ورسوله وارادوا قتله فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرهم وعلمهم واطلع الله سبحانه نبيه على ذلك بعلمه ومات اثنا عشر منافق من محاربي الله ورسوله وذلك قوله عز وجل **وَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَكُونُوا كَالْإِبْرَةِ** ابو عامر راسهم وله بنو امسيج الضرار وهو الذي كان يقال له الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة فارسلوا اليه فقدم عليهم فلما قدم عليهم اخراجه الله واياهم فاغارت تلك البقعة في ناصحهم **فصل** قلت وفي سياق ما ذكره ابن اسحق وهم من وجع **احدها** ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى حذيفة اسماء اولئك المنافقين ولم يطلع عليه احد غيره وبذلك كان يقول لحذيفة انه صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ولم يكن يحرم ولا غيره يعلم اسماءهم وكان اذا مات الرجل شكوا فيقول عمر انظر وافان صلى الله عليه وسلم حذيفة والافهم منافق منهم **الثاني** ما ذكرناه من قوله فيهم عبد الله بن ابي وهو وهم ظاهر قد ذكر ابن اسحق نفسه ان عبد الله بن ابي تخلف في غزوة تبوك **الثالث** ان قوله وسعد بن ابي سرح وهم ايضاً وخطا ظاهر فان سعد بن ابي سرح لم يعلم له اسلام البنت وانما ابنه عبد الله كان قد اسلم وحاجهم ارتد برحمة الله حتى استأمن له عثمان النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فآمنه واسلم فحسن اسلامه ولم يظهر له بعد ذلك شئ ينكر عليه ولم يكن مع هؤلاء الاثني عشر البنت فما درى ما هذا الخطاء الفاحش **الرابع** قوله وكان ابو عامر اسير وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون ابن اسحق بل هو نفسه قد ذكر قصة ابي عامر هذا في قصة الهجرة عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان ابا عامر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج الى مكة ببضعة عشر رجلاً فلما افترق رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها طريداً وحيداً غريباً فاين كان الفاسق وغزوة تبوك ذهاباً وايباً **فصل** في امر مسجد الضرار الذي بنى الله رسوله ان يقوم به فهذا صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي الان وانيها وبين المدينة ساعة واحدة وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه وهو متجه الى تبوك فقالوا يا رسول الله اننا قد بينا مسجد الذي العلة والحاجة واللبية المطيرة الشاتية وانما نحن ان تاتينا فقتلنا فيه فقال اني على جناح سفر في حال شغل ولو قد كنا ان شاء الله لاتييناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي الان جاءه خبر المسجد من السماء قد عماء الى بن الدخشم اخا بني سلمة بن عوف ومعين بن عدي الجذلي فقال انطلق الى هذا المسجد الظالم اهلها فاحرقه وحرقه فخرنا مسرعين حتى ايتاني سالم بن عوف وهم رطط مالك بن الدخشم فقال لك لمن الظن حتى اخرج اليك بنار من اهلها فدخل الى اهلها فاحرق سقما من النخيل فاشتعل منه ناراً ثم خرجوا ليشند ان حتى دخلاه وفيه اهلها فحرقاه وحرقاه ففقر قواعده فانزل الله فيه **وَالَّذِينَ يَخْنِذُوا** **خِزْيَانَهُمْ** **وَيَقْرَأُونَ** **الْمُؤْمِنِينَ** الى آخر القصة وذكر ابن اسحق الذين بنوه وهم اثنا عشر رجلاً منهم ثعلبة بن حاطب

وذكر عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن سلمة حدثني معاوية بن نضلة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا مسجداً وضراً وكفرتم الناس من الأنصار ابنتوا مسجداً فقال لهم أبو عامر بنوا مسجداً واستمروا ما استطعتم من قوة ومن سائرهم فأتى قيسر ملك الروم فأتى مجند من الروم فخرج محمداً وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا قد فرغنا من بناء مسجدنا فليكن اتصاله فيهم وتدنوا بالبركة فانزل الله عز وجل لا تقم قبة أبداً للمسجد أنس على التقوى من أول يوم يعني مسجد قباء أحق أن تقوم فيه إلى قوله فأغار به في نار جهنم يعني قواعن الرمال بناءهم الذي بنوا ريبه في قلوبهم يعني السك إلا أن تقطع قلوبهم يعني بالموت **فصل** فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ورجب السكر علينا ما دعى الله داعي في بعض الرواة يتم في هذا ويقول إنما كان ذلك عند مقدمه المدينة من مكة وهو وهو ظاهر لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام لا من ناحية القادس من مكة إلى المدينة ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبلين يحبنا وحببه فلما دخل قال العباس يا رسول الله أين السادة أميركم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لا يفضض الله فاك قال من قبلها أتيت في الظلال وفي مستودع حيث يخفف الورق ثم هبطت البلاد ولا بشرات ولا مضعة ولا علق بل نقطة تركب السفين وقد ألم شرار أهل الفرق ينقل من صالبي رحم إذا مضى عالم بدطبق بحة احتوى بينك المهيم من خندق عليها تها التطق وانت لما ولدت استرقت الأرض وضاعت نبورك إلا فق فحق من ذلك التور الضياء وسبيل الرشاد شتروق **فصل** ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فجاءه المخلفون فطفقوا يعتن روث اليه ويجلقون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاريتهم وبأيعهم واستغفر لهم وركل سائرهم إلى الله وجاءه كعب بن مالك فلما سلم عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال له تعال فاجئت مشيت حتى جلست بين يديه فقال لي خلفك لم تكن قد أتيت ظهري فقلت يله والله أني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لأيت أن ساخر من سخطه بعد رول قد أعطيت جلالاً ولكن الله لقد علمت أن حدثك اليوم حديث كذب ترضى به ليوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتكم حديث صدق تجدوا على فيه أني لأرجو فيه عفو الله والله ما كان لي غدر قط والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حتى تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فمضى يقضيه الله فيك فقامت دنار رجال من بني سامة فاستبغوني يوبونوني فقالوا لي والله ما علمت أنك كنت أدنبت ذنباً قبل هذا ولقد عجزت أن أكون أعتدت رت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعتدل إليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ما لا الوابون حتى أردت أن أرجم فكلن به نفسه فقلت لهم هل لفي هذا مع أحد قالوا نعم رجال قال مثل ما قلت فقبل لهما مثل الذي قيل لك فقلت من هذا قالوا ابن الربيع العامري وحلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدارا فيهما أسوة فمضيت حين ذكرهما لي وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل من أياها الثلاثة من بين من

تختلف عنه فليحسبنا الناس وتغير والناحية تنكرت لي الارض فها هي التي اعرف فليتنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا
فاستكانا وقعدا في بيوتنا يبكيان واما انا فكلنتا نشب القوم واجلدهم فكلنتا خور واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف
في الاسواق ولا يكلمني احد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام على ام اثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاة اقبل الى واذا
التفت فحرف اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جد رحاتي ابي قتادة وهو
ابن عبي واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تغلغل احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشده فسكت فعدت له فنشده فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى و
توليت حتى تسورت جد رقبينا انا امثني بسوق المدينة واذا بنطي من ابناط الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يبشرون له حتى اذا جاءني دفعه الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه
اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدله رھوان ولا مضبعة فالحق بنا نواسيك فقلت طاقا
وهذا ايضا من البلاء فليمت بها التنوير فبحر قها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذ رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ياتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا
ولكن اعتزلوها ولا تقر بها وارسل الى صاحبك فقلت امرأتى الحق باهلك فكوني عندهم حتى يقضيه الله في
هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية نبيخ ضائفة ليس له خادم فهل تكره
ان اخبره قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امرة ما كان الى يوم هذا
قال كعب فقال لي بعض اهل فلو استناذت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية
ان تخذه فقلت لا استاذن فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريه ما يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استاذنته فيها وانما رجل شاب لبنت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين هي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة على شطبيت من بيوتنا انا جالس على
الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رجبت سمعت صوت صارخا وافي على جبل
سلم باعلا صوتيه يا كعب بن مالك ابشر فخرت ساجدا فعلمت ان قد جاء فرج من الله واذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صلحهم مبشرون
وركض الى رجل فرسا وساعى ساعى من اسلم فاووق على ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوباى فكسوته اياها ببشرة الله والله ما املك غيرها واستعرت ثوبين
فلبستهما فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون
ليزمنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الى طلحة بن عبيد الله فيقول حتى صافحني وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولست انساها

طلبة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدق وجهه من السرور والبشر بخير يوم مر عليه
 من قبل ذلك فقلت يا رسول الله ما من عندك يا رسول الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سار استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه
 قلت يا رسول الله ان من توفي ان انخل من ماله صدقة الى الله والى رسوله فقال امسك عليك بعض
 مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سمي الذي يخبر فقلت يا رسول الله ان الله انما يخاف بالصدق
 وان من توفي ان لا يحدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علم احد من المسلمين ابله الله في صدق الحديث
 منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا ما ابله الله فوالله ما تحدث بعد ذلك الى
 يومى هذا الا باواني لا رجوان يحفظني الله ما بقيت فانزل الله تعالى رسوله لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ
 فِي الْبَيْتِ وَلَهُ نَصَارُ الى قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فوالله ما اتم الله على
 من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لا اكون كمن بنه فاهلك كما هلك الذين كن يوافان الله قال للذين كن يواحين انزل الوحي ثم قال
 لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ فِي الْبَيْتِ اذْ اَتَقَلَّبُ يَوْمَ الْيَوْمِ عَلَى الْآثَانِ فَاعْتَدُوا لِلْعَذَابِ وَلَقَدْ جَاءَتْكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَعْصَمُوا وَلَقَدْ اُتُوا بِالْحَقِّ لَئِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لَتَكُونُنَّ لَهُ مِنَ الْقَايِمِينَ وَلَقَدْ اُتُوا بِالْحَقِّ لَئِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لَتَكُونُنَّ لَهُ مِنَ الْقَايِمِينَ وَلَقَدْ اُتُوا بِالْحَقِّ لَئِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لَتَكُونُنَّ لَهُ مِنَ الْقَايِمِينَ
 كان مخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلقوا له فيايه
 واستغفر لهم وارجا امرنا حتى قضى الله فيه في ذلك قال الله وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا اُولَئِكَ الذِّكْرُ
 مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عن حلفه واعتد رايه فقبل منه وقال عثمان بن
 سعيد اللامي حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
 قوله وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا قَالَ كَانُوا عَشْرَةَ رَهْطٍ تَخَلَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَلَمَّا احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى سبعة منهم انفسهم
 بسواي المسيد وكان يرايهم صلى الله عليه وسلم اذ رجع في المسجد عليهم فلما راهم قال من هؤلاء الموثقون
 انفسهم بالسواي قالوا هذا ابولبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه
 وسلم ويحلهم قال انا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعلمهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ورجعوا عني وتخلفوا
 عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله
 عز وجل وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَعَسَى مِنْ اللَّهِ
 وَاجِبٌ إِنَّهُ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا انزلت ارسلا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعد لهم فجاؤا بابائهم
 فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا قصدت بما عانا واستغفر لنا قال ما امرت ان اخذوا لكم فانزل الله خذ
 مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ يُغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فاحل
 عنهم الصلوة واستغفر لهم وكان ثلثة نفر لسرو وثقوا انفسهم بالسواي فارجوا الايدرون ايعدون

ام يتاب عليهم فانزل الله تعالى **قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى قَوْلِهِ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا**
خُلُفَاؤُهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ تابعه عطية بن السعد **فصل** في الإشارة لبعض ما تضمنه هذه
 الغزوة من الفقه والفوائد **فمنها** جواز القتال في الشهر الحرام ان كان خروجه في رجب محفوظاً على ما قاله
 ابن اسحق ولكن ههنا امر آخر وهو ان اهل الكتاب لم يكونوا يجرمون الشهر الحرام بخلاف العرب فانها كانت تحرمه وقد
 تقدم ان في تحريم منه القتال فيه قولين وذكرنا حجج الفريقين **ومنها** نص في الإمام للرعية واعلامهم
 بالامر الذي يضرهم ستره واخفاؤه ليتأهبوا له ويعلم الله عدته وجواز ستر غيره عنهم والكناية عنه للمصلحة
ومنها ان الامام اذا استنفر الجيش لنزهم النفير ولم يجز لأحد التخلّف إلا باذنه ولا يشترط في وجوب النفير
 تعيين كل واحد منهم بعينه بل من استنفر الجيش لزوم كل واحد منهم الخروج معه وهذا أحد المواضع الثلاثة التي يصير
 فيها الجهاد فرض عين والثاني اذا حضر العدو والبلد والثالث اذا حضر بين الصفين **ومنها** وجوب الجهاد بالمال
 كما يجب بالنفس هذا أحد الروايتين عن احمد وهو الصواب الذي لا ريب فيه فان الامر بالجهاد بالمال تحقيق الامر
 بالجهاد بالنفس في القرآن وقريبه بل جاء مقدماً على الجهاد بالنفس في كل موضع الامور موضعاً واحداً وهذا هو
 يدل على ان الجهاد به اهم واكد من الجهاد بالنفس لا ريب انه أحد الجهادين كما قال الله تعالى **وَسَلِّمْ مِنْهُمْ**
 غارياً فقد غر فيجب على القادر عليه كما يجب على القادر بالبدن والجهاد بالبدن الرابض له ولا ينصرف إلا بالعدو
 والعدو فان لم يقدر ان يكسر العدو وجب عليه ان يهزم بالمال العدو واذا وجب الجهاد بالمال على العاجز بالبدن فوجب
 الجهاد بالمال أولى وأحرى **ومنها** ما رزبه عثمان بن عفان من النفقة العظيمة في هذه الغزوة وسبق به الناس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت ما أبديت ثم قال حضر
 عثمان ما فعل بعد اليوم وكان قد نفق الف دينار وثلاثمائة بغير بعد فما واحداً منها واقتابها **ومنها** ان العاجز
 بماله لا يعزل حتى يبذل جهده ويتحقق عجزه فان الله سبحانه اماناً في الحرج عن هؤلاء العاجزين بعد ان اتوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليحمله فقال لا احد ما احكم عليه فرجعوا يبكون لما فاقهم من الجهاد هذا العاجز الذي
 لا حرج عليه **ومنها** استخلاف الامام اذا سافر رجال من الرعية على الضعفاء والمعدورين والنساء والذرية
 ويكون نائبة من المجاهدين لا من الكبر العون لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابن
 له منهم فاستخلفه بضم عشر مئة واما في غزوة تبوك فالمعروف عند اهل الاثر انه استخلف علي بن ابي طالب كما
 في الصحيحين عن سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه في غزوة
 تبوك فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
 غير انه لا ينبغي بعدى ولكن هذه كانت خلافة خاصة على اهله صلى الله عليه وسلم واما الاستخلاف العام
 فكان لمحمد بن مسلمة الانصاري ويدل على هذا ان المتأفقين لما رجفوا به وقالوا خلفه استنشقوا اخذ
 سلاحه ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجم فاخلفني

في احدها واحلك **ومنها** اجواز الخوص للطيب على رؤس النخل وانه من الشرع والعمل بقول الخارص وقد تقدم
 في غرارة خيبر وان الامام يحيى بن ان يخرص بنفسه كما خرص رسول الله صلى الله عليه وآله أحد بضة المرأة **ومنها**
 ان الماء الذي يابا بتود لا يجوز شربه ولا الطبخ منه ولا العجين به ولا الطهارة به ويجوز ان يسقى به الماء الرطبان
 من دير النانة وكانت معلومة باقية الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استمر علم الناس بما فرأى بعد
 قرون الى وقتنا هذا فلا يرد الركوب ببراعيرها وهي مطوية محكمة البناء واسعة الأرجاء اثار العتق عليها بادية
 لا تشبه بغيرها **ومنها** ان من يريد يار المعضوب عليهم والمعد بين لم ينبغي له ان يدخلها ولا يقيم بها بل
 يسرع السير ويتقدم بثوبه حتى يجاوزها ولا يدخل عليهم الا بالكأ معبرا ومن هذا اسراع النبي صلى الله عليه وآله عليه
 وسلم السير في وادي محسر بين منى وعرفة فانه المكان الذي اهلك الله فيه الفيل واصحابه **ومنها**
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحج بين الصلاتين في السفر وقد جاء جمع التقديم في هذه القصة فحديث
 معاذ كما تقدم وذكرنا عدة الحديث ومن انكره ولم يحج جمع النقد بم عنده في سفر الاهداء وجمع عنه جمع
 ابو حنيفة وقيل عن - ما طعننا كما قاله الشافعي واحمد وقيل لاجل الشغل وهو اشتغاله بالوقوف في الصلاة
 الى غروب الشمس قال احمد رحمه الله للشغل هو توب بانه من السلف والحلف وقد تقدم **ومنها** اجواز التيمم بالارض
 فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قطعوا الرمال التي بين يديهم وتبوك ولم يحملوا معهم ترابا بل اشكوا
 تلك مفارز معطشة شكوا فيها العطش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطعا كانوا يقيمون بالارض
 التي هم فيها نازلون هكذا كل ما لا شك فيه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حيث ما ادرت رجلا من امتي الصلوة
 فعند مسجد وظهره **ومنها** انه صلى الله عليه وآله وسلم اقام بتيبوك عشرين يوما يقصر الصلوة ولم يقل
 للامة لا يقصر لاجل الصلوة اذا قام اكثر من ذلك ولكن اتفق اقامته هذه المدة وهذه الإقامة في حال السفر
 لا يخرج عن حكم السفر سواء طالت وقصرت اذا كان غير مسوطن ولا حازم على الإقامة بذلك الموضع وقد اختلف
 السلف واختلف في ذلك اختلافا كثيرا فصح البخاري عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في بعض اسفاره تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ونحو اذا اقام تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ان ذلك
 على ذلك اتفقا وظاهر كلام احمد ان ابن عباس اراد مدة مقامه بتيبوك من الفتح فانه قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان
 عشرة يوما من الفتح لانه اراد حنيننا ولم يكن تم اجماع المقام وهذه اقامته التي رواها ابن عباس وقال غيره بل اراد ابن عباس
 مقامه بتيبوك كما قال جابر بن عبد الله اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتيبوك عشرين يوما يقصر الصلوة رواه الامام احمد
 في مسنده وقال المسعودي بن محزمة اقامنا مع سعد ببعض قراء الشمام اربعين ليلة يقصرها سعد وثمها وقال
 نافع اقام ابن عمر بذي ريجان ستة اشهر يصلي ركعتين وقد حال التيمم بينه وبين الدخول وقال حفص بن
 عبيد الله اقام النس بن مالك بالشام سنتين يصلي صلوة المسافر وقال النس اقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وسلم برام من سبعة اشهر يقصرون الصلاة قال الحسن اقامت مع عيد الرحمن بن سيرة بكابل سنتين يقصر الصلوة ولا يجتمع وقال ابراهيم كانوا يقولون بالرى السنة واكثر من ذلك في مجستان السنتين فهذا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابه كما ترى وهو الصواب واما ما ذهب اليه الناس فقال الامام احمد انوى اقامة اربعة ايام اتم وان نوى دوما قصير وحمل هذه الآثار على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يجتمعوا الاقامة البتة بل كانوا يغيثون اليوم فخرج غدا يخرج وفي هذا نظر لا يخفى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وهي حيا واقام فيها يسس قواعد الاسلام ويهدم قواعد الشرك ويمهد امر ما حولها من العرب ومعلوم قطعاً ان هذا يحتاج الى اقامة ايام لا يتاقي في يوم واحد ولا يومين وكذلك اقامته بتبوك فانه اقام ينتظر العدو ومن المعلوم قطعاً انه كان بينه وبينهم عدة مراحل يحتاج الى ايام وهو يعلم انهم لا يوافون في اربعة ايام وكذلك اقامة ابن عمر بذي ريجان ستة اشهر يقصر الصلوة من اجل الثلج ومن المعلوم ان مثل هذا الثلج لا يتجلد وينوب في اربعة ايام بحيث تنفتح الوب وكذلك اقامة النبي بالشام سنتين يقصر واقامة الصحابة برام من سبعة اشهر يقصرون ومن المعلوم ان مثل هذا الحصار والجهاد يعلم انه لا ينقضى في اربعة ايام وقد قال اصحاب احمد انه لو اقام الجهاد عدل او جلس سلطان او مرض قصر سواء غلب عليه ظنه انقضاء الحاجة في مدة يسيرة او طويلة وهذا هو الصواب ولكن شرطوا فيه شرطا لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا عمل الصحابة فقالوا بشرط ذلك احتمال انقضاء حاجته في المدة التي لا تقطع حكم السفر وهي ما دون الاربعة الايام فيقال من اين لكم هذا الشرط والنبى لما اقام زيادة على اربعة ايام يقصر الصلوة بمكة وتبوك لم يقل لصر شيئا ولم يبين لصرانه لم يغرم على اقامة اكثر من اربعة ايام وهو يعلم انهم يقتلون به في صلاته ويتياسون به في قصرها في مدة اقامته فليقل لصر حرقا واحدا لا يقصر وافوق اقامة اربع ليالى وبيان هذا من اهم المهمات وكذلك اقتداء الصحابة به بعده ولم يقولوا لمن صلى معهم شيئا من ذلك قال لك والشاق اذ نوى اقامة اكثر من اربعة ايام اتم وان نوى دوما قصير وقال ابو حنيفة اذ نوى اقامة خمسة عشر يوما اتم وان نوى دوما قصير وهو ما ذهب اليه بن سعيد ويروى عن ثلثة من الصحابة عن ابنه وابنه عن ابن عباس قال سعيد بن المسيب اذ اقامت اربعة ايام وعنده كقول ابى حنيفة رحمه الله وقال علي بن ابي طالب ان قام عشر اتم وهو رواية عن ابن عباس قال الحسن يقصر ما لم يقدم مصر وقالت عائشة يقصر ما لم يضم الزاد والزاد والائمة الاربعة متفقون على انه اذا اقام حاجة ينتظر قضاها يقول اليوم اخرج غدا اخرج فانه يقصر ابدا الا الشافعي في احد قولي فانه يقصر عنده الى تسعة عشر وثمانية عشر يوما ولا يقصر بعد ها وقد قال ابن المنذر في اشراقه اجمع اهل العلم ان للمسافر ان يقصر ما لم يجتمع اقامة وان اتى عليه ستون **فصل** ومنها جواز ايل استجاب حنث الخالف في يمينه اذا رأى غير ما خيرا منها فليكفر عن يمينه ويفعل الذي هو خير وان شاء قدم الكفارة وان شاء اخرها وقد روى حديث ابى موسى هذا الا ان ثبت الذي هو خير وتخللها وفي لفظ الاكفرت عن يمينه واتيت الذي هو خير وفي لفظ الا ان ثبت الذي هو خير وكفرت

المسائل موضع آخر والغرض التنبيه والارشاد **فصل** ومنها ان اهل العهد والزمنة اذا حدث منهم حدث فيه ضرر على الاسلام انتقض عهد في ماله ونفسه وانه اذا لم يقدر عليه الامام قلده وماله هلك وهو لمن اخذه كما قال في صلح اهل ايلة فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وهو لمن اخذه من الناس وهذا الرأى بالاحداث صار محاربا حكمه اهل الحرب **فصل** ومنها اجواز الدفن بالليل كما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالجنادين ليلا وقد سئل احمد عنه فقال وما باس بذلك وقال ابو بكر دفن ليلا وعلى دفن قاضية ليلا وقالت عائشة سمعت اصوات المساجح من آخر الليل في دفن النبي صلى الله عليه وسلم انتحى ودفن عثمان وبشيرة وابن مسعود ليلا وفي الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر ليلا فاسرج له سراجا فاخذ من قبل القبلة فقال بحمك الله اذ كنت لا واهاتك لئلا للقرآن قال الترمذي في حديث حسن وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فصلى عليه فان قيل فما تصنعون بما رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض فلفن في كفن غير طائل ودفن ليلا فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل بالليل الا ان يضطر الناس الى ذلك قال الرهام احمد اليه اذهب قيل نقول بالحد يثين بحمد الله ولا نزيد احدا ههنا بالخرقة الدفن بالليل بل يزجى عنه الا ضرورة او مصلحة راجحة كينت مات مع المسافرين بالليل فينضرون بالاقامة به الى النهار وما اذا خيف على الميت الرقيق ونحو ذلك من الاسباب المرجحة للدفن ليلا وبالله التوفيق **فصل** ومنها ان الرهام اذا بعث سرية فغنت غنيمة او اسرت اسيرا او فتحت حصنا كان ما حصل من ذلك لها بعد تخميسه فان النبي صلى الله عليه وسلم قسم ما صالح عليه الكيدر من فتح دوة الجندل بين السرية الذين بعثهم مع خالده وكانوا اربعة مائة وعشرين فارسا وكانت غنائم الف بعير وثمنا مائة راس فاصاب كل رجل منهم خمس فرائض من هذا بخلاف ما اذا خرجت السرية من الجيش في حال الغزو فاصابت ذلك بقوة الجيش فان ما صابوا يكون غنيمة للجيش بعد الخمس والنقل وهذا كان هديه صلى الله عليه وسلم **فصل** ومنها ما قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة لا تقوم اسيرتهم مسيرا ولا قطعهم واديا الا كانوا معكم في هذه المعينة هي بقلوبهم وهميمهم لا كما يظنه طائفة من الجهال انهم معهم بايديهم فذا حال لا تخم قالوا له وهم بالمدينة قال هم بالمدينة حبسهم العذر وكانوا معه بارواحهم وبدا للجرة باشباههم وهذا من الجهل بالقلوب هو اجد مراتبه الاربعة وهي القلب للسان والمال البدن وفي الحديث جاهد المشركين بالسيف والقلوب بكم واموالكم **فصل** ومنها ما تحريق امكنة المعصية التي يعص الله ورسوله فيها وهم ما حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار وامر بهدمه وهو مسجد يصلى فيه ويذكر اسم الله فيه لما كان بناؤه ضيا ادا وتفرقا بين المؤمنين وماوى للمنافقين وكل مكان هذا شأنه فواجب على الامام تعطيله اما بهدمه او توقيفه او تغيير صورته واخراجه عما وضع له واذا كان هذا شأن مسجد الضرار فشاهد الشوك التي تنعوس دنتها الى اتخاذ من فيها اندادا من دون الله احق بذلك اوجب كذلك بحال المعاصي والفسوق كالانطاكات وبيوت الخمارين

وارباب المنكرات وقد حرق عمر بن الخطاب قرية بكم الهياض فيها النهر وحرقت حانوت رويشد الثقفي وسماه قريستا
 واحرق قصر سعد عليه لما احتجب فيه عن الرعية وهرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجريق بيوت نازك
 حضور الجماعة والجمعة وانما منعه من فيها من النساء والذرية الذين لا يجب عليهم كما اخبره عن ذلك **فصل**
 ان الوقف لا يصح على غير مولاه ولا قرية كما لم يصح وقف هذا المسجد وعلى هذا فيهم المسمى اذا بنى على قبر كما ينش
 الميت اذا دفن في المسجد نص على ذلك الامام احمد وغيره فلا يجزئ في دين الاسلام مسجد وقبر بل ايها طرا على
 الرخص منع منه وكان الحكم السابق فلو وضعامعالم يجوز ولا يصح هذا الوقف ولا يصح الصلوة في هذا المسجد
 لنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعن من اتخذ القبر مسجدا او اوقد عليه سراجا فهذا دين الاسلام
 الذي بعث به رسوله ونبيه وغرته بين الناس كما ترى **فصل** ومنها جواز التشاد الشع للقدام في حيا
 سرورابه ما لم يكن معه له ومن محرم كرمار وشبابه وعود وليركن غناء يتضمن رقية القوا حشر ما حرم الله
 فهذا لا يجوز احد تغلف ارباب السماء القسيق به كتحلق من يستحل شرب الخمر المسكر قيا ساعا على اكل العنب سرب
 العصير الذي لا يسكر ونحو هذا من القياسات التي تشبه قياس الذين قالوا انما الديق مثل الربا ومنها استماع اليه
 صلى الله عليه وسلم المادحين له ونكرك الازكار عليهم ولا يصح قياس غيره عليه في هذا لما بين المادحين
 والحمد وحين من الفرق قال الحثوا في وجوه الملاحين التراب منها ما اشتملت عليه قصة الثلاثة الذين خلفوا
 من الحكم والفوائد الحجة فنشير الى بعضها فمنها جواز اخبار الرجل عن تقريره وتقصير عن طاعة الله ورسوله
 وعن سب ذلك وما اال ليه امره وفي ذلك من الخبيرة والنصيحة وبيان طرق الخير والشر وما يترتب عليها ما هو من امر
 الامور ومنها جواز ملج الانسان نفسه بما فيه من الخير اذا لم يكن على سبيل الفخر والترفع ومنها السلية (انسانا) نفسه
 عما لم يقدر له من الخير بما قد له من نظيره او خير منه ومنها ان بيعه العقبة كانت من افضل مشاهد الصحابة حتى
 ان كعبا كان لا يراه دون مشهده بدل ومنها ان الامام اذا رأى مصلحة في ان ليستر عن رعيته بعض ما يقيم به ويقسم
 من العدو ويورى به عنه استجب له ان يتعين بحسب المصلحة ومنها ان السر والكتان اذا ضمن مفسده لم يجز
 ومنها ان الجيش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له مرد ديوان وان اول من دك الديوان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وهذا من سنته التي امر صلى الله عليه وسلم باتباعها فظهرت مصلحة حاجتها المسلمين اليها ومنها (الرجل)
 اذا حصلت له فرصت القرية والطاعة فالخزم كل الخزم في انتهازها والبادرة اليها والعزيمة في تأخيرها والنسوية في
 ولربما اذا لم يسبق بقلبه وتكلمه من اسباب تحصيلها فان العزائم والهمم سريعة الانتفاض فلما ثبتت والله
 سبحانه يعاقب من فتح لها بابا من الخير فلم يلقه بانيحول بين قلبه وارادته فلا يمكنه بعد من ارادته عقوبته
 فمن لم يستجب لله ورسوله اذا دعاه حال بينه وبين قلبه فلا يمكنه الاستجابة بعد ذلك قال تعالى **أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وقد صرح
 الله سبحانه به في قوله **وَنَقَلِبُ أَقْنَعُ لَكُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا كَرِهُوا مُنَوَّابَهُ** **أَوَّلَ مَرَّةٍ** وقال تعالى **فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ**

وقال وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هدانا هم حتى يبين لهم ما يتقون وهو كثير في القرآن ومنها انه لم يكن يختلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدى جال ثلاثة امانموضع عليه في النفاق ورجل من اهل الاحذار ومن خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على المدينة او خلفه لمصلحة ومنها ان الامام الطاع لا ينبغي له ان يحمل من
تخلف عنه في بعض الامور بل يذكر له ليراجع الطاعة وينوب فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنبوك ما فعل كعب لم يذكر سواه
من المتخلفين استصالحه وراعاه واما الالقيوم المنافقين ومنها يجوز الطعن على الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن
حمية او ذبا عن الله ورسوله ومن هذا طعن اهل الحديث فيمن طعنوا فيه من الرواة ومن هذا طعن ورثة الانبياء و
اهل السنة في اهل الأهواء والبدع لله لا يحطو ظهم واغراضهم ومنها يجوز الرد على هذا الطاعن اذا غلب على ظن الراد انه وهم
وغلط كما قال معاذ للذي طعن في كعب بن أسد قلت الله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ولم ينكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على واحد منهما ومتهما ان السنة للتقدم من السفر ان يدخل البلد على وضوء وان يبداً ببيت الله قبل بيته
فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس للمسلمين عليه ثم ينصرف الى اهله ومتهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل
علانية من اظهر الاسلام من المنافقين ويكلم سريرة الى الله ويجري عليه حكم الظاهر ولا يعاقبه بما يعلم من سره ومنها
ترك الامام والحاكم رد السلام على من احدث حدثاً تاديباً له وزجراً للغير فانه صلى الله عليه وسلم لم ينقل انه رد على كعب بل
قابل سلامه بتبسم الغضب منها ان التبسم قد يكون عن الغضب كما يكون عن التبرج والسرور فان كل منهما يوجب
البساطدم القلب ثورانه ولهذا تظهر حمرة الوجه لسرعة دوران الدم فيه فينشأ عن ذلك السرور والغضب تجب
بتبعه ضحك وتبسم فلا يفتقر للفتنة بضمك القادر عليه في وجهه ولا سيما عند المعتبة كما قيل عند اذا رأيت ينوب الليث
بارزة فلا تظن ان الليث يتبسم ومنها معاتبة الامام والطاع اصحابه ومن يعز عليه ويكرم عليه فانه عاتب الثلاثة
دون سائر من تخلف عنه وقد اكثر الناس من صلاح عتاب الرجاء واستلذاذة والسرور به فكيف بعتاب احب الخلق
على الاطراق الى المعتوب عليه ولله ما كان احلى لك العتاب وما اعظم ثمرته واجل فائدته ولله ما نال به الثلاثة من انواع
المسرات في حلالة الرضاء وخلع القبول ومنها توفيق الله لكعب صاحبيه فيما جاءوا به من الصدق ولم يجد لهم حتى
كذبوا واعتدوا وبغير الحق فصلحت عاجلتهم وفسدت عاقبتهم كل الفساد والصادقون تعبوا في العاجلة بعض
التعب فاعقبهم صلاح العاقبة والقاهرة كل الباطل وعلى هذا قامت الدنيا والآخرة فمرات المبادئ حلوات في العواقب
وحلوات المبادئ مرارات في العواقب قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ما هذا فقد صدق دليل ظاهر في التمسك
بمفهوم اللقب عند قيام قرينه تقتضي تخصيص المذكور بالحكم كقوله تعالى دَوَّسُكَيْمُ اِنْ اِذْ يَخُكُّمَانِ فِي الْحَرْثِ
اِذْ نَفَسَتْ فِيْهِ غَمَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَرَّقْنَاهَا هَاتَيْنِ اَنْ وَقَوْلُهُ جَعَلْتُ لِي الْاَرْضَ مَسْجِدًا وَتَرْتَمَى
طُجُورًا وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اَمَّا هَذَا فَقَدْ صدق في هذا ما لا يشك السامع ان التكلم قصد تخصيصه بالحكم و
قول كعب هل لقي هذا مع احد فقالوا نعم مرة بن الربيع وهلال بن امية فيه ان الرجل ينبغي له ان يرد حر المصيبة
بروح الناسي بمن يقع مثلهما يقي وقد ارشد سبحانه الى ذلك بقوله تعالى وَلَا تَهْنُؤُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ اِنْ تَكُونُوا تَامُونَ

صدق النبوة الذوقية التي لا يتطرق عليها الاحتفال وهذا كمن أخبرك أن في هذه الطريق من المعاطب المخاوف
 آليت وكيت على التفصيل فخالفتها وسكتها فأريت غيرها أخبرك به فانك تشهد صدقه في نفس خالفك له ولما
 إذا سلك طريق الأمن وحدها ولم يجد من تلك المخاوف شيئاً فإنه وإن شهد صدق الخبر عملناه من الخير و
 الظفر فيها مفصلاً فإن علمه بتلك يكون عجزاً **فصل** ومنها أن هلاً وأمية قعدا في بيوتها وكانا يصليان
 في بيوتهما ولا يحضرن الجماعة وهذا يدل على أن هجران المسلمين للرجل عند رعيته له التحلف عن الجماعة ويقال
 من تمام هجرانه أن لا يحضر جماعة المسلمين لكن يقال فليعب كان يحضر الجماعة ولم يمنع النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا عتب عليهما على التحلف على هذا فيقال لما أمر المسلمون بهجرهم تركوا ولم يؤمروا ولم ينهوا ولم يكلموا وكان
 من حضر منهم الجماعة لم يمنع ومن تركها لم يكلم ويقال لعلها ضعفا وعجزاً عن الخروج ولهذا قال كعب كنت
 أنا أجل القوم واشبههم فكنت أخرج فاشهد الصلوة مع المسلمين وقوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا فيه دليل على أن الرد
 على من يستحق الجوع غير واجب ولو وجب الرد لم يكن بد من سماعه وقوله حتى إذا طال ذلك على تسورت جد رباط
 أبي قتادة فيه دليل على دخول الإنسان دار صاحبه وجاراً إذا علم رضاه بذلك وإن لم يستأذنه وفي قول أبي قتادة
 له الله ورسوله أعلم دليل على أن هذا ليس بخطاب ولا كلام له فلو حلف لا يكلمه فقال مثل هذا الكلام جواباً
 له لم يجزئ ولا سيما إذا لم ينبو به مكاملته وهو الظاهر من حال أبي قتادة وفي إشارة الناس إلى المنبسط الذي كان
 يقول من يدل على كعب بن مالك ونظيره له تحقيق المقصود الجهر والعلو قالوا له صريحاً ذاك كعب بن مالك
 لم يكن ذلك كلاماً له فلا يكونون به مخالفين للنهي لكن لفرط تخفهم ونفسهم بالامر لم يذكره له بصريح اسمه
 قد يقال إن في الحديث عنه بحضرته وهو يسمى نوع مكاملة له ولا سيما إذا جعل ذلك ذريعة إلى المقصود بكلام
 وهي ذريعة قريبة فالمنع من ذلك من باب منع الجبل وسد الذرائع وهذا أفقه وأحسن في مكانة ملك غسان
 بالمصير إليه ابتلاء من الله تعالى وامتحان لإيمانه ومحبتة لله ورسوله وإظهار للصحة أنه ليس ممن ضعف إيمانه
 هجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين له ولا هو ممن يحمله الرعب في الجاه والملك مع هجران الرسول والمؤمنين له
 على مفارقة دينه وهذا فيه من تنزيه الله له من النفاق وإظهار قوة إيمانه وصدقه لرسوله وللمسلمين ما هو
 من تمام نعمة الله عليه ولطفه به وجبره لكسره وهذا البلاء يظهر لب الرجل وسره وما ينطوي عليه فهو كالكلب
 الذي يخرج الخبيث من الطيب قوله فتمت بالصيغة التثنية المبادرة إلى التلاف ما يجتنى منه الفساد والمضرة
 في الدين وإن الحازم لا ينتظره ولا يؤخره وهذا كالعصير إذا تخم وكالكتاب الذي يجتنى منه الضرر والشرفاخرم
 المبادرة إلى التلاف وأعلمه وكانت غسان إذا ذكروهم ملوك عزب الشام حرباً بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
 يفعلون خيولهم لحاربته وكان هذا لما بعث شجاع بن وهب الأسدي إلى ملكهم طارث بن أبي سمر الغساني يدعو
 إلى الإسلام وكتب معه إليه قال شجاع فأنهيت إليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الخزال والالطاف

لنفسه وهو جاء من حصن الى ايليا قال قاتمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت حاجته اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا كذا وجعل حاجته وكان زميلا اسمه من ليسا اني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت احذثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واطيد عواليه فيرق حتى يقلب عليه الكاء ويقول اني فأت الرقيب فاجد صفة هذا الذي بعثته فانا او من به واصدقه فاحاف من الحارث ان يقتله وكان يكرهني ويحسبني افعى وحره الحارث يوما فجلس فوضع التاج على راسه فاذن له عليه فلقيت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رعى به قال من نزع مني ملكي وقال الناس اني اليه ولو كان باليمن نجته على بالناس فلم يزل يفرض حتى قام وامر بالتحول تغل ثم قال اخبر صاحبك بما تروى وكتب الى قيصر يخبر خبري وما عزم عليه فكتب قيصر ان لا تسر ولا تعبر اليه والله عنه ووافقي بايليا فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال من تريد ان تحجز الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب او وصلني حاجته بنفقة وكسوة قال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام فقد مات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقربه من حاجته السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ما اخبرت بن ابى سمره عام الفتح ففهم هذه المدة ارسل ملك غسان يدعوا كعبا الى الحاق به فابته سابقة الحسنة ان يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه **فصل** في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهؤلاء الثلاثة ان يعتزلوا النساء هم لما مضى لهم اربعون ليلة كالبشارة بمقاتلات الفرج والفتح من وجهين احدهما كلامه لهم وارساله اليهم بعد ان كان لا يكلمهم بنفسه ولا برسول الله صلى الله عليه وسلم من خصوصية امرهم باعتزال النساء وفيه تنبيه وارشاد لهم الى الجود والرجحان في العبادات وشدة الميزر واعتزاله صلى الله عليه وسلم واللذة والتعوض عنه بالاقبال على العبادات وفي هذا الايد ان يقرب الفرج وانه قد بقي من العذاب امر يسير فقه هذه القصة ان زمن العبادات ينبغي فيه تجنب النساء كزمن الاحرام وزمن الاعتكاف وزمن الصيام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون آخر هذه المدة في حق هؤلاء بمثابة ايام الاحرام والصيام في توفرها على العبادات ولم يامر بذلك من اول المدة رحمة لهم وشفقة عليهم اذ لعلمهم بضعف صبرهم عن النساء في جميعها فكان من اللطف بهم والرحمة ان امر وابدلك في آخر المدة كما يومر به الحاجر من حين يحرم من حين يعزم على الحج وقول كعب لا رآته الحقى يا هلك دليل على انه لم يقم بهذه اللفظة واما لها طلاق ما رينوه والصحيح ان لفظ الطلاق والعاق والحرية كذلك اذا الابه غير تسليب الزوجية واخراج الرقيق عن ملكه لا يقع به طلاق ولا عتاق هذا هو الصواب الذي ندين الله به ولا رتاب فيه البتة فان قيل انه ان غلامك فاجروا جاريتك تزني فقال ليس كذلك بل هو غلام عفيف خرجت عفيفة حرة ولم يرد بذلك حرية العتق وانما اراد حرية العفة فان جاريتك وعبيدك لا يفتنقان بهذا البطل وكذا اذا قيل له كم لغلامك عندك سنة فقال هو عندي عتيق واراد قدم ملكه لم يعنى بذلك ولكن اذا اضربته الطلق فسل عنها فقال هي طالق ولم يخطر بقله ايقاع الطلاق وانما اراد انما في طلق الولادة لم تطلق بهذا وليست هذه الالفاظ مع هذه الفرائض صريحة الا فيما اريد بها وذل السياق عليها قد عوى انما صريحة في العتاق والطلاق

مع هذه القرأتين مكابرة ودعوى باطلة قطعاً **فصل** في سجود كعب خين سمر صوت المبشر دليل ظاهر
ان تلك كانت عادة الصحابة وهو سجود الشكر عند النعم المتجددة والنعم المتجددة وقد سجد ابو بكر الصديق لما جاءه
قتل مسيلة الكذاب سجد على بوابه طالبا لما وجد الشريعة مقتولة في الخوارج وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بشره جبريل انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشر اوسجد حين شفع له امته فشفعه الله فيهم ثلاث
مرات واتاه بشير فيبشره بظفر جند له على عدوهم وراسه في حجر عابشة فقام فخر ساجداً وقال ابو بكر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه امر يسره خريه ساجداً وهي آثار صحيحة لا مطعن فيها وفي استباق صاحب
الفرس والراقي على سلم لبشر كعبا دليل على حرص القوم على الخير واستباقهم اليه وتنافسهم في مسرعة بعضهم
بعضاً وفي نزع كعب ثوبيه واعطاهم اللبشير دليل على ان اعطاء المبشرين من مكارم الاخلاق والشميم وعاد
الاشراف وقد اعتق العباس عبد لما اخبره ان عند الحجاج بن اعرج من اخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يسره وفيه دليل على جواز اعطاء البشير جميع ثيابه وفيه دليل على استجاب تهنئة من تجددت له
النعمة دينية والقيام اليه اذا قبل مصلحته فذه سنة مستحبة وهو جائز لمن تجددت له نعمة دينوية
والاولى ان يقال له لم يملك ما اعطاه الله وما من الله به عليك ونحو هذا الكلام فان فيه تولية لنعمته ربحاً
والدعاء لمن ناله بالتهنئ بها وفيه دليل على ان خير ايام العبد على الاطلاق وافضلها يوم توبته الى الله
وقبول الله توبته لقول النبي صلى الله عليه وسلم البشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فان قيل فكيف
يكون هذا اليوم خيراً من يوم اسلامه قيل هو ما كمل ليوم اسلامه ومن قامه فيوم اسلامه بداية سعادته
ويوم توبته كمالها وقامها والله المستعان وفي سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فخره واستناده
وجهه دليل على ما جعل الله فيه من كمال الشفقة على الامة والرحمة بهم والرافة حتى لعل فوحه كان اعظم من
فخره كعب وصاحبيه وقول كعب يا رسول الله ان من توبني ان اتخلم من مالي دليل على استجابة الصدقة
عند التوبة بما قل عليه من المال وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك عليك بعض مالك فهو
خير لك دليل على ان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه بل يجوز له ان يبقى له منه بقية
وقد اختلف الرواية في ذلك ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسك عليك بعض مالك لم يعين
له قبل ابل اطلق البعض وكله الى اجتهاده في قدر الكفاية وهذا هو الصحيح فان ما نقص عن كفايته وكفاية اهله
لا يجوز له التصديق به فتدله ان يكون طاعة قاصح الوفاء به وما زاد على قدر كفايته وحاجته فاخرجه والصدقة
به افضل فيجب اخراجه اذ ان ذلك هذا لقياس المذهب مقتضى قواعد الشريعة ولهذا يقدم كفاية الرجل وكفاية
اهله على اداء الواجبات المالية سواء كانت حقاً لله كالكفارات والحج او حقاً للادميين كاداء الديون فانه ينزك
للمفلس الايد منه من مسكن وخادم وكسوة والة تحرقه وما يتجر به لمؤنته ان فقدت الحرفة ويكون حتى الغنم
فيما بقي وقد نص الامام احمد على ان من نذر الصدقة بماله كله اجزاه ثلثه واخرجه اصحابه بما روى في قصة كعب

هذه انه قال رسول الله من توبتي الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فخصفه
 قال لا قلت فثلثه قال نعم قلت فاني امسك سمي من خير رواه ابو داود وفي شيوخه هذا ما فيه نظر فان الصحيح رواية
 كعب هذا ما رواه اصحاب الصحيح من حديث الزهري عن كعب بن مالك عنه انه قال امسك عليك بعض مالك من غير
 تعيين لقلده وهو علم بالقصة من غيرهم فافهم ولده وعنده نقلوها فان قيل فائقولون فيما رواه الرعام احمد
 في مسنده ان ابالبابة بن عبد المنذر لما تاب الله عليه قال لرسول الله ان من توبتي ان اهجروا قومي
 فاسكنك وان اشلخ من اصدقائك لرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك الثلث
 قيل هذا هو الذي اخرج به احمد لا بحديث كعب فانه قال في رواية ابنه عبد الله اذا نزل ان يتصدق قاله كله او
 بعضه وعليه دين اكثر مما يملكه قال واذهب اليه انه يجزيه من ذلك الثلث لان النبي صلى الله عليه وسلم ابا ابائه
 بالثلث واحمد اعلم بالحدثان يحتمل حديث كعب هذا الذي فيه ذكر الثلث في المخطوط في هذا الحديث امسك
 عليك بعض مالك كان احمد راى تقييد اطلاق حديث كعب في الحديث ابى لبابة وقوله فيمن نزل ان يتصدق
 بماله كله او بعضه وعليه دين يستغرقه انه يجزيه من ذلك الثلث دليل على انعقاد نذره وعليه دين يستغرق
 ماله ثم اذا قضى الدين اخرج مقلدا لثلث ماله يوم النذر وهكذا قال في رواية ابنه عبد الله اذا وهب ماله وقضى
 دينه واستفاد غيره فانما يجب عليه اخراج ثلث ماله يوم حشده يريد بيوم حشده يوم نذره فينظر قبل الثلث
 ذلك اليوم فيخرجه بعد قضاء دينه قوله ويبعض يريه انه اذا نزل الصدقة بمعين ماله او مقلدا كلف نحوها فيخرجه ثلثه لكن
 الصدقة بجميع ماله والصحيح من هذا هو الصدقة بجميع المعين وفيه رواية اخرى ان المعين ان كان ثلث ماله فادونه لزمه الصدقة
 بجميعه وان زاد من الثلث لزمه فيه بقل الثلث في اصح عندنا بالبركات وبعد فان الحديث ليس في جليل على اكلها وابلابة
 نذر ان لا يخرجوا ثلثا قال ان من توبتنا ان نخلع من اموالنا وهذا ليس بصريح في النذر وانما فيه الغرم على الصدقة بما هو الهما
 شكر الله على قبول توبتهما فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان بعض المال يجزي من ذلك ولا يحتاجان الى اخرجه
 كله وهذا كما قال لسعد وقل ستاذنه ان يوصيه بماله كله فاذن له فقل بالثلث فان قيل هذا يدفعه من احدى احواله
 يجزيك والجزاء انما يستعمل في الواجب والثاني ان منعه من الصدقة بما زاد على الثلث دليل على انه
 ليس بقربة اذ الشارح لا يمتنع من القربى نذر ما ليس بقربة لا يلزم الوفاء قيل اما قوله يجزيك فهو بمعنى
 يكفيك فهو من الرياء وليس من جزي عنه اذا قضى عنه يقال اجزاني اذا كفاني جزي عنه اذا قضى عنه
 وهذا هو الذي يستعمل في الواجب منه قوله صلى الله عليه وسلم لا ببرد في الرخصة تجزي عندك
 تجزي عن احد عدلك والكفاية تستعمل في الواجب المستحب ما منعه من الصدقة بما زاد على الثلث فهو اشار
 منه عليه بالافرق به وما يحصل له به منفعة دينه ودنياه فانه لو مكنته من اخراج ماله كله لم يصبر
 على الفقر والعدم كما فعل بالذي جاءه بالصرة ليتصدق بها فضر به بما لم يقبلها منه خوفا عليه من
 الفقر وعدم الصبر وقل يقال هو ارجح ان شاء الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل كل واحد من بلاد

الصدقة بما له بما يعلم من حاله فكن ابا بكر الصديق من اخرج ماله كله فقال ابتيت لاحلك فقال ابقيت
 ليرى الله ورسوله فلم ينكر عليه واقر على الصدقة بشطر ماله ومنه صاحب الصرة من التصديق بما وقال
 لكعب امسك عليك بعض مالك هذا ليس فيه تعيين المخرج بانه الثلث فيبعد جلد بان يكون الممسك
 ضحية المخرج في هذا اللفظ وقال ابي لبابة يجزيك الثلث ولا تناقض بين هذه الاخبار وعلى هذا فمن نذر
 الصدقة بما له كله امسك منه ما يحتاج اليه هو واهله ولا يحتاجون معه الى سوال الناس من جبايتهم من
 راس المال او عقارا وارض يقوم مغلها بكمائيتهم وتصدق الباقي والله اعلم وقال البيهقي بن عبد الرحمن
 يتصدق منه بقدر الزكاة ويمسك الباقي وقال جابر بن زيد ان كان الفين فاكش اخرج عشرة وان كان
 الفا فمادون فسبعة وان كان خمسة مائة فادونه فخمسة وقال ابو حنيفة يتصدق بكامله الذي يجب فيه
 الزكاة ففيه روايتان احد هما يخرجها والثانية لا يلزم منه شيء وقال الشافعي يلزمه الصدقة بما لا كراهة قال
 مالك الزهري واحمد يتصدق بثلثه وقالت طائفة يلزمه كفارة يمين فقط **فصل** في منها عظم مقدار الصدق
 وتعليق سعادة الدنيا والاخرة والنجاة من شرها به فاني في الله من ارجاه الى الصدق ولا اهلك من اهلك الا بالكد
 وقل الله سبحانه عباد المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد قسم النبي
 الخلق الى قسمين سعاداء واشقياء فجعل السعداء هم اهل الصدق والتصدق والاشقياء هم اهل الكذب والتكذيب هو تقسيم خاص مطرد
 ومنعكس فالسعادة دائرة مع الصدق والتصدق والنسقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب اخبار سبحانه وتعالى انه لا ينفع العباد يوم
 القيامة الا الصدق وجعل علم المنافق الذي تميز به هو الكذب في قولهم وافعالهم فجميع ما نعه عليه الكذب في القول والفعل فالصدق
 بريد اليمان ودليله ومركبه سائقة وقائمه وحليته لباسه بل هو بريد الكذب بريد الكفر والنفاق ودليل ذلك مركبه سائقة وقائمه
 وحليته ولباسه ولبيه فمضادة الكذب للايمان كمضادة الشرك للتوحيد فلا يجتمع الكذب
 والايمان الا ويترد احدهما الاخر وليستقر موضعه والله سبحانه الخ الثلاثة بعدد ثم واهلك غيرهم من التيمم لفين
 بكنهم فاني انعم الله على عبد من نعمة بعد الاسلام اخضل من الصدق الذي هو غذاء الاسرار وحياته ولا ابتلاه
 ببلياة اعظم من الكذب الذي هو مرض الاسلام وفسادة والله المستعان وقوله تعال قد كتاب الله على النبي و
 اهل بيته والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعدك كاد يزيغ قلوب فريقي فمنهم من تاب عليهم الله ثم
 روف رحيمهم هذا من اعظم ما يعرف العبد قل التوبة وفضلها عند الله وانها غاية كمال المومن فانه سبحانه
 اعطاهم هذا الكمال بعد اخر الغزوات بعد ان قضوا حجههم وبنوا نفوسهم واموالهم وديارهم لله وكان غاية
 امرهم ان تاب عليهم ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم توبة كعب خير يوم موعده من ولده امه
 الخ لك اليوم ولا يعرف هذا حق معرفته الا من عرف الله وعرف حقوقه عليه وعرف ما ينبغي له من عبوديته
 وعرف نفسه وصفاته وافعالها وان الذي قام به من العبودية بالنسبة الى حق ربه عليه كقطر في بحر
 هذا اذا سلم من الافات الظاهرة والباطنة فسيبان من لا يسع عبادة غير عفو ومغفرة وتغفر له لم يغفر له

ودعته ولبس الاذلاك والجلالك فان وضع عليهم عدله فعذب اهل سماواته وارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم
وان رحمهم فرحمته خير لهم من اعمالهم ولا ينبغي احد منهم عمله **فصل** وتامل تكريره سبحانه توبته عليهم مرتين في
اول الآية واخرها فانه تاب عليهم اوله بتوبتهم للتوبة فلما تابوا تاب الله عليهم ثانيا بقبول ما منهم وهو الذي
وقفهم لفعالها وتفضل عليهم بقبولها فالحكيم منه وبه وله وفي يده يعطيه من يشاء احسانا وفضلا
يخرجه من يشاء حكمة وعد **فصل** وقوله تعالى **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا قُلُوبُهُمْ** فسر حاكم بالصواب وهو
خلفوا من بين من خلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعتزل من المتخلفين فخلف هؤلاء الثلاثة عنهم واهل
امرهم وهم ولبس لك تخلفهم عن الغزوات له لواراد ذلك لقال تخلفوا كما قال قتادة كان اهل المدينة ومن جوارهم
من اكثر ارب ان تخلفوا عن رسول الله وذلك لانهم تخلفوا بانفسهم بخلاف تخلفهم عن امر
المتخلفين سواهم فان الله سبحانه هو الذي خلفهم عنهم ولم يتخلفوا منه بانفسهم والله اعلم **فصل** في حجة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع بعد مقدمه من تبوك قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بعد منصرفه من تبوك بقية رمضان شوال في القعدة ثم بعث ابا بكر امير المؤمنين في سنة تسع ليقوم للمسلمين حجهم
والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر والمؤمنون قال ابن سعد فخرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها واشعرها بابل عليها ناجية بن جندب الاسدي وساق
ابو بكر خمس بدلات قال ابن اسحق فانزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فخرج علي بن ابي طالب في الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة قال ابن سعد
فلما كان بالبحر وان عائد يقول بخيخان لقيه علي بن ابي طالب في الله عنه على العصابة فلما رآه ابو بكر قال يا ابا
عامر قال لا اريد ان اموت ثم مضيا وقال ابن سعد فقال له ابو بكر استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج
قال لا ولكن بعثني اقرأ براءة على الناس ابن ابي كل ذي عهد عهد فقام ابو بكر للناس حجهم اذ كان يوم النحر فقام على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاذا في الناس قال سعد بن الجهم بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذل في
كل ذي عهد عهد وقال يا ايها الناس لا بد من الحج فافروا به بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى ملته وقال الحميدي حدثنا سفيان قال حدثني ابو اسحق
الهمداني عن زيد بن نعيم قال سألنا عليا اباي شئ بعثت بالحجة قال بعثت باريه لا يدخل الجنة الا بنفسه
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامنا هذا ومكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عهد فهدى الى ملته ومن لم يكن له عهد فلجأه الى اربعة اشهر في الصحيحين عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر في
تلك الحجة في مودنين بعثهم يوم النحر يودون بمن ان ارجع بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم ارفق النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر علي بن ابي طالب في الله عنهما فامر ان يودن براءة قال فاذا من معا على كرم الله وجهه في اهل
من يوم النحر براءة وان ارجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي هذه القصيدة دليل على ان يوم الحج الاكبر يوم النحر

واختلفت في حجة الصديق هذه هل هي التي سقطت الفرض والمستقطعة حتى حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم على قوله
 اصحهما الثاني والقولان مبنيان على اصلين احدهما ان الحج فرض قبل حجة الوداع او انما اذ اهل كانت حجة الصديق في
 ذي الحجة ام وقعت في ذي القعدة من اجل النسي الذي كان الجاهلية يؤخرون له المشرك فيقد مواعدا على قولين والثاني قول
 مجاهد وغيره وعلى هذا فلم يؤخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج بعد فرضه عاما واحدا بل ابدى الى الافتتنال في العام الذي
 فرض فيه وهذا هو الايق بهديه وحاله صلى الله عليه وسلم وليس بيد من ادعى تقديم فرض الحج سنة ست وسبع
 او ثمان او تسع دليل واحد غاية ما احتج به من قال سنة ست قوله تعالى **وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** وهي قد نزلت باحد يبيية
 سنة ست وهذا ليس فيه ابتداء فرض الحج وانما فيه التمام اذ اشرع فيه فابن هذا من وجوب تبدلته وايه فرض
 الحج وهي قوله **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** من استطاع اليه سبيلا وهي نزلت عام الوفود واخر سنة تسع **فصل**
 في قدم وفود العرب غيرهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وفد ثقيف وقد تقدم مع سياق غزوة الطائف
 قال موسى بن عقبة واقام ابو بكر للناس حجهم وقد قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجع الى قومه فذكر نحو ما تقدم قال فقدم وفدهم وفيهم كنانة بن عبد ياليل وهو باسم
 يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص هو اصغر الوفد فقال المغيرة بن شعبه يا رسول الله انزل قومي على فلكهم فاني
 حديث الحج فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امنعك ان تكرم قومك لكن انزلهم حيث يسمعون القرآن
 وكان من جرح المغيرة في قومه انه كان اجير الثقيف فتم قبلوا من مضركه اذا كانوا ببعض الطريق غدا عليهم وهم
 بتمام فقتلهم ثم اقبل باموالهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسلام
 فقبل اما المال فلا فانا لا نغدر وابي ان يخلص طامعه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف في المسجد وبني لهم
 خيافا لئلا يسمعو القرآن يروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اريد ان نفسه فلما سمعوه
 وفد ثقيف قالوا يا من ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قوله صرقال فاني اول من شهد انه
 رسول الله فكانوا يغدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على حالهم لانه
 اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا بالاجرة عبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين
 واستقر ان القرآن فاحلف اليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ناما
 على ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه فمكث الوفد يجترأفون الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام فاسلوا فقال كنانة بن عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى
 نرجع الى قومنا قال نعم ان انتوا اقرتم بالاسلام اقاضيكم والا فلا قضية ولا صل بيني وبينكم قال فرأيت الزنى فانا قوم
 نغترب لا بد لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله يقول **لَا تَقْرُبُوا الزَّيْنٰى** انه كان فاحشة وساء سبيلا قال فرأيت
 الربا فانه اموالنا كلها قال لكم رؤس اموالكم لان الله تعالى يقول **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**
إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ قال فرأيت الخمر فانه عصير ارضنا لا بد لنا منه قال ان الله قد حرمها وقرأ يا أيها الذين آمنوا

الحمر واليسر ولا ضلالة ولا حرج على الشيطان فاجنبوه لعلكم تفلحون فارتفع العوم فحل بعضهم ببعض فقالوا لو
 انما خاف ان خالفناه يوما ليوهمنا اننا انما خالفناه على ما سألنا فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم ذلك لنا
 ارايت الرببة ماذا تصنع فيها قال اهدى موها فالواهميات لولعها الرببة انك تريد حدمها بالثقلات هلهما فقال عمر بن الخطاب
 ويحك يا ابن عبد المليل ابعدها انما الرببة حجر وال فام نائم يا ابن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول انتم
 هدمها فام لم يح. فانما انتم بها ابدل قال فسا بعت اليكم من بكفكم حدمها فكاتبوه فقال كمانه بن عبد المليل انك نلتنا
 قبل رسولك ثم العت في امارنا فانا اعلم بقومنا فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرمهم وجياهم وقالوا يا رسول
 الله امر علينا رجالا نومتا من قومنا فامر علمهم عثمان بن ابى العاص لما راى من حرصه على الاسلام وكان قد نعى
 سورة من القرآن قبل ان يخرج فقال كنانة بن عبد المليل نا اعلم الناس بشقيف فاكفهم القصة وخوفهم بالحروب والقتال
 واخبرهم ان محمدا سألنا امورا بيناها عليه سألنا ان غدم اللات والغزى وان حرم الخمر والزنا وان ينظر اموالنا
 في الرباء فخرجت تعقب حين دى منهم الوفاء يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا والعنق وقطر والابل وتغشوا ثيابهم كجباة القوم
 قد خزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير فقال بعضهم لبعض ما جاء وفدكم بخير ولا رجوعا به ورجل الوفدة وقصد اللات وتزولوا على
 واللات وتكن كان بين طهرى والطائف ليسر ويدي له الهدى كما عهدت الله الحرام فقال ناس من ثقيف
 حين نزل الوفد اليها انهم لا عهد لهم بروجهم باثم رجبه كل رجل منهم الى اهله وجاء كل واحد منهم خاصة من ثقيف فسألهم
 ماذا جئتم به وماذا رجعت به قالوا انبنا رجلا فظنا غليظا ياخذ من امره ما يشاء قل طهرى بالسبى وداخر له العرو وداخر
 له الناس ففرض علينا امورا شدا اهدم اللات والغزى وركل اموال في الربا الارؤس اموالكم وحرم الخمر والزنا فثابت
 ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا فقال الوفد اصلي السلاح وحقى اللعنات لقبواله ورموا حصنكم فثابت ثقيف بذلك
 يومين او ثلثة نريد من القتال نعم القى الله عز وجل في قلوبهم الرعب قالوا والله ما لنا به طاقة وقل داخر الله له
 العرب كلها فان رجعوا اليه فاعطوه ما يسأل صلحهم عليه فلما راى الوفد انهم قد يحبوا واخاروا الامان على الخوف
 والحرب قال الوفد فان اقد اضيناه واعطيناه ما احببنا وسرطانا ما اردنا وجدناه اتفق الناس او فاهم وارحمهم واصدقهم
 وقد يورث لنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه فاقبلوا عافية الله فقالت ثقيف فلم تغمضوا ناكل الحديش
 وغنمنا ناسل الغم قالوا اردنا ان ياتر الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكاتهم وكنثوا اياما ثم خدم عليهم سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاهم علمهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبه فلما قلن مواعيد والى اللات ليحدموها
 واستنكفت ثقيف كلها الرجال النساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجاب لارضى عامة ثقيف انها ممة
 يظنون انها ممتعة فقام المغيرة بن شعبه فدخل الكرز وقال لاصحابه والله لا ضحككم من ثقيف فضرى بالكرز
 ثم سقط يركض فارتج اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا بعد الله المغيرة قتلته الرببة وفرحوا حين راوه ساقطا
 وقالوا من شاء منكم فلينقرب وليخبرهم على هدمها فوالله لا نستطاع فوثب المغيرة بن شعبه فقال فحكم الله يا
 معشر ثقيف انما هي كعارة جارية وماله فاقبلوا عافية الله واعبدوه ثم ضرب الباب فكسره ثم على على سورها وعلى

الرجال معه فاذا الواعيد موافقاً حجراً حتى سووها بالارض جعل صاحب المفتاح يقول ليغضبن الرباس
 فيلخصن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالده عني احقر اساسيها فحفر حتى اخرجوا ترابها وانزعوا حليمها ولياسها ففجنت
 ثقيف فقالت عجوز منهم اسلمها الرضاع وتركوا المصاع واقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحليمها وكسوها فقسده رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمل الله على نصرته نبيه واعزازه وقد تقدم
 انه اعطاه لابي سفيان بن حرب لفظ موسى بن عقبة وقال ابن السخري ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من تبوك
 في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر فلثقيف وروينا في سنن ابي داود عن جابر قال بشرطت ثقيف على
 النبي صلى الله عليه وسلم ان اصدقته عليمها ولا يجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سيتصدقون
 ويجاهدون اذ استلموا وروينا في سنن ابي داود الطيالسي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره
 ان يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم وفي المغازي لعقمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن
 الطائفي يحدث عن عمر بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر
 الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن ينفلت مني
 فوضعي يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئاً بعد اريد حفظه وفي صحيح مسلم عن
 عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقرعتي قال انك شيطان يقال له
 خنزير فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله عني **فصل** وفي قصة هذا
 الوفد من الفقه ان الرجل من اهل الحرب اذا عد بقومه واخذ ماله ثم قدم مسلماً لم يتعرض له الا امام ولا ما اخذ
 من المال ولا يضمن ما اتلفه قبل محجبه من نفسه ولا مال كما لم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه المغيرة
 من اموال الثقفيين لا ضمن ما اتلفه عليهم وقال ابا الاسلام فا قبل ما المال فلست منه في شيء ومنها جوار
 انزال المشركين في المسجد ولا سيما اذا كان يرجوا اسلامه وتمكينه من سماع القرآن ومشاهدة اهل الاسلام
 وعبادتهم ومنها حسن سياسة الوفد وتلطيفهم حتى تمكنوا من ابلانهم ثقيف فا قدموا به فصوروا لهم بصورة
 المنكر كما يكرهونه الموافق لهم فيما يجزونه حتى ركبوا اليهم وطأوا فلما علموا انه ليس لهم يد من الاخول في دعوة
 الاسلام اذ غنوا فاعلمهم الوفد انهم بذلك قد جاؤهم ولو فاجئهم به من اول هذه لما اقروا به ولا اذ غنوا
 وهذا من احسن الدعوة وتمام التبليغ ولا يتأتى الا مع الباء الناس محققاً ثم ومنها ان المستحق لاهل القوم و
 امامتهم افضلهم واعلمهم بكتاب الله واقفهم فدينه ومنها هدم مواضع الشرك التي تتخذ بيوتاً للطواغيت هذا
 احب الى الله ورسوله وانفع للاسلام والمسلمين من هدم الخانات المأخوذة من المشركين المبيدة في القبول
 التي تعبد من دون الله وليشارك باربها مع الله لا يحل بقاءها في الاسلام ويجب هدمها ولا يصح وقفها ولا الوقف
 عليها ولا لام ان يقطعها او وقفها كجند الاسلام ويستعين بها على مصالح المسلمين ولكن لا يفيها من الارث والتناع
 والنذر والحق لتساق اليها ايضا حتى يهدى اليها لتساق الى البيت الامام اخذها كلها وصرفها في مصالح المسلمين كما

اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اموال يهود هذه الطوائف صروفها في مصلح الاسلام وكان يفعل عندها ما يفعل عند
 هذه للشاهد سواء من المنز وريها والنبرك بها والتمسح بها وتقبيها واستلامها هذا كان شرك القوم بما ولم يكونوا ينفقون
 انها خلقت السماوات والارض بكل ان شركهم بها كشرك اهل الشرك من ارباب المشاهد بعينه ومنها استجباب اتخاذ
 المساجد مكان بيوت الطوائف في عبد الله وحده لا يشرك به شيئا في الاصل التي كان يشرك به فيها وهكذا الوا
 في مثل هذه المشاهد ان تقدم ونجمل مساجد ان احتاج اليها المسلمون والا اقطعها الرعام هي وواقها للمحافل
 وغيرهم ومنها ان العبد اذا تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتقل عن يساره لم يضرب ذلك ولا يقطع صلاته بل
 هذا من تمامها وكما لها والله اعلم **فصل** قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومنع
 من بيوت واسلمت تقبف وبابعت صرفت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله افواجا يضربون اليه من
 كل وجه **فصل** قد تقدم ذكر وفد بني نعيم ووفد طي كرو وقد بني عامر وعاليه صلى الله عليه وسلم على عامر بن
 الطفيل وكفاه الله شره وشر اربد بن فليس بعد ان عصم من هانيه رعيثا في كتاب الدلائل للبيهقي عن يزيد بن
 عبد الله بن العلاء قال وفد اتي في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انت سيدنا وذا الطول علينا فقال
 صدمه قولوا بقولكم ولا تبغ منكم الشيطان السيد الله وروينا عن ابن اسحق قال لما قدم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفد بني عامر فهم عامر بن الطفيل واربد بن فليس وخالد بن جعفر وحيان بن مسلم بن مالك كان هوى
 السفر رؤساء القوم وشياطينهم تقدم على الله عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان
 يعين ربه فقال له فومه يا عامر ان القوم قد سلوا فقال الله لقد كنت آليت ان لا اتق حتى تبع العرب عقي وانا
 انبم هذا الفتي من قرش ثم قال لا ربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاعنا عنك جهده فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف
 فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فقال يا محمد خالني قال
 لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما والله لا امارها عليك خيلا
 ورجالا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى
 عليه وسلم قال عامر لا يريد بيحك يا اربد ان ما كنت مرتك به والله ما كان على وجه الارض اخوف عندي على نفسي
 منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابل قال لا ابالك لا تنجل على فوالله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بينه وبين
 الرجل فاضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق بعث الله الى عامر بن الطفيل الطاعون في
 عنقه فقتله الله فميت امرأة من بني سلول ثم خرج اصحابه حين اوعه حتى قد موا ارض بني عامر اتاهم فومهم فقالوا اما
 وراك يا اربد فقال لقد عاني الى عبادة شئ لوددت انه عندي فارميه بنبلي هذه حتى اقله فخرج بعد ثلثة بيوم
 او يومين معه رجل ببيعة فارسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقتم او كان اربد اخا لبيد بن ربيعة لامي
 فبكر ورتاه وفي صحب النجاري ان عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك السهل
 على اهل المد او اكون خليفتك من بعدك او اغربك بغطفان بالف اشقر والف شقر فطعن في بيت امرأة فقال

أخذت كعدة اليك في بيت امرأة من بني فلان ايتوني بفارس فركب فجات على ظهر فرسه **فصل** في قدوم وفد
عبد القيس في الصحيحين من حديث ابن عباس ان وفدا عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم
فقالوا من ربيعة فقال مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نداما فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر وانا
لا نصلي اليك الا في شهر حرام فمرنا بما فصلناخذ به ونامر به من وراءنا ونذخ له الجنة فقال امركم يا ربيعة وانما كرم
عن اربعة امركم يا ايمان بالله وحده اذ لون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم وانما حكم عن اربعة عن النبأ والختم والتقيير والمزفت
فاحفظوا من وادعوا اليهم من وراءكم زاد مسلم قالوا يا رسول الله ما علمك بالنقيير قال بلى جئت تنقرونه شمر
تلقون فيه من التمر ثم تصبون عليه الماء حتى يخل فاذ اسكن شربتموه فصر احدكم ان يضرب ابن عمه بالسيف في
القوم رجل به ضربته كذا لك قال وكنت اخباها جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فيهم كنشرب يا رسول الله
قال شربوا في اسقية الادم التريلايت على افواهها قالوا يا رسول الله ارضنا لكثير الجردان ايسقى فيها اسقية الادم
قال وان اكملها الجردان مرتين او ثلاثا شمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرب عبد القيس ان فيك خصلتين
يجبهما الله الحلو والرائحة قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن العلاء وكان يضرب ايتا فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس فقال يا رسول الله انى على دين وانى تارك ديني لدينك قضمن
لى بما فيه قال نعم انا ضامن لك ان الذى ادعوك اليه خير من الذى كنت عليه فاسلم واسلم اصحابه ثم قال
يا رسول الله احملنا فقال الله ما عندى احملكم عليه فقال يا رسول الله ان بيننا وبينك ادنا ضوالا من ضوال الناس فابتلىهم
عليها قال تلك حرق النار **فصل** في هذه القصة ان الايمان بالله هو مجموع هذه الخصال من القول والعمل كما على
ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم كلهم ذكره الشافعي في المبسوط وعلى ذلك ما يفتاز
مائة دليل من الكتاب السنة وفيها انه لم يعد الحرج في هذه الخصال كان قلدهم في سنة تسع وهذا احدا ما يحتج به
على ان الحرج لم يكن فرض بعد انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعد من الايمان كما عد الصوم والصلوة والزكاة
وفيها انه لا يكره ان يقال رمضان للشهر خلافا لمن كره ذلك قال لا يقال الا شهر رمضان في الصحيحين من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيها وجوب اداء الخمس من الغنمة وانه من الايمان فيها النجى عن الابتداء في هذه
الاربعية وهل تخريمه باق او منسوخ على قولين هما روايتان عن احمد الاكثر عن علي بن ربيعة بن زيد بن ربيعة
مسلم وقال فيه وكنت غيبتم عن الاربعية فانبتدوا فيها ما ابد لكم ولا تشربوا مسكرا ومزقا الى الجحام احاديث النجى
انها غير منسوخة قال هي احاديث تكاد تبلغ النواتر في تعدد ما وكثرة طرقها وحديث الاباضة فردا ايمانه مقاومتها
وسر المسألة ان النجى عن الاربعية المذكورة من باب سبل الذبائى اذ الشرب يسرع اليه الاسكار فيها وقيل بل النجى عنها اتصال
وان الشرب ليسكر فيها ولا يعلم به بخلاف الظروف غير المزفت فان الشرب متى غلب فيها واسكر انتشقت فيعلم بانه مسكر
فعلى هذه العلة يكون الابتداء في الحجارة والصفر اولى بالتحریم وعلى الاولى لا تحريم اذ لا يسرع الاسكار اليه في المسراعه

في الاربعة المذكورة وعلى كلا العلتين فهو من باب سدا للذريعة كالنهي او احيى نياراة القبور سدا للذريعة
 الشرك فلما استقر التوحيد في نفوسهم وقوى عندهم اياهم لم يزارغا غير ان لا يقولوا هموا هكذا فخذ يقال في التثنية
 في هذه الاربعة انه فطمهم عن المسكر او عينته وسدا للذريعة اليه اذ كانوا احد شي عهده بشربه فلما استقر
 تخومهم عندهم واطمأنت اليه نفوسهم اياهم لهم الاربعة كلها غير ان لا يشربوا مسكرا فهذا فقده المسألة وسرها
 وفيها ملج صفة الحلم والوفاء وان الله يجزها وضدها الطيش والجملة وهما خلقان مذمومان يفسدان
 الاخلاق والارحام وفيه دليل على ان الله يجب من عبده ما جعله عليه من خصال الخير كالذكاء والشجاعة و
 الحياء وفيه دليل على ان الخلق قد يحصل بالخلق والتكليف لقوله في هذا الحديث خلقين تخلقت بهما اوجلت
 الله عليهما فقال بل جبلت عليهما وفيه دليل على انه سبحانه خالق افعال العباد وخالقهم كما هو خالق ذواتهم
 وصفاتهم فالعبدة كل مخلوق ذاته وصفاته وافعاله ومن خرج افعاله عن خلق الله فقد جعل فيه خالقا مع الله
 ولهذا شبه السلف القلبية النفاة بالمجوس قالوا هم مجوس هذه الامة صح ذلك عن ابن عباس وفيه اثبات
 الجبل لا الجبر لله تعالى فانه يجعل عبده على ما يريد كما جعل الانبياء على الحزم والوفاء وهما اضران ناشيان عن خلقين
 في النفس فهو سبحانه الذي جعل العبد على اخلاقه وافعاله ولهذا قال الرواسي وغيره من ائمة السلف نقول
 ان الله جعل العباد على اعمالهم ولا نقول ان الله جبرهم عليها وهذا من كمال علم الائمة ودقيق نظرم فان الجبر
 ان يجعل العبد على خلاف مراده كجبر البكر الصغيرة على النكاح وجبر الحاكم من عليه الحق على ادائه والله سبحانه
 اقل من ان يجبر عبده بهذا المعنى ولكنه يجعله على ان يفعل ما يشاء الرب بارادة عبده واختياره ومشيئته فهذا
 لون والجبر لون وفيها ان الرجل لا يجوز له ان ينتقم بالضالة التي لا يجوز انتقامها كالاربل فان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يجز للجار وركوب الاربل الضالة وقال ضالة المسلم حرق النار وذلك انه انما امر بالنها وان لا يلتقطها
 حفظا على رجا حتى يجد هذا اذا طلبها فلو جوز له تركها لافض الى ان يقتل رعيها رجا وايضا نظمه في النفوس
 وتملكها فمنع الشارع من ذلك **فصل في** قدم وفد بن حنيفة قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم وفد بن حنيفة فيهم مسيلة الكذاب كان منزله في دار امارة من الانصار من بني النجار فأتوا بمسيلة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستترا بالثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في بيته
 عيب من سعف النخل فلما اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستترونه بالثياب كلمه فسأله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الوساlette هذا العيب الذي في يدي ما اعطيتك قال ابن اسحق فقال لي شيء من اهل
 اليمامة من بني حنيفة ان حديثه كان على غير هذا رغم ان وفد بن حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما اسلموا ذكره له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في
 رحالنا وركبنا لحفظها لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به للمقوم وقال اما انه ليس بشركم
 مكانا يعني حفظة ضبعة اصحابه وذلك الذي يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا وجاءوا بالذي

اعطاه فلما قد مواليما ارتد عدو الله وتبني قال اني اشركت في الامر معه لم يقبل لكم حين ذكرتموني له امانه
ليس شركم مكانا وماذا الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يبسم السجعات فيقول لهم فيما يقول مضاهيا
للقرآن لقد انعم الله على الحيلة اخرج منها تسعة من يارب صنفان وحشة ووضع عنهم الصلوة واحل لهم الخمر والزنا وهو
مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي فاصفقت معه بنو حنيفة على ذلك قال ابن اسحق في ذلك
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامر
معه وان انا نصف الامر ولقريش نصف الامر وليس قریش قوم يعدلون فقدم عليه رسوله بهذا الكتاب فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيئة الكذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين وكان ذلك في آخر سنة عشر قال ابن
اسحق في ثني طارقي عن سليمان بن نعيم بن مسعود عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه
رسول مسيئة الكذاب يقول لهما وانما تقولان بمثل ما يقول قال لا نعم قال ما والله لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت عناقكما وروينا في مسند ابى داود الطيالسي عن ابى وائل عن عبد الله قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسلين
لمسيئة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدان ان ارسول
الله قال لا تشهدان ان مسيئة رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بالله وبرسوله ولو كنت قاتلا
رسولا لقتلتكما قال عبد الله فمضت السنة بان الرسل لا تقتل في صحيح البخاري عن ابى رباح العطارى قال لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم فسمعنا به فلقمنا بمسيئة الكذاب فلقمنا بالنار وكنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو
احسن منه القينا ذلك لخدمته فاذا لم نجد حجرا جعنا خيبة من تراب ثم جئنا بنعم فلبسناها عليه ثم طفنا به وكنا اذا دخل
رجب قلنا جاء متصل السنة فلا تدعوه في حديثه في ربح الا نزعناها والقيناها قلت وفي الصحيحين من
حديث نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيئة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي محمد الام من بعد تبعته وقدم الي فبشر كثير من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن
قيس بن شماسة في يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة تجريد حتى وقف على مسيئة الكذاب في اصحابه فقال ان
سالته هذه القطعة ما اعطيتكمها ولن تعدوا والله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانا اراك الذي اريت فيه
ما ريت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عنه ثم انصرف قال ابن عباس فسالت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
انك الذي اريت فيه ما ريت فلخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بيما انا نائم رأت في يدي سوارين
من ذهب فاهضتا شانهما فاوحى الى في المنام ان اتخما ففتحتهما فطارا فاكوا لهما كذا بين يخرجان من بعدى فهذه
احدهما العنسي صاحبه صنعوا والاخر مسيئة الكذاب صاحب اليمامة وهذا هو من حديث ابن اسحق المتقدم وفي
الصحيحين من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيما انا نائم اذا وتيت بخزائن الارض فوقع في
يدي سواران من ذهب فكدرا على واهما في فاحى الى ان اتخما ففتحتهما فذهبا فاولتهما الكذا بين اللذين انا بينهما

صاحب صنعا وصاحب الإمامة **فصل** في فقهه عند القصبة فيها جواز مكاتبته الإمام أهل الردة ان كان لهم شوكة ويكتب لهم ولا خواتم من الكفار سلام على من اتبع الهدى ومنها الرسول لا يقتل ولو كان مرتدلا ومنها ان للإمام ان ياتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار ومنها ان الإمام ينبغي له ان يستعين برجل من أهل العلم يجب عنه أهل الاعتراض والعناد ومنها توكيل العالم ببعض اصحابه ان يتكلم عنه ويجب عنه ومنها ان هذا الحديث من أكبر فضائل الصديق فان النبي صلى الله عليه وسلم نفع السوارين بوجهه فطاروا وكان الصديق هو ذلك الروح الذي نفع مسيلمة وطارة وقال المشاعر فقلت لها انفعها بروحك البيت **فصل** ومن هذا الياس الحلي للرجل على نكده يلحفه وهو يناله واباقي ابوالعباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور الملقب سى المعروف بالنسهاب العابر قال قال لي رجل آيت في رجلي خلخالي فقلت له تتخلل ارجلك بالدم فكان كذلك قال لي آخر آيت كان في نفقي حلقة ذهب فيهما حب مليح احمر فقلت له يفعم بك رعا في شديدين فجرى كذلك وقال آخر آيت كان بيد ا معلقا في شفتي قلت يفعم بك الم يحتاج الى الفصل في شفتك فجرى كذلك وقال لي آخر آيت في يدي سوارا والناس يبصرونه فقلت له شرب بصرة الناس في يديك فمن قليل ظلم في يدي طوم وراي ذلك آخولم يكن يبصرونه الناس فقلت تزوج امرأة حسنة وتكون رقبته قلت عبر له السوار بالمرأة لما الخفاء وسفرة عن الناس وصفها يا الحسن لحسن منظر للذهب بجمته وبالرفعة للشكل السوار والخلية للرجل يتصرف على جوع فربما دلت على تزويج العرب لكونها من اذلت التزويج وربما دلت على الاماء والسراي وعلى الغناء وعلى البنات وعلى الظلم وعلى الجحاز وذلك بحسب حال الراي وما يليق به قال ابوالعباس العابر وقال لي رجل رأيت كان في يدي سوارا منقوشا ليراة الناس فقلت له عندك امرأة بها مرض الاستسقاء فتأمل كيف عبر له السوار بالمرأة ثم حكم عليهما بالمرض لصفر السوار وانه مرض الاستسقاء يلتئم معه البطن قال قال آخر آيت في يدي خلخالي الاوقل مسكه الاخر وانا أمسك له واصبر عليه واقول اترك خلخالي فاتركه فقلت له فكان الخلخال في يديك لمس فقال لا بل كان خشنا تأملت به مرة بعد مرة وفيه شرايف فقلت له امك خالك شريفان ولست انت بشريف واسمك عبد القاهر خالك لسانه لسان نجس ردي يتكلم في عرضك وبأخذ من يديك قال نعم قلت ثم انه يقع في يدي ظالم متعل ويختم بك فتشده منه وتقول خل خالي فجرى ذلك عن قليل قلت تأمل اخذ الخلخال من لفظ الخلخال شرعا دلت على اللفظة بتمامه حتى اخذ منه خل خالي واخذ شرفه من شراف الخلخال دل على شرفه اذهي شقيقة خاله وحكم عليه بانه ليس بشريف اذ شراف الخلخال دلالة على الشرف اشتقاقا في امر خارج عن ذاته واستدل على ان لسان خاله لسان ردي يتكلم في عرضه بالالم الذي حصل له بخشونة الخلخال مرة بعد مرة في خشونة لسان خاله في حقه واستدل على اخذ ماله ما في يدي بناخيه به وبأخذ من يدي في النوم بخشونته واستدل بامساك العيني للخلخال مما ذبته الراي عليه على وقوع الخلخال في يدي ظالم متعل بطلان ليس له واستدل بصياحه على الجاذبه وقوله خل خالي على انه يعين خاله على ظالمه ويشل منه واستدل على قهره لانيك المحاذبه له وان القاهر يد عليه على انه اسمه عبد القاهر وهذه كانت حال شيخنا هذا ورسوخه في

علوم التعبير وسعت عليه عدة اجزاء ولم يتفق على قراءة هذا العلم عليه لصغر السن احترام المنية له رحمه الله تعالى
فصل في قتل م وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 فيهم زيد الخيل هو سيدهم فلما انتهوا اليه كلهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيت دونه ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه
 يبلغ كلامه فيهم ثم سماه زيد الخيل وقطعه له فيه وارضين معه وكتب له بذلك فخر من عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجي زيد من جمى المدينة فانه
 لما اتقى الى ماء من مياها فجد يقال له فودا صابته السحابة فمات فلما احس بالموت انشد هاهنا موثقل
 قومي المشارق عدوة واترك في بيت تفرد به الارب يوم لوم رضت لعادني بدعوات من لم يدر منهن
 يجهل قال ابن عبد البر وقيل مات في آخر خلافة عمر وله ابنان مكث في حريث اسما وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وشهد قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد **فصل** في قتل م وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني الزهري قال قدم الاشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ثمانية اوستين ركبا من كندة فدخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فدخلوا اجسادهم وتسلحوا ولبسوا اجساد الخيل
 مكففة بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير على اعناقكم
 فشقوق وزعمو والقوم ثم قال الاشعث يا رسول الله نحن بنو اكل الموار وانت ابن اكل الموار فضحك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال ناسب هذا النسب بيعت بن الحارث والعباس بن عبد المطلب قال الزهري وابن اسحق كانا
 تاجرين وكانا اذا سارا في ارض العرب فسئلنا من اتما قالوا نحن بنو اكل الموار يتغزون بن لك في العرب يدفعون به
 عن انفسهم لان بني اكل الموار من كندة كانوا ملوكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بني النضر بن كنانة لا نتفقوا
 امنا ولا نتفق من ابينا وفي مسند من حديث حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن اشكم عن الاشعث
 بن قيس قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد كندة ولا يرون الا الى افضلهم قلت يا رسول الله
 الستم منا قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نفقوا امنا ولا نتفق من ابينا وكان الاشعث يقول لا اوتي برجل في رجال من
 فليس من النضر بن كنانة الرجل له الحد وفي هذا من الفقه ان من كان من ولد النضر بن كنانة فهو من قريش
 وفيه جواز اطلاق مال الحرم استعمله ككتاب الحرير على الرجال ان ذلك ليس باصاعة والمرا هو شجر من شجر البوادي
 واكل الموار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن كندة ولله صلى الله عليه وسلم حدة من كندة مذكورة
 محام كلاب بن مرة واباها اراد الاشعث وفيه ان من انتسب الى غير ابيه فقد انتفى من ابيه وقفي امه اي رهاها
 بالجهور وفيها ان كندة ليسوا من ولد النضر بن كنانة وفيه ان من اخرج رجلا عن نسبه المعروف جلد حد القذف
فصل في قتل م وفد الاشعريين واهل اليمن روى يزيد بن هارون عن حميد عن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم قال يقدم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يقرعون عذالة الرحبة فجعلوا وخر به وفي

صحيح مسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن وهم ارق افئدة واضعف
 قلوباً الايمان يمانى والحكمة يمانية والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيل في الفلذ الذين من اهل الورك قبل مطلع الشمس
 وروينا عن يزيد بن هارون ان ابا ابن ابي ذؤيب عن حارث بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال اتاكم اهل اليمن كاتم السحاب هم خيار من في الارض فقال رجل من
 الانصار الا نحن يا رسول الله فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله فقال لا انتم كلمة ضعيفة وفي صحيح البخاري ان نفراً من بني قيس
 جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشرنا فاعطنا فقير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وجاء نفراً من اهل اليمن فقالوا ابشرنا اذ لم يقبلها بنو قيس قالوا قل قبلنا ثم قالوا يا رسول الله جئنا لنفكر
 في الدين وتسالك عن اول هذا الامر قال ان الله ولم يكن شئ غير وجهه وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ
فصل في قديم وفد الازد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسام حرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد بني الازد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
 اسلم من قومه وامره ان يجاهد من اسلم من كان يليه من اهل الشراك من قبائل اليمن فخرج حرد ليسير بامر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل جرش ثم هي بموتة فادبته بمئة مغلقة وبها قبائل اليمن وقد صوب صارت اليهم ختم فدخلوها
 مع حرد بن سمعوا بسير المسلمين اليهم فاصروهم فيها قرباً من شهر فامتنعواهم فخرج عنهم فادبته اذا كان في جبل لم يقال له
 شكر لظن اهل جرش انه انما ولي عنهم منهم فخرجوا في طلبه حتى ادركوه عطف عليهم فقتلهم فقتلوا شديداً وقد كان اهل
 جرش يبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالين منهم يرتادون وينظرون فبينما هم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسام عشية بعد العصر اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تمشوا في الارض فساد الله
 ببلادنا بل انزل الله لك الشريعة اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالوا فما شأنه يا رسول الله قال ان
 بلن الله لتعنه الان قال فجلس الرجلان الى ابي بكر والي عثمان فقالا لهما ويحك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبئ
 لكم اقومكما فقوموا اليه فاسالاه ان يدل عوانه ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال للحمر ارفع عنهم فخرجنا من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعين الى قومهما فوجداهما اصبوا في ذلك اليوم الذي قال فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر قال فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسام فاسلموا وحملهم حتى حول قريتهم **فصل** في قديم وفد بني حارث بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسام قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى سنة
 عشر الى بني حارث بن كعب بنجران وامره ان يدل عودهم الى الاسلام قبل ان يقتالهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم
 وان لم يفعلوا فقتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل جهة ويدعون الى الاسلام ويقولون
 ايها الناس اسلموا اسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معهم وقد هم فاقبلوا فاقبل

الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقامت قريباً منه فابى الله الا ان يسمعه بعض قوله
 فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسي واكمل اماناه والله اني لرجل لليب شاعر ما يخفى على الحسن من القيم فما تمنعني ان
 اسمع من هذا الرجل يقول ان كان وانقول حسناً قبلت ان كان قبيحاً تركت قال فكلت حتى انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى بيته فقبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد فالوا الى كذا وكذا فوالله
 ما برحوا ليخوفوني امرك حتى شددت اذني بكرسف لان لا اسم قولك ثم ابى الله الا ان يسمعه فسمعت قولاً حسناً
 فاعرض على امرك عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط
 احسن منه ولا امر اعدل منه فاسلمت شهديت شهادة الحق وقلت يا بنى الله اني امر اطاع في قومي اني راجع اليهم
 فذا عيهم الى الاسلام فادع الله لي ان يجعل لي اية تكون عوناً لي عليهم فيما ادعوه اليه فقال اللهم اجعل اية فخرجت
 الى قومي حتى اذا كنت بشدة تظلم على الحاضر وقم نوربين عيني مثل المصباح قلت اللهم في غير وجهي اني اخشى النظر
 انما مثله وقعت في وجهي لفراني دينهم قال فحول فوقهم في راس سوطي كالقنديل المعلق انا اغبط اليهم من التوبة حتى جئتهم
 واصبحت فيهم فلما ازلت انا في ابى وكان شيخاً كبيراً فقلت اليك عني يا ابيه فلست مني ولست منك قال ولم يا بنى قلت قد
 اسلمت وتابعت بن عمر يا بنى عدي دينك قال فقلت اذهب يا ابيه واغتسل طهر ثيابك ثم تعال حتى اعلمك ما علمت
 قال فلذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتيت صاحبه فقلت اليك عني فلست منك
 ولست مني قالت لم يا بنى انت وامي قلت فوق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت دين محمد قال قلت قد بيني دينك قال
 قلت فاذهبه فاغتسل ففعلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوساً الى الاسلام فاطبطنوا
 علي فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انه قد علي عدي دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
 اهله وسائهم قال ارجعهم الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فام ازل بارض دوس ادعوه الى الله ثم قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له سلم يجير فقلت له المدينة تسبعين او ثمانين بيتاً مزدونين
 ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بناهم للمسلمين قال ابن اسحق فلما قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانتدت العرب خراج الطيفيل مع المسلمين حتى اذا فرغوا من قتالهم ثم سار مع المسلمين الى اليمامة ومعه
 ابنه عمرو بن الطفيل فقال ارحم ابيه اذ قد آيت رعيافاً عبر وها لي رأيت ان راسه قد حلق وانه قد خرج من في
 طائر وان امرأة لفيتني فادخلتني في فرجها ورأيت ان ابني يطلي طلباً حيثاً ثم رأيت حبس عني قالوا خيراً رأيت قال
 اما والله اني قد ولتها قالوا وما ولتها قال ما حلق راسي فوضعه والطائر الذي خرج من في فروحي واما المرأة التي
 ادخلتني في فرجها فالارض تحفر فاغيب فيها واما طلي ابني اياي حبسه عني فاني اراه سيجهد لان يصيبه من
 الشهادة ما اصابني فقتل الطفيل شهيداً باليمامة وخرج ابنه عمر وخرجاً شديداً ثم قتل عام اليرموك شهيداً
 في زمن عمر رضي الله عنه فلهذا القصة فمنها ان عادة المسلمين كانت غسل الاسلام قبل دخولهم فيه وقد
 صام امر النبي صلى الله عليه وسلم به واصل الاقوال سجوية على من اجنب في حال كفره ومن لم يحجب وقصها انه لا ينبغي

للعاقل ان يقلد الناس في المذبح والذم لاسيما تقليد من يمدح ويذم يهوى ذكرا حال هذا التقليد بين القلوب
وبين الهدى لم ينجم منه الا ما سبق له من الله الحسنة ومنها ان المذبح اذ الحق بالجيش قبل انقضاء الحرب اسهر
لهي ومنها وقوع كرامات الاولياء وانما تكون الحاجة في الدين او منفعة في الاسلام والمسلمين فذلك هو الحال
الحيثانية سببها متابعة الرسول نتيجه اظهار الحق وكسر الباطل والحوال للشيطانبة ضد هاسببا ونتيجة ومنها
التأني والصبر في الدعوة الى الله وان لا ينجح بالعقوبة والدعاء على العصاة واما تعبيرة خلق راسه بوضعه فذل
لان خلق الراس وضع شعوه على الارض هو لا يدل بمجوده على وضع راسه فانه دال على خلاص من هم او مرض او شدة
من يليق به ذلك على ففرونك وزوال ياسة وجاه لمن يليق به ذلك لكن في منام الطفيل قرآن اقتضت انه
وضع راسه ومنها انه كان في الجهاد ومقاتلة العدو اول الشوكة والباس منها انه دخل في بطن المرأة التي راها
وهي الارض التي بمنزلة امه ورأى انه قد دخل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو عادته الى الارض كما قال تعالى
مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ فَاول المرأة بالارض اذ كلها محل الوطى واول دخوله في فرجها عوده
اليها كما خلق منها واول الطائر الذي خرج من فيه بروحه فانها كالطائر المحبوس في البدن فاذا خرجت منه كانت
كالطائر الذي فارق حبسه فذهب حيث شاء وله هذا الخبر اليه صلى الله عليه وسلم ان بشيرة المؤمن كطائر هلق
في شجر الجنة وهذا هو الطائر الذي روى داخلة في قبر ابن عباس لما سمع قاريا يقرأ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية وعلى حسب بياض هذا الطائر وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح ولهذا كانت ارواح
الفرعون في صورة طير سود ترد النار بكرة وعشيرة واول طلب بنده له باجتهاده في ان تلحق به الشهادة وعبسه
عنه هو مدة حياته بين وقعة اليمامة واليرموك والله اعلم **فصل** في قدوم وفد نجران عليه صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما تقدم وفد
نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجاة بعد العصر في انت صلاتهم فقاموا يصليون في مسجاة فاراد الناس منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا وصارهم قال حدثني يزيد بن سفيان عن ابن ابي عمير عن علقمة
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشراهم والاربعة والعشرون
منهم ثلثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وذو رايم وصاحب مشورهم والذين لا يصدلون الرعن امره رايه واسمه
عبد المسيح السيد قالهم وصاحب حالهم ومجتهم واسمه الريم وابو حارث بن علقمة اخو بني بكر بن وائل اسقيهم وصبرهم
وامامهم وصاحب ملارهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد
شرفوهم ومولوه واخذلوه وبنوا له الكنائس سبطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجهة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى جنبه اخذه يقال له كز بن علقمة يسأله اذ عثرت بغلة ابى حارثة فقال له كز بن علقمة
الربعين يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال لم يا اخي فقال الله انه النبي

الرحي الذي كنا ننظرة فقال له كرفا يمتنعك من اتباعه وانت تعلم هذا فقال اصنع بنا حوراء القوم شرفونا
ومولونا واكرمونا وقل ابو الرضا فانه ولو فعلت نزعوا منا كل اى ترى فاضمر عليه يا منه اخيه كرز بن علي حتى اسلم بعد
ذلك قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او صكوة عن ابن
عباس قال اجتمعت نصارى نجران ولبجار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتنازعوا عندنا فقالوا
ما كان ابراهيم اليهودي او قالت النصارى ما كان الرضا رينا فانزل الله عز وجل فيهم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في
ايهاهم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده اقل لا تعقلون ها ائتكم حوراء حاجتم في الكفر به علم فلم تحاجوني
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين ان اولي الناس يابراهيم للذين آمنوا والله ولي المؤمنين فقال رجل
من الجبار اتريد من ابراهيم ان نعبد لك ما يعبد النصارى عيسى بن مريم وقال رجل من نصارى نجران او ذلك تريد
يا محمد واليه تدعوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاله ان اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بلدك بعثني
ولا مني فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله ما كان لبشر ان يوتيها الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدعون رؤسهم وادبارهم ان يتخذوا
الملك ذلك والتبيين ان اربابا ايامهم بالقبول بعد اذ ائتكم مسيلون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى اياهم من الميثاق بتبصليته
واقارهم به على انفسهم فقال اذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين وحدثني محمد بن سهل
بن ابي امامة قال لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسألونه عن عيسى بن مريم نزل فيهم
فاتحة ال عمران الى رأس ثمانين مهاود يناعن ابي عبد الله الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس
بن بكير عن سالم بن عبد بنوشم عن ابيه عن جده قال يونس كان نصرانيا فاسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الكتاب اهل نجران باسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد و
ادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابنتم فالجزية فان ابنتم فكل ادنتكم بحرب السلام فلما اتى الاسقف
الكتاب فقرأه فطمع به وذرعه دعر اشد يدك فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من
همدان ولم يكن احد يدعى اذا نزل معظلة قبله الا ابراهيم ولا السيد ولا العاقب فلما قرأ الاسقف كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلم اليه فقرأه فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايتك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
في ذرية اسمعيل من النبوة فاما يوم من ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة راي ان كان من امر الدنيا
اشرت عليك فيه برأى محمدت لك فيه فقال الاسقف تته فاجلس فتني شرحبيل فجلس ناحيته فبعث الاسقف
الى رجل من اهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذى اصبح من جبر فاقرأه الكتاب سألته عن الراي فيه
فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الاسقف تته فاجلس فجلس فتني ناحيته فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران
يقال له جابر بن قيس من بني الحارث بن كعب فاقرأه الكتاب سألته عن الراي فيه فقال له مثل قول شرحبيل

وعبد الله فامره الاستقف فقتل فلم اجتمع الراي منهم على تلك المقالة جميعا امر الاستقف بالناقوس فضر به ورفعت
المسوح في السوامع وكذلك كانوا يفعلون اذا فرغوا بالهار واذا كان فرغهم بالليل ضرب بالناقوس ورفعت النيران في
الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس رفعت المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله بطول الوادي مسيرة يوم
للراكب السريع وفيه ثلثة وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسألهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الوادي منهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الطمري في عبد الله
ابن شرحبيل جبار بن فيض الحارثي فيا توهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفدة اذ كانوا بالمدينة
وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا احلالا طمري وها من الحيرة وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصد الكلامه غارا طويا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل وانطوا عليهم
فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا معرفة ثم كانا به يخرجان في الجاهلية الى بخران
فيشترى طما من برها وثمرها وذرها فوجلها في ناس من الانصار والمهاجرين في مجلس فقالوا يا عبد الرحمن
ان نبيلكم كتب الينا كتابا فاقبلنا عجيبين اليه فاتينا فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصد بنا الكلامه غارا طويا فاعيانا
ان يكلمنا فما الراي منكما النخود فقالا لعلي بن ابي طالب هو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي الغداة
وعبد الرحمن اري ان يضعوا احلامهم هذه وخواتيمهم ويلبسون ثياب سفرهم ثم ياتون اليه ففعل الوفدة ذلك
فوضعو احلامهم وخواتيمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم ثم سألهم
وسألوه فلم تنزل به وبهم للسألة حتى قالوا له ما تقول في عييتك فانا نرجع الى قومنا ونحن نصارى فبشرنا ان كنت
نبيا ان نعلم ما تقول فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شئ يومى هذا فاقبوا احترا خبركم
بما يقال في عييتك فاصبح الغد وقد نزل الله عز وجل ان من مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نذكر
ابناءنا وابناءكم ونساءكم ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبههم فجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقرؤا
بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر قبل مشتملا على الحسن والحسين عليهما
السلام في خميل له وفاطمة تمشيه عند ظهيرة المباركة ولله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد الله
ابن شرحبيل يا جبار بن فيض قد علمتا ان الوادي اذ اجتمع اعلاه واسفله لم يرد واو لم يصد والراي واني والله
ارى امر امقبلا وارى والله ان كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فلنا اول العرب طعنا في عينه وردا عليه امره ولا يذهب لنا
من صلبة ولا من صلب رقومه حتى يصيبونا بجائحة واني لا ارى القرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا مرسل
فلا تخافه فلا يفي على وجه الارض منا شعرة ولا ظفر الاهلك فقال له صاحبا فما الراي فقد وضعتك الامور على راع
فها ت رايتك فقال راي ان احكمه فاني اري رجلا لا يحكم شططا ابلا فقال له انت وذاك فلقى شرحبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رايت خيرا من ما رجعتك فقال وما هو قال شرحبيل احكمك اليوم الديل وليتله

حتى ياتي بشهادة ان لا اله الا الله والثالثة انه اذا كان مقربا للتوحيد حكمه باسلامه وان لم يكن مقربا حكمه باسلامه
حتى ياتي به وليس هذا موضع استيفاء هذه المسألة وانما اشرنا اليه اشارة واهل الكتاب يجمعون على ان نبيا يخرج في آخر
الزمان وهم ينتظرونه ولا يشك علماءهم في انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فما يمنع من الدخول في الاسلام ثم
على قومه وخضوعهم وما ينالونه من المال والجاه وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب مناظرتهم بل استجابت لك بل جوبه اذ
ظهرت مصلحة من الاسلام من يحيى اسلامه منهم واقافة الحججة عليهم ولا يهرب من مجادلهم الاعاجز عن اقامة الحجج فاليوم
ذلك اهله ولجئ بين المطر وحاديها والقوس بارها ولولا خشية الاطالة لذكرنا من الحجج التي تلزم اهل الكتاب بين الروايات
رسول الله بما في كتبهم وبما يفتقدونه بما لا علمهم دفعه ما يزيد على مائة طريق ونحوها من الله سبحانه افرادها بمصنف
منقول ودارين في بين بعض علماء مناظر في ذلك فقلت له في ثناء الكرام لا يتم لكم القدر في نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم الرباط في الرب تعالى والقدر فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفاه والفساد تعالى الله عن ذلك فقال كيف يلزمنا
ذلك قلت بل اتم من ذلك لا يتم لكم ذلك الحجج وادكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه اذا كان محمد عندكم ليس بنبي صادق وهو
بنحو ملك ظالم فقل قبحه الله ان يفترى على الله وسيقول عليه ما يقله ثم يتم له ذلك يستمر حتى يحل ويجرم ويفرض الضرائب
ويشعر الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب يقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبى نساءهم واولادهم ويغنم أموالهم وديارهم ويتم
له ذلك حتى يفهم الله له الارض ينسب ذلك كله الى امر الله تعالى به ومحبتة له والرب تعالى شاهد له وما يفعل اهل الحق و
اتباع الرسل هو مستمر في الافتراء عليه ثلاثة وعشرين سنة وهو مع ذلك يؤيدك وينصرك ويعلم امره ويمكن له من
اسباب النصر الخارجية عن عادة البشر والعجب من ذلك انه يجيب دعوته ويهلك عدائه من غير فعل منه نفسه واسبب
بل تارة بعد عائه وتارة يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضيه كل حاجة سألهاها
ويعد كل عن جميل ثم يجرله وعدا على اتم الوجوه واحدها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه
لا الكذب من كذب على الله واستمر على ذلك لا اظلم من ابطال شوائبه انبيائه ورسوله وسع في رضها من الارض وتبدل يديها
بما يريد هو وقتل وليائه وخزيه واتباع رسوله واستمرت نصرته عليهم دائما والله تعالى في ذلك كله يقرة ولا يخذل منه
باليمن ولا يقطع منه الوتين هو يخبر عن به انه اوحى اليه انه لا اظلم من افتري على الله كن با او قال وحي الى ولم يوح اليه
شيء ومن قال سائل مثل ما انزل الله فيلزمكم معاشر من كذب به احد امين لا بد لكم منها اما ان تقولوا الرضا للعالم ولامدبر
ولو كان للعالم صانع مدبر قد رحيم لخص على يديه ولقبايله اعظم مقابلة وجعله نكالا للصالحين اذ لا يليق بالملوك
غير هذا فكيف بملك السماوات والارض واحكم الحاكمين الثاني نسبة الرب الى ما لا يليق به من الجور والسفاه والظلم واضل
الخلق دائما ابدا لا يبادل ابل نصرة الكاذب والتكليم له من الارض اجابة دعوته وقيام امره من بعده واعلاء كلمته والشهاد
له بالنبوة قريبا بعد قرن على رؤس الشهاد في كل مجمع وناد فابن هذا من فعل احكم الحاكمين ورحم الراحمين فلقد قد حتم
في ريب العالمين اعظم قدر وطعنت فيه اشد طعن وانكرتموه بالكيفية ونحن لا نكثر ان كثيرا من الكذابين قام في الوجوه
وظهرت له شوكته ولكن لم يتم له امره ولم تطل مدته بل سلب عليه رسوله واتباعهم فحقوا اثره وقطعوا دابرهم واستأصلوا

شافته هذه سنة في عبادة من عند الله تعالى ان يرث الارض من عيله باغنا **سمعتني** هذا الكلام
قال معاذ الله ان نقول انه ظالم وكاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من سلك طريقه واقفه اثره فهو من
اهل الجنة والسعادة في الاخرى قلت فيكون سالك طريق الكذاب مقتضى اثره بزعمكم من اهل الجنة والسعادة فلم
يجد بدل من الاعتراف برسائله ولكن لم يرسل اليهم قلة فقل لربك تصديقاً لربك هو قل فانتزعت عنه الاختيار بانه
رسول بالظلمين الى الناس اجمعين كتابهم واميم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل في دينه منهم حتى اقر
بالصغار والجزية بنهت الكافر وهضع من فورا والكفصودان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في جدال الكفار
على اختلاف مللهم ونحلهم الى ان توفي ولكن لك اصحابه من بعد وقل مرة الله سبحانه بجبل طم بالتي هي احسن في
السورة المكية والمدنية وامره ان يدعوهم بعد ظهور الحجية الى المباحلة وبهذا قام الدين فاجعل السيف ناصر للحق واعل
السيف سيف ينصر حجج الله وبيداته وهو سيف سوله وامته **فصل** ومنها ان من اعظم مخلوقا فوق منزلته التي
يستحقها بحيث اخرجته عن منزلة العبودية المحضة فقل شرك بالله وعبد مع الله غيره وذلك في الف جميع عوة
الرسول واما قوله انه صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران باسم الله ابراهيم اسمعوا ويعقوب فلا اظن ذلك محفوظا وقد كتب الى
هرقل باسم الله الرحمن الرحيم وهذه كانت سنته في كتبه الى الملوك كما سياتي ان شاء الله تعالى وقد وقع في هذه الرواية
هذا ذلك قبل ان ينزل اليه تلك آيات القرآن وكتاب مبين وذلك غلط على غلط فان هذه السورة مكتبة باتفاق
وكتابه الى نجران بعد رجعه من تبوك وقرها جوارا هاندة رسل الكفار وترك كلامهم اذا ظهر منهم التعاضد والتكبر فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكلم الرسل ولم يدع عليهم سلامهم حتى لبسوا اثياب سفرهم والقوا حلالهم وهالهم ومنها ان السنة
في فحالة اهل الباطل اذا قامت عليهم حجة الله ولم يرد جوابا بل اصر على العناد ان يدعوهم الى المباحلة وقد امر الله سبحانه
بذلك سوله ولم يقل ان ذلك ليس امتك من بعدك ودعا اليه ابن عمه عبد الله بن عباس لمن انكر عليه بعض
مسائل لفروع ولم ينكر عليه الصحابة ودعا اليه الروا عي سقيا الثوري في مسأله رفع اليدين ولم ينكر عليه
ذلك وهذا من تمام الحجية ومنها جواز صلح اهل الكتاب على ما يريد الاقام من الاموال الثياب وغيرها ويجوز ذلك
يجوز ضرب الجزية عليهم فان يحتاج الى يفرد كل واحد منهم بجزية بل يكون ذلك المال جزية عليهم فيقسموها كما جوا وما بعث
معاذ الى اليمن امره ان ياخذ من كل عالم دينارا والفرق بين الموضعين ان اهل نجران لم يكن فيهم مسلم وكانوا اهل صلح واما اليمن
فكانت دار اسلام وكان فيهم يهود وامره ان يضرب الجزية على كل واحد منهم والفقهاء يخصصون الجزية في هذا القسم
دون الاول وكانها جزية فانه مال ملخوذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام ومنها جواز ثبوت الحلل في الذمة كما اثبت
في الدية ايضا وعلى هذا لا يخفى ثبوتها في الذمة يعقل السلم وبالصمان بالتلف كما اثبت في ما يعقل الصداق والحلم ومنها انه
يجوز معاوضتهم على احوالهم من المال بغيره من اموالهم بحسابه ومنها اشتراط الاقام على الكفار ان يؤثروا رسله و
يكرمهم ويضيفهم ايا ما عد دة ومنها جواز اشتراط عليهم عارية ما يحتاج اليه المسلمون من سائر اموالهم
وجوان وان تلك العارية مضمونة لكن هل هي مضمونة بالشروط او بالشرع هذا محل اختلاف وقد نقلت الكلام عليه في غزوة

حين وقد صرح جهتها يا غامضة بالرد ولم تعرض لضمان التلف ومنها ان الامام لا يقر اهل الكتاب على المعاملة الربية
 الا حرام في دينهم وهذا كما لا يقرهم على السكر ولا على اللواط والزنا بل يجزى عن ذلك ومنها انه لا يجوز ان ياخذ رجل من الكفار
 بظلم اخر كما لا يجوز ذلك في حق المسلمين كلاهما ظلم ومنها ان عقد العقد والذمة مشروط بنصح اهل العهد والذمة واضمح
 فاذا اغتصوا المسلمين وانفسدوا دينهم فلا عهد لهم ولا ذمة وهذا القينا نحن وغيرنا في نقض عهدهم لما حرفوا الحرة العظيم
 في دمشق حتى سرى الى الجامع وانتفاض عهد من طاهم واعانهم نوجه مابل من علم ذلك لم يرفعه الى والي الامران
 هذا من اعظم الغش والضرر بالاسلام والمسلمين ومنها بعث الامام الرجل العالم الى اهل الهدنة فمصلحة الامير ان
 ينبغي ان يكون امينا وهو الذي لا غرض له ولا هوى وانما امراده مجرد رضات الله ورسوله لا يشوقها بغيرها فلهذا
 هو الامير بحق الامير كما لا يبدى بن الجراح ومنها مناظرة اهل الكتاب في جوابهم عما سألوه عنه فان اشكل على المسئول سأل
 اهل العلم ومنها ان الكلام عند الاطلاق يحمل على ظاهره حتى يقوم دليل على خلافه والزم الإشكال على المغيرة قوله تعالى
 يا اخوت هارون هذا ليس في الآية ما يدل على انه هارون بن عمران حتى يلزم الاستكمال بل مورد ضم الى هذا انه هارون بن
 عمران ولم يكنف بل لا حتى ضم اليه انه اخو موسى بن عمران ومعلوم انه لا يدل اللفظ على شيء من ذلك فايراده ايراد فاسد
 وهو اما من سوء الفهم او فساد القصد اما قول ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 الى اهل بخران ليجتمع صلواتهم ويقدم عليه بجزيتهم فقد يظن انه كاره متناقض لان الصدقة والجزية لا يجتمعان واشكل من
 ما ذكره هو وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى سنة عشرة الى بنو الحارث
 بن كعب بن حنظلة وامره ان يدل عوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد
 حتى قدم عليهم فبعث الركان يضربون في كل جمعة يدعون الى الاسلام فاسلم الناس فدخلوا فيما دعوا اليه واقام خالد فيهم
 يعلم الاسلام وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل اليه فقبل اليه
 وقد تقدم انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحهم على الف حلة وكتب لهم كتابا امن وان لا يذبحوا عن دينهم
 ولا يحشروا ولا يعذبوا ووجوب هذا ان اهل بخران كانوا صنفين نصاري واميين فصالح النصاري على ما تقدم واما الاميون
 منهم فبعث اليهم خالد بن الوليد فاسلموا وقدم فدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا نعم ولا تشقروا ولا تنفروا ولا تبعدوا احد الظالم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين وهو
 بنو الحارث بن كعب فقلوه بعث عليا كرم الله وجهه الى اهل بخران لياقيه بصلواتهم وجزيتهم اراد به الطائفتين من اهل
 بخران صدقات من اسلم منهم وجزية النصاري **فصل** في قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وبعثه
 برعمو الجراح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلوا يا سلامه واهد له بغلة بيضاء وكان في مكة عامه للروم على من يليهم من النصارى
 وكانوا نزلوا معا ومحاولة من ارض الشام فلما بلغه الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه عندهم فلما اجتمعت الروم
 لصلبه على ما لم يقال غير فلسطين قال **الاهل** تسلموا يا خبيها على ماء عفرافقوا واحد الرواحل على لاقة لم يضرب الفحل
 امه يا مشددة اطرها بالمناجل قال ابن اسحق وزعم الزهري انهم لما قومه ليقتلوه قال **الاهل** تسلموا يا خبيها على ماء عفرافقوا واحد الرواحل على لاقة لم يضرب الفحل

اعظم ومقامي ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء **فصل** في قدوم وفد بني سعد بن بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق حدثني محمد بن الوليد عن كريب بن مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة
واذنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فانما خرج بعيره على باب المسجد فقتله ثم دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في اصحابه فقال ايكلم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فقال عمر
قال نعم فقال يا ابن عبد المطلب اني سائلك مغاظة عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك فقال لا اجل في نفسي
فصل عما يدلك فقال انشدك بالله الهك واله اهلك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله بعثك
البنار سولا قال اللهم نعم فقال انشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله بعثك اله
نعية ولا تشرك به شيئاً وان نخلع هذه الدنيا لاني انا اباؤنا يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
نعم ثم جعل يدكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الصلوة والزكاة والصيام والحج وفرائض الاسلام كلها ينشأ عن ذلك
فريضة كما انشد في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وسأوده
هذه الفرائض واجتنب ما نهى عنه لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة وكان ضمام رجلاً جليلاً اشقر ذا غنم رقيقين ثم اتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج
حتى قدم على قومه فاجتمعوا عليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئسست للارث والعزى فقالوا له يا ضمام اتق البرص
والجنون والجرام قال يكلمهم اها ما يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً واستنقذكم به مما كنتم فيه
واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واني قد جئتكم من عند ربكم فاعلموا الله ما امسى في
اليوم في حاضرة رجل لا امرأة الا مسلماً قال ابن عباس فاسمعنا ابو اقل قوم افضل من ضمام بن ثعلبة والقصة في
الصحيحين من حديث الشيوخ هذه وذكرنا في هذه القصة يدل على ان قدوم ضمام كان بعد فرض الحج وهذا بعيد
فالظاهر ان هذه اللفظة من جهة من كلام بعض الرواة والله اعلم **فصل** في قدوم طارق بن عبد الله وقومه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيننا في ذلك ليلة بكرة البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق
ابن عبد الله قال اني لقاكم بسوق الحجاز اذ اقبل عليه رجل عليه حبة له وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله
تفلحوا او رجل يومئذ يتبعه يرميه بالحجارة ويقول يا ايها الناس لا تصدقوه فانه كذاب فقلت من هذا فقالوا هذا
رجل من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا فقالوا هذا عم عبد العزى قال فلما اسلم
الناس هاجروا وخرجنا من الزبيلة نريد المدينة فمنا من تمها فلما دنونا من جيطاها ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا
ثياباً غير هذه فاذا رجل في طريقنا له فسلم وقال من اين اين القوم قلنا من الزبيلة قال اين تريد ان قلنا نريد هذه
المدينة قال حاجتكم فيها قلنا فمنا من تمها قال ومنا طعينة لنا ومعنا جمل حمير مخطوم فقال تبسعون جملكم هذا
فقالوا نعم بله وكل صاعاً من تم قال فما استوضعتنا ما قلنا شيئاً فاخذ بخطام الجمال فاطلق فلما اتوا رى عناء الجيطان
المدينة ونخلها قلنا ما صنعتا والله بعنا جملنا من لا نعرف لا اخذ ناله ثمنا قال تقول المرأة الذي معنا والله

عذرايت رجلا كان وجهه شقة القمر ليلة البدر أنا ضامته لثمن بكم في رواية ابن اسحق قالت الضعيفة فلما رأوها
 بلقد نابت رجلا لا يقدر بكم ورايت شبة بالمر ليلة البدر من وجهه فبينما هم اذا قبل رجل فقال نارسول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا ثم كرموا فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا
 المدينة فدخلنا المسجد فاذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته وهو يقول بصدق انا الصلوة فخير لكم
 اليد العليا خبر من اليد السفلى امك اباك ولحقك الخالد واد ما لك اذا ناك اذا قبل رجل من بني يربوع او مال من الانصار
 فقال يا رسول الله لنا في هؤلاء دم في الجاهلية فقال ان اما الرحمة على ولد ثلث مرات **فصل** في قاروم وفانجيب
 وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد فحبهم من السكون ثلثة عشر رجلا قبل ساقوا معهم صداقنا موالم التوفيق
 الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم والرم منظمهم قالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في موالنا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقراكم قالوا يا رسول الله ما قد منا عليك الا بما فضل عن فقرائنا
 فقال ابو بكر يا رسول الله وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تحيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الطه**
 بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شره صالحة للايمان وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشياء فكتب لهم
 بما وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فارداد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم رغبة وامر بلا ان يحسن
 ضيا فتم فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقبل لهم ما يعجزكم فقالوا ترجع الى من ورائنا فخيرهم برونيتا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونهم فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع
 ما كان يجيزه الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا نعم غلام خلقناه على رحالنا هو احد ثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما
 رجعوا الى حاكم قالوا للغلام اطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا
 منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني امرأت من بني ابي يقول من
 الرهط الذي اتوك انما ففضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال ما حاجتك قال ان حاجتي ليست كما خذت
 وان كانوا فلما راعين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعلى من بلالا والآن تسال الله عز وجل
 ان يغفر لي ويرحمي ويجعل غنائي في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه
 واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل امره لمثل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الموسم بمضي سنة عشر فقالوا نحن بنو ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي
 اتاني مخبرا فقالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط وملحد ثنا باقمه منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
 ما نظروا نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم
 اولىس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب اهو اؤه وهمومه في اودية
 الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك الاودية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايها اهلك قال فما شرف لك الغلام
 فينا على افضل حال ازهد في الدنيا وافعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من جمع

من اهل اليمن عن الاسلام قام في قريه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد جعل ابو بكر الصديق يواليه عنده
 حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن ليبيد يوصيه به خيرا **فصل** في قدم وفد بنو سعد هذيم من قضاة
 قال الواقدي عن ابي النخاع عن ابيه من بنو سعد هذيم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافل في نفر من
 قومي وقل وطى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد وادار العرب والناس صفان اما داخل الاسلام راغب فيه
 واما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا قوم المسيحية حتى انتهينا الى بابه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاة حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونبايعة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر الينا فادعانا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال
 امسلمون انتم قلنا نعم قال فما صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى يايك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايها المسلمون فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم
 انصرفنا الى حالنا قد خلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفتا قبا اليه فقدم صاحبنا
 فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خاد منا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال وكان
 والله خيرنا واقرأنا القرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكل
 يؤمننا ولما اردنا الانصرافا مريلا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فجعنا الى قومنا فزعمهم الله الاسلام **فصل**
 في قدم وفد بنو فزارة قال ابو الريب بن سالم في كتاب الاكتفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم
 عليه وفد بنو فزارة يشعرون حيا فيهم خارجة بن حصين والحسن بن قيس بن اخي عيينة بن حصين هو اصغرهم
 فنزلوا في دار بنت الحارث وجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وهم مستنون على ركب عجا ف
 فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله استنت بلادنا وهلك مواشينا واجده
 جناننا وغث عيالنا وادع لنا ربك يغثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبحان الله وبليك هذا انما شفعت الى ربي عز وجل فمن الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع
 كرسيه السموات والارض فهي تنط من عظمتهم وجلاله كما تنط الرجل الجليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان الله عز وجل ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الراعي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل
 قال نعم فقال الراعي لن نعدك من ب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتمكم الكلمات
 وكان لا يرفع يده في شئ من الدعاء الا رفع الاستسقاء فرفع يديه حتى رآى بياض ابطيه وكان حافظ من دعائه
 اللهم اسق بلادك وبها ثمك والنشر رحمتك واحي بلادك الميت اللهم اسقنا عيشا مغيثا مريحا مطبقا واسعنا
 عاجلا غير عاجل نافعا غير ضار اللهم سقنا رحمة لا سقيا عذاب لا هدم ولا غرق ولا سحق اللهم اسقنا العيش وانصرنا
 على الاعداء **فصل** في قدم وفد بنو اسد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بنو اسد عشرة رهط فيهم والبصة
 ابن معبد طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في المسجد فتمكموا فقال

مكلمهم انما شغلنا ان الله محمد انشربا لعله وانك عبدك ورسوله وجئت اليك يا رسول الله ولم تبعث اليها بعثا ونحن بمن
ورائنا قال جبريل بن كعب القرظي فانزل الله على رسوله يمتكون عليك ان اسلكوا قل لا تمتوا عليه اسلكوا قل الله خير
عليكم ان هذا لكم الايمان ان كنتم صادقين وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه العيافة ولكيف
وضرب الحصان فهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلها في
الجاهلية ارايت نخلصه بقيت قال ما هي قالوا اللط قال علمه نبي من الانبياء فمن صاد فمض على علمه فصل
في قدمه وفلجوه ذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطيب تقول قدم
وفلجوه من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا فيقودون رواحلهم حتى انتهوا الى
باب المقداد ونحن في منازلنا بين جديلة فخرج اليهم المقداد فحجب بهم فانظم وجاءهم بحفنة من حيس قلنا اجبا
فيل ان يحلو النجس عليها فحلها المقداد وكان كرمي على الطعام فاكلوا منها حتى خفاوا ووردت اليها القصعة وفيها
اكل فحسنا ذلك اكل في قصعة صغيرة وبعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدة مولاة فوجدته في
بيتهم سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا قالت سدة نعم يا رسول الله قال ضحى
قال ما فعل ضيمابي معبد قلت عندنا قالت فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل وهو من معه والبيت
حتى خفاوا واكلت مع سدة نعم قال اخبري بما اتقي الخبيث فذكرت بما اتقي في القصعة الى مولاة قالت فاكل منها
الضيف ما قاموا زردها عليهم وانغيض حتى جعل القوم يقولون يا ابا معبد لك لتنهلنا من حب الطعام اليها فاكلنا
ما كنا ناكل على مثل هذا الا لالحين وقد ذكرنا ان الطعام يبلاد كمالها هو العليق ونعمي ونحن عندك في الشبه فاحبرهم
ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكل ثم رد حافضه بركة اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعلموا الفرائض اقاموا اياما ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونهم وامرهم بجوازهم والضرثوا الى اهليهم
فصل في قدمه وفلجوه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عذرة في صفر سنة تسع اشاعش
وجلا فيهم حمزة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تشكروا نحن بني عذرة
اخوة قصه لاهم نحن الذين نصل وافصيا واراحوا من بطن مكة خراعة وبني بكر ولنا قرابات وراحام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبا بكم واحارفا اعرفني بكم فاسلموا وبشروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وحر
همو قل الى متنتهم من بلادهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوال الكاهنية وعن الدباغة الكاواين لجونها
واخبرهم ان ليس عليهم الا الرخصة فاقاموا اياما بل رطلة ثم الضرثوا وقد اجيزوا **فصل في قدمه وفلجوه** وقدم على
وقد بلى في ربيع الاول من سنة تسع فأتوهم ربيعة بن ثابت البلو عترة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال خولاهم فوفى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رجائيك وبشوماتك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لهم الله الذي جعلكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار فقال له ابو الضيب شيخه الوفا يا رسول الله

اني رجل في رغبة في الضيافة فحصل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف صنعتته الى غنى او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فاما ان كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيخرجك قال يا رسول الله انما الضالة من النعم اجد لها من الفلانة من الارض قال لا ولا اخيك وللدائب قال البعير قال مالك له دعه حتى يجد حمله قال ويغفر ثم قاموا فوجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي يحجل ثم اقول استغفر الله وكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلثا ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى ابلادهم **فصل** في هذه القصة من الفقه الا لضعيف حقا على من ترك هو ثلث مراتب خواف وجب وقام مستحب وصدقة من الصدقات فالحق الواجب يوم وليلة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المراتب الثلاثة في الحديث المتفق على صحته من حديث ابي شريح الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يوم وليلته والضيافة ثلاثة ايام فاوراء ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يتنوى عنده حتى يخرجوه وفيه جواز التقاط الغنم والشاة اذا لم يات صاحبها في ملك الملتقط واستدل بهذا بعض اصحابنا على ان الشاة ونحوها مما يجوز التقاطه بخير الملتقطين اكله في احوال عليه قيمته وبين بيعه وحفظ ثمنه وبين تركه والاتفاق عليه من ماله وهل يرجع به على وجهين لانه صلى الله عليه وسلم جعله لله الا ان يظهر صاحبها واذا كانت له خير يربها في الثلاثة فاذا ظهر صاحبها دفعها اليه او قيمتها واما من قبل مواصيها باحمد فله خلاف هذا قال ابو الحسن لا يتصرف فيها قبل الحول واية واحدة قال ان قلنا يا اخي لا يستنقل بنفسه كالغنم فانه لا يتصرف ياكل من خبيرة رواية واحدة وكان ذلك قال ابن عقيل ونص ابن احمد في رواية ابي طالب في الشاة يعرفها سنة فان جاءه صاحبها ردها اليه وكان ذلك قال الشريفيان لا يملك الشاة قبل الحول رواية واحدة وقال ابو بكر وصالة الغنم اربعة يعرفها سنة وهو الواجب فاذا مضت السنة ولم يعرف صاحبها كانت له والاول فقه واقرب لمصلحة الملتقط والمالك اذا قد يكون تعريفها سنة مستند بالتعريف ماله كما اضعاف قيمتها ان قلنا يرجع عليه بنفقها وان قلنا يرجع استلزم تعريف الملتقط ذلك ان قيل يدعيها ولا يلتقطها كانت للذئب تلفت الشاة لا يامر بضياء الما فان قيل هذا الذي رجعتوه مخالف لنصوص احمد واقوال اصحابه والدليل ايضا ما مضى الفة نصوص احمد ما تقدم حكايته في رواية ابي طالب نص ايضا في روايته في مضطروحة وجد شاة من بوحدة وشاة ميتة قال ياكل من الميتة ولا ياكل من المذبوحة الميتة احلت والمذبوحة لها صاحب قد خيمها يريد ان يعرفها ويطلب صاحبها فاذا وجب ابقاء المذبوحة على خالها فابقاء الشاة الحية بطريق الاولى واما مخالفة كلام احمد في فضل تقدم واما مخالفة الدليل في حديث عبد الله بن عمر وبارسول الله كيف ترى في ضالة الغنم فقال يحيى بن ابراهيم والذئب احبس على اخيك ضا وفي لفظ دعي اخيك ضالته وهذا بمنع البيع والذئب قبل البيع في نحر احمد اكثر من التعريف من يقول انه خير بين اكلها وبيعها وحفظها لا يقول بسقوط التعريف بل يعرفها مع ذلك وقد عرف بنسبتها واصلها فان ظهر صاحبها اعطاه القيمة فقول احمد يعرفها وهي باقية او يعرفها وهي مضمونة في الذقة لمصلحة صاحبها ومصلحة اهلها واهلها

اذا التفتلها في السفرفان وايجاب تعريفها سنة من الحرج والمشقة ما الارضية الشارح وفي تركها من تعريفها الارضية
والهلا كما ينافي امره ياخذها واخباره انما ان ياخذها كانت للذئب فيستعين لا يلد اما بيعها وحفظ ثمنها واما
اكلها وضمان قيمتها او منلها واما مخالفة الاحكام في الاختياره الخبير من الكبر ائمة الرضا بومر يقاسر بشيوخ
الزهد الكبار الرجاؤه وهو ابو بصير المقدسي قدس الله روحه ولقد احسن في اختياره الخبير كل الاحسان اما مخالفة
الدليل فان في الدليل الشرعي المنع من التصرف في الشاة الملتقط في المغازة وفي السفر بالبيع والاكل وايجاب تعريفها
والاتفاق عليها سنة مع الرجوع بالاتفاق او مع عدم هذا ما لا راقى به شريعة فضلا ان يقوم عليه دليل وقوله
صل الله عليه وسلم اجلس على اخيك ضالتك صريح في ان المراد به ان يستأثر بهادوته ويزيل حقه فاذا كان بينها
وحفظ ثمنها خير الله من تعريفها سنة والاتفاق عليها ونعزم صاحبها اضعاف قيمتها كان حبسها وردها عليه هو الخيار
الذي يكون له فيه الحفظ والحديث تقتضيه بفحواه وقوته وهذا ظاهر وبالله التوفيق ومنها ان البعير لا يجوز
التقاطه اللهم الا ان يكون قلو صا صغيرا لا يمتنع من الذئب فحوة فحكمه حكم الشاة بتنبية النص ودلالة **فصل**
في قدوم وفد في مقدم صلى الله عليه وسلم في مكة في سنة ثلثة عشر بجاراسم الحارث بن عوف
فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فكسبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
للمرثاين تركت اهلك قال ليس له وما والها قال كيف لي اذ قال الله انا لمسنون ما للمال في فادع الله لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسئلكم الغيث فاقاموا ابائهم اذ ارادوا ان يضراف الى بلادهم في اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مودعير له فامر بلال ان يبينهم فاجازهم بشراواق فضة وفضل الحارث بن عوف الخطاة اثني عشر اوفية ورجعوا الى بلادهم
فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا من مطرهم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخصبت بعد
ذلك بلادهم **فصل** في قدوم وفد خولان ولم عليه صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان سنة عشر وفد خولان وهم
عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على منوراء نامن قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل ومصلقون برسوله وقل ضرنا اليك
ابا طرا بل قد كننا خرون الارض سهوها والمنة لله ورسوله علينا وقد منازاتون لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احكم حسنة واما قولكم زائرنا من نازنا بالمدينة
كان في جوارى يوم القيامة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا تقوى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
عن النسر هو صدم خولان الذي كان يعبد الله قالوا البشري بلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا بقايا من شيخ كبير وسجود
كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليه طمد منا انشاء الله فقد كنا منه في غرور وفتنة قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اعظم وارائهم من فتنة قالوا لقد بينا واستشنا حجة اكلنا الرمة فجمعنا ما فدلنا عليه واتبعنا به مائة تور وبخرناها العر
النس قربانا في عذرة واحدة وكرناها تردا السباع ونحن احوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد آتينا
الغيث يوارى الرجال يقولون اننا انعم علينا عن النسر ذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقيمون لضمهم
هذا من النعام وحررتهم وانهم كانوا يجلون من خلك جزء له وجزء الله برحمهم قالوا كنا نزرع الزرع فيجعل له وسطه فنبشله

وتسمى زرعاً آخر حجة لله فاذا مات اليه فالذي سمي به جعلناه لعلم الناس واذا مات اليه فالذي جعلناه لعلم
الناس لم نجعله لله فنكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل عليه في ذلك فجعلوا لله محمداً رآهم
الكرت والاعوام نصيباً الآية قالوا وكنا نتكلم اليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين
تكلموا وسألوهم عن فرائض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الامانة وحسن الجوار لمن جاوروا وان
لا يظلموا احد قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم فرجعوا الى امر قومهم فلم يجلبوا
عقد حتى هدموا عم النش **فصل** في قدم وفد محاريب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد محار
عام حجة الوداع وهم كانوا غلظ العرب واقطعهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم ايامهم عرضة
نفسه على القبائل ليدعوهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نائبين ممن وراءهم
من قومهم فاسلموا وكان بلال ايتهم بغداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
من الظهر الى العصر فعرف بجارهم فامدة النظر فلما رآه المحاريبي يدب النظر اليه قال كانك يا رسول الله
قال لقد ايتك قال المحاريبي اي والله لقد رايتك وكلمتك وكلمتك باقية الكلام وردت بك يا قمر الرد بعكاظ و
انت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاريبي يا رسول الله ما كان في صحابي
اشد عليك يومئذ ولا ابعث عن الاسلام منه فاحم الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد ات اولئك النفر
الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال المحاريبي
يا رسول الله استغفر لي من مرجعتك اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله
من الكفر ثم انصرفوا الى اهلهم **فصل** في قدم وفد من قريظة وفد في سنة ثمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
وفد صل وذلك انه لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثاً وهيباً يستعمل عليه قيس بن سعد بن عباد
وعقد لواء له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر يتاحية قناة في اربعمائة من المسلمين وامره ان
يطأ ناحية من اليمن كان فيها صل فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بال جيش فادرسوا
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتكم وافداً على من ورائي فارد الجيوش انالك بقومي فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صل قناة وخرج الصل الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه سلم خمسة عشر رجلاً منهم فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم يزلوا على فزلوا عليه فياهم والكرهم
وكساهم ثم راحهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فقالوا نحن لك من ورائنا من قومنا فرجعوا
الى قومهم ففشوا فيهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقف عن
بعض بني المصطلق وذكر عن حديث زياد بن الحارث الصلاني انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال له اردد الجيوش وانالك بقومي فردهم قال وقدم وفد قومي عليه فقال لي يا اخا صل انك لمطاع في
قومك قال قلت بلى يا رسول الله من الله عز وجل من رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض أسفارهم قال فاعتشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سار ليلاً واعتسبنا معه وكنت رجلاً فويقال
فجعل أصحابه يتفرون عنه ولزمته غزاة فلما كان في البحر قال أذن يا أخا صا فاذنت على راحلتي ثم سرتنا حتى ذهب
بدر لطلعت ثم نزل فقال يا أخا صا اهل معك ماء قال قلت معي شئ في الزاوة في القصب فقال حاترة فخرجت به
فقال صب فصبت ماء في الزاوة في القصب فجعل أصحابه ينالون حقون ثم وصم كفه على الاناء فأتيت من بين
كل أصبعين من أصابعه عينا ففروا ثم قال يا أخا صا المولاة استحي من ربي عز وجل سعيها واسقها ثم قوضاً ثم قال
أذن في أصحابي من كان له حاجة في الوضوء فلا يد قال فوردوا عن آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال ان أخا صا اذن
ومن أذن فهو يقيم فاتمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب لنا وكنت سأله قبل ان يورني على هومي
ويكتب لي بذلك كتاباً ففعل فلما فرغ من صلاته قام رجل يشتمني من عامله فقال يا رسول الله انه ليخذنا بدخول
كتاب بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا
رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكل نسيمها الى ملك معرب ولا يبي من سحر جراً
ثمانية اجزاء فان كنت جزءاً منها اعطيتك وان كنت غنياً عنها فاما هي صداع في الراس دلي في البطن فقلت في نفسي
هاتان خصلتان حين سألت الامارة في نفسي وانا رجل مسلم وسألت من الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله
هذا ان كتابك فاجله ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فقلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم
وانا مسلم وسمعتك تقول من سأل من الصدقة وهو غني عنها فاما هي صداع في الراس دلي في البطن وانا غني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي قلت كما قلت فقبله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي دلي على رجل
من قومك استعمله فللله على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشئ كفاً نأماؤها واذا
كان الصيف قل علينا فقترنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ولني سبع حصان فاولته فركبهن بيدي ثم دفعهن الي ثم قال اذا انهيتهن اليها فالتقي
فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادرى كذا ما قرأته الساعة **فصل** في فقه هذه العصاة فقيها
استحياب عقد الزلوة والرباب للحيث واستحياب كون اللواء ابيض وجواز كون الزلوة سوداء من غير كراهة وفيها
قبول خبر الواحد فان اليه صلى الله عليه وسلم لا يجنس من اجل خبر الصدائي وحده ومنها جواز سبيل اللسل كله في السفر
الى الاذان فان قوله اعتشيه اي سار عشية والاقبال لما بعد نصف اللسل وفيها جواز الاذان على الراحلة وفيها طلب
الامام الماء من اجل عيته للوضوء وليس ذلك من السؤال في ما انه لا يقيم حتى يطلب الماء فيعوزه وفيها العزوة الظاهر
ينظر ان الماء من بين اصابعه لما وضعها فيه امد الله به وكثرة حتى جعل يطور من خلال الاصابع الكريمة واللبان
يظن انه كان يشق الاصابع ويجرح من نفس الدم وليس كذلك انما يوضعه اصابعه الكريمة فيه حل فيه
الدركة من الله والماء فجعل يعرجى خرم من بين الاصابع وقيل جرى له هذا مراراً يدق بمشعل اصحابه وفيها
ان السنة ان يتولى الزاوية من نولي الاذان ويجوز ان يؤذن واحد ونقيم آخر كما ثبت في قصة عبد الله بن زيد

انه لما رأى الرذان واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيه على بلال فالتقاء عليه ثم اراد بلال ان يقيم فقال عبد الله
ابن زيد يا رسول الله انى رأيت ان يقيم قال فاقم فاقام هو واذن بلال ذكره الامام احمد وفيها جواز تأمير الامام وتوليته لمن
سأله ذلك اذ ارادة كفوا ولا يكون سؤاله ما نأخ من توليته ولا ينافى هذا قوله في الحديث الاخر اننا نقول على علمنا
من ارادة فان الصلوات انما سأله ان يومر على قومه خاصة وكان مطاعا فيهم محبا اليهم وكان مقصوده اصلاحهم
ودعاهم الى الاسلام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه في توليته فاجابه اليها ورأى ان ذلك المسائل
انما سأله الولاية لحظ نفسه ومصلحته هو فنته منها فولى للمصلحة ومنع للمصلحة فكان توليته لله ومنعه لله
وفيها جواز تشكايه العمال الظلمة ورفعه الى الامام والقدر فيهم بظلمهم وان ترك الولاية خير للمسلم من الدخول فيها وان
الرجل اذا ذكر انه من اهل الصدقة أعطى منها بقوله ما لم يظهر منه خلافه ومنها ان الشخص الواحد يجوز ان يكون
وحد صنفًا من الرضائف لقوله ان الله جزأها ثمانية اجزاء فان كنت جزعاً امنها اعطيتك ومنها جواز اقالة الامام
الولاية من ولادة اذا سأله ذلك ومنها استشارة الامام لذي الرأي من اصحابه فيمن يوليه ومنها جواز الوضوء بالله
للبارك وان بركته لا يوجب كراهة الوضوء منه وعلى هذا فلا يكره الوضوء من ماء زمزم ولا من الماء الذي يجري
على ظهر الكعبة والله اعلم **فصل في** قدوم وفد عسان وقد موافى شهر رمضان سنة عشر وهم ثلثة نفر
فاسلموا وقالوا الانذرى ايتبعنا قومننا ام لا وهم يجيئون بقاء ملكهم وقرب قيصر فاجابهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجوابه والضر فوراجبين فقلدوا على قومهم فلم يستجبوا لهم وكتبوا السلامم ختمت منهم رجلا من على الاسلام
وادرى الثالث منهم عن الخطاب رضى الله عنه عام اليرموك فلقى ابا عبيدة فخره بالاسلام وكان يكرمه **فصل**
في قدوم وفد سارمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سارمان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسئلوا قال
حبيب فقلنا اى رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلوة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر
والعصر فقال فكانت صلوة العصر اخف من القيام في الظهر ثم شكوا اليه جدد باردهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم استقمم الخبيث في دارهم فقلنا يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب فقبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلثا وضيافته تجرى علينا ثم
ودعنا وامرنا بجوازنا فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتد رالينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا
ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدنا هاقم مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقلد منهم في شوال سنة عشر **فصل في** قدوم وفد بني عبش قدم عليه وفد
بنو عبش فقالوا يا رسول الله قدم علينا اقراونا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواش وهي معايشنا وان
كان لا اسلام لمن لا هجرة له فارض في اموالنا ومواشينا باعناها وهاجرنا عن اخرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من ايمانكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان
هل له عقب فاجابوه ان لا عقب له كان له ابنة فالتقضت والنشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن

حاجب عن عامر بن المنتفق العجلي عن ابيه عن عمار بن لقيط بن عامر قال اطمح حد ثنيه ايضا ابو الاسود بن عبد الله عن عاصم بن
 لقيط بن عامر خوجه وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه صاحبه يقال له طيخ بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط
 خرجت انا وصاحبي حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافينا به حين انصرف من صلوة الغداة فقال والناس خطيبا
 فقال يا ايها الناس الا اني قد خيأت لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعو اليوم الا فصل من امر ابعثته قومه
 قالوا نعم انما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم رجل لعله يلهمه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهمه ضال الا اني
 مسؤل هل يا ابتنا لا نسمعوا ان نعيشوا الا اجلسوا فجلس الناس وقتنا وصاحبي حتى اذا فرغنا فواده ونظرة قلت يا رسول الله عندك
 من علم الغيب فضحك فقال لعمر الله اعلم اني ابتغي السقطة فقال ظن بك بمقايخ خمس من الغيب ايعلمها الا الله واشتار بيده
 فقلت ما هن يا رسول الله قال علم المدينة وقد علم متى مينة احدكم ولا تعلمونه وعلم المنة متى يكون في الحزم قد علمه ما تعلمونه وعلم ما في
 غد قد علم ما انت طاعم ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غوثكم الاقرب قال لقيط
 فقلت ان تعلم من ربي يضحك خيرا يا رسول الله قال علم يوم الساعة قلنا يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وتعلم فاما من قبل
 الا يصعد وتضل يقينا احد من مدح الله تدنو علينا وخشم الله قوا لينا وعشيرتنا قال ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصالحة فلحمر
 الهك ماتد على ظهرها شيئا الا فات تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم وللملائكة الذين مع ربك فاصبر ربك عز وجل
 يطوف في الارض وتخلت عليه البلاد فارسل ربك السماء فحضت من عند العرش فلم يزلها طاد على ظهرها من مصر حتى قيل
 ولا من فميت الاشقت القبر عنه حتى تخلفه من عند راسه فيستوي الساء فيقول ربهم لما كان فيه يقول رب اصر اليوم و
 لعنه بالجوقة يحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول الله فكيف يحسبنا بعد ما ترقنا الرياح والبارح والسياء قال تبتك وتمثل
 ذلك في ارض الله الارض اشرفت على ما هو في بالية فقلت لا تخجل ابدل ثم ارسل الله عليها السماء فلم تلبث عليك الا اياما
 حتى اشرفت على ما هو شربة واحدة ولعمرك الهك لهو اقل على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون من الارض صوة
 ومن مصارعكم فتظفرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله كيف يشق ما في الارض هو شخص واحد ينظر اليها
 ينظر اليه قال انبياءك بمنال هذا في ارض الله الشمس والقمرية مدينة صغيرة وروحاها وريانه ساعة واحدة ولا تضامون
 في رويتها قلت يا رسول الله فما يفعل ربنا اذا القينا قال تعرضون عليه بادية له صفيانك لا يحصى عليه منكم خافية
 فياخذ بكم عز وجل بيد غرة من ماء فينضم بها قبلكم فلم يزلها ينجح وجهه لحد منكم منها قطرة فاما المسكين فبذل وجهه مثل
 الرينة البيضاء واما الكافر فينضمه او قال فتتخطه بمنال الحمم الاسود الا شمر ينصرف نبيكم وينصرف على اثره
 الصالحون فيسلكون جسرا من النار يراط احدكم لجمرة فيقول حسس يقول ربك عز وجل وانه لا تظلمون على حوض نبيكم
 على الظم والله ناهله قط ما رايتها فلم يزلها ما يبسط احدكم يده الى وقع عليها قد حيطهم من الطوفان البول الذي يجير
 الشمس والقمر فلا ترون منهما احد قال قلت يا رسول الله فما تبصر قال مثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس
 في يوم اشرفت الارض واجهت به الجبال قال قلت يا رسول الله فم يجري من نبياتنا وحسانتنا قال صلى الله عليه وسلم الحسنة
 بعشرة امثالها والسيئة بمثلها الا ان يعفو قال قلت يا رسول الله ما الجنة وما النار قال لكم الهك ان النار لها سبع ابواب

ما من بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً وان لحقة ثمانية ابواباً ما من بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين
 عاماً قلت يا رسول الله فعلام نطلب من الجنة قال على انما من غسل وصلى واتقى من جهنم ما صدع وارتد امة واتقى من ملين
 ما ينزع بطحه وما يغدر اسن فاكهة ولعمري انما تعلمون وخير من مثله مع ازواج مطهرة قلت يا رسول الله اولنا فيها ازواج
 ومنهن مصليات قال المصليات للمصلي من في لفظ الصالحات للصالحين تلو وتلو وتلو وتلو مثل الذنوب والذنوب غير انما قال
 لقيط فقلت يا رسول الله اقسم بالله ما نحن بالغوث منكم قال فليحبه النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله علي م
 ابائكم فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال علي اقام الصلوة وايتاء الزكاة وزيال المشركين وازواجك يا الله الها غير قال
 قلت يا رسول الله وانما ما بين المشرك والمغرب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وظرف مشركاً ما يطيل عليه
 قال قلت من الحيت مشوا ورجعني على امرء الانفسه فبسط يده وقال لك ذلك تحل حيث شئت ولا يحجني عليك الانفسه
 قال فانصر فناعته ثم قال حال بين حالين مريد من اتى الناس في الاولى والثمة فقال له كعب بن الجراح اية احد بني بكر
 بن كلاب من هم يا رسول الله قال بنو المنتفق بنو المنتفق بنو المنتفق اهل ذلك منهم قال فانصر فناعته فقلت يا رسول
 الله هل احد من مضي من خير في جاهليتهم فقال قيل من عرض قرينش الله ان اباك المنتفق لفي النار قال فكأنه وقهر بن
 جلد وجهه ولحمه ما قال لبي على رؤس الناس فحمدت اباؤك يا رسول الله ثم اذا اخرجه لجل فعلت يا رسول الله اهلك
 قال اهل العمى الله حيث ما اتيت على قدير عامري وقرينته اودوسي قل رسلتي اليك محمد فابشر يا يسولك فخر على رجلك و
 يطيك في النار قال قلت يا رسول الله وما فعلتم خلائكم قد كانوا على عمل الجحسوا الا اياه وكافوا الجحسوا انهم مصلون قال
 صلى الله عليه وسلم ذلك ان الله بعث في اخر كل سبع امة نبياً من عصمة نبيه كان من الضالين من اطاع نبيه كان من
 المهتدين هذا حديث كير جليل ينادي جلالة في خاتمة وعظمته علانه فان خرو من مشكوة النبوة ولا يعرف الا
 من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المديني رواه عنه ابراهيم بن حمزة الزبيري وها من كبار علماء المدينة ثقة
 صحيح في الصحيحين اخبر بها امام اهل الحديث يحيى بن اسمعيل البخاري رواه ائمة اهل السنة في كتبهم وتلقوا بالقبول
 ونفاليهم بالتسليم والافئاد ولم يطعن احد فيه عنهم ورافع احد من رواه فمحم بن الواه الامام بن الامام ابو عبد الرحمن
 عبد الله بن احمد بن حنبل في مسند ابيه وفي كتاب السنة قال كتب الي ابراهيم بن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيري كتب
 اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعتك على ما كتبت به اليك في رث بعثي ومنهم الحافظ الجليل ابو بكر احمد بن حنبل بن
 عاصم النبيل في كتاب السنة له ومنهم الحافظ ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الغسال في كتاب المعرفة ومنهم حافظ
 زمانه وسجله اوله بالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني في كتابه من كتبه ومنهم الحافظ ابو محمد عبد الله بن احمد
 بن حبان ابو الشيخ الرصهاني في كتاب السنة ومنهم الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحق بن عمار بن يحيى بن
 منة حافض اصبهان ومنهم الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه ومنهم حافظ عصره ابو تميم احمد بن عبد الله
 بن اسحق الرصهاني في جماعة من الجفاط سواهم يطول ذكرهم قال ابن منة روى هذا الحديث يحيى بن اسحق الصنعاني
 وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرها وقل واه بالعراق يحيى بن عمار والاهل الذين في جماعة من ائمة منهم ابو زرعة الرازي

وابوجهات وابوجه عبد الله محمد بن اسمعيل لم ينكر احد لم ينكر في استاده بل روى عنه سيبيل القمي والتسليم وانكر هذا الخبر الجاهل
او يخالف للكتاب السنن هذا كلام عبد الله بن مندة وقوله غضب اي تظن والاصواء القبور والشمس ردة بفتح الراء الحوض الذي
يجمع فيه الماء وبالسكون الحظيرة يراد للماء قل اكثر من حيث مشيت تشرب على رواية السكون تكون قد شبه الارض بخضرتها
بالنبات بخضرة الحظيرة واستوائها وقوله حسرتكم فيقوها الانسان اذا اصابه على غفلة ما يخوفه او يولده قال الاصمعي رحمه الله
وقوله يقول بك عمرو جل اوانه قال ابن قتيبة فيه قولان احدهما انه بمعنى تم والآخر ان يكون الظاهر محل وقا كانه قال انتم كذلك
وانه على ما يقول الطوف الغائط وفي الحديث لا يصل احدكم وهو يدافع الطوف والبول للجسر الصراط وقوله فيقول بك
مهم اي انا شأنك ما امرك وفيه كنت قوله شرف ازلين الازل بسكون الزاى الشدة والازل على وزن كتف هو الذي يقل صابه
الازل واشتد به حتى كاد يقطر وقوله فينطال يضك هو من صفات افعاله سبحانه وتعالى لا يشبهه من اشبع من مخلوقاته
كصفات ذاته وقد ردت هذه الفصيلة في احاديث كثيرة السبيل الى ردها كما السبيل الى تشبيهه او تحريفها ولكن لا يصح
ربك يطوف في الارض هو من صفات فعله لقوله وجاء ربك هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة اوياتي ربك يات
ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا ويذوق عشيبة عرفة فيباهي باهل الموقف الملائكة والكواكب في الحجب صراط واحد مستقيم
اثبات بلا تمثيل تنزيه بلا تحريف ولا تعطيل وقوله والملائكة الذين عند ربك لا علم موت الملائكة جاء في حديث
صريح الا هذا وهذا وحديث اسمعيل بن افع الطويل هو وحديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى وثقل الصلوة
قصص من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله فلعلم الهك هو قسم بجودة الرب جل جلاله وفيه دليل
على جواز الاقسام بصفاته وانتقاد اليعنين بها وانها قليلة وانها يطلق عليه منها اسماء المصادريو وصف بها وذلك قد ر
ذلك على مجرد الاسماء وان الاسماء الحسنة مشتقة من هذه المصادريو دالة عليه با وقوله ثم تحمي الصالحات وهي صيغة البعث
ونفيته وقوله خن يخلفه من عند راسه هو من خلف الزرع اذا نبت بعد حصاده شبه النشأة الزرع بعد الموت باخلاق الزرع
بعد حصد تلك الخلفة من عند راسه كما ينبت الزرع وقوله فيستوي جالساهذا عند تمام خلقته وكما حيوته ثم يقوم
بعد جلوسه قائما ثم يساق الى موقف القيامة اما ركبا واما ماشيا وقوله يقول ربنا من اليوم استقلال لمدة ابنة في الارض
وكانه لبث فيها يوم فقال مسر بعض يوم فقال اليوم بحسب حديث عبد باهله وانه انما فارقه مسرا واليوم وقوله
كيف يحسب ابعثتموه في اليا واليباء والسبأ واقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا السؤال دلي على من نعم ان القوم لهم
يكونوا يخوضون في دقائق المسائل لم يكونوا يفهمون حقائق الايمان بل كانوا مشغولين بالعليات وان افراخ الصابية
والجوس من الحميمة والمعتزلة والقلدية اعرف منهم بالعليات وفيه دليل على انهم كانوا يوردون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يشكل عليهم من الاستئلة والشبهات فيجيبهم عن ما ياتهم صدى وهم وقد ورد عليه صلى الله عليه وسلم الاستئلة
اعلاؤه واصحابه اعدوا للتعنات والمغالبة واصحابه للفهم والبيان وزيادة الايمان وهو يحجب كل امرئ نسوالة الا ما لا
جواب عنه كسؤال عن وقت الساعة وفي هذا السؤال دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العيد بعد ما فرجها وينشأها من
ويخلق خلقا بعد بل كما سماه في كتابه كذلك في موضعين وقوله ابنتك فتش ذلك في الرحم الله الرحم كقوله واياته التي تريف

بها إلى عبادة وفيه اثبات القياس في أدلة التوحيد والمعاد والفرد أن حملونه وفيه أن حكم الشئ حكم نظيره وأنه
سبحانه إذا كان قادراً على تفتيق تفرقة تفتيقاً على نظيره ومثله فقد قرأه سبحانه أدلة المعاد في كتابه الحسن
تفريده وإيدنه وإبلغه وأوصله إلى العقول القطر في أدلة الجاهل له إلا كذلك بآله وتجزئاً وطعن في حكمه تعالى يقولون
علوا كبيراً وقوله في الأرض شريقت عليهما وعلى مدارك بالية هو قوله تعالى في الأرض بغير حساب وقوله ومن آياته أن
تبدل الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء أحترق وأنبئت من كل فجٍّ نجية ونظائره في القرآن كثيرة وقوله
في نظرون إليه وينظر إليكم فيه اثبات صفته النظر لله عز وجل وإثبات رويته في الآخرة وقوله كيف نحن ما لا الأرض
وهو شخص واحد قد جاء في هذا الحديث وفي قوله لا تشخص غير من الله والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون الرادمت
ولا يسم في فلوهم تشبيهه سبحانه بالاشخاص بل هم اشرف عفو ولا يصح ادعائنا وإسليم فلو بآمن ذلك فحقق صلى
الله عليه وسلم وقوع الروية عياناً بربوبية الشمس القمر تحقيقاً لما وبقيا التوهم المجاز الذي يظنه المعطلون وقوله فما
ربك بيلد غرفة من الماء فيضهم بما قبلكم فيه اثبات صفته إليه سبحانه بقوله وإثبات الفعل الذي هو التضم والربط
الملازمة والحجم حجة وهي الفحة وقوله ثم ينصرف بئسكم وهذا الضراب من موضع القيامة إلى الجنة وقوله يتفرق
على أئمة الصالحون أي يفرغون ويمضون على أثره قوله فنطالعون على حوض بئسكم ظاهر هذا أن الحوض من
وراء الجسر فكانهم لا يصلون إليه حتى يقطعوا الجسر والسلف في ذلك قولان حكاهما القرطبي في تذييل كبريته
والغزالي وغلط من قال أنه بعد الجسر وقد روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما أنا قائم على الحوض إذا نزعته حتى إذا عرفتهم خرج من رجل من بيني وبينهم فقال لهم هل قفلكم إلى أين
فقال إلى الناس والله قلت ما شأنهم قال أنهم ارتدوا على أديارهم فلا أراه منخلص منهم إلا مثل حمل
النعم قال فهذا الحديث مع صحته ادل دليل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط
أما هو جسر من ود على جهنم فمن جازة سلم من الناس قلت وليس بين أحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم تغارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضها بعضاً وأصحها هذا
القول أن أراد وأن الحوض لا يرى ولا يوصل إليه إلا بعد قطع الصراط فحديث أبي هريرة هذا أو غير يرد
قولهم وإن أرادوا أن المؤمنين إذا جازوا الصراط وقطعوا به هم الحوض فشراب منه فيلذ يذل
عليه حديث لقيط هذين أو لا تناقض كونه قبل الصراط فإن طول شهر وعرضه شهر فاذا كان هذا
الطول والسعة فما الذي يجعل امتداداً إلى وراء الجسر فيرده المؤمنين قبل الصراط وبعد فهذا
في حيز المكان وقوعه موقوف على خبر الصادق والله أعلم وقوله على أظلاماً وأنه ناهلة قط الناهلة
الغطاش الواردون الماء أي يردونه أظلاماً وهم إليه وهذا يتناسب أن يكون بعد الصراط فإنه
جسر النار وقد وردوا هناك ثم فلما قطعوه اشتد ظمأهم إلى الماء فوردوا الحوض صلى الله عليه وسلم كما وردوه
من موقت القيامة وقوله تجلس الشمس والقمر في تحتين فتنسآن ولزيران والاحتباس التواري والاحتفاء ومنت

قول أبي هريرة فأنجست منه وقوله ما بين البابين مسير سبعين عاماً يريد به ان
 ما بين الباب والباب هذا المقدار ويحتمل ان يريد بالبابين المصرعين ولا يناقض هذا ما جاء
 من تقديمه بأربعين عاماً الوجهين أحدهما انه لم يصرح فيه رواية بالرقم بل قال لقد ذكر لنا ان ما بين
 المصرعين أربعين عاماً والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطية والله اعلم وقوله
 من نهر الجنة ان ما لها صداع ولا ندامة تعريض بحجر الدنبا وما لحقها من صداع الراس والندامة
 على ذهاب العقل والمال وحصول الشر الذي يوجب نوال العقل والماء الغير الحسن هو الذي لم يتغير بطول
 مكثه وقوله في نساء الجنة غير ان الأقوال قد اختلفت الناس هل تلد نساء الجنة على قولين فقلت طائفة
 لا يكون فيها حمل ولا ولادة واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث وحديث آخر ظنه في المسند وفيه
 غير انه لا يفي ولا يمينه واثبت طائفة من السلف الولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه
 من حديث أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتهى الولد
 في الجنة كان حمل له ووضع وسنه في ساعة كما يشتهي قال الترمذي حسن غريب ورواه ابن ماجة قالت الطائفة
 الأولى هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشروط فقال اذا اشتهى ولكنه لا يشتهي وهذا
 تاويل السحق بن راهويه حكاه البخاري عنه قال والجنة دار جزاء على الأعمال وهو لا يلبسوا من اهل الجزاء
 قالوا والجنة دار خلود لموت فيها فلو تولد فيها اهلها على الدوام والابد لما وسعهم وانما وسعهم الدنبا
 بالموت واجابت الطائفة الأخرى عن ذلك كله وقالت انما يكون المحقق الوقوع لا المشكوك فيه وقد
 صح انه سبحانه ينفث الجنة خلقاً ليسكنهم اياها باعمالهم ثم قالوا واطفال المسلمين ايضا فيها بغير عمل واملا حديث
 سنها فلورزق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعهم فان اذما هم من ينظر في ملكه مسيرة
 الف عام وقوله يا رسول الله ما اقصر ما نحن بالغون ومنتهون اليه الجواب لهذه المسألة انه ان اراد اقصى
 الدنيا وانتهى ها فلا يعلم الله وان اراد اقصر ما نحن بالغون اليه بعد دخول الجنة والتارك لا تعلم نفس اقصر
 ما ينتهي اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى النعيم وحجيم ولهذا لم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في عقد البيعة
 وزيال المشرك اي مفارقتة ومعاداته فلا تخافوه ولا تقاليله كما جاء في حديث السنن لا تترأى نارهما
 يعني المسلمين والمشركين وقوله حيث ما مرت بقبر كافر فقل ارسلني اليك محمد هذا ارسال تقرير وتوبيخ
 لا تبليغ امر ونهي وفيه دليل على سماع اهل القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل على ان من
 مات مشركاً فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الكيفية دين ابراهيم
 واستبدلوا بها الشرك وارتكبوها وليس معهم حجة من الله به وقبحه والوعيد عليه بالنار لم يزل
 معلوماً من دين الرسل من اولهم الى آخرهم واخبار عقوبات الله لاهله متداولة بين الامم قروناً
 بعد قرن فليد الله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت ولو لم يكن الا ما فطر عبادة عليه من توحيد

ربوبيته المستلزم لتوحيد الهيته وانه يستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه اله اخر وان كان
 سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم يزل يدعو الرسل الى التوحيد في الارض معلومة اهلها
 فالمنسرك يستحق العذاب بخالفته دعوى الرسل والله اعلم **فصل في قدوم وفد النخع على رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 عليه سلم وقدم عليه وفد النخع وهم آخر الوفود قدوماً عليه في نصف المحرم سنة احدى عشرة في مائة
 رجل فنزلوا دار الضيافة ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا يابسون
 معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زبارة بن عمرو يا رسول الله ان رأيت في سفري هذا عجائباً قال ما
 رأيك قال انانا تركتها في الحى كاهها ولدت جديا اسقم احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت
 امة لك مصرعة على حمل قال نعم قال فاعفا قل لى عارفا وهو ابنك قال يا رسول الله فما بال اسقم احوى
 فقال دن منه قد نامنه فقال هل بك من برص تكتفه قال والذى بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطعم
 عليه غيرك قال فهو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وروعيه قوطان ملجى ومثكنا
 قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبعثه قال يا رسول الله ورايت عجبى من اشمطا خرجت
 من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بينه وبين ابن لى يقال
 له عمرو وهى تقول لظى لظى يصير واعي اطعمونى اكلكم اهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشترىون اشترى اطباق الراس
 وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب المسبب في الله محسن ويكون من المؤمنين من اشترى اطباق الراس
 الماع ان ما ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادرها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عتار ذكره عليه صلى الله عليه وسلم
 في مكابته الى الملوكة وغيرهم ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه كتب الى هرقل يسلم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
 اسلم تسلم يوتك الله اجر كرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسير وبيا اهل الكتاب تقالوا الى محمد رسول
 يكتنا ويكتنموا لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا ينجن بعضنا بعضا سر بابا من دون الله فان
 تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وكتب الى كسى يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 الى كسى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة للذين امن كان
 حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اسم المجوس فلما قرئ عليه الكتاب فزقه فلما
 بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرق الله ملكه وكتب الى النجاشي يسلم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة تسلم انت فاني احمد الله اليك الذى لا اله الا هو الملك

انقل وس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكل من اتقاه الى مريم البتول
 الطيبة الحصينة فخلت عيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده
 اشريك له والمولاة على طاعته وان تتبعته وتؤمن بما جاء في فاني رسول الله واني ادعوك وجودك الى الله
 عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا الصيحة والسلام على من اتبع الهدى وبعث بالكتاب مع عمرو بن امية
 الضمرى فقال ابن اسحق ان عمر قال له يا اخي ان على القول وعليك الاستماع انك كانك في ثقة علينا وكنا
 في الثقة عليك منك لاننا لم نظن بك خيراً قط لانكنا ولم نخفك على شئ قط الا اماناه وقد اخذنا حجة
 عليك من فيك الرجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز في ذلك الموقع الحر واصابه المفضل
 والا فانت في هذا اليه الله كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس فجاك
 لما لم ترجعهم له وامتك على ما اخافهم عليه فيجز سالف واجرت تنظر فقال النجاشي اشهد بالله وانه اليه الله
 الذي ينتظره اهل الكتاب وان يشارت موسى بكب الحمار كبشارة عيسى بركب الجمل وان العيان ليس
 بانشفاء من الخبر شريك في جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول
 الله من النجاشي اخي سلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد
 بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فو رب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت
 نفرو قاته كما ذكرت وما عرفنا ما به بعثت اينا وقد قربنا ابن عمك واصحابك فاشهد انك رسول الله صادق
 مصدوقا وقل بايعتك بايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين والنقر وق عرفة لما بين
 النواة والقشر وتوفي النجاشي سنة تسع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ذلك اليوم وخرج
 بالناس الى المصلي فصلى عليه وكبر اربعاً قلت وهن او هم والله اعلم وقد خلط راويه ولم يميز بين النجاشي
 الذي صلى عليه وهو الذي امن به وكرم اصحابه وبين النجاشي الذي كتب اليه يدعوه فها اثنان وقد
 جاء ذلك مبيناً في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي وليس بالذي صلى عليه
فصل وكتب الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
 الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
 يوتك الله اجره مرتين فان توليت فاما عليك اشتر اهل القبط ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا
 فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وبعث به مع حاطب بن ابي بلتعه فلما دخل عليه قال له انه قل كان
 قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فآخذ الله نكال الآخرة والآولى فانقر به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا
 يعتبر بغيرك بك فقال ان لنا ديناً نلذعه الا لما هو خير منه فقال له حاطب تدعوك الى دين الاسلام الكتاب
 به الله فقد ما سبوا ان هذا اليه دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداً وهم له اليهود واقربهم

منه النصرارى ولم يرمى ما يبشركه موسى بعيسى عليه السلام وما دعا اياك الى القرآن الا ان الركن عاتك
اهل النور اتوا الى الانجيل وكل بنى ادرك قوما فهمهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوا وانت ممن ادركه هذا
البنية فاستأنتهاك عن دين المسيح ولكننا نارك به فقال المقوقس انى قل انظرت فى امر هذا البنية فوجدته
بمزهود فيه ولا ينفع عن مرغوب فيه ولم اجد به بالساحر النصرار ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آية النبوة باخراج الخبايا واخبار بالنجوى وسأناظر واخذ كتاب البنية صلى الله عليه وسلم فجدد
فى حق من عاجز وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كما قبله يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما
بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا ايقى وكنت اظن انه
يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبكسوة
واحديت اليك بغلة لتركها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان مارية القبط
وسيرين والبغلة دلدل بعيت الى زمن معاوية **فصل** وكتب الى المنذر بن سارى فذكر الواقعة
باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب فى كنب ابن عباس من بعد موته فاستخبره فاذا فيه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن سارى وكتب اليه كتابا يدعوه
فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك
على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى مجوس ويهود
فاحدث الى فى ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** من محمد رسول
الله الى المنذر بن سارى سلام عليك فاني احمل الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من يصح انما ينصح لنفسه وانه من يطعم
رسولى وينعم امره فقد اطاعه ومن نعم لهم فقد نصحى وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك
فى قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم واذك مما انصلي
فلم تغزلك عن عمالك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية **فصل** وكتب الى ملك عمان
كتابا وبعنه به مع عمرو بن العاص **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** من محمد بن عبد الله الى جعفر وعبد بنى الجلندى
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكم الى عتبة الاسلام اسلموا لتسلما فاني رسول الله الى
الناس كافة لانذرم من كان حيا ويحق القول على الكافرين فانكم ما ان اقررتم بالاسلام وليتكم وات
ايتم ان تقر ابا الاسلام فان ملككم انا اذل عنكما وخيل نخل يساحتكما وتظهر نبوتى على ملككم وكتب
ابن بكعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمار فلما قدم لم يجدت الى عبد كان احمل الرجلين
واسهلها خلفا فقلت انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخى المقدم

على بالسن والملك وانا اوصيك اليه حتى يقر كتابك ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوا الى الله وحده
لا تشريك له وتخلص من عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمر وانك ابن
سيد قومي فكيف صنع ابوك فان لنا فيه فداة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل ابيه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبغته
قلت قريبا فسألني ابن كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
قومه بمملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة واليهان اتبعوه قلت نعم قال النظر يا عمر وما تقول انه
ليس خصلة في رجل افصح له من كذب قلت ما كذب وما استحل في ديننا ثم قال ما ارى هرقل
علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شئ علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما اسلم وصدق
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سألتني درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له بناق
اخو اتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويد بين يدين غيرك ديننا محمدا قال هرقل رجل ذهب في دين
فاختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الظن بمكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر قلت الله صدقتك
قال عمر وفاخبرني ما الذي يأمرك به ويهيئ عنه قلت يا امر بطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته ويأمر
بالبر وصلة الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحج والوثن
والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعوا اليه لو كان اخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق
به ولكن اخي اضرب بملكه من ان يدعه ويصير دنيا قلت انه ان اسلم مملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها الى فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته
بما فرض الله من الصدقات في الاموال حتى انقيت الى الابل قال يا عمر ويؤخذ من سوائهم مواشيها التي ترعى
الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ادرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون لهذا اقال فكلت
ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اخوانه بضيعي فقال
دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فظرت اليه فقال تكلم بما جئتك فدفعت اليه
الكتاب مضمونا ففقد خاتمه وقراءته حتى انتهى الى اخوة ثم دفعه الى اخيه فقراءته الا اني رايت اخاه
ارق منه فقال اني اخبرني عن قریش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راعب في الدين واما مقهور بالسيف
قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واخاروه على غيره وعرفوا بقوله مع هدي الله ايام
انهم كانوا في ضلال فما علم احد ابقى غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه توطئ
الخيال وتبيد مخضرك فاسلم تسلم تستعمالك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال
دعني يومئذ ارجع الى غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمر واني ارجو ان يسلم ان لم يضرب بملكه حتى
اذا كان الغد اتيت اليه فاني ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلته اليه

فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت سر جارا ما في يدي وهو لا يتسلخ
 خيله ههنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لا في قلة وان انا خارج عند فلما اتقن بخرج
 خلايه اخوه فقال ما نحن فيمن قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاصبح فارسا الى
 فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وخليائيه وبين الصدقة
 وبين الحكم فما بينهم وكانا دعوتنا الى علي من خالفني **فصل** وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى
 صاحب البصرة هو ذة بن علي وارسل به مع سليط بن عمر والعامري يسير الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى هو ذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منهي الخف
 والحافر فاسلم وتسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يختم ما انزل وجاءه واقرأ عليه الكتاب فوردادون رد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
 ما تدعوا اليه واجمله والعرب غاب مكاني فلجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط بجايزة وكساه اثوابا
 من نبيجي فقدم بذ لك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه
 فقال لو سألني سبابة من المرض ما فعلت باد وباد ما في يدي فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الفقه جاءه جابريل عليه السلام بان هو ذة مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج
 بما كن اب يتثنى يقتل بعدى فقال قاتل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت واصحابك فكان كل لك وذكر الواقدي ان اسكون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عند
 هو ذة فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاء في كتابه يد عوني الى الاسلام فلم اجدته قال الزكروني
 لم اجدته قال ظننت بد بني وانا ملك قومي فان اتبعه لم املك قال بلى والله ان اتبعته لم املكك فان الخيرة
 لك في اتباعه وانه ابنه العربي الذي بنويه عيسى بن مريم وانه المكتوب عند ناس الانجيل بمحمد رسول
 الله **فصل** في كتابه الى الحارث بن ابي شمر الغساني وكان يد مشق بغوطتها فكتب اليه كتابا مع شجاع
 ابن وهب عنده مرجعه من الحديبية يسير الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من
 اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحن لا شريك له ببق لك ملكك وقل تقدم ذلك

تَمَّ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ زَادِ الْعَا فِي هَدْيِ الْعِبَادِ وَيُلَوُّ النَّصْفُ الْآخِرُ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلُّ مِنْهُمَا مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمَجْدِ مِنْ زَادِ الْعِبَادِ